القراءات

وعِلَل النحويِّين فيها

المُسَمّى (علل القراءات)

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

دراسة وتحقيق
أ.د نوال بنت ابراهيم الحلوة

الجزء الأول

القراءات
وعِلَل النحويِّين فيها
المُسَمّى (علل القراءات)

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

دراسة وتحقيق
نوال بنت ابراهيم الحلوة

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م

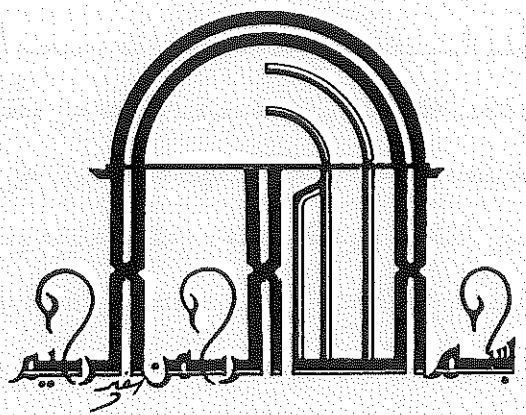
بسم الله الرحمن الرحيم

وأتم الله تلك النعمة بأستاذي الذي أرشدني إلى هذا الكتاب القيم من كتب القراءات .

أما مؤلفه : فهو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المولود سنة ٢٨٢هـ والمتوفى سنة ٣٧٠هـ، علم من الأعلام، وإمام من أئمة العربية كان لكتابه التهذيب الأثر البالغ في شهرته وعلو صيته .

وأما الكتاب : فهو كما وسمه مؤلفه في «القراءات وعلل النحويين فيها» البصريين منهم والكوفيين . وللكتاب مكانته بين كتب الاحتجاج للقراءات التي بين أيدينا اليوم، ككتاب الحجة في القراءات السبع للإمام أبي عبدالله الحسن بن خالويه ت ٣٧٠هـ، وكتاب الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ، وكتاب حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة توفي قريباً من سنة ٤٠٣هـ، وكتاب الكشف لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، رحمهم الله .

حيث يعد أسبق هذه الكتب الأربعة جميعا فهو متقدم على أبي زرعة، ومكي القيسي، ومعاصر لابن خالويه ت ٣٧٠ [١]، وأبي علي الفارسي ت ٣٧٧ [٢] إلا أنه سبقهما في تأليفه للعلل، وبهذا يعد كتاب الأزهري أقدم كتاب احتج لقراءات القراء الثمانية فيما بين أيدينا اليوم .

---

١) لما ألف الفارسي كتابه الحجة وقدمه لعضد الدولة، ما أحب ابن خالويه أن يسبقه الفارسي بفضل فقد كانت بينهما منافسة شديدة فألف الحجة . (انظر: نزهة الألباء: ٢٣١، خزانة الأدب: ١/ ٨٠).

٢) الحق أني لا أملك تاريخاً دقيقاً لتأليف الحجة، ولا لتأليف العلل إلا أن المصادر تحدثنا أن الفارسي قدم كتابه لعضد الدولة، وعضد الدولة تولى الإمارة بين سنة ٣٦٧هـ وهي التي لقب بها بعضد الدولة وتاج الملة، وسنة ٣٧٢ وفيها توفي. والأزهري ت ٣٧٠هـ وألف العلل قبل التهذيب ولا سيما أنه انشغل في تأليف التهذيب سنين عديدة من آواخر عمره ـ والله أعلم ـ

ـ وتشكل الرواية للقراءات صحيحها وشاذها جانباً ضخماً في كتاب «علل القراءات» تدل على عناية الأزهري بها وحرصه على استقصائها، وتلك ميزة لا يضاهيه فيها مؤلف من كتب هؤلاء، وقد اعتمد فيها على كتاب السبعة لابن مجاهد ت ٣٢٤ ومصادر أخرى مفقودة اليوم كمؤلف أبي زيد الأنصاري ت ٢١٥ ومؤلف أبي حاتم السجستاني ت ٢٢٥ في القراءات، وكتاب معاني القرآن للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ .

ـ ويعد كتاب القراءات وعلل النحويين فيها أقدم كتب الاحتجاج اللغوي التي بين أيدينا اليوم التي احتجت لقراءة يعقوب الحضرمي، فقراءته وإن اشتهرت في كتب القراءات إلا أنهم وقفوا بها على باب الرواية فقط .

ـ أقام الأزهري احتجاجه للقراءات على القياس النحوي فضاق ذلك القياس عن بعض القراءات فكانت العربية شرطاً من شروط صحة القراءة، والعربية التي امتحن بها الأزهري تلك القراءات هي الفصحى التي تليق بالقرآن معتمداً فيها على أقيسة النحويين ولا سيما البصريين منهم، إلا أنه لم يشدد فيه كتشدد مكي بن أبي طالب القيسي ولم يتوسع فيه كما عند الفارسي وأبي زرعة، بل اتخذ مذهباً وسطا .

ـ ترتفع قيمة كتاب الأزهري باحتجاجه للقراءات الشواذ عند القراء، وتوجيهه لها فقارب في كثرة شواذه الكتب المتخصصة بالشواذ .

ـ قوة الجانب اللغوي عند الأزهري بجوانبه الصوتية والتصريفية والدلالية؛ فشرح الألفاظ وعلّل لكثير من الظواهر الصوتية في القراءات وأوضح المعاني وبيّن الغريب، فترى فيه براعته في فنه التي تميَّز فيه عن غيره .

ـ وقف الأزهري من اللغات في القراءات موقفاً واحداً قائماً على عدم التفرقة بينها بل كره هذه الفروق من أجل أن يحافظ على وحدة المعنى في وجوه

القراءات، أما ابـن خالويه، وأبـو زرعة ومكي فقد اهتمـوا بتلك الفروق وأفسحوا لها.

ـ أما التـوجيه النحـوي فهو قـائم ـ عند الأزهـري ـ على الـرواية عـن أئمة العربيـة كالفراء والزجـاج والإمام أحمد بن يحيـى ثعلب، وكأنه تـرك هذا الجانب لأهلـه الذيـن برعـوا فيه واشتغلـوا بعلله وقيـاسه، وإن كـان من بعدهم عالة على علمهم إلا أن الأزهـري بالغ في الاعتماد عليهم، والأخذ عنهم.

ـ العنـاية بالسنـد وتـوثيق المـادة العلمية أصـل من أصـول المنهـج عنـد الأزهـري حتى يصـل بها إلى رواتها سواء أكـانت قـراءة أو لغـة حيث تـرى فيها المدرسـة اللغوية الأولى قد احتشدت بجلالها وهيبتها في مؤلف الأزهري ابتداءً من الخليل ت ١٧٠ هـ وسيبويه ت ١٨٠ هـ ويونس بن حبيب ت ١٨٢هـ والمبرد ت ٢٨٥ هـ، وثعلب ت ٢٩١هـ، والفراء ت ٢٠٧هـ، والزجاج ت ٣١٦ هـ، وابـن الأنبـاري ت ٣٢٨ هـ، وأبي الفضـل المنـذري ت ٣٢٩هـ وهؤلاء معاصرون للأزهري، فـارتفعت قيمة الكتاب ـ فضلاً عن قيمته في مؤلفه وفنه ـ بهؤلاء الأئمة.

هذه هي مكانة الكتاب وقيمته العلميـة حيث يعد مصدراً ثرياً ومهماً في علم القراءات وعلـم العربية، هذه المكـانة وتلك الخصوصيـة جعلته نسيج وحده.

وكتاب «علل القراءات» يشتمل على قسمين:

اختـص القسم الأول بـالدراسـة، واختص القسـم الثاني بـالتحقيق أمـا الدراسة فقد قامت على المؤلف والكتاب، أمـا المؤلف فقد قدمت له بدراسة موجزة عن اسمه ونسبه، وحياته، ومصادر ثقافته وأساتذته وتلاميذه، وآثاره المطبوعة والمخطوطة.

وأما الكتاب فقد عنيت بدراسته من حيث المنهج والمصادر وبنائية القائم على علوم القرآن وعلوم العربية

أما القسم الثاني: فيحتوي على الكتاب محققًا قدمت له بتحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه مع وصف للمخطوطة ومنهج التحقيق، وختمته بالفهارس الفنية الكاشفة.

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسخة وحيدة أصلها في مكتبة رشيد أفندي في اسطنبول. وقد وصفتها في مقدمة التحقيق، واعتمدت في تحقيقها على المنهج العلمي في تحقيق النصوص فقد فصلته هناك، وأرجو أن أكون قد أديت الأمانة وحفظت الوديعة، وأبرأت الذمة إنه كان عليَّ شاهداً ورقيباً.

وبعد: فهذا عمل اختاره الله لي، فإن كنت وفقت في إتمامه والوصول به إلى غايته المرجوة فذلك التوفيق من الله وله الحمد والشكر.

وإن كانت الأخرى فحسبي أنني أخلصت النية وسعيت وجاهدت واجتهدت لأطلب العلم، ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي.

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»

وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نوال بنت إبراهيم الحلوة

الرياض في التاسع والعشرين

من شوال من سنة ١٤١١هـ

شكر وتقدير

كان من فضل الله عليَّ أن هيأ لي من أعانني على طلب العلم وهون عليَّ مشقة الطريق، وجهد البحث ورعاني بفضله في مقدمة أولئك:

- أستاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور: مصطفى أحمد حسن إمام الذي وهبني شرف هذا المخطوط، وتحمل معي أمانته وعناءه وعلمني برحابة صدره، وصبره وتواضعه خلق العلماء قبل علمهم؛ فكان خير أستاذ ومؤدب، بارك الله لنا بعلمه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.
- وأشكر أستاذتنا الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) على ملاحظاتها الدقيقة في المنهج. وتوجيهها الطيب لي في علم التحقيق جزاها الله خير الجزاء، وأمدَّ عمرها بالعمل الصالح.
- وأشكر سعادة الأستاذ الدكتور عبدالفتاح شلبي الأستاذ بجامعة أم القرى على ما أفادني في علم القراءات والتحقيق، وسعة صدره على مثلي جزاه الله عني خير الجزاء، وجعل عمله في ميزانه يوم القيامة.
- وأشكر سعادة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن العثيمين الأستاذ بجامعة أم القرى الذي أمدني بصورة واضحة وجميلة من هذا المخطوط هونت عليّ كثيراً من مشاكله، إلى جانب ما أفدته من سعادته في علم المخطوطات.
- وأشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور صلاح الدين صالح حسنين على ما أفدته من سعادته في علم الأصوات مما أعانني على فهم كثير من الظواهر الصوتية في هذا الكتاب.
- وأشكر أستاذتي الفاضلة د/ منيرة بنت سليمان العلولا على حسن

رعايتها وتوجيهها، وتشجيعها لي، جـزاها الله عني خير الجزاء وأبقاها الله لنا قدوة وذخراً.

رب اجز أساتذتي عني ولا تذهب بركة علمهم مني.

- كما أشكر أخـوات لي في الله أعنني على المراجعـة والمقابلـة. وفقني الله وإياهن لما يحب ويرضى.

وفي الختام أشكر مركز الملك فيصل للبحوث والـدراسات الإسلامية، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث التابع لجامعة أم القرى، على ما قدماه لي من خدمات جليلة في هذا الكتاب حتى استوى على سوقه.

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التـي أَنْعَمْتَ عليَّ وعلى والـديَّ وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحِين ﴾ النمـل الآية ١٩.

القراءات وعلل النحويين فيها

المسمى

« علل القراءات »

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري

٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول
- التعريف بأبي منصور الأزهري
- كتاب «القراءات وعلل النحويين فيها»
  أ - منهجه
  ب - مصادره

الفصل الثاني
- كتاب العلل وعلوم القرآن
- القرآن والقراء
- القراءات
- الاختيار
- التفسير

الفصل الثالث
- كتاب العلل وعلوم العربية
- الأصوات
- التصريف
- النحو
- الدلالة

القسم الثاني

التحقيق

- تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه
- وصف المخطوط
- عمل المحققة في الكتاب
- كتاب العلل

القسم الأول

الدراسة

- الفصل الأول : التعريف بالإمام أبي منصور الأزهري
- الفصل الثاني : كتاب علل القراءات
- الفصل الثالث : علل القراءات وعلوم القرآن
- الفصل الرابع : علل القراءات وعلوم العربية

الفصل الأول

التعريف بالإمام
أبي منصور الأزهري*

أ ـ اسمه ونسبه.

ب ـ حياته العلمية ومصادر ثقافته.

ج ـ أبرز شيوخه.

د ـ أبرز تلاميذه.

هـ ـ ثقافته.

و ـ آثاره.

ز ـ وفاته.

التعريف بالإمام أبي منصور الأزهري*

اسمه ونسبه:

محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن بن المرزبان، أبو منصور الأزهري الهروي الشافعي.

مولده ونشأته:

ولد الأزهري سنة ٢٨٠هـ بهراة، من أمهات مدن خراسان[١]، وكانت خاضعة لحكم السامانيين «٢٦١ ـ ٣٨٩هـ».

(*) انظر ترجمته في:
مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري: ٣٧، إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١٧٧. معجم الأدباء لياقوت: ٩/ ١٤٦، اللباب لابن الأثير: ١/ ٤٨، الكامل لابن الأثير: ٧/ ١٧٥، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ٣٣٤، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني: ٢٩٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢/ ٤٥، المختصر لأبي الفداء: ١٢٢، العبر للذهبي: ٢/ ٣٦٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ ٣١٥، مرآة الجنان لليافعي: ٢/ ٣٩٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢/ ١٠٦، البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ١٤٩، طبقات الشافعية للأسنوي: ١/ ٤٩، البلغة للفيروز آبادي: ١٨٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٩، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي: ٤/ ١٣٩، بغية الوعاة للسيوطي: ١/ ١٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٦٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني: ٣٠، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣/ ٧٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/ ٢٦٣، الأعلام لخير الدين الزركلي: ٥/ ٣١١، هدية العارفين للبغدادي: ٢/ ٤٩، معجم المؤلفين لرضا كحالة: ٨/ ٢٣٠، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق عبد السلام هارون، مقدمة تحقيق الزاهر لمحمد جبر الألفي، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق بسام الجابي.
Fuad Sezgin Geschichte Des Arabischen Schrifttums Band V III, Lexikographic. Bis Ca 430 H

(١) مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي: ٣/ ١٤٥٥.

نشأ الأزهري في هراة وتعلم على شيوخها، ولما أراد الحج رحل إلى العراق، وأخذ عن علماء بغداد ومنها ذهب إلى مكة، وفي عودته في المحرم سنة ٣١٢هـ، اعترض أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي رأس القرامطة[١] الحجاج وهم راجعون من بيت الله قد أدوا فرض الله عليهم فقطع عليهم الطريق، فقاتلوه دفاعا عن أموالهم وأنفسهم فقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختار، واصطفى من أموالهم ما أراد[٢]. ومن أفلت منه أسرهم الأعراب وسلبوا ما بقي معهم، وكان الأزهري ممن وقع في الأسر، وقد روى قصة أسره في مقدمة التهذيب حيث قال: «كنت امتحنت بالأسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير[٣]، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم أعرابا عامتهم من هوزان[٤]، واختلط بهم أصرام[٥] من تميم وأسد[٦] نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع[٧]، ويرجعون من أعداد[٨] المياه، ويرعون النعم، ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية،

---

(١) القرامطة: نسبته إلى رجل من سواد الكوفة يقال له «قرمط» لهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد (وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤) (الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٧٧).

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ١٤٩، الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٧٧.

(٣) الهبير: رمل زرود في طريق مكة عنده كانت واقعة القرمطي «مراصد الاطلاع: ٣/ ١٤٥١).

(٤) هوزان: بطن من قيس غيلان من مضر بن نزار من العدنانية منازلهم في نجد «جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٨».

(٥) أصرام: جميع صرم، والصرم الفرقة من الناس ليسوا بالكثير (التهذيب (ص. ر. م). ١٢/ ١٨٥).

(٦) أسد بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية ذات بطون عديدة منازلهم في أرض نجد (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١١/ ١٩٠).

(٧) النجعة عند العرب: المذهب في طلب الكلأ في موضعه والعرب إذا وقع الربيع توزعتهم النجع وتتبعوا مساقط الغيث «اللسان (ن. ج. ع).

(٨) أعداد: جمع عد، والعد موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير والجمع أعداد «التهذيب (ع. د. و): ١/ ١٨٧).

وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسارهم دهرا طويلا، وكنا نتشتى الدهناء[1] ونتربع الصمان[2]، ونتقيظ الستارين»[3][4].

وبقي الأزهري في أسرهم دهرا طويلا كما حدثتنا المصادر وحددها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بأكثر من خمسة عشر عاما[5].

ولما فك أسره رحل إلى هراة، وكانت الحركة العلمية واللغوية على الخصوص قد ازدهرت فيها، فأخذ عن شيوخها وألف فيها الكتب الجليلة ودرس في حلقاتها حتى وافاه أجله.

حياته العلمية ومصادر ثقافته:

كان لأسر الأزهري الأثر الكبير في حياته العلمية حيث تفتق حسه اللغوي على يد هؤلاء الأعراب، وسمع اللغة الأصلية من عرب يتكلمون بطباعهم وقرائحهم، وقد اعترف الأزهري بفائدة مخالطتهم فقال: «واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة، أوقفت أكثرها في مواقعها من الكتاب»[6] يقصد كتابه التهذيب.

ولما فك أسره عاد إلى هراة المدينة الأم ووجد فيها علم بغداد يستقبله ممثلا في علم أستاذه أبي الفضل المنذري الهروي العدل كما لقبه.

---

(١) الدهناء: ديار بني تميم (مراصد الاطلاع: ٢/ ٥٤٦)

(٢) الصمان: جبل في أرض تميم (مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٥١).

(٣) الستارين: ديار بني ربيعة: واديان يقال لهما السودة يقال لأحدهما: الستار الأغبر، وللآخر الستار الجابري فيهما عيون فوارة: (مراصد الاطلاع: ٢/ ٦٩٢)

(٤) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ١٤.

(٥) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار: ١٢.

(٦) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ١٣.

لازم الأزهري هذا الشيخ وأخذ عنه، وأكثر من الرواية عنه واعترف بفضله وعلمه، فالروايات التي لا تحصى في كتبه المطبوعة إن شهدت بسعة علم المنذري، فهي تشهد أيضا بوفاء الأزهري له، وأمانته في علمه.

ولم يقتصر الأزهري عليه بل أخذ عن جلة علماء هراة كأبي بكر الإيادي، وأبي بكر السجزي، وأبي محمد البغوي.

وكانت عناية الأزهري في بداية حياته بالفقه على مذهب الشافعي حيث أخذه عن أبي محمد البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي[1] آخر تلاميذ الشافعي بمصر.

ثم غلب عليه بعد ذلك علم اللغة، أعانه على ذلك النهضة اللغوية التي تمتعت بها هراة في ذلك العصر، وكثرة التأليف في اللغة[2].

فمصادر علم الأزهري تتلخص في خمسة هي:

١ ـ شيوخه في هراة في الفقه واللغة.

٢ ـ رحلته إلى بغداد وسماعه من شيوخها.

٣ ـ أسر القرامطة له حيث سمع اللغة من الأعراب وحفظ عنهم الكثير من ألفاظها.

٤ ـ تلمذته على أبي الفضل المنذري الهروي الذي أخذ عنه علم علماء بغداد في اللغة، واستفاد مما دونه من كتب..

٥ ـ المؤلفات اللغوية الكثيرة التي ألفت في عصره، وكثرة اللغويين الذين

---

(١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء، المصري أبو محمد صاحب الشافعي وراوية كتبه (ت ٢٧٠) (تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥).

(٢) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ٧٨.

أخذوا علمهم عن أئمة اللغويين البصريين والكوفيين كشمر بن حمدويه الهروي، وأبي الهيثم الرازي.

أبرز شيوخه:

أخذ الأزهري العلم من أساتذة أجلاء تعددت فنونهم، واختلفت معارفهم، ففيهم الفقيه وفيهم المحدث، وفيهم اللغوي.

١ ـ وأول ما أخذ الأزهري عن علماء الفقه، حيث كان في بداية حياته قد اشتغل بفقه الشافعي، أخذ ـ كما سبق ـ عن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي علم المذهب عن الربيع بن سليمان المرادي آخر تلاميذ الشافعي بمصر، وأكثر شيوخه الذين سمع منهم ينسبون إلى هراة مسقط رأسه.

٢ ـ فقد سمع فيها من الحسن بن إدريس بن المبارك أبي علي الأنصاري الهروي الحافظ المحدث، حدث عن سعيد بن منصور[١]، وهشام بن عمار وغيرهما، وممن روى عنه أبو بكر النقاش، (ت ٣٠١هـ)[٢].

٣ ـ وسمع من الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي أخذ عن الإمام ابن حنبل، روى عنه ابن حبان[٣]، (ت ٣٠١هـ)[٤].

٤ ـ وسمع فيها أيضا من محمد بن إسحاق السعدي الهروي من سعد

---

(١) سعيد بن منصور أبو عثمان المروزي، سمع من مالك والليث حدث عن أحمد بن حنبل (ت٢٢٧هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤١٦).

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٩٥ (طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٠٢).

(٣) ابن حبان: محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي سمع من الحسن بن إدريس الهروي وغيره (ت ٣٥٤هـ) (تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٢٠).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٩٧ (طبقات الحفاظ: ٣٠٤).

تميم[1]، حدث عن علي بن خشرم (ت ٢٥٧هـ)، وأبي زرعة القرشي الرازي[2].

٥ ـ وسمع فيها من عبد الله بن عروة، أبي محمد الهروي الحافظ المحدث، أخذ العلم عن علماء بغداد كأبي سعيد الأشج[3]، والحسن بن عرفة (ت ٣١١هـ)[4] وحدث عنه الأزهري[5].

٦ ـ وسمع فيها من أبي عبدالرحمن عبدالله بن محمود السعدي المروزي سمع من حبان بن موسى المروزي وعلي بن حجر، حدث عنه أبو منصور الأزهري. ت ٣١١هـ[6]

٧ ـ وسمع فيها من أبي الحسن على بن الحسن بن محمد السنجاني ـ نسبته إلى سنجان قرية على باب مرو ـ أحد فقهاء الشافعية تولى قضاء نيسابور (سنة ٣١٦هـ)[7].

٨ ـ وسمع فيها من أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي أستاذه في اللغة، وهو أكثر شيوخه رواية عنه، أخذ العربية عن علماء بغداد كثعلب والمبرد، ثقة فيما يرويه، ثبت فيهما يؤخذ عنه (ت٣٢٩هـ)[8].

---

(١) الأنساب للسمعاني: ٧/ ١٤٠.

(٢) أبو زرعة: الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي حدث عنه الترمذي وابن ماجة (ت ٢٦٤هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٧).

(٣) الأشج أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ حدث عن أبي بكر بن عياش وغيره ت ٢٥٧هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٠٢).

(٤) الحسن بن عرفة أبو علي بن يزيد العبدي (ت ٢٥٧هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٠٢)

(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٨٦ طبقات الحفاظ: ٣٠٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٦٧.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٧١٨.

(٧) طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٣٠١، الأنساب للسمعاني: ٧/ ٢٥٨.

(٨) إنباه الرواة: ٣/ ٧٠، ٧١ معجم الأدباء: ١٨/ ٩٩، بغية الوعاة: ١/ ٧٢.

وروى الأزهري عنه فأكثر إملاء التهذيب وعلل القراءات بروايته فكان واسطته إلى علماء بغداد والأسانيد الآتية تثبت ذلك:

- المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء[1].
- المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد[2].
- المنذري عن العباس عن ابن السكيت[3].
- المنذري عن الحراني بن ثعلب[4].
- المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب[5].
- المنذري عن المبرد[6].
- المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة عن أبي عبيدة[7].
- المنذري عن إبراهيم الحربي عن ابن الأعرابي[8].
- المنذري عن الصيداوي عن الرياشي[9].

٨ - وسمع فيها من أبي بكر بن عثمان السجزي. أخذ عنه في علم القراءات، نقل له علم أبي حاتم السجستاني في القراءات القرآنية[10].

٩ - وسمع فيها عن أبي بكر الإيادي نقل له علم شمر بن حمدويه الهروي أشهر لغويي هراة وأكبرهم قدرا.

---

(١) علل القراءات: ٢٤.

(٢) علل القراءات: ٢٦.

(٣) علل القراءات: ٧٦.

(٤) علل القراءات: ٨٣.

(٥) علل القراءات: ٧٦.

(٦) علل القراءات: ١١٩.

(٧) علل القراءات: ٩, ٢٠٣

(٨) الزاهر: ١٤٢.

(٩) الزاهر: ٣٩٠.

(١٠) لم أعثر له على ترجمة وما ذكرته من مقدمة التهذيب: ٢١.

١٠ـ وسمع فيها أيضا من محمد بن عبد الله بـن هاجك نقل له علم أبي عبيد في غريب الحديث .

١١ـ وسمع فيها من أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني نسبة إلى قبيلة مزينة من شيوخ هراة . كان مـن أهل العلم بخراسان سمع بهراة علي بـن محمد بن عيسى الجكَّـــاني وغيره . روى عنه أبـــو بكر القفال ومشـايخ عصره بخراسان[١]، نقـــل لـــه علم محـمد بن سلام الجمحي (ت٣٥٦هـ) بواسطـــة أبي خليفة الفضل بن الحبـــاب الجمحي .

ثم رحل الأزهـــري إلى بغداد وهو شاب وكانت بغداد آنذاك كالأستـاذ في العباد، وشاهـد فيها ابن دريد (ت٣٢١هـ) والـزجاج (ت٣١٦هـ) وابن الأنباري (ت٣٢٤هـ) وغيرهم .

١٢ـ وسمع ببغـداد من أبي بكـر بن أبي داود، عبـد الله بن سليمان الأشعـت السجستاني الحافـظ المحدث صـاحب التصانيـف، كان عـالماً فقيهاً، سمع من علي بن خشرم وطبقته (ت٣١٦هـ)[٢].

١٣ ـ وسمع فيها مـن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبـد العزيز البغوي ـ نسبته إلى جده لأمه أحمد بـن منيع البغوي من بغ وبغشور هـو بلد من بلاد خراسـان بين مرو وهراة[٣] ـ ولد ببغـداد ونشأ بها، وهـو محدث العراق في عصره وإليـه الرحلـة من البـلاد، سمع مـن علي بن الجعـد والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما (ت ٣١٧هـ)[٤].

---

(١) الأنساب للسمعاني: ١٢/ ٢٢٧ .

(٢) طبقات الحفاظ للذهبي: ٢/ ٧٦٨، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٢٢ .

(٣) اللباب لابن الأثير: ١/ ١٦٤ .

(٤) طبقات الحفاظ للذهبي: ٢/ ٧٣٧، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣١٢ .

١٤ـ وسمع فيها من أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه الذي أخذ العربية عن ثعلب والمبرد، صنف في إعراب القرآن (ت ٣٢٣هـ)[١].

قال عنه الأزهري في مقدمته: «وقد شاهدته، فألفيته حافظاً للغات العرب، ومعاني الشعر، ومقاييس النحو، مقدماً في صناعته، وقد خَدَم أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذ عنه النحو والغريب وعُرِفَ به»[٢].

ولما فك أسره رجع إلى هراة فاشتغل فيها بالتدريس وألف بها الكتب القيمة حتى وافاه أجله فيها ـ رحمه الله ـ.

وقد شككت المصادر في أخذه وسماعه عن بعض شيوخ بغداد، فأما ابن دريد فقد قال ياقوت: «ورد بغداد وأدرك ابن دريد فلم يرو عنه»[٣] ووافقه ابن خلكان[٤] واليافعي،[٥] والصفدي،[٦] والداودي،[٧] والسيوطي[٨] وابن العماد الحنبلي[٩].

وقد قال الأزهري عنه في مقدمة التهذيب: «حضرته في داره ببغداد غير مرة، فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشي[١٠]، وعبد الرحمن ابن أخي

---

(١) إنباه الرواة للقفطي: ١/ ٢١١، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٩.
(٢) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ٤٣.
(٣) معجم الأدباء: ٩/ ١٦٥.
(٤) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤.
(٥) مرآة الجنان: ٢/ ٣٩٦.
(٦) الوافي بالوفيات: ٢/ ٤٥.
(٧) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٦.
(٨) بغية الوعاه: ١/ ١٩.
(٩) شذرات الذهب: ٣/ ٧٢.
(١٠) العباس بن الفرج أبو الفضل الرياش، البصري، ورياش رجل من جذام كان أبو العباس عبداً له فبقي على نسبه، عالم باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي (ت ٢٥٧هـ) (أخبار النحويين للسيرافي: ٩٨) (إنباه الرواة: ٢/ ٣٦٧) (اللباب: ٢/ ٤٦)

الأصمعي[1] فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به ولم يوثقه في روايته»[2].

قال السيوطي: معاذ الله! هو بريءٌ مما رُمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته. . . . ولا يقبل فيه طعن نفطويه؛ لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث إن ابن دريد هجاه وهجا هو ابن دريد، وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح[3].

أما أبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر بن الأنباري فقال فيهما ياقوت:رأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج، وأبا بكر بن الأنباري «ولم يذكر أنه أخذ عنهما شيئا»[4].

أما ابن السراج فقد قال ابن خلكان: «أخذ عن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وقيل إنه لم يأخذ عنه شيئا»[5] وكأنه لم يأخذ من اللغويين شيئا إلا ما نقله من كتبهم كما ذكر في أخذه عن معاني الزجاج.

أما علماء الحديث البغداديون فلم أجد في تراجمهم نصا على أخذ الأزهري منهم، حيث لم يذكر في جملة التلاميذ.

وإذا كان الأزهري بهذه المنزلة في علوم عصره، فكيف أسقطه الخطيب البغدادي من موسوعته العلمية: (تاريخ بغداد)؟ وكيف أسقطته بعض المصادر في كتب الطبقات وبخاصة طبقات الحفاظ، وطبقات القراء؟

---

(١) عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، اسمه عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد، كثير الرواية عن عمه، وعن العرب (طبقات الزبيدي: ١٨٠) (إنباه الرواة: ٢/ ١٦١)

(٢) مقدمة التهذيب للجابي: ٤٧.

(٣) المزهر للسيوطي: ١/ ٩٣، ٩٤.

(٤) معجم الأدباء: ٩/ ١٦٦.

(٥) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤.

أغلب الظن أن الخطيب البغدادي إنما يترجم للعلماء الكبار أصحاب التأليف، والدرس، والحلقات التي تغص بالتلاميذ في مدينة السلام (بغداد) آنذاك، ولم يكن الأزهري ذا شهرة في هذه الحقبة من عمره فقد كانت رحلته إلى بغداد رحلة طلب للعلم، لم تقم له فيها حلقة، ولم يعرف له فيها تلاميذ، ولم يكن له فيها تآليف فقد كان إلى سن الحداثة والطلب أقرب منه إلى المعلم والأستاذ.

ومن هنا يظهر سبب سقوط ترجمته من تاريخ بغداد، ولا يعيب الأزهري ألا يكون معدوداً في شيوخ بغداد ما دامت حلقته قد قامت، وأثمرت دروسه، وأينعت تآليفه في هراة.

وقد يفسر سقوط الأزهري من كثير من المصادر ككتب الطبقات والحفاظ والقراء بأنه لم يكن محدثا، ولا قارئا صاحب تآليف معروفة في علوم الحديث والقراءات، ويكفي الأزهري فضلا أنه العالم اللغوي الكبير صاحب التهذيب وغيره، كما أنه الفقيه المعدود في طبقات فقهاء الشافعية المؤلف في فقه الشافعي.

ويكفي الأزهري رفعة أن يلقى الثناء، تلو الثناء من العلماء إذ يقول عبد الباقي اليماني: «حجة فيما يقول عن العرب وكان تهذيب اللغة شاهداً على اطلاعه وتبحره»[1].

وقال الداودي: «كان إماماً في اللغة، بصيراً في الفقه عارفاً بالمذهب»[2].

وتبقى بعد ذلك شهرة الأزهري بالشافعي اللغوي ليخلد

---

(١) إشارة التعيين: ٢٩٤.

(٢) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٥.

ذكره، إذ كان لمعجمه التهذيب الأثر الكبير في شهرته «فقد رزق هذا التصنيف سعادة، وسار في الآفاق، واشتهر ذكره اشتهار الشمس، وقبلته نفوس العلماء، ووقع التسليم له منهم»[1].

أبرز تلاميذه:

تتلمذ على يد الأزهري جلة من الأئمة، وعرف منهم بالفضل والعلم، أمثال:

١ ـ جنادة بن محمد بن الحسن أبو أسامة الهروي، أخذ عنه علم اللغة (ت ٣٩٩هـ)[2].

٢ ـ أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب السرخسي الهروي، الحافظ المحدث، محدث خراسان، أخذ عنه في الحديث، (ت ٤٢٩هـ)[3].

٣ ـ علي بن أحمد خمرويه ذكره الداودي في طبقاته[4].

٤ ـ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب أبي منصور، ومؤلف الغريبين، أشهر تلاميذ أبي منصور وأكثرهم ملازمة لحلقته أخذ عنه علم اللغة وغريب القرآن والسنة (ت ٤٠١)[5].

٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد الهروي، صاحب (الأزهية في علم الحروف) أخذ علم اللغة عن الأزهري توفي قريبا من ٤١٥هـ[6].

---

(١) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١٧٩.

(٢) وفيات الأعيان: ١/ ٣٧٢، بغية الوعاة: ١/ ٤٨٨.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ١١٠٠.

(٤) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٦.

(٥) إنباه الرواة: ٤/ ١٥٠، بغية الوعاة: ١/ ٣٧١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٤.

(٦) إنباه الرواة: ٢/ ٣١١

٦ ـ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري المالكي[١] العلامة،كما أخذ عنه أبو عثمان سعيد القريشي، والحسين الباشاني[٢].

ثقافته:

اشتهر الأزهري باللغوي لا سيما بعد تأليفه معجم التهذيب، إلا أن اللغة لم تكن كل همه، وإنما انصرف لها في أواخر حياته.

فقد كان فقيها على مذهب الشافعية معدودا في طبقاتهم، اتصل سنده بالشافعي عن طريق أبي محمد البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي حدث عن الشافعي. وكان متعصبا لمذهبه مشيدا بفصاحته، حتى أنه ألف كتابا في شرح ألفاظه هو «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» إلى جانب مؤلفات أخرى له في الفقه ككتاب «غريب الفقه»، فهو راوية حديث وشارح سنة وله رأيه الفقهي المستقل تلحظه في كثير من مباحثه في الزاهر[٣].

قال عنه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية: «كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة، مشهود له بالفضل والثقة والورع»[٤].

وقال عنه السبكي في طبقات الشافعية: «كان إماماً بصيراً بالفقه عارفاً بالمذهب»[٥].

وهو مع علمه بالفقه، ألف في علوم القرآن، ففي قراءاته له «علل القراءات» وفي ناسخه ومنسوخة له «ناسخ القرآن ومنسوخه» وفي تفسيره له الكثير «كالتقريب في التفسير» و«تفسير السبع الطوال» وغيرهما.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ١١٠٣.

(٢) لم أعثر لهم على ترجمة، وإنما ذكرهم السبكي في طبقات الشافعية: ٣/ ٣٤.

(٣) الزاهر: ١٦.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١٥٣.

(٥) طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ١٠٦.

وله مشاركة في علوم العقيدة ألف فيها «تفسير الأسماء الحسنى» و«الروح» وفي الحديث له «شواهد غريب الحديث» و«معاني شواهد غريب الحديث».

قال عنه السبكي في طبقات الشافعية «عالي الإسناد ثخين الورع متحرياً في دينه»[1].

وله صلة بالأدب فقد شرح ديوان أبي تمام، وله مشاركة في الشعر فقد أورد الداودي بعض الأبيات التي وجدت على أصل كتاب التهذيب بخط الأزهري[2].

وإنَّ عناء أن تعلم جاهلاً ... ويحسب جهلاً أنهُ منك أعلم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وآخر يهدم

فكيف بناء خلفه ألف هادم ... وألف، وألف، ثم ألف وأعظم

واشتهر الأزهري باللغوي حتى أصبح حجة فيما يقول عن العرب[3] «رأس في اللغة»[4].

وهكذا بدأ الأزهري فقيهاً شافعياً وانتهى لغوياً كبيراً وكان ـ رحمه الله ـ مع الرواية كثير الأخذ عن الصحف[5]، وقد عاب هذه العلة على غيره من معاصريه، فقد قال في حديثه عن البشتي: «وممن ألف في عصرنا هذا، فَصَحَّفَ وغَيَّرَ وأَزَالَ العربية عن وجهها... أحمد بن محمد البشتي»[6].

---

(١) طبقات الشافعية: ٢/ ١٠٦.

(٢) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٧.

(٣) إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني: ٢٩٤

(٤) طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبه: ٣٠.

(٥) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١/ ١٧.

(٦) أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجي البشتي إمام أهل الأدب بخراسان (ت ٣٤٨ هـ) (إنباه الرواة: ١/ ١٤٢)، (بغية الوعاة: ١/ ٣٨٨).

قال: « فقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب، وأنه نقل إلى كتابه من صحفهم، واعتل بأنه لا يزري ذلك من عرف الغث من السمين، وليس كما قال، لأنه اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس ماله صحفا قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه يخبر عن كتب لم يسمع بها، ودفاتر لا يدري أصحيح ما كتب فيها أم لا.

وإن أكثر ما قرأنا من الصحف التي لا تضبط بالنقط الصحيح ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة لَسقِيْمَةٌ لا يعتمد عليها إلا جاهل»[1].

هذا النص وأمثاله كثير في مقدمة التهذيب، ترى فيها شدة الأزهري في تهوين أمر الأخذ عن الصحف، وطعنه في الصحفيين إلا أنك تراه مع شدته وتحامله عليهم قد أخذ عن الصحف، لكن مع تحقيق ما أخذ منها فقد صرح في مقدمة التهذيب بأخذه «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج وجادة من غير سماع حيث قال: «وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها نسخة جيدة» وهو بذلك عالم مقدم في التحقيق ومنهجه أسبق وأوفق.

هذا وقد قيد القفطي في «إنباه الرواة»[2] مواضع كثيرة صحف فيها الأزهري كما في «مراد» وغيرها مما استدركه عليه[3] على البشتي.

---

(١) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ٤٩.

(٢) إنباه الرواة: ٤/ ١٧٨.

(٣) إنباه الرواة: ٤/ ١٧٨.

وكما عاب الأزهري على البشتي عاب أيضا علي أبي الأزهر البخاري[1] اللغوي حتى أن القفطي قال: «وقد وقع الأزهري في هذا الرجل [أبو الأزهر البخاري] وفي تصنيفه بغير حجة، وإنما حمله على ذلك معاصرته له، ومشاركته في القصد إلى مثل ما صنفه، وكذلك فعل مع البشتي المعروف بالخارزنجي في كتابه الذي سماه «التكملة» أشار إلى أنه كمل به ما نقصه الخليل، وكان معاصرا له أيضا ومشاركا في تصنيف ما قصد إلى مثله، ونسأل الله ترك الهوى والبعد عن التمادي على الأغراض الفاسدة»[2]. فكما قال السيوطي: «حديث الأقران في بعضهم لا يقدح»[3].

آثـــاره:

ترك الأزهري للمكتبة العربية الكثير من الكتب طبع بعض منها وبعضها مخطوط، والكثير مفقود، وأهم آثاره التي ذكرتها المصادر:

١ ـ أخبار يزيد بن معاوية

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

٢ ـ الأدوات

ذكره ياقوت في معجم الأدباء، والسيوطي في بغية الوعاة، والداودي في طبقات المفسرين.

---

(١) أبو الأزهر البخاري اللغوي ألف كتابا في اللغة سماه الحصائل معناه أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل، وهو كتاب جليل القدر، جامع اللغة، وكان البخاري معاصرا للأزهري ومشاركا له: «مقدمة التهذيب: ٥٥»، إنباه الرواة: ٤/ ٩٩.

(٢) إنباه الرواة: ٤/ ٩٩.

(٣) المزهر: ٣/ ٩٤.

٣ ـ تفسير الأسماء الحسنى

ذكره ياقوت، والسبكي في «طبقات الشافعية»وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية».

٤ ـ تفسير إصلاح المنطق

ذكره ياقوت، والسبكي، وابن قاضي شهبة، والداودي، وحاجي خليفة

٥ ـ تفسير ألفاظ المزني

ذكره ابن الأنباري في «نزهة الألباء»وياقوت، والسبكي، والأسنوي وابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة واللغويين».

٦ ـ تفسير السبع الطوال

ذكره ياقوت، والسبكي، والداودي، وحاجي خليفة، والبغدادي في هدية العارفين.

٧ ـ تفسير شعر أبي تمام

ذكره ياقوت[1].

٨ ـ تفسير شواهد غريب الحديث

ذكره ياقوت

٩ ـ تفسير قوله تعالى: (من الذين استحق عليهم الأوليان)

ذكره الأزهري في العلل.

١٠ ـ التقريب في التفسير

ذكره في العلل، وذكره القفطي في «إنباه الرواة» وياقوت،

---

(١) معجم الأدباء: ٦/ ٢٩٩.

وابن خلكان، والسبكي،والأسنوي، وابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة واللغويين»،والسيوطي في البغية، والداودي، والحنبلي في الشذرات، والبغدادي في هدية العارفين.

١١ ـ تهذيب اللغة

وهو مطبوع متداول. وقد وثقت اسمه ونسبته إلى مؤلفه في مقدمة التحقيق.

١٢ ـ كتاب الحيض

ذكره حاجي خليفة

١٣ ـ كتاب الرد على الليث

ذكره ياقوت، وابن قاضي شهبة

١٤ ـ كتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة

ذكره ياقوت، والسبكي، وابن قاضي شهبة، والداودي

١٥ ـ كتاب علل القراءات

المسمى بـ «معاني القراءات» وهو الذي أقوم بدراسته وتحقيقه.

١٦ ـ كتاب عمدة الفقهاء

ذكره البغدادي في هداية العارفين

١٧ ـ كتاب غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء.

ذكره القفطي باسم «الألفاظ الفقهية»، وذكره أيضا ابن خلكان، واليافعي، وحاجي خليفة.

وذكره البغدادي في هداية العارفين، وصاحب إيضاح المكنون باسم «الزاهر في غرائب ألفاظ الفقهاء» فإن كانا مسميين لكتاب واحد فالزاهر مطبوع.

١٨ ـ كتاب معاني شواهد غريب الحديث

ذكره ياقوت

١٩ ـ كتاب معرفة الصبح

ذكره ياقوت

٢٠ ـ كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه

ذكره البغدادي في هداية العارفين

ولم أقف على شيء من هذه المصنفات إلا على ثلاثة :

(١) الكتاب الأول : هو تهذيب اللغة : نشرته الدار المصرية للتأليف سنة ١٩٦٦م، بتحقيق جماعة من العلماء . وهو مصدر أصيل «يدل على غزارة علم الأزهري في اللغة واستيعابه مواده بقدر ما اتسع له جهده المثمر واطلاعه الواسع» .

وفيه يقول ابن منظور في خطبة معجم اللسان :

«ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من (المحكم) لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيده الأندلسي ــ رحمهما الله ــ وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق . وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق» .

وكان التهذيب قد أخرج في خمسة عشر مجلدا بتحقيق جماعة من العلماء المحققين فاستدرك الدكتور رشيد العبيدي عليها، وأخرج المستدرك في ثلاثة أجزاء : السادس عشر والسابع عشر، والثامن عشر، ثم وضع الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فهارس لكتاب التهذيب .

(٢) الكتاب الثاني هو: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»

نشرته وزارة الأوقاف بالكويت بتحقيق محمد جبر الألفي سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) وموضوعه كما قال الأزهري في خطبة الكتاب

«. . . وألقيت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي . . أنار الله برهانه ولقَّاهُ رضوانه أثقبهم بصيرة وأبدعهم بيانا، وأغزرهم علما، وأفصحهم وأجزلهم ألفاظا، وأوسعهم خاطرا، فسمعت مبسوط كتابه، وأمهات أصوله من بعض مشايخنا، وأقبلت على دراستها دهرا، واستعنت بما استكثرته من علم اللغة في تفهمها، إذ كانت ألفاظه ـ رحمه الله ـ عربية محضة، ومن عجمة المولدين مصونة، وقدرت تفسير ما استغرب منها، فعلمت أني إن استقصيت تخريجها كثر حتى يمل قارئه، فأعملت رأيي في تفسير ما استغرب منها في الجامع الذي اختصره أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ـ رحمه الله ـ من جمعها، وزادني رغبة فيما أردته حرص طائفة من المتفقهة على استفادتها.

(٣) أما الثالث فهو: «علل القراءات» وهي نسخة أصلها في استنبول وهي التي وفقني الله للقيام بدراستها وتحقيقها.

وفاته:

توفي أبو منصور الأزهري في هراة شهر ربيع الآخر من سنة ٣٧٠هـ، وقيل ٣٧١هـ وعمره ثمان وثمانون سنة غفر الله له، وأحسن مثواه، ونفع بعلمه الأمة.

الفصل الثاني

كتاب علل القراءات

أ ـ منهج الكتاب.

ب ـ مصادر الكتاب

كتاب علل القراءات

(أ) ـ منهج الكتاب

تقاربت مناهج العلماء في كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية في عصر الأزهري فالسمة الغالبة عند أصحاب هذا العلم الاحتجاج للقراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد في كتابه السبعة وعلى ذلك سار الأزهري، وابن خالويه ت ٣٧٠هـ، والفارسي ت ٣٧٣هـ، وغيرهم كثير ممن جاء بعدهم.

ومع تقارب المنهج عند أئمة هذا العلم إلا أن الأزهري قد تميز في كثير من جوانب هذا المنهج، ولعل أهم سماته:

- الاحتجاج لقراءات القراء الثمانية، السبعة المشهورين ومعهم يعقوب الحضرمي، وهو بهذا يعد أول مصدر يحتج لقراءة الحضرمي بين كتب الاحتجاج للقراءات ـ فيما بين أيدينا ـ التي اختصت بالقراء السبعة.
- إثبات أسانيد القراء في المقدمة معتمداً في ذلك على ابن مجاهد، والأزهري هياب للسند مجل له، وهذه سمة بارزة في تأليفه.
- رتب الأزهري كتابه على سور القرآن مبتدئا بالفاتحة ومنتهيا بالناس، ورتب الآيات بحسب ترتيبها في المصحف ولم يضطرب إلا في مواضع قليلة جداً تحمل له على السهو.
- أقام الأزهري كتابه على العناية بالشواذ والاحتجاج لها أو ردها إذا ما خالفت العربية أو الرسم أو كانت وهماً من القارئ، حتى أنه في هذا الجانب يعد مصدرا مهماً للقراءات الشاذة تلاحظ ذلك في إثبات

شذوذ القراءة من مصادر القراءات الشاذة، كمختصر البديع لابن خالويه، والمحتسب لابن جني.

- ولعل كثرة الشواذ عنده أنه اعتنى برواة القارئ ولم يقف على المشهورين منهم، بل تعدى الرواة إلى طرقهم كطرق الأعشى عن أبي بكر بن عياش ورواته، وطرق البزي عن أبي عمرو برواته، بل إنه اشتمل على انفرادات الرواة غير المشهورين كخارجة عن نافع، وعباس بن الفضل عن أبي عمرو، وهذه الانفرادات تكاد تجمع كتب القراءات على شذوذها.

- اتبع الأزهري في أصول القراءة منهجاً جديداً فهو لم يهملها كما في كتب معاني القرآن، ولم يفرد لها قبل الفرش كما في كتب القراءات وبعض كتب الاحتجاج، وإنما يعرض للأصل عند أول آية من آياته، ثم يجمع نظائره في كل القرآن كما فعل في باب الهمزة المفردة، وباب الإمالة.

أما الياءات فقد أدخل الياءات المتحركات مع الفرش، وذكر اختلاف القراء فيها بحسب ترتيبها في السور. أما المحذوفات فقد أفرد لها في آخر كل سورة.

- أما الفرش فقد ذكر سور القرآن وآياتها كما هي في المصحف وهو في ذكره للفرش يجمع النظائر عند أول آية. فيذكر اختلاف القراء، واختلاف القارئ في مواضعه في القرآن كله كما في «تصريف الرياح» البقرة آية ١٦٤ «أنا أحيي وأميت» البقرة آية ٢٥٨، وغيرها كثير، لذلك طال حديث الأزهري في سورة البقرة؛ لأنها جمعت أغلب اختلاف الأئمة في الأصول والفرش.

- إجلال السند في علوم القرآن وعلوم العربية حتى تكاد تشعر بضرورته عنده في كل ما ينقل، ولعل بروز هذه السمة كان بسبب تأثره بمناهج أهل الحديث وشرطهم في قبول الحديث، فتجد في كتابه أئمة العربية الذين جمعوا اللغة ودرسوها قد احتشدوا في كتابه، ينقل عن أشهرهم منذ بدأ الاهتمام بدراسة اللغة.

إلى جانب أئمة التفسير كابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، وعكرمة. أيضا أئمة الحديث من معاصريه وسابقيهم حتى يصل بالحديث إلى الثقة من صاحبي أو تابعي.

- الاهتمام بالتفسير، والعناية بشرح الآية وذكر سبب نزولها وناسخها ومنسوخها إن احتاج ذلك، واختلاف العلماء في تفسيرها، وبمن نزلت، وهذه سمة تقل في كتب الاحتجاج، وتبرز عند الأزهري لا سيما وأنه صاحب تفسير، فله مؤلفات عديدة فيه.
- العناية بغريب القرآن وشرحه للمفردة لغةً، وربطها في سياق الآية، والاستشهاد لها بكلام العرب وشعرهم وأحيانا بأحاديث النبي، وذكر اختلاف العلماء في تفسيرها، بل يطيل في بعض المفردات حتى تشعر بأنك أمام كتاب في غريب القرآن، وليس ذلك بغريب على الأزهري فهو شارح لغة، وجامع لها، ومعاصر للفصاحة والأعراب.
- توضيح القراءة القرآنية بوزن معروف كما في قوله تعالى «لرؤوف رحيم» البقرة آية ١٤٣ قال: رؤف على رعف.

وقال في قوله تعالى: «وكأين من نبي قاتل معه ربّيُّون» آل عمران آية ١٤٦ قال: كائن على وزن كاعن، ومثلها كثير.

- عدم العناية بعزو اللغات الواردة إلى قبائلها، بل يشير إلى الاختلاف

أنه لغات للعرب دون نسبة، إلا في مواضع قليلة كما في نسبة الإمالة إلى تميم، ونسبة «وِلْد» إلى قيس غيلان (مريم آية ٧٧) والإدغام في «هديّ» إلى طيء «المنافقون آية ١٠».

- أما عن منهجه في الشواهد، فالشواهد عند أبي منصور متعددة ضمنها الشواهد القرآنية، والحديث، والأمثال والأقوال، والشعر.
- أما الشواهد القرآنية فهي مدار كتاب العلل. فقد وردت مرتبة بحسب سورها وآياتها في المصحف، إلا أنه لا يورد الآية تامة بل يقف على موضع الشاهد منها فقط.

وتجده يستشهد للقرآن بالقرآن في مواضع مماثلة ويحتج بالأشباه والنظائر.

- أما عن شواهد الحديث فقد بلغت اثني عشر حديثاً أوردها الأزهري مقطوعة عن أسانيدها إلا في حديثين في قوله.. «يا بني عبد المطلب يا بني فهر، لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل.. إلخ»[1].

وفي حديث الغطيفي عن سبأ[2].

واستشهد الأزهري بستة منها في تفسير الآية وشرح سبب نزولها وبستة منها في شرح غريب القرآن.

- أما الأمثال فهو مثلٌ واحد عزاه إلى قبيلة قيس في قولهم «وُلْدك من دَمَّى عقبيك» استشهد به على لغة قيس في ولد، ولم يشرح قصة المثل أو مضربه.
- أما الأقوال فهي ثلاثة استشهد بها الأزهري في شرح غريب القرآن.

---

(١) علل القراءات: ٢٥٠

(٢) علل القراءات: ٤٨٥

- أما الشواهد الشعرية فهي ذات حظٍّ وافرٍ عند الأزهري أما عن منهجه فيها.

فمن حيث التوثيق فقد نسب منها ثمانية وثلاثين شاهداً من جملة سبعة ومائة شاهد، وهذه المنسوبة هي للشعراء المشهورين كطرفة، والأعشى، والنابغة والفرزدق وغيرهم، أما الشعراء المغمورون فلم يحفل بهم الأزهري وإنما اكتفى بما نسب من شعرهم في مصادره والشعراء الذين استشهد بهم الأزهري هم شعراء الجاهلية ومن بعدهم إلى أوائل القرن الرابع فالأزهري كان في عصور الفصاحة والاحتجاج.

- والبيت قد يرد تامًّا عند أبي منصور وأحيانا قد يكتفي بأحد شطريه إذا دل على وجه الاستشهاد.
- أما تعدد روايات البيت فهو قليل العناية بهذا الجانب إلا في مواضع نادرة[1].
- أما شرح غوامض المفردات فهو أيضاً لم يهتم بشرح غرائب البيت ـ مع اعتنائه بغريب القرآن ـ إلا في مواضع قليلة[2].

وقد فاقت الشواهد اللغوية أصواتاً وصرفاً ودلالة الجانب النحوي ولا سيما ما يخص شرح غريب القرآن فقد كان لها النصيب الأوفر من جملة الشواهد، وليس ذلك بغريب على أبي منصور فهو صاحب معجم التهذيب.

---

(١) علل القراءات: ٤٣٣.

(٢) علل القراءات: ٣٦، ٩٤، ٧٥٥.

(ب) مصادر الكتاب

مصادر الأزهري في علله كثيرة، منها ما أشار إليها في العلل أو في مقدمة التهذيب، ومنها ما لم يشر إليه أما ما أخذه عنها، فمنها ما أخذه مشافهة من شيوخه، ومنها ما أخذه من الكتب المدونة.

ففي القراءات اعتمد على:

- أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٣هـ) مما ألفه في كتابه السبعة، حيث اعتمد عليه الأزهري وعده مصدرا أصيلا له في القراءات.
- وأبي حاتم السجستاني (ت ٢٢٥هـ).

مما ألفه في كتابه القراءات، إلى جانب ما احتوته كتب المعاني من وجوه القراءات:

وفي الاحتجاج اعتمد على جملة من المصادر البصرية والكوفية.

أولا: المصادر البصرية:

١) **أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)**

فقد أورد له الأزهري نقولاً في اللغة، والشعر، والقراءات، وكان طريقه إليه أبو عبيد عن أبي عمرو، والأصمعي عن أبي عمرو، بواسطة أستاذه أبي الفضل المنذري.

٢) **سيبويه (ت ١٨٠هـ)**

كانت نقول الأزهري عن سيبويه في علله بواسطة الزجاج في معانيه. فلم أجد الأزهري قد نقل عن سيبويه إلا ما نقله الزجاج عنه في المعاني.

٣) يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٧ هـ)

فقد أورد الأزهري في علله كثيراً من النقول عنه، وكان واسطته إليه أبو الفضل المنذري عن الحسن بن فهم عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس.

٤) النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ)

أورد له الأزهري في علله نقولا قليلة، وقال في مقدمة التهذيب: «له مصنفات كثيرة في الصفات، والمنطق، والنوادر، وكان شمر بن حمدويه صرف اهتمامه إلى كتبه، فسمعها من أحمد بن الحريش القاضي فما عزي في كتابي إلى ابن شميل فهو من هذه الجهة»(١).

٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢٠٩ هـ

أورد له الأزهري نقولاً قليلة في شرح غريب القرآن مما أفاده من كتابه «مجاز القرآن».

٦) الأصمعي: عبد الملك بن قريب (ت ٢١٣ هـ)

أورد الأزهري كثيرا من النقول اللغوية عن الأصمعي، وكان طريقه إليه أبو حاتم عن الأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام عن الأصمعي، وهذان هما أشهر الرواة عنه.

٧) أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)

جاء في العلل بعض من النوادر اللغوية كانت مما أودعه أبو زيد في كتبه، وكان طريق الأزهري إليها:

- المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد.

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٧.

- وأبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زيد.
- وأبو عبيد عن أبي زيد عن طريق أبي بكر الإيادي عن شمر لأبي عبيد عن أبي زيد. قال في التهذيب: «وما كان فيه من نوادر أبي زيد فهو من كتاب ابن هانئ عنه في النحو كثيرة، وله كتاب في الهمز، وكتاب في معاني القرآن وكتاب في الصفات رواها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، عن أبي نجدة، عن أبي زيد الأنصاري، أخبرني بذلك المنذري عن أبي العباس»[1]. وقد نص الأزهري على أبي زيد في أربعة وعشرين موضعاً.

٨) **الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)**

أورد الأزهري في كتابه كثيرا من آراء الأخفش في معاني القرآن وإعرابه، وهي مما أودعه في كتابه معاني القرآن قد ذكرتها، في مواضعها في التحقيق. ولم يورد الأزهري الأخفش مع من ذكرهم من العلماء في مقدمة التهذيب.

٩) **المبرد: (ت ٢٨٥هـ)**

أما ما أورده الأزهري عن المبرد، في العلل فكان مما أورده الزجاج في معانيه عن المبرد ونقله الأزهري عن الزجاج من كتابه المعاني، فلم ينقل الأزهري عن المبرد مباشرة.

١٠) **الزجاج: (ت ٣١٦هـ)**

ونقول الأزهري عن الزجاج لا تعد ولا تحصى، سواء مما نسبه إليه أو لم ينسبه، وقد لازم الأزهري كتابه من أول العلل حتى آخره قال في

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢١.

مقدمة التهذيب «أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي: صاحب كتاب المعاني في القرآن حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفيت عنده جماعة يسمعونه منه وكان متقدما في صناعته، بارعا صدوقا، حافظا لمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه وكان قد خدم أبا العباس المبرد دهرا طويلا لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة، فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها على نسخة جيدة[1]. وقد نص الأزهري على ذكر أبي إسحاق الزجاج في تسعة وخمسين موضعاً، أما ما ضمَّنه بلا نسبة فهو أكثر من ذلك.

ثانيا: المصادر الكوفية:

١ - علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)

وردت نقول قليلة عن الكسائي في علل القراءات، تدور حول معاني القرآن، و إعرابه، وأوجه القراءة.

قال الأزهري في مقدمة التهذيب: وللكسائي كتاب في معاني القرآن حسن، وهو دون كتاب الفراء في المعاني.

وكان أبو الفضل المنذري ناولني هذا الكتاب، وله كتاب في النوادر رواه لنا المنذري عن أبي طالب، عن أبيه عن الفراء، عن الكسائي[2].

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٤١، ٤٢.

(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٥

٢ ـ **أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)**

امتلأ كتاب العلل بنقول عن الفراء ، سواء أشار إليها الأزهري أو لم يشر وتركه دون نسبة و، قد لازم الأزهري معانيه من أول العلل حتى آخره، وطريق الأزهري إلى الفراء هو المنذري العدل عن أبي طالب النحوي عن أبيه عن الفراء .

قال الأزهري في مقدمة التهذيب : «ومن مؤلفاته كتابه في معاني القرآن وإعرابه ، أخبرني به أبو الفضل بن أبي جعفر المنذري عن أبي طالب ابن سلمة ، عن أبيه ، عن الفراء ، لم يفته من الكتاب كله إلا مقدار ثلاث أوراق في سورة الزخرف مما وقع في كتابي للفراء في تفسير القرآن وإعرابه فهو مما صح رواية من هذه الجهة .

وللفراء كتاب في النوادر أسمعنيه أبو الفضل بهذا الإسناد وله عدة كتب منها كتاب في مصادر القرآن» [١] وقد نقل عنه أيضاً الأزهري في العلل . وقد نص الأزهري على ذكر الفراء في ستة وعشرين ومائة موضع ، وما ضمّنه من معانيه في علله بلا نسبة أكثر مما نص عليه .

٣ ـ **أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)**

وردت لأبي عبيد القاسم في العلل نقول في اختيار القراءة وتوجيهها ، رواها أبو بكر الإيادي عن شمر عن أبي عبيد ، وأبو جعفر الغساني عن سلمة عن أبي عبيد ، ولأبي عبيد كتب في غريب الحديث والأمثال . .

قال عنه الأزهري : «وله كتاب في معاني القرآن انتهى في تأليفه إلى سورة طه ، ولم يتمه وكان المنذري سمعه من علي بن عبد العزيز، وقرئ علي أكثره وأنا حاضر»[٢]. وقد نصَّ أبو منصور على أبي عبيد في واحد وعشرين موضعاً .

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي : ٣١ .

(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي : ٤٢ .

٤ ـ **أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (ت ٢٣٢هـ)**

يعد ابن الأعرابي من مصادر الشعر في علل الأزهري، فقد ذكر الأزهري عنه عدة شواهد شعرية، إلى جانب اللغة والغريب مما رواه عنه أبو بكر الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي. والمنذري عن أبي إسحاق الحربي عن ابن الأعرابي.

قال الأزهري: «وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب»[١].

٥ ـ **أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)**

نقل عنه الأزهري في إعراب القرآن، والوقف والابتداء ومن كتابه (إيضاح الوقف والابتداء).

قال عنه الأزهري: كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله، ومعانيه، وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم مع مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن»[٢].

٦ ـ **أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٦ هـ)**

أكثر الأزهري الرواية عنه في المسائل التصريفية ونوادر اللغة واللغات.

وكان طريقه إليه المنذري عن أبي شعيب الحرَّاني عن ابن السكيت.

قال الأزهري في التهذيب: «وله مؤلفات حسان منها كتاب إصلاح المنطق» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «التأنيث والتذكير» وكتاب «القلب والإبدال» وكتاب «معاني الشعر». وروى لنا أبو الفضل المنذري هذه الكتب ـ إلا ما فاته منها ـ عن أبي شعيب الحرَّاني[٣].

هذا مما استطعت معه صبراً من تقصي مصادر الأزهري في علله. وإلا فهي كثرة تشهد بغزارة علمه وسعة اطلاعه، وتقصيه في الجمع لمؤلَّفِه، حتى أخرجه على هذه الصورة المتميزة من التأليف في فن الاحتجاج.

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣٥.

(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٩.

(٣) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣٥.

الفصل الثالث

علل القراءات وعلوم القرآن

١) القرآن والقـــــراء

٢) القـــــــــراءات

٣) الاختـيـــــــار

٤) التفســـــــــير

(١) القرآن والقراء

قال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكِر) ـ القمر الآية (١٧)

فما أراد الله أن يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم، فلما كانت لغات العرب مختلفة، ولا يستطيع صاحب اللغة أن يتحول عنها إلا بعد كلفة ومشقة، أراد الله أن ييسر على عباده، فأنزل القرآن بلغات متفرقة بتفرق العرب ليقرأ كل قوم على لغتهم وعلى ما جرت به عادتهم، فقرءوا به على طبائعهم التي خلقوا بها، وكان رفق الله بهم عظيما[١]، ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)[٢].

واختلفت الأمة في معنى هذه الأحرف، فمذهب أبي عبيد القاسم بن سلام[٣] أن هذه الأحرف: هي لغات للعرب، وتابعه على ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو بكر الأنباري، وأبو بكر بن مجاهد، وتبعهم أبو منصور الأزهري وقال: (وهذه الأحرف السبعة التي معناها اللغات. . . متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد.

---

(١) انظر الإبانة لمكي: ٥٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ٢٢٨.
صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين (باب (٤٨) بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف: ١/ ٥٦٠).

(٣) غريب الحديث لابن عبيد الهروي: ٣/ ١٥٩.

ثم قال: ((وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة، ومذاهب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا. . ولا يجوز عندي غير ما قالوا))[1].

فلما تفرق القراء في البلاد وخلفهم في الإمامة بعدهم خلف كان فيهم المتقن وغيره فكثر الاختلاف، وشق الضبط، واختلط الفصيح بالضعيف، والمتواتر بالشاذ ومن ثم وضع الأئمة ميزانا للقراءة الصحيحة يرجع إليه وهو: السند، والرسم، والعربية، فكل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق نقط المصحف فهو من السبعة كانوا سبعة أو سبعة آلاف، ومتى فقد شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ.

وأما صحة السند فهو ما ينقله العدل الضابط عن مثله كذلك إلى نهايته مع اشتهاره عند أئمة هذا الشأن بالضبط. واشترط المتقدمون التواتر، أما المتأخرون فوقفوا على الصحة.

أما الرسم فبعضهم يشترط فيه موافقة المصحف الإمام، وبعضهم يشترط موافقة أي مصحف من المصاحف العثمانية التي وزعت في الأمصار سواء في مكة أم الشام أم الكوفة أم في غيرها.

أما العربية فموافقتها بوجه سواء أكان هذا الوجه راجحا أم مرجوحا.

إذا اجتمعت هذه الثلاثة في القراءة وجب قبولها وحرم ردها سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، نص على ذلك أئمة هذا الفن.

«فعلى هذا فالقراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم، منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن

---

(١) التهذيب: (ح.ر.ف): ٥/ ١٣، ١٤.

غيرهم، لأن كل واحد منهم إمام في فنه، فهو بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل»[1].

إلا أنك تجد في قراءاتهم الضعيف والشاذ بخروجه عن الضوابط السابقة[2]. وتختلف كتب القراءات في ذكرها قراءات هؤلاء السبعة فبعضها يتفرد بالروايات الصحيحة المشهورة للقارئ التي لم تخالف ضابط القراءة الصحيحة ويسقط الروايات الشاذة منها.

وبعضها يجمع بينهما فيذكر الروايات للقارئ صحيحها وشاذها.

قال ابن مجاهد: ما روي من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، منها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف في المعنى وفي الإعراب غير أنه قرئ به، ومنها ما توهم فيه فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا النحرير، وبكل قد جاء الآثار في القراءات»[3].

أما القراء الذين اجتمع أهل الأمصار على ثقتهم وعدالتهم واعتمد عليهم الأزهري في كتابه وأقام علله على قراءتهم فمن مكة:

الإمام: عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني يقال له الداري، إمام القراءة بمكة وشيخها قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن

---

(١) الإبانة لمكي: ٦٣.

(٢) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي: ١٧٦.

(٣) السبعة: ٤٩.

عباس، وقرأ ابـن عباس على أبي، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليـه وسلم، ت ١٢٠هـ، تتلمذ عليه جلة من القراء،وأشهر الرواة عنه: أحمد بن محمد أبو الحسن البزي ت (٢٥٠) وقنبل: محمد بن عبـد الرحمن مولاهم المخزومي ت (٢٩١هـ)[١].

ومن المدينة: نافع بن عبد الرحمن بـن أبي نُعَيْم يكنى أبا رُوَيْم مولى جَعُوْنَة ابن شعـوب الليثي إمام دار الهجرة في القـراءات وأصله من أصفهـان، كان فصيحـاً عالماً بـالقراءات ووجوههـــــا، قـــــرأ على سبعين من التـابعين منهـــم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٢]، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح (ت ١٦٩هـ)، تتلمذ عليه جلة من القراء.

اشتهر في الـرواية عنـه عثمان بن سعيـد المصري القبطي الملقـب بورش ت (١٩٧)، وعيسى بن مينا المدني قالون الزرقي ت ٢٢٠[٣].

ومن البصرة:

أبـو عمرو بـن العلاء التميمـي المازني، إمام البصرة، ومقـرئها، وأعـرف الناس بالشعر وأيام العرب، وأعلمهم بالقرآن والعربية.

---

(١) انظر في ترجمته: طبقـات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٤٣، معرفة القراء الكبـار: ١/ ٨٦، تقريب التهذيب: ١/ ٤٤٢.

(٢) عبد الرحمن بن هرمـز الأعرج أبو داود المدي، أخذ القراءة عرضا عن أبي هـريرة وابن عباس، قرأ عليـه نافـع ت ١١٧هـ (معـرفة القـراء: ١/ ٧٧) (طبقـات القراء: ١/ ٣٨١) (بغيـة الوعـاة: ٢/ ٩١).

(٣) انظر ترجمته في طبقات القراء: ٢/ ٣٣٠، معرفة القراء: ١/ ١٠٧، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٥.

قرأ عرضا وسماعا على جماعة من أهل الحجاز والبصرة منهم مجاهد بن جبير وحميد بن قيس الأعرج، ومن المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح.

ومن البصرة: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن[1]، وأبو سليمان يحيى بن يعمر[2] وغيرهما.

وقرأ أحمد على مجاهد، وأما الحسن فعن حطان بن عبد الله الرقاشي[3] عن أبي موسى الأشعري[4] عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما يحيى بن يعمر فعن أبي الأسود الدؤلي[5] عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ هـ أخذ عنه جلة من القراء.

اشتهر بالرواية عنه حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦)، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي (ت٢٦١هـ).

ومن البصرة أيضاً:

ـ يعقوب بن إسحاق الحضرمي الفزاري مولى الحضرمي قارئ أهل

---

(١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، قرأ على حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري روى عنه سلام الطويل ت ١١٠ هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٥) (طبقات القراء: ١/ ٢٣٥).

(٢) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عن أبي الأسود الدؤلي، قرأ عليه أبو عمرو ت ٩٠ هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٧) (طبقات القراء: ٢/ ٣٨١).

(٣) حطان بن عبد الله الرقاشي، قرأ على أبي موسى الأشعري ت ٧٩ هـ (معرفة القراء: ١/ ٤٩) (طبقات القراء: ١/ ٢٥٣).

(٤) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس الأشعري اليماني ـ رضي الله عنه ـ هاجر إلى النبي ﷺ قرأ عليه أبو رجاء العطاردي، وحطان الرقاشي ت ٤٤هـ (الإصابة قسم أول: ٢/ ٣٥٩) (معرفة القراء: ١/ ٣٩).

(٥) أبو الأسود الدؤلي واسمه الأصح ظالم بن عمرو، قرأ على علي قرأ عليه يحيى بن يعمر ت ٦٩هـ (الإصابة: ٢/ ٢٤١ قسم أول، معرفة القراء: ١/ ٥٩) (بغية الوعاة: ٢/ ٢٢).

البصرة، وأعلم الناس بمذاهب النحو في القرآن، من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب.

وأخذ القراءة عن أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل [1]، وقرأ سلام على عاصم، وعبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ السلمي على عثمان وعلي، وقرآ على النبي صلى الله عليه وسلم. ت ٢٠٥ هـ[2].

اشتهر بالرواية عنه:

- وروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري ت ٢٣٤.
- محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي المعروف برويس ت ٢٣٨.

ومن الكوفة:

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي الزيات مولاهم التميمي. قرأ على سليمان بن مهران الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب[3] وقرأ الذين أخذوا عنه على عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر بالرواية عنه:

خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ.

وأبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي (ت ٢٢٠ هـ).

ومنها أيضا علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الكوفي النحوي مولى بني أسد، كان صادق اللهجة، واسع العلم بالقرآن والعربية واللغة، وهو سيد

---

(١) أبو المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم البصري النحوي شيخ يعقوب الحضرمي ت١٧١ هـ (معرفة القراء: ١/ ١٣٢، طبقات القراء: ١/ ٣٠٩).

(٢) طبقات النحويين لليزيدي. ٥٤، (طبقات القراء: ٣/ ٣٨٦) (معرفة القراء: ١/ ١٥٧) (بغية الوعاة: ٢/ ٣٤٨).

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي القارئ مولى بني أسد، روى عن ابن عباس وابن عمر، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي ت ١٠٣ هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٢) (طبقات القراء: ٢/ ٣٨٠) (تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٦).

نحاة الكوفة وعميدهم، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، أخذ القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات، وكذلك أخذ عن جماعة من الكوفيين كأبي بكر بن عياش عن عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهم، ت١٨٩هـ.

واشتهر بالرواية عنه: أبو عمر حفص بن عمر الدوري: ت ٢٤٠هـ، وأبو الحارث الليث بن خالد: ت ٢٤٦هـ[١].

ومنها أيضا: عاصم بن أبي النجود الكوفي: مولى بني مالك، تصدر للإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي بالكوفة، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي، وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقرأ عاصم أيضا على زر بن جبيش الأسدي،[٢] وقرأ زر على ابن مسعود، وعثمان، وأبي، وزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ

واشتهر بالرواية عنه: أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي ت١٩٣هـ، وحفص بن سليمان البزار الأسدي ت ١٨٠هـ[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات: ١/ ٥٣٥، معرفة القراء: ١/ ١٢٠، طبقات النحويين: ١٢٧ نزهة الألباء: ٥٨.

(٢) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي عرض عليه عاصم ت ٨٢هـ (طبقات القراء: ١/ ٢٩٤) (طبقات الحفاظ: ١٩).

(٣) انظر في ترجمته: طبقات القراء: ١/ ٣٤٦، معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨، تقريب التهذيب: ١/ ٣٨٣.

ومن الشام:

عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[1] عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ أيضا عن أبي الدرداء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. ت ١١٨هـ.

اشتهر بالرواية عنه: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ذكوان القرشي الفهري ت ٢٤٢هـ، وأبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي ت ٢٤٥هـ[2].

هؤلاء هم القراء الذين اعتمد عليهم الأزهري واحتج لقراءاتهم. ولقد كان الأزهري مجلا للقراء هيباً لهم فتراه قد دافع عنهم في مواضع التهم.

قال مدافعاً عن عاصم «وكان عاصم فصيحاً، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين، ولا يقرأ إلا بما سمع ووجهه في العربية صحيح»[3].

ودافع عن حمزة عند من اتهمه بإفراط المد[4].

ودافع عن نافع وأبي عمرو فقال: «أما جزم الهاء فليس بجيد عندهم، ولا أنكر أن يكون لغة فإن بعض القراء يقرءونها ولم يقرءوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب»[5].

---

(١) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قرأ على عثمان، قرأ عليه عبد الله بن عامر ت ٩١هـ (معرفة القراء: ١/ ٤٨) (الطبقات: ٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر في ترجمته: طبقات القراء: ١/ ٤٢٣، معرفة القراء: ١/ ٨٢ تقريب التهذيب: ١/ ٤٢٥.

(٣) علل القراءات: ٢٤٣.

(٤) علل القراءات: ٢٦٦.

(٥) علل القراءات: ٤٩٠.

(٢) القراءات

جمع الأزهري في علله القراءات القرآنية الآتية :

١) قراءات القراء الثمانيـة المطردة وهي قراءات السبعة المشهـورين مضاف إليها قراءة يعقوب الحضرمي .

وقـد اعتمـد في قراءات السبعـة على ابـن مجاهـد ، أما قـراءة يعقـوب الحضرمي فلم أستطع التوصل إلى مصدره فيها .

٢) بعض شواذ القراء الثمانية :

فمن المعـروف أن لكل قـارئ من السبعة شـواذاً متى خـالفت قـراءته شروط صحة القراءة ، وغـالبا ما تكون تلـك الشواذ مما انفرد بـه الرواة عنهـم ومصدره فيهـا ابن مجاهـد ، وأبـو حاتـم السجستاني ، وكتـب المعاني .

٣) بعض قراءات سائر القراء من غير الثمانية كقراءة الحسن ، والأعمش ، وحميد الأعرج ، وقراءات بعض الصحابة كابن عباس ، وابن مسعود ، وقد جمع الأزهـري هذه القراءات مـن كتب المعـاني ومؤلف أبي حـاتم السجستاني في القراءات .

- **القراءة الصحيحة عند الأزهري :**

تخضع القـراءة الصحيحة عند أبي منصور لشروط العلماء فيهـا وهي : «صحة السند ، وموافقة العربية ، والرسم» .

١ ـ صحة السند :

فالقراءة عنـد الأزهري سنة متبعة ، قال في سورة البقـرة آية ٢ : «وجائز في العـربية أن تقـول : «لا ريـبٌ فيـه» ولكن لا يجوز في القـراءة ؛ لأن القراءة سنة» .

لذا فقد حمل كثيراً من الانفرادات عن القراء على الوهم ؛ لأن شرط الصحة الإجماع والتواتر، ولذلك قال في رواية قنبل عن النبال عن ابن كثير في قصر الممدود في قوله : «شركائي» «شركاي» النمل الآية ٧ ، وفي «دعائي» نوح الآية ٦ ، قرأ «دعاي» حيث حملها الأزهري على وهم الراوي .

وكذلك في قوله : تعالى : «السوق» ص الآية ٣٣

وقال في انفراد البزي عن ابن كثير «السوق» بالهمز «هو وهم» .

وكذلك قال في انفرادات عباس بن الفضل عن أبي عمرو في إسكان المتحرك كما في قوله «نطعمكم» هل أتى الآية ٩ .

٢ ـ موافقة الرسم :

اعتد الأزهري برسم المصحف وعده شرطا في صحة القراءة حتى إنه رد كثيراً من القراءات و إن كانت على أفصح وجوه العربية متى ما خالفت الرسم .

ـ من ذلك قوله في قول الله تعالى «إن هذان لساحران» طه الآية ٦٣ .

أما قراءة أبي عمرو «إن هذين لساحران» فهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب ، إلا أنها مخالفة للمصحف» .

ـ وقال في قوله تعالى : «ماهيه» القارعة الآية ١٠ .

«الاختيار الوقف على ماهيه ؛ لأن الهاء مثبتة في المصاحف ولا يجوز إسقاطها وأنت تجد إلى إثباتها سبيلا» .

ـ وقال في قوله تعالى «الظنونا» الأحزاب آ ١٠ .

«اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألف ؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف ونحن نتبع المصحف» .

٣ـ موافقة العربية :

والعربية التي يعتد بها الأزهري هي العربية في أعلى مراتب فصاحتها، لذا رد كثيرا من القراءات؛ لأنها ضعيفة في العربية، والقرآن عند أبي منصور لا يحمل على ضرورة أو ضعف، وإن اعترف بأنها لغة من لغات العرب فمن ذلك قوله في قراءة ابن عامر «أَيُّهُ» بالضم النور الآية ٣١.

ـ قال: «ضعيف في العربية» وهو مع إنكاره لها ذكر قول ابن الأنباري فيها بأنها لغة.

ـ وكذلك في قراءة «فألقه» بجزم الهاء النمل الآية ٢٨.

أنكرها لأنها ضعيفة في العربية ثم قال «لغة محفوظة عن العرب».

ـ وقال في التقاء الساكنين «يخصمون». يس الآية ٤٩.

«وهو مع شذوذه لغة لا ننكرها».

* * *

ومع عناية الأزهري بالقراءات اعتنى كذلك بالوقف والابتداء، ومن ذلك قوله في سورة النور الآية ٣٦ «يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال».

- قال ابن الأنباري: إذا جعلت في متعلقة بـ (يسبح) أو رافعة للرجال حسن الوقف على قوله (فيها).
- وفي سورة النمل قال في قوله تعالى (تكلمهم) الآية ٨٢.

قال أبو حاتم: من قرأ (تكلمهم أن الناس) بفتح (أن) فالوقف على (لا)، ومن كسر (إن) فالوقف على تكلمهم وهو من الكلام.

- وفي سورة العنكبوت الآية ٧، (إني مهاجر إلى ربي).

الوقف عليهما بالياء لأنها ثابتة في المصحف.

- وفي سورة القارعة الآية ١٠ «ماهيه» الوقف على ماهيه لأن الهاء مثبتة في المصحف.
- وفي (عم) الآية ١ ليس قوله (عم) بموضع وقف.
- واعتنى بمرسوم المصاحف، وهو مشروح في شروط صحة القراءة مما يغني عن إعادته.
- واعتنى بالأصول والفرش من حيث الرواية لها.

أما الأصول فقد تحدث عن الهمزة، والإمالة، والياءات وأفرد لها في مواضعها من السور.

أما الفرش فقد رتبه بحسب ترتيب سوره وآياته وجمع له النظائر في القرآن كله.

وتبدو عناية الأزهري بأصول القراءة في ذكره التكبير عند ختم القرآن في سورة الضحى

فالتفسير، والقراءات، وفواتح السور، والوقف، والابتداء، ومرسوم المصاحف، والأصول، والفرش، وختم القرآن، تعد ركائز في علوم القرآن نالت عناية الأزهري واهتمامه فتراه في مؤلفه يؤلف في علوم القرآن قبل علوم العربية.

(٣) الاختيار في القراءة عند أبي منصور

الاختيار في القراءات معلم بارز في كتب القراءات ومعانيها، حيث يختار العالم وجهًا من وجوه القراءة على غيره، وله فيه حجة في العربية أو في التفسير أو الأثر، وبذلك شاعت الاختيارات وانتشرت. ولعل أشهرها اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني حيث تعهدهما أهل العربية والتفسير لعلو صاحبيه وعلمهما في العربية والقرآن معا، فكفى بالقراءة مكانة أن يختارها أحد هذين الإمامين، ثم أصبح الاختيار فيما بعد سنة يتبعها الأئمة ممن ألف في القراءات والتفسير تجدها بارزة في معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للزجاج، فكان الأزهري بالسابقين مقتديا حيث كان يذيل كثيراً من القراءات ـ ولا سيما تلك التي يكون فيها مفارقة بين وجوهها ـ بالاختيار، وغالبا ما يعلل هذا الاختيار بعلة تقويه على غيره، وله في ذلك أسس:

١ ـ الاختيار لتمام اللفظ وإتيانه على وجهه دون تسهيل أو حذف، لأن زيادة حرف تستوجب للقارئ به عشر حسنات ـ كما قال ـ فـ (مالك) أحب إليه من (ملك)[١] لأنه أتم، والهمز هو الاختيار أمام التسهيل، والتفخيم هو المختار لأنه أتم، والإظهار هو الاختيار لأنه أتم وأشبع

---

(١) علل القراءات: ١٦

في (مرضات)[1] (البقرة الآية ٢٠٧) وفي (بيت طائفة)[2] (النساء الآية ٨١) والواو أحب إليه لأن الكلام بها أتم في قوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)[3] (آل عمران الآية ١٣٣).

٢ـ الاختيار لتتابع القراء عليه، ولأن من قرأ به من القراء أكثر فالفتح في ـ (الا أن يخافا)[4] (البقرة الآية ٢٢٩).

و(رضوان)[5] بالكسر (آل عمران الآية ١٥) هو المختار؛ لأنه أكثر في القراءة، و(ما دمت عليه قائما)[6] (آل عمران الآية ٧٥) بالضم هو المختار لاتفاق قراء الأمصار عليه ـ وأمثال هذا كثير.

٣ـ الاختيار لقوته أو لكثرته في العربية

كما في الاختيار في (ربوة)[7] بالضم (البقرة الآية ٢٦٥) لأنها أكثر في اللغة (مُتُّ) و(مُتُّم) (آل عمران الآية ١٢٩) هي القراءة العالية واللغة الفصيحة (وغِلظة) الآية ١٢٣ براءة هي المختار لجودتها في العربية، (وما فعلوه إلا قليل منهم)[8] بالرفع (النساء الآية ٦٦) الاختيار الرفع في الاستثناء مع الجحد، (وكلمة الله هي العليا)[9] (التوبة

---

(١) علل القراءات: ٧٧

(٢) علل القراءات: ١٥١

(٣) علل القراءات: ١٢٦

(٤) علل القراءات: ٨٠

(٥) علل القراءات: ١٠٧

(٦) علل القراءات: ١٢٠

(٧) علل القراءات: ٩٥

(٨) علل القراءات: ١٥٠

(٩) علل القراءات: ١٥٠.

الآية ٤٠) القراءة بالرفع؛ لأن القراء عليه وهو وجه الكلام، والاختيار النصب بلا تنوين في قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال)[١] (البقرة الآية ١٩٧) والاختيار (عسيتم)[٢] بالفتح (البقرة الآية ٢٤٦) لاتفاق أهل اللغة عليه (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)[٣] (الأنفال آ ٣٥) قال (صلاتهم) اسم لكان (مكاء) الخبر وهو وجه الكلام وعليه أكثر القراء. وقال في «فمكث» النمل الآية ٢٢ كان أبو حاتم يختار النصب لأنه قياس العربية.

٤ ـ الاختيار للقراءة لموافقتها رسم المصحف: قال الأزهري في وقف يعقوب على (عمه ـ له) وماشابهها (الاختيار المرور عليها ولا يعمد الوقف عليها؛ لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل. (البقرة الآية ٢٥٥)[٤] وكذلك في قوله تعالى «يسر» الفجر الآية ٤ قال: «اختير حذف الياء؛ لأنها لم تثبت في المصحف»[٥].

٥ ـ الاختيار للقراءة لوجود ما يوافقها في المعنى والسياق والأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الاختيار (يقاتلون) بالألف (آل عمران ٢١)، لأن المعنى أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم، واختار النصب في (وأرجلكم)

---

(١) علل القراءات: ٢٥٤.
(٢) علل القراءات: ٧٦.
(٣) علل القراءات: ٨٧.
(٤) علل القراءات: ٢٤٣.
(٥) علل القراءات: ٨٨

(المائدة) الآية ٦ لموافقتها الأخبار الصحيحة عن رسول الله في غسل الرجلين»[١] وكذلك في قوله في «يسألون» الأحزاب الآية ٢٠ «الاختيار يسألون لأنهم إنما يسألون الأخبار ممن قدم عليهم، لا يسأل بعضهم بعضا»[٢].

٦ ـ الاختيار لوجود ما يقويها من قراءة الصحابة ومثلها قوله تعالى: (وصية لأزواجهم) (البقرة: الآية ٢٤٠) قال: الاختيار الرفع لقراءة أبي وابن مسعود (الوصية لأزواجهم متاعا)[٣].

٧ـ الاختيار لموافقة الوقف والابتداء.

قال: «إنما اخترت الرفع في «سواء العاكف فيه والباد» الحج الآية ٢٥، لأن وقف التام قوله «الذي جعلناه للناس» وكذلك الوقف على «ماهيه» القارعة الآية ١٠[٤].

فمن الأسس السابقة نجد أن الأزهري لم يخرج باختيار عن قراءة الجماعة، ولا عن شرط صحة القراءة، فلا ترى عنده اختيارات غريبة عن العربية كما ترى عند غيره، ولا رفع باختياره قراءة ضعيفة على صحيحة، وإنما أقام الاختيار وجعله ركيزة في كتابه ليميز الصحيح من الشاذ والقوي من الضعيف، ولم يجعل منه مطعناً في القراء، ولا رفعةللشواذ، وما خرج عن شروط الاختيار التي اشترطها أئمة هذا العلم، مما يجعل من اختياره حجة جديرة أن يؤخذ بها.

---

(١) علل القراءات: ١٦.

(٢) علل القراءات: ٥٣٨.

(٣) علل القراءات: ٨٤.

(٤) علل القراءات: ٤٢٣، ٢/٧٩٣.

(٤) التفسير

لم تكن عناية الأزهري مصروفة إلى اختلاف القراء وحده، بل كانت عنايته بالتفسير وآراء المفسرين سمة بارزة في تأليفه.

وتراه يعتمد في هذا الجانب على المأثور فيه عن الصحابة والتابعين.

- قال في قوله تعالى (إذا أحصن) النساء الآية ٢٥.

أما قوله (فإذا أحصن) فإن ابن مسعود قرأ بالفتح همزة أحصن وقال: إحصان الأمة إسلامها.

وكان ابن عباس يقرؤها (فإذا أحصن) ويفسره: فإذا أحصن بالزواج، وكان لا يرى على الأمة حداً ما لم تزوج.

- وقال في قوله (وليقولوا درست) الأنعام آ ١٠٥.

قال: من قرأ (دارست) بألف فتأويله جادلت اليهود وجادلوك، كذلك قال ابن عباس وبه قرأ مجاهد وفسره «قرأت على اليهود وقرءوا عليك».

- وقال في قوله (كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) الإسراء آ ١٣.

قال بإسناده عن ابن مجاهد صحيفة في عنقه مكتوب بها شقي وسعيد.

- وقال في قوله تعالى (كطي السجل للكتب) الأنبياء الآية ١٠٤

قال بإسناد عن ابن عباس: يوم تطوى السماء كطي السجل قال السجل رجل، وقيل كتاب النبي ﷺ وقال السدي: السجل ملك، وقيل: الصحيفة التي فيها الكتاب.

من هذه الشواهد نلاحظ عناية الأزهري بالتفسير بالمأثور وبآراء المفسرين واختلافهم، حتى أنه ليورد الآية وقد اتفق القراء فيها من أجل أن يذكر

تفسيرها كما في قوله : «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه» الإسراء الآية ١٣ وفي قوله «مترفيها» الإسراء الآية ١٧ .

كذلك عنايته بالسند في التفسير فلا يورده مقطوعا . ولا سيما ما يخص الغريب منه كما في تفسيره لـ «سبأ »في النمل آ ٢٢ ، و«العصف والريحان» في الرحمن الآية ١٢ .

واهتم الأزهري كذلك بإيضاح أسباب النزول فقد أفرد لها في مواضع قليلة كما في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) في قوله تعالى (وعشيرتكم) الآية ٢٤ التوبة ، وفي قوله تعالى (إلا لمن أذن له) سبأ الآية ٢٣ ، وقوله (فرأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) الفتح الآية ٢ .

واهتم كذلك بتفسير فواتح السور فقد أفرد لها في أول آل عمران (ألم) ، وعرض اختلاف النحويين والعلماء في تفسيرها ، ومما قاله فيها «القول في ألم أنها حروف التهجي وهي الألف ، والباء ، والتاء ، وسائر حروف القرآن منها .

و إجماع النحويين على أن هذه الحروف مبنية على الوقف وأنها لا تصرف» .

- وقال في صاد : اجتمع القراء على سكون الدال من صاد ؛ لأن صاد من حروف الهجاء والدال الوقف عليها ولا يجوز عندي غير هذه القراءة . وقد رويت صاد أمر من المصادة وليست بجيدة .
- وقال في (نون) جاء في التفسير أن نون الحوت التي دحيت عليها الأرض ، وجاء أن نون الدواة ولم يجيء ، في التفسير كما فسرت حروف الهجاء .

فالأزهري صاحب أثر، فهو لم يخض مع الخائضين مع حروف التهجي ومعانيها بل أنكر التأويل فيها إلا ما جاء منها بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في (نون) .

الفصل الرابع

علل القراءات وعلوم العربية

أ ـ الأصوات

ب ـ التصريف

ج ـ النحو

د ـ الدلالة

علل القراءات وعلوم العربية

أ ـــ الأصوات في علل القراءات

تناول الأزهري كثيراً من القضايا الصوتية في علله أملته عليه اختلاف قراءات القراء، وتعدد لغات العرب في تلك القراءات، ومن أهم القضايا الصوتية التي جاءت في علل القراءات ما يلي:

١) الإظهار والإدغام: تحدث الأزهري عن هذه الظاهرة بإيجاز شديد، فالإدغام لغة في الإظهار ولكنه يفضل الإظهار ويرى أنه أتم وأشبع، لذا نجد الإظهار أساساً من أسس اختيار القراءة عنده كما أوضحت سابقا.

فقد قال في سورة الصافات «القراءة المختارة ترك الإدغام والتبيين للتاءات».

وقال في قراءة من أدغم في قوله تعالى «ركبك كلا» الانفطار الآية ٧ القراءة بإظهار الكافين لأنهما كلمتان. وكذلك قال في قوله تعالى «ولتصنع على عيني» طه الآية ٣٩، «فلا أنساب بينهم» المؤمنون الآية ١٠١. فرجح الإظهار لأنها من كلمتين.

فحديث الأزهري عن الإدغام والإظهار بَيَّنَ فيه موقف اللغويين بين الجواز والمنع في هذه الظاهرة اللهجة دون تعمق في العلة الصوتية لها.

(٢) الهمزة

تتصرف العرب في الهمزة ما لا تتصرف في غيرها لثقلها وبعد مخرجها، فتخففها إما بجعلها بين بين وإما بالبدل وإما بالحذف[١].

وكانت القراءات القرآنية صورة معبرة عن لغات العرب فيها بين التحقيق والتخفيف فيما نقله الأزهري في علله.

وللهمزة في القراءات عدة صور:

- إما مفردة متحركة أو ساكنة
- وإما أن تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة أو كلمتين متفقتين في الحركة أو مختلفتين.

أولا: الهمزة المفردة:

قال الأزهري: «وللعرب مذاهب في الهمز:

- منهم من يحقق ويسمونه النبر
- منهم من يخفف الهمز ويلينه
- منهم من يحذف الهمز
- منهم من يحول الهمز

وهي لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب»[٢] فمن أمثلة التحقيق في العلل «يؤمنون» البقرة الآية ٤ (رئاء) الأنفال الآية ٤٧ «شطأه» الفتح الآية ٢٩ «النَّبيء» «الأنفال» الآية ٣٧

- ومن تخفيفها بين بين في العلل.

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٨، التهذيب: ١٥/ ٦٨٤، اللسان: ١/ ١٧.

(٢) علل القراءات: ٣٣.

«سئل» البقرة الآية ١٠٨ ، «منسأته» سبأ الآية ١٤ ، وإنما جاز فيها ذلك لأنها متحركة وقبلها حركة ضمة أو فتحة فينطق بها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها

- ومن حذفها :

«بَيْسٌ» في «بئيس» الأعراف الآية ١٦٥ ، «شطه» في شَطْأة الفتح الآية ٢٩ ، «الولى» و«لولي» في «الأولى» النجم الآية ٥٠ حيث حذفت ألف الوصل لتحرك ما بعدها في (لُولى) وحذفت الهمزة في هذا لأنها متحركة وقبلها حرف ساكن صحيح ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها .

- ومن إبدالها وهو ما سماه الأزهري بالتحويل «يؤمنون» البقرة الآية ٤ ، «القرآن» الأعراف الآية ٢٠٤ ، «رياء» الأنفال الآية ٤٧ ، «يكلوكم» الأنبياء الآية ٤٢ ، «كفواً» الإخلاص الآية ٤ حيث أبدلت الهمزة واواً أو ياءاً

وجاء في العلل القلب المكاني كما في «جرف هارٍ» البراءة آية ١٠٩ وفي نأى في «ناء» بني إسرائيل الآية ٨٣ .

- كل ما سبق لا خلاف بين النحاة في تحقيقه أو تخفيفه ، إلا أن هناك بعض قراءات الهمزة المفردة تحتاج إلى توقف في توجيه الأزهري لها حيث اختلف القراء فيها بين الهمز وتركه كما في قوله تعالى «النبي» البقرة الآية ٦١ ، فوجه قراءة من همز إلى أنه من النبأ وهو الإخبار، ومن لم يهمز إلى أنه من النبو وهو الشيء المرتفع والشريف ، وأظن أن الأزهري جعله من أصلين مختلفين مع حرصه الشديد على وحدة المعنى في القراءات القرآنية وعدم التفرقة بين وجوه هذه القراءات .

فالنبي والنبئ كلاهما من النبأ المهموز وهو الخبر فلما التقت الياء الزائدة في فعيل (نبيئ) مع الهمزة الساكنة أبدلت الهمزة ياء ثم أدغمت

الياء في الياء وهذا قياس مطرد عند سيبويه[1]، أما ما يروى عن الأئمة في كراهية النبر (الهمز) في النبي فلا يعود إلى اختلاف المعنى فيهما، وإنما يعود إلى إيثار الأفصح فيها وهو ترك الهمز فهذا مما تركت العرب همزة وأصله الهمز قال ابن السكيت: « هذا باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز قال: قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام والبرية والذرية»[2] فمن همز فقد جاء به على الأصل وهي لغة رديئة لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع ذلك[3] وليس من النبو كما ذهب الأزهري. والله أعلم.

- وكذلك في برية. قال في اختلاف القراء في قوله تعالى «أولئك هم خير البرية» البينة الآية ٧

قال: من همز البريئة جعلها من برأ الله الخلق يبرؤهم وقال الفراء: جائز أن يكون البرية مأخوذاً من البري وهو التراب».

فالأزهري كما فرق بين نبيء ونبي فرق بين بريَّة، وبريئة، وكلاهما يخضعان لقياس واحد من حيث الإبدال والإدغام، وهذا مما أصله الهمز وتركت العرب الهمز فيه كما قال ابن السكيت

فالأزهري جعل من التغيير الصوتي تغيراً دلالياً مع أن العلة صوتية بحتة.

---

(١) الكتاب: ٣/ ٥٤٧.

(٢) إصلاح المنطق: ١٥٩.

(٣) اللسان (ن. ب. ء).

- أما نسيّ ونسيء فلم يفرق الأزهري بينهما في المعنى في قوله تعالى: «إنما النسيء» البراءة الآية ٣٧ فهما بمعنى واحد وإنما المشكل عنده في توجيه قراءة التخفيف قال «النسيّ» بالتشديد غير مهموز والأصل فيه «النسيء» بالمد والهمز ولكن القارئ آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه»

والتخفيف هنا ليس من باب الحذف وإنما هو من باب الإبدال في الهمزة، فلما أبدلت أدغمت الياء في الياء كما في نبيّ وبريَّة، وإلا من أين أتى بالتشديد؟

- وكذلك في قوله تعالى: «التناوش» سبأ الآية ٥٢.

ففرق بين «التناوش» بالواو و«التناؤش» بالهمز فجعل المهموز من نأش، والمخفف من «نوش» وهذا أرى فيه رأي الزجاج فيما ذكر الأزهري عنه أن الهمزة أبدلت واوا؛ لأن ضمة الواو غير لازمة.

- وفي قوله تعالى «يؤلف بينه» النور الآية ٤٣ ذهب إلى أن قراءة التخفيف «يولف» من ولف وليست مخففة من «يؤلف» المهموزة، فجعل القراءتين من أصلين مختلفين «ألف» و«ولف».

- وكذلك في «سأل سائل» المعارج الآية ١.

ذكر أن المهموز من سأل يسأل والمخفف من سال يسيل وفي النهاية رجَّح البدل فيها، بحجة قوية كان أولى به أن يأخذ بها في جميع القراءات السابقة وهي «لتتفق القراءتان» وهذا هو المنهج السليم لغة فالتخفيف ظاهرة شائعة في الهمزة كانت القراءات القرآنية خير معبر عنها، والمنهج السليم في علم القراءات لأن القراءات وإن اختلفت فهي بمعنى واحد، والأزهري شديد التمسك بهذا المبدأ وحريص عليه.

- أما القراءة المروية عن ابن كثير في قوله تعالى «إنها لإحدى الكبر» المدثر الآية ٣٥ حيث قرأ «لَحْدى» فالقياس في تخفيفها أن يكون بين بين لأنها مكسورة وقبلها حركة وهي الفتحة، أما الحذف فمخالف للقياس لذا قال الأزهري فيها «ليس بشيء».

ثانياً: الهمزتان المتجاورتان

أ) في كلمة واحدة:

أولاً: المتفقتان

ذكر الأزهري فيها عدة لغات وذلك في قراءات القراء في قوله تعالى «أأنذرتهم» البقرة الآية ٦.

١) تحقيق الهمزتين وهو مكروه عند الأزهري فيما رواه عن أبي حاتم

٢) تحقيق الأولى وتخفيف الثانية وهو مذهب الخليل والبصريين

٣) تخفيف الأولى وتحقيق الثانية وهو مذهب أبي عمرو

٤) إدخال الألف بين الهمزتين فراراً من التضعيف وهي لغة تميم.

٥) إدخال الألف بين الهمزتين فراراً من التضعيف وتخفيف الثانية التي بعد الألف الفاصلة.

٦) إبدال إحدى الهمزتين هاء في (أأنتم) في البقرة الآية ٦٦ وفي الفتح الآية ٣٨.

ثانيا: المختلفتان.

١) التحقيق لهما معا كما في قراءة من قرأ «أإنك» يوسف الآية ٩٠ «أئمة» البراءة الآية ١٢ «أئن ذكرتم» يس الآية ١٩.

٢) البدل: إذا كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة تبدل من جنس حركتها كما في قراءة من قرأ «أينك» يوسف الآية ٩٠ «أيمة» البراءة الآية١٢ «أين ذكرتم» يس الآية ١٩.

٣) إدخال الألف بين الهمزتين وهي لغة تميم[١] «آئنك»

وجميع ما أورده الأزهري في باب الهمزتين لغات لا خلاف فيها بين النحويين، ولم يخرج منها إلا قراءة قال عنها الأزهري بأنها شاذة وهي القراءة في قوله تعالى:

«أإن ذكرتم» يس الآية ١٩ حيث قال:

«من قرأ أين ذكرتم» فالمعنى أي موضع ذكرتم وهذه قراءة شاذة»

وهذه القراءة باليـاء نص عليها ابن مجاهد في سبعته ولعل شذوذها في تكلف الأزهري لها في التوجيه حيث أخرج تخفيف الهمز وهو ظاهرة صوتية من مجرد تغير صوتي إلي تغير دلالي في معنى الكلمة، وهذا خلاف ما جاء عن العرب فيها، فهذه القراءة جارية على ما سمع من العرب في إبدال إحدى الهمزتين ياء للتخفيف فأبدل الثانية وحقق الأولى وهو مذهب الخليل وسيبويه[٢].

---

(١) الكتاب: ٣/ ٥٥١.

(٢) الكتاب: ٣/ ٥٤٩.

ب) في كلمتين :

أولا : المتفقتان

ـ إذا كانتا مضمومتين أو مكسورتين ففيهما ثلاث لغات .

١) التحقيق «هؤلاء إن» «أولياء أولئك»

٢) الإبدال في الأولى وتحقيق الثانية : «هؤلاي إن» «أولياو أولئك» .

٣) حذف الأولى وتعويضها بضمة أو كسرة مختلسة .

«هؤلا إن» «أوليا أُولئك»

أما المفتوحتان ففيهما ثلاث لغات

١) همز الأولى وطرح الثانية «جاء امرنا»

٢) الإبدال في الأولى وهمز الثانية نحو «جا أمرنا»

٣) التحقيق : «جاء أمرنا»

ثانياً المختلفتان

وفيهما لغتان :

١) التحقيق «السفهاءُ ألا»

٢) همز الأولى وحذف الثانية «السفهاء الا»

وجميع ما رواه الأزهري عن الأئمة لغات مشهورة عن العرب لا خلاف فيها بين النحويين .

همز ما لا يهمز

لما كان تخفيف الهمز قياساً مطرداً عند النحاة لما ذكرناه في الهمزة من ثقل وبعد، كان همز ما لا يهمز شاذاً عند جميع النحويين وإن كان قد اشتهر السماع فيه عن بعض العرب ونص عليه الرواة عنهم حيث يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز[1].

وقد جاءت بعض قراءات القراء في علل الأزهري ممثلة لهذه الظاهرة الصوتية منها:

ـ ما رواه الأزهري عن ابن كثير في قراءته «ضئاءً» الأنبياء الآية ٤٨ بهمزتين.

وقال فيها «من همز فقد لحن» ثم علل لرده هذه القراءة بأن أصل الفعل واو وليس همزة.

ـ ومنها ما روى قنبل عن ابن كثير أيضاً في همز «ساقيها» النمل الآية ٤٤.

قال الأزهري: لا وجه لما روى قنبل عن ابن كثير من همز ساقيها وهو وهم فإياك وهمزه فإنه ليس من باب الهمز.

ـ وقال فيما رواه البزي عن ابن كثير في قراءة «بالسوق» ص الآية ٣٣ قال: هو عندي وهم ولا همز فيه».

وقال في قراءة ابن كثير «على سوقه» الفتح الآية ٢٩ بالهمز «الهمز فيه وهم عندي»

---

(١) إصلاح المنطق: ١٥٧ اللسان باب الهمز: ١/ ١٧

فالأزهري حمل روايات ابن كثير على الوهم؛ لأن همز ما لا يهمز وإن جاء السماع به إلا أنه ليس بفصيح، والقرآن نزل بلغة الفصحاء.

ـ همز معايش

في قوله جل وعز ﴿معايش﴾ الأعراف الآية (١٠).

قال الأزهري فيها: روى خارجة عن نافع: ﴿معائش﴾ بالهمز قال [ابن] مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقون: معايش [غير] مهموز.

قال أبو منصور: الهمز في ﴿معايش﴾ لحن، لأن الياء قبلها أصلية، الواحدة (معيشة) والهمز يكون في الياء الزائدة، لأنه لا حظَّ لها في الحركة، وقد قربت من آخر الكلمة ولزمتها لحركة فأوجبوا فيها الهمز»[1].

ولأول مرة يلحن الأزهري قراءة من قراءات السبعة، فهو في توجيهه للقراءات يوجه قراءات الثمانية ورواياتهم: صحيحها وشاذها ويبين رأي النحويين فيها.

أما إطلاق اللحن على القراءة، فليست عادة الأزهري إلا إن هذه القراءة لنافع تكاثر أهل العربية عليها بالطعن والتلحين لا سيما نحاة البصرة كالزجاج، والمبرد، والمازني[2].

فالأصل في (معايش) أنها جمع (معيشة) التي أخذت من (ع. ي. ش) إذاً فالياء فيها أصلية تراها في المفرد والجمع والفعل والاسم، فليست بزائدة،

---

(١) علل القراءات: ٢١٣.

(٢) المنصف في شرح التصريف: ١/ ٣٠٧.

وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين الزوائد في المفرد كرسالة تجمع على رسائل؛ لأن الألف فيها زائدة، وكذلك في جمع عجوز على عجائز،

لذلك لحنها المازني فقال: (وأصل أخذ هذه القراءة عن نافع، ولم يكن يدري ما العربية).

ونافع من السبعة المشهورين بالضبط والثقة في النقل. وقد عاش في عصر لم يظهر فيه اللحن بعد، فهو عربي صريح لم يشبه لحن أو تحريف[1].

وما قرأ به نافع ليس بظاهرة غريبة عن العربية، فقد تهمز العرب في جمع مفعلة من ذوات الواو والياء حملاً لها على الزائد المهموز، وإن كان الفصيح ترك الهمز.

وقد أشار الفراء إلى ذلك فقال: (إن العرب شبهت مَفْعِلة بفعيلة كما همزت في مصائب مع أنها في مفردها (مصيبة) فالياء أصلية، كذلك (مدائن)[2].

فإن كان البصريون لا يملكون لها قياساً فقد ملكه الفراء الكوفي وإن كانوا لا يحفظون لها سماعاً فقد حفظ نافع بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توقيفاً من الله جل وعز.

وما نافع بغريب عن العربية، وما العربية بغربية عن همز نافع، فهي قد تترك الأصل إلى فروعه ولها في ذلك مذاهب وحكمة، فمعائش جمع معيشة فها هي ذي قراءة نافع لم يحفظ لها أولئك سماعاً عن العرب ولا قياسا، فخاضوا في كتاب الله فأعجزوا، ولو أنهم أخضعوا مقاييسهم لها واستنبطوها منها، ما رأيتهم في حيرتهم هذه «فما كدَّر عيش الصرفيين مثل معائش»!

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٢٧١.

(٢) معاني الفراء: ١/ ٣٧٣.

وبهذا ترى أن أبا منصور ما لحن القراءة بدعاً منه، وإنما اتبع نحاة البصرة وما ذلك إلا شغفاً بمذهبهم، إذ إن الأزهري ليس صاحب قياس تنتظر فيه أن يأتيك بحجة جديدة للقراءة. إلا أنه اطلع على احتجاج الفراء، فلما ير فيه قوة العربية وفصاحتها فأدبر عنه واتبع البصريين، ولعلي لا أجد رداً لاتباع الأزهري وأتباعه من منكري الهمز، بعد رد ابن القيم[1] فلله دره وهو القائل:

«ومن المصائب تخطئة العرب، وأهل المدينة، وإنما نجهد أنفسنا في استخراج المقاييس لنوافيهم فيما تكلموا به، فإذا كان ما ثبت عنهم خطأ ولحنا، وخالفناهم فيه لم نكن تابعين لهم، ولا قاصدين لنهج كلامهم، فأي خطأ يلزمهم، وأي غلط يسجل به عليهم ؟ ! وطالما يخرجون بالشيء من كلامهم عن أصله لغرض ما، من تشبيه أو تخفيف، أو تنبيه على أنه لا ينبغي أن يكون كذا ولأغراض عديدة.

أفتراهم لما صححوا (استحوذ)، فصححوا ما حقه الإعلال كانوا مخطئين؟! وكذلك لما صححوا (استنوق).

فهلا قلتم إن القوم لما ألقوا الهمزة بعد ألف مفاعل فيها حرف العلة مدة في واحده لم يستنكروها في (معائش) ومصائب؛ لأن الموضع موضع همزة، فليست الهمزة بشديدة الغربة في هذا الموضع.

ويالله العجب! كم في اللغة من قلب وإبدال وحذف غير مقيس بل هو

---

(١) محمد بن بكر بن أيوب بن سعيد الدمشقي ابن قيم الجوزية قرأ العربية على المجد التونسي، والفقه والفرائض على ابن تيمية ت ٧٥١ هـ (بغية الوعاة: ١/ ٤٣).

مسموع سماعاً مجرداً، ولو تكلم بغيره لكان غلطاً وخطأً، وإن كان مقتضياً للقياس!»[1].

فاللغة إذاً لا تخضع دائماً لمنطق القياس العقلي فقد تشذ فيه هذا الشذوذ إن استطعنا أن نخرجه من دائرة الفصاحة، فإننا لا نستطيع أن نخرجه من دائرة العربية إذا تكاثر السماع فيه.

ولا أظن أن تلك المسالك التي سلكها ابن القيم في الرد على منكري القراءة تخفى على لغويٍّ حذق كالأزهري، اتسم بسعة أفقه في العربية، وعنايته بالسماع فيها إلا أنه ركن لقول ا البصريين في تلحينها ولذا عدت في هذه القراءة في الشواذ.

٣) الإبدال: تحدث الأزهري عن ظاهرة الإبدال في مواضع قليلة منها إبدال السين صادا في قوله تعالى (اهدنا الصراط) الفاتحة الآية ٦ وفي قوله (يقبض ويبسط) البقرة الآية ٢٤٥ وفي مواضع أخرى مشابهة.
إلا أنه في حديثه عن هذه الظاهرة لم يخرج عن قول سابقيه، ولم يضف جديدا أو يخالفهم فيما اتفقوا عليه وترك الظاهرة دون تعليل أو تفسير إلا في قوله تعالى (صراط) و(سراط) حيث علل لإبدال الصاد من السين.

٤) الاسم المقصور المضاف إلى ياء المتكلم: قال الأزهري: قال الشاعر:

فَأَبْلُوني بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي أُصَالِحُكُم وأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا

أي نواي، وهذه لغة طيء، مثل قفيّ أي قفاي وهديّ أي هداي، وبشريّ مثل بشراي قال الله «يا بشراي».

---

(١) بدائع الفائد لابن قيم الجوزية: ٤/ ١٧٩، ١٨٠.

ولعل الأزهري شرح هذه الظاهرة اللغوية في سورة يوسف عند قوله (يا بشراي) وهي ساقطة من المخطوط. وتلحظه في حديثه عنها يكاد أن يساويها بالفصحى فبشرى مثل بشراي.

ومعروف أن الاسم المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم يبقى على حاله من بقاء الألف فيه دون تغيير ولكن بعض القبائل تقلب الألف ياء ثم تدغمها في الياء الثانية وقد اشتهرت هذيل ومعها طيء[1] بهذا القلب.

٥) الاسم المقصور والممدود: قال في قوله تعالى «شركاء» الحجر الآية ٢٧ حيث قرأ بعض القراء بالقصر فيها «القراءة بالمد، وما روى البزي من القصر فهو وهم لأن الشركاء ممدود، والعصا والهدى مقصوران، وليست سواء.

* وقال في قوله تعالى ﴿من ورائي﴾ مريم آ ٥: أما ما رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير «وراي» بغير مد مثل عصاي، ليس بجيد لأن وراء ممدود في كلام العرب.

* وقال في قوله تعالى ﴿دعائي إلا فرارا﴾ نوح آ ٦ حيث قرىء بالقصر في الدعاء قال: «والدعاء ممدود ولا يجوز قصره».

وقد سمع عن العرب في بعض لغاتهم قصر الممدود ومد المقصور، وهي لغة أسد وتميم وقيس[1]. وجمهور البصريين والكوفيين يمنعون

---

(١) المحتسب: ١/ ٤١٧، شرح التصريح: ٢/ ٦١، والقضية بتوسع في اللهجات في التراث: ٢/ ٥٤٠، لغة هذيل: ٧٨.

(٢) البحر: ١/ ١٣٨، شرح التصريح: ١٢٧.

قصر الممدود في سعة الكلام، وقالوا: يجوز قصر الممدود في الضرورة مطلقا.

وأجاز الفراء القصر فيه إن لم يكن له ما يوجب مده[1]. والقرآن عند أبي منصور لا يحمل على الضرورات.

٦) توالي الأمثال في الفعل المضارع:

من المعروف أن العربية تكره توالي الأمثال فتحذف أحدها تخفيفا كما في الفعل المضارع إذا اجتمعت فيه تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل فتحذف إحداهما كراهة لتوالي التاءات، وقد جاءت هذه الظاهرة في القراءات القرآنية واختلف موقف اللغويين في أي التاءين المحذوفة، وقد جسد كتاب العلل هذا الخلاف في مواضع عدة.

ـ فقد قال في قوله تعالى ـ (تظاهرون) ـ البقرة الآية ٥٨.

«الأصل فيه تتظاهرون» بتاءين فحذفت التاء الثانية لاجتماعهما.

ـ وقال في «تذكرون» الأعراف الآية ٣ الأصل تتذكرون فحذفت إحدى التاءين وتركت الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل والتاء المحذوفة هي الثانية، لأنها زائدتان، إلا أن الأولى تدل على معنى الاستقبال فلا يجوز حذفها.

والثانية إنما دخلت على معنى فعلت الشيء على مهل نحو قولك «تفهمت وتعلمت» أي: أخذت الشيء على مهل».

ـ وقال في «تزكى» النازعات الآية ٨

من قرأ تزكى فإنه حذف التاء الثانية، وكذلك قال في «تصدى» في عبس الآية ٦.

---

(١) ارتشاف الضرب: ١/ ٢٣٧.

ب ـ وقال في قوله تعالى : «تقطع» التوبة الآية ١١٠
حذفت التاء الأولى استثقالا للجمع بينهما .
ج ـ وقال في قوله تعالى : «تساءلون» النساء الآية ١
حذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما .
وكذلك قال في قوله تعالى «اللائي تظاهرون» الأحزاب الآية ٤ حذفت إحدى التاءين للجمع بينهما . قال البصريون التاء المحذوفة تاء المخاطبة ، وقال غيرهم بل المحذوفة تاء التفاعل ولكل حجة على ما قال» .

فهذه ثلاثة مذاهب للأزهري في هذه القضية .

ـ فذهب مع الكوفيين في آية واحدة «تقطع» التوبة الآية ١١٠ .

ـ ووقف على الخلاف بينهما في مواضع قليلة . ثم ذكر اختلاف المدرستين في هذه القضية وتركها دون ترجيح .

ـ ووقف مع البصريين في مواضع كثيرة تؤكد أنه مع القائلين بأن المحذوفة هي الثانية ، ويكاد يجزم بذلك في آخر الكتاب[1].

فالأزهري وإن اضطرب في موقفه إلا أنه يبقى مؤيدا للبصريين في هذه القضية . ولعل هذا الاضطراب ناتج من تعدد مصادره من بصرية وكوفية إلى جانب أنه ليس من أولئك الذين يشغلون أنفسهم بالخلاف فكانت هذه القضية من أكثر القضايا التي اتضحت فيها شخصية أبي منصور النحوية .

٧) **الإمالة :**

تكلم الأزهري عن الإمالة أسبابها وموانعها حيث قال : «والإمالة لغة

---

(١) انظر القضية في معاني الزجاج : ٢/ ٣٤٩، الإنصاف المسألة «٩٣»، شرح التصريح : ٢/ ٤٩٩ .

تميم، وعليها صيغة لسان من جاورهم من أهل العراق والبدو.
والعرب تقول هذا عَابِد وعِابِد وعَالِم وعِالِم فيكسرون الألف لانكسار ما بعدها إلا أن تدخل حروف الإطباق وهي الطاء والظاء والصاد والضاد ولا يجوز في ذلك ظالم ولا طالب، ولا صابر ولا ضابط، وكذلك حروف الاستعلاء وهي الخاء والغين والقاف، ولا يجوز في غافل غافل، ولا في خادم خادم، ولا في قاهر قاهر. وباب الإمالة يطول شرحه، إلا أن هذا في هذا الموضع هو القصد وقدر الحاجة.
وأما إمالة مثل قوله (سجى) (وقلى) وما أشبههما فالقياس أن ما كان منها من ذوات الياء مثل: قلى يقلي، وسرى يسري، أميل، وما كان من بنات الواو مثل: علا يعلو، وسما يسمو، لم يمل على أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رؤوس الآيات.
والراء إذا دخلت في اسم على مثال: (فاعل) سهلت الإمالة وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق مثل قولك هذا صارم يميل الصاد، ولا تقول في صالح صالح وكذلك تقول مررت بضارب ولا تقول مررت بضابط».
مما سبق نجد أن أسباب الإمالة عند الأزهري هي:
ـ الإمالة للكسرة في نحو ألف عابد وعالم لانكسار ما بعدها بشرط عدم دخول حرف من حروف الإطباق.
ـ الإمالة لاتفاق رؤوس الآي وإن كان مما تمتنع إمالته.
ـ الإمالة في الأفعال مما كان أصله يائياً.
ـ الإمالة من أجل الراء إذا دخلت على اسم على مثال (فاعل) وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق.

ـ أما موانع الإمالة فهي :

ـ حروف الإطباق والاستعلاء إذا وجدت في الكلمة امتنعت فيها الإمالة .

ـ حروف الجر لا تجوز فيها الإمالة ، قال في قوله تعالى : «حقيق علي» الأعراف الآية ١٠٥ « على مفخم وكذلك إلى وحتى» فالحروف مفتوحة عند أبي منصور وهذا مذهب البصريين فيها وإن كان الكسائي قد نقل عن العرب الإمالة في حتى وقال السيوطي في الهمع «هي لغة لبعض أهل نجد»[1] ولازالت موجودة فيهم .

والأزهري في عرضه للأسباب والموانع تجد تأثره الشديد باتجاه النحاة في هذا الباب ولا سيما أبي إسحاق الزجاج فقد اعتمد الأزهري في باب الإمالة على معانيه واعتمد عليه في شرحها ، (وقد سبق أن أشرت إلى أن القراء والنحاة ليسوا على وفاق تام في هذا الباب مما يثبت اعتماد الأزهري فيه على النحاة وحدهم) .

إلا أنه نبه إلى قضية مهمة في هذا الباب أثبتتها كتب القراءات وهي أن قراءات القراء تتبع الرواية ولا يقاس عليها جميعا ، فقد يميل أحد القراء حروفا ، ولكن لا يقاس عليها في قراءته جميعا .

وقد يميل القارىء حروفا ويفتح أخرى ، فقد أمال حمزة عشرة أحرف منها : خاف ، وزاد ، وطاب ، . . . وفتح أخر مثل كال وكاد . . . وغيرها ، مع توافقها في العلة والسبب .

وكذلك أمال حمزة : (أحيا) إذا سبقت بواو ، أما إذا سبقت بالفاء أو ثم فهو على الفتح فيها .

---

(١) الهمع : ٢/ ٢٠٤ .

وأمال الكسائي (استهويه) في الأنعام الآية ٧١ وفتح ما عداها.

فلا يقاس على إمالة قارئ في موضع من المواضع على كل حروفه في القرآن الكريم، ولا تؤخذ إمالته في حرف لعلة أو لسبب ويقاس على جميع حروفه، فإن هناك من الحروف ما أميل فيحفظ ولا يقاس عليه، وإنما يتبع فيه الرواية والأثر. تلك قضية مهمة تنبه لها الأزهري فقال بعد ذكره لإمالة القراء: «ولا يقاس على هذه الحروف التي ذكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إياها» فالأزهري يريد أن يثبت أن الرواية لا يحتكم بها إلى القياس في هذه القضية ونراه في قضية أخرى يثبت أن القياس لا يحتكم به أمام الرواية كما في إمالة الإمام حمزة في (ضعافا) النساء الآية ٩ حيث قال:

«والإمالة فيها غير قوية عند النحويين فلا يقرآن إلا بالتفخيم». وبينما الأزهري ينقل ضعفها عند النحاة، تجد المشهور في كتب النحو كشرح الشافية[١] وشرح المفصل[٢] قوة الإمالة فيها.

قال ابن يعيش[٣]: «والإمالة في نحو صعاب وضعاف حسنة؛ لأن الكسرة أدنى إلى المستعلي من الألف، والكسرة توهي استعلاء المستعلي، والنصب جيد والإمالة أجود»[٢].

هذا هو المشهور في كتب النحو، إلا إذا كان الأزهري أخذ برأي بعضهم حيث ذهب إلى منع الإمالة، وأجرى على الساكن حكم

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٦ شرح المفصل: ٩/ ٥٩.

(٢) شرح المفصل ٩/ ٥٩.

(٣) يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين أبو البقاء الحلبي النحوي إمام في العربية وماهر في النحو والتصريف (ت ٦٤٣هـ) (بغية الوعاة: ٢/ ٣٥١).

المفتوح بعده فمنعه الإمالة،[1] فيكون الأزهري قد اختار المذهب الذي ضعف الإمالة فيها إلا أنه يبقى الشك حول استقصاء الأزهري في الإمالة في هذا الحرف عند النحويين، ولا سيما أن قوة الإمالة فيها منقولة عن سيبويه[2].

أما (خافوا) فلا خلاف في إمالته لأن الياء تقع في بعض تصاريفه .

وإذا تركنا كتب النحو إلى كتب القراءات في هذا الحرف (ضعافا) تجدها تعكس وجهة نظر الأزهري، فالقراءة ضعيفة عند القراء بسندها فقد قال الدمياطي في الإتحاف. «فقرأ بالإمالة من رواية خلف عن حمزة ووافقه الأعمش واختلف في خلاد[3] عن حمزة فقطع له بالفتح العراقيون، وجمهور أهل الأداء، وقطع له بالإمالة ابن بليمة[4]،وأطلق الوجهين له في الشاطبية وبهما قرأ الداني على أبي الحسن والباقون بالفتح»[5].

والرواية موجودة في النشر حيث رجح ابن الجزري الفتح في هذا الحرف، فعلى هذا فالقراءة ضعيفة بطريقها عند القراء، قوية عند النحويين.

---

(١) شرح المفصل: ٩/ ٥٩.

(٢) الكتاب: ٤/ ١٣٠.

(٣) خلاد: ابن خالد أبو عيسى الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن سليم (عن حمزة) وهو أضبط أصحابه (ت ٢٢٠ هـ)(الطبقات: ١/ ٣٧٤).

(٤) ابن بليمة: أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة أبو علي الهوازي القيرواني مؤلف في القراءات ومعتنى بها (ت بالإسكندرية ٥١٤) (الطبقات ١/ ٢١١)

(٥) الإتحاف: ٨٨.

انفراد البصريين بباب الإمالة :

بعد أن انتهى الأزهري من عرض باب الإمالة عرضا موجزا قال : «وقد انفرد بـه البصريون وهـو باب الإمالـة» . وهذه المقولـة منقولـة عن أبي إسحـاق الزجـاج في معـانيـه . وهو بـالطبـع لا يقصـد بذلـك تبرئة الكـوفيين منه ، لا سيما وأن الكـوفـة محط القبـائل النجديـة المشهـورة بالإمالة ، ومنهـا خرج قراء الكوفة ، الذيـن قرءوا بها واشتهروا فيها وبها تأسس النحو الكوفي ، إذاً ما الذي انفرد به البصريون؟ .

الذي يبـدو من عبارة الأزهـري أن البصريين انفردوا بالبـاب ، والباب مأخوذ من التبويب وهـو التقسيم ، فكأن البصريين وضعوا الإمالة في باب وقسموا هذا الباب إلى أقسام ثـم وضعوا لكل قسم حدا من شرط أو مانع .

فالإمالة ـ على هذا ـ عند البصريين ليست طليقة وإنما لها شروط وموانع وقواعد قد استنبطها أئمتهم من كلام العرب .

فإذا كان كذلك فما موقف الكوفيين من الإمالة ؟

لعل هناك نتيجة مترتبة على كلام الأزهـري وهي : ما دام البصريون قد بوَّبوا الإمالة وانفردوا بهذا التبويب ، فستجد في الطرف الآخر الكوفيين الذين أطلقوا الإمالة ولم يضعوها في باب وقواعد ، هذا الذي يبدو من تخصيص البصريين بالباب .

إذاً فالإمالة عند الكوفيين مطلقة ، وهذا يحتاج إلى دليل؟

إن المطلـع على كتـب التراث في اللغة ، والنحـو ، والقـراءات في هـذا الباب يجد في أحيان قليلة نزاعا بين البصريين والكوفيين في إمالة حرف من حروف القرآن ، أو اسم أو فعل ، فهؤلاء يجيزون وأولئك يمنعون .

وفي كتاب الموضح للداني مسائل كثيرة برز فيه هذا الخلاف، وكذلك النشر لابن الجزري، والهمع للسيوطي.

وهذه محاولة لجمع بعض الظواهر اللغوية في الإمالة التي حدث فيها خلاف بين المدرستين، وبها يتضح كلام الأزهري:

١ ـ أجاز ثعلب وابن الأنباري إمالة هاء السكت[١]

٢ ـ أجاز أحمد بن يحيى ثعلب الإمالة في الألف قبل الراء المدغمة في قبلها وفي اللام نحو (الأبرار بنا) (النهار لآيات) ومنعه البصريون[٢].

٣ ـ أجاز الفراء الإمالة في (لكن) تشبيها لها بألف فاعل والبصريون يمنعون إمالة الحروف[٣].

٤ ـ أجاز ثعلب الوقف على المال بالإمالة، ومنعه البصريون وأوجبوا فيه الفتح[٤].

٥ ـ أجاز ابن الأنباري الإمالة في الألف إذا وقع بعدها ساكن والمشهور منعها[٥].

٦ ـ أجاز الكوفيون الوقف على الاسم المقصور بالإمالة مطلقا وهو مذهب الكسائي ومن قال بقوله[٦].

٧ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في موسى وعيسى، ومنعها البصريون[٧].

---

(١) الموضح: ورقه: ٩٤، الهمع: ٢/ ٢٠٤، شرح التصريح: ٢/ ٣٥٢.

(٢) الهمع: ٢/ ٢٠٣.

(٣) الهمع: ٢/ ٢٠٤.

(٤) الموضح ورقه: ٧٨، النشر: ٢/ ٧٤

(٥) النشر: ٢/ ٧٤.

(٦) النشر: ٢/ ٧٤

(٧) الموضح ورقه: ٢٩

٨ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في (خطايا) ومنعها البصريون[١].

٩ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في (بلى)[٢].

١٠ ـ أجاز الكسائي الإمالة في (حتى) ومنعها البصريون[٣].

١١ ـ أجاز الكوفيون وبعض البصريين كالخليل وسيبويه الوقف على المنون المنصوب بالإمالة ومنعه البصريون كالمازني[٤][٥].

ويختم هذه الشواهد قول ابن الجزري:

«وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة في جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاًسوى الألف كما تقدم وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقي الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشترطوا فيها شرطاً»[٦] منهم أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو بكر بن الأنباري،

---

(١) الموضح ورقه: ٣٣

(٢) الموضح ورقه: ٦٣

(٣) الموضح ورقه: ٧٧، الهمع: ٢/ ٢٠٤

(٤) الموضح ورقه: ٨٧

(٥) المازني: بكر بن محمد بن بقية الإمام أبو عثمان المازني مولاهم السدوسي النحوي البصري، إمام في العربية، روى عن أبي عبيدة الأصمعي وأبي زيد الأنصاري والمبرد وصاحب كتاب «التصريف» (ت٢٤٩هـ) (نزهة الألباب: ١٤٠) (بغية الوعاة: ١/ ٤٦٣).

(٦) النشر: ٢/ ٨٦

وابن شنبوذ[1] وابن مقسم[2] وأبو مزاحم الخاقاني[3] وأبو الفتح فارس بن أحمد[4]، وشيخه أبو الحسن عبد الباقي الخراساني،[5] وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس المذكور، وبه قال السيرافي[6] وثعلب والفراء[7].

فالذين أطلقوا الإمالة منهم القراء، ومنهم النحاة المعدودون في القراء، ويكفي أن ممن أطلق الإمالة الفراء وثعلب، وأبو بكر بن الأنباري، فإذا علمت أن هؤلاء هم مؤسسو المدرسة الكوفية فستعلم كيف تفرد البصريون بالباب.

---

(١) ابن شنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق. جال البلاد لطلب القراءات، كان يرى جواز القراءة بالشاذ مما خالف رسم المصحف (ت ٣٢٨هـ) (الطبقات: ٢/ ٥٢).

(٢) ابن مقسم: أبو بكر محمد بن الحسن العطار، أخذ القراءة عن إدريس بن عبد الكريم وسمع من أحمد بن يحيى، أجاز القراءة بالشاذ مما لم يتوافر فيه صحة السند ثم تاب (ت ٣٥٤هـ) (الطبقات: ٢/ ١٢٣).

(٣) أبو مزاحم الخاقاني موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي إمام مقرئ مجود بصير بالعربية (ت ٣٢٥ هـ) (الطبقات: ٢/ ٣٢٠)

(٤) أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي الضرير الأستاذ الكبير قرأ على عبد الباقي الخراساني، قرأ عليه أبو عمرو الداني (ت ٤٠١ هـ) (الطبقات: ٢/ ٦).

(٥) أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن الخراساني الأستاذ أخذ القراءة عنه فارس بن أحمد وأكثر عنه الرواية (ت ٣٨٠ هـ) (الطبقات: ١/ ٣٥٦).

(٦) أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن القيروان السيرافي النحوي روى القراءة عن ابن مجاهد وأخذ اللغة عن ابن دريد والنحو من ابن السراج (ت ٣٦٨ هـ) (الطبقات ١/ ٢١٨) (بغية الوعاة: ١/ ٥٠٧)

(٧) النشر: ٢/ ٨٩.

إلا أن في إطلاق الكوفيين للباب قيدا، فإمالتهم مضبوطة بإمالة القراء فما أماله القراء أجازوا الإمالة فيه، لأن القرآن نزل بلغات العرب والقراء الذين قرءوا بالسنة لم يخرجوا عنها، فالقراءة بها دليل على جوازها والكوفة حجتها السماع.

وما دمنا مطمئنين إلى النتيجة التي توصل لها أستاذنا الدكتور: عبد الفتاح شلبي بأن الإمالة عند القراء أضيق منها عند النحاة[1] نشعر بضبط الكوفة لهذه الظاهرة الصوتية، فهي محكمة بإحكام القرآن لها فضابط الباب عندهم السماع؛ لذا لم يخصصوا لهذه الظاهرة بابا كغيرها من الظواهر النحوية ومما يثبت ذلك قول النحاس: «حكى لي علي بن سليمان أن البصريين يتفردون بالكلام في الإمالة، وأن الكوفيين لم يذكروا ذلك كما ذكروا غيره من النحو»[2] على خلاف البصريين فضابطه السماع والقياس معا، هذا القياس هو الذي مكنهم من التوسع فيها ووضع الباب، وفي الوقت نفسه وضعهم في مأزق أمام قراءات القراء الذين خرجت قراءاتهم عن القيد وانفكت من أسره خصوصا إذا كانت لغة لبعض العرب الفصحاء، ومن سمع حجة على من لم يسمع، لذا كانت الإمالة عند الكوفيين صورة لغوية صادقة عن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.

إلا أن الأزهري معجب بالبصرة ولا سيما أبي إسحاق الزجاج فهو متأثر به في أغلب مسائل الإمالة وإن لم يكن في الباب كله، هذا تجده في

---

(١) الإمالة في القراءات واللهجات: ٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣.

إيثاره الفتح على الإمالة، وفي منعه الإمالة في الحروف إلى جانب اعتماده عليه في معانيه ونقله عنه في هذا الباب.

٨ ـ هاء السكت:

وهي: الهاء التي تزاد لبيان الحركة وحقها أن تسقط في الإدراج[١].

والعلة من الإتيان بها: أنهم كرهوا أن يقفوا على الحرف بالسكون فيزول الدليل والمدلول عليه، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكوت، وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف[٢].

وقد وردت هذه الهاء في كتاب الأزهري في مواضع عديدة من القرآن الكريم. كقوله تعالى (فبهداهم اقتده) الأنعام الآية ٩٠، (لم يتسنه) البقرة: الآية ٢٥٩.

وقراءة يعقوب في وقفه: (الله لا إله إلا هوه) البقرة الآية ٢٥٥، وما شابهها وفي «عمه» أما قوله تعالى (فبهداهم اقتده): الأنعام الآية ٩٠.

فقد قرأ بها ابن عامر (فبهداهم اقتدهي) مجرورة بياء في اللفظ جعلها اسما ولم يجعلها هاء السكت.

قال الأزهري: لم يجعلها هاء للسكت، لأنها لو كانت عنده هاء السكت ما حركها.

والمعنى: فبهداهم اقتد اقتداء، وهو مذهب حسن في اللغة.

---

(١) الإقناع: ١/ ٤٩٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٤٥.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٤٥.

قال أبو إسحاق: وهذه الهاء التي في اقتده تثبت في الوقف بين كسرة الدال، فإن وصلت قلت (اقتد قل لا أسألكم).

قال: والذي أختاره، ويختاره من أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو (كتابيه) (حسابيه) وكذلك (لم يتسنه)، وكذلك (ماهيه)»[1]. فالأزهري وجه قراءة ابن عامر توجيهاً حسناً، واختار الوقف بالهاء، مع أن قراءة الكسر قد لحنها كثير من النحويين[2].

ولحنها ابن مجاهد أيضا في السبعة فقال «هي غلط»[3] ورد عليه أبو حيان فقال: «وتغليط ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه، وتأويلها أنها هاء السكت ضعيف»[4].

فتضعيف بعضهم لهذه القراءة وتغليطهم إياها يرفع من قيمة احتجاج الأزهري وتوجيهه وهو سابق على أبي حيان رحمهما الله!

قوله تعالى: (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) البقرة: الآية ٢٥٩.

اختلف القراء في إثبات هذه الهاء في الوصل فقرأ حمزة، ويعقوب بحذف الهاء من (يتسنه) في الوصل، وكذلك (فبهداهم اقتده) الأنعام: الآية ٩٠ و(ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) الحاقة: الآية ٢٨، ٢٩، و(وما أدراك ماهيه) الحاقة: ١٩، ٢٠، وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من (كتابيه) و(حسابيه) الحاقة: ١٩، ٢٠، وأثبتها حمزة.

---

(١) علل القراءات: ١٩٠

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٨١.

(٣) السبعة: ٢٦٢.

(٤) البحر: ٤/ ١٧٦.

هذا هـو اختلاف القـراء فيها بين الإثبـات والحذف، واختلف أئمـة العربية في الهاء التي في (يتسنه) هـل هي هاء السكت أم لام الكلمة، فإن كانت للسكت فلا يجوز إثباتها في الوصل، وإن كانت لام الكلمة والأصل فيهـا (س. ن. هـ) فـلا يجوز حذفهـا في الوقـف. وعلى هذا الرأي تثبت في الوقف والوصل.

والأزهري لم يدخل في هذا الخلاف وإنما عَدَّ هذه الهاء للسكت واختار فيها الإثبات في الوقف وإسقاطها في الوصل والمرر. قال:

قال أبـو العباس: ونحن نذهـب إلى أن هذه الهاءات وقف، والـوجه فيهـا كلها أن تحذف في الـوصـل، والمرر، وتثبـت في الـوقف فيكـون الوصل كالقطع، وهذا من ذاك فاعلم»[1].

والأزهري في اختيـاره رأي الإمام ثعلب تخلص مـن مآزق عديـدة وقع فيهـا غيره؛ لأنك لـو وصلت القـراءة بالهاء لكـان خروجـا عن كـلام العرب، فمعـروف أن هذه الهاء للسكـت، وإن حذفتهـا في الوصـل لكان خـلافا لخط المصحف، وموافقـة الرسم شرط مـن شروط صحة القراءة وقبولها.

فإذا صـار قارئها إلى السكت عنـدها على ثبوت الهاءات اجتمعـت له المعاني الثـلاثة، في أن يكـون مصيبا في العـربية ومـوافقا للـرسم وغير خارج عن قراءة القراء[2].

---

(١) علل القراءات: ٩٠..

(٢) الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري: ١/ ٣٠٦.

أما وقف يعقوب بهاء السكت على قوله تعالى: (الله لا إله إلا هوه) البقرة الآية ٢٥٥.

فقد وقف يعقوب بهاء السكت على (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر كذلك (عم، وفيم، وبم، ولم، ومم). وقطع له سبط [١] الخياط بالوقف بالهاء على (هو) و(هي) حيث وقعتا وكيف جاءتا[٢].

قال الأزهري: وقف يعقوب (الله لا إله إلا هوه) وكذلك (فنعما هيه) البقرة الآية ٢٧١، (وكأنه هوه) (لا كاشف له إلا هوه) الأنعام الآية ١٧، ويقف على (عم يتسألون) عمه، ونحو ذلك في القرآن كله.

يقول: هذه هاء الاستراحة، والباقون من القراء يقفون على هذه الحروف بغير هاء.

قال أبو منصور: «أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أني أختار المرور عليها، وأن لا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف، فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقف عليها، وقف بغير هاء، اتباعاً للقراء الذين قرءوا بالسنة»[٣]

فالأزهري وجه قراءة يعقوب على أنها «من كلام العرب الجيد»، وهي لغة لبعض العرب يلحقون هاء السكت في الضمير المتصل والمنفصل لبيان الحركة، وقد نسب أبو زيد في نوادره هذه اللغة إلى أهل العالية، قال:

---

(١) عبد الله بن علي بن أحمد أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط شيخ الإقراء ببغداد، وصاحب المبهج، انتهت إليه القراءة والتجويد علما وعملا (ت ٥٤٠هـ) (الطبقات: ١/ ٤٣٤).

(٢) المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط: ٢٩٢، النشر لابن الجزري: ٢/ ١٣٥.

(٣) علل القراءات: ٨٩.

«سمعت أعرابيا من أهل العالية يقول: هولكه، وعليكه، في: هو لك، وعليك، وجعل الله البركة في دراكه، هذا في الوقف ويلقيها في الإدراج.

وسمعت نميرا يقول: ما أحسن وجهه في الوقف، وما أكرم حسبكه في الوقف، ويطرحها في الإدراج»[1] أرادوا بيان الحركة في الضمير المتصل الكاف، وكذلك فعلوا في الضمير المنفصل (هو).

وقد علل سيبويه لوقف يعقوب في: (عمه) فقال: «وقد وقف يعقوب على (عمه) بالهاء على الحرف المتحرك، إلا أنهم كرهوا ذهاب شيء من الكلمة وهي ألف (ما) الاستفهامية، وذهاب الإسكان جميعا، فلما كان ذلك إخلالا بالحرف، كرهوا أن يسكنوا المتحرك، فهذه الهاء بيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف فكأنها عوض من هذا المحذوف.

وقال: قالوا: هوه، لما كانت الواو تصرف للإعراب، كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف»[2].

وهذا كله لا يخرج عن الإطار العام لهاء السكت والعلة في اجتلابها.

والأزهري اختار الوقف عليها بلا هاء مع اعترافه بأنها لغة جيدة إلا أنه خاف أن يختل شرط من شروط صحة القراءة وهي مخالفة رسم المصحف، مع خوفه أن تحتسب الهاء زيادة في القرآن، والأزهري أشد الناس حرصا على الرسم ومطابقة القراءة له، هذه الشواهد تثبت قدرة الأزهري على التوجيه اللغوي للقراءات، أعانه على ذلك إلمام بأصول العربية، وعلم باللغات، وسعة في كلام العرب.

---

(١) النوادر لأبي زيد الأنصاري: ١٧١.

(٢) الكتاب: ٤/ ١٥٩.

٩ ـ الاختلاس:

اختلفت كتب القراءات في قراءة أبي عمرو، فروي عنه بعدة طرق عن الدوري الاختلاس.

وروي أيضا عنه بعدة طرق عن السوسي الإسكان. وجزم بالإسكان اليزيدي عن أبي عمرو فيها[١].

قال الداني: «الإسكان في هذا الموضع وأمثاله أصح في النقل وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به. فكلتا القراءتين مأثورتان عن أبي عمرو، لا تسقط إحداهما من أجل الأخرى عند القراء».

هذا موقف أهل القراءات من رواية أبي عمرو، أما موقف النحويين فقد تطرق سيبويه إلى قراءة أبي عمرو فقال: «فأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا، وذلك مثل: يضربها، ومن مأمنك يسرعون اللفظ، ومن ثم قال أبو عمرو «إلى بارئكم» ويدلك على أنها محركة قولهم: من مأمنك، فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون»[٢].

وجاء المبرد بعده وتجرأ على القراءة بقوله: «ولا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام، ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن»[٣].

أما الزجاج فقد رجح طريق سيبويه عن أبي عمرو بالاختلاس بحجة أن سيبويه أضبط من غيره فقال:

---

(١) الإقناع: ١/ ٤٨٦، النشر لابن الجزري: ١/ ٢١٢.

(٢) الكتاب: ٤/ ٢٠٢

(٣) الدر المصون: ١/ ٣٦٢، النشر لابن الجزري: ٢/ ٢١٣، البحر المحيط: ١/ ٢٠٦.

وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روي عن أبي عمرو، والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو، لأن حذف الكسرة في مثل هذا، وحذف الضم إنما يأتي باضطرار الشعر»[1]

وتبعه الأزهري بقوله:

«وكان أبو عمرو يختلس الحركة في بارئكم وهو الصحيح، وسيبويه أضبط لما روي عن أبي عمرو من غيره، لأن حذف الكسرة في مثل هذا إنما يأتي في اضطرار الشعر، ولا يجوز ذلك في القرآن، وسائر القراء قرءوا بالإشباع وكسر الهمزة، وهي القراءة المختارة، وليس كل لسان يطوع لما كان يطوع له لسان أبي عمرو، لأن صيغة لسانه صارت كصيغة ألسنة العرب الذين شاهدهم وألف عادتهم»[2]. فالأزهري تابع البصريين في رد القراءة من وجهين:

١ ـ حمل الرواية على الوهم.

٢ ـ عدم جوازها عربيةً.

أما الراوي فهو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ صاحب أبي عمرو، كان علما باللغة والنحو، أخذ عن أبي عمرو، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد،[3] وقد رجح ابن مجاهد روايته على سائر الرواة فقال:

«وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل

---

(١) معاني الزجاج: ١/ ١٠٧

(٢) علل القراءات: ٤٧.

(٣) طبقات الزبيدي: ٦٣، نزهة الألباء: ٦٣، طبقات القراء: ٢/ ٧٥

منه، لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها، ولم ينشغل بغيرها وهو أضبطهم»[1].

قال ابن الجزري: «من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف، فقد ظن بهم ماهم مبرءون وعنه منزهون»[2].

هذا قول أئمة القراءة في الراوية، فهو علم في العربية، رأس في قراءة أبي عمرو! إلا أن النحاة رجحوا قول إمامهم في قراءة أبي عمرو ورفعوا درجته في الضبط أمام الإمام اليزيدي، مع أن سيبويه وإن كان معدودا في القراء إلا أنه لم يعاصر أبا عمرو، ولم يأخذ عنه القراءة عرضا، إنما أخذها بواسطة هارون بن موسى الأعور[3]، وقد أنكر ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) أخذ سيبويه عن أبي عمرو مباشرة[4].

ولم تقف الحملة على الراوي على المتقدمين بل تجد ابن جني يضعفه بقوله: «والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة، ولا حذفها ألبتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا. ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية»[5].

---

(١) طبقات القراء: ٢/ ٣٧٧.

(٢) النشر لابن الجزري: ٢/ ٢١٤.

(٣) حجة ابن خالويه: ٧٧

(٤) طبقات القراء: ١/ ٦٠٢.

(٥) الخصائص: ١/ ٧٢، ٧٣.

هذا قول ابن جني عن اليزيدي وهو من هو في العربية والنحو.

الحق أن هذا مـذهب جلة من النحـويين وأصحاب الاحتجاج كـابن خالويه، وأبي علي الفارسي، ومكي، وأبي زرعة،[1] حيث حملوا قراءة الإسكـان على وهم الـراوي، فلعله سمعـه يختلـس فحسبه لضعـف الصوت به والإخفاء إسكانا.

وبهذا فالأزهـري لم يضعف الـرواية جـرأة منه إنما اتبـع نحاة البصرة في ترجيحهم طريـق سيبويه على رواية اليزيدي، والله أعلـم بما قرأ عبده أبو عمرو.

أما عـدم جوازها في العـربية فقـد رد الأزهري القـراءة أيضـا من هـذا الوجـه، فهو الذي ينظـر إلى القراءات بمنظور الفصيـح الجيد، فتراه أنكر الإسكان وأجاز الاختلاس واختار الإشباع؛ لأنه أتم في اللفظ.

وقد طعـن بها المبرد لأنه «لا يجوز التسكين مع توالي الحركـات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر» وقول المبرد مردود من وجهتين:

١ ـ أن سيبويه يجيز ذلك ولا يفصل بين القبيلين في الشعر، وقد روى ذلك عن العرب، وإذا جاءت الرواية لم ترد بالقياس.

٢ ـ «وأن حـركـات الإعـراب قـد تحذف لأشيـاء، ألا تـرى أنها تحذف في الوقف، وتحذف في الأسماء والأفعال المعتلة، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها مـن حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز حـذفها في هذه المواضع!

فإن قلت: إن حركات الإعراب تدل على المعنى، فإذا حذفت اختلت

---

(١) حجة ابـن خالـويه: ٧٧، حجـة الفارسي: ٢/ ٨٤، الكشـف المكي: ١/ ٢٤٠ حجـة أبي زرعة: ٩٦.

الدلالة عليه، قيل: وحركات البناء أيضا قد تدل على المعنى وقد حذفت»[1].

والرد للفارسي.

والحق أن رواية الإسكان قد جاءت به لغات العرب فقد نسبت إلى بني تميم، وأسد، وبعض النجديين طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد[2]، إجراء للمنفصل مجرى المتصل كما في إبل وفخذ[3]. وله شواهده في العربية منها:

فَاليَومُ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

إثماً مِنَ اللهِ ولا وَاغِلِ[4]

وقال الآخر:

سِيْرُوا بَنِي العمِّ فالأَهْوَازُ مَنْزِلُكُم

ونَهْرُ تِيْرَى فما تَعْرِفْكُم العَرَبُ[5]

فالسماع دليل على جوازه، والقراءة به دليل على جوازه في اللغة، وإن كان هناك ما هو أفصح منه إلا أنه في القراءة آثر، وإن كان أبو منصور

---

(١) حجة أبي علي الفارسي: ٢/ ٧٩، ٨١، ٨٢.

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة: ٢٣٩، الإتحاف: ١٣٦.

(٣) البحر: ٢/ ٨٨.

(٤) الشاهد لامرئ القيس في ديوانه: ١٢٢ وروايته فيه (فاليوم أسقى) وهو من شواهد سيبويه: ٢/ ٢٩٧، ، والمحتسب: ١/ ١٥، البحر: ٢/ ٨٨، والمستحقب: المتكسب. والواغل: الداخل على الشرب ولم يدع.

(٥) الشاهد: لجرير في ديوانه: ٤٨، الخصائص: ١/ ٧٤، سمط اللآلئ: ١/ ٥٢٧ والرواية فيه «تدريكم العرب» ولا شاهد فيها.

حمل قراءتها على الوهم فما ذلك إلا اتباعا لأهل البصرة، ولأبي إسحاق الزجاج.

ولعلك تلحظ في أواخر الكتاب اقتناعه بالرواية حيث قال في الرواية عن أبي عمرو (نطعمكم) هل أتى الآية٩ : «أما ما روي عن أبي عمرو فهو من اختياره والاختلاس عند تتابع الحركات».

ولو نظرنا في (بارئكم ـ ينصركم ـ ويشعركم) فالتسكين واقع إما على الراء أو الهمزة، أما الهمزة فثقيلة تتصرف العرب فيها ما لا تتصرف في غيرها، فأسكن لثقل الهمزة.

أما الراء «فللعرب في الراء رأي ليس لها في غيرها» لما فيها من تكرير، فلو حركت وهي مكسورة وما قبلها مكسور لتوالى بذلك ثلاث متحركات والعرب تكره توالي المتحركات؛ لأن فيه إجهادا في النطق، والتسكين يعطي راحة للتنفس، «وقراءة أبي عمرو مدارها التخفيف فيدغم المثلين المتقاربين، ويسهل الهمزة ويسكن المتحرك»[1] فهو من تميم البدوية التي تميل إلى حذف الحركات والسرعة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي.

١٠) **إسكان هاء الضمير** في (نؤته) آل عمران: الآية ٧٥، و(نصله) النساء الآية ١١٥، (يؤده) آل عمران: ٧٥ وفي «فألقه إليهم» النمل الآية ٢٨، فهذه هاء الضمير التي تتصل بالفعل المجزوم، فيها خلاف آخر بين القراء والنحاة،[2] فروي عن أبي عمرو فيها ثلاث روايات: الإسكان والاختلاس والإشباع.

---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي: ١/ ٣٦١.

(٢) السبعة: ٢١١، التيسير: ٨٩، العنوان في القراءات السبع: ٨٠، الإتحاف ١٧٦.

أما النحويون فقد رد الزجاج البصري الإسكان في الهاء ، وغلط[1] القراءة، وتبعه الأزهري فقال : هي وهم . وقال في «فألقه إليهم» النمل آية ٢٨ ليس بجيد عندهم» يعني عند النحويين، ثم عقب تعقيبا جميلا فقال : «ولا أنكر أن تكون لغة، فإن بعض القراء قرءوا بها ولم يقرءوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب»

أما الفراء الكوفي فقد قال : وقف الهاء لغة للعرب، وقال الكسائي : هي لغة عقيل وكلاب أنهم يختلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك، وإنهم يسكنون أيضا .

قال الكسائي : سمعت أعراب عقيل وكلاب يقولون : (لِرَبِهْ لكنود) بالجزم وأجازه الإمام ثعلب وهو أستاذ الكوفيين في اللغة والأدب[2].

ولهذا جازت القراءة بهذه اللغة فجاءت قرآنا، والقراءة بها دليل على جوازها، ولعل إسكان هاء الضمير يرجع إلى إجراء الوصل مجرى الوقف ومن شواهده :

وَأَشْرَبُ الماءَ مابِي نَحْوُهُ عطشٌ
إلاَّ لأَنَّ عُيُوْنَهْ سَيْلُ وادِيها[3]

فأسكن الهاء من (عيونه)

وقال الآخر:

فَظِلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيْقِ أُخَيْلُهُ
وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ[4]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٢٤٠ .

(٢) البحر المحيط : ١/ ٢٠٦ .

(٣) الشاهد في المحتسب : ١/ ٢٤٤، الخزانة : ٢/ ٤٠٢، الهمع : ١/ ٥٩ .

(٤) الشاهد ليعلي بن الأحول الأزدي في الحجة لأبي علي : ١/ ١٠٠، المقتضب للمبرد : ١/ ٣٩، الخصائص : ١/ ١٢٨، الخزانة : ٢/ ٤٠١ .

تلك لغة للعرب مشهورة، نسبها أبو الحسن الأخفش إلى أزد السراة حيث يسكن المضمرة إذا وصلها، فيقول: «مررت بِهْ أمس»(١)

١١) ياءات الإضافة:

وهي الياء التي تدل على المتكلم، وتتصل بالحروف الجارة والناصبة نحو «لي» و«إني» وبالأسماء نحو «ضيفي» وبالأفعال الماضية والمضارعة والأمر «حشرتني» «فاذكروني» «يحزنني»

وقد اتفق النحاة على أن الأصل في ياء الإضافة الفتح، لأن المضمرات لا تكون إلا متحركات، فكذلك ياء الإضافة، وإنما كانت حركتها الفتح، لأن الياء حرف ثقيل فإذا حرك ازداد ثقلا، فلما حركوها أعطوها الفتح الذي هو أخف الحركات، لما كان لا بد لها من حركة تقويها كان الفتح فيها أقوى وأفصح لأنه آصل وأخف. وإنما أسكنت استخفافا، لأن الحركات مستثقلة في حروف المد واللين ولذلك حذفت.

ولم يخالف علماء القراءات في أن الفتح هو الأصل في ياء الإضافة، إلا ابن الجزري(٢) فقد ذهب إلى أن الأصل فيها السكون، أما مكي بن أبي طالب(٣)، وأبو علي الفارسي(٤) وأبو زرعة(٥)، وابن خالويه(٦) فجميعهم ذهبوا إلى أصالة الفتح.

---

(١) الخصائص: ١/ ١٢٨.
(٢) النشر: ٢/ ١٦٢.
(٣) الكشف: ١/ ٣٢٤.
(٤) الحجة لأبي علي الفارسي: ١/ ٤١٤.
(٥) حجة أبي زرعة: ٩٣.
(٦) الحجة لابن خالويه: ٧٤.

وهناك من ذهب إلى أنهما أصلان ومنهم خالد الأزهري[1] حيث ذهب إلى أن الإسكان أصل والفتح أصل ثان[2]، لأن الأصل في البناء السكون، والأصل أيضا في كل ما بني على حرف واحد الفتح.

وبهذا اتفق جمهور النحاة والقراء على أصالة الفتح وفرعية الإسكان.

- الخلاف في ياء الإضافة بين القراء والنحويين:

لقد اتفق النحاة على وجوب الفتح في ياء الإضافة إذا لقيها ساكن نحو (نعمتي التي) أو أن تسبق الياء ألف أو ياء ساكنة نحو (هداي) (عصاي)، وما أوجبوا هذا إلا لمنع التقاء الساكنين وهذا بإجماع البصريين والكوفيين في الفصيح من الكلام وأجازوا فيها الفتح والإسكان فيما عدا ذلك.

وقد كان حديث الأزهري في ياءات الإضافة حديثاً مختصراً بحسب الحاجة وبما يؤدي الغرض، إلى جانب أن الأزهري في عرضه لها لم يعرضها على طرائق كتب القراءات كالسبعة، التي أفردت لها بابا تبين فيه مذاهب القراء فيها، وإنما كان في عرضه لها قريبا من كتب معاني القرآن، لذا تجدها منثورة في كتابه بحسب مواضعها في القرآن.

وحديث الأزهري فيها لا يخرج عن علم الرواية، إلا في مواضع الخلاف بين القراء والنحويين وهي التي عرضت لها من قبل.

فقد بسط مذاهب النحويين فيها في قوله تعالى: (إني أعلم غيب السموات والأرض) البقرة الآية ٢٩، وفي قوله (نعمتي التي) البقرة

---

(١) خالد بن عبد الله بن أبي بكر زيد الدين الأزهري له شرح الأجرومية، وشرح على أوضح المسالك (ت ٩٠٥هـ) (الضوء اللامع: ٣/ ١٧١).

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٦٠.

الآية ١٢٢ ، أما في قوله : (إني أعلم غيب السموات والأرض) فقد قال بعد عرض اختلاف القراء فيها :

«أخبرني المنذري ، عن أحمد بن يحيى أنه قال : إذا كان قبل ياء الإضافة متحرك يجوز أن تسكن الياء وتحرك ، وإن كان قبلها ساكنا حركته لا غير، ثم قال : فإذا استقبلها ألف ولام كقوله : (نعمتي التي أنعمت عليكم) حركت الياء ، لئلا تسقط»

ثم عرض رأي الفراء في هذا الموضع ، ورأي الزجاج وأيد اختيار الزجاج حين قال : (الاختيار إثبات الياء وفتحها ؛ لأنه أقوى في العربية وأجزل في اللفظ وأتم للثواب)[1].

فالأزهري ذكر ثلاث قواعد في ياء الإضافة :

الأولى : إذا كان قبلها متحرك جاز فيها الفتح والإسكان لا فرق بينهما .

الثانية : إذا وليت ساكنا حركتها لا غير، والإسكان ممتنع .

الثالثة : إذا استقبلها ألف ولام جاز فيها الإسكان ، والفتح أفصح وأجود وهو المختار في القراءة عند الأزهري .

ولم يختلف القراء والنحاة إلا في القاعدة الثانية وهي إذا التقى ساكنان ، فقد قرأ نافع المدني في قوله تعالى : (محياي ومماتي) الأنعام الآية ١٦٢ بإسكان الياء في (محياي) وقبلها ساكن وهو الألف وهذا ممتنع عند النحويين لمخالفته الفصيح من الكلام .

فما قول الأزهري في قراءة نافع؟

---

(١) علل القراءات : ٦٢ .

قال الأزهري: «أما ما روي عن نافع أنه أرسل الياء من محياي، فهو غير سائغ في اللغة، ولا جائز عند النحويين، لأن هذه الياء تسكن إذا تحرك ما قبلها، فإذا سكن ما قبلها لم يجز إسكانها، والقراءة التي اجتمع القراء عليها ورجع نافع إليها (محياي) ولا يجوز عندي غيرها»(١).

وكلام الأزهري يحتاج إلى أن يوقف عليه الوقفات التالية:

١ ـ كونها غير شائعة في اللغة

٢ ـ عدم جوازها عند النحويين.

٣ ـ رجوع نافع عن الإسكان إلى الفتح.

٤ ـ عدم جواز القراءة بها.

أما الأول: فقراءة نافع لم تأت على الوجه الأقوى والأفصح في العربية لأن اللغويين اتفقوا على فتح ياء الإضافة إذا التقت بساكن، حتى لا يلتقي ساكنان، ومنع التقاء الساكنين حد مطرد عند نحاة البصرة، لا يمكن التقليل من شأنه حتى أمام نصوص القرآن!

وعدم قبول الأزهري للقراءة لخروجها عن الأفصح، لا يخرجها عن الصحيح من كلام العرب، ما دمنا مقرين بأن القرآن نزل بسبعة أوجه وأن لغات العرب داخلة في تلك الوجوه إلى جانب أن نحاة العربية صنعوا قواعدهم على الفصيح الجيد من كلام العرب وسلطوا تلك القواعد على قراءات القراء التي احتوت على شتى مذاهب العربية في كلامها، ومن هنا استشكلت القراءة فلم يخرج نافع في قراءته عن

---

(١) علل القراءات: ٢١١.

كلام العرب فقد سمع عنهم أنهم قالوا: (التقتا حلقتا البطان) (بيتا المال) (وله ثلثا المال)[1] فإن كان الفتح أقوى وأفصح فالإسكان عن نافع أكثر وآثر[2] وله وجه في العربية.

ـ وأما كونها غير جائزة عند النحويين:

فالعلة التقاء الساكنين، إلا أنها ليست بساقطة عند جميعهم، فقد أجازها يونس بن حبيب البصري وعلل لجوازها بأن الياء الساكنة قد سبقها ألف، والألف فيها المدة التي تقوم مقام الحركة[3].

وأجازها جمهور من الكوفيين لأن فرط المد الذي في الألف أغنى عن الحركة، واحتجوا بقراءة نافع في جواز التقائهما[4]، والذين منعوها هم نحاة البصرة وبأبي إسحاق الزجاج اقتدى الأزهري واتبع[5].

ـ **أما رجوع نافع إليها** فهو أمر مختلف فيه، والمشهور المأثور عنه الإسكان فقد قطع بالإسكان الداني[6]، وابن مجاهد[7]، وابن الجزري[8] كما أنهم ذكروا الخلاف الدائر فيها عن نافع.

---

(١) الإنصاف المسألة: ٩٤.

(٢) التيسير: ١٠٨.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١١١.

(٤) الإنصاف في المسألة: ٩٤.

(٥) معاني الزجاج: ٢/ ٣٤٣.

(٦) التيسير: ١٠٨، ١٠٩.

(٧) السبعة: ٢٧٥.

(٨) النشر: ٢/ ١٧٧.

وهناك من ذكر رجوع نافع إلى الفتح وهو أبو شامة[1]، وردّ عليه ابن الجزري ردا محجوجا بالأدلة التي تنفي رجوعه عن الإسكان[2].

والراجح ما اختاره الداني وابن الجزري وهو: أن ورشا كان يروي الإسكان عن نافع ويختار لنفسه الفتح وهو الأقوى في العربية.

ـ وتبقى الإجابة عن الجانب الرابع، وهو عدم جواز القراءة بها عند الأزهري.

فالقراءة قد صح سندها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموافقة لرسم المصحف، ولها وجه في العربية ـ وإن لم تأت على الفصيح الأشهر الذي قعد له النحاة ـ فقد سمع عن العرب أنهم احتملوا النطق بالساكنين، لفرط المد في حرف اللين، فالقارئ به ليس مخطئا، والناطق به إنما خالف في قراءته أجود اللغتين والقراءة سنة متبعة، والقراءة به دليل على جوازه وإن كان هناك ما هو خير منه.

إلا أن الأزهري نظر إلى القراءات بمنظور النحويين لها فما أتى على الفصيح الأشهر فهو قراءة، وما خالف ذلك فمردود!

١٢) التقاء الساكنين:

الأصل في التخلص من التقاء الساكنين في العربية إنما يكون بالكسر عند النحويين وإن كان هناك من شكك في أصالته فقد حكى السيوطي عن صاحب البسيط قال: «ويحتمل أن يقال: الفتح أصل لأن الفرار من الثقل، والفتح أخف الحركات أصلا أو يقال الأصل في

---

(١) إبراز المعاني: ٣٠٠

(٢) النشر: ٢/ ١٧٨.

الالتقاء الحركة بل يقتضي التحريك خاصة وتعيين الحركة يكون لوجوه تخص ويعدل عن الكسرة[1]» وحكى عدة أصول يعدل منها عن الكسرة إلى الفتح، وأحيانا بالضم اتباعا.

وقد تكلم الأزهري عن التقاء الساكنين وأوضح أن الأصل في التخلص هو الكسر فقال في قوله تعالى «قالت اخرج» «هما لغتان من كسر فلاجتماع الساكنين».

وتكلم الأزهري عن التقاء الساكنين على حدهما قال في قوله تعالى: (ولا الضالين) الفاتحة الآية ٧.

قال أبو العباس: «قال بعضهم نمد للمدغم إذا كان قبله واو أو ياء أو ألف سواكن نحو قوله: (ولا الضالين) (ولا راد لفضله) (يوادون من حاد الله) وما أشبهه.

قال: أرادوا أن يكون المدغم عوضا عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأول، لأنه لا يجتمع ساكنان.

قال أبو العباس: وهذا غلط، إنما مد، لأن الساكن الثاني يخفى فيمد ما قبله لحركة الثاني، لأن المدة إذا كانت مع الأول فكأنه متحرك[2].

والأزهري وضع ـ في هذه الآية ـ بين أيدينا مذهبين للنحاة في التقاء الساكنين. المذهب الأول مذهب أهل البصرة الذين اشترطوا في جواز التقائهما شرطين وهما:

١ ـ أن يكون الأول حرف مد ولين، وهو الألف في الضالين.

---

(١) الهمع: ٢/ ١٩٩

(٢) علل الأزهري: ٢٧

٢ ـ أن يكون الثاني مدغما، وهو اللام فيها[١]

وعللوا لذلك بأن المد قبل المدغم عوض عن الحركة التي كانت فيه قبل أن يدغم الحرف الأول، وبهذا لا يلتقي ساكنان.

وهذا على مذهب جمهور العلماء، وهي اللغة العالية الفصيحة فيه.

أما المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ثعلب إمام الكوفيين في اللغة والنحو الذي جوز التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين، لأن الساكن الثاني يخفى فيمد الأول لحركة الثاني، فكأن المدة أغنت عن حركة، فالشرط الثاني كأنه ليس بلازم.

فهو يرى أن السبب الذي جوز التقاءهما هو حرف المد واللين، أما البصريون فيرون أن السبب هو المد والإدغام الذي قام مقام الحركة والحق أن مذهب كل منهما مكمل للثاني وعليه قام شرط جواز التقاء الساكنين.

إذاً فالكوفيون يجيزون التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين وهذا مذهب أهل القراءات فقد قال ابن الجزري[٢].

---

(١) شرح المفصل: ٩/ ١٢٠.

(٢) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري صاحب النشر حافظ للقرآن والقراءات، له مؤلفات جليلة في علوم القرآن أشهرها النشر، وغاية النهاية في طبقات القراء (ت ٨٣٣هـ) انظر ترجمته في كتابه (طبقات القراء ٢/ ٢٤٧).

«إن فرط المد في حروف اللين يغني عن الحركة مما يجيز التقاء الساكنين»[1] وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش[2] وابن خالويه وجوّزه الرضي في الشافية[3] حيث قال: «فإذا كان أولهما حرف لين فإنه يمكن التقاؤها، لكن مع ثقل ما، وإنما أمكن ذلك مع حروف العلة، لأن هذه الحروف هي الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض، ذلك أنك تأخذ أبعاضها ـ أعني الحركات ـ فتضم بها بين الحروف»[4].

وعلى هذا تخرج قراءة نافع (محياي) بسكون الياء، ففرط المد في ألف محياي أغنى عن الحركة، إلا أن الأزهري خرجها على مذاهب أهل البصرة لذا قال فيها: (غير سائغة في اللغة، ولا جائزة عند النحويين) مع جوازها في اللغة ونص السماع في أمثالها عن العرب الفصحاء.

هذا هو رأي الأزهري في التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين، والثاني ساكن، اتبع مذهب البصرة، وقاس على الفصيح الأشهر من كلام العرب، ورد ما خالفه.

٢ ـ التقاء الساكنين الأول ساكن صحيح والثاني مدغم.

---

(١) النشر: ٢/ ٢٢٨.

(٢) مخطوط القراءات لابن خالويه ورقة: ٣٦.

(٣) الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن بن الحسن الاستيراباذي نسبة إلى (استراباذ) من أعمال طبرستان عالم باللغة والنحو، شرح الكافية في النحو، والشافية في الصرف لابن الحاجب، (ت ٦٨٦هـ) (بغية الوعاة: ١/ ٥٦٧) (اللباب: ١/ ٥١).

(٤) شرح الشافية: ٢/ ٢١١.

قرأ نافع «ولا تعْدُّوا في السبت» النساء الآية ١٥٤ بسكون العين والدال مشددة.

قرأ أبو عمرو، ونافع، وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم والمفضل عنه «فنعْمَّا به» البقرة الآية ٢٧١ بسكون العين والميم المشددة. وروي عن أبي عمرو فيها الإسكان والاختلاس في الحركة.

فما موقف القراء واللغويين من هاتين القراءتين؟

أما قراءة (فنعما).

قال الداني[١]: الإسكان آثر والإخفاء أقيس[٢].

وقال ابن البناء الدمياطي[٣]: روى عنهم الإسكان أكثر أهل الأداء وهو صحيح رواية ولغة، وقد اختارها أبو عبيد أحد أئمة اللغة وناهيك به، وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأموي مولاهم القرطبي والداني نسبة إلى دانية مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية شيخ القراء في زمانه، أخذ القراءة عن جماعة منهم أبو الحسن بن طاهر بن غلبون وغيره، له مؤلفات في القراءات كالتيسير والتعريف بقراءة نافع، وكتاب المقنع (ت بدانية ٤٤٤هـ) (طبقات القراء: ١/ ٥٠٣) (مراصد الاطلاع: ٢/ ٥١٠).

(٢) النشر: ٢/ ١٣٦.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، عالم القراءات وصاحب الإتحاف في القراءات الأربع عشر (ت ١١٧٧هـ) (مقدمة الشيخ الضباع للإتحاف: ٢، ٣ الأعلام للزركلي: ١/ ٢٤٠).

(٤) الإتحاف: ١٦٥.

وردّ رواية الإسكان بعد الأزهري مكي في الكشف [١]، وأبو شامة[٢] في إبراز المعاني[٣].

أما النحويون فقد قال فيها أبو إسحاق الزجاج: ليست بمضبوطة[٤] وقال فيها المبرد هي من عجيب اختيارات أبي عبيد[٥].

هذا موقف بعض أهل العربية والقراءات من قراءة الإسكان في (نعما).

فلم تسلم قراءة نافع (تَعْدَّوا) من الطعن وقد تعرضت كذلك للرد والإنكار. فما موقف الأزهري من هاتين القراءتين؟

قال في قراءة أبي عمرو: (فَنعْمَّا به) بالإسكان.

«وهذه القراءة عند نحويي أهل البصرة غير جائزة، لأن فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين، وكان أبو عبيد يختار هذه القراءة ولم يعززها أهل النحو. والقراءة (فنِعِمَّا)[٦].

---

(١) الكشف: ١/ ٣١٦.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، صاحب التصانيف المشهورة في القراءات منها إبراز المعاني في شرح الشاطبية، والمرشد الوجيز (ت ٦٦٥هـ) (طبقات القراء: ١/ ٣٦٦)

(٣) إبراز المعاني: ٣٧٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٣٥٣.

(٥) البحر المحيط: ٢/ ٣٢٤.

(٦) علل الأزهري: ٩٦.

وقال في قراءة نافع بالإسكان في (تَعْدُّوا) القراءة التي رويت عن نافع بسكون العين وتشديد الدال ضعيفة عند النحويين لاجتماع الساكنين[1].

الأزهري إذاً ضعف القراءتين معتمدا على تضعيف النحويين لها ولا سيما أهل البصرة وفي مقدمتهم أبو إسحاق الزجاج الذي اتبعه الأزهري وأيد كثيرا من آرائه.

إلا أن أبا منصور لم يشنع في القراءة والقراء وإنما حفظ نفسه عن الطعن فيهم وهذا من أدب الأزهري الذي تلحظه دائما في علله.

وفضلا عن ذلك ترى أنه لم ينكرها في العربية بل ضعفها والضعيف ليس بخارج عن اللغة وإنما هو أدنى مراتبها خصوصا أن الأزهري ينظر إلى القراءات بمنظور فصيح لا يقبل الضعف ولا الشذوذ، وزد عليه اقتداءه بأهل البصرة وآرائهم في القراءات.

وتبقى مع ذلك قراءة الإمامين صحيحة وإن لم تأت على الفصيح المشهور الذي قاس عليه أهل النحو وتبعهم الأزهري.

فأحد الشرطين في التقاء الساكنين جائز في اللغة بسبب حرف المد واللين ففرط المد فيه يحرك الساكن الثاني، وأما المدغم فلأن اللسان يرتفع به دفعة واحدة وإن كان الناطق بالساكنين قد احتمل الثقل الموجود فيهما وليس بغريب إلا أنه ترك الفصيح إلى ما هو أدنى وأعسر منه، وقد احتج لقراءة نافع أبو علي الفارسي فقال:

«وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما

---

(١) علل الأزهري: ١٥٧.

مـدغما ولا يكون الأول حـرف لين نحو: دابـّة، أصيِّم وتمود الثـوب، ويقـولون إن المد يصير عـوضا مـن الحركة، وقـد قالـوا: (ثوب بكـر) (جيـب عمرو) فـأدغمـوا، والمد الذي فيهما أقـل مـن المد الذي كـان فيهما، فكيف إذا كان حركة ما قبلهما منهما؟

فإذا جاز ذلـك مع نقصان المد الذي فيه لم يمنـع أن يجمع بين ساكنين في نحو (تعدوا)[1].

والغـريب أن الفـارسي احتـج لقراءة نـافـع وأنكـر قراءة أبي عمـرو في (فنعما) مع اتفاقهما في العلة!

وبهذا تجد أن التقاء السـاكنين في القراءات قد اتسـع فيه إذا مـا قيس عند أهل العربية، فهو في القراءات جاء على أربع صور:

١ ـ أن يكون أحد السـاكنين ليس حرف مد ولين ويكـون الثاني غير مـدغم كما في «مـن الرجـل»» «قالـت اخرج» فيحـرك بحركـة مناسبة، ولا اختلاف بين العلماء في ذلك.

٢ ـ أن يكون السـاكن الأول حـرف مد ولين والثـاني مدغما في مثلـه فيجوز التقاؤهما عند جمهور العلماء بلا خلاف.

٣ ـ أن يكون الأول حرف مد ولين والثاني ساكنا، فأغنى فرط المد في حروف المد عن الحركة وهو جائز وقد ورد السماع به والقراءة عليه والدليـل على جوازه قـراءة نافـع المدني (محياي) بسكـون الألف والياء، وهو غير جائز عند جمهور البصريين، وأجازه الكوفيون مستدلين بقراءة نافع وكلام العرب.

---

(١) حاشية حجة أبي زرعة: ٢١٩.

٤ ـ أن يكون الأول ساكنا والثاني مدغما في مثله وهو جائز على ضعف وعلة جوازه أن المدغم قام مقام الحركة والقراءات تؤيده.

وبالرغم من تشدد الأزهري في التقاء الساكنين تجد أنه أثبت فيه سماعه عن العرب فقد قال في قراءة نافع «لا تهدي» يونس الآية ٣٥ «هي عند النحويين غير سائغة لاجتماع الساكنين فالعرب لاتكاد تجمع بينهما وقد حكى سيبويه أنها لغة، وأن مثلها قد يتكلم به».

وكذلك قال في قراءة نافع «يخصمون» يس الآية ٤٩ هو شاذ لأن فيه جمعا بين ساكنين وهو مع شذوذه لغة لا ننكرها».

والأزهري مع اعترافه بالتقاء الساكنين في لغة العرب إلا أنه لا يعترف به في ظل القراءات القرآنية الصحيحة فالقرآن عند أبي منصور لا يحمل على ضعف.

ب ـ التصريف في علل القراءات

كان لأبي منصور منهج واضح في التعليل للقراءة التصريفية قائم على :

- إثبات النظير، وهذا من أكثر طرق الاحتجاج استعمالا عند أبي منصور حيث يجمع النظائر وأحيانا يحشدها مكتفيا بذلك احتجاجا للقراءة» فَحَسِبَ ـ يَحْسَب ويَحْسِب مثل يئس ييأس ييئس» البقرة الآية ٢٧٣ .
«المَعْز والمَعَز مثل الشَّعْر والشَّعَر والنَّهْر والنَّهَر وكذلك «الضأْن» و الضأَن الأنعام الآية ١٤٣ .
«وقال في سُخريا وسِخريا» هو مثل «لُجي ولِجي، وكوكب دُريّ ودِريّ» المؤمنون الآية ١١٠ .
«وقال في رأفة ـ ورآفة «مما مثل» السأْمة والسآمة والكأْبة والكآبة» النور الآية ٢ .
- مراعاة القياس النحوي في القراءة وموقف اللغويين منها، حيث يثبت أنها لغات ثم يبين الأجود منها عند النحويين . فقال في لغات «أف» «لا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها» بني إسرائيل الآية ٢٣ .

وقال في قصر الممدود «هو شاذ رديء عند النحويين» .
وقال في قراءة مطلعون «هو شاذ عند النحويين» الملائكة الآية ٧٤ .
قال في «فمكُث» النمل الآية ٢٢ : هما لغتان : مَكَث ومَكُث، وضم الكاف أكثر في كلام العرب، وكان أبو حاتم يختار النصب لأنه قياس العربية، ألا ترى أنه يقال : فهو ماكث ولا يقال مَكِث» .

- الاتساع في الأخذ عن لغات العرب ما لم تأت على وجه شاذ أو مردود، فحمل كثيراً من وجوه القراءات التصريفية على باب المعاقبة الصوتية

بين الحركات في الصيغة أو التخفيف والتثقيل، وفق لغات العرب فيها، وهي غالبا ما تدور في فلك المعاقبة الصوتية.

وقد يورد فرقا بين الأبنية ويجعل الوجوه صيغاً مختلفة إلا أنه يعود ويلزم نفسه باتحاد الصيغة وإنما هذا الاختلاف ناتج عن اختلاف لغات العرب.

كما في«القَرْح والقُرْح» البقرة الآية ١٤٠ «العَدْل والعِدْل» المائدة الآية ٩٥ «سُخرية سِخرية» المؤمنون الآية ٢٠، «مَرْفِق، مِرْفَق» الكهف الآية ١٦ فيذكر الفروق بينها مستأنسا بها ثم يعود إلى القول بأنها لغات للعرب لا فرق بينها، فهو لا يفرق بين الصيغ إلا إذا كان هذا الفرق قياسا مطردا عند التصريفيين كما في «الوَلاية والوِلاية» الكهف الآية ٤٤ «الوَقود، الوُقود» البروج الآية ٥، و«مَطْلِع ومَطْلَع» القدر الآية ٥، هذا الفرق تحتمه ضرورة القياس أو دلالة اللغة باتخاذها الحركة فرقا.

ولعل هذا الاتساع في الأخذ عن العرب، والاتساع في احتواء الصيغ يشعرك بكراهة الأزهري لإحداث الفروق بين أوجه القراءة، وما ذلك إلا ليثبت أن القراءات وإن اختلفت فهي بمعنى واحد، وهذا لن يتسق له إلا بتضييق باب الفروق الذي جاهد الأزهري في قفله حتى يكون القرآن واحدا وإن تعددت قراءاته.

١) أبواب الفعل

أ ـ الفعل الماضي

١ ـ *المعاقبة بين فَعَل وفَعِل*

* قال الأزهري في قوله تعالى «لعلهم يرشدون» البقرة الآية «رَشَد يَرْشُد» وفيه لغة لم يقرأ بها رَشِد يَرْشَد».

* وقال في قوله تعالى: «هل عسيتم» البقرة الآية ٢٤٦ «اتفق أهل اللغة أن كسر السين ليس بجيد وأنا أحسبها لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء».

* وقال في قوله تعالى «ومن يقنط» الحجر الآية ٥٦ «هما لغتان قَنَط يَقْنِط وقَنِط يَقْنُط وأجود اللغتين قَنَط يَقْنِط وهو اختيار أبي عمرو والكسائي».

* قال في قولهِ «وما ألتناهم» الطور الآية ٢١ «قال الأزهري من قرأ أَلِتَ يألت فهو خطأ ولا يجوز القراءة بها» وأَلِت لغة ذكرها مكي في الكشف[1].

ـ فَعَل ـ وأفعل
ـ فَعَل وفاعل

اتفق اللغويون على أن كل زيادة في مبنى الكلمة تدل على زيادة في المعنى وفي ضوء هذه القاعدة تدرس حروف الزيادة وأثرها في الصيغة العربية.

وقد أفردت كتب التصريف لمعاني صيغتي «أفعل»، و«فاعل» مباحث لتبين أثر الهمزة والألف في الكلمة، وما أدخلته من معان جديدة.

---

(١) الكشف: ٢/ ٢٩١.

فـأما صيغـة «أفعل» فلهـا معان عـديدة، منهـا التعدية، والتعريـض، والسلب، والصيرورة، والحينـونة، وتـأتي بمعنى «فعـل»[1] لا أثـر للهمـزة فيها، وإنما هي لمجرد النقل[2].

قال سيبـويه: «وقد يجيء فعلـت وأفعلت والمعنـى واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا، زعـم ذلك الخليـل، فيجيء بـه قوم على «فعلـت» ويلحق بـه قوم الألف، فيبـنونـه على «أفعلـت» كما أنـه قـد يجيء الشـيء علـى «أفعلـت» لا يستعمل غيره، وذلك قلته البيع وأقلته»[3].

وأما صيغـة «فاعل» فلها معنـى المشاركة، وأمـا فعل، فهو فعل الـواحد فدلت الألف على هذا المعنى الجديد، وتأتي أيضا بمعنى «فاعل» وفعل[4].

قال سيبـويه: يجيء «فاعـل» لا تريـد بها عمل اثنين، ولكنهم بنـوا عليه الفعل كما بنـوه على «أفعلت» «وذلك قولهم» نـاولته، وعاقبته، وعـافاه الله، وسـافرت، وظـاهـرت عليـه، وناعمـه، بنـوه على «فـاعلت» كما بنـوه على «أفعلت»[5].

وهذا التداخل شائع في العربية ففيها «فعلت» و«أفعلت» و«فعل وفاعل» باختلاف، وهذا الذي أقام عليه التصريفيون قواعدهم.

---

(١) شرح الشافية للرضي: ١/ ٨٣.

(٢) أي انتقال الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، رصد المباني للمالقي: ١٣٩

(٣) الكتاب: ٣/ ٤٧٨، ٤٨٢.

(٤) شرح الشافية للرضي: ١/ ٩٦.

(٥) الكتاب: ٤/ ٦٨.

وفيه ما أتى باتفاق في المعنى إلا أنه لا يوجد في ظل لغة القبيلة الواحدة، وإنما أتى لاختلاف قبائل العرب الذين أخذت منهم اللغة واعتمد عليها في الصحيح منها، فما تنطق به قبيلة على «أفعل» أو «فاعل» تريد به التعدية، تنطق به أخرى تريد به اللزوم وفعل الواحد فيها، فترى قبيلة تساوي بينهما في بعض الأفعال وأخرى تفرق، إلا أنه من المحال أن توجد الصيغتان في لغة قبيلة واحدة، قال ابن درستويه[1]. «ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء الواحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان، والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها. وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون العلة منه والفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب، فقد أخطئوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من ذلك الباب إلا على لغتين متباينتين، كما بينا، أو يكون على معنيين مختلفين»[2].

وما ذهب إليه ابن درستويه هو الصحيح، لذا أدرك أهل التصريف ضرورة الفصل بين الصيغتين فأما ما جاء بمعنى واحد، فيوقف به على حد السماع ولا يقاس عليه.

---

(١) عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي، نحوي جليل القدر، روى عن المبرد وابن قتيبة ت ٣٤٧هـ، واختلف في «درستويه» فضبطه ابن ماكولا بالفتح (درستويه) وضبطه السيوطي بالضم «درستويه» (إنباه الرواة: ٢/ ١٣) (بغية الوعاة: ٢/ ٣٦) (الإكمال: ٣/ ٣٢٢).

(٢) المزهر للسيوطي: ١/ ٣٨٤، ٣٨٦.

وأما ما جاء منه بمعنيين فهو موافق للقياس، وهو في اللغة أفصح، وإن كان غيره صحيحا لا يمكن رده لوروده في لغة العرب وسماعه في فصيح كلامهم.

والحق أن القرآن الكريم بقراءاته المختلفة كان صورة لغوية صادقة لهذه الظاهرة فاختلف القراء فيها؛ لاختلاف النطق بها في كلام العرب، وتعددت صورها في قراءاته، فجاء فيها ما هو بمعنى واحد وما هو بمعنيين، فما كان متفقا فإنما هو في ظل اللغة المشتركة بين القبائل الناطقة حيث تتفاوت في لهجاتها. فكان لشيوعها في القراءات أن كثر عرض الأزهري لها في كتابه وأملت عليه أن يمايز بينها، ما جاء منها بمعنى، وما جاء بمعنيين.

والأزهري لم يتعسف في التوجيه، بل توسع في الأخذ عن العرب فقال «ضعف وضاعف» «البقرة الآية ٢٤٥».

قال ابن السكيت: تقول العرب ضاعفته وضعفته، ومثله صاعر خده وصعره وامرأة مناعمة ومنعمة، وعاليت الرجل فوق البعير وعليته». ومثله عنده دفع ودافع، وعقد وعاقد.

وفرق بين ما جاء منها بمعنيين فقال في: فدى، وفادى. «البقرة الآية ٨٥» فداه خلصه مما كان فيه واشتراه، وفاداه: ماكس فيه في الثمن وكذلك وعد، وواعد فالوعد من واحد، والمواعدة من اثنين «البقرة الآية ٥١».

فتراه قد أدرك اختلاف لغات القبائل فيها، ووجه قراءات القراء الذين نطقوا بلغاتهم بما يوافق الواقع اللغوي الذي نزلت فيه.

كما ميز الأزهري بين «فعلت وأفعلت» ما جاء منها بمعنى وما جاء منها بمعنيين، وهذه أكثر شيوعا في القراءات من الظاهرة الأولى.

وقد نص الأزهري على كونها لغات للعرب، ووقف على ذلك حتى إنه لم يفاضل بينها ولم يحدد مراتبها في الفصاحة فتراه مثلا في: بشر وأبشر، وبلغ وأبلغ» وجهها على أنها لغات للعرب بمعنى واحد لا فرق بينها.

أما ما جاء منها بمعنيين فهي حروف قليلة عند الأزهري كما في: كذب وأكذب فكذب الرجل: إذا نسبته إلى الكذب. وأكذبته إذا وجدته كذابا[1]

وقال في لحد وألحد. «الأعراف الآية ١٨٠» لحد: جار ومال، وألحد مارى وجادل. والمشهور فيهما أنهما بمعنى واحد، وفرق بينهما الأحمر وتبعه الأزهري.

- ضل وأضل[2] «الأنعام الآية ١١٩».

ضل ضللت الدار والطريق وكل شيء لا يبرح فأخطأت موضعه.

أضل: أضللت الدابة والدراهم إذا ضاعت منك، وكل شيء ليس بثابت فيما يزول ولا يثبت.

---

(١) علل القراءات: ١٣٦ التاج (ك. ذ. ب).

(٢) علل القراءات: ٢٠١ وانظر فعلت وأفعلت للزجاج: ٦٤.

أشار إليه الأزهري في علله إشارة ضعيفة، وأوضحه في التهذيب[1].

- مد وأمد «الأعراف الآية ٢٠٢».

الإمداد عند الأزهري يكون بالمال «وبحرف الصفة»[2] يقصد حرف الجر وهو (الباء) هاهنا.

إلا أن المشهور في الفرق بينهما أن الإمداد يكون بالخير والمد يكون بالشر وعليه جمهور اللغويين والمفسرين[3]. لذلك أنكر أبو عبيد وأبو حاتم[4] قراءة نافع (يُمِدُّوْنَهُمْ) الأعراف الآية ٥ لأن قراءته من أمد، والإمداد إنما يكون بالخير، والآية في معنى الشر.

واحتج لها المبرد فقال: يقال: مددت له في كذا، أي زينته له واستدعيته أن يفعله، وأمددته في كذا، أي أعنته برأي أو غير ذلك[5].

وأما قول الأزهري:الإمداد أكثر ما يكون بالمال، والمد في غيره، فالقرآن عليه، فلقد تبينت ذلك باستقراء مواضعها في القرآن الكريم إلا أن ذلك ليس بمطرد والراجح ما عليه الجمهور.

- سقى وأسقى النمل الآية ٦٦.

قال سقيته وأسقيته لغتان بمعنى واحد، وقال بعضهم سقيت الماء إذا

---

(١) التهذيب: (ص.ل.ل) ١١/ ٤٦٣.

(٢) علل القراءات: ٢٣٩

(٣) اللسان: التاج (م.د.د) القرطبي: ٧/ ٣٥٢.

(٤) جامع القرطبي: ٧/ ٣٥٢.

ناولته إياه وأسقيت جعلته له سقيا» وعلى هذا الفرق الخليل وسيبويه[1].

- وقال في بدل وأبدل الكهف الآية ٨١.

عن أبي العباس (أحمد بن يحيى ثعلب): التبديل تغيير الصورة إلى صورة غيره والجوهرة بعينها.

والإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى».

قال: كلام المبرد بدلت وأبدلت بمعنى واحد».

وقد فرقت بينهما مصادر معاني القرآن، والمعاجم العربية.

ومن خلال هاتين الظاهرتين نجد أن ما جاء منهما على معنيين فهو على القياس، وما جاء بمعنى واحد فهو على السماع من العرب حيث تجعل أفعل بمعنى فعل.

ومع ذلك يبقى للألف والهمزة إضافة هو التأكيد والمبالغة في الفعل «فكل زيادة لمعنى إن لم يكن إلا للتأكيد»[3].

ب) الفعل المضارع.

المعاقبة بين أبنية الفعل المضارع:

* فَعِلَ ـ يَفْعَل ـ ويَفْعِل

حَسِبَ ـ يَحْسَب ـ ويَحْسِب لغتان البقرة الآية ٢٧٣.

---

(١) التهذيب: ٩/ ٢٢٨، اللسان «س. ق. ى».

(٢) انظر النحاس: ٢/ ١٤٥، حجة ابن خالويه: ٢٢٩، الكشف: ٢/ ٧٢ اللسان، والتاج: (ب. د. ل).

(٣) شرح الشافية للرضي: ١/ ٨٣.

يَئِس ـ يَيْأَس ـ يَيْئِس يوسف الآية ٨٠ .

قال الأزهري : في حسب يحسب «هما لغتان معروفتان عن العرب فَعِلَ يَفْعَل ويَفْعِل حَسِبَ يَحْسَب ويَحْسِب والكسر لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم ، وحسب يَحْسِب جاء نـادرا ومثله في باب السالم ونَعِم يَنْعِم ، وزاد بعضهم يَئِس يَيْأَس ويَيْئِس .

* فَعَل ـ يَفْعِل ـ يَفْعُل

عرش ـ يعرِش ـ يعرُش الأعراف الآية ١٣٧

لمز ـ يلمِز ـ يلمُز البراءة الآية ٥٨ .

قتر ـ يقتِر ـ يقتُر الفرقان الآية ٦٧ .

عتل ـ يعتِل ـ يعتُل الدخان الآية ٤٧ .

طمث ـ يطمِث ـ يطمُث الرحمن الآية ٥٦ .

نشر ـ ينشِر ـ ينشُر المجادلة الآية ١١ .

* باب فَعَل ـ يَفْعُل ـ يَفْعَل

باب فَعَل يفْعـَل في القياس مختص فيما فيه حرف حلق إلا أنـه قد جاء منه على لغة من لغات العرب مما ليس فيه حرف حلق كما في :

دام ـ يدوم ـ يدام آل عمران الآية ٧٥ .

مات ـ يموت ـ يمات آل عمران الآية ١٥٧ .

والضم أفصحها عند أبي منصور.

قال «القراءة العالية واللغة الفصيحة مُتُّ ومُتْنَا ومن العرب من يقول : مات يمات ، ومثله دمت أدوم ودمت أدام ـ والقراءة بكسر الميم فاشية وإن كان الضم أفشى» .

٢) المصادر والمشتقات

أ): المعاقبة

أ ـ المعاقبة بين الحروف « الواو والياء»

* فِعال ـ فَعال

قيام ـ قَوام المائدة الآية ٩٧ .

* فعيل ـ فعول

ظنين ـ ظنون كورت الآية ٢٤

قال الأزهري : قال الفراء : سمعت بعض قضاعة تقول ربما ذلك على الرأي الظنون ، يريد الضعيف من الرجال وهو كما يقال ماء شروب وشريب ، وقرون الرجل وقرينه» .

ب ـ المعاقبة بين الحركات

ـ المعاقبة بين الضم والكسر:

* فُعلة ـ وفِعلة

ـ خُفية ـ وخِفية الأنعام الآية ٦٣ .

ـ طُغيان ـ طِغيان الأعراف الآية ١٨٦ .

ـ رُضوان ـ ورِضوان آل عمران الآية ١٥ .

* فُعْلِيّ ـ فِعْلِيّ .

ـ سُخري ـ سِخري .

ـ المعاقبة بين الضم والفتح :

* فُعْل ـ فَعْل
ـ بُخْل ـ بَخْل النساء الآية ٣٧ .
ـ ضُعْف ـ ضَعْف الروم الآية ٥٤ .
ـ كُره ـ كَره النساء الآية ١٩ .
ـ شُرب ـ شَرب الواقعة الآية ٢٥ .
* مُفْعَل ـ مَفْعَل
ـ مُدْخَل ـ مَدْخل النساء الآية ٣ .
قال : أجاز الفراء «مَدْخَلاً من أدخلت» .

ـ المعاقبة بين الفتح والكسر:
* فَعْل ـ فِعْل
ـ عَدْل ـ عِدْل «المائدة الآية ٩٥» .
*فَعال ـ فِعال
ـ حَصاد ـ حِصاد الأنعام الآية ١٤٠ .
* مَفْعَل ـ مَفْعِل
ـ مَنْسَك ـ مَنْسِك الحج الآية ٣٤ .
ـ مَسْكَن ـ مَسْكِن سبأ الآية ١٥
ـ مَطْلَع ـ مَطْلِع القدر الآية ٩ .

المعاقبة بين الفتح والضم :
* فَعْل ـ فُعْل
ـ زَعْم ـ زُعْم البقرة الآية ١٣٦ .

ـ قَرْح ـ قُرْح البقرة الآية ٤٠ .
ـ سَدّ ـ سُدّ الكهف الآية ٩٣ .
* مَفْعَلة ـ مَفْعُلة
ـ مَيْسَرة ـ مَيْسُرة البقرة الآية ٢٨٠ .

ـ المعاقبة بين الكسر والضم :
* فِعْل ـ فُعْل .
ـ إصر ـ وأُصر وقد أنكر الأزهري الضم فيها (آل عمران الآية ٨١)
* فِعْلَة ـ فُعْلَة
ـ رِبوة ـ رُبوة البقرة الآية ٢٦٥
ـ إسوة ـ أُسوة الامتحان الآية ٤ .
ـ شِقوة ـ شُقوة المؤمنون الآية ١١٠ .

ـ المعاقبة بين الكسر والفتح :
* فِعْل فَعْل
ـ سِلْم ـ سَلْم البقرة الآية ٨ .
ـ حِج ـ حَج آل عمران الآية ٩٧ .
ـ وِتر ـ وَتر الفجر الآية ٣ .
* فِعْله ـ فَعْلَة
رِبْوة ـ رَبْوة البقرة الآية ٢٦٥
ـ غِلْظَة ـ غَلظة براءة الآية ١٢٣ .

ب ــ ثانيا: الحذف

أ) حذف الحرف

أ ـ فاعل ـ فعل

مالك ـ ملك الفاتحة الآية ٣

قال الأزهري: «من قرأ مالك فإنه أراد أفضل من هؤلاء ولم يرد بملك هؤلاء، وقد قالوا «مالك الملك» ألا ترى أنه جعله مالكا لكل شيء فهذا يدل على الفعل.

ـ حاذر ـ حذر الشعراء الآية ٥٦.

قال الأزهري: قال الفراء: الحاذر الذي يحذرك الآن وكأن الحذر الذي لا تلقاه إلا حذرا.

فاره ـ فرِه الشعراء الآية ١٤٩.

قال الفراء: فارهين حاذقين، ومن قرأ فرهين فمعناه أشرين بطرين.

ـ وقال في «لبث ـ ولابث» عم الآية ٢٣.

ـ لبث الرجل يلبث فهو لَبِث لبثاً فهو لابث، ويقال لَبِث بمكان كذا وكذا إذا صار اللبث شأنه.

ـ قال في «فكه، وفاكه» المطففين الآية ٣١.

قال الفراء: من قرأ فكهين أو فاكهين فمعناه واحد بمنزلة حذرين وحاذرين».

وقال في كتاب المصادر:الفكه الأشر، والفاكه من التفكه، وقيل فكهين فرحين، وفاكهين ناعمين».

والأزهري من المواضع السابقة يبدو أنه على التفريق بين الصيغتين فلم

يحملها على أنها لغات إلا في فكه وفاكه فتكون فكه تقصيرا لصيغة اسم الفاعل وهذه لغة من لغات العرب كما في فعل وأفعل وفعل وفاعل، إلا أنها لم تنل العناية من اللغويين في الجمع والتعليل كما في الصيغتين السابقتين.

وقد يتضح من هذه المواضع اعتماد الأزهري على الفراء في الاحتجاج للقراءة وإن كان للفراء مذهبان في «فَعِل وفاعل» حيث ذهب في كتابه المعاني إلى أنهما لغتان، ثم فرق بينهما في كتابه المصادر، إلا أن الأزهري التزم بالتفريق بين الصيغتين ونفى أن تكون فَعِل لغة في فاعل.

ب- فَعُول ـ فَعْل

رؤوف ـ رؤف البقرة الآية ١٤٣.

قال: هما لغتان، ورؤوف على فعول أشبه بالصفات.

ج- فَيْعِل ـ فَعْل

مَيِّت ـ مَيْت

قال الأزهري: «من قرأ المَيِّت مشددا فهو الأصل، ومن قرأ «المَيْت» مخففا فالأصل فيه التشديد وخفف، ونظيره قولهم هَيِّن وهَيْن ولَيِّن ولَيْن.

. . . . وأما من قال المَيِّتُ ما لم يمت ووجهه إلى الموت والمَيْتُ ما قد مات فهو خطأ، يقال للذي مات مَيِّت ومَيْت ولما سيموت ولم يمت، مَيِّت ومَيْت، قال الله «إنك ميت وإنهم ميتون»، وبين الشاعر أن المَيِّت والمَيْت واحد فقال:

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ

إنما المَيْتُ مَيِّت الأحياءِ»

فالأزهري جعلهما صيغة واحدة إحداهما مخففة من الثقيلة وعليه جمهور العلماء، ولا سيما البصريين منهم.

وكذلك قال في «ضَيْق وضَيِّق» بني إسرائيل الآية ١٢٧.

ب) حذف الحركة:

ـ حذف الضمة

* فُعُل ـ فُعْل

ـ قُدُس ـ قُدْس البقرة الآية ٨٧.

ـ أُكُل ـ أُكْل البقرة الآية ٢٦٥.

ـ أُذُن ـ أُذْن البراءة الآية ٦١

* فُعُلة ـ فُعْلة

ـ جُمُعة ـ جُمْعة الجمعة الآية ٩.

ـ حذف الفتحة

* فَعَل ـ فَعْل

ـ دَرَك ـ دَرْك النساء الآية ١٤٥.

الزيادة في الحركة

- زيادة الضمة:

* فُعْل ـ فُعُل

ـ هُزْء ـ هُزُء البقرة الآية ٦٧

ـ بُخْل ـ بُخُل النساء الآية ٣٧.

ـ سُحْت ـ سُحُت المائدة الآية ٤٢.

ـ سُحْق ـ سُحُق الملك الآية ١١.

ـ عُمْر ـ عُمُر الملائكة الآية ١١ .
ـ شُغْل ـ شُغُل الملائكة الآية ٥٥ .
ـ نُكْر ـ نُكُر القمر الآية ٦ .
* فُعْلة ـ فُعُلة
- قُرْبة ـ قُرُبة البراءة الآية ٩٩ .
- زيادة الفتحة :
ـ مع حروف الحلق
* فَعْل ـ فَعَل
ـ بَخْل ـ بَخَل النساء الآية ٣٧ .
ـ ظَعْن ـ ظَعَن إبراهيم الآية ٨٠ .
* فَعْلة ـ فَعَلة
ـ زَهْرة ـ زَهَرة طه الآية ١٣١ .
ـ رأْفة ـ رَأَفة النور الآية ٢

ـ مع غير حروف الحلق
* فَعْل ـ فَعَل
ـ شَطْء ـ شَطَأ السجدة الآية ٢٩ .

٣) الجموع

أ) الحذف

* فُعُل و فُعْل

ـ رَهْن و رُهُن ـ رُهْن البقرة الآية ٨٣ .

ـ خَشْب ـ خُشُب ـ خُشْب المنافقين الآية ٤ .

ـ أفاعيل ـ أفاعل «أمانيّ وأمانِيْ» البقرة الآية ٧٨ .

ب) المعاقبة :

المعاقبة بين الضم والكسر

* فُعْلان ـ فِعْلان

ـ صِنْو ـ صُنْوَان ـ صِنْوَان الرعد الآية ٤ .

المعاقبة بين الضم والفتح

* فُعُل ـ فَعَل

ـ عامود ـ عُمُد ـ عَمَد الهمزة الآية ٩ .

المعاقبة بين الفتح والضم

* فَعَل ـ فُعُل

ـ ثمرة ـ ثَمَر ـ ثُمُر الأنعام الآية ٩٩ .

المعاقبة بين الكسر والضم

* فَعِل ـ فَعُل

ـ عابد : عَبِد ـ عَبُد المائدة الآية ٦٠ .

قال الأزهري «عبد لغة من مثل حَذِر وحَذُر وعَجِل وعَجُل».

* فُعُول ـ فِعُول

ـ بيت ـ بُيُوت ـ بِيُوت البقرة الآية ١٨٩ .

قال الأزهري : «من ضم أول هذه الحروف فلأنها مبنية على فُعُول بضم الفاء، ومن كسر أعتل بالياء فأتبع الكسرة الكسرة كما قالوا أبيض وبيض، وقالوا أعين عين والأصل بِيُض وعِيُن كما قالوا : أصفر وصُفْر، وأحمر وحُمْر.

المعاقبة بين الضم والفتح .

* فَعْلَى ـ فُعَالى ـ فَعَالى

ـ أسير ـ أسرى ـ أُسارى ـ أَسارى الأنفال الآية ٦٧ .

قال الأزهري : « من قرأ أسرى فهو جمع أسير كما يقال جريح وجرحى وضعيف وضعفى، ومن قرأ أسارى فهو جمع الجمع يقال : أسيري وأسري ثم أسار في الجمع الجمع . وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال : يقال لهم أوسارى إذا شدوا بالقيد، وأما الأسر فهم الذين أخذوا ولم يشدوا بقيد والله أعلم» .

* وكذلك قال في سكرى وسكارى في الحج الآية ٢ .

قال : «والعرب تذهب بفاعل وفعيل إذا كان صاحبه ساقطا كالمريض والصريع والجريح فيجمعونه على فعلى . . .

وقال : «ومن قال : سكارى فهو الشرط ما كان جمعان لفعلان كما يقال رجل أشرار وقوم أشارى، وغضبان وقوم غضابا، وعطشان وقوم عطاشى .

قال: ويجوز فَعـالى في موضع فُعـالى إلا أن القراءة سنـة لا تتعدىٰ وإن جاز في الكلام».

فالأزهري لم يحمل تعدد الصيغ هنا على أنها لغات بجملتها، وإنما فرق بين الأبنية، فأسرى تختلف في بنائها ومعناها عن أسارى، أما أَسارى فهي لغة في أُسارى.

* * *

مما سبق نجد أن التصريف في العلل يدور في فلك المعاقبة، والحذف، والزيـادة في البناء التصريفـي في ضوء لغات العـرب التي أُنـزل عليها القرآن، مما يـؤكد حرص الأزهري على وحـدة اللغات في القرآن لاتحاد قراءاته

ج ـ النحو في علل القراءات

كانت غاية الأزهري من تأليف العلل هو التعليل للقراءات الثمان بعلل العربية، وبيان حجتها في اللغة معتمدا على آراء النحاة فيها فأراد أن يبين مكانة تلك القراءة في اللغة من حيث الفصاحة والصحة، أو الجودة والضعف، أو الشذوذ واللحن من خلال مقاييس النحاة وعللهم وهو رغم ذلك قد حفظ للقراءة هيبتها وللقارئ جلاله فحمى القراءات والقراء بسياج حصين، تلك ميزة تميز بها الأزهري هي تحكيم النحاة، وعدم تحكمهم في آن واحد، وهذا ليس بمطرد عنده.

لقد كانت كتب المعاني وفي مقدمتها معاني القرآن للزجاج ومعاني القرآن للفراء مصادر أصيلة للعلل ـ كما سبق أن أشرت ـ فالأزهري لا ينفك عنها في هذا الجانب فأخذ عنها مع اختلاف نزعتها، ولم يكن مجرد ناقل أو مقلد تابع، بل تشعر معه بروح متميزة مستقلة توافق هؤلاء وتخالف أولئك، وتختار ما تطمئن إليه، وإن كانت النزعة البصرية تسود في كثير من مسائل الكتاب فقد وافق البصريين في:

- منع حذف الموصول وبقاء الصلة قال في قوله تعالى: «لقد تقطع بينكم» الأنعام الآية ٩٤، قال:

«روى أبو حاتم لأبي عمرو بن العلاء قال: من قرأ «بينكم» لم يجز إلا بموصول كقولك «لقد تقطع بينكم» ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة.

- منع عمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل.

فقال في قوله تعالى: «لا تعبدوا إلا الله» البقرة: الآية ٨٣. كان في

الأصل : «أن لا تعبدوا» فلما حذف (أن) رفعه، ومثله قول طرفة :

ألاَ أَيُّهذا اللاَّئمِي أَحْضُرُ الوَغَى
وأَن أَحْضُرَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فوافق البصريين في ذلك .

- ومنع وقوع الفعل الماضي ـ المجرد من قد ـ حالا وهو مذهب البصريين .

قال في قوله تعالى : «حصرت صدورهم» النساء الآية ٩٠ : من قرأ «حصرت صدورهم» فله وجهان عند النحويين أحدهما إضمار قد، كأنه قال : أوجاءوكم قد حصرت صدورهم، (حصرت) ماض، والماضي لا يكون حالا إلا بقد .

- ومنع العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض .

قال في قراءة حمزة : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» النساء الآية ١ ، وأما خفض الأرحام على قراءة حمزة فهي ضعيفة عند جميع النحويين غير جائزة، إلا في اضطرار الشعر؛ لأن العرب لا تعطف على المكنى إلا بإعادة الخافض .

كذلك قال في قوله تعالى : «بالبينات والزبر» آل عمران ١٨٤ .

- منع قصر الممدود ومد المقصور، وقد أجاز الكوفيون ذلك . فقال في قصر ابن كثير «شركا» القراءة بالمد، ما روى البزي من القصر فهو وهم لأن الشركاء ممدود، والعصا والهدى مقصوران وليست سواء .

- وقال في قوله تعالى «دعائي إلا فرارا» الدعاء ممدود ولا يجوز قصره . ومثله كثير.

- وأيد البصريين في حذف التاء الثانية عند توالي الأمثال في الفعل المضارع فقال في قوله تعالى: «إلى أن تزكى» النازعات الآية ١٨ حذفت التاء الثانية وأكد ذلك في عبس «عند قوله فأنت له تصدى» الآية ٦ فقال: «من خفف الصاد فلحذف التاء الثانية».

موقفه من الكوفيين:

انتصر الأزهري للكوفيين في كثير من القضايا منها:

- جواز إضافة الاسم إلى ما يوافقه في المعنى، وهذا رده البصريون قال الأزهري في قوله تعالى: «فدية طعام مسكين» البقرة: الآية ١٨٤.

قال: من قرأ (طعام مِساكين) أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته كقول الله جل وعز: «وحب الحصيد» «وذلك دين القيمة»

- وفي نصب (حتى) للفعل المضارع من غير تقدير(أن).

قال في قوله تعالى: «حتى يقول الرسول» البقرة: الآية ٢١٤.

قال: ومن العرب من ينصب غير المستقبل، وهو أكثر في الكلام ومن العرب من يرفع المستقبل بعد حتى.

- وانتصر للكوفيين في جواز إتيان (أو) بمعنى الواو، وبمعنى بل، فالبصريون يرون أنها لا تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف الواو و(بل).
- انتصر للكوفيين في جواز النصب في جواب الترجي في قوله تعالى «فتنفعه الذكرى» عبس الآية ٤.

هناك بعض المسائل وافق فيها المدرستين معا كما في القول في رافع المبتدأ ورافع الخبر. فتراه يقول برأي البصريين كما في قوله «كلمة الله» البراءة الآية ٤٠ قال: مرفوعة بالابتداء[١].

وتارة تراه على مذهب الكوفيين كما في قوله: «رفعت الجروح بالقصاص». وكذلك في بناء الظرف إذا أضيف إلى فعل، حيث أجاز ذلك الكوفيون ومنعه البصريون[٢]، فتراه يذكر المذهبين معا ويترك لك الخيار مع إجازته لهما كما في قوله تعالى: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» المائدة الآية ١١٩.

٢) ــ احتجاج الأزهري للقراءة النحوية:

لم يجعل الأزهري من قواعد النحاة سوطا على قراءة القراء، بل ترى في كتابه مذهبا عدلا حيث يحتج للقراءة متى وجد لها حجة وإن كان يغلب عليه في بعض المواضع الطابع البصري في التوجيه، وكثرة ملازمة معاني الزجاج في الحجة النحوية تراه يقول: «وهذه عند نحويي أهل البصرة غير جائزة» وأحيانا أخرى يقول «وهذه عند النحويين ضعيفة» والنحويون الذين يقصدهم الأزهري هم نحاة أهل البصرة غالبا.

وأجمل ما ترى عنده في هذا الجانب مع اتباعه فيه سعة أخذه عن العرب، ما وجد عندهم حجة، وإن كانت تلك الحجة ضعيفة عند النحاة فتراه يعقب يقول «وهو مع ضعفه جائز» «وهو مع ضعفه لغة لا ننكرها». إلى جانب هيبته للقراء وإن خالفوا القياس النحوي، فقد دافع عن عاصم في

---

(١) الإنصاف المسألة (٥)، التبين للعكبري: ٢٢٤، ٢٢٩.

(٢) معاني الفراء: ١/ ٣٢٧، معاني الزجاج: ٢/ ٢٤٨، وفي ثنايا المسألة (١٨) من الإنصاف.

قراءته «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» بالرفع (الأنفال الآية ٣٥) فقال «القراءة بها دليل على جوازه» . .

وقد يتسع الأزهري في النحو في بعض المواضع فيورد آراء النحاة واختلافاتهم في توجيه الآية إلا أنه لا يخوض معهم ولا يفصل بينهم بل يقف على عرض الخلاف إلا في مواضع قليلة قد يرجح رأيا من الآراء التي عرضها كما في قوله تعالى : «أَن يُؤْتَىَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُم» آل عمران الآية ٧٣ .

قال : قال الفراء أما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أوقع (تؤمنوا) على (أن يؤتى) كأن قائلهم قال : لا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم . . .

قال : وأخبرني المنذري عن المبرد أنه قال : المعنى في قوله (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) قل إن الهدى هدى الله ، كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أي ممن خالف دين الإسلام لأن الله لا يهدي من هو كاذب كفار، فهدى الله بعيد من غير المؤمنين .

قال أبو منصور: «وقول الفراء عندي أصح من قول المبرد» .

ـ وقال في قوله تعالى : «وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُم خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ» آل عمران الآية ١٧٨ حيث قرأ حمزة بالتاء ، وعليه يفتح همزة «إن» وهذا غير جائز عند البصريين » ويقصد الأزهري بالبصريين المبرد .

قال الأزهري : «الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين على البدل» وهو مذهب الكسائي والفراء والزجاج ، ومن منعه احتج بعدم تمام الجملة ؛ لأن التوابع لا تأتي إلا بعد تمام الجمل .

ـ وقال في قوله تعالى «وَقِيْلِهِ يَارَبِّ» الزخرف الآية ٨٨»

قال أبو إسحاق الزجاج: «الذي أختاره أن يكون نصبا على معنى: وعنده علم الساعة ويعلم قيله، فيكون المعنى أنه يعلم الساعة ويعلم قيله، ومعنى الساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة». وقال أبو العباس فيما روى عنه ابن الأنباري وسأله عنه فقال: «انصب (وقيله) على عنده علم الساعة ويعلم قيله».

قال أبو منصور: «وهذا هو القول الصحيح».

كذلك احتج لكثير من القراءات النحوية المعدودة في الشواذ لضعفها في العربية كما في قراءة يعقوب «ومن يؤت الحكمة» «وكلمةَ الله هي العليا» بالنصب (البراءة الآية ٤٠)، وقراءته «من المهاجرين والأنصار» البراءة الآية ١٠٠، وهذا مما يرفع من احتجاج الأزهري للقراءة النحوية. كل ذلك يجعلك تدرك سعة العربية في نحو الأزهري أثبت فيه براعته في الاختيار وانتقاء الحجة في قضايا النحو القرآني بما يوافق قراءة القارئ.

هناك قضية نحوية واحدة انتصر فيها الأزهري للنحاة على قراءة حمزة، ورفع راية البصريين فيها وذلك في قوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام». النساء الآية[1]. قال: «اتفق القراء على نصب (والأرحام) إلا حمزة فإنه خفض الميم نسقا على الهاء في (به)».

قال أبو منصور: القراءة الجيدة (والأرحامَ) بالنصب... أما خفض الأرحام على قراءة حمزة، فهي ضعيفة عند جميع النحويين غير جائزة إلا في اضطرار الشعر؛ لأن العرب لا تعطف على المكني إلا بإعادة الخافض.. وخفض الأرحام خطأ».

وقد تَلْحَظُ شدَّة الأزهري على قراءة حمزة في مواضع كثيرة كما في «استطاعوا» الكهف الآية ٩٧.

قال: «من قرأ «فما اسطاعوا» بإدغام التاء في الطاء فهو لاحن مخطئ».

«وقال في قوله تعالى (بمصرخي) إبراهيم الآية ٢٢. حيث قرأ حمزة بكسر الياء.

قال: (وقراءة حمزة غير جيدة عند جميع النحويين، قال أهل البصرة قراءته غير جيدة. ولا يجوز عندي غير ما اجتمع عليه القراء... وكأنه وقف على أن الكسر لحن فرجع عنه».

وما ذلك إلا أنه جعل الزجاج حكما على قراءته. فردها اتباعا لأبي إسحاق، مع أن القراءة عنده سنة.

قال الهذلي بإسناده عن خلف عن هشام البزار عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي قال: وأنا أبكي على حمزة قال لي حمزة: وما يبكيك؟ قلت إن النحويين يعيبون عليك قراءتك لآية (والأرحام) و(بمصرخي). فقال: يا سليم: قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على زر بن حبيش، وقرأ زر على ابن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن الله تعالى، «هل للنحويين إسناد مثل هذا»؟!

٣) المصطلح النحوي في علل الأزهري:

أما المصطلح النحوي في علل الأزهري فقد كان حافلا بمصطلحات البصريين والكوفيين لاعتماده على مصادرهم جميعا، إلا أنه قد اطردت عنده بعض المصطلحات كالمكنى وهو مصطلح الضمير عند الكوفيين، والتبرئة وهو مصطلح الكوفيين في (لا) النافية للجنس، والخفض وهو مصطلح الكوفيين في الجر.

وترى عنده الجمع بين مصطلحات البصريين والكوفيين كما في:

ـ إسكان ياء الإضافة، فأحيانا يطلق عليها الإسكان، وأحيانا يطلق عليها الإرسال وهو مصطلح الفراء في معانيه وهذا يناقض مصطلح القراء الذين يطلقون على تحريك ياء الإضافة إرسالا.

ـ كذلك مصطلح البدل في تخفيف الهمز، وهو إقامة حروف العلة مكان الهمزة في القراءة، سماه التحويل، والتحويل مصطلح مخالف للبدل عند علماء القراءات. قال: «للعرب مذاهب في الهمز ـ منهم من يحول الهمز».

وقال: «كان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفقتان في موضع خفض حولا الأولى إلى الياء»

والتحويل بمعنى البدل من مصطلحات أبي زيد في نوادره[1].

- مصطلح العماد: يطلقه الكوفيون على ما يسمى بضمير الفصل عند البصريين، إلا أن الأزهري أورد له دلالة جديدة عن أبي زيد وهي «أن العماد ما يلزق بلام الجر من الواو والفاء نحو «فليقضوا وليتمتعوا».
- التضمير: ويقصد به الإضمار «قال: نقول: رأيت زيداً قائماً أبوه» فزيد مرافع لقولك أبوه وهذا يسمى التضمير عند بعض أهل النحو.
- وكذلك الفعل اللازم والمتعدي، فيطلق على اللازم «غير واقع» وهو مصطلح قديم عند النحويين وشائع عند الكوفيين.
- ويطلق على البدل ترجمة في المواضع التي ينقل فيها عن الكوفيين ويطلق عليه بدلا في نقله عن البصريين، كذلك في الظرف عند البصريين والمحل عند الكوفيين.

---

(١) النوادر لأبي زيد: ٢٠١.

- وكذلك حروف الجر يطلق عليها حروف الصفة وهو مصطلح كوفي.
- وحروف الزيادة التي يطلق عليها حروف الصلة وهو مصطلح كوفي «الانفطار الآية ٧»
- وأحيانا يشير إلى اختلاف البصريين والكوفيين في المصطلح كما في قوله «إضمار القصة وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول» سأل سائل الآية ٣١.
- وترى عنده الخلط بين ألقاب الإعراب والبناء، وهذا شائع عند الكوفيين، فيضع النصب والرفع والجر في موضع الفتح والضم والكسر. وقد وضع النصب موضع الفتح في «مكث» قال: «النصب اختيار أبي حاتم» ويقصد به الفتح في كاف «مكث»..

لذا احتاج المصطلح النحوي عند الأزهري إلى عناية وتوثيق، ولعل هذا يثبت ما سبق أن قلته وهو أن الأزهري ليس بصاحب صنعة ولا قياس في النحو وإنما النحو عنده قائم على الاختيار لذا كرهت الإطالة في هذا الجانب لأن مسائل النحو القرآني وخلاف البصريين والكوفيين فيها قد أُلف فيها المطولات واعتنت بها كتب المعاني والاحتجاج، والأزهري فيها تابعٌ لهم وسائرٌ على منهاجهم. فآثرت فيه الإشارة على الإطالة.

ولعل نزوعه إلى آراء البصريين في القراءة هو تشددهم في القراءات القرآنية فلا يقبلون منها إلا ماجاء على الفصيح الجيد، وماخالفه فلا يعد قرآنا. والقرآن عند أبي منصور فصيح نزل بلغة الفصحاء؛ لذا اختار له مايليق به.

د ـــ الدلالة في علل القراءات

١) شرح مفردات غريب القرآن

نال غريب القرآن عناية الأزهري في عللـه وقد تجلت هذه العنـاية مما يأتي:

١) بيان المعنى المعجمي وربطه بالمعنى السياقي:

- قال في قولـه تعالى: «إذا مسهم طائف» الأعـراف الآية ٢٠١: الطيف في كلام العرب لـه معنيان: أحدهما الجنون ومنـه قول الهذلي: فإذا بها وأبيـك طيـف جنون. وقـد جعلـه بعـض المفسرين في هـذا الموضـع جنونا... والطيف في غير هذا الخيال الذي تراه في منامك.
- وقـال في قـولـه تعـالى: «وأنهم مفـرطـون» النحـل الآيـة ٦٢ مـن قـرأ (مفرطون) فهو من أفرط فهم مفرطون إذا تعدوا ما حد لهم.
- وقال في قوله تعالى: «من الرهب» القصص الآية ٣٢. يقال الرهب هو الفـَرَق والخوف. وروى أبـو عمـرو عـن أبي عمـرو الشيبـاني، وابـن الأعرابي أنهما قالا الرهب الكم.
- وقال في قـوله تعالى: «ردءًا يصدقنـي» القصص الآية ٣٤ الـردء العون يقال: أردأت الرجل إذا أعنته. وقال ابن شميل ردأت الحائط أردؤه إذا دعمته بخشبة أو كبس تدفعه أن يسقط.

٢) التنبيه على التوسع الدلالي في المفردة:

- قال في قـوله تعالى: «ضيقـا حرجـا» الأنعام الآية ١٢٥ يقـال للشجر المشجر الذي لا يصل إليه الراعية لتضـايقه وتكاثفه: حرج وحرجه،

شبه الله صدر الكافر بها . والمعنى أنه لا تصل إليه الحكمة .

- وقال في قوله تعالى : «ولا تقل لهما أف» الإسراء الآية ٢٣ قال أبو طالب : الأف وسخ الأذن ، والتف وسخ الأظفار فكأن ذلك يقال عند الشيء الذي يستقذر ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذى به .

- وقال في قوله تعالى : «حتى يفجر لنا من الأرض ينبوعا» بني إسرائيل الآية ٨٣ . «من قرأ تفجر فهو من فجرت السكر أفجره إذا ثقبته وفتحته ، والفجر الشق وبه سمي الصبح فجرا لاشتقاق ظلمة الليل عن الفجر إما ساطعا وإما مستطيرا» .

- وقال في قوله تعالى : «مالها من فواق» ص الآية ١٥ . أي مالها من رجوع ، وسمي ما بين الحلبتين فواقا لأن اللبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه . وكذلك يقال أفاق المريض من مرضه أي رجع إلى الصحة ، وأفاقت الناقة إذا رجع إليها لبنها بعدما حلبت .

٣) التنبيه على الأضداد :

قال في قوله تعالى : «لقد تقطع بينكم» الأنعام آ ٩٤ : في الكلام يكون وصلاً ويكون فراقاً .

وقال في قوله تعالى : «وإني خفت الموالي من ورائي» مريم الآية ٥

وقال : «وراء ممدود في كلام العرب كان بمعنى خلفا وأماما» .

- وقال في قوله تعالى : «حتى إذا فزع» سبأ الآية ٢٣ . المفزع في كلام العرب وجهان : أحدهما يكون جبانا . ويكون شجاعا .

٤) ذكر خلاف العلماء في تفسير الغريب .

قال في قوله تعالى : «وحرام على قرية أهلكناها» الأنبياء الآية ٩٥ .

روى عن ابن عباس أنه قرأ «وحرم على قرية أهلكناها» وفسره: وجب علينا أن لا ترجع إلى دنياها».

وروى عن سعيد بن جبير أنه قرأ: «وحرم على قرية» فسئل عنها فقال: «عزم عليها».

- وقال في قوله تعالى «كطي السجل للكتاب» الأنبياء الآية ١٠٤. قال ابن عباس بإسناده: «السجل رجل» وقيل: كاتب على النبي صلى الله عليه.

وقال السدي: السجل ملك، وقيل السجل الصحيفة التي فيها الكتاب.

ـ وقال في قوله تعالى: «والحب ذو العصف والريحان» الرحمن الآية ١٢.

قال: العصف ورق الزرع، ويقال هو التين، أما الريحان فهو الحب، ومنه قيل للزرع ريحان. وروى عن ابن عباس في قوله «الحب ذو العصف والريحان» العصف الزرع، الريحان الرزق.

٥) إيضاح الأعجمي وبيان دلالته:

كان الأزهري ممن يقر بوقوع الأعجمي في القرآن الكريم وأنه مما دخل على العربية فتكلمت به العرب فأعربته. قال في قوله تعالى: «حميم وغساق» ص الآية ٥٧. قال بعض أهل العربية في تفسيره الغساق هو أنه الشديد البرد الذي يحرق من برده.

- وقال في «إستبرق» الرحمن الآية ٥٤. الإستبراق غليظ الديباج وأصله استبره».

٢) الفروق اللغوية

- الكُره ـ والكَره

قال في قوله تعالى: «ولا ترثوا النساء كرها» النساء الآية ١٩.

: «الكُره والكَره لغتان»

وقد فرق بينهما الفراء فجعل الكره بالضم ما أكرهت نفسك عليه، والكره ما استكرهك عليه غيرك.

- القُرح والقَرح لغتان البقرة الآية ١٤٠.

وقد أورد الأزهري رأي الفراء في الفرق بينهما فقال: القَرح الجرح، والقُرح ألم الجرح. ثم عقب بقول الزجاج: القَرح والقُرح واحد.

- الرُّشْد ـ الرَّشْد ـ الرَّشَد

لغات عند أبي منصور الأعراف الآية ١٤٦.

وقد فرق بعض العلماء بينها فقيل، الرُّشْد نقيض الغي، والرَّشْد بالتخفيف كذلك. أما الرَّشَد فنقيض الظلال[٢].

- الضُّعف ـ الضَّعف

لغتان عند أبي منصور الأنفال الآية ٦١.

وقد فرق بعض العلماء بينهما فقيل الضُّعف في الجسم، والضَّعف في الرأي[٣].

- السَّد ـ والسُّد الكهف الآية ١٩٣.

---

(١) التهذيب (ك. ر. هـ) ٦/ ١٢.

(٢) حجة أبي زرعة: ٤٢٢، التاج: ك. ر. هـ.

(٣) اللسان، التاج (ض. ع. ف).

فرق بينهما أبو عبيدة ـ فيما ذكر الأزهري ـ فقال: «السد مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله. وإذا كان من فعل الآدميين فهو سَد مفتوح». ثم عقب الأزهري على ذلك فقال: ذهب الكسائي إلى أنهما لغتان.

- الضُّر ـ والضَّر الفتح الآية ١١.

قال الأزهري: «الضر بالفتح ضد النفع، والضم سوء الحال».

وقيل إنهما لغتان[1] وهذا من المواضع النادرة التي جزم فيها الأزهري بالفرق بينهما.

- الضَّيق ـ الضِّيق النحل الآية ١٢٧

قال: قال الفراء: الضَّيق ما ضاق عنه صدرك، والضِّيق يكون في الذي يتسع ويضيق مثل الدار والثوب. قال أبو منصور: وعلى تفسير الفراء لا تجوز القراءة بالكسر.

وقد قال غير الفراء: يقال في صدر فلان ضَيْقٌ وضِيْقٌ».

- العَدل ـ والعِدل.

لغتان عند أبي منصور. البقرة الآية ٤٨.

وفرق بينهما الفراء ـ فيما ذكر الأزهري ـ فقال: العَدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه، وأما العِدل فهو المثل». ثم عقب الأزهري على قول الفراء بقول الزجاج. «العَدل والعدِل واحد».

- الميِّت ـ الميْت

---

(١) انظر اللسان (ض. ر. ر)

لغتان عند أبي منصور. آل عمران الآية ٧ .

قال : من قرأ «الميْت» مخففاً فالأصل فيه التشديد وخفف قال : وأما من قال الميْت ما لم يمت ووجهه إلى الموت ، والميِّت ما قد مات فهو خطأ .

- الوِلاية ـ الوَلاية الكهف الآية ٤٤

قال : الوِلاية بالكسر مصدر لوالي ، الوَلاية مصدر ولي . ومن النحويين[١] من زعم أن الوِلاية والوَلاية لغتان» .

- سُخريِّ سِخريِّ المؤمنون الآية ١١٠ .

قال الأزهري : قال يونس : من قرأ سُخري فهو من السخرة ، ومن قرأ سِخري فهو من الهزء .

قال أبو منصور: روى الكسائي ، والخليل ، وسيبويه أنهما بمعنى واحد .

- فُواق فَواق ص الآية ١٥ .

لغتان عند أبي منصور. وقد فرق بعض العلماء بينهما فقيل : الفتح بمعنى الإفاقة ، والضم ما بين الحلبتين[٢] .

من تلك الأمثلة السابقة ترى نظرة الأزهري الشمولية لتلك الوجوه ، واتساعه فيها باتساع الأخذ عن العرب ، أعانه على ذلك رحابة صدر اللغوي في الأخذ عن الأعراب وإدراكه للفروق في النطق بينهم .

وكيف لا يكون كذلك وهو في مجال القراءات التي جاءت لتيسر على الأمة

---

(١) انظر معاني الأخفش : ٢/ ٥٤٩ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٣٢١ .

في تعدد وجوهها، وهذا التعدد لا يتبعه تعدد في المعنى، بل القراءات وإن تعددت فهي بمعنى واحد، لا بمعان مختلفة.

فأراد الأزهري أن يحافظ على تلك الوجوه باتساعها، وتلك الوحدة بتماسكها في آن واحد، ولن يكون له ذلك إلا بالوقوف على تلك الوجوه بأنها لغات للعرب، فسد باب الفروق فيها، وأنكر تفريعات الفراء في مواضع كثيرة.

هذا مذهب الأزهري وغيره من البصريين كالزجاج والمبرد، كراهة للتفاريق، ووقوفا على الأصل اللغوي.

وفي الطرف الآخر ترى عبقرية كوفية ونسيجا لغويا لا مثيل له، تلك هي عبقرية أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، فلولا الفراء ـ كما قيل ـ لما كانت العربية؛ لأنه خلصها وضبطها. شاهده أبو العباس ثعلب فيه، أدرك سر الحركة في الكلمة، ودورها في المعنى، فأراد أن يفرق بين تلك الوجوه التي اجتمعت عنده من لغات العرب في اللغة الموحدة وذلك بأن يدرك أثر الحركة في النظم فيستنبط لها معاني جديدة داخل الأصل اللغوي فيها، أعانه على ذلك عقلية مبتكرة، وإدراك لشيء من أسرار الواضع لها سبحانه، إلى جانب مادة لغوية غزيرة يجد فيها الفراء ألف شاهد ودليل لنظريته.

ومع إعجابك بتلك الفروق إلا أنه من المحال الجزم بحقيقتها اللغوية في ظل القراءات القرآنية، لأنك ستلتقي بحقيقتين متناقضتين، حقيقة اللغات في القرآن التي هي من الأحرف السبعة التي يسر الله بها على عباده، وحقيقة التفاريق التي صهرت تلك اللغات وأخرجت منها عصارة لغوية دقيقة لا يدركها إلا أمثال الفراء، تقوم على إلغاء اللغات، وسكب اللغة مع اتساعها

في قوالب دقيقة لا تتسع لحقيقة اللغات في القراءات .

والحق أن مذهب الأزهري شامل واسع ، ومذهب الفراء فيها دقيق فاصل ، ليس فيه ابتداع بل هو رهين واقع لغوي استقرأه الفراء نتيجة لتغير الدلالة فهذا التغير يصيب معنى الكلمة في بيئة دون أخرى فقد تتعدد الصيغ على أنها لغات ، وقد تتعدد عند قبيلة أخرى على أنها معانٍ ، أما رأي الأزهري فحقيقة لغوية لا يمكن ردها بل هو رأي جمهور اللغويين في وجوه القراءات .

وأما رأي الفراء ففرق لا يعجز القرآن عن مثله ، وهو المعجز في نظمه ومعانيه . وحتى توفق بينهما فالأولى أن يوقف على الأصل اللغوي كما هو رأي الأزهري فيها حتى لا تكون القراءات في موضع تناقض أما فروق الفراء فلا تسمى ـ في رأيي ـ فروقا لغوية بل فالأولى بها أن تكون فروقا بلاغية يحتكم بها إلى السياق حتى يمكن قبولها في ظل القراءات فلا تصطدم الحقيقتان ، بل تتفقان في خدمة النص القرآني وإدراك إعجازه ، إعجازه في ضوء لغات العرب جميعا ، وإعجازه في بلاغته وسر نظمه ، فانظر كيف اتسعت القراءات لهما معا فجمعت بين الحسنيين ، وكيف لا يكون ذلك ، وهو تنزيل من حكيم خبير.

القسم الثاني
التحقيق

١٥٤ - ١٥٤

١) تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه

اتفقت المصادر على نسبة هذا الكتاب إلى أبي منصور الأزهري، ولكنها اختلفت في مسمى الكتاب بين «معاني القراءات» و«علل القراءات» فذكره ياقوت في معجم البلدان، والفيروزابادي في البلغة، والداودي في طبقات المفسرين منسوبا إلى أبي منصور تحت اسم «علل القراءات»[١].

أما «معاني القراءات» فلم يرد مثبتا إلا على صدر المخطوط، وذكره فؤاد سزكين معتمداً على ما أثبت على المخطوط أيضا، فربما كان هذا العنوان من صنع المتأخرين أو النساخ الذين لم يقفوا على اسم الكتاب فدعتهم قرب مادة الكتاب من كتب معاني القرآن إلى تسميته بهذا الاسم.

والحق أن الأزهري لم يذكر عنوان الكتاب لا في المقدمة ولا في الخاتمة بل قال «تم الكتاب بحمد الله» ولم يشر إلى اسمه كعادة المتقدمين.

هذا جعلني أدأب في البحث عن اسمه في كتابه التهذيب، وبعد البحث وجدت هذا النص قال الأزهري فيه: «أما قول النبي صلى الله عليه وسلم «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فلقد أشبعت تفسيره في كتاب «القراءات وعلل النحويين فيها» وأنا مختصر لك في هذا الموضوع من الجمل التي أودعتها ذلك الكتاب بما يقف بك على الصواب»[٢].

---

(١) معجم الأدباء: ١٧/ ١٦٤، طبقات الشافعية: ٢/ ١٠٦، البلغة: ١٨٦ طبقات المفسرين: ٢/ ٦٧.

(٢) تهذيب اللغة: (ح. ر. ف) ٥/ ١٣.

هذا النص كافٍ وحده لإثبات تسمية الكتاب «علل القراءات» إلى جانب إجماع المصادر المتقدمة عليه، ولا أعلم أيهما الأصل من المختصر هل الاسم (القراءات وعلل النحويين فيها) أم (علل القراءات) وما قاله الأزهري في التهذيب تفسير له، لذا أثبتهما معا. والله أعلم.

٢) وصف المخطوط

مخطوطة الكتاب نسخة فريدة ـ فيما أعلم ـ مصورة من مكتبة رشيد أفندي في تركيا تحمل رقم (ب ـ ٢٢).

والاسم المثبت على المخطوط «معاني القراءات» كتب بمداد مختلف عن مداد سائر المخطوط.

والكتاب برواية أبي سعيد محمد بن علي سماعا منه لأحمد الفضل.

اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي.

تاريخ النسخ: ٧٧٤هـ بخط تعليق دقيق.

ويقع الكتاب في ١٧٠ ورقة تحتوي كل ورقة على لوحتين، وكل لوحة تحتوي على ١٧ سطراً، وكل سطر يحتوي على ما يقارب ١٣ كلمة وقد تزيد في بعض الأسطر.

أما صفحة العنوان ففيها «كتاب معاني القراءات تصنيف أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهري الهروي ـ رحمه الله ـ رواية أبي سعيد محمد بن علي ـ سلمه الله ـ سماعا منه لأحمد الفضل.

وفي أسفل الورقة ثلاثة أختام، ختمان تركيان، والثالث ختم كتب بداخله «ابن فيض الدين عبد الرشيد محمد سنبل من الكتب التي وقفها» وهذا ختم

المكتبة.

أما الورقة الأولى من المخطوط مقدمة الكتاب وقد سقط آخرها، وفي الورقة الثالثة يوجد على هامش اللوحة (أ) كتابة فارسية، وفي الورقة «٧٩» في لوحة «أ» رسم توضيحي لبيت الله الحرام وما حوله وأسماء المواضع داخل الحرم وخارجه وفوق الرسم كُتِبَ بيتان من الشعر.

وفي الورقة الأخيرة: تم الكتاب بحمد الله ومنه، والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وآله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم دائما كثيرا كثيرا.

كتبه العبد الضعيف المذنب الراجي إلى رحمة ربه الغفور غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

فرغ من تحريره في أواخر شهر صفر ختم الله بالخير والظفر في تاريخ سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

العلامات والإحالات والحواشي:

- يوجد بهوامش المخطوط ملاحق، وحواش، أما الملاحق فهي تصحيحات للسقط الواقع داخل النص، وقد وضع للدلالة عليه علامة إلحاق تحيل إلى الهامش تتخذ شكل (ﻫ)، وفي التصحيحات وضع عندها (صح) تلك علامتهم لئلا يتوهم متوهم عليه خللا أو نقصا ويثبت منه أنه قد صح نقلا.

أما الحواشي فهي ليست من أصل المخطوط وإنما شروح في هوامشه شرحها من أتى بعد المؤلف، وأتت في موضع واحد في سورة الأنعام عند قوله تعالى: «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم» الآية ١٣٧ حيث يوجد في أعلى المخطوطة حاشية تتعلق

بإعراب الآية منقولة من إملاء مـا من به الرحمن للعكبري، وهو متأخر جداً عن أبي منصور.

- اتخذ الناسخ علامة الوقف المعـروفة (◉) للدلالة على انتهاء الجملة، أو انتهاء الحديث عن الآية في بعض المواضع.
- وفي بداية الآية وضع خط مستقيم فوق قوله عز وجل.
- وفي نهاية اللوحة (أ) من كل ورقة وبعد السطر الأخير وضعت الكلمة الأولى من اللوحة (ب) لمنع التباس لوحاته.
- أما ما ألغاه الناسخ فيضرب عليه بقلمه فقط.
- والأبيات الشعرية أتت في المخطوط غير مفردة بسطر وغير مشطورة.

سمات الرسم:

في الأعلام تحذف الألـف كإسحق وهرون، وملـك تكتب بلا ألـف ولعل أهم سمات الرسم عنـده تخفيف الهمز في مثل «قرأ» المايدة، بـاريكم» ويهمز القـراء، ويحذف همزة (ان) كذلـك رسـم كثير من الأفعـال بـالألف مـع أن أصلها يأتي كما في «نفا ــ الوغا» وكتبت «يكون» يكن، وكتابـة التاء المفتوحة تاءً مربوطة كما في «تركت» تركة.

إلى جانـب أغلاط التصحيف والتحـريف في العبـارة لوهم النـاسخ في النقل عن الأصل كما في «نئـش» كتبها «لئن» وكتب «باقيا» «يـافتا» وهذا في الشواهد الشعرية حيث صور الكلمة دون معرفة بها فأخطأ وذلك في مواضع قليلة.

كذلك الأغـلاط في أسماء الأعلام، ولا سيما في مقدمة الكتـاب عند ذكر الأسانيد فأحمد يـرد باسم «محمد». ووهب باسم وهيـب وقد نبهت عليها في مواضعها.

ولعل أهم ميزة في رسم المخطوط وضوح الرسم والضبط بالشكل، والضبط بالعبارة، والنقط والإعجام مما يسر قراءتهوأعان على العمل فيه.

حالة المخطوط:

تعتريه بعض العلل وهي:

- السقط فقد سقط من الكتاب باقي مقدمة الأزهري وأسانيد بعض القراء الثمانية، وسقط أيضا آخر سورة يونس، وسورة هود كاملة، وأول سورة يوسف.
- تعرض المخطوط للرطوبة مما أدى إلى اختفاء بعض الكلمات من الركن الأيسر بمقدار زاوية قائمة يَمَّحي معها بضع كلمات من نهاية السطرين الأخيرين، فكأنها شبه بياض إلا أنه يمكن رؤية ظلال الكلمات بصعوبة في جهاز الميكروفيلم.

ويستمر ذلك حتى الورقة الثامنة ثم يختفي ويظهر في الورقة الثانية والخمسين والثالثة والخمسين. أما المواضع التي لم أستطع التغلب عليها فقد نبهت عليها في مواضعها وهي قليلة جداً.

- ويوجد في اللوحة (ب) من ورقة المخطوط ضرب يتخذ شكل (7) يمتد حتى أربعة أسطر من أسفل اللوحة ويقدر عرضه بمقدار حرف واحد ولكنه ليس بخرم؛ لأن الكلمات تتضح معه.

هذا إلى جانب مشاكل أخرى ناتجة من صورة المخطوط، لأنني لم أظفر بالأصل. ورغم ذلك فقد أعانني على التغلب على هذه المشاكل تيسر أهم مصادر الأزهري في علله «كمعاني الزجاج» و«معاني الفراء» «والسبعة لابن

مجاهـد»، «وتهذيب اللغـة للأزهـري» الذي احتـوى على كثير من نصـوص الكتاب، فهـذه المصادر يسرت أمـر التحقيق وتـوثيق النقـول واستقامتهـا، وقضت على كثير من عيوب النسخة الوحيدة فكانت بمثابة نسخة أخرى.

٣ ــ منهج التحقيق :

أوردت نص الكتاب محققا كما أراده مؤلفه بـاتباع المنهج العلمي في تحقيق النصوص ويقوم على :

- تحرير النص ورسمه حسب قواعد الإملاء والترقيم المعروفة.
- ضبط الآيات القرآنية موضع الاحتجاج في النص بحسب قراءة حفص عن عاصم، وقد أردفت كل آية برقمها في السورة.
- توثيق أوجه القراءات الواردة في النص والإشارة إلى مصادرها.
- كشف الغموض الـذي يكتنف بعض الألفاظ والمسـائل، مع الضبط بالشكل والإعجام والتعليق في الحاشية.
- توجيه اللغات الموجودة في الكتاب ونسبتها إلى قبائلها.
- التعريف بالمصطلحات الـواردة في الكتاب ولا سيما مصطلحات علم القراءات ومصطلحات النحويين البصريين منهم والكوفيين.
- التنبيه على القراءة الشاذة، والمنكرة من قبل أئمة العربية.
- التنبيـه على اختيار أبي عبيـدة وأبي حاتـم في القـراءة لأثرهما في علـوم القرآن والعربية، وتوثيقها من المصادر ما أمكن.
- توثيق النقول الواردة في الكتاب من مصادرها التي اعتمد عليها المؤلف كلما أمكن ذلك، أو من مظانها.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، وكذلك الأمثال العربية.
- تـوثيـق الشـواهـد الشعـريـة وإثبـات روايـاتها المختلفـة ونسبتهـا إلى أصحابها.

- تأييد ما جاء في الكتاب أو معارضته بما في الكتب الأخرى المختصة بمعاني القرآن وعلل القراءات .
- الترجمة للأعلام والقبائل الواردة في الكتاب .
- تخريج الآيات والعلل من تهذيب اللغة للأزهري مع المقارنة بينهما والتنبيه على الاستطراد والإيجاز ما أمكن .
- عمل الفهارس الفنية الكاشفة .

القسم الثاني

التحقيق

«كتاب القراءات وعلل النحويين فيها»

المسمى

علل القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـــه نســـتعين

روى أبو سعيد محمد بن علي أسعده الله قال: قرأت على الشيخ الفاضل أبي منصور [محمد] بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي بهراة:

الحمد لله الذي يسَّر القرآن للتلاوة والذكر، كما هدا به عن الضلالة والكفر، وحسم بمعجز آياته، وعجائب حكمته أطماعَ الملحدين، كما نور بمحكم تنزيله قلوب المؤمنين، وجعل نبيه المصطفى، وأمينه المجتبى لإيضاح مااحتاجت إليه الأمة من بيانه الذي نفى به تحريف المبطلين، وتأويلات المفترين.

وأسأل الله ذا المنّ والطَّول أن يصلي على محمد عبده ورسوله وعلى آله الطيبين، أطيب الصلوات وأزكاها، كما صلى على خليله إبراهيم، إنه حميد مجيد.

قال الله جل وعز: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1].

ومعنى يسرنا: سهلنا[2].

وجاء في التفسير: إن كتب أهل الأديان، مثل التوراة والإنجيل والزبور، إنما يتلوها أهلها نظراً، ولا يحفظونها [فليس] منهم [من] كان يسردها عن ظهر قلبه سرداً؛ لأنهم لا يكادون يحفظونها من أولها إلى أخرها كما أنزل الله حفظاً،كما تحفظ هذه الأمة القرآن[3].

ومن عجيب تيسير الله القرآن، إجراؤه[4] بحفظه من لم ينزل بلسانه، ومن لا يفهم معانيه، كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تأويله، ويحفظ الأميُّ الذي لا يكتب ولا يتلو الكتب.

---

(١) القمر آ (١٧).

(٢) روى جماعة عن مجاهد أنه قال: يسرنا القرآن: هونّا قراءته. (الطبري: ٢٧/٥٧) (البحر: ٨/١٧٨).

(٣) قال ابن جبير: لم يُستظهر شيء من الكتب الإلهية غير القرآن (البحر: ٨/١٧٨).

(٤) اجراؤه: توكله، من جرى يجرى والجرى الوكيل (اللسان) (ج.ر.ي). أي أن الله قد توكل بتحفيظه لطالبه وتيسيره عليه.

والقـارئُ الـريِّضُ[1]، والصغـير، والكبـير، والمعـرب الفصيـح، والألكن[2] الفدم[3] . . . . . [4].

(١) الرَّيض: الذي لم يمهر في القراءة، وهي صعبة عليه لم يحكمها بعد: (التاج ر. و. ض).
(٢) الألكن: الذي لا يُقِيمُ العربية من عجمة لسانه (اللسان (ل. ك. ن).
(٣) الفَدم: العَيِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوه، وقله فهم (اللسان) (ف. د. م).
(٤) سقط من النسخة أكثر من ورقة، فيها تمام خطبة المؤلف. ومقدمته في علم القراءات حيث شرح فيها: حديث الأحرف السبعة ـ كما أشار إلى ذلك في كتابه التهذيب (ح. ر. ف). وأوجز فيه ماذكره فيها حيث قال:
وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نُزِّل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كاف) ولقد اشبعت تفسيره في كتاب (القراءات وعلل النحويين فيها) وأنا مختصر لك في هذا الموضع من الجمل التي أودعتها ذلك الكتاب، مايقف بك على الصواب. فالذي أذهب إليه في تفسير قوله (نزل القرآن على سبعة أحرف) ماذهب إليه أبو عبيد وأتبعه على ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى.
فأما قول أبي عبيدٍ فإن عبد الله بن محمد بن هَاجَك أخبرني عن ابن جَبَلَةَ عن أبي عبيدٍ أنه قال في قوله «على سبعة أحرف» يعني سبع لغات من لُغَات العرب.
قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعَةُ أوجه هذا لم نسمع به.
قال: ولكن نقول هذه اللغاتُ السبعُ متفرقةٌ في القرآن فبعضه بلغه أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحده. قال: ومما يُبيِّن ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراء، ووجدتهم متقاربين فاقرءوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم: هَلُم وتعال وأَقْبِل.
وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه سُئِل عن قوله: «نزل القرآن على سبعة أحرف» فقال: ماهي إلا لغاتٌ، قلت: فأبو العبَّاسِ النحوي وهو وَاحِدُ عصره، قد ارتضى ماذهب إليه أبو عبيد واستصوْبَه. قلت: وهذه الأحرف السبعةُ التي معْناها اللغاتُ غيرُ خارجة عن الذي كُتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلفُ المرضيون والخلف المتبعون، فمن قرأ بحرفٍ لا يخالف بزياده أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تَأخرِ مُقدَّم وقد قرأ به إمامٌ من أئمة القراء المشتهرين في الأمصار فقد قرأ بحرفٍ من الحرُوف السبعه التي نزل القرآنُ بها، ومن قرأ بحرف شاذٍّ يُخالِفُ المصحف، وخالف بذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب.
وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوه، ومذهب الراسخين في عِلْمِ القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أَوْمَى أبو العباس النحويُّ وأبو بكر الأنباريُّ في كتاب ألَّفه في إتباع ما في المصحف الإمام، وافقه على ذلك أبو بكر [ابن] مجاهد مُقرىء أهل العراق وغيرهُ من الأثباتِ المتقنين.
ولا يجوز عندي غَيرُ ماقالوا، والله يوفقنا للاتباع، وتجنُّبُ الابتداع، إنه حيزٌ موفِّق وخيرُ مُعين: (١٣/٥، ١٤).
ـ سقط من المخطوط أيضاً سند قراءة نافع وشيء من أول سند ابن كثير، ولَمَّا تبين من مقابلة النصوص أن الأزهري قد اعتمد في أسانيده على ابن مجاهد، اعتمدت على كتابه السبعة في إكمال السقط وإصلاح الخلل وإيضاح المبهم.

[ذكر الأسانيد] قال أبو بكر بن مجاهد «فأما قراءة نافع بن أبي نُعيم»:

فأني قرأت بها على عبدالرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحواً من عشرين مرة، وأخبرني: أنه قرأ بها على أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي. وأخبره اسماعيل: أنه قرأبها على نافع. =

= وأخبرني بها عبد الله بن سليمان، عن أبي بشر يونس بن حبيب عن أبي عبدالرحمن قتيبه بن مهران عن سليمان بن مسلم بن جماً زعن نافع.

وأخبرني اسماعيل بن اسحاق القاضي، عن قالون عن نافع.

وأخبرني الأشناني الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون عن نافع.

وأخبرني بها الحسن بن أبي مهران، عن الحلواني، عن قالون عن نافع.

وأخبرني [بها] الحسن أيضاً عن أحمد بن قالون عن أبيه عن نافع.

وأخبرني بها أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثيّ البصريّ عن الأصمعيّ عن نافع، [وفات أبا سعيد سور من القرآن، فأخذتها عن غيره عن الأصمعي عن نافع.]

وأخبرني الأشناني عن الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن عثمان بن سعيد ويلقب بورش، عن نافع.

[وأخبرني أحمد بن موسى قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد بن أخت إسحاق ابن الحجاج، قال: حدثنا داود بن هارون عن ورش عن نافع.]

وأخبرني محمد بن الجهم عن سليمان بن داود الهاشمي عن إسماعيل عن نافع، وعن أبي توبه، عن الكسائي، عن إسماعيل عن نافع.

وأخبرني محمد بن الفرج، عن محمد بن إسحاق المُسيِّبي، عن أبيه عن نافع.

وأخبرني أحمد بن زهير، وإدريس، عن خلف، عن إسحاق المُسيِّبي، عن نافع.

وأخبرني محمد بن (يحيى) الكسائي، عن أبي الحارث الليث بن خالد عن أبي عماره، عن يعقوب بن جعفر، عن نافع، وعن أبي الحارث، عن نافع وعن إسحاق عن نافع.

وأخبرني [بها] أحمد بن محمد بن صدفة، عن إبراهيم بن محمد المدني، عن أبي بكر بن أبي أويس، وهو أبو بكر الأعشى ابن أخت مالك [بن أنس] عن نافع. =

= وأخبرني الأشناني، عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل وأبي بكر ابني أبي أُويس، عن نافع.

وأخبرني الحارث بن محمد بن أبي أُسامة، عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن نافع، ببعض الحروف.

قال أبو بكر: وأخذتُ عامه رواية محمد بن عمر، من كتاب محمد بن سعد عن محمد بن عمر.

وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبي موسى الهروى، عن عباس بن الفضل، عن خارجه، عن نافع [ببعض الحروف].

وأخبرني [بها] أبو شبل عبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي عن أبيه، عن عباس، عن خارجه، عن نافع.

وأخبرني محمد بن يحيي الكسائي، عن أبي الحارث، عن أبي عماره عن الزبير بن عامر، عن نافع.

وأخبرني محمد بن عبد الله، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ورش وسقلاب بحروف منها عن نافع.

وحدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، قال: حدثنا على بن زياد اللَّحْجِيّ، عن أبي قُرَّة موسى بن طارق عن نافع.

وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفاً ليست بالكثيرة، وروى أبو الربيع الزهراني عن نافع حروفاً يسيرة، وروى عبد الله بن إدريس عنه أنه قرأ: (مَلِك يوم الدّين).

وإذا اتفق هؤلاء قلت في الكتاب قرأ نافع، وإذا اختلفوا بينت اختلافهم.

قال أبو بكر: أما قراءة بن كثير.

فإني قرأت بها على أبي عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المخزوميّ المكيّ، ويلقب قنبلا سنة ثمان وسبعين ومائتين، وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النَّبال القوّاس وأخبره] السبعه: ٨٨ ـ ٩٢.

. . . . . أنه قرأ على وهب بن واضح[1] قال:

وأخبرني وهب أنه قرأ على إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين[2] وأخبره إسماعيل أنه قرأ على شِبْل بن عبَّاد[3]، ومعروف بن مُشْكان[4]. وأخبره أنهما قرآ على عبدالله بن كثير.

قال أبو بكر[5]: وأخبرني مضر بن محمد الأسدي[6] قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّة[7]. قال: قرأت على عكرمة بن سليمان الحَجَبيّ[8]، قال: وأخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبد الله القِسّط، وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير.

---

(١) وهب بن واضح: أبو الإخريط المكي، مقرىء أهل مكة، قرأ على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه أحمد القواس، وأحمد بن محمد البزي ت ١٩٠هـ (غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٦١) (معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/ ٥٥).

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو اسحاق المخزومي، المكي آخر أصحاب ابن كثير، ومقرىءأهل مكة، قرأ على ابن كثير، قرأ عليه الشافعي وعكرمة بن سليمان وأبو قرة ت ١٧٠هـ. (الطبقات ١/ ١٦٥) (معرفة القراء ١/ ١٤١)

(٣) شبل بن عبَّاد: أبو داود المكي، مقرى أهل مكه، عرض على ابن كثير وابن محيصن روى عنه اسماعيل القسط وابنه داود بن شبل بن عباد، ووهب بن واضح وغيرهم ت ١٦٠ هـ الطبقات: ١/ ٣٢٣) (معرفة القراء ١/ ٦٢٩).

(٤) معروف بن مُشْكَان: أبو الوليد المكي، مقرى أهل مكة مع شبل أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير وخلفه بالقراءة بمكة، روى عنه إسماعيل القسط وغيره ت ١٦٥هـ. ومُشْكان قرية من قرى همذان (الطبقات: ٢/ ٣٠٣) (معرفة القراء: ١٠/ ٤٧). (مراصد الإطلاع: ٣/ ١٢٧٦).

(٥) أبو بكر بن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، شيخ الصنعه وأول من سبع السبع، ولد ببغداد، قرأ على عبدالرحمن بن عبدوس، وقنبل المكي وعبد الله بن كثير ت ٣٢٤ (الطبقات ١/ ١٣٩) (معرفة القراء: ١/ ١٨٦).

(٦) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي، روى القراءة سماعاً عن أحمد البزى وحامد البلخي وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو بكر بن مِقْسَم عاش حتى المائة الثالثة (الطبقات: ٢/ ٢٩٩).

(٧) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، فارسي من أهل همذان ضابط متقن، قرأ على أبيه وعلى عكرمه بن سلمان ووهب بن واضح، روى عنه قنبل ت ٢٨٠ (الطبقات: ١/ ١١٩) (اللباب: ١/ ١٤٩).

(٨) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر الحَجَبي: أبو القاسم مولى آل شيبه الحَجَبي، عرض على شبل من عباد واسماعيل القسط، إمام أهل مكه بعد شبل، قرأ عليه أحمد البزى وغيره، توفي قبيل المائتين (الطبقات: ١/ ٥١٥) (معرفة القرء الكبار: ١/ ١٤٦).

قال أبو بكر: وأخبرني أحمد بن زهير بن حرب [1] وإدريس بن عبد الكريم [2] قالا: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا عُبيد بن عَقِيل [3] قال سألت شبل بن عباد فحدثني بقراءة أهل مكة وهي قراءة ابن كثير. قال: وحدثني مضر بن محمد قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي [4] قال: حدثنا [حسن] [5] بن محمد بن عبيد الله أن هذه قراءة أخذها عن شبل بن عباد، وقرأ شبل على محمد بن عبد الله بن مُحيصن [6]، وعلى عبد الله بن كثير المكي، وذكر أنهما عرضا على درباس [7].

قال أبو بكر: هكذا قال محمد بن عبد الله بن محيصن، والناس يقولون محمد بن عبدالرحمن بن محيصن.[8]

[أسانيد قراءة عاصم]

قال أبو بكر: وأما قراءة عاصم بن بهدلة فإن عبد الله بن محمد بن شاكر[9]

---

(١) أحمد بن زهير بن حرب: أبو بكر بن خيثمة الإمام البغدادي، روى القراءة عن أبيه وخلف بن هشام وغيرهم، روى عنه ابن مجاهد ت ٢٧٩ هـ (الطبقات: ١/٥٤) (تذكره الحفاظ للذهبي: ٢/٥٩٦).

(٢) إدريس بن عبدالكريم: الحداد أبو الحسن البغدادي، قرأ على خلف بن هشام البزار، روى عنه ابن مجاهد ت ٢٩٢هـ (الطبقات: ١/١٥٤) (معرفه القراء: ١/١٥٤).

(٣) عُبيد بن عَقِيل بن صُبيح أبو عمرو البصرى، روى القراءة عن أبان بن يزيد وأبي عمرو بن العلاء وشبل وغيرهم، روى عنه خلف بن هشام ومحمد القطيعي ونصر بن علي ت ٢٠٧ (الطبقات: ١/٤٩٦).

(٤) حامد البَلخي: حامد بن يحيى بن هانىء أبو عبد الله البلخي نزيل طرطوس، روى حروف أهل مكه عن الحسن بن محمد صاحب شبل، روى عنه مضر بن محمد الأسدي وغيره ت ٢٤٦ (الطبقات: ١/٢٠٢).

(٥) في المخطوط (حسين) وفي الطبقات والسبعة (حسن)، ولعله تحريف من الناسخ.
حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي زياد، أبو محمد المكي، قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن ودرباس غيرهم، روى عنه حامد البلخى عاش حتى المائتين هجريه (الطبقات: ١/٢٣٢).

(٦) محمد بن عبد الله بن محيصن: السهمي مولاهم المكي مقرىء أهل مكة مع ابن كثير، قرأ القرآن على مجاهد ودرباس وغيرهما، وممن قرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمر بن العلاء تـ ١٢٣ بمكه (الطبقات: ٢/١٦٧) (معرفه القراء: ١/٩٨).

(٧) درباس: المكي مولى عبد الله بن عباس عرض على مولاه، روى القراءه عنه عبد الله ابن كثير وابن محيصن، وأهل مكة يقولون (درباس) بباء خفيفه، وأهل الحديث (دِرْبَاس) (بتشديد الباء) قال ابن الجزري: الصحيح التخفيف ـ عاش حتى المائه هـ (الطبقات: ١/٢٨٠).

(٨) اختلف في اسم أبيه واسمه قال ابن الجزرى: وقيل محمد بن عبدالرحمن وقيل محمد بن عبد الله، واختلف أيضاً في اسمه فقيل اسمه عمرو وقيل عبدالرحمن (الطبقات: ٢/١٦٧).

(٩) عبد الله بن محمد بن شاكر: أبو البخترى العبدى البغدادي، شيخ معروف روى القراءه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم، روى عنه ابن مجاهد عاش حتى المائتين هـ (الطبقات: ١/٤٤٩).

أخبرني، عن يحيى بن آدم[1]، عن أبي بكر بن عياش[2] عن عاصم من أول القرآن إلى خاتمة الكهف.

وأخبرني إبراهيم بن أحمد الوكيعي[3] عن أبيه[4] عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر، من عاصم بذلك من أول القرآن إلى آخره.

قال: وحدثني محمد بن الجهم[5]، عن أبي توبه[6]، عن الكسائي، عن أبي بكر عن عاصم: قال: وحدثني الكسائي - محمد بن يحيى[7] - عن أبي الحارث[8]، عن أبي عمارة[9] عن حفص[10] عن عاصم.

قال: - وحدثني أبو بكر ابن عبد الله المرزيّ[11] قال: حدثني ابن

---

(١) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد أبو زكريا: القرشي مولاهم الكوفي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم، روى عنه جماعة ت ٢٠٣هـ (الطبقات: ٢/٣٦٣) (معرفة القراء: ١/١٦٦).

(٢) أبو بكر بن عياش: هو شعبة بن عياش أبو بكر الأسدي النهشلي الكوفي راوية عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، روى عنه جماعة منهم يحيى بن آدم. (ت ١٩٣هـ) (الطبقات: ١/٣٢٥ - ٣٢٦).

(٣) ابراهيم الوكيعيّ: ابراهيم بن أحمد بن عمر أبو حفص الوكيعي الضرير البغدادي، روى عنه عن أبي بكر بن عياش عن ابنه سماعاً عن يحيى بن آدم، روى عنه ابن مجاهد ت ٢٨٩ (الطبقات: ١/٧).

(٤) عن أبيه: أحمد بن عمر بن حفص أبو ابراهيم الوكيعي البغدادي روى عن يحيى بن آدم روى عنه ابنه ابراهيم وغيره ت ٢٣٥هـ (الطبقات: ١/٩٢).

(٥) محمد بن الجَهْم: أبو عبد الله السَّمري البغدادي، أخذ القراءه عرضاً عن عائذ صاحب حمزه، روى الحروف سماعاً عن خلف البزار، روى عنه ابن مجاهد ت ٢٨٠ ببغداد (الطبقات: ٢/١١٣).

(٦) أبو توبه: ميمون بن حفص الكوفي النحوي، راوٍ معروف من أئمة العربية روى القراءة عن الكسائي عرضا، روى عنه محمد بن الجهم وأدريس بن عبد الكريم ت قبيل المائه الثالثة (الطبقات: ٢/٣٢٥).

(٧) الكسائي: محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائي الصغير البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن الليث بن خالد، وهو أجل اصحابه، روى القراءة عنه ابن مجاهد سماعاً ت نيف وستين ومائتين (الطبقات: ٢/٢٧٩).

(٨) أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادي ثقة معروف عرض على الكسائي، روى القراءة عن حمزة بن قاسم (أبو عمارة) روى عنه سلمة بن عاصم وغيره ت ٢٤٠ (الطبقات: ٢/٣٤).

(٩) أبو عمارة: حمزة بن قاسم الأزدي الكوفي، أخذ القراءة سماعاً وعرضاً عن حمزة الزيات وحفص بن سلمان، روى عنه الدوري وأبو الحارث وغيرهما ت ١٥٦ (الطبقات: ١/٢٦٤).

(١٠) حفص بن سليمان: أبو عُمَر الأسدي مولاهم الكوفي، المقرىء الامام، صاحب عاصم، قرأ على عاصم ت ١٨٠هـ (الطبقات: ١/٢٥٤) (معرفة القراء: ١/١٤٠).

(١١) أبوبكر وهب بن عبد الله المروزي البغدادي روى القراءه عن الحسن بن المبارك عن عمرو بن الصباح عن حفص، روى عنه ابن مجاهد عاش في أوائل المائة الثالثة (الطبقات: ٢/٣٦١) وفي المخطوط (أبو بكر وهيب) لعله تحريف لأن جميع كتب تراجم القراء ذكرته بـ (وهب).

المبارك الأنماطي[1] ويعرف بابن اليتيم قال: حدثنا أبو حفص عمر بن الصباح بن صُبيح[2] قال: رويت هذه القراءة عن أبي عمر البزار وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ قال: قرأت على عاصم بن أبي النَّجود، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في حرف من كتاب الله إلا في قوله: ﴿من ضُعف﴾[3].

قال: وحدثني أحمد بن علي الخزاز[4]، ومحمد بن حيان[5]، عن محمد بن يحيى القطعي[6]، عن أبي زيد النحوي[7]، عن المفضل[8] عن عاصم. قال: وحدثني محمد بن حيان من أول القرآن إلى آخره سورة آل عمران، وحدثني الخزاز من أول النساء إلى آخر القرآن.

قال أبو بكر: وذكرت ما روى غير هؤلاء عن عاصم في المواضع التي رويت عن الذي رواه وأوصله إليّ، كحمّاد بن سلمة[9]، وضحّاك بن ميمون[10]

---

(١) الحسن بن المبارك الانماطي المعروف بابن اليتيم: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن عمر بن الصباح، قرأ على عبيد بن عقيل كان حيا حتى ٣٣٠ (الطبقات: ١/ ٢٢٩) وفي المخطوط (الحسين) ولعله تحريف.

(٢) عمر بن الصباح بن صبيح: أبو حفص البغدادي، قرأ على حفص، روى الحروف عن أبي يوسف الأعشى، قرأ عليه جماعه تـ ٢٢١ (الطبقات: ١/ ٦٠١) (معرفة القراء: ١/ ٢١٣).

(٣) الروم آ (٥٤) قرأ عاصم هذا الحرف بالفتح وخالفه حفص بالضم فيه (من ضُعفْ) (السبعه: ٥٠٨)، (التسير: ١٧٥)، (النشر: ٢/ ٣٤٦).

(٤) أحمد بن علي الخزّاز، أبو جعفر البغدادي، سمع من محمد بن يحيى القطعي أخذ عنه ابن مجاهد تـ ٢٨٠ (الطبقات: ١/ ٨٦) (معرفة القراء: ١/ ٢٥٨).

(٥) محمد بن عيسى بن حيان، أبو جعفر البغدادي، أخذ القراءة عن محمد بن يحيى القطعي (الطبقات: ٢/ ٢٢٤).

(٦) محمد بن يحيى القطعيّ: أبو عبد الله البصري، أخذ القراءة عن أيوب المتوكل، روى الحروف عن أبي زيد الانصاري، وعُبيد بن عَقِيل، وغيرهما روى عنه محمد بن حيان (الطبقات: ٢/ ٢٧٨).
ولا أعلم هل هي: (القِطعَي نسبة إلى بيع قطع الثياب أم (القُطْعي) نسبه إلى قُطيعه وهو بطن من زيد، فلم اعثر عليه تحت إحدى النسبتين (الإكمال: ٧/ ١٤٨، ١٤٩) (اللباب: ٣/ ٤٥، ٤٦) (المشتبه للذهبي: ٢/ ٥٣٣).

(٧) أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس بن ثابت النحوى، روى القراءة عن المفضل عن عاصم صاحب العربية بالبصره له كتب ونوادر مشهورة منها النوادر في اللغة تـ ٢١٥ (الطبقات: ١/ ٣٠) (طبقات: الزبيدي: ١٦٥).

(٨) المفضل بن محمد بن يعلى الضبى الكوفي إمام مقرىء نحوي أخباري موثوق، روى القراءة عن الكسائي، له اختيار في الشعر يعرف بالمفضليات تـ ١٦٨ (الطبقات: ٢٠/ ٣٠٧) (طبقات الزبيدي: ١٩٣).

(٩) حماد بن سلمة بن دينار وأبو سلمة البصري، روى القراءة عرضاً عن عاصم، وابن كثير، من نحاة البصره المشهورين مات سنه ١٦٧هـ. (الطبقات: ١/ ٢٥٨) (طبقات الزبيدي: ٥١).

(١٠) ضحاك بن ميمون: الثقفي البصرى، روى القراءة عن عاصم وابن كثير، روى عنه خلف البزار (الطبقات: ١/ ٣٣٨)

وشيبان النحوي[1]، وغيرهم ممن روُى عنه الحرف والحرفين وأكثر، في مواضعهما إذا خالفوا غيرهم.

[أسانيد قراءة حمزة]

قال أبو بكر: وأما قراءة حمزة بن حبيب فإني قرأت بها على عبدالرحمن بن عَبدوس[2]، وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر[3]، وأخبره أبو عمر أنه قرأ على سُليم[4]، وأخبره سُليم أنه قرأ على حمزة.

وقال: وماأتى من رواية غير سُليم عن حمزة مما يخالف روايه سُليم فقد ذكرته في مواضعه.

[أسانيد قراءه الكسائي]

قال: وماكان من قراءة الكسائي: فإني قرأت بها غير مرَّة القرآن على ابن عبدوس، وأخبرني: أنه قرأ بها على أبي عمر وقرأ أبو عمر على الكسائي.

قال: وأخبرني أحمد بن يحيى النحوى[5]، عن سلمة[6] عن أبي الحارث عن الكسائي.

---

(١) شيبان النحوي: ابن عبدالرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي النحوي، روى القراءة عن عاصم، روى عنه حسين الجعفي (الطبقات: ١/٣٢٩) (إنباه الرواة: ٢/ ٧٢).

(٢) عبد الرحمن بن عَبْدوس: ابو الزعراء البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدورى روى عنه أبو بكر بن مجاهد تـ بضع وثمانين ومائتين هـ (الطبقات: ١/ ٣٧٣).

(٣) أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزري البغدادي، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه أول من جمع القراءات ونسبته إلى دور موضع ببغداد، روى عنه أحمد بن حرب، وعبد الرحمن بن عبدوس، وغيرهما، قرأ بالسبعه والشواذ ت ٢٤٦ هـ (الطبقات: ١/ ٢٥٥) (معرفه القراء: ١/ ١٩١).

(٤) سُلَيْم بن عيسى بن مسلم بن عامر أبوعيسى الحنفي مولاهم الكوفي، عرض القرآن على حمزه وهو أخص أصحابه، وأضبطهم لحرف حمزه، وخلفه بالقيام بالقراءة، عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وغيرهما تـ ١٨٨ (الطبقات: ١/ ١٣٨).

(٥) أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني أبو العباس ثعلب النحويّ الكوفي، ثقة كبير، روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن الفراء، روى عنه ابن مجاهد وأبو بكر الأنباري، إمام الكوفين في النحو واللغة له المجالس والفصيح وكتاب في القراءات اعتمد عليه الأزهري تـ ٢٩١ هـ (الطبقات: ١/ ١٤٩) (طبقات الزبيدي: ١٤١).

(٦) سلمة بن عاصم: أبو محمد البغداديّ النحويّ صاحب الفراء، روى القراءة عن الليث بن خالد، روى عنه ثعلب تـ بعد الستين ومائتين (الطبقات: ١/ ٣١١) (طبقات الزبيدي: ٣٧).

[أسانيد قراءة أبي عمرو بن العلاء]

قال أبو بكر :

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء، فإني قرأت بها على جماعة [ممن قرأ][1] على أبي[2] أيوب[3] سليمان الخياط، وقرأ أبو أيوب على يحيى بن المبارك اليزيدي[4]. قال: وقرأت [بها على ابن عبدوس][5] القرآن مرات وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر، وقرأ أبو عمر على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو.

قال: وأخبرني عبيد الله بن على الهاشمي[6]، عن نصر بن علي[7]، عن أبيه[8] عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبو حاتم الرازي[9] في كتابه إليَّ عن أبي زيد عن أبي عمرو.

---

(١) غير واضحة في المخطوط والتوضيح من (السبعه: ٩٩)

(٢) سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادي، مقرىء جليل ثقة قرأ على اليزيدي، قرأ عليه أحمد بن حرب واسحاق الدقاق ت ٢٣٥ هـ (الطبقات: ١/٣١٢).

(٣) أيوب بن تميم بن سليمان الخياط: التميمي الدمشقي، قرأ على يحيى بن الحارث أخذ القراءة عن ابن ذكوان، أخذ عنه هشام من عمار ت ٢٩٨ هـ (الطبقات: ١/١٧٢) (معرفة القراء: ١/١٤٨).

(٤) يحيى بن المبارك اليزيديّ أبو محمد البصري قرأ على أبي عمرو بن العلاء، قرأ عليه الدوري والسوسى وغيرهما، بارع في اللغة، أخذ عن الخليل بن أحمد، له تصانيف في اللغة مشهورة ت ٢٠٢ هـ (الطبقات: ٢/٣٧٥) (طبقات الزبيدي: ٦١).

(٥) غير واضحة في المخطوط والتوضيح من (السبعه: ٩٨)

(٦) عبيد الله بن على الهاشمي: أبو القاسم البغدادي، روى الحروف عن نصر بن على عن أبيه روى عنه الحروف ابن مجاهد (الطبقات: ١/٤٨٩).

(٧) نصر بن على: أبو عمرو البصري الصغير، روى القراءة عرضاً عن أبيه علىّ، روى عنه أبو موسى الهاشمي، والحسن الرازي ت ٢٥٠ هـ (الطبقات: ٢/٣٣٧)

(٨) علي بن نصر بن صهبان أبو الحسن الجَهْضَمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، روى عنه ابنه نصر، ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما، من أصحاب الخليل وسيبويه تـ ١٨٧هـ (الطبقات: ١/٥٨٢) (طبقات الزبيدي: ٧٥).

(٩) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (نسبه إلى الريّ) روى الحروف سماعاً عن أبي زيد وأبي عمرو وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن مجاهد تـ ٢٧٥ (الطبقات: ٢/٩٧).

قال: وأخبرني ابن أبي خيثمة[1]، عن أبيه[2]، عن يونس المؤدب[3] عن هارون[4] عن أبي عمرو.

قال: وحدثني أحمد بن يوسف[5] عن أبي عبيد[6] عن شجاع[7] عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني علي بن موسى بن حمزة[8]، عن أبي شعيب السوسي[9] عن اليزيدي عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبو جعفر حمويه[10] بن يونس، الإمام القزويني قال: حدثنا محمد بن عيسى المعروف بزنجة[11] قال: أخبرنا محمد بن هارون أبو عبدالرحمن النيسابوري[12]

---

(١) أحمد بن زهير بن حرب (ابن أبي خيثمه) البغدادي روى عن أبيه، روى عنه ابن مجاهد تـ ٢٧٩هـ (الطبقات: ١/٥٤).

(٢) زهير بن حرب (أبو خيثمه) النسائي ثم البغدادي روى القراءة عن يونس بن محمد المؤدب روى عنه أبنه أحمد ت ٢٣٤ هـ (الطبقات: ١/٢٩٥)

(٣) يونس بن محمد أبو محمد البغدادي المؤدب، روى القراءة عن هارون بن موسى الاعور. روى عنه القراءة أبو خيثمه زهير بن حرب ت ٢٠٨ هـ (الطبقات: ٢/٤٠٧).

(٤) هارون بن موسى الاعور: أبو عبد الله العتكي، له قراءة معروفه، روى القراءة عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو، أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات تـ قبيل المائتين (الطبقات: ٢/٣٤٨).

(٥) أحمد بن يوسف التَّغْلبي: أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكون وأبي عبيد القاسم بن سلام، روى عنه ابن مجاهد (الطبقات: ١/١٥٣).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام الخرساني الانصاري مولاهم البغدادي، صاحب التصانيف في اللغة والقراءات والغريب والشعر أخذ القراءة عن علي بن حمزة الكسائي، وشجاع بن نصر، له اختيار في القراءة مشهور ت ٢٤٤ هـ (الطبقات: ١/١٩) (طبقات الزبيدي: ١٩٩).

(٧) شجاع بن نصر البلخيّ: أبو نعيم المقرىء، قرأ على أبي عمرو، أخذ عنه أبو عبيد القاسم تـ ١٩٠ (الطبقات: ١/٣٢٤).

(٨) علي بن موسى بن حمزة: أبو القاسم البغدادي، روى القراءة عن السوسي، روى عنه ابن مجاهد وغيره (الطبقات: ١/٥٨١).

(٩) أبو شعيب السوسي: صالح بن زياد قرأ على اليزيدي، وسمع بالكوفه ومكه قرأ عليه جماعه تـ ٢٧١ (الطبقات: ١/٣٣٢).

(١٠) أبو جعفر حمويه بن يونس: لم أجد له ترجمه فيما رجعت إليه من مصادر، ولكن ابن الجزري أشار إليه أثناء ترجمه لمحمد بن عيسى زنجه صاحب الترجمة التاليه.

(١١) محمد بن عيسى زنجة: واسمه في النسخة أحمد روى الحروف عن محمد بن هارون، روى عنه حمويه بن يونس (الطبقات: ٢/٢٢٥).

(١٢) محمد بن هارون النيسابوري: روى الحروف سماعاً عن أبي معاذ النحوي صاحب خارجه بن مصعب عن أبي عمرو، روى عنه محمد بن عيسى زنجه (الطبقات: ٢/٢٧٣).

قال: حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد[1] عن خارجة بن مصعب [2] عن أبي عمرو بالقراءة.

[أسانيد قراءة ابن عامر]

قال أبو بكر: وماكان من قراءه عبد الله بن عامر: فإن أحمد بن يوسف التَّغْلبِي أخبرنا بقراءته عن عبد الله بن ذكوان[3] الدمشقي قال: قرأت على أبوب بن أبي تميم القارىء التميمي، وأخبرني أيوب أنه قراء على يحيى بن الحارث الذِّماري[4] وأن يحيى قرأ على عبد الله بن عامر قال أبو بكر: وأخبرني أحمد بن محمد [بن] بكر[5]. قال: حدثنا هشام بن عمار[6] قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز[7]، قال سألت يحيى بن الحارث.

قال أبو بكر وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر قال: حدثنا هشام بن عمار عن عِرَاك ابن خالد[8] بن يزيد بن صالح قال: سمعت يحيى بن الحارث قال: قرأت على ابن عامر هذه الحروف،وقال: هي قراءة أهل الشام.

---

(١) أبو معاذ الفضل من خالد النحوي المروزي، روى القراءه عن خارجه من مصعب روى عنه محمد هارون تـ ٢١١ (الطبقات: ٢/٩).

(٢) خارجه من مصعب: أبو الحجاج السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ عنهما، روى القراءة عن العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوى تـ ٢٦٨ (الطبقات: ١/٢٦٨).

(٣) عبد الله بن أحمد بن ذكوان الدمشقي: شيخ الإقراء بالشام أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وخلفه في القيام بدمشق، وقرأ على الكسائي، روى الحروف عن نافع والمسيبى وروى عنه ابنه تـ ٢٤٢ (الطبقات: ١/٤٠٤).

(٤) يحيى بن الحارث الذّماري: إمام قارىء خلف ابن عامر في دمشق وأخذ عنه، قرأ عليه جماعة منهم سويد بن عبد العزيز وأيوب بن تميم وعراك بن خالد تـ ١٤٥ (الطبقات: ٢/٣٦٧).

(٥) أحمد بن محمد بن بكر: أبو العباس البكراوي مولى بني سليم، روى القراءة سماعاً عن هشام من عمار، ورواها عنه ابن مجاهد (الطبقات: ١/١٠٨) عاش حتى أوائل المائة الثالثة، (معرفة القراء ١/١٩٨).

(٦) هشام بن عمار: أبو نُصير السُّلميّ شيخ أهل دمشق ومقرئهم، قرأ على عراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيز وغيرهما، هو من أصحاب الذماري قرأ عليه جماعه منهم أبو عبيد القاسم تـ ٢٤٥ (الطبقات: ٢/٣٢٤).

(٧) سويد بن عبد العزيز: أبو محمد السلمي، مولاهم الدمشقي، قرأ على يحيى بن الحارث وأخذ عن جماعة منهم هشام عمار تـ ١٩٤ (الطبقات: ١/٣٢١، معرفه القراء ١/١٥٠).

(٨) عِرَاك بن خالد: أبو الضّحاك الدمشقي، شيخ أهل دمشق، أخذ القراءة عن يحيى بن الحارث عن أبيه أخذ عنه هشام بن عمار وخلف الذَّماري في القراءة بالشام تـ قبيل المائتين (الطبقات: ١/٥١١) (المشتبه للذهبي: ٢/٤٨٤).

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــول الله جل وعز: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢).

اتفق القـراء[١] على ضم الـدال من قولـه: ﴿ الحمدُ لله ﴾ وكسر الـلام من (لله)، وكسر الباء من ﴿ ربِّ العالمين ﴾ فالحمد رفعٌ على الابتداء، وخـبر الابتداء الـلام[٢] من (لله) وهذه القراءة هي المأثوره[٢].

وقد قرأ بعضهم[٣]: ﴿ الحَمْـدَ لله ﴾، وليس بمختار؛ لأن المصـادر تُنْصَبُ إذا كانت غير مضافة وليس فيها ألف ولام، كقولك: حمداً وشكراً، أي: أحمد وأشكر[٤]. هـذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى[٥] فيما أخبرني عنه أبو الفضل المنذري العدل[٦].

قـــولـه جل وعز: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٤).

قـرأ: ﴿ مَلِكِ يومِ الدين ﴾ ابن كثير، ونـافع، وأبـو عمرو، وابن عامر، وحمزة بن حبيب.

---

(١) أي: القراء المشهورون بالضبط والثقه، لا مطلق القراء، وإلا فقد قرىء بغيرها.
انظر: (معاني القرآن للفراء: ١/٣) (معاني الزجاج: ١/٧) (البحر: ١/١٨).

(٢) قال الـزجاج: والاختيار في الكلام الـرفع، فأما القـرآن فلا يقرأ فيـه (الحمد) إلا بالرفـع؛ لأن السنة تتبـع في القرآن، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة (معاني الزجاج: ١/٧).

(٣) قرأ بالنصب: هارون العتكي، ورؤبه وسفيـان بن عيينه (البحـر: ١/١٨) وهي لغةٌ لقيس والحـارث بن سامـه (إعراب النحاس: ١/١٦٩).

(٤) قال سيبويه: ومن العرب من ينصب بالألف واللام، من ذلك قولـك. الحمدَ الله، فنصبهـا عامـة بني تميم وناس من العرب كثير، وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك والعجبَ لك فتفسير نصب هـذا كتفسيره حيث كان نكرة كأنك قلت حمدا وعجبا . . . (الكتاب: ١/٣٣٠) بتحقق هارون.

(٥) القراءة وتوجيهها في التهذيب (ح.م.د) بتوسع عما في العلل، وزاد الأزهري قراءة (الحمدِ لله) (٤/٣٣٤).

(٦) أبو الفضل المنذري: محمد بن أبي جعفر أبو الفضل المنذري الهروي الأستاذ، أخذ العربيـة عن ثعلب، والمبرد، لـه تصانيف في اللغـة منها نـظم الجمان والفـاخر والشـامل أكـثر الأزهري الـرواية عنـه فهو من جلة اسـاتـذتـه تـ ٣٢٩ هـ.
(معجم الأدباء: ١٨/٩٩، انباه الرواة: ٣/٧٠، بغية الوعاة: ١/٧٢)

وقرأ: ﴿مالك يوم الدين﴾ عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرميّ[1].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿مالِك يوم الدين﴾ فمعناه: أنه ذو المُلْكَةِ في يوم الدين وقيل معناه: أنَّه مالك الملك يوم الدين، وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: اختار أبو عبيد[2] ﴿ملك يوم الدين﴾.

قال: والفراء[3] ذهب إليه، قال: واختار الكسائي[4] ﴿مالك﴾ ثم قال «ناخرةً»[5] و«نخِرة»[6] يجوز هذا وهذا.

قال واعتل أبو عبيد بأن الإسناد فيها أقوى، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهي في المعنى أصح.

ويقوى هذه القراءة قوله جل وعز: ﴿فَتَعَالى اللهُ المَلِكُ الحقّ﴾ قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس، مَلِكِ النَّاسِ﴾[6].

قال وفيه وجه «ثالث» يقويه وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿لمن الملك اليوم﴾(٣)، وإنما اسم المصدر من المَلِك: المِلْك، يقال: مَلِكٌ عظيم المِلْك، قال: والاسم من المالك: المُلْك، قال: ومما يزيده قوة أنّ المَلِكَ لا يكون إلا مالكاً، وقد يكون مالكاً، وليس بمَلِك، فهو أتمّ الوجهين.

قال أبو العباس: والذي اختار مالك لأن كل من يملك فهو مالك لأنه بتأويل الفعل مالك الدراهم والذي اختار مالك الثوب، ومالك يوم الدين: الذي يملك إقامة يوم الدين ومنه قوله ﴿مَالِكَ المُلْكِ﴾ قال وأما ﴿مَلِكِ الناس﴾ (وسيد الناس) (ورب الناس) فإنه أراد أفضل من هؤلاء، ولم يرد بِمَلِك هؤلاء وقد قالوا: «مالك الملك» ألا ترى أنه جعله مالكاً لكل شيء فهذا يدل على الفعل.

---

(١) (السبعه: ١٠٤) و(التسير: ١٨) و(المبهج: ٣٢٢).

(٢) اختيار أبي عبُيد: (الكشف: ١٠/٢٩) (حجة أبي زرعه: ٧٧).

(٣) الفراء: يحيى من زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، مولاهم أبو زكريا الفراء، إمام العربيةوأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، روى القراءة عن الكسائي، له كتاب معاني القرآن، اعتمد عليه الأزهري كثيراً في كتابه ت ٢٧٠ هـ.

(طبقات الزبيدي: ١/١٣١) (الطبقات: ٢٠/٣٧١).

(٤) اختيار الكسائي: (الكشف: ١/٢٥).

(٥) في قوله تعالى: ﴿أئذا كنا عظاماً نخرة﴾ النازعات آ ١١، قرئت «ناخرة» و«نخرة» وللعلماء في صيغة فعِل وفاعل خلاف هل هما بمعنيين أم بمعنى واحد، ذكر الأزهري طرفاً منه في «ملك ومالك».

(٦) طه (١١٤) [٢] الناس (١) [٣] غافراً (١٦).

قال أبو العباس: فكلا الوجهين . . . . صحيح[1]

قال أبو منصور: القرآنان كلتاهما ثابت بالسنة[2] غير أن «مالك» أحبّ إليّ لأنه أتم[3].

قوله جل وعز: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٦).

قرأ بالصاد ابن كثير[4]، واختلف عنه نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي.

وقرأ حمزة بين الصاد والزاي، ولا يحتمله الكتاب[5]، وقرأ يعقوب الحضرمي: (السراط) بالسين[6]، ورُوِيَ السين عن ابن عباس[7] وابن الزبير[8].

قال أبو حاتم[9] فيما أخبرنا عنه أبو بكر بن عثمان[10]: قراءة العامة[11] بالصاد وعليها المصاحف[12].

قال الأزهري: من قرأ السين فهو الأصل، لأن العرب تقول سَرِطتُ اللقمة سَرْطاً وزَرِدْتُها زَرْداً، أي: بلعتها بلعاً.

---

(١) انظر قول أبي العباس في التهذيب للأزهري: (م. ل. ك) (١٠/٢٦٨).

(٢) نقل في الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: (مالك) بألف (الكشف: ١/٢٧) (الدر المنثور للسيوطي: ١/١٤).

(٣) زاد الأزهري في التهذيب عما في العلل قراءة أبي عمرو (مَلْك) بإسكان الام (١٠/٢٦٨).

(٤) رواه بالصاد عن ابن كثير ابن شنبوذ والمشهور عنه بالسين برواية قنبل وشبيل (النشر: ٢/٢٧٢)

(٥) ومعنى لا يحتمله الكتاب: أي المصحف إذ ليس في الهجاء حرف بين الصاد والزاي.

(٦) (السبعه: ١٠٥) و(التسير: ١٩) و(المبهج: ٣٢٣).

(٧) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام، القرشي المكي، بحر التفسير وحبر الأمة تـ بالطائف ٦٨ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر (قسم أول) ٢/٣٢٢ (الطبقات: ١/٤٢٦).

(٨) ابن الزبير: عبد الله بن الزبير بن العدام القرشي، صحابي شهد الجمل واليرموك قتل سنة ٧٣ هـ، وردت الرواية عنه من حروف القرآن (الإصابه «قسم أول» ٢/٣٠٢) (الطبقات: ١/٤٩١).

(٩) أبو حاتم: سهل بن محمد السجستاني، وقيل السِّجزيّ ـ نسبه إلى سجستان على غير قياس ـ البصري، نحوى مُقرىء، قرأ على يعقوب، له اختيار في القراءة، أخذ العربية عن أبي زيد وأبي عبيد والأصمعي ت ٢٢٥. (الطبقات: ١/٣٢١) (طبقات الزبيدي: ٩٤) (اللباب لابن الأثير: ٢/١٠٤).

(١٠) أبو بكر بن عثمان السِّجزيّ نقل علم أبي حاتم السجستاني في الغريب والقراءات، سمع منه الأزهري، وأكثر من الرواية عنه (مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣٥).

(١١) يقصد بالعامة: ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، أو ما اجتمع عليه أهل الحرمين. (المرشد الوجيز لأبي شامة: ١٥٨).

(١٢) من شروط صحة القراءة موافقتها للرسم المصحف، لذا نبّه الأزهري إلى قراءة حمزة، فمن قرأ بالصاد اتبع الرسم.

ومن قرأ بالصاد، فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان، فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان[1] في كل حرفٍ فيه غينٌ أو قافٌ أو طاءٌ أو خاءٌ.

فالطاء مثل: بَسْطَه، وبَصْطَه، ومثل: مُسَيْطر، ومُصَيْطر والخاء مثل: سَلَخ الجلد وصَلَخه.

والغين مثل: مِصْدَغه ومِسْدغه.[2] والقاف: مثل: الصَّقر والسَّقر، وَصقَع الديك وسَقَع.[3] روى ذلك الثُقات عن العرب.[4]

والسين حرف مهموس[5] و [الصاد][6] مجهور،[7] ولذلك أُختير مع هذه الحروف.

وقوله جل وعز: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾.

معناه: ثبتنا على المنهاج الواضح، وقيل معناه: زدنا هدًى[8].

قوله جل وعز: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٧).

قرأ حمزة ويعقوب: (عليهُمْ) و (إليهُمْ) و [لديهُمْ]، وزاد يعقوب على حمزة «فيهُمْ» و(فيهما) وذلك أن: (على) و(لدى) و(إلى) إذا أُفْرِدْنَ ولم يُضَفْنَ، فلفظهنَّ بالفتح. واستحسن حمزة فيهنَّ ضم الهاء، لما كُنَّ منفتحاتٍ في الإفراد، وذلك أن الهاء لا يجوز

---

(١) الذي سوَّغ هذا الابدال، إن الصاد مستعليه، والسين مستفله، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفه (المزهر للسيوطي: ١/ ٤٦٠).

(٢) الصِّداغ: سمه في موضع الصدغ طولاً، وبعير مصدوغ وإبل مسدغه: إذا وسمت بالصداع، والمصدغه أيضاً وسادة توضع تحت الصداغ). القاموس، اللسان (ص. د. غ)

(٣) صقع الديك وسقع إذا صاح: والصقع رفع الصوت (اللسان) (ص. ق. ع).

(٤) هذه الرواية منسوبة إلى محمد بن المستنير قطرب، والفراء، واشتهر في هذا القلب بلعنبر من تميم (انظر: التهذيب: (س. ر. ط) ١٢/ ٣١٩) كذلك: القاموس واللسان (ص. د. غ).

(٥) الهمس: هو جريان النفس مع الحرف عند النطق به، لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه (سر الصناعة لابن جنى: ٦٠).

(٦) في نسخة المخطوط: (والصاد مجهوره،) وهي عند اللغويين مهموسة ولعله اضطراب من الناسخ، فلم أجد في كتب اللغة من قال بجهر الصاد.

(٧) الجهر: هو منع النفس من أن يجري مع الحرف عند النطق به لقوته وقوته الاعتماد عليه (سر الصناعة: ١/ ٦٠).

(٨) أنكر الراغب في مفرداته المعنى الثاني: (هـ. د. ى)، (٥٤٠)، والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (س. ر. ط) ٢/ ٣٣٠.

كسرها إلا أن يسبقها كسرة أو ياء. وأما (أيديهم)[1] و(يزكيهم)[2] ونحوها مما كان قبل الهاء ياء فإن يعقوب يضمها، وكذلك مُكَنَّى المؤنث، مثل: (عليهُن) و(فيهن) وكذلك إذا سقطت الياء التي قبل الهاء للجزم كقوله: (أو لم يأتهم)[3] و (إن يأتهم عرضٌ)[4] (فاستفتهم)[5] بضم الهاء في هذه الحروف كلها إلا قوله (من يُولِّهم)[6] فإنه يكسر الهاء في مثله.

والباقون من القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم، إلا ابن كثير، فإنه يصل الميم في اللفظ ويكسر الهاء كقولك: ﴿عليهمو﴾ و﴿اليهمو﴾ وكذلك إذا انضمت الهاء وصل الميم بواو مثل: ﴿لهمو﴾ و﴿عندهمو﴾ و ﴿ورآءهمو﴾ في كل القرآن.

وكان نافع في رواية قالون[7]، وإسماعيل بن جعفر[8] يخيِّر في هذا، فمن أحبَّ ضمَّ الميم، ومن أحبَّ أسكنها.

وكان ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم يكسرون الهاء ويضمون الميم عند السواكن مثل قوله: ﴿عليهمُ الغمام﴾ و﴿إليهمُ اثنين﴾ و ﴿مِنْ دُونِهِمُ امرأتين﴾[9].

وكان أبو عمرو يكسر الميم، والهاء عند السواكن، وكان حمزة والكسائي يضمان الميم والهاء عند السواكن، حيث لقي الميم ساكنٌ.

---

(١) (أيديهم) وردت في سبع وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم أولها في البقرة آ (٧٩).
(٢) (يزكيهم) وردت في ستة مواضع أولها في البقرة آ (١٢٩).
(٣) التوبه آ (٧٠) (٤) الاعراف آ (١٦٩) (٥) الصافات آ (٢١) (١٤٩).
(٦) الأنفال آ (١٦).
(٧) قالون: عيسى بن مينا بن وردان الزرقي أبو موسى الملقب بقالون، مولى بني زهرة قارئ المدينة ونحويها، وربيب نافع، أخذ القراءة عنه واختص به كثيراً روى عنه إبناه ابراهيم وأحمد وغيرهما ت ٢٢٠هـ (الطبقات: ١/٦١٥).
(٨) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، أبو اسحاق: الانصاري مولاهم، قرأ على نافع وشيبة بن نصاح ت ٢٨٠هـ (الطبقات: ١/١٦٣).
(٩) الآيات حسب ترتيبها عند الأزهري: من الأعراف: آ (٦٠)، يس: آ (١٤)، القصص: آ (٣٣).

وكان يعقوب يضم الهاء والميم عند السواكن اذا سبقت الهاء ياء فإذا تقدم الهاء حرفٌ غير الياء كسر الهاء والميم، مثل قوله: ﴿بِهِمِ الأسباب﴾ ﴿ومِنْ دُونِهِم امرأتين﴾.

وقرأ الكسائي - في رواية نُصير[1] عنه أنه - يَضُمُّ الميمَ إذا تطرفت فكانت أخر كلمه مضمرة تلي رأس آية نحو قوله: ﴿هُمُ يُوقِنُون﴾ و ﴿إن كُنْتُمْ صَادِقِين﴾ و ﴿أَنتُمْ تَعْلَمُون﴾، ونحو هذا في كل القرآن.

وكذلك قراءته بضم الميم عند الألفات المهموزات (أنا) (أنت) في مواضع الاستفهام فكانت [أصليه][2] أو قطعاً كقوله: ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ الله﴾ [3]﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً﴾[4] و﴿إذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ [5] وكذلك قوله: ﴿جَاءكُمُ مُوسى﴾ [6]، (فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُول)[7]: ﴿جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[8] وإذا طالت الكلمة أو [قصرت][2].

/ وإنما يضُم الميم إذا كانت في كلمة مضمرة مثل: أنتم، وهم، وكنتم إذا انضم ماقبل[9] الميم أو كان مفتوحاً، فإذا كان انكسر ماقبلها كسرها نحو قوله: ﴿في قلوبِهِم مرضٌ﴾[10] و﴿في طُغْيَانِهِم يَعْمَهُون﴾[11].

---

(١) نُصير بن يوسف الرازي أبو المنذر البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي وهو من جله أصحابه، روى عنه محمد بن عيسى، وعلى بن نصر النحوى، عالم باللغة والنحو القراءات تـ ٢٤٠هـ (الطبقات: ٢/ ٣٤٠) (بغية الوعاه: ٢/ ٣١٦).

(٢) لم تتضح في النسخه والتصحيح من الكامل للهذلي قال: (والكسائي في روايه نصير وبشر الثقفي يضمان في ثلاثة مواضع: عند الميم [جاءكم موسى] وعند الألف [الاصليه] [قيل لهم آمنوا] وعند ألف القطع [أأنتم أشدّ].

وذكر الهذلي ثلاثة شروط في هذا منها: ألاّ تزيد الكلمة عن خمسة أحرف.

وقال: الشيرازي عن الكسائي يضم عند الفاصله ولا يبالي طالت الكلمه أو قصرت (الكامل ورقه: ١٥٤).

(٣) الأحرف حسب ترتيبها عند الأزهري: البقره: آ (١٤٠)، [٤] النازعات: آ (٢٧)، [٥] البقرة: آ (٩١)، [٦] البقرة: آ (٨٧)، [٧] التوبة: آ (١٢٤)، [٨] النجم: آ (٣٣).

(٩) مابين المائلتين// مأخوذ من سورة البقرة قوله (الذين يؤمنون)لاضطراب الناسخ والتباس المواضع عليه حيث نقل كلام الأزهري في (صراط الذين انعمت عليهم) في سورة البقرة، وبعد تعديل النص ثم معارضته بكتب القراءات.

(السبعه: لابن مجاهد: ١٠٨ ومابعدها)، (المبهج في القراءات: ٣٩٤ ومابعدها)، (معاني الزجاج: ١/ ١٢).

(١٠) البقرة آ (١٠) [١١] البقرة آ (٥).

وقال ورش[1] عن نافع: الهاء مكسورة والميم موقوفة، إلا أن يلقي الميم ألف أصليه كقولك ﴿أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾[2].

وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاءات في تلك المواضع المذكورة على الأصل، لأن أصل الهاء الضم، ألا ترى أنك تقول: ﴿هم يؤمنون﴾[3] و﴿وهُم يُوقِنُون﴾[4] فتجد الهاء مضمومة لا غير.

وروى اسحاق الأزرق[5]، عن حمزة: عليهِمْ بكسر الهاء وجزم الميم.

وأخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه ذكر قول أبي عبيد في ﴿عليهم﴾ و﴿لديهم﴾ و﴿إليهم﴾.

قال: قال أبو عبيد: اختيارنا كسر الهاء ووقف الميم في كله ما لم يلقها ألف ولام، فإذا لقيتها ألف ولام كان الخفض أحبُّ إليَّ، لأنه أقيس في العربية[6] أن يكون كل حرف منجزم، بعد حرف ساكن أن تكون حركته إلى الخفض.

قال أبو العباس: وهذا غلط، لأن للميم حركة وهو الضم فإذا حركت كان أولى بها أن تُرد إلى حركتها التي هي لها فتضم.

قال: وقال الأخفش[7] ومن قال بقوله: أَضُم الهاء وأُسَكِن الميم، لأن ضم الهاء هو الأصل وهي القراءة القديمة، قراءة أهل الحجاز ولغتهم[8] ويسكن الميم فيها، وكذلك كل هاء وميم قبلها ياء ساكنة، وما قبل الياء مفتوح مثل عليهم ولديهم.

---

(١) ورش: عثمان بن سعيد، أبو سعيد القرشي مولاهم المصري، انتهت إليه رياسه الإقراء بمصر، ختم القرآن على نافع عدة مرات، له اختيار خالف فيه نافعاً ت بمصر ١٩٧هـ (الطبقات: ١/٥٠٢).

(٢) البقرة آ (٦)، [٣] الأنبياء آ (٦)، [٤] البقرة آ (٤).

(٥) اسحاق الأزرق: هو اسحاق بن يوسف من يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي كبير القدر، روى عن أبي عمرو، وروى حرف عاصم عن أبي بكر بن عياش ت ١٩٥هـ (الطبقات: ١/١٥٨).

(٦) أفصح الوجوه إذا لم تضف كسر الهاء والياء وسكون الميم للتخفيف، وأفصحها إذا أتى بعدها ساكن رد الميم إلى أصلها وهو الضم (الحجه للفارسي: ١/٥٩، ١٠٨) (الكشف: ١/٣٠٦، ٣٠٨).

(٧) الأخفش: سعيد بن مسعده أبو الحسن المجاشعي مولي بني مجاشع أخذ عن سيبويه سكن البصرة ت ٢١٠هـ (طبقات الزبيدي: ٧٣) (انباه الرواه: ٤/٣٦).

(٨) معاني القرآن للأخفش تح/ فايز فارس: ١/٢٦.

قال أبو العباس: أما ما أدُّعى من أنها أصل فهي الأصل، ولكن العرب تقرب الحرف من الحرف إذا قاربه مثل الإدغام.

قال: والكسر في عليهم أولى، لأن الهاء من جنس الياء، لأنها تقع في القوافي في مكانها، وأن الهاء تنقطع إلى مخرج الياء فلذلك اتبعت الهاء الياء، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسرة الهاء مثل: بهِ وعليهِ.

و زعم الفراء أنها لغة أربّاء النبي صلى الله عليه، فإذا جاءوا بالألف واللام ضمّو الهاء والميم.

قال أبوالعباس: وهذا هو القياس؛ لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء، لمؤاخاتها لهما، وإذا كانت معها الميم، والاصل (هم) ثم اتبعت الهاء الياء والكسره لما ذكرنا فإذا حركت الميم رَددت الهاء والميم إلى أصلهما، فإذا لم تأت بالميم تركت الهاء على ماتبعت مثل: ﴿به القول﴾، (عليه العذاب) فهذا هو الاختيار.

والضم لغة، والاشباع في الضم والكسر لغة، مثله: به ياهذا وعليه ياهذا، وبهو وعليهُو، وبهي وعليهي.

فإذا كان ماقبلها ساكناً حذفوا الواو، وهو الاختيار، وعليه القراءة.

وإذا انفتح ماقبل الهاء أو انضمَّ فلا فرق بينهم أنه الإشباع مثل «ضربهُو» و«لن يضربهو»، وإذا كان قبله ساكن مثل: ﴿عنه﴾ و﴿إليهم﴾ و﴿محياهم﴾ فالاختيار الحذف عند أبي العباس.

والذين يقولون: ﴿عليهمُ﴾ هم الذين اتبعوا الهاء شكلها وردوا الميم إلى أصلها.

وقال أبو اسحاق الزجاج[1]: الأصل في هذه الهاء التي في قولك ضربتهو يافتى، ومررت بهو يافتى، أن يتكلم به في الوصل بواو، فإذا وقفت قلت: ضربتهْ، ومررت بهْ.

قال: وزعم سيبويه[2] أن الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في

---

(١) الزجاج: إبراهيم بن السري، أبو اسحاق، الزجاج، أمام النحويين البصريين. من أصحاب المبرد البصري له عدة تصانيف في اللغة منها معاني القرآن وإعرابه ت ٣١٦. (طبقات الزبيدي: ١١٢) (انباه الرواة: ١/ ١٩٤).

(٢) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر يكني أبا بشر، أخذ النحو عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر، إمام النحو قيل أنه روى القراءه عن أبي عمرو، قال ابن الجزري:هو وهم بعيد. وأنما أخذ قراءة أبي عمرو بواسطه هارون بن موسى الأعور تـ ٨٠ (طبقات الزبيدي: ٦٦) (الطبقات: ١/ ٦٠٢).

المؤنث، في قولك: ضربتها، ومررت بها ليستوى المؤنث والمذكر في باب الزيادة.[1]

قال أبو اسحاق: والقول في هذه الواو عند أصحابنا إنها إنما زيدت لخفاء الهاء، وذلك أن الهاء تخرج من أقصى الحلق والواو حرف مدٍ ولينٍ تخرج من طرف الشفتين[2]، فإذا زيدت الواو بعد الهاء أخرجتها من الخفاء إلى الإبانة؛ فلهذا زيدت وتسقط في الوقف كما تسقط الضمة والكسرة في قولك: / أتاني زيد، ومررت بزيد، لأنها واو وصل فلا تثبت لئلا يلتبس الوصل بالأصل [3].

قال: وإذا قلت: ﴿عليه مال﴾ فلك فيه أربعة أوجه: إن شئت قلت عليهِ مالٌ، وإن شئت قلت عليهى مالٌ وإن شئت قلت عليهُ مال، وإن شئت قلت عليهو مالٌ [4].

قال: وأما قوله جل وعز: ﴿وإِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾[5] وقوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[6]، فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه.

ولا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلَّا أن تثبت رواية صحيحة أو يقرأ به كبيرٌ من القراء.

قال: ومن قرأ: ﴿عليهمُ﴾ فأصل الجمع أن يكون بواو، ولكن الميم استغنى بها عن الواو، والواو أيضاً تثقل على ألسنتهم حتى أنه ليس في أسمائهم اسمٌ آخره واو قبلها حركة فلذلك اخترنا حذف الواو[7].

قوله جل وعز: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(٧) قرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: (غير المغضوب) بالكسر.

واختلف عن ابن كثير فقال أبو حاتم: قال بكار[1] حدثني الخليل بن أحمد[2] عن ابن

(١) قال سيبويه: فأما الثبات فقولك: ضربهو زيد، وعليها مال، ولديهو رجل «جاءت الهاء مع مابعدها في المذكر، كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال (الكتاب: ٤/١٨٩).

(٢) حدد القدماء مخرج الواو من الشفتين مع الباء والميم (انظر: سر الصناعة: ٤٨، الرعاية لمكي: ٥٥، التمهيد لابن الجزري: ١٤٧).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: تح د/ عبد الجليل شلبي: ١/١٣.

(٤) معاني الزجاج: ١/١٤.

(٥) آل عمران: آ (٧٥).

(٦) الأعرف: آ (١٧٦).

(٧) «معاني الزجاج»: ١/١٦.

لعبدالله بن كثير المكي أنه قرأ: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ نصباً.

قال بكارٌ: وحدثني الغمر بن بشير[٣] عن عبَّاد الخواص[٤]، قال: قراءة أهل مكة[٥]: ﴿غيرَ المغضوب﴾ بالنصب.

قال أبو حاتم: روى هارون الأعور عن أهل مكة النصب في ﴿غيرَ﴾[٦].

قال أبو منصور: وروى غير هؤلاء عن ابن كثير أنه قرأ ﴿غيرِ﴾ بالكسر[٧] كما قرأ سائر القراء.

قال أبو منصور: القراءة الصحيحة المختارة ﴿غيرِ المغضوب﴾ بكسر الراء، ونصب الراء شاذة.

وأخبرني المنذري عن أبي طالب[٨] عن أبيه عن الفراء أنه قال في قوله جل ثناؤه: ﴿ غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ﴾ بخفض (غيرِ) لأنها نعت للذين لا للهاء والميم من (عليهم).

قال: جاز أن يكون (غير) نعتاً لمعرفة؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام،

---

(١) بكار بن عبد الله بن يحيى العودي البصري، اشتُهر في روايته عن أبان بن يزيد العطار، روى القراءة عن الخليل بن أحمد، وهارون بن موسى الأعور (الطبقات: ١/١٧٧).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الأزدي البصري النحوي، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وابن كثير وهو من المقلين، انفرد بروايته عن ابن كثير (غَيْرَ) بالنصب، وهو أستاذ سيبويه في النحو، وواضع علم العروض، له كتاب العين المشهور، روى عنه الحروف بكار العودي مات سنه ١٧٠ هـ (الطبقات: ١/٢٧٥) و(أخبار النحويين البصريين للسيرافي: ت/ محمد إبراهيم البنا: ٥٤) (طبقات الزبيدي: ٤٧).

(٣) الغمر بن بشير: لم اعثر له على ترجمة.

(٤) عبَّاد الخَوَّاص: الرمليّ الأرسوفي أبو عيينة الخواص، (تهذيب التهذيب لابن حجر: ٥/٩٧).

(٥) هي قراءة عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وعلي، وعبد الله بن الزبير (البحر المحيط: ١/٢٩).

(٦) (غيرَ) السبعة: ١١١ (مختصر الشواذ لابن خالويه: ١) (مغني اللبيب: ١/١٥٨)، (البحر: ١/٢٩).

(٧) (غيرِ) بالكسر لابن كثير (المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط: ٣٢٤).

(٨) أبو طالب النحوي: المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي أخذ عن أبيه، وعن ابن السكيت وثعلب تـ ٣٠٠هـ (بغية الوعاه: ٢/٢٩٧) (طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٢٨).

وليس بمصمودٍ[1] له ولا الأول أيضاً بمصمودٍ له وهو في الكلام بمنزلة قولك: لا أمرُّ إلا بالصادق غير الكاذب، كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب، ولا يجوز أن تقول مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير[2]، لأن عبد الله مؤقت و«غير» في مذهب نكرة غير مؤقتة، فلا يكون نعتاً إلا لمعرفة غير مؤقتة.

قال الفراء: وأما النصب في (غير) فجائز بجعله قطعاً[3] من عليهم. قال: وقد يجوز أن يجعل «الذين» قبلها في موضع توقيت[4] وتخفض «غير» بمعنى التكرير، (صِرَاطَ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [5].

وأخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة، قال: وقال الأخفش: هو بدل[6].

قال أبو العباس: وليس بممتنع ما قال وهو قريب من قول الفراء.

وقال الزجاج في «غيرٍ» بالجر قريباً مما قال الفراء، قال: ويجوز نصب (غَيْرَ المغضوب) على ضربين: على الحال وعلى الاستثناء.

فأما الاستثناء فكأنك قلت: إلا المغضوبَ عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصبُ إذا كان مابعد إلا منصوباً.

وأما الحال فكأنك قلت فيها: (صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم) [7]

---

(١) المصمد في اللغة: الذي لا جوف له وقال محقق معاني الفراء في معنى قوله (ليس بصمود له) أي لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم لأن (الذين) مع كونه معرفة فتعريفه بالصله، فهو قريب من النكره لأنه عام، (وغير المغضوب) أيضاً لم يقصد به معين فمن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للمعرفه (معاني الفراء: ١/٧).

(٢) التكرير: مصطلح الكوفيين في البدل.

(٣) القطع: مصطلح الكوفيين في الحال.

(٤) التوقيت: المؤقت عند الفراء: بمعنى العلم والضمير ويقابله غير المؤقت وهو النكره، أما إذا كان الأسم معرفاً مشتقاً أو موصولاً فهو عنده معرفه غير مؤقتة (المصطلح النحوي نشأته وتطوره) عوض أحمد القوزي: ١٦٨).

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/٧.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش: ١/١٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/١٦.

وأخبرني المنذري، عن ابن اليزيدي[1] عن أبي زيد في نصب غير أنه على القطع كما قال الفراء[2].

وأما قول التائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة الكتاب (آمين) ففيه لغتان[3]:

أحدهما: قصر الألف، والأخرى: آمين بوزن عاملين، وهما لغتان معروفتان والميم خفيفة والنون ساكنة.

ومعنى آمين: الاستجابة[4] وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مرّ عليه ومنه قول الشاعر:

- تَباعَدَ مِنِّ فُطْحُلٌ إذ سألتُه
آمينَ فزادَ الله ما بَيْنَنا بُعْداً[5]

وقال الآخر فيمن طول:

- يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أبَدَاً
ويَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قال آمِينَا.[6]

وأخبرني المنذري عن أبي (. . .)[7] في قوله: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (7) القراء كلهم

---

(١) ابن اليزيدي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيره أبو اسحاق ابن أبي محمد المعروف بابن اليزيدي، بصريٌ سكن بغداد، سمع عن أبي زيد الانصاري والأصمعي، قرأ على أبيه القرآن (نزهة الألباء: ٣٢٣) (إنباه بالرواة: ٢٢٤٨) (طبقات ابن الجزري: ١/ ٢٩)

(٢) قال الأزهري في التهذيب زياده عما في العلل: (قال الفراء: وإذا كانت غير بمعنى سوى لم يجز أن يكرَّ عليها، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: عندى سوى عبد الله ولا زيد، قال: وقد قال من لا يعرف العربيه إن معنى غير هاهنا بمعنى سوى، وإنّ (لا) صله. قلت: وهذا قول أبي عبيده). (التهذيب: (غ. ي. ن) ٨/ ١٨٩).

(٣) لغتان:انظر اللسان: التاج (أ. م. ن) والقصر لغة أهل الحجاز، وهى لغة عبرانية أو سريانيه (تهذيب الأسماء واللغات للنووى: ٣/ ١٢).

(٤) فصل الأزهري في معنى آمين واختلاف العلماء فيه في التهذيب (أ. م. ن) ١٥/ ٥١٣.

(٥) البيت منسوب لجُبَير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي: ٤٣٩ والبيت فيه (تباعد مني فُطُحلٌ إذ عوته) ومنسوب إليه في تاج العروس (أ. م. ن)والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق لابن السكيت: ١٧٩) والشطر الأول: (تباعد في فطحل وابن مالك): (معاني الزجاج: ١/ ١٧ (المفصل: ٤/ ٣٤)، الصحاح واللسان

(٦) البيت لمجنون ليلى في ديوانه: ٨٣، وفصيح ثعلب: ٨٧ ولعمر بن ربيعة في اللسان والتاج (أ. م. ن) وبلا نسبة في تهذيب الأزهري (أ. م. ن) ١٥/ ٥١٢، (وفي معاني الزجاج: ١/ ١٧) و(القرطبي: ١/ ١٢٨).

(٧) ما بين القوسين بياض ولعله يقصد أبا العباس ثعلب.

عليها، إلا ما رُوي عن أيوب السَّخْتِياني[1] أنه همز (ولا الضألين)[2] لالتقاء الساكنين[3].

قال أبو العباس[4]: وقال بعضهم نَمُدُّ المدغم إذا كان قبله واو أو ياء أو ألف سواكن نحو قوله: (ولا الضَّالّين) و (فلا رادَّ لِفَضْلِهِ) و(يُوادُّون مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ)[5] وماأشبهه[6].

قال: أرادوا أن يكون المدغم عوضاً عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأول؛ لأنه لا يجتمع ساكنان[7].

قال أبو العباس: وهذا غلط، إنما مُدَّ لأن الساكن الثاني يخفي فيُمَدُّ ما قبلها لحركة الثاني؛ ولأن المدَّة إذا كانت مع الأول، فكأنه متحركٌ.

---

(١) أيوب السَّخْتياني: هو أيوب بن تيميه بن كيسان أبو بكر السَّختياني مولى عنزه، ت ١٣٠ هـ (تذكره الحفاظ للذهبي: ١/ ١٣٠) (تهذيب التهذيب لابن حجر: ١/ ٣٩٧) (اللباب: ٢/ ١٠٨).

(٢) همز الضالين: مختصر الشواذ: ١، المحتسب لابن جني: ١/ ٤٦، إعراب النحاس: ١/ ١٧٦، الإبانة لمكي: ٩٣ القرطبي: ١/ ١٥١، البحر: ١/ ٣٠.

(٣) اعتد مكي بن أبي طالب القيسي بهذا القلب وعده من أحوال التقاء الساكنين (الكشف: ١/ ٢٨٦). واعتبره ابن جنى من شواذ الهمز (الخصائص: ٣/ ١٤٧) وهي لغة عنده (المحتسب: ١/ ٤٧) ولغة فاشية في العرب كما في جأنّ ودأبّه إلا أنها لم تكثر كثره توجب القياس (المفصل لابن يعيش: ٩/ ١٢١).

(٤) القول لأبي العباس ثعلب قال: قال ثعلب: ولما كانت الألف خفية والمدغم خفى قواهما بالمد وهذا مذهب أغلب الكوفين. منسوب اليه في مخطوط القراءات لابن خالويه ورقة (٣٦).

(٥) الآية الأولى من يونس: آ (١٠٧) والثانية في المجادله: آ (٢٢).

(٦) ممن ذهب إلى هذا الأخفش نسبه إليه ابن خالويه قال: قال الأخفش: المده عوضٌ عن اللامين (القراءات) ورقة ٣٦.

(٧) يمنع في العربية التقاء الساكنين إلا في مواضع معينه يغتفر فيها إذا توفر فيها شرطان.
١ ـ أن يكون الساكن الأول حرف مدولين ـ وهو الألف من (الضالين).
٢ ـ أن يكون الساكن الثاني مدغماً وهو اللام من (الضالين).
والذي سوَّغ ذلك، أن المد الذي في حروف المد يقوم مقام الحركه والمدغم يجرى مجري المتحرك، هذان الشرطان يشدد البصريون في تطبيقها حال التقاء الساكنين، إلا أن الكوفيين يجيزون في بعض الأحوال التقاءهما متى توفر الشرط الأول؛ لأن حروف المد إذا أفرط في مدها قامت مقام الحركه (الكتاب: ٤/ ٤٣٧) (شرح المفصل: ٩/ ١٢٢).

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في: ﴿ الٓمٓ ﴾[1]

أنها حروف التهجي[1]، وهي: الألف، والباء والتاء، وسائر مافي القرآن منها.

وإجماع النحويين على أن هذه الحروف مبنية على الوقف[2] وأنها لا تعرب[3]، كقولك: إلفْ، لامْ، ميمْ، بسكون الفاء من «الف» والميم من «لام» ومن «ميم» والنطق بها أن تسكت على كل حرف.

والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السكت ـ كما بني العدد على السكت ـ إنك تقول فيها بالوقف[4] مع الجمع بين الساكنين كما تقول إذا عددتَ: واحد، اثنان، أربعة، فتقطع ألف اثنان وهي ألف وصل، ويذكر الهاء من «ثلاثة» و«أربعة» لولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثةً، فإذا اعطفت الحروف فإنك حينئذ تعرُبها فتقول: ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ وكذلك: ألفٌ وياءٌ وتاءٌ إلى آخر الحروف.

وكذلك في العدد إذا عطفت أعربتَ، فتقول: واحدٌ واثنانٌ وثلاثةٌ وأربعةٌ وكذلك اختير الوقف في (ألَمَ) و(ألر) و(كهيعيص) وما أشبه هذه الحروف[5].

---

(١) أفرد الأزهري في كتابه التهذيب باباً للحروف المقطعة (ماجاء في تفسير الحروف المقطعه) ذكر فيه خلاف العلماء حول معانيها وإعرابها وتفسيرها وذكر فيه ماذكره في المعاني من ناحية الإعراب (انظر تفصيله في التهذيب ١٥/٦٨١).

(٢) مبنية على الوقف: أي أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها (انظر معاني الزجاج: ١/٢١).

(٣) هو مذهب الخليل وسيبويه وإليه ذهب أبو اسحاق الزجاج وتبعه الأزهري، وللآخرين فيها مذاهب شتى فمنهم من يذهب إلى أنها أسماء للسور فهي في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، أو هي مبتدأ والخبر قوله (ذلك) وذهب قوم إلى أنها في موضع نقي بمعنى (أقسم الم) وقيل أنها في موضع خفض بالقسم (انظر البحر المحيط: ١/٣٥ ٢/٣٧٧) أيضاً (معاني الزجاج: ١/٢١) (إعراب النحاس: ١/١٧٧) (القرطبي: ١/١٥٥).

(٤) الوقف: لغة: الكف عن القول والفعل أي تركهما و اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله فلا بد من النفس معه (الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع: ٤١).

(٥) (معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٢١) (التهذيب للأزهري) (وباب الحروف المقطعه): ١٥/٦٨١.

ورُوي عن أبي جعفر الرؤاسي[1] أنه قرأ: ﴿ ألمّ أله لا إله إلاّ هو ﴾ بقطع الألف من (الله)[2]، وأما القراءفإنهم اتفقوا على طرح همزه ألف (الله).

والعِلَّه في فتحة هذه الميم من قولك: ﴿ألمَ الله﴾؛ لأن الميم إنما جزمت لنية الوقف عليها، لا أنها كانت مجزومة جزماً أصلياً، وإذا كان الحرف ينُوى به الوقوف نُوى بما بعده الاستئناف، فالقراءة ﴿ألمّ الله﴾ بجزم الميم، فتركت العرب همزة الألف من الله فصارت فتحتها في الميم[3] لسكونها فقُرىء ﴿ ألمَّ الله ﴾ لهذه العله، ولو كانت الميم مجزومة جزماً مستحقة الجزم لكُسِرت حين استقبلها ألف ولام، كما قال الله جل وعز: ﴿ قيل ادخلِ الجنّه ﴾ بجزم اللام[4].

وقال أبو اسحاق في قول الله جل ذكره: ﴿ ألَمَّ الله لا إلـه إلَّا هو ﴾ إنما حرِّكت الميم في ﴿ ألَمَّ الله﴾؛لأنه لا يسوغ في اللفظ أن ينطق بثلاثة أحرف سواكن، فلابد من فتحة الميم في: ﴿ المَّ الله ﴾؛ لالتقاء الساكنين، أعنى الميم واللام التي بعدها، وهذا القول صحيح لا يمكن في اللفظ غيره[5].

قال: ولا أعلم أحداً قرأ (ألمّ الله) بسكون الميم إلا أبو جعفر الرؤاسي.

قال: وأما ماروي عن عاصم فلا يصح عنه[6] واجتماع القراء على حركة الميم.

قال الفراء: بلغني عن عاصم[7] أنه قرأ بقطع الألف[7].

---

(١) أبو جعفر الرؤاسي: محمد بن أبي ساره وقيل محمد بن الحسن بن أبي ساره أبو جعفر الرؤاسي إمام النحو الكوفي، وروى الحروف عن أبي عمر وله اختيار في القراءة، روى عنه الكسائي والفراء وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو «الفيصل» (طبقات ابن الجزري: ١/١١٧) (طبقات الزبيدي: ١٢٥).

(٢) (الا تخاف: ١٧٠) (ومعاني الفراء: ١/٩) (معاني الزجاج: ١/٢٨) (البحر المحيط: ٢/ ٣٧٤).

(٣) هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها،ومنعه البصريون، لأن همزة الوصل تسقط في الوصل فلا تنقل حركتها لأنها معدومه (الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الانباري المسائله: (١٠٨) وقد رد على مذهب الكوفيين الزجاج في معانيه: ١/٢٨).

(٤) بتضمن من معاني الفراء: ١/٩.

(٥) انظر: (معاني الزجاج: ١/٢٨).

(٦) مختصر الشواذ: ١٩ و(حجه ابن خالويه: ١٠٥) و(البحر: ٢/٣٧٤).

(٧) (معاني الفراء: ١/٩).

قـــولـه عـز وجـل: ﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾ (٢). اتفق القـراء عـلى نصب ﴿لا ريبَ فيـه﴾ وجائـز في العربيـه أن تقول: ﴿لا ريبٌ فيـه﴾ ولكن لا يجوز القـراءة بها[١]، لأن القراءة سنة مُتبعة.

و(لا) حرف نفي نصب العرب الحرف بها، إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروُها فمنهم من ينصب بلا تنوين و من يرفع وينون.

قـــوله جـل وعـز: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[٤] كان ابن كثير يهمـز كل حـرف مهموز همـزته نحو: ﴿أأنـذرتهم أم لم تنـذرهم﴾[٣] و﴿ادعـوا شُهَدَآءَكم من دون الله﴾[٤] ﴿وكانوا أنفسهم يظلمون﴾[٢] ساكنة أو متحركه في جميـع القرآن إلا (القـرآن) فإنه لا يهمزه ويهمز (قرأت).

وكلهم يهمـزون ﴿يؤمنـون﴾ و﴿تؤمن﴾ و﴿يـأكلون﴾ و﴿نـأكـل﴾ و﴿يؤتـون﴾ و﴿يأتون﴾، ونحو هذا من الحروف، إلاّ أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه، مما تكون فيه الهمزه ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن أبو عمرو طرحها؛

لسكونها في الحدر[٥] والدرج[٦]، الاّ أن يكون همزها أخف من طرحها

وروى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كـان إذا قرأ في الصـلاة أو أدرج القراءة لم يهمـز، وإذا حقق[٧] همز.

---

(١) قُرىء في الشواذ، بالرفع منسوبه إلى زهير القُرقي (مختصر الشواذ: ٢) وإلى أبي الشعثـاء، وزيد بن عـلي (البحر: ١/٣٦١).
وهي على الرفع عامله عمل ليس، وعلى الفتح نافيه للجنس (مغنى اللبيب: ١/٢٤٠).

(٢) البقره: آ (٦)، آ (٢٣)، آ (٥٧).

(٣) (السبعه: ١٣٢) و(التفسير: ٣٤) و(المبهج: ١٦٨ في باب الهمزه المفرده).

(٤) ترك الهمزة في القرآن لابـن كثير انظر: (السبعة: ١٣٢) و (الغاية في القراءات العشر للنسـابوري: ٨٨ المبهج: ١٨٢) و(باب الهمزة المفرد الاتحاف: ٥٣) و(التهذيب للأزهري: (ق. ر. أ) ٩/٢٧٣).

(٥) الحدر: لغة: تحدر الشيء مـن علو إلى سفـل (اللسان) ح. د. ر). واصطـلاحاً: الإسراع في القـراءة وتحقيقها بـالقصر والتسكين والاختلاس، والادغام وتحقيق الهمز ونحو ذلك (الإتقان: ١/١٠١).

(٦) الـدرج: لغة: درج الشيـخ والطفـل دروجاً اذا مشى مشيـاً ضعيفاً (التـاج) (د. ر. ج) اصطلاحـاً: الإسراع في القراءة وهو ضد التحقيق (النشر: ١/٣٩٢).

(٧) التحقيق: لغـة من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينـه ومعناه المبـالغة في الإتيـان بالشيء عـلى حقيقتـه وأصله المشتمل عليه.
اصطلاحاً: النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهى لغة هذيل وعامه تميم (الإضاءة للشيخ الصباغ: ٢٨).

(٩) قال صاحب المبهج: أمـا أبو عمرو فكان له في ذلك مذهباً في حالين: أحدهما التحقيـق إذا آثر ترتيل القراءة أو تحقيقها وقرأ في غير الصلاة، والآخر التخفيف إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة (المبهج: ١٦٨)

وكذلك قرأتُ بحرف عاصم الذي رواه أبو بكر عنه من روايةالأعشى، عن أبيبكر، يطرح الهمزة من هذه الحروف، ومن حروف أُخَر الهمزة فيهن متحركه نحو قوله: ﴿مائة حبة﴾[1]. و﴿ليطمئن قلبي﴾[2]، و﴿لتطمئن قلوبنا﴾[3]، و﴿كم من فئة قليله﴾[4] و﴿رياء الناس﴾[5] و﴿كتاباً مؤجلاً﴾[6] و﴿فئتين التقتا﴾[7] و﴿إذا قرىء القرآن﴾[8] و﴿المؤلفه قلوبهم﴾[9] [1] ونحو هذا في قراءة الأعشى، عن أبي بكر[10][2].

وأحسبُ أن الذي حكاه الأُشناني[3] عن ابن الصباح، عن حفص، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن،[4] عن عليّ[5] أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تُخُوِّفَ النقصان هو، وهذا الذي رواه الأعشى[6] عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمز، فيما قدمت ذكره.

وكان حمزة يهمز هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز وكذلك يَفعل بقوله ﴿يستهزؤن﴾ وقوله ﴿يستنبؤنك﴾ [1] ونحو هذا، فأما ﴿خائفين﴾[2] و﴿الخائنين﴾[3] ﴿ويكلوءكم﴾[4] ﴿وتفتوءا﴾[5] يشير بصدره إلى الهمز ولا يهمز، وأما [ما] الهمزة فيه عين الفعل فإنه يصله ويقف عليه بالهمز ﴿مَوْئلا﴾[6] ﴿ترآءت الفئتان﴾[7].

وقال الأَدَميُّ[7]: قف على ﴿مؤجلا﴾[8] بالهمز أيضاً.

---

(١) الحروف حسب ترتيبها: البقرة: آ (١٦١)، [٢] البقرة: آ (٢٦٠)، [٣] المائدة: آ (١١٣)، [٤] البقرة: آ (٢٤٩)، [٥] البقرة: آ (٢٦٤)، [٦٠] آل عمران (١٤٥)، [٧] آل عمران: آ (١٣)، [٨] الأعراف: آ (٢٤)، [٩] التوبه: آ (٦٠).

(٢) انظر الغايه في القراءات العشر للنسابوري بتحقيق: محمد غياث الجنباز: ٨٦٠.

(٣) أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الاشناني، قرأ على عمر بن الصباح صاحب حفص قرأ عليه جله من القراء ٣٠٧هـ (الطبقات: ١/ ٦٠).

(٤) أبو عبدالرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي، ولد في حياة الرسول، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعليّ وأُبيٍّ وغيرهم، أخذ عنه عاصم، وعطاء بن السائب، أول من أقرأ الناس بالكوفه تـ ٧٤هـ (الطبقات: ١/ ٤١٣).

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الإمام أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين وأحد السابقين الأولين قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي قتل شهيداً سنة ٤٠٩ هـ بالكوفه (الإصابه لابن حجر قسم أول) ٢/ ٥٠١ (الطبقات: ١/ ٥٤٦).

(٦) الأعشى: يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش وهو أجل أصحابه، روي القراءة عنه محمد بن حبيب الشموني وغيره توفي في حدود المائتين (معرفة القراء: ١/ ١٥٩) (الطبقات: ٢/ ٣٩٠).

(٧) يونس: [١] آ، (٥٣)، [٢] البقرة: آ (١١٤)، [٣] (المائدة: ٥ (١٥٠)، [٤] الأنبياء: آ (٤٢)، [٥] يوسف:

قال أبو منصور: وللعرب مذاهب في الهمز[1]: فمنهم من يحقق ويسمونه النبر. ومنهم من يخفف[2] الهمز ويلينه. ومنهم من يحذف[3] الهمز. ومنهم من يحوّل[4] الهمز.

وهي لغات معروفه، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ماقرىء به فهو الأتم المختار، ومن لم يهمز مما ترك همزه كثير من القراء فهو مصيب.

وأما قول الله جل وعز: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[6] فالأصل فيه همزتان، أحداهما ألف القطع والأخرى ألف الاستفهام.

واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿ءاانذرتهم﴾ بهمزة مطولة، وكذلك جميع ماأشبه هذا نحو قوله: ﴿ءاانت قلت للناس﴾ ﴿ءاالد وأنا عجوز﴾[5].

وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا، وكل ذلك عربيٌ فصيح، فمن همز همزة مطولة فَرَّ من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل[6]، وكان أبو عمرو يخفف الهمزة الأولى ويحقق الثانية[7]، وكان الخليل يحقق الأولى ويخفف الثانية[8]، ونحويو أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجازوا مااختاره أبو عمرو[9].

آ (٥٨)، [٦] الكهف: (٥٨)، [٧] الأنفال: آ (٤٨)، [٨] آل عمران: (١٤٥).

(١) الهمز في اللغة الدفع وسمي أول حروف الهجاء همزة لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف للهمز عند الجمهور (الاضاءه: ٢٨).

(٢) التخفيف في اللغة ضد التثقيل واصطلاحاً عبارة عن معنى التسهيل وهو النطق بالهمزة بين همزة وحرف المد المجانس لحركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف مثلا وهي لغة قريش والحجاز (الاضاءة: ٣١)

(٣) الحذف لغة الطرح، واصطلاحاً: إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقين بحيث لا يبقى لها صورة. (الإضاءة: ٣١).

(٤) التحويل لغة: تغير الشيء وتحويله (اللسان (ح. و. ل)، وعند أبي زيد يطلقه على القلب (النوادر: ٢٠١).

(٥) المائدة: آ(١١٦)، هود: آ (٧٢).

(٦) تحقيق الهمزتين لغة تميم (الكتاب: ٢/١٦٨). (البحر: ١/٤٧).

(٧) قال سيبويه (من كلام العرب تحقيق الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو: ٣/٥٤٩).

(٨) هي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانه، وهي أجود الوجوه عن الخليل وسيبويه (إعراب النحاس: ١/١٨٤) (القرطبي: ١/١٨٥).

(٩) قال الزجاج: وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد أيضاً (معاني الزجاج: ١/٤٢).

وقال أبو منصور: ومن القراء القدماء[1] من أدخل بين الهمزتين ألفاً ساكنة فراراً من الجمع بينهما، فقرأ: ﴿ءاأنذرتهم﴾ و ﴿ءاألد﴾.

وقال أبو حاتم: أخبرني الأصمعي[2]. أنه سمع نافعاً يقرأ ﴿أاءنكم لتشهدون﴾[3] أدخل بين الهمزتين الفا.

قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو لمزرِّد[4]:

تَطَالَلْتُ فَأَتْشَرَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ ... فَقُلْتُ لَهُ آأَنت زيدُ الأَرانب[5].

ومثله قول ذي الرمه[6]:

فَيَا ظَبْيَةَ الوعساءِ بين جُلَاجِلٍ ... وبَيْنَ النَّقَا آأَنتِ أَم أُمُّ سالمِ[7].

قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزة الثانية التي بعد الألف الزائدة، وكان أبو عمرو ربما[8] فعل ذلك.

قال أبو حاتم: ونحن نَكْرَهُ[9] الجمع بين همزتين[10]، قال: ومما يدلك على كراهية

---

(١) إدخال الألف بين الهمزتين منسوب إلى هشام بن عمار عن نافع، وأبي عمرو، (إعراب النحاس: ١/ ١٨٧). و(حجة أبي ذرعة: ٨٦). (الإتحاف: ١٨). وهي لغة تميم (الكتاب: ٣/ ٥٥١، معاني الفراء)

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قُريب أبو سعيد البصري إمام اللغة والشعر، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه أبو حاتم ونصر بن على ت ٢٠٦ هـ. (الطبقات: ١/ ٤٧٠)، (نزهة الألباء لابن الانباري: ٩٠).

(٣) الانعام: آ (١٩)، فضلت: آ (٩).

(٤) مُزَرِّد بن ضرار: الغطفاني اسمه زيد وهو الأخ الأكبر للشماخ بن ضرار لقب مزداً بسب بيت قاله، كان هجّاءً أدرك الإسلام فأسلم (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣٢) (خزانه الأدب: ٢/ ١١٧).

(٥) ذو الرمه: هو غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث المضري، شاعر من فحول الطبقة الثانية من الإسلاميين له ديوان شعر مطبوع تـ ١١٧هـ (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٣٤) (الشعر والشعراء: ٢٠٦). (خزانة الأدب: ١/ ٥١)

(٦) (الشاهد: في ملحق ديوان ذي الرمة: ١/ ١٨٤٩)، (التهذيب بلا نسبه: ١٥/ ٦٨٤) (باب بالهمز) الأزهية للهروي: ٣٦ (اللسان باب الهمزة منسوب إليه، تفسير القرطبي: ١/ ١٨٥ بلا نسبه) (إبراز المعاني: ١٣٦).

(٧) الشاهد: من شواهد الكتاب: ٣/٥٥١)(المفصل لابن يعيش: ٩/ ١٩٩).
الوعساء: رملة لينه، وجلاجل موضع بعينه، النقا: الكثيب من الرمل.

(٨) قالون وأبو عمرو ويحققان الأولى ويسهلان الثانية ويمدان بينهما (التبصرة لمكي: ٢٧٧) (النشر: ١/ ٣٦٢).

(٩) كره العرب الجمع بين الهمزتين لأن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللافظ به . . . ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف فكيف إذا اجتمعت همزتان ولذلك كان، تحقيقهما مكروهاً. (إعراب النحاس: ١/ ١٧٤) (الكشف: ١/ ٧٢).

(١٠) ممن جمع بين الهمزتين وحققهما ابن أبي اسحاق (انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤١).

العرب اجتماع الهمزتين قول الله تبارك وتعالى: ﴿هاأنتم﴾ قال أبو حاتم: قال الأخفش: إنما هو: ﴿أأنتم﴾ أدخلوا بين الهمزتين الفا استثقالاً لهما وأبدلوا من الهمزة الأولى هاء[1] كما قالوا: هرقت الماء وأرقت، وقالوا: هِيأك بمعنى إياك[2].

قوله الله جل وعز: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾(٧) اتفق القراء على ﴿غِشَاوَةٌ﴾ بالرفع، إلا ماروى المفضل عن عاصم ﴿غِشَاوَةً﴾[3] نصبا.

قال أبو منصور: الرفع هى القراءة المختارة ومن نصب فعلى إضمار فعلٍ، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً، كما قال الشاعر:

يا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورمحا[4]

أراد متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً. وأنشد الفراء:

علَّفْتُهَا تِبْناً وماءً بارداً ... حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[5]

أرادَ وسَقَيْتُهَا ماءً بارداً، يعني فَرَسَهُ[6].

وأما قول الله جل وعز في سورة الجاثية: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ﴾(٧) فإن حمزة والكسائي قرآه ﴿غَشْوَةً﴾ بغير الف مع فتح الغين، وقرأ الباقون: ﴿غِشاوةً﴾ بألف مع كسر الغين[8]، وكل ذلك جائز، والمعنى واحد، وهو ما يغشى البصر من الظلمه.

---

(١) هذا مذهب أبي عمر وأبي الحسن الأخفش. قال أبو حيان: وإبدال الهمزة هاء مسموع في كلمات لا تنقاس ولم يسمع ذلك إلا في همزة الاستفهام ولا يحفظ في كلامهم هتضرب زيداً والبحر: ٢/٤٨٦)

(٢) (معاني القرآن للأخفش: ١/١٦، ٤٣).

(٣) معاني الفراء: ٢١٣ السبعة: ١٤٠، مختصر الشواذ: ٢ الحجة للفارسي: ١/٢٩

(٤) الشاهد لعبد الله بن الزبعرى من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم (الكامل للمبرد: ١/١٩٦) (معاني الفراء: ١/١٢١) (الخصائص: ٢/٤٣١) (اللسان) (ق.ل.د).

(٥) الشاهد لرجل من بنى أسد (معاني الفراء: ١/١٤) (الحجة لأبي على الفارسي: ١/٣١٢) (الخصائص: ٢/٤٣١) (القرطبي: ١/١٩١).

(٦) بتضمين من معاني الفراء: ١/١٤.

(٧) الجاثية: آ (٢٣).

(٨) (السبعه: ١٤١) و(التيسير: ١٩٩) و(المبهج: ٧٩٢).

وقوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ . . . وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾[9] لم يختلف القراء في الأولى أنه بألف، واختلفوا في الثانية.

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿**ومايخادعون**﴾ بألفٍ، وقرأ الباقون ﴿**ومايخدعون**﴾ بغير ألف مع فتح الياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿**ومايخادعون إلاّ أنفسهم**﴾ جعل الخداع من واحد وإن كان على مفاعله، ومثله قولهم: عَاقَبْتُ اللص، وعَافَاهُ الله، وطارقتُ النعل، وقاتله الله، في حروف كثيرةٍ جاءت للواحد[2].

ومن قرأ: ﴿**ومايخدعون**﴾ فلا سؤال فيه.

وقال شَمِّر[3] في قول الشاعر:

وخادَعَ المَجْدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ ... رَاحَ العِضاةُ بِه والعِرقُ مَذْخُول[4]

قال: معنى خادع المجد: تركه.

قوله جل وعزّ: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾(١٠).

كسر حمزة الزاى من ﴿**فزادهم**﴾ وكذلك قرأ ابن عامر، وفتح الباقون الزاى وما أشبهها، غير أن نافعاً يلفظ بها بين الفتح والكسر [5] وهو إلى الفتح أقرب[6].

---

(١) (السبعه: ١٤١) و(التسير: ٧٢) و(المبهج: ٣٢٦).

(٢) وقد تجيء فاعلتُ لا تريد بها عَمَلَ اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ (الكتاب: ٤/٦٨).

(٣) شمرٌ بن حمدويه أبو عمرو الهروي اللغوى، لقى ابن الأعرابى، وغيره أخذ عن أصحاب أبي عمرو الشيباني، وأبي زيد وأبي عبيد والنضر بن شميل وألف كتاباً كبيراً في اللغات أسسه على حروف المعجم، إطلع عليه الأزهري تـ ٢٥٥ (مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق للجابي: ٣٨) انباه الرواه: ٢/ ٧٧) (بغيه الوعاه: ٢/ ٥).

(٤) البيت للراعي النميري: (شعر الراعي: جمع ناصر الحاني: ١١٦) ومنسوب إليه في التهذيب (خ.د.ع) (١/ ١٥٨) (اللسان) (خ.د.ع).

(٥) أمال حمزة في تسعة مواضع، مما كانت الألف فيه عين الفعل الثلاثي الماضي وهو (زاد ـ شاء ـ خاب ـ زان ـ خاف ـ زاغ ـ طاب ـ ضاق ـ حاق) (النشر: ٢/ ٥٩).

(٦) مالفظ به نافع هو إمالة أيضاً لكنها إلى الفتح أقرب ويسمى ذلك بالإضجاع و(السبعة: ١٤١، ١٤٢).

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاي لقولك: ﴿زدت﴾ فتكسر الزاي[1].

وقـــوله ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾(١٠).

اتفقوا كلهم على فتح الراء من ﴿مَرَض﴾ وروى ابن دريد[2] عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿في قلوبهم مَرْضٌ﴾[3] ساكنة الراء.

قال أبو منصور: ولا يُعرَّج على رواية ابن دريد فإنه غير ثقة[4]، والقراءة ﴿مَرَضٌ﴾ لاغير[5].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾(١٠).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿يَكْذِبُونَ﴾ خفيفا.

وقرأ الباقون ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ مشددا[6].

فمن قرأ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ فمعناه بكذبهم.

---

(١) أي أنه أمال هذه الأفعال إذا أخبر بها المخبر عن نفسه فقال زدت وخفت، فأميل للكسر التي في هذه الحروف عند الإخبار به فدل بالإماله على أن الأول مكسور منها عند الأخبار فعملت الكسرة المقدرة وأميلت الألف لها. (الكشف لمكي: ١/١٧٤، حجه ابن خالويه: ٦٨).

(٢) ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر البصري شيخ اللغة، روى القراءة عن أبي حاتم روى عنه أحمد بن محمد المؤدب، أعلم أهل زمانه في اللغة والشعر وأيام العرب صدوق اللهجة له تصانيف في اللغة تـ ٣٢١ (الطبقات لابن الجزرى: ٢/١١٦، ابناه الرواه: ٣/٩٢).

(٣) الإسكان في مَرَض (انظر مختصر الشواذ: ٢) و(المحتسب: ١/٥٣)، و(تاج العروس) (م. ر ض).

(٤) قال الأزهري في مقدمة التهذيب: وممن ألف في زماننا الكتب فرمي بافتعال العربية وتقلب الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر بن دريد، وقد حضرته في دارة بغداد وسألت ابن عرفة عنه ـ نفطويه ـ فلم يعبأ به ولا وثقه في روايته، وسُئل عنه الدارقطني فقال: تكلموا فيه، وقيل إنه يتسامح في الرواية عن المشايخ فينسب إلى كل واحد ما يخطر له (مقدمة التهذيب للأزهري، (إنباه الرواة: ٣/٩٢). لسان الميزان العسقلاني ٥/١٣٢).

(٥) قال سيبويه: إذا توالت الفتحات فانهم لا يسكنون فيه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر قال: المفتوح لا يخفف وإنما يخفف المضموم والمكسور (الكتاب: ٤/١٥، ٣٧) لذلك أنكر ابن جنى أن تكون مخففه من مَرِض وخرَّجها على أنها لغة فيها (المحتسب: ١/٥٤).

(٦) (السبعه: ١٤٣)، التسير: ٧١)، (المهيج: ٣٢٦).

ومن قرأ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ فمعناه بتكذيبهم الأنبياء.

و(ما) في الفعلين (ما) المصدر والمعنى بكذبهم أو بتكذيبهم.

قـــوله جل وعز: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾(١٣).

قرأ الكسائي ويعقوب: ﴿قِيل﴾ و﴿غِيض﴾ ﴿وسيء﴾ و﴿سِيئَت﴾ و﴿جِاْيءَ﴾[1] بضم أوائل هذه الحروف حيث وقعت وعلّتهما أن الأصل فيهن الضم نحو: ﴿قُوِل﴾ و﴿حُوِل﴾ و﴿سُوِق﴾ و﴿غُيض﴾ وسُيئت).

وكان نافع بِضم ﴿سيء﴾ و﴿سَيئت﴾ ويكسر الباقي.

وكان ابن عامر يضم: ﴿سُيء﴾ و ﴿سُيئت﴾، و ﴿حُيل﴾، و ﴿سُيق﴾ هذه الأربعة، ويكسر الباقي، وروى هشام بن عمار فيها عنه مثل قراءة الكسائي.

وروى شبل عن ابن كثير: ﴿سُيء﴾، ﴿وسُئت﴾، وكذلك فعل نافع.

وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها.[2]

قال أبو منصور: من ضم[3] فلأنها جاءت على وزن (فُعِل)، ومن كسر[4] فلاستثقال الضمة مع كسرة الياء، ومن ضم فإنه يشم[5] ولا يشبع[6] الضم، والعربي الناشيء في الباديه يطوع لسانه لضمة خفية يجفو عنها لسان الحضري المتكلف.

وقـــوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾(١٣).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: ﴿السفهاء الا﴾ بهمز الأولى وطرح الثانية، وكذلك

---

(١) الحروف بحسب ترتيبها (قيل) [هود: آ (٤٤)]، سيء [هود: آ(٧٧)]، [العنكبوت: آ (٣٣)]، وسِئَت [الملك: آ (٢٧)]، (وجِايءَ) [الزمر: آ (٦٩)]، [الفجر: آ (٢٣)].

(٢) السبعه: ١٤٣، التسير: ٧٢، المبهج: ٣٢٧.

(٣) من قرأ بضم أوائلها فهي لغة كثر من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامه بني أسد (البحر: ١/ ٦٠).

(٤) بالكسر لغة قريش ومجاوِرهم من بني كنانه (البحر: ١/ ٦٠).

(٥) الإشمام: لغة: مأخوذ من أشممته الطيب أي وصّلت إليه شيئاً يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة، واصطلاحاً: ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تصويت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى) والكوفيون يسمونه روماً أما الفراء والبصريون فيسمونه إشماماً ولا مشاحة في المصطلحات (الإضاءة: ٦٠، ٦١).)
والإشمام في اصطلاحه خاص بالوقف، أما في قيل فهو خلط حركة بحركة في الوصل وهو أقرب إلى معناه اللغوي حيث أشممت الكسرة شيئاً من الضم.

(٦) الإشباع: لغة التوفية وبلوغ حد الكمال، واصطلاحاً إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغه حرف المد أو اللين لمن له ذلك (الإضاءه: ٢٧).

يفعلون بكل همزتين برزتا مختلفتين من كلمتين في جميع القرآن، فإذا وردتا متفقتين همزوا الثانية وتركوا الأولى كقوله ﴿جاآمر نا﴾ و﴿شاآنشره﴾[1] ونحوها.

وكان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفقتان في موضع خفض حوّلا الأولى إلى الياء فقرأ ﴿هَؤلاى إن﴾ ﴿على البغاي إن﴾[2]. فإذا أتيا مضمومتين حوّلا الهمزة الأولى إلى الواو كقولك ﴿أَوْلَياو أُوْلَيـك﴾[3].

وكان ابن كثير ونافع يهمزان الثانية في المكسورتين، ويعوّضان من الأولى كسرةً مُختلسةً[4]، وفي المضمومتين يهمزان الثانية ويعوضان من الأولى ضمَّةً مُختلسة.

وأما المفتوحتان فإن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو يهمزون الثانية ويطرحون الأولى، ولا يبدلون منها فتحةً، وكان يعقوب يجمع بين الهمزتين المختلفتين في قوله: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ ومذهبهُ في المتفقين همز الثانية وتعويضٌ من الأولى في المضمومتين واواً، وفي المفتوحتين الفاً، وفي المكسورتين ياء.

وقرأ الباقون كل هذا بهمزتين همزتين.

قال أبو منصور: قد أعلمتك أن هذه القراءات في باب الهمز لغات مأخوذة عن العرب، فبأيّ لغةٍ قرأت فقد أصبت إذا قرأ به قارئٌ يقرأ بالسنة.

قـــوله جل وعز: ﴿فِي طُغْيَنِنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(١٥).

كان الكسائي يُميل الألف فيها، وفي قوله: ﴿فِي آذانِهِمْ﴾[1] و ﴿فأَحْياكُمْ﴾[2] و﴿خَطَايَاكُم﴾[3] و﴿مَرْضَاتِ اللهِ﴾[4] و﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[5] ﴿وَقَد هَدَانِ﴾[6]

---

(١) هود: آ (٥٨، ٦٦) أيضاً وردت في المؤمنين: آ (٢٧)، [٢]، يس: (٢٢).
(٢) البقرة: آ (٣١)، [٢] النور: آ (٣٣).
(٣) الأحقاف: آ (٣٢).
(٤) الاختلاس لغة الأخذ في نهزة ومحاتله (اللسان) (خ. ل. س) وفي الإصطلاح: الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن (الإضاة: ٤٩، ٥٠).
(٥) الحروف حسب ترتيبها عند الأزهري: (البقرة: آ ١٩) [٢] (البقرة: آ ٢٨) [٣] (البقرة: آ ٥٨) [٤] (البقرة: آ ٢٠٧) [٥] (آل عمران: ١٠٢) [٦] (الأنعام: آ ٨٠) [٧] (آل عمران: آ ١١) [٨] (آل عمران: آ ١٣٣) [٩] (الانعام آ ١٦٢) [١٠] (يوسف: آ ٤٣) [١١] (إبراهيم آ ٣٦) [١٢] (يوسف: آ ٢٣) [١٣] (الكهف: آ =

و ﴿يُسَارِعُونَ﴾[٧] و﴿سَارِعُوا﴾[٨] و ﴿مَحْيَايَ﴾[٩] و﴿رُؤْيَايَ﴾[١٠] ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾[١١] و﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾[١٢] و﴿مَا أَنْسَانِيهُ﴾[١٣] و﴿أَتَانِيَ الكِتَابَ﴾[١٤] و﴿أَوْصَانِي﴾[١٥] و﴿آتَانِيَ اللهُ﴾[١٦] و﴿كَمِشْكَاةٍ﴾[١٧] و﴿دَحيها﴾[١٨] و﴿تَلِيها﴾[١٩] و﴿ضَحيها﴾[٢٠] و﴿سَجِي﴾[٢١]. (١).

انفرد الكسائي بكسر هذه الحروف، وفتحهن حمزة، وكان حمزة إذا تقدمت قبل ﴿أحيا﴾ واوٌ كَسَرَ الحرفَ مثل قوله: ﴿أَمَاتَ و أَحْيا﴾ (٢) وقد كسر حروفاً من نظائر هذه الحروف مثل: ﴿مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (٣) و ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (٤)، ولا يقاس على هذه الحروف التي ذُكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إياها.

واتفق حمزة، والكسائي على إمالة (كلاهما) وعلى إمالة (فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى)(٥)، وروى الدوري عن الكسائي أنه أمال (أَوَّلَ كافرٍ بِهِ)(٦) ولم يقله أحد من القراء.

وكان ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب يفتحون هذه الحروف كلها إلا ماروي عن ابن عامر في (التورية) ﴿وما أدريك﴾ أنه كان يقرؤها بين الفتح والكسر(٧).

وكان حمزة والكسائي يُميلان كل ذوات الياء.

والإمالة لغة تميم(٨) وعليها صيغة لسان من جاورهم من أهل العراق والبدو(٩).

والعرب تقول هذا عابِدٌ وعابدٌ وعِالِم وعالمٌ فيكسرون الألف لانكسار مابعدها إلا أن تدخل حروف الإطباق وهي:(الطاء و الظاء والصاد والضاد) ولا يجوز في ذلك ظالم، ولا

= ٦٣) [١٤] (مريم: آ ٣٠) [١٥] (مريم: آ ٣١) [١٦] (النمل: آ ٣٦) [١٧] (النور: آ ٣٥) [١٨] (النازعات: آ ٣٠) [١٩] (الشمس: آ ٢) [٢٠] (الشمس: آ ٦) [٢١] (الضحى: آ ٢).

(١) باب الإمالة: السبعة: ١٤٧، التسير: ٤٩.

(٢) الحروف حسب ترتيبها عند الأزهري: (النجم: آ ٤٤) [٣] (آل عمران: آ ٢٨) [٤] (يوسف: آ ٢١).

(٥) (الأنعام آ ٩٥)، (البقرة: آ ٢٤).

(٦) إمالة أول كافر: عن الدورى عن الكسائي انفرد بهذه الرواية صاحب المبهج عن الكسائي عن الدوري مخالف سائر الرواة من الطرق المذكوره (النشر: ٢/٦٦).

(٧) إمالة ابن عامر للتوريه و(ماأريك) التبصرة لمكى: ٣٩٣.

(٨) تميم: تميم بن مر قبيلة عظيمة من العدنانية منازلهم في أرض نجد ودائرة على البصره واليمامة حتى اتصلوا بالبحرين، لها بطون كثرة منها بنو العنبر وبنو الحارث وبنو الهجيم، تمتاز بتاريخها الحربي في الجاهلية والإسلام (معجم القبائل لكحاله: ١/١٣٠).

(٩) الإمالة لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس (الكتاب: ٤/١٢٥)، (النشر: ٢/٣٠).

طالب، ولا صابِـر، ولا ضابط، وكـذلك حـروف الاستعلاء[1] وهي:(الخـاء، والغين، والقاف)[2] ولا يجوز في غَافل غـافلٌ. ولا في خَادم خِادم ولافي قـاهر قِاهر، ، وبـاب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا، في هذا الموضع هو القصد وقدر الحاجة.

وأما إماله مثل قـوله: ﴿سجى﴾﴿قـلى﴾ وما اشبههـا فالقيـاس أن ما كـان منها من ذوات الياء مثل: قـلي يقلي، وسـرى يسرى أُميـل، وماكـان من بنات الـواو مثل: عـلا يعلو وسـما يسمـو لم يمـل، عـلى أن الإمـالـه جـائـزه في جميعهـا، إذا اتفقت رؤوس الآيات[3].

والراء[4] إذا دخلت في اسمٍ على مثال (فاعل) سَهلت الإمالة وإن كان فيهـا حرف من حروف الاطباق[5] مثل قولك: هذا صارم تميل الصاد، ولا تقول في صالح صِـالحٌ، وكـذلـك تقـول مـررت بضِـاربٍ ولا تقـول مـررت بضِـابط، وهـذا البـاب انفـرد بـه البصريون[6] وهو باب الإماله[7].

قـــوله جل وعـز: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾(٢٠).

اتفق القراء على تخفيف ﴿يَخْطَفُ﴾[8] واختلفوا في سورة الحج فقرأ نافع ﴿فتخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾[9] بفتح الخاء وتشديد الطاء.

وقرأ الباقون ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بالتخفيف وسكون الخاء[10].

---

(١) حروف الإستعلاء: هي حروف الإطباق السابقة ومعها خ. غ. ق.

(٢) قال سيبويه: وإنما منعت هذه الحروف الإمـالة لأنها حـروف مستعلية إلى الحنـك الأعلى والألف إذا خـرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلما كانت مع هـذه الحروف المستعلية غلبت عليها . . . فلما كـانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم (الكتاب: ٤/١٢٩).

(٣) الأصل فيها منع الإمالة؛ لأن أصلها الواو، وإنما أمالوها حيث أنها اقترنت بما يمال لتتفق رؤس الآيات.

(٤) الراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً ولم تمل في الرفع والنصب، وأما الجر فتميل الألف إذا كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً لأنها كأنها حرفان مكسوران (الكتاب: ٤/١٣٧).

(٥) حروف الإطباق: هـي (ط ـ ظ ـ ص ـ ض) وسميت بذلـك لأن ظهر اللسان يرتفع إلى الحنـك الأعلى مطبقاً له (سر الصناعة: ٤١) وانظر أيضاً (التمهيد: ٩٠) (الرعاية: ٢٢)

(٦) انفراد البصريين بالباب (انظر الدراسه الصوتيه).

(٧) نقلاً عن معاني الزجاج ٥/ ١٦٧

(٨) السبعه: ١٤٨.

(٩) الحج آ (٣١).

(١٠) (السبعه: ٤٣٦)، و(النسير: ١٥٧)، (المبهج: ٦٥٤).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يَخْطَفُ﴾ و﴿فتخَطَّفُه﴾ فهو من خَطِفَ يَخْطَفُ خَطْفاً وهي اللغة العالية[1] التي عليها أكثر القراء.

ومن قرأ: ﴿فَتخَطَّفه﴾ بفتح الخاء وتشديد الطاء فالأصل فيه فَتَخْتَطِفُهُ، يقال خَطِفْتُ الشيء واختطفْتُه إذا اجتذبته وبسرعة[2].

وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحةً في الطاء.

وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي (تَخِطِّفُ)(فَتَخِطِّفُه الطير)، رُوى ذلك عن الحسن أنه قرأ: ﴿يَخِطِّفُ﴾ بكسر الخاء والطاء[3].

ومن العرب من يقول: ﴿يَخَطِّفُ﴾ بفتح الياء والخاء وكسر الطاء، ومنهم من يقول ﴿يِخطِفُ﴾ بكسر الياء والخاء والطاء، وأجودها ﴿يَخَطِّفُ﴾ وبعده ﴿يَخِطِّفُ﴾.

فمن قال: يَخَطِّف، فالأصل يَخْتَطِفُ، فأدغمت التاء في الطاء، وأُلقيت على الخاء فتحة التاء.

ومن قال: يِخِطِّفُ، كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء، وهذا قول الخليل[4].
وزعم الفراء أن الكسر للالتقاء الساكنين هاهنا خطأ وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في ﴿يَعَضُّ﴾ يَعِضِّ، وفي ﴿يَمُدُّ﴾ يَمِدِّ[5].

قال من احتج للخليل: هذا الذي قاله الفراء غلط غير لازم، لأنه لو كسر ﴿يَعَضُّ﴾ و﴿يَمُدُّ﴾ لالتبس ما أصله (يَفْعَل) و(يَفْعُل) بما أصله (يفعِل)، وأما يَختطفُ فليس أصله غير هذا ولا يكون مرةً على: «يَفْتَعِلُ» ومرةً على غير «يفتعل» فَكُسِر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس وامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين وألزمه

---

(١) هي لغة قريش: تكسر في الماضي وتفتح في المضارع وهي الأفصح (البحر المحيط: ١/٨٩).
(٢) انظر التهذيب (خ. ط. ف): ٧/ ٢٤١. ولعل الصواب اللغة العالية، لأن لغة العالية هم أهل نجد، وليس قريش
(٣) (مختصر الشواذ: ٣) (ومعاني الزجاج: ١/ ٦٠) (البحر: ١/ ٩٠).
(٤) الكتاب: ٤/ ٤٤٤.
(٥) معاني الفراء: ١/ ١٨.

حركة الحرف الذي أدغمه لتدُل الحركة عليه [1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٢٩).

وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بجزم الهاء ﴿وَهْوَ﴾ وحَرّكها الباقون في كل القرآن[2].

قال أبو منصور: هما لغتان[3] معروفتان إذا اتصلت الهاء من ﴿هُوَ﴾ (وهي) بواو، أو فاء، أو لام، فإن كثيراً من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلٌ جائزٌ حسنٌ، وقاس الكسائي على الباب ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[4] وحركها الباقون[5].

قوله عز وجل: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٣٠). ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٣٣).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح الياءين وأرسلَهما[6] الباقون.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: إذا كان قبل ياء الإضافة متحركٌ يجوز أن تسكن الياء وتحرك، وإن كان ما قبلها ساكناً حرّكتهُ لاغير.

قال: فإذا استقبلها ألفٌ ولامٌ كقوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ حَرّكت الياء لئلا تسقط.

وقال الفراء في نصب الياء من ﴿نعمتي﴾: كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان:

---

(١) الاحتجاج للزجاج في معانيه: ١/٦١، ٦٢، أيضاً انظر (الكتاب: ٤/٤٤٣)، (إعراب النحاس: ١/١٩٦) أيضا وفي التهذيب للأزهري منسوباً إلى الزجاج: (خ. ط. ف). ٧/ ٢٤٢.

(٢) (السبعة: ١٥١)، (التيسير: ٧٢)، (المهج: ٣٣١) (الكشف لمكي: ١/ ٢٣٤) روى قالون عن نافع الإسكان أما رواية ورش والمسيبي عن نافع فهي بالتثقيل (السبعة: ١٥١، التسير: ٧٢)

(٣) التحريك لغة أهل الحجاز، والتسكين لغة أهل نجد (الإتحاف: ١٣٢) (الكشف لمكي: ١/٢٣٤).

(٤) القصص آ (٦١).

(٥) قال ابن الأنباري: لم يجز السكون مع (ثم) إلا الكسائي إجراء للمنفصل مجرى المتصل في عضد وكبد. (البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري: ١/٦٩).

(٦) الإرسال: لغة في الإطلاق، واصطلاحاً: تحريك ياء الاضافة بحركة الألف وهي الفتح المعروف، وهي عبارة قديمة (الإضاءة: ٤١). ويعبر عنه بالفتح (التمهيد لابن الجزري: ٥٧ الإضاءة: ٤١)

الإرسال[1] والفتح فإذا لَقِيَتهَا ألفٌ ولامٌ اختارت العرب التحريك وكرهت السكون؛ لأن اللام ساكنة، فتُسقط الياء عندها لسكونها، فاستقبحوا أن يقولوا: ﴿نعمتِ التي﴾ فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين،قال: وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام، قال الله جل وعز: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [2] فقرئت بإرسال الياء ونصبها، وكذلك مافي القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، وما لم تكن فيه الياء لم تُنصب. وأما قوله: ﴿فَبَشِّر عبادِ الذين يستمعون﴾ [2] فإن هذا بغير ياء فلا تُنْصَب ياؤها، على هذا يقاس كل ما في القرآن[3].

قوله جل وعز: ﴿ أَنبِئْهُم ﴾(٣٣).

اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة.

قال أبو منصور: وإنما اتفقوا على ذلك، ولم يُشَبِّهوهُ ﴿بعليهم﴾ و﴿إليهم﴾ لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في عليهم فاتبعوا الكسرة الكسرة.

وقد روى عن ابن عامر أنه قرأ ﴿أنبئْهِم﴾[4] بكسر الهاء، وهذا غير جائز عند أهل العربية،[5] ولكن لو قُرئ ﴿أنبيهم﴾ بحذف الهمزه كان جائزاً في العربية، ولا يجوز في القراءة؛ لأنه لم يقرأ به أحد.[6]

قوله جل وعز: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾(٣٦).

---

(١) الإرسال في مصطلح الفراء: السكون (مدرسة الكوفة: ٣٠٥).

(٢) الزمر آ ١٧، ١٨.

(٣) معاني الفراء: ١/ ٢٩.

(٤) قال ابن مجاهد: وهو خطأ في العربية، السبعة: ١٥٤، (مختصر الشواذ: ٣)، (المحتسب: ١/ ٧٠).

(٥) وجه علماء العربية قراءة ابن عامر توجيهاً مقبولاً: حيث إن لكسرة الهاء وجهين من القياس على ماسمع منهم:
أحدهما: أنه أتبع كسرة الهاء الكسرة التي قبلها مع وجود الحاجز بينهما وهو السكون وفصله بين المتحركين.
الثاني: أنه لم يعتد بالحاجز الذي بين الكسرة والهاء لأن السكون حاجز غير حصين فكأن الهاء وليت الكسرة فتبعتها نحو (بِهِ) (حجه أبي على الفارسي: ٢/ ١٢) (المحتسب: ١/ ٧٠)

(٦) أي لم يُقرأ به في المتواتر، وإنما قرىء به في الشاذ وممن قرأ به الحسن، وابن عبلة (مختصر الشواذ: ٤). وابن عباس (البحر: ١/ ١٤٩).

قرأ حمزة وحده، فأزالهما بألف مع التخفيف، وسائر القراء قرءوا فأزلَّهما بالتشديد بغير ألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فأزالهما﴾ فهو من زال يزول، ومعناه فنحَّاهما.

ومن قرأ: ﴿فازلَّهما﴾ من زللت أَزِلّ وأزلني غيري، ولزللت وجهان:

يصلح أن تكون الخطيئة فأزلَّهما الشيطان أي أكسبهما الزّلّه ويصلح أن يكون ﴿فأزلَّهما﴾ أي نحاهما[2]، وكلتا القراءتين جيدة حسنة.

قال ذلك أبو اسحاق الزجاج[3]، والله أعلم بما أراد.

قوله جل وعز: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ (٣٧).

اتفق القراء على هذه القراءة، إلا ما روِي عن ابن كثير أنه قرأ: ﴿وتلقى آدمَ مِن ربه كلماتٌ﴾[4].

قال أبو منصور: والقراءة برفع آدم ونصب كلماتٍ؛ لأن آدم تعلَّم الكلمات من ربه، فقيل: تلقى الكلمات.

والعرب تقول تلقيت هذا من فلان، فمعناه: إن فَهْمِي قَبِلَهُ من لفظه، والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية؛ لأن ما تلقيته فقد تلقاك، والقراءة الجيدة ما عليه العامة[5].

قوله جل وعز: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨).

فالقراءة بتنوين ﴿فلا خوفٌ﴾.

---

(١) (السبعه: ١٥٤) و(التيسير: ٧٤)، (المبهج: ٣٣٣).
(٢) التهذيب للأزهري (زلل) (١٣/ ١٦٤).
(٣) انظر: معاني الزجاج: ١/ ٨٣.
(٤) (السبعه: ٥٤)، و(التيسير: ٧٣)، و(المبهج: ٣٣٣).
(٥) بتضمن من معاني الزجاج: ١/ ٨٥.
وابن كثير جعل الفعل للكلمات لأنها تلقت آدم عليه السلام والعرب تقول: (تلقيت زيداً) و(تلقاني زيد) (الحجة لأبي زرعة: ٩٤).

قال أبو منصور: وهو الجيد عند النحويين[1] المختار إذا تكرر حرف النفي.

وقرأ يعقوب وحده: ﴿**فلا خوفَ**﴾[2] وهو جائزٌ في العربية، وإن كان المختار ماعليه الجماعة.

وقوله جل وعزّ: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾(٤٨).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿**ولا تُقبل**﴾ بالتاء، ورُوي عن عاصم مثل ذلك.

وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث الشفاعة، ومن قرأ بالياء فلان الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثاً وهو كقول الله جل وعز: ﴿**وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**﴾[3]، وقال في موضع آخر: ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**﴾[4]؛ لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثًا فهي مصدر، وكل ذلك جائز في كلام العرب.

قوله جل وعز: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٥١).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿**وإذ وعدنا**﴾ وكذلك قوله ﴿**ووعدنا موسى ثلاثين ليلة**﴾[5] ﴿**ووعدناكم**﴾[5] بغير ألف.

وقرأ سائر القراء: ﴿**وواعدناكم**﴾ بألف.[6]

قال أبو منصور: من قرأ ﴿**وعدنا**﴾ بغير ألف، فإنما اختار ﴿**وعدنا**﴾ لأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾[7]. وهذا يشبه بعضه بعضاً.

---

(١) إجماع النحويين على أن (لا خوفٌ) مرفوعة بالابتداء، فهي مرفوعة منونة لأن الثاني (هم) معرفة لا تكون فيه إلا الرفع فاختاروا في الأول الرفع؛ ليكون الكلام على وجه واحد، فلا تتغير الجملة بدخول لا عليها وجاز الابتداء بالنكرة للعموم فيها بالنفي (الكتاب لسيبويه: ٢/٢٩٥) (اعراب النحاس: ١/٢١٧).

(٢) (المبهج: ٣٣٣) و(النشر: ٢/٢١١) و(الإتحاف: ١٣٤).

(٣) هود آ (٩٤) [٤] هود آ (٦٧).

(٥) الأعراف آ (١٤٢) و(طه) آ (٨٠).

(٦) (السبعة: ١٥٥) و(التيسير: ٧٣)، و(المبهج: ٣٣٤).

(٧) إبراهيم آ (٢٢).

من قرأ: ﴿واعدنا﴾ و ﴿واعدناكم﴾ [1] فحجته أن الطاعة في المقبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله وعدٌ ومن موسى قبولٌ واتباع، فجرى مجرى المواعدة[2].

قـــوله جل وعـز: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾(٥٤).

روى اليـزيدي عن أبي عمـرو ﴿بارئكم﴾ بجـزم الهمزة، وروى عبـاس[3] عن أبي عمرو أنه قال: قراءتي ﴿بارئكم﴾ مهموزه لا يُثقلها[4].

وقال سيبويه: كان أبوعمرو يختلس الحركة من بارئكم[5] وهو صحيح.

وسيبويه أضبط لما روى عن أبي عمرو من غيره[6]؛ لأن حذف الكسرة في مثل هـذا إنما يأتي في اضـطرار الشعر ولا يجـوز ذلك في القـرآن[7]، وسائـر القراء قرءوا بالإشبـاع وكسر الهمـزة، وهي القراءة المختـارة، وليس كل لسـان يـطوع لمـا يـطوع لـه لسـان أبي عمرو؛ لأن صيغة لسانه صارت كصيغة ألسنة العرب الذين شاهدهم وألف عادتهم.

قوله جل وعز: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾(٥٨).

---

(١) أنكر قراءة الألف أبو عبيد (إعراب النحاس: ١/٢٢٤) (القرطبي: ١/٣٩٤).

(٢) معاني القرآن للزجـاج: ١/١٠٤، التهذيب لـلأزهري (و.ع.د) ٣/١٣٣، ونقـل عن الإمام ثعلب مثـل ذلك (تاج العروس) (و.ع.د).

(٣) عباس بن الفضل بن عمر أبو الفضل الوافقي الأنصارى البصرى، استـاذ حاذق ثقـه من أصحاب أبي عمـرو، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي عمرو وخـارجة بن مصعب عن نـافع، روى عنـه حمزة بن قـاسم وعامـر بن عبيد وغيرهما تـ ١٨٦ هـ (الطبقات: ١/٣٥٣).

(٤) (السبعه: ١٥٥) (التيسير: ٧٣)، (المبهج: ٣٣٧).

(٥) (الكتاب: ٤/٢٢).

(٦) قال ابن الجزري في ترجمة سيبويه روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وهو بعيد: ١/٦٠٢.
وقـال الداني: أبـو عمرو (بـارئكم) باختـلاس الحركـة في ذلك كله من طـريق البغداديـين وهو اختيـار سيبويـه (التيسير: ٧٣)، ولعل كلام الداني هو الصحيح وهو أن سيبويه اختار الاختلاس، لأن سيبويـه لم يقرأ عـلى أبي عمرو وإنما أخذ قراءته عن طريق هـارون الأعور والثـابت مارواه ابن خـالويـه قال: حكى سيبـويه عن هـارون (بارئكم) باختلاس الهمزة والحركة (حجة ابن خالويه: ٥٥).

(٧) رأي أبي منصور الأزهري في هذا قريب من رأى الزجاج ولعله تبعـه في رد رواية الاسكـان حيث طعن فيها كثير من نحاة البصرة كالمبرد والزجاج والأخفش وحملوا رواتها على الغلط واللحن، وقد دافع عن رواية الإسكان كثير من علماء العربية كالجزري في (النشر: ٥/٢١٣)، وأبي حيان في (البحـر: ١/٢٠٧) على أنها إجـراء للمنفصل من كلمتي مجرى المتصل في كلمة كما (إبل) وهي لغة أسد وتميم وبعض نجد.

قرأ نافع ﴿يُغفَر لكم خطاياكم﴾ بالياء.

وقرأ ابن عامر ﴿تُغفر لكم﴾ بالتاء مضمومة.

وقرأ الباقون: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ بالنون[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يُغفر لكم خطاياكم﴾ بالياء فلتقدم فعل الجماعة.

ومن قرأ: ﴿تُغفر﴾ بالتاء، فلتأنيث الخطايا وهي جمع خطيئة وخطايا.[2]

ومن قرأ: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ فالفعل لله جل وعز: نغفر نحن.

و﴿خطاياكم﴾ على هذه القراءة في موضع النصب، لوقوع الفعل عليها.

ومن قرأ بالتاء والياء، فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسمِ فاعلها، والإعراب لا يتميز فيها؛ لأنها مقصورة، والخطايا: هي الآثام التي تعمدها كَاسِبُهَا.

قـــوله جل وعز: ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾[60].

اتفق القراء على تسكين الشين في ﴿عَشْرة﴾ هاهنا وهي اللغة العالية الفصيحة، وفيها لغة أُخرى ﴿عَشِرة﴾[3] بكسر الشين، وقد قرأ بها بعض القراء[4] وهي قليلة.

وأما عَشَرة في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لا يعرفونها، وقد قرأ بها الأعمش[5]، والعرب لا تَعْرِفُها[6].

والقراءه المختارة ﴿عَشْره﴾ بسكون الشين، وانتصب قوله (عينا) على التمييز.

---

(١) (السبعه: ١٥٧)، و(التسير: ٧٣) و(المبهج: ٣٣٨).

(٢) تطرق الأزهري في التهذيب إلى خلاف البصريين والكوفيين في أصل خطايا، فذهب البصريون إلى أن أصلها (خطائي) على فعائل، وذهب الكوفيون إلى أن أصلها خطائي على فعالى وانتصر الأزهري لمذهب البصرين فيها معتمد على رأى الزجاج في معانيه (التهذيب) (خ. ط. أ) (٧/ ٥٠٠) (الانصاف المسأله: (١١٦).

(٣) بالتسكين وهي اللغة العالية لغة أهل الحجاز (المحتسب: ١/ ٨٥) وبكسر الشين لتميم(معاني الأخفش: ١/ ٩٨).

(٤) عَشِرة منسوبة للأعمش (مختصر الشواذ: ٦). (البحر المحيط: ١/ ٢٩).

(٥) الأعمش: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، وزرّ بن حبيش وعاصم، روى عنه حمزة الزيات وغيره حدث عن انس تـ ١٤٨هـ (الطبقات: ١/ ١٣١٥) (تذكره الحفاظ: ١٥٤).

(٦) منسوبة للأعمش وابن الفضل الأنصاري مختصر الشواذ: ٦ (المحتسب: ١/ ٨٥) (البحر: ١/ ٢٢٩).

وجاء في التفسير أن الله تبارك وتعالى فجَّر لهم من حجر واحد اثنتي عشرة عيناً لاثني عشر فريقا، لكل فريق عين يشربون منها تنفجر إذ نزلوا وتغور إذا ارتحلوا[1].

قوله جل وعز: ﴿النَّبِيِّينَ﴾ (٦١) و(الأنبياء)

قرأ نافع وحده: ﴿النبئين﴾ و﴿الأنبئاء﴾ و﴿النبئون﴾ و﴿النبىء﴾ بالهمز، في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ﴾ [2] وقوله: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [3] وسائر القراء لم يهمزوا النَّبيّ[4].

قال أبو منصور: من همز ﴿النبيء﴾ و﴿الأنبياء﴾ و﴿النبئين﴾ فهو من النبأ ومن أنبأ عن الله أي: أخبر، وكأنه على هذا فعيل بمعنى مُفعِلٍ مثل: نذير بمعنى مُنذِرٍ ولها نظائر في القرآن.

ومن لم يهمز ﴿النبي﴾ ذهب به إلى نَبَا الشيءُ يَنبُو، إذا ارتفع ويقال للمكان المرتفع نَبِيٌّ، وكذلك النَّبْوَة والنَّباوة، وأكثر العرب على ترك الهمز في النَّبي، وهو اختيار أهل اللغة، لأنه لو كان مهموزاً لجُمع على النبآء، وقد جمعه الله على الأنبياء، مثل تقى وأتقياء وغنى وأغنياء.

وحجة من همز وإن كان مجموعاً على الأنبياء أنه مثل نصيب وأنصباءوجمع ربيع النَّهر على أربعاء.

والقراءة المختاره ترك الهمز[5].

قوله جل وعز: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾(٦٣).

قرأ نافع وحده: ﴿الصابين﴾ و﴿الصابون﴾[6] بغير همزٍ في كل القرآن، وهمز الباقون ﴿الصائبين﴾[7].

---

(١) بتضمين من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٣٣، انظر تفسير بن كثير: ١/ ١٠١.
(٢) الأحزاب آ (٥٠) [٣] الأحزاب آ (٥٣).
(٤) (السبعه: ١٥٧) و(التيسير: ٧٣) و(المبهج: ٣٣٩)
(٥) قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام والبرية والذُّرِّيَّة (إصلاح المنطق ١٥٩).
(٦) تهذيب اللغة للأزهري: ١٥/ ٤٨٦ (ن. ب. و) بتوسع عما في المعاني وبتضمين من الزجاج في معانيه: ١/ ١١٧.
(٧) الحج آ (١٧)، المائده آ (٦٩).
(٦) (السبعه: ١٥٨) و(التيسير: ٦٤) و(المبهج: ٣٤٠).

والهمز فيها هي اللغة الجيدة من قولك: «صبأ فلان يصبأ، إذا خرج من دين إلى دين، وصبأ نابه أي: خرجت، وصبأت النجوم، إذا طلعت»[1] كل ذلك مهموز، ومن قرأ بغير الهمز ففيه قولان:

أحدهما: أنه من صبا يصبو: إذا مال إلى هواه والقول الآخر: أنه على تخفيف الهمز[2] على لغة من يخففها[3].

والقراءة المختاره أن يهمز الباب، لاتفاق أكثر القراء عليه.

قوله جل وعز: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[67].

قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي: ﴿هزؤاً﴾ وكفؤاً﴾ بالهمز والتثقيل، واختلف عن نافع وعاصم، وأما حمزة فأنه قرأ كفواً وهزواً[4]، وهما لغتان[5] جيدتان، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعز ﴿ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤). قرأ ابن كثير ههنا (عما يَعْمَلُون) بالياء، وقوله: ﴿ إلى أشدِ العَذَابِ وما اللَّهُ بِغَافِلٍ عما يَعْمَلُونَ ﴾[6] بالياء، وقوله: ﴿ الحقُّ مِنْ رَبِهِمْ. وما اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾[7] بالياء في هذه الثلاثة المواضع.

قرأ الباقون بالتاء وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء، قوله: ﴿ الحقُّ مِنْ رَبِهِمْ وما اللَّه بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ وقوله: ﴿ الحقُ مِنَ رَبِكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[8] والباقي بالتاء.

---

(١) انظر إصلاح المنطق: ١٥٧

(٢) تخفيف الهمزة بقلبها الفاً مخالفا للقياس، يحفظ ولا يقاس عليه سر الصناعة: ٢/ ٢٦٦ (البيان لابن الانباري: ١/ ٨٨) و (البحر: ١/ ٢٤١).

(٣) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ص. ب. أ) ١٢/ ٢٥٧.

(٤) (السبعه: ١٥٨) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤١).

(٥) التخفيف لتميم، التثقيل لغه أهل الحجاز (حجة أبي زرعة: ١٠١).

(٦) البقرة آ (٨٥).

(٧) البقره آ (١٤٤).

(٨) البقرة آ ١٤٩.

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب في موضعين بالياء، وهما قوله: ﴿ إلى أشدِّ العَذَابِ وما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ و﴿ الحقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وما اللهُ بغَافلٍ عما يَعْمَلُونَ ﴾.

وروى حفصٌ عن عاصم موضعاً بالياء قوله: ﴿ الحق من ربهم، وماالله بغافلٍ عَمَّا يعملون ﴾ هذه وحدها بالياء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿ وماالله بغافل عما تعملون ﴾ بالتاء وهي ستة مواضع، خمسة في البقرة، وواحدةٌ في آل عمران رأس تسع وتسعين منها[1].

قال أبو منصور: من قرأ يعملون فعلى الإخبار عنهم، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم.

قـــوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ (٧٨).

روى هارون، عن أبي عمرو: (إلا أماني) مخففة الياء[2]،وسائر القراء قرءوا بتشديد الياء، لأن الواحدة منها (أمنية)

وقال أبو العباس فيما سمعت المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: من شدد (الأمانيّ) فهو مثل قولهم: (قُرْقُور)[3] و(قَراقِير) ومن خفف الأماني فهو مثل قولهم: قُرْقُورٌ وقَراقِر بغير ياء، غير أن القراءة بالتشديد؛ لاجتماع القراء عليه.

ومعنى الأماني: الأكاذيب[4]، يقال: أنت تمنيت هذا القول أي: اختلقتهُ.

وقال غيره: تكون الأماني أيضاً جمع الأمنية، وهي التلاوة[5]، ومنه قـــول الله

---

(١) (السبعه: ١٦٠) و(التسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٣).

(٢) أماني بالتخفيف (مختصر الشواذ: لابن خالويه / ٧) و(المختسب لابن جني: ١/ ٩٤)، وقد خطّأها الطبري: ١/ ٢٩٨).

(٣) القرقره: نوع من السفن سميت بذلك لقرقرتها وجمعها قراقير (التهذيب: (ق.ر.ر) ٨/ ٢٨٢).

(٤) الأماني الأباطيل بلغه قريش (اللغات لابن عباس بتحقق صلاح الدين المنجد): ١٨

(٥) سميت التلاوة أمنية: لأن تالى القرآن إذ مرّ بآية رحمة تمناها وإذا مرّ بآية عذاب تمنى أن يُوقاه (التهذيب: (م.ن.ي) ١٥/ ٥٣٤) (تحفة الأريب لأبي حيان: ٢٨٩).

جل وعز: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ أي: في تلاوته[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ (٨١).

قرأ نافع وحده: ﴿وأحاطت به خطيئآته﴾، وقرأ سائر القراء خطيئته[2]، قال أبو منصور: والخطيئة تنوب عن الخطيئات وقد تجمع الخطيئة: خطايا وخطيئات.

قوله جل وعز: ﴿ لا يعبدون إلا الله ﴾[3].

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿لا يعبدون إلا الله﴾ بالياء وقرأ الباقون ﴿لا تعبدون﴾ بالتاء [3].

[قال أبو منصور] من قرأ ﴿لا يعبدون﴾ بفلأنّة للغائب، وعلامة الغائب الياء، وكان في الأصل: ﴿أن لا يعبدوا﴾ فلما حذف (أن) رفعه ومثله قول طرفة[4]:

ألَا أَيُّهَا ذا اللَّائمي أحْضُرُ الوغى وأن أَحْضُرَ اللذات هَلْ أنتَ مُخْلِدِي[5].

أراد أن أحضر، فلما حذف (أن) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله في الكلام، تقدمت إلى فلان لا تشرب الخمر، ولا يشرب خمراً.

قوله جل وعز: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٨٣).

---

(١) التهذيب: (م. ن. ي) (١٥/ ٥٣٤) نقلاً عن العلل، الآية: الحج آ (٥٢)

(٢) السبعة: ١٦٢) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٤).

(٣) السبعة: ١٦٣) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٢٤).

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك يصل نسبه إلى بكر من وائل، أشعر الشعراء بعد امرىء القيس. قتل وعمره ست وعشرون سنة، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣٧) (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ١٨٥) (خزانة الأدب: ١/ ٤١٤).

(٥) الشاهد في الديوان: ٣٢) (الكتاب: ٣/ ٩٩، ١٠٠) (ومعاني الفراء: ١/ ٥٣) (معاني الزجاج: ١/ ١٣٦) (الإنصاف: ٢/ ٢٩٦) (المحتسب: ٢/ ٣٣٨) (الخزانة: ١/ ٥٧) وهذا البيت برواية الكوفيين بالنصب في (أحضرَ) واستدلوا به على جواز نصب الفعل المضارع بأن المحذوفة من غير بدل، ومنعه البصريون لأن (أن) لا تعمل مع الحذف إلا إذا وجد دليل على حذفها كالفاء والواو واللام وحتى، والأزهري انتصر للبصريين في منع إعمالها مع الحذف والرواية المشهورة للبيت بنصب (أحضرَ) و(أن أشهد) في و (أن أحضر).

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَناً) بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون حُسْناً[1].

قال أبو منصور: من قرأ حُسْناً فالمعنى قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ.

والخطاب لعلماء اليهود ـ قيل لهم: أَصْدِقُوا في صفة النبي صلى الله عليه.

ومن قرأ: حَسَناً، فالمعنى قولوا لهم قولاً حَسَناً.

واتفق القراء على قوله في العنكبوت (حُسْناً)، وافترقوا في الأحقاف[2] فقرأ حمزة وعاصم والكسائي (إحساناً) بألف وقرأ الباقون (حُسْناً) بغير ألف مضمومة الحاء، ومعنى إحساناً أي: أحسنوا بالوالدين إحساناً، (فإحساناً) بدل من اللفظ بأحسنوا.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَناً) لأنه يريد قولاً حَسَناً، قال: ومن قرأ حُسْناً فهو مصدر حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً، قال: وهو جائز، ونحن نذهب إلى أن الحَسَن شيء من الحُسْنِ، ويجوز هذا وهذا[3].

قوله جل وعز: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ (٨٥).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامرٍ و يعقوب: (تظَّاهرون) مشدّدة.

وقرأ الكوفيون[4]: (تظاهرون) بتخفيف الظاء[5].

من قرأ تظَّاهرون بالتشديد ـ فالأصل فيه: تتظاهرون، فأدغمت التاء في الظاء لقرب المخرجين وشددت الظاء.

ومن قرأ بالتخفيف: فالأصل فيه تتظاهرون بتائين أيضاً فحذفت التاء الثانية[6]، لاجتماعهما.

---

(١) (السبعه: ١٦٣) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٤).

(٢) العنكبوت: آ (٢٩)، والأحقاف: آ (١٥).

(٣) الآية واختلاف القراء واحتجاج الأزهري لها في (تهذيب اللغة للأزهري) (ح. س. ن) ٤/٣١٤.

(٤) الكوفيون: عاصم، حمزة، والكسائي.

(٥) (السبعه: ١٦٣) و(التسير: ١٧٤) و(المبهج: ٣٤٤)

(٦) هذا مذهب سيبويه والبصريين الذين ذهبوا إلى أن التاء المحذوفة هي الثانية لأن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة، وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي الأولى وذهب آخرون إلى جواز المذهبين معاً، (الإنصاف: المسألة (٩٣)).

وتفسير تظَّاهرون: تتعاونون، يقال ظاهر فلان فلاناً: إذا عاونه، وقال الله تعالى ﴿وإن تَظَاهَرَ عَلَيه﴾ معناه وأن تعاوناً، والظهير: المعين، وقال الله تعالى ﴿وكان الكَافرُ على رَبِّه ظَهيراً﴾[1] أيَ: معيناً [2].

قـــوله جل وعـز: ﴿ أُسَرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ (٨٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر ﴿أُساري﴾ بألف ﴿تفدوهم﴾ بغير ألف.
وقرأ نافع، وعاصم، والكسائي، ويعقوب: ﴿أُساري تفادوهم﴾ بألفين فيهما.
وقـرأ حمزة ﴿أسرى تفدوهم﴾ بغير ألـف فيهما [3]، ولم يقـرأ أحـدٌ:﴿أَسارى﴾ بفتح الألف[4].

فمن قـرأ: ﴿أُسارى﴾ جَمْعَ الأسير عـلى. ﴿أُسـارى﴾ عـلى (فُعـالى)، ومن قـرأ: ﴿أَسْرَى﴾ جمعه على (فَعْلى).

وقال نصير الـرازي: أُساري جمـع أسري، والأصـل (أَسارى) فضمت الألف كـما قالوا: سُكارى وسَكارى، وكُسالى، وكَسَالى قال: ومثل أسير وأسرى: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى[5].

وأما قـوله: (تفدوهـم)و(تفادوهم)، فمن قـرأ(تفادوهم): فـإن العرب تقول: فـاديت الأسير، وكان أخي أسيراً ففاديته بأسيرٍ. وقال نُصيبٌ[6].

---

(١) التحريم آ ٤، الفرقان: آ(٥٥).
(٢) انظر التهذيب: (ظ ـ هـ ـ ر) (٦/ ٢٤٩).
(٣) (السبعه: ١٦٣) و(التسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٥).
(٤) قرىء في الشواذ بفتح الألف.انظر:التبيان للعكبري ١/ ٨٧، الطبري: ٢/ ٣١١
(٥) الأصل في فعالى: جمعاً لفعلان، وقد يضم كما في سُكارى، دون المحمول عليه إلا أُسارى، وذلك لأنه لما حمل أسير على حَرّانَ ولهفان لأنه لا يخلو من حراره الجوف ضموا أوله كما يضم أول فعَالى جمع فَعَلان والتزموا الضم في هذا المحمول (شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٤٩) انظر أيضاً الدراسه في جانبها الصرفي.
(٦) نصيب بن رباح: عبد بني كعب بن حمزة بن كنانة، يكنى أبا الحجناء ـ مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاصي، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام. (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٤٨) (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٤١٠).

ولكنني فاديتُ أمّي بعدما علا الرأسَ مِنها كَبرةٌ ومَشيبُ
بِعَبْدَيْنِ مَرْضِيَّيْنِ لم يكُ فيهما لئن عُرِضا للناظرين مُعيبُ[1]

ومن قرأ: (تفدوهم) فهو على وجهين:

أحدهما: تفدوهم بالمال كقوله: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبحٍ عَظِيمٍ﴾[2].

والوجه الثاني: أن يكون معنى فديته: خَلَّصْتُهُ مما كان منه.

وقال أبو معاذ النحوي[3]: من قرأ: تفدوهم فمعناه تشتروهم من العدو وتنقذوهم.

ومن قرأ: (تُفادهم) فمعناه: تُماكسون[4] من هم في أيديهم بالثمن ويُماكسونكم[5].

قوله جل وعز: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾(٨٧).

قرأ ابن كثير وحده ﴿بروح القُدس﴾ ساكنة الدال في جميع القرآن وقرأ الباقون: ﴿القُدُس﴾ مثقلاً حيث وقع[6].

قال أبو منصور: والقدس: الطهارة، وقيل البركة، وفيه لغتان: قُدْس، وقُدُس، والتخفيف والتثقيل جائزان[7] وأنشدني أعرابي:

---

(١) الشاهد: شعر (نصيب بن رباح) جمع: (داود سلوم: ٦٥) البيت الأول فقط، التهذيب للأزهري: (ف.د.ى) ١٤/ ٢٠٠ (اللسان: (ف.د.ى)).

(٢) الصافات: آ(١٠٧).

(٣) أبو معاذ النحوي: الفضل بن خالد المروزي، صنف في اللغة ومعاني القراءات روى القراءة عن خارجة بن مصعب روى عنه محمد بن هارون النيسابوري توفي قريباً في ٢١١ هـ (انباه الرواه: ٤٠/ ٨٥) (الطبقات: ٢/ ٩).

(٤) المماكسه في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه، والمنابذة بين المتبايعين، والمكس: النقص، وماكس: شاكس في البيع (التهذيب: (م.ك.س) ١٠/ ٩١).

(٥) قريب مما قاله الأزهري في التهذيب: (ف.د.ي): (١٤/ ٢٠٠).

(٦) (السبعه: ١٦٤) و(التيسر: ٧٤) و(المهج: ٣٤٦).

(٧) الضم للاسم، والضمتان للمصدر: (القاموس) (ق د س)، وهما لغتان (تاج العروس) (ق د س).

لا نـــوْمَ حتـــى تَهْبِطـــي أَرْضَ القـــدُسِ وتَشْرَبِي مـــنْ خَيرِ مـــاءٍ بِقـــدُسِ [1]

فثقل كما ترى

قـــوله جل وعـز: ﴿ قُلُوبُنَاغُلْفُۢ ﴾(٨٨).

قرأ أبو عمرو في رواية اللؤلؤي[2] عنه: ﴿ غُلُفٌ﴾ بضم اللام، وأسكنها الباقون.[3]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿غُلُف﴾ فهو جمع غلافٍ، المعنى قلوبنا أوعية للعلم فما بالها لا تفهم عنك؟ قاله اليهود.[4]

ومن قرأ: ﴿غُلْف﴾ بسكون اللام، فهو جمع: أَغْلَف[5] وغلفاء، المعنى: قلوبنا في أوعيه، كما قال آخرون: ﴿ قُلُوبُنا في أَكِنَّةٍ مما تدعونا إليه ﴾[6]. وهذا أعجب إليّ أن يُقرأ به للشاهد الذي ذكرته من الكتاب مع أن غُلُف إذا كان جمع غلاف جاز تسكين اللام[7] فيه كما يقال: مثال ومُثْلٌ[8].

قـــوله جل وعز: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٩٠).

قرأ ابن كثير: ﴿يُنْزِلَ﴾ و ﴿مُنزلها﴾ و﴿مُنْزَل من ربك﴾ و ﴿مُنْزِلين﴾ و﴿نَزَّلَ به﴾، ونحو هذا من الفعل الذي أوله ياء، أو نون، أو ميم بالتخفيف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع فإنه يشددهن قوله في الحجر: ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقَدَرٍ مَعْلُوم﴾ [1] وقوله في بني اسرائيل: ﴿ **ونُنَزِّل من القرآن** ﴾[2] وقوله ﴿ **حتى تُنَزِّلَ علينا كتاباً** نَقْرَؤه﴾ [3].[9]

وقرأ أبو عمرو بالتخفيف أيضاً إلّا حرفين، قوله في الأنعام: ﴿ قادِرٌ على أَنْ يُنَزِّلَ

---

(١) الشاهد: اللسان (ق.د.س) (التاج) (ق.ر.س) والشطر الأول في تاج العروس: لا نوم حتى تهبطي أرض العدس.
قُدُس: أراد الأرض المقدسه (تاج العروس) (ق.د.س).

(٢) اللؤلؤي: أحمد بن موسى بن أبي مريم اللؤلؤي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو وعاصم وغيرهما، روى عنه نصر بن على وجماعه عاش حتى أواخر المائة الثانية (الطبقات: ١/١٤٣).

(٣) (السبعه: ١٦٤). (مختصر الشواذ: ٨).

(٤) التفسير لابن عباس أنظر: الحجه لأبي على: ٢/١٥٥) (القرطبي: ٢/٢٥).

(٥) الأغلف: هو الذي لا يعى شيئاً وجمعه غُلْفُ (التهذيب) (غ.ل.ف) ٨/١٣٥.

(٦) فصلت آ (٥).

(٧) كل ما جاء على فُعُل بضم العين يجوز في عينه الضم والإسكان تخفيفاً شرح الشافية: ٢/ ١٢٥ (البيان لابن الأنباري: ١٠٦)

(٨) بتضمين من معاني الزجاج: ١/١٤٣.

(٩) الحجر آ (٢١) [٢] الإسراء آ (٨٢) [٣] الإسراء آ (٩٣) [٤] الإنعام آ (٣٧) [٥] الحجر آ (٢١) [٦] =

آية﴾[٤] وفي الحجر ﴿وما نُنَزِّلُهُ[٥] إلا بِقَدَرٍ مَعْلوم﴾.

وقرأ نافع وعاصم بتشديد كل ما في أوله ياء، وتاء، أو نون إلا قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمين﴾[٦] ﴿وما نَزَلَ مِنَ الحقِ﴾[٧] فإن نافعاً وحفصاً خففهما، وقد شددهما أبو بكر، وخفف نافع ما أوله ميم إلا قوله: ﴿إني مُنَزِّلها عليكم﴾[٨] فإنهما شددا، وزاد حفص على أبي بكر: ﴿أنه مُنَزَّلٌ من ربك بالحق﴾[٩] في الأنعام فشدد.

وقرأ ابن عامر بتشديد ذلك كله.

وقرأ حمزة والكسائي بتشديد ماأوله تاء، أو نون، أو ياء، في جميع القرآن إلا في حرفين أحدهما في لقمان ﴿ولا يُنَزِّلُ الغيث﴾[١] والآخر في عَسَقَ ﴿وهو الذي يُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾[٢] خَفَّفَا هذين الحرفين، وخففا مافي أوله ميم حيث وقع في القرآن[٣].

قال أبو منصور: العرب تقول نزّلتُ القوم منازلهم، وأنزلتُهُمْ منازلهم بمعني واحد[٤]، ومنهم من يستعمل التشديد فيما يتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر.

قوله جل وعز: ﴿أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(٩٦).

اتفق القراء على ﴿مايعملون﴾ بالياء، إلاّ الحضرمي[٥] فإنه قرأه بالتاء[٦].

قوله جل وعز: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾(٩٧).

قرأ ابن كثير: جَبْرِيل بفتح الجيم وكسر الراء، بغير همز ﴿وميكائيل﴾ مهموزاً

= الشعراء آ (١٩٣) [٧] الحديد آ (١٦) [٨] المائدة آ (١١٥) [٩] الإنعام آ (١١٤).

(١) لقمان آ (٣٤) (٢) الشورى (عسق) آ (٢٨).

(٣) (السبعه: ١٦٥)، و(التسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٤٧).

(٤) نزله وأنزله بمعنى واحد، وقال سيبويه: كان أبو عمرو يفرق بين نزلتَ وأنزلت ولم يذكر وجه الفرق، قال أبو الحسن: لا فرق عندى بين نزلت أنزلت اللسان (نزل)، وهما في التهذيب بمعنى واحد(ن. ز. ل) ١٣/ ٢١٠.

(٥) (المبهج: ٣٤٨)، (النشر: ٢/ ٢١٩). و(الاتحاف: ١٣٩).

(٦) من قرأ بالياء (يعملون) أي بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يُعمرَّ ألف سنه، ومن قرأ (بما تعملون) فالتقدير عنده: قل لهم يامحمد: الله بصير بما تعملون: (إعراب النحاس: ١/ ٢٥٠).

ممدودا. وروى شبل ﴿ميكائل﴾ مقصوراً مهموزاً مثل نافع[1] وقرأ نافع: ﴿جِبْرِيل﴾ بكسر الجيم والراء، وقرأ حمزة والكسائي ﴿جِبْرَئِيل﴾ مثل ﴿جبرعيل﴾، وقرأ أبو بكر: ﴿جِبْرَئِلْ﴾ مثل: جِبْرِعِل.[2]

وقرأ الباقون ﴿جبريل﴾ بغير همز إلا إن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون.[3]

وقرأ أبو عمرو وحفص ﴿ميكال﴾[4] بغير ياء، وقرأ نافع بالهمز ﴿ميكائل﴾ وقرأ الباقون: ﴿ميكائيل﴾ بياء بعد همزة.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾(١٠٢).

بكسر النون وتخفيفها.[5]

﴿ الشياطين ﴾ بالرفع ابن عامر، وحمزة، والكسائي[6].

قوله جل وعزّ: ﴿ مَانَنسَخْ ﴾(١٠٦).

بضم النون وكسر السين ابن عامر.

﴿ أَوْنُنسِهَا ﴾ بالفتح والهمز ابن كثير وأبو عمرو[7].

[﴿وقالوا اتخذ الله﴾] «١١٦» بغير واوٍ، وابن عامر بالواو.

قال أبو منصور: المعنى واحد في إثبات الواو ههنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إليّ، لأنه زيادة حرف يستوجب به القارىء عشر حسنات، والواو تعطف بها جملة على جملة.

---

(١) (السبعه: ١٦٦) و(التسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٤٩).

(٢) جبريل وميكائل لها لغات عديده لتعدد صور النطق بالأعجمي (انظر الصحاح للجوهري) (ج. ب. ر) القاموس (ج. ب. ر)، وجبرئيل لغة تميم وقيس (إعراب بالنحاس ١/ ٢٥٠) وجبريل لغة أهل الحجاز (الاتحاف: ١٤٤).

(٣) من فتح الجيم أتى به على خلاف كلام العرب، ليعلم أنه ليس من كلام العرب، ومن كسر الجيم أتى به على مثال كلام العرب (الكشف لمكي: ١/ ٢٥٥.

(٤) من قرأ (ميكال) فهو على وزن مفعال أتى به على وزن أبنية العرب فهو من كلام العرب، ومن قرأ (ميكائل، أو ميكائيل) خرج به عن أبنيه العرب ليعلم أنه أعجمي (الكشف لمكي: ٢٥٥).

(٥) ابن عامر بالتخفيف والضم، والباقون بالشتديد والفتح

(٦) (السبعه: ١٦٧) و(التسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٥).

(٧) (السبعه: ١٦٨) و(التسير: ٧٦، المبهج: ٣٥١).

(٨) المصاحف للسجستاني ٥٤، السبعه: ١٦٩، التسير: ٧٦، المبهج:

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾(١١٩).

حـدثنا السعـدى[١] قال حـدثنا عـلى بن خَشْرَم[٢]، عن عيسى بن يـونس[٣]، عن مـوسى بن عبيده[٤] عن محمـد بن كعب[٥] قال: كـان رسول الله صـلى الله عليـه وسلم يقول: ليت شعري ما فعل أبواي؟! فأنزل الله: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[٦]

وقرأ نافع ويعقوب: ﴿ ولا تَسْأل ﴾ بفتح التاء وجزم اللام.

وقرأ الباقون: ﴿ ولا تُسأل ﴾ بضم التاء واللام[٧].

قال أبو منصور: ومن قرأ: ﴿ ولا تَسأل ﴾ بالجزم جزمه بلا النهى وله معنيان:

أحدهما: إن الله أمره بترك المسألة عنهم.

الآخـر: إن في النهى تفخيماً مما أعـدّ الله لهم من العقاب، كـما يقول القـائل الـذي يعلم أنـك تحبُ أن يكون من تسـأله عنـه في حـالٍ جميلة، أو قبيحة فيقـول: (لا تَسأل عن فلان) أي: قد صار إلى أكثر مما تريد. والله أعلم بما أراد[٨].

وفيه وجه آخر: أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قـرأ: ﴿ ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ فـإنـه معنى: ولستَ تُسأل عن أصحاب الجحيم.

---

(١) محمـد بن اسحاق بن سعيـد بن إسماعيـل السعدى الهـروي بن سعـد تميم، روى عن عـلى بن خشـرم وأحمـد الرمادي (الأنساب للسمعاني: ٧/١٤٠).

(٢) على بن خشرم أبو الحسن المروزي، روى عن عيسى بن يونس وغيره تـ ٢٥٧ (تهذيب التهذيب: ٧/٣١٦).

(٣) عيسى بن يونس ابن أبي اسحاق السبعي، أبو عمرو الكـوفي روى عن الأعمش وغيره روى عنـه على بن خشـرم تـ ١٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/٢٣٧).

(٤) موسى بن عبيدة بن نشيط الزبدي، أبو عبد العـزيز المـدني، روى عن محمد بن كعب روى عنـه عيسى بن يونس وغيره تـ ١٥٣ هـ (تهذيب التهذيب: ١٠/٣٥٦).

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبـو حمزة القرظي، نزيـل الكوفـة روى عن موسى بن عبيدة وغيره تـ ١١٦ (تهذيب التهذيب: ٩/٤٢١).

(٦) أسباب النزول للواحدي بتحقيق السيد أحمد صقر: ٢٧، وهو بإسناده إلى موسى بن عبيـدة في تفسيرابن كثير، قال: والحديث ليس في شيء من الكتب السته ولا غيرها وإسناده ضعيف (تفسير ابن كثير: ١/١٦٣)

(٧) (السبعه: ١٦٩) و(التسير: ٧٦) و(المبهج: ٣٥٣).

(٨) بتضمين من معاني القرآن للزجاج ١/١٧٩.

قـــوله جل وعـز: ﴿ كَمَاسُـِلَمُوسَىٰ ﴾(١٠٨).

اتفق القراء على التثقيل والهمز إلا ماروى عن ابن عامـر أنه قـرأ: ﴿سُئِل﴾ مهمـوز بغير إشباع[١] والقراءة بالهمز، ومن قرأ ﴿سئل﴾ فإنه كأنه يجعلها بـين بين[٢]، يكـون بين الهمزه والياء فلفظ بها ﴿سُـيل﴾ وهذا إنمـا تحكمه المشافهة؛ لأن الكتـاب فيه غـير فاصل بين المحقق والملينّ[٣].

قـــوله جل وعز: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾(١١٧).

اتفق القراء على رفع النون من قوله: ﴿فيكونُ﴾ في جميع القرآن، إلا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فيكونَ﴾ بالنصب في جميع القرآن إلا في ثلاثـة مواضـع، موضعـين في آل عمران قوله: ﴿فتكونُ طيراً﴾ بـالرفـع، وقولـه ﴿فيكونُ الحق من ربـكَّ﴾، **والثالث في الأنعـام قوله:** ﴿ يَوْمَ يَقُول كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحقَ﴾ [٤] بالرفع.

وتابعّ الكسائي ابن عامرٍ على نصب النون في موضعين[٥] رأس أربعين من النحـل ﴿فيكونَ﴾ وآخر ياسين[٦] ﴿فيكون﴾[٧].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿فيكونُ﴾ بالرفع فمعناه: فهو يكونُ، أو فإنه يكونُ.

وقـال الزجـاج: من قرأ(فيكـونُ)فإن شئت عـطفته عـلى ﴿يقولُ﴾ وإن شئت فعـلى الائتناف، المعنى فهو يكون.

وقال: ومعنى قوله: ﴿وإنما يقولُ لَه كُنْ فَيَكُونُ﴾ إنما يريد فيحدث كما أراد.

---

(١) السبعه: ١٦٩.

(٢) إنما جاز أن تكون بين الياء الساكنه والهمز، وقد سبق الياء ضمـه وهي لا تكون بعـد ضمه، قيـاس على (قُيـل) و(بُيع) (معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٣٠).

(٣) بتضمين من معاني الزجاج ١/ ١٦٩.

(٤) آل عمران آ (٤٩) (٥٩، ٦٠)، الأنعام آ (٧٣).

(٥) قراءة الكسائي بالنصب في الموضعين (النحل، وياسين) قـويه حسنـة لأن فيه (أن يقـول) فعطف (فيكـونَ) على (يقول فلـم ينصب (فيكـون) على الجواب، وإنما نصبه على العطف على (تقـول) وكذلك آخـر يس فيـه (أن يقول) فعطف على (يقول) وهو حسن.

(٦) النحل آ (٤٠)، يس آ (٨٢).

(٧) (السبعة: ١٦٩) و (التيسير: ٧٦) و(المبهج: ٣٥٣). وغلطها ابن مجاهد في السبعة.

وقيل: معناه إنما يقول له كن فيكون يقول له وإن لم يكن حاضراً: كن؛ لأن ماهو معلوم عند الله كونه بمنزلةِ الحاضر.

وقال بعض النحويين: إنما ﴿يقول له﴾ معنى ﴿له﴾: من أجله. فكأنه إنما يقول من أجل إرادته إياه: ﴿كن﴾ أي احدث فيحدث[1].

ومن قرأ فيكونَ بالنصب: فهو على جواب الأمر بالفاء كما تقول: زرني فأزورك. وهذا عند القراء ضعيف[2].

والقراءة بالرفع هو المختار.

قوله جل وعزّ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (١٢٥).

قرأ نافع وابن عامرٍ: ﴿وَاتَّخَذوا﴾ على الخبر، بفتح الخاء، وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر[3]، وكل ذلك جائز.

[4-] وروي عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفلا تتخذه مصلى؟ فأنزل الله: ﴿واتَّخِذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسن، وليس يمتنع قراءة من قرأ: ﴿واتَّخَذُوا﴾؛ لأن الناس اتخذوه.

وقال الله جل وعزّ: ﴿وإذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً﴾ ثم قال: ﴿واتخذوا﴾ فعطف بجملة على جملة-[4].

---

(١) أنظر معاني الزجاج ١/١٧٧، ١٧٨.

(٢) هي عند النحاة ضعيفة، وسبب ضعفه أنه لو نصب بالفاء لاتحّد فعلاً الشرط والجزاء معنى وفاعلاً لأن تقدره إن تكن تكن، وهذا مخالف لشرط النصب بالفاء وهو أي يتغاير فعلا الشرط والجزاء؛ لأنه على هذا يكون الشيء شرطا لنفسه وهذا محال. (البيان لابن الأنباري: ١/ ١٢٠)

(٣) (السبعه: ١٧٠) و (التيسير: ٧٦) و (النشر ٢: ٢٢٢).

(٤ - ٤) معاني الزجاج: ١/١٨٦، وانظر في تفسيره البحر المحيط: ١/٣٨٤.
وسبب نزوله: (القرطبي: ٢/١١٢).

وقـــوله: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ (١٢٤)

قرأ ابن عامر وحده: (إبراهام) بالألف في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران بالياء، وفي سورة النساء بالألف، إلا قوله: ﴿**فقد آتينا آل إبراهيم**﴾، وفي الأنعام بالياء، إلا قوله ﴿**ملة إبراهام**﴾ وفي سورة التوبة بالألف إلّا موضعا واحدا قوله: ﴿**وقوم ابراهيم**﴾ وفي سورة «هود» بالياء، وفي سورة «يوسف» بالألف، وفي سورة «إبراهيم» بالياء، إلا موضعاً: ﴿[1]**وإذ قال إبراهام**﴾[2] وليس في كلام العرب (إفعالان)[3].

وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن.

قال أبو منصور: القراءة بالياء لتتابع القراء عليه، ومن قرأ: (إبراهام) فهي لغة عبرانية[4] تركت على حالها ولم تُعرَّب.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِى ﴾ (١٢٢)

اتفق القراء على تحريك الياء من قوله: ﴿**نعمتي التي**﴾، إلّا ما روى المفضل عن عاصم[5].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١٢٤).

قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿**عهدى الظالمين**﴾ (١٢٤) بإرسال الياء.

وقوله: ﴿ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (١٢٥).

حرّك الياء من: (بيـــتيَ) نافع وحفص، وأسكنها الباقون[6]

---

(١) آل عمران: آ (٩٧) [٧٢ النساء: آ (٥٤)، [٣] الأنعام: ٧٤، ٧٥، ٧٣) (١٦١) [٤] التوبة: (١١٤) (٧٠) [٥] هود: آ ٦١، ٧٤، ٧٥، ٧٦ [٦] يوسف: آ (٦، ٣٨) [٧٠] إبراهيم بالياء الا [٣٥].

(٢) (السبعه: ١٦٩) و (التيسير: ٧٦) و (المبهج: ٣١٣).

(٣) ليس في كلام العرب لابن خالويه بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار: ٢٦٣.

(٤) وإبراهيم لفظ أعجمي هو بالعبرانية بالألف، تصرفت العرب فيه فقالته بالياء وإبراهام لغة أهل الشام قديماً (المعرب للجواليقي: ٦١) (إبراز المعاني: ٣٤٤)

(٥) بإسكان الياء المفضل عن عاصم (مختصر الشواذ: ٣).

(٦) السبعه: ١٦٩، التيسير: ٦٧، المبهج: ٣١٩.

وقال الزجاج: أجود اللغتين في قوله: ﴿نعمتي التي﴾ فتح الياء؛ لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة، واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معها؛ لا لتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكنٌ كان فتحها أصوبَ في اللغة.

قال: ويجوز أن تُحذف الياءُ في اللفظ لالتقاء الساكنين، فيقرأ ﴿نعمتِ التي﴾ بغير إثبات الياء[1].

قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها؛ لأنه أقوى في العربية وأجزل في اللفظ، وأتم للثواب[2].

قوله جل وعزّ: ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ (١٢٦).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿فأُمْتِعُهُ قليلاً﴾ بالتخفيف من أمتعت وقرأ الباقون: ﴿فأمتِّعه﴾ مشددا من مَتَّعْتُ[3].

وهما لغتان جيدتان، أمتعت ومتَّعت بمعنى واحد[4]، ومعنى فأمتعه قليلاً: أُملي له المُدةَ إملاءً قليلاً.

وعِلَّة الرفع في قوله: ﴿فأُمتعه﴾، أن الفاء جوابٌ للمجازاه في قوله: ﴿ومن كفر﴾ وإذا كانت الفاء هي الجواب رُفِعَ ما بعدها.

قوله جل وعزّ: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (١٢٨).

قرأ ابن كثير ويعقوب: ﴿وأَرْنا﴾ و ﴿رَبِّ أَرْنِي﴾ و ﴿أَرِنَا اللذين أَضَلَّانَا﴾[5] ونحو ذلك بتسكين الراء.

---

(١) في طبعة معاني الزجاج بتحقق عبدالجليل شلبي «فتقرأ: (نعمتِ الَّتي أنعمتُ) بإثبات الياء) ١/ ٨٩ ولعل الصحيح ما نقله الأزهري عن الزجاج.

(٢) انظر معاني الزجاج: ١/ ٨٩.

(٣) السبعه: ١٧٠، التيسير: ٧٦، المبهج: ٣٥٨.

(٤) متع وأمتع بمعنى واحد (ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي: ٦٨٠)، انظر أيضاً التهذيب للأزهري ٢: ٢٩٤.

(٥) الأعراف: آ (١٤٢)، [٦] السجدة: آ (٢٩).

روى شبل عن ابن كثير: ﴿وأَرِنا﴾ بين الإسكان والكسر.

وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدى، وعبدالوارث، وهارون، وعبيد، وعلي بن نصر (وأرنا) و (أرني) بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب لا يَجْزِم ولا يثقل[1].

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم مثل قراءة ابن كثير. ويعقوب في حميم[2] السجدة فقط.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وحفصٌ بالتثقيل في جميع القرآن[3].

قال أبو منصور: القراءة: أَرِنا بالكسر؛ لأن [الألف] صل فيه (أرئنا) فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي أُلقيت وطرحت حركتها على الراء، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قَبُحَ حذفها[3].

وقراءة أبي عمرو بالكسرة المختلسه جيدة مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ (١٣٢)

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿**أوصى بها**﴾ بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف.[4]

قال أبو منصور: هما لغتان[5]: أوصى، ووصى[6]، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعزّ: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ (١٤٠)

---

(١) أي أنه يختلس، وهو مذهب سيبويه في قراءة أبي عمرو، واختياره، وتبعه الأزهري.

(٢) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، المبهج: ٣٦٠.

(٣) اعتمد الأزهري في تفسيره اللغوي في (أرنا) على أبي اسحاق الزجاج، إلا أنه خالفه إلا أن الزجاج روى عن أبي عمرو الكسر والإسكان، والأزهري روى عنه الكسر والاختلاس وهذا مذهبه في قراءة أبي عمرو (انظر معاني الزجاج: ١/ ١٨٩). مع ثبوت صحة رواية الإسكان (السبعة: ١٧١)

(٤) السبعة: ١٧١، التيسير: المبهج: ٣٦٠.

(٥) وصى وأوصى لغتان بمعنى واحد (اللسان) (و ج ى) لم ترد عند الزجاج والجواليقي في كتابهما فعلت وافعلت.

(٦) قال الزجاج: وصى أبلغ في أوصى لأن أوصى جائزة أن يكون قال لهم مرة واحدة. ووصّى لا يكون إلا لمرات كثيرة (معاني الزجاج: ١/ ١٩٢) وإليه ذهب مكي في الكشف: ١/ ٢٢٦.

قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو: ﴿أم يقولون﴾ بالياء، رواه عاصم لأبي بكر.

وقرأ الباقون وحفص عن عاصم، بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبه، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غائب، ومعنى (أم) ألف الاستفهام أيقولون[2].

قوله جل وعزّ: ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٤٣)

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامرٍ، وحفص: ﴿لرءُوف﴾ بوزن: (رعوف) في كل القرآن[3].

وقرأ الباقون: (لرؤف) بوزن: رعف

قال أبو منصور: هما لغتان،[4] ورءُوف على فَعُول أشبه بالصفات[5].

قوله جل وعزّ: ﴿ مَاوَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ (١٤٢)

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ما وليهم﴾ مالاً، ورواه أبو بكر عن عاصم بالإمالة أيضاً، وفخمه الباقون[6].

قال أبو منصور: هما لغتان، والتفخيم أفصحهما[7].

قوله جل وعزّ: ﴿ هُوَمُوَلِّيهَا ﴾ (١٤٨)

قرأ ابن عامر وحده ﴿هو مولاّها﴾.

---

(١) (السبعة: ١٧١) (التيسير: ٧٧) (البهج: ٣٦٠).

(٢) (أم) هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة عن البصريين، وبمعنى بل مطلقاً عند الكوفيين (الكشاف للزمخشري: ١/٣١٦) (الجني الداني للمرادي: بتحقيق طه محيسن: ٢٢٥).

(٣) (السبعة: ١٧١) و (التيسير: ٧٧) و (المبهج: ٣٦٠).

(٤) رَؤف على وزن فَعُل لغة لبني أسد (القرطبي: ٢/١٥٨) وبني غطفان (الطبري: ٢/١٠) ورءُوف على فعول لغة أهل الحجاز (الحجة للفارسي: ١/٢٢٩).

(٥) أي أقرب لصفات الله تعالى وأسمائه الحسنى فهي أكثر ما تأتي على فَعول أو فعيل (الحجة لأبي زرعة: ١١٦).

(٦) التيسير: ٤٦، الكشف: ١/١٧٧.

(٧) الإمالة هنا: مما أميل ليدل على أصله لأن (وليهم) ردت إلى أصلها اليائي من وزن الثلاثي (ولى) بالألف (الكشف لمكي ١: ١٧٧).

وقرأ الباقون: ﴿هو موليها﴾[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿هو موليها﴾ فمعناه: هو مستقبلها كأنه قال: هوموليها وجهه.

وقال أحمد بن يحي: التوليه ههنا إقبال [2].

وقال الزجاج: قال قوم هو موليها :إن الله يولى أهل كل ملة القبلة التي يريد[3].

قال: ومن قرأ: ﴿هو مُوَلاَّها﴾، فالمعنى لكل إنسان قبله ولاهُ الله إياها[4].

وهي قراءة[5] ابن عباس، وأبي جعفر محمد بن علي[6] والقرأتان جيدتان، (ومواليها) أكثر وأفصح.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لِئَلَّايَكُونَ ﴾ (١٥٠)

اتفقوا على همز لئلا، إلا ما روى ورش عن نافع[7]: (لِيَلاَّ) غير مهموز، وكذلك قال: أحمد بن صالح[8] ويونس[9] عن ورش.

قال أبو منصور: الاختيار (لئلا) بالهمز لأن الأصل: (لأن لا) فأدغمت النون في اللام،والهمزة على حالها، لئلا يحل بالحرف حذف حرفين، وماروى عن نافع فهو جائز على تليين الهمزة.

---

(١) السبعة : ١٧٢، التيسير : ٧٧، البهج : ٣٦١.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٨٥، التهذيب للأزهري (و.ل.ي): ١/ ٤٥١.

(٣) معاني الزجاج: ١/ ٢٠٨.

(٤) معاني الزجاج: ١/ ٢٠٧.

(٥) منسوبه إليهما في معاني الفراء: ١/ ٨٥، وفي البحر المحيط، والقرطبي: إلى ابن عامر وابن عباس البحر ١: ٤٣٧، القرطبي ٢: ١٦٤، وفي الطبري إلى ابن عباس: ٢/ ١٨.

(٦) أبو جعفر: محمد بن علي البغدادي البزار مقرىء مشهور ضابط أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن عمرو بن عوف عن شعيب بن أيوب عن يحي عن أبي بكر، عن عاصم ـ وغيره عن أبي بكر، روى عنه جماعة، قال الذهبي هو قديم الوفاه ذكره أبو عمر الداني (معرفة القراء للذهبي: ١/ ٢٦٢)، (الطبقات: ٢/ ١٤)

(٧) (السبعة : ١٧٢)، (الشواذ لابن خالويه : ١٠)، (النشر: ١/ ٣٩٧).

(٨) أحمد بن صالح: أبو جعفر المصري، قرأ على ورش وقالون، أخذ القراءة عن نافع وروى حرف عاصم روى عنه جماعة منهم الحسن بن أبي مهران، والحسن بن علي الأشناني ت ٢٤٨ (الطبقات: ١/ ٢٦٢/ ٦٢).

(٩) يونس بن عبدالأعلى: أبو موسى الصدفي المصري فقيه كبير ومقرىء ثقة أخذ القراءة عن ورش وسقلاب روى عنه موسى بن سهل وغيره ت ٢٦٤ (الطبقات: ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧).

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ (١٥٨)

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ومن يطَّوعْ﴾ بالياء والجزم في الموضعين وقرأ: الحضرمي: ﴿ومن يَطّوعْ﴾ في الأولى مثل قراءة حمزة وقرأ الثاني: ﴿ومن تطَّوعْ﴾ مثل قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون مثل قراءة أبي عمرو بالتاء والنصب في الحرفين[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ومن يطَّوعْ﴾ بالياء والجزم جعل (من) مجازاة، ويطَّوع كان في الأصل يتطوع فأدغمت التاء في الطاء وجعلت طاءً شديدةً.

ومن قرأ: ﴿تطوعَ﴾ بالتاء والنصب، فهو على لفظ الماضي ومعناه المستقبل، وكلٌّ جائزٌ حسن[٢].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١٥٢).
حرك الياء ابن كثير، وأبو قرة[٣] عن نافع، وأرسلها الباقون[٤].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ (١٦٤).

قرأ نافع الرياح في البقرة ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ وفي الأعراف ﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ﴾[١] وفي إبراهيم: ﴿اشتَدَّت بِهِ الرِّياحُ﴾[٢] وفي الحجر ﴿الرياحُ لَوَاقِحُ﴾[٣] وفي الكهف: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[٤] وفي الفرقان: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾[٥] وفي النمل ﴿ومَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾[٦] وفي الروم ﴿ اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرياحَ﴾[٧] وفي فاطر ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾[٨] وفي الجاثية ﴿وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾[٩] وفي عسق ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنُ الرِّيَاحَ﴾[١٠].

---

(١) (السبعة: ١٧٢)، (التيسير: ٧٧)، (المبهج: ٣٦٢).

(٢) المعنى في القراءتين واحد: لأن الماضي مع جزم الجزاء يكون بمعنى المستقبل و(من) على قراءة الإدغام شرطيه لا غير، وعلى قراءة الماضي يجوز أن تكون موصولةً أو شرطيةً والماضي بمعنى المستقبل (الطبري: ٢/٣١) (إملاء ما من به الرحمن: ١/٧٠).

(٣) أبو قُرّة: موسى بن طارق السكسكي اليماني الزبيدي، روى القراءة عن نافع وهو من جلة الرواة عنه، روى القراءة عنه ابنه طارق وسمع منه أحمد حنبل وإسحاق بن راهويه، توفي في النصف الأخير من المائة الثانية. (الطبقات: ٢/٣١٩).

(٤) (السبعة: ١٩٦) (التيسير: ٨٦) (المبهج: ٣٩١).

(٥) الحروف بحسب ترتيبها عن الأزهري: الأعراف: آ ٥٧) [٢] إبراهيم: آ ١٨) [٣] الحجر: آ (٢٢) [٤] الكهف: آ ٤٥) [٥] الفرقان: آ (٤٨) [٦] النمل: آ (٦٣) [٧] الروم: آ (٤٨) [٨] فاطر: آ (٩) [٩] الجاثيه: آ (٥) [١٠] الشورى: [عسق]: آ (٣٣).

قرأهن كلهن نافع على الجمع، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: (الرياح) منها في تسعة مواضع: في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية، وقرءوا في: إبراهيم وعسق على التوحيد..

ووافقهم ابن كثير في أربعة مواضع في: البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد.

وقرأ حمزة واحدةٌ منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد. ولم يختلفوا في التي في سورة الروم: ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[1] على الجمع.

وقرأ الكسائي الرياح في موضعين في الحجر، والفرقان والباقي على التوحيد[2].

قال أبو منصور: قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ اختلف القراء في هذا الحرف فقُرِئ مرة الرياح ومرة الريح، والريح يقوم مقام الرياح، وكذلك قُرئت.

فمن قرأ الرياح فهو جمع الريح، ومن قرأ الريح: أراد بها الرياح ولذلك أُنثت؛ لأن معناها الجماعة[3].

وقال بعضهم: ما كان من رياح رحمة فهو رياح، وما كان من ريح عذابٌ فهي واحدة[4].

واتفق القراء على توحيد ما ليس فيه ألف ولام كقوله: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾[5] وكذلك ﴿رِيحاً صَرْصَرًا﴾[5] وما أشبه، وما كان فيه ألف ولام فقد اختلف القراء فيها على ما بينا، وكل ذلك جائز.

قوله جل وعزّ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (١٦٥).

قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب: ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ بالتاء وقرأ الباقون بالياء.[6]

---

(١) الروم: آ (٤٦).

(٢) السبعة: ١٧٣، التيسير: ٧٣، المبهج: ٣٦٢.

(٣) أي أنه أراد به الجنس فإذا كان للجنس كان على القبيلين العذاب والرحمة، فلما جاز أن يكون كذلك جاز أن يقع على الجمع مستعرقا له، وجاز أن يقع على البعض (الحجة للفارسي: ٢/٢٥٨).

(٤) انظر في هذا (الحجة للفارسي: ٢/ ٢٥٧) (البحر لأبي حيان: ١/ ٣٦٧) (مفردات الراغب: (ر.و.ح): ٢٠٦

(٥) الروم آ ٥١، [٥] فصلت آ ١٦، القمر آ ١٩.

(٦) (السبعة: ١٧٤)، (التيسير: ٧٨)، (المبهج: ٣٦٤).

وقـــوله : ﴿ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ (١٦٥).

قـرأ ابن عامـر وحده: ﴿إذ يُـرون العذابَ﴾ بضم الياء، وقرأ البـاقون: ﴿إذ يَـرون﴾ بفتحها،[١]

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿ولـو تَرى الـذين ظَلَمُوا﴾ فـالخطاب للنبي صـلى الله عليه والمراد به الأُمَّة، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين.

وقـــوله جل وعزّ ﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ (١٦٥).

قرأ يعقوب وحده: ﴿إن القوة لله جميعا وإن الله﴾ بكسر الألف فيهما[٢]

قال أبو منصـور: الاختيار ﴿أن القـوة﴾ ﴿وأن الله﴾ بفتح الألفين، وقرأ يعقـوب بـالكسر على إضمـار جواب (لـو)[٣] والتقديـر: ولو تـرى الذين ظلمـوا إذ يرون العـذاب لقلت إن القوة لله جميعاً وإن الله، وكذلك إذا قُرىء بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن القوة لله جميعاً.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (١٦٨).

قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين، وأبو عمـرو، وعاصم في روايـة أبي بكر، وحمـزة: ﴿خُطْوات﴾ بسكون الطاء.

وكذلك قرأ نافع وروي عن ابن كثير في إحدى الروايتين، ﴿خُطُوات﴾ بضم الـطاء وهي قراءة ابن عامر، والكسائي، وحفص[٤].

قـال أبو منصـور: قـال النحـويـون: يقـال: خطوة واحـدة، وتُجْمـع: خُـطْوات

---

(١) (السبعة : ١٧٤)، (التيسير : ٧٨)، (المبهج : ٣٦٤).

(٢) (المبهج : ٣٦٥)، (النشر : ٢/٢٢٤).

(٣) حذف جواب (لو) كثير في القرآن الكريم ولحذفه فـائدة وهي التعـظيم، لأن النفس تذهب فيه كل مـذهب ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عن المصرح به فلا يكـون له ذلـك الوقـع (البرهـان للزركشي بتحقيق د/محمد أبـو الفضل إبراهيم: ٣/١٨٣.

(٤) (السبعة : ١٧٤)، (التيسير : ٧٨)، (المبهج : ٣٦٥).

وخُـطُوات، وقد قرىء بهما[1]، وفيهـا لغة ثـالثة لم يُقـرا بها[2] وهي: خُطَوات[3]، وفسر خُطُوات الشيطان: آثاره[4] وأصل الخطوه ما بين القدمين[5].

وقـــوله جل وعزّ ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ (١٧٣).

اختلف القراء في ضم النون وكسرها من قوله: ﴿ فَمَن اضْطُرَّ ﴾ وفي التاء من قـوله: ﴿ وَقَالَت اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[6] وفي الـدال من قولـه: ﴿ولقدِ اسْتُهْزِىء﴾[6] وفي الواو من قوله﴿ أو اخْرجُوا ﴾[7] ﴿ أَو ادْعُوا ﴾[8] وفي اللام من قـوله: ﴿ قُلِ انْظُرُوا ﴾[9] و ﴿قـلِ ادْعُـوا﴾ ونحوهن فقـرأ ابن كثير ونـافع وابن عـامر والكسـائي ﴿ فَمَن اضْطُرَّ ﴾و ﴿أن اقتلوا﴾ ﴿أو اخرجوا﴾[10] ﴿ وَلَقَد اسْتُهْزِىء ﴾ و ﴿قـالت اُخرج﴾ ﴿أو انقص﴾. ومانحا نحو هذا بالضم.

وقـرأ أبو عمـرو: ﴿ قُل ادْعُوا الله ﴾ و﴿ أو انْقُص ﴾[11] و ﴿ أو اخْـرجـوا﴾ و ﴿أَو ادعوا﴾ ﴿ قُل انْظُروا ﴾. بضم اللام والواو في هذه الخمسة الأحرف وكسر الباقي.

وروى هـارون عن أبي عمرو ﴿ وقالتُ أُخْرُجْ ﴾ بضم التـاء﴿ فَمَنُ اُضْطُرَّ ﴾ بضم النون، وقرأ عاصم وحمزة بكسرها كلها في التنوين وغيرها لاجتماع الساكنين.

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء: العرب تجمع (فُعْلة) من الأسماء على فُعُلات مثل حجره وحُجُرات فرقاً بين الاسم والنعت وتخفف مثل (حلو حُلْوات) فلذلك صار التثقيل الاختيار وربما خفف الاسم، وربما فتح ثانيه مثل (حُجرَات) قال الأزهري عن ثعلب: واختاروا التثقيل لما فيه من الاشباع وخفف بعضهم، قال: وإنما ترك التثقيل من تركه استثقالاً للضمة مع الواو، يذهبون إلى أن الواو أجزتهم عن الفتحه (التهذيب للأزهري (خ. ط. و)٧/٤٩٥.

(٢) قال الإزهري في التهذيب: وقرأ بعضهم (خُطُؤات الشيطان) من ا لخطيئة: المأثم قلت: ما علمت أحداً من قراء الامصار قرأ بالهمز ولا معنى له (التهذيب (خ. ط. و) ٧: ٤٩٥).

ـ قرأ بالهمز والضم عمرو بن عبيد وعيسى بن عمر (مختصر الشواذ: ١١)، وإلى الأعرج وعمرو بن عبيد في المحتسب قال فيها ابن جني: وهي مرفوضه، وغلط (المحتسب ١: ١١٧).

(٣) قرأ (خُطَوات) أبو السَّمَّال (البحر: ٠١/ ٤٧٩)(معاني الزجاج) بلا نسبه قال فيهـا الزجـاج: هي قراءة شاذة ولكنها جائزة في العربية قوية (معاني الزجاج: ١: ٢٢٥).

(٤) قال الأزهري في التهذيب: قال الزجاج: معنى خطوات الشيطان طرقه وآثاره (التهذيب (خ. ط. و) ٧: ٤٩٥). معاني الزجاج ١: ٢٢٥ يتضمن منه.

(٥) منسوب إلى ابن السكيت في التهذيب (خ ط و): ٧: ٢٢٥).

(٦) الأحـرف حسب ترتيبهـا: يـوسف: آ (٣١) [٧] الأنعـام: آ (١٠) [٨] النسـاء: آ (٦٦) [٩] الإسـراء: آ (١١٠) [١٠] يونس: آ (١٠١) [١١] النساء: آ (٦٦) [١٢] المزمل: آ (٣١).

وقرأ يعقوب ﴿أوُ اخرجوا﴾ و﴿أوُ ادعوا﴾ ﴿أوُ انقص﴾ بضم هذه الثلاثة الأحرف، وكسر الباقي[1].

قال أبو منصور: هما لغتان فمن كسر، فلاجتماع الساكنين، ومن ضم فلأن ألف الوصل كان حقها الضم لو ابتدىء[2] بها فلما سقطت في الوصل نقلت ضمتها إلى الحرف التي قبلها[3] واتفق القراء على ضم الطاء ﴿فمن اضطُر﴾ ومن فتحها[4] فقد خالف الإعراب.

قوله جل وعز: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ (١٧٧).

قرأ حفص، وحمزة: ﴿ليس البرَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿ليس البرُ﴾ رفعا[5].

قال أبو منصور: الاختيار الرفع[6]؛ لأن ﴿ليس﴾ يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس[البر] أن تولوا، والبر خبره وهو جائز، والرفع أجود القراءتين.

قوله جل وعزّ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ (١٧٧).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ولكنْ البِرُّ مَن آمن باللَّهِ﴾ ﴿ولكنْ البِرُّ مَنْ اتَّقى﴾ بتخفيف النون من ﴿لكن﴾ ورفع البر، وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب[7].

---

(١) (السبعة: ١٧٤)، (التيسير: ٧٨)، (المبهج: ٣٦، ٣٦٦).

(٢) قال سيبويه في قوله تعالى ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾ فضموا الساكنين حين حركوه ضموا الألف في الابتداء، وكرهوا الكسرةهاهناكما كرهوه في الألف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألف سائر الألفات، يعني ألف الوصل (الكتاب: ٤/ ١٥٣).

(٣) موافق في هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها ومنعه البصريون (انظر الإنصاف المسألة: ١٠٨).

(٤) لم أجد فيما بين يدي من مصادر رواية بالفتح للطاء، وإنما وجدت كسرها في (مختصر الشواذ: ١٠).
أما وجه مخالفة الإعراب في الفتح حيث يكون الفعل مبنياً للفاعل والمعنى فيها أن يكون الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله.

(٥) (السبعة: ١٧٦)، (التيسير: ٧٩)، (المبهج: ٣٦٨).

(٦) ليس وأخواتها إذا أتي بعدهن معرفتان كنت مخيراً فيهما، وإن أتي بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة اسماً والنكرة خبراً.

(٧) السبعة: ١٦٧، التيسير: ٧٩، المبهج: ٣٥.

قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

قـــوله جل وعزّ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ (١٨٢).

قرأ عاصم في روايـة أبي بكر، وحمـزة، والكسائي، ويعقـوب: ﴿من موصٍّ﴾ بتشـديد الصاد، وقرأ الباقون: ﴿من مُوصٍ﴾[١].

قال أبو منصور: هما لغتان وَصَّى، وأوصى فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعزّ: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (١٨٤).

قرأ نافع، وابن عامـرٍ: ﴿**فديـةُ طعامِ مسـاكين**﴾ بـالإضافـة وخفض الطعـام وجمع المساكين.

وقرأ الباقون: ﴿**فديةٌ طعامُ مسكين**﴾ بالتنوين والرفع والتوحيد[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**فديةُ طعامِ مساكين**﴾ أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته[٣] كقول الله جـل وعزّ: ﴿ **وحَبُّ الحَصِيد** ﴾ و ﴿ **ذَلِكَ دِينُ القَيِّمة** ﴾[٤].

ومن قرأ ﴿**فديةٌ طعام مسكين**﴾ رفع قوله: ﴿**طعام مسكين**﴾ لأنـه ترجمـة عن فديـة ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١٨٥).

قـرأ عاصم، ويعقـوب ﴿ولتكمَّلوا العدةَ﴾ مشـدداً، ورُوي ذلك عن أبي عمـرو أيضاً ورُوي عنه التخفيف، وقرأ الباقون بالتخفيف[٥].

---

(١) (السبعة : ١٧٦)، (التيسير : ٧٩)، (المبهج : ٣٦٩).

(٢) (السبعة : ١٧٦)، (التيسير : ٧٩)، (المبهج : ٣٦٩).

(٣) هو موافق في ذلك لمذهـب الكوفيين الذين يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه إذ اختلـف اللفظان، ومنع البصريون ذلك وحملو أدلة الكوفيين على حذف المضاف وإقامة صفته مقامه، انظر: (الإنصاف المسألة : ٦٢).

(٤) ق آ (٩)، [٢] البينة آ (٥).

(٥) (السبعة : ١٧٧)، (التيسير : ٧٩)، (المبهج : ٣٧).

قال أبو منصور: العرب تقول: كَمَّلْتُ الشيء وأكملته بمعنى واحد[1]، مثل: وصَّيت وأوصيت ونجَّيت وانجيت[2].

قوله جل وعزّ ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٨٦).

اتفق القراء على ضم الشين من: ﴿يَرْشُدُون﴾ وهو من: رَشَد يَرْشُدُ وفيه لغة أخرى لم يُقرأ[3] بها وهي: رَشِدَ يَرشَدُ[4].

وحرك الياء من قوله: ﴿بِيَ﴾ ورش عن نافع، وأرسلها الباقون[5].

قوله جل وعزّ: ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ (١٨٩).

قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي: ﴿البِيُوتَ﴾[6] بكسر الباء في كل القرآن، وكذلك كسر العين من: ﴿العِيُون﴾ [7] والجيم من ﴿الجِيُوب﴾[8] والشين من: ﴿الشِيُوخ﴾ [9] والغين من ﴿الغِيُوبَ﴾ [10].

وروى الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم نحو ذلك، وقال يحي عن أبي بكر عن عاصم: أنه ضم الجيم من الجيوب، وكسر ما سوى ذلك من هذه الحروف.

---

(١) كملت وأكملت بمعنى واحد اللسان (كمل) (الحجة للفارسي: ٢/٢٧٥)، غير وارد عند الزجاج والجواليقي.

(٢) نجوت وانجيت، بمعنى واحد (ما جاء على فعلت وافعلت للجواليقي: ٧١).

(٣) قُرىء بها في الشواذ وممن قرأ بها أبو السَّمَّال (مختصر الشواذ: ١٢) وبلا نسبة في (البحر: ٢/٤٧).

(٤) لغتان: رشد يَرْشُد ويَرشَد (التهذيب (ر.ش.د) ١١: ٣٢١)، التاج (ر.ش.د).

(٥) (السبعة: ١٩٦)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩١).

(٦) البيوت في القرآن الكريم البقرة: آ (١٨٩)، النساء: آ (١٥)، العنكبوت: آ (٤١)، وبيوت في النور: آ (٣٦، ٦١)، والأحزاب: آ (٥٣).

(٧) وروت العيون في تسعة مواضع في القرآن الكريم: الحجر: آ (٤٥)، الشعراء: آ (٥٧، ١٣٤، ١٤٧)، ياسين: آ (٣٤)، الدخان: آ (٢٥، ٥٢)، الذريات: آ (١٥)، المرسلات: آ، (٤١).

(٨) الجيوب في قوله تعال ﴿جيوبهن﴾ النور: آ (٣١).

(٩) الشيوخ في غافر ﴿شيوخاً﴾: آ (٦٧).

(١٠) الغيوب في أربعة مواضع المائدة: آ (١٠٩، ١١٦)، التوبة: آ (٧٨)، سبا: آ (٤٨).

(١١) يحي بن آدم. (السبعة: ١٧٩)

وكسر نافع ـ في رواية قالون ـ الباء من ﴿البِيُوتَ﴾ وضم سائر الحروف وقرأ أبو عمرو، ويعقوب كلَّها بالضم.

قال أبو منصور: من ضم أول هذه الحروف؛ فلأنها مبنية على (فُعُول) بضم الفاء.

ومن كسر: اعتل بالياء فأتبع الكسرة الكسرة، كما قالوا: أبيض وبيض وقالوا في جميع أعين: «عِين»، والأصل؛ بُيض، وعُيُن، كما قال: أصفر وصُفُر، وأحمر وحُمُر،

وروى سُليم، عن حمزة أنه كان يشم الجيم من: (جيوبهن) الضمَّ، ثم يشمه كسرةً خفيفةً، ويرفع الياء، وروى غيره عن حمزة الكسرة في جميعها.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (١٩١).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿**ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم**﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون فيهن بالألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**لا تقتلوهم**﴾ فالمعنى: لا تبدءوهم بقتل حتى يبدءوكم به، وجاز: ولا تقتلوهم، وإن وقع القتل ببعضٍ دون بعضٍ؛ لأن العرب تقول: (قتلنا القوم)، وإنما قتلوا بعضهم.

ومن قرأ: ﴿**ولا تُقاتلوهم**﴾ فأنهم نُهُوا عن قصدهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم، والقتال من اثنين، والقتل من الواحد، وأجازت العرب: قاتله الله بمعنى لعنه الله[2]، وقيل في قوله: ﴿**قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾[3]: أي قتلهم الله[4].

قوله جل وعزّ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ (١٩٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿**فلا رفثٌ ولا فسوقٌ**﴾ رفعاً بالتنوين.

وقرأ الباقون نصباً غير منون على التبرئة، واتفقوا كلهم على نصب اللام من قوله: ﴿ولا جدالَ في الحج﴾[5].

---

(١) (السبعة : ١٧٩)، (المبهج : ٣٧٢).

(٢) الأصل في فاعل الدلالة على المشاركة وتأتي بمعنى فَعَل (شرح الشافيه للرضي تحقق محمد محي الدين عبد الحميد: ١/٩٩).

(٣) التوبة آ ٣٠.

(٤) بتضمن من معاني الزجاج: ١/٢٥٢.

(٥) (السبعه : ١٨٠)، (التيسير : ٨٠) (المبهج : ٣٧٢).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ فرفعها بقوله ﴿في الحج﴾، وإنما يحسن الرفع إذا نُسِقَ عليه بلا، وإن لم يُنْسَق عليه بلا فالاختيار النصب بلا تنوين كقوله جل وعزّ: ﴿لا ريبَ فيه﴾ على التبرئة.

ومعنى ﴿ولا جدالَ في الحج﴾: أي لاشك أن الحج من ذي الحجة[1] وقرأ الباقون: ﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ، ولا جدالَ﴾ بالنصب في جميعها على التبرئه، [2-] ولو قرىء: ﴿ولا جدالٌ﴾ بالرفع والتنوين، كان ذلك جائزاً في كلام العرب، وأما في القرآن فلا يجوز لأن القراءة سنة ولم يقرأ بها أحدٌ من القراء -[2].

قوله جل وعزّ: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾ (٢٠٨).

﴿وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم﴾

﴿وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ﴾

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي: ﴿ادخلوا في السَّلم﴾ فتحوا السين في ثلاثتهن، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر في رواية حفص، ويعقوب: ﴿في للسِّلم﴾ بكسر السين، و ﴿وإن جنحوا للسَّلم﴾ ﴿وتدعوا إلى السَّلم﴾[3] بفتح السين.

وقرأ أبو بكر عن عاصم ثلاثتهن بالكسر، وقرأ حمزة: ﴿أدخلوا في السلم﴾ ﴿وتدعوا إلى السِّلم﴾ بالكسر فيهما، وفتح قوله: ﴿وإن جنحوا للسَّلم﴾ [4].

قال أبو منصور: أخبرني المنذري، عن أحمد بن يحي أنه قال: كان أبو عمرو يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأوَّل فيها المسالمة.[5]

---

(١) اختلف العلماء في تفسير (ولا جدال) إلى ستة أقوال، منها ما ذهب إليه الأزهري وهو رأي مجاهد وطائفة معه (القرطبي: ٢/ ٤١٠). (ولا جدالٌ) بالرفع أبو جعفر المدني «مختصر الشواذ: ١٢»

(٢ - ٢) بتضمن من معاني الفراء: ١/ ١٢٠.

(٣) الأنفال: آ (٦١)، محمد: آ (٣٥).

(٤) (السبعة: ١٨١) و(التيسير: ٨٠) و(المبهج: ٣٧٣).

(٥) قال الكسائي: السَّلْم والسِّلْم واحد، وكذلك هو عند أكثر البصريين إلا أن أبا عمرو فرق بينهما... ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفريقات وهي تكثر عند أبي عمرو، واللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج مَنْ فَرَّق إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد (إعراب النحاس: ١/ ٣٠٠).

قال أبو العباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كله؛ لأنها أعرب اللغتين وأعلاهما.

وأخبرني المنذريّ عن الحرّانيّ [1]، عن ابن السكيت[2] أنه قال: السَّلْم: الصلح، ويقال سِلْمٌ[3].

وأخبرني ابن فهم[4] عن محمد بن سلام[5] عن يونس[6] قال: السَّلْمُ: الإسلام وأما الصُّلْحُ فيجوز فيه سَلمٌ وسِلْم[7].

قوله جل وعزّ ﴿ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (٢٠٧).

وقف حمزة على: ﴿مرضات﴾ بالتاء.

ووقف الباقون على (مرضاه) بالهاء.

وأمال الضاد الكسائي[8]، وفتحها حمزة، وفخمها الباقون[9].

---

(١) الحرّاني: عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرّاني نسبة إلى حرّان ديار من بني مضر، لغوي صدوق، أخذ عن يعقوب بن السكيت وطبقته وكتب عنه حتى قتل عاش في أواخر المائة الثالثة هـ. (أنباه الرواة: ٢/١١٥) (اللباب: ١/٣٥٣).

(٢) ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق السكيت أبو يوسف النحوي اللغوي، عالم بنحو الكوفيين وعلوم القرآن واللغة والشعر أخذ عن البصريين والكوفيين له مؤلفات عديدة منها (إصلاح المنطق)، (وتهذيب الألفاظ)، قتل في خلافه المتوكل ٢٤٥هـ (طبقات الزبيدي: ٢٠٢) (إنباه الرواه: ٤/٥٦).

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٦١.

(٤) الحُسين بن فهم أبو علي بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم بن البغدادي كثير الحفظ للحديث والشعر والأخبار كثير الرواية عن ابن سلّام روى عنه ابن السكيت فأكثر ت ٢٨٩هـ. (طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٩٥).

(٥) محمد بن سلّام بن عبيدالله بن سالم أبو عبدالله البصري الجمحي مولى قدامه بن مظعون الجمحي، من أهل اللغة والأدب له (طبقات فحول الشعراء) من لغويي البصرة المشهورين روى عن المبرد وثعلب وابن السكيت، ت ٢٣١ (طبقات الزبيدي: ١٨٠) (ابناه الرواة: ٣/١٤٣).

(٦) يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الضبي البصري، مولاهم أخذ عن أبي عمرو وحماد بن سلمة، اشتهر بالنحو واللغة، وكان النحو أغلب عليه ألف في معاني القرآن ت ١٨٢ (طبقات الزبيدي: ٥١) (إنباه الرواه: ٤/٧٤).

(٧) تاج العروس (س.ل.م).

(٨) علة الامالة في (مرضاة) أن العرب إذا زادت على الثلاثة من ذوات الواو حرفاً أمالته وكتبته بالياء (حجة أبي زرعة: ١٣٠).

(٩) (السبعة: ١٨٠) و (المبهج: ٣٧٣) (النشر: ٢/١٣٢).

قال أبو منصور: أجاز أهل العربية الوقوف على ﴿مرضاه﴾ واشباهها من الهاءات التي ليست بأصلية بالتاء[1]، وكذلك: ﴿هيهات﴾ و(ياأبت)[2]، وإن وقف عليها بالهاء فهو جائز[3]، والتفخيم في مرضات أحسن من الإماله[4].

قوله جل وعز: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (٢١٠).

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿تَرْجَع﴾ بفتح التاء في كل القرآن، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم: ﴿تُرجَع﴾[5].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿تَرجع الأمور﴾ فالفعل للأمور، ويكون ﴿تَرْجَع﴾ لازما.

ومن قرأ: ﴿تُرْجَع الأمور﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، وجعله متعدياً، والعرب تقول: رجَّعْتُهُ فرجع، لفظ اللازم والمتعدى سواءٌ كقولك: نقَّصْتُهُ فَنَقَصَ، وهَبَطْتُهُ فهبط[6].

قوله جل وعز: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(٢١٤).

قال الفراء: قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً[7]، ونافعاً فإنهما رفعا ﴿حتى يقولُ﴾[8].

---

(١) قال سيبويه: الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلت التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، قال: وزعم أبو الخطاب أن أناسا من العرب يقولون في الوقف طلحتْ كما قالوا في تاء الجمع قولاً واحد في الوقف والوصل (الكتاب: ٤/١٦٦). وهي لغة طيء

(٢) وقف بالتاء في كلمات مخصوصة هي (مرضات) (هيهات)، (ياابت)، (ولات)، (واللات)، (وذات بهجة) (النشر: ٢/١٣١).

(٣) من وقف بالتاء فلان التاء أصل علامة التأنيث، إلا أن الوقف بالهاء أقوى للتفريق بين التاء الأصلية والزائدة، وفرق بين التاء المتصلة بالاسم والمتصله بالفعل،انظر في هذا مثل (الحجة لابن خالويه: ٩٥).

(٤) الحجة في إمالة الكسائي للضاد أن ذوات الواو إذا زادت عن ثلاثه لم تمنعها الواو من الإمالة لأن ذوات الواو إذا زيدت حسن فيهن الإمالة. ولم تمنعها الضاد مع كونها حرف استعلاء كما لم تمنع في (طاب، خاب، شاء) وهذا مما انفرد به حمزة (الكشف: ١/١٧٤، ٢٨٨).

(٥) (السبعه: ١٨١) و(التيسير: ٨٠) و(الإتحاف: ١٥٦).

(٦) هبطه فهبط لفظ اللازم والمتعدى سواء، والهبط الذل (التهذيب) (هـ.ب.ط) (٦/١٨٣).

(٧) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي من التابعين والأئمة المفسرين قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، أخذ عنه ابن كثير، وابن محيصن وغيرهما ت ٢٠٣ (الطبقات: ٢/٤١، ٤٢).

(٨) (السبعه: ١٨١)، (التيسير: ٨١)، (المبهج: ٣٧٤).

قال الفراء : وكان الكسائي يقرأها دهراً ﴿حتى يقولُ﴾ ثم رجع إلى النصب.

وقرأ سائر القراء: ﴿ **حتى يقولَ الرسولَ** ﴾ نصبا.

قال الفراء: من قرأ بالنصب: فلأن الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ مما يتطاول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نصب بحتى[1]، وإن كان في المعنى ماضياً.

قال: وإذا كان الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ لا يتطاول وهو ماضٍ، رفِعَ الفعل الذي بعد حتى إذا كان ماضياً[2].

قال أبو منصور: والعرب تنصب بحتى الفعل المستقبل[3] وهو أكثر كلام العرب، ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد حتى إذا تضمَّن معنيين:

أحدهما: أن يحسن (فَعَل) في موضع (يَفْعُل) كقوله: ﴿**حتى يقول الرسول**﴾ معناه: حتى قال الرسول.

المعنى الثاني: تطاوُلُ الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ كقولك: سرتُ نهاري أجمع حتى أدخلها بمنزلة سرت فدخلتها، فصارت ﴿حتى﴾ غير عاملة في الفعل، وعلى هذا يُؤيد قراءة من قرأ: ﴿**يقولُ**﴾[4].

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (٢١٩).

قرأ حمزةُ والكسائي: ﴿**إثمٌ كثيرٌ**﴾ بالثاء، وقرأ الباقون بالباء: ﴿**إثمٌ كبيرٌ**﴾[5].

قال أبو منصور: ماأقرب معنى الكثير من الكبير، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعز: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾(٢١٩).

قرأ أبو عمرو وحده: ﴿**قل العفوُ**﴾ بالرفع.

---

(١) اختلف الكوفيون والبصريون في نصب الفعل بعد حتى فذهب الكوفيون إلى أن ناصبه هى (حتى) بنفسها من غير تقدير (أنْ)، وذهب البصريون إلى أن حتى جارة والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً انظر (الانصاف المسأله) (٨٣).

(٢) معاني الفراء: ١/١٣٢.

(٣) هو موافق للكوفيين في هذه المسألة حيث إن حتى تنصب الفعل المستقبل.

(٤) بتضمن من معاني الزجاج: ١/٢٧٨.

(٥) (السبعه: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

وقرأ الباقون: ﴿قل العفوَ﴾ نصباً[1].

قال أبو منصور: من جعل (ماذا) اسماً واحداً رد العفو عليه فنصبه.

ومن جعل (ما) اسماً و(ذا) خبره، وهي في المعنى (الذي)[2] ردّ العفو عليه فرفعه. المعنى: ماالذي ينفقون[3]. فقال: العفو، أي: الذي ينفقون العفو، والعفو: ماعفا وتيسر ولم يشق، وأصل العفو: الفضل الذي لا يُعَنّي صاحبه[4].

قوله جل وعز: ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ (٢٢٢).

قرأ عاصم في روايه ابن عياش، وحمزة، والكسائي: ﴿ حتى يَطَّهَّرن ﴾ بتشديد الطاء والهاء.

وقرأ الباقون: ﴿ حتى يَطْهُرْنَ ﴾ مخففاً[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ حتى يَطَّهَّرْن ﴾ فالأصل يتطهرن والتطهر يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت.

ومن قرأ: ﴿حتى يَطْهُرْنَ﴾ فالمعنى يَطْهُرْنَ من دم المحيض إذا انقطع الدم، وجائز أن يكون: ﴿يَطْهُرنَ﴾ الطهر التام بالماء بعد انقطاع الدم[6].

---

(١) (السبعه: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

(٢) في(ماذا)مذهبان للعرب أحدهما أن تجعل (ما) استفهاما بمعنى أي شيء(وذا) بمعنى (الذي). و(ينفقون) صلته، والعائد محذوف فتكون (ما) مبتدأ و(ذا) صله خبرا، ولا تجعل (ذا) بمعنى الذي الا مع (ما) عند البصريين، وأجاز الكوفيون ذلك مع غيرها، والمذهب الثاني: أن تجعل ما، وذا بمنزله اسم واحد للاستفهام، وموضعه هنا نصب (بينفقون) وموضع الجملة نصب (يسألون) على المذهبين (مغني اللبب: ١/ ٣٠٠)، (املاء العكبري ١/ ٩١).

(٣) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء في قول الله جل وعز: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ قال: وجه اللام فيه النصب يريد: قل ينفقون العفو وهو فضل المال. قال أبو العباس: ومن رفع أراد: الذي ينفقون العفو، قال: وإنما اختار الفراء النصب لأن (ماذا) عندنا حرف واحد كثُر في كلام العرب، فكأنه قال: ماذا ينفقون ولذلك اختير النصب، قال: ومن جعل (ذا) بمعنى (الذي) رفع، وقد يجوز أن يكون (ماذا) حرف، ورفع بالاستئناف (التهذيب) (ع. ف. و) (٣/ ٢٢٨).

(٤) التهذيب (ع. ف. و) (٣/ ٢٢٨)، (غريب القرآن لليزيدي تحقق محمد سليم الحاج: ٢/ ٦٢.

(٥) (السبعه: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

(٦) قال الأزهري في التهذيب: واخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قول الله تعالى ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن﴾ وقرىء (حتى يطّهّرن) قال أبو العباس: والقراءة: (يطّهرن) لأن من قرأ: (يَطْهرن) أراد إنقطاع الدم (فإذا تطهرن) اغتسلن، وتصير معناهما مختلفا، والوجه أن تكون الكلمتان بمعنى واحد يريد بهما جميعاً الغُسل ولا يحل المس إلا بالاغتسال، ويصدق ذلك قراءة ابن مسعود (حتى يتطهرنّ)(التهذيب (ط. هـ. ر) ٦/ ١٧١).

قـــوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾ (٢٢٩).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿يُخافا﴾ بضم الياء.

وقرأ الباقون: ﴿يَخافا﴾[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَخافا﴾ بفتح الياء، فإن الفراء قال: الخوف في هذا الموضع كالظن، قال: والاختيار: إلا أن يخافا.

قال: وأما ماقرأ به حمزة: ﴿**إلا أن يُخافا**﴾ فإنه اعتبر قراءة عبد الله التي رويت له: **(إلا أن تخافوا)**.

قال: ولم يصب حمزة ـ والله أعلم ـ لأن الخوف إنما وقع على ﴿أَنْ﴾ وحدها إذا قال: **(إلا أن تخافوا أن لا تقيموا)**، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأه، وعلى ﴿أن﴾، ألا ترى أن اسمهما في الخوف مرفوع بما لم يسم فاعله، فلو أراد إلا أن يُخافا على هذا، أو يُخافا بذا، أو من ذا فيكون على غير اعتبار قراءة عبد الله كان جائزا[٢].

قال أبو منصور: الاختيار: ﴿**إلا أن يَخافا**﴾ بفتح الياء، وهو قراءة أكثر القراء به.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ (٢٢٠).

قرأ ابن كثير: ﴿**ولو شاء الله لاعنتكم**﴾ بغير همز، وهمز الباقون.[٣]

قال أبو منصور: الاختيار الهمز؛ لأن ألف لأعنتكم مقطوعة وهي كالأصلية فهمزها أكمل وأعرب.

وأما قراءة ابن كثير فهو عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.

وقـــوله جل وعـز: ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ (٢٣٠).

---

(١) (السبعة: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٦).

(٢) انظر معاني الفراء: ١/١٤٦، ١٤٧.

(٣) (التسيير: ٨٠) و(المبهج: ٣٧٥) و(النشر: ٢/٢٢٧) غير واردة في السبعة، قال الطبري: قال أبو عبد الله نصر بن علي: لم يذكر ابن مجاهد هذا الحرف وابن كثير لم يحذف الهمزة، وإنما لينها وحققها فتوهموا أنها محذوفة فإن الهمزة همزة قطع لا تسقط حالة الوصل كما تسقط همزات الوصل عند الوصل (الطبرى: ٢/١٦٣).

اتفق القراء على الياء في: ﴿يبينها﴾ إلا ما روى المفضل عن عاصم: ﴿نبينها﴾[1] بالنون والمعنى فيمن قرأ بالنون والياء قريب من السواء إلا أن القراءة بالياء أجود،[2] لاتفاق القراء عليها.

وقوله جل وعز: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ (٢٣٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿لا تُضارُّ والدةٌ﴾ رفعاً.

وروى أبان عن عاصم الرفع أيضاً.

وقال أبو بكر بن مجاهد: أخبرني ابن أبي الرجال[3] عن بشر بن هلال[4]، عن بكار، عن أبان بن يزيد[5]، عن عاصم: ﴿لا تُضَارَرْ والدةٌ﴾.

قال: كذا هو في كتابي: راآن.

وقرأ الباقون: ﴿لا تُضارَّ﴾ نصباً[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿لا تُضارُّ والدةٌ﴾ بفتح الراء، فالموضع موضع جزم على النهي ولفظه لفظ الخبر، الأصل: ﴿لا تُضَارَرْ﴾[7] فأدغمت الأولى في الثانية، وانفتحت لالتقاء الساكنين[8]، وهو الاختيار في المضاعف كقولك: عُضَّ زيداً وضارَّ

---

(١) (السبعة: ١٨٣)، (الإتحاف: ١٥٨)، (حجة ابن خالويه: ١٣).

(٢) الحجة لمن قرأ بالياء تقدم اسم الله عز وجل لمكان حرف العطف، والحجة لمن قرأ بالنون: أن الله أخبر بذلك عن نفسه مستأنفاً بالواو (حجة ابن خالويه: ٧٣).

(٣) ابن أبي الرجال: وأبو الرجال هو محمد بن عبد الرحمن الأنصاري له ثلاثة أبناء، محمد وحارثه ومالك. ذكر ابن حجر في التهذيب (عبد الرحمن) وذكر ابن ماكولا (حارثه) ولم أعثر فيما بين يدي من مصادر مايثبت روايه واحد منهما لابن مجاهد ولا عن بشر بن هلال. (تهذيب التهذيب: ٦/٢٦٧، ٩/٢٩٥) الإكمال: ٤/٣٢.

(٤) بشر بن هلال أبو جعفر الصواف، روى القراءة عن بكار العودي، روى القراءة عنه أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي وغيره (الطبقات: ١/١٧٧).

(٥) أبان بن يزيد العطار البصري ثقة قرأ على عاصم، وروى الحروف عنه بكار بن عبد الله العودي، وعباس بن الفضل، ت بعد ١٦٠ هـ (الطبقات: ٤١).

(٦) (السبعه: ١٨٣)، (التسير: ٨١)، (المبهج: ٣٧٧).

(٧) براءين لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/٣١٧).

(٨) الأصل في التقاء الساكنين الكسر: إلا أنهم فتحوا الراء الساكنة التي كانت مدغمة في الراء المحذوفة لأجل الألف قبلها ولم يكسروها على أصل التقاءالساكنين. فراعوا الألف وفتحوا، وعدلوا عن الكسر وإن كان الأصل، (الكشف: ١/٢٣٣). (البحر: ٢/٢١٥)

عمراً يا رجل.

يعني: ﴿ **لا تضارَّ والدة بولدها** ﴾ أي: لا تترك إرضاع ولدها ضِرَاراً لأبيه فَتُضِرَّ بالولد، لأن الوالدةَ أشفق على ولدها من الأجنبية ولبنها له أهنأُ وأمرأ.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ **ولاَ مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ** ﴾ (٢٣٣).

أي لا يضارُّ الوالد الأم فيأخذه منها، يروم بذلك غيظها فَيُضِرّ بولده[١].

ومن قرأ: ﴿**لا يضَارُّ**﴾ برفع الراء، فإن المنذري أخبرني عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان ابن كثير، وأبو عمر ويقرآن: ﴿**لا يضارُّ**﴾.

قال: وأحسبهما آثرا الرفع عطفاً على قوله: ﴿**لا تُكَلَّفُ نفسٌ**﴾ فاتبعا الـرفعَ الـرفعَ وجعلاه خبراً والمعنى نهي[٢].

قال: والقراءه بالنهى، لأنه نهىٌ صحيحٌ.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ (٢٣٣).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿**ما أتيتم**﴾ بقصر الألف.

وقرأ الباقون: ﴿**ماآتيتم**﴾[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**ما آتيتم**﴾ معناه: ماأعطيتم، من آتى يؤتي؛ والمعنى: إذا سلمتم الأجرةَ إلى المرضعة.

وقيل: إذا سلمتم أي: ماأعطاه بعضكم لبعض من التراضي في ذلك.

ومن قرأ: ﴿**ما أتيتم**﴾ بقصر الألف، فإن ابن الأنبارى[٤] قـال: لا يحتمل أن يكـون

(١ - ١) يتضمن من معاني الزجاج: ١/٣٠٨.

(٢) وإليه ذهب أبو اسحاق في معانيه: ١/٣٠٨.

(٣) (السبعه: ١٨٣)، (المبهج: ٣٧٧)، (النشر: ٢/٢٨٨).

(٤) ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى أعلم الناس بالنحـووالأدب سمع من ثعلب، كـان أحفظ من تقدم من الكـوفيين، أخـذ القراءة عن أبيـه وأحمد بن سهـل وأدريس بن عبد الكـريم روى عنه جماعة منهم ابن خالويه، والقالى، والدارقطني، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن والعربية ت ٣٢٨هـ (طبقـات الزبيدي: ١٥٣)، (طبقات القراء: ٢/٢٣٠).

معناه غير ماجئتم بالمعروف من المجيء. قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة ﴿ما آتيتم﴾[1]

وقوله جل وعز: ﴿مِنْ قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ (٢٣٧).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿تُماسوهن﴾ بضم التاء، وإثبات الألف وقرأ الباقون: ﴿تَمَسُّوهنَّ﴾ بغير الف[2].

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ ﴿تمسوهن﴾ فهو الاختيار، لأنّا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: ﴿لم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[3] وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فعل الرجل في باب الغشيان[4].

قال: وهو أحب إليَّ من قراءة من قرأ: ﴿ما لم تماسوهن﴾، قال: ومن قرأ: ﴿ما لم تُماسوهن﴾ اعتل بأن الفعل لهما وأنّهما يلتذذان معاً بالجماع فهو منهما.

وقوله جل وعز: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ (٢٣٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، والحضرمي. ﴿قَدْره﴾ و﴿قَدْره﴾ خفيفتين.

وقرأ الباقون: ﴿قَدَره﴾ بالتثقيل[5].

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: التثقيل أعلى اللغتين ﴿قَدَره﴾[6].

قال: وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف والتثقيل وكلٌ صوابٌ[7].

---

(١) بالمد من آتى يؤتي فهي تتعدى إلى مفعولين، وبالقصر من أتى يأتي أي جاء أي ماجئتم بالمعروف، ووجّه أبو علي الفارسي قراءة القصر وقدرها: إذا اسلمتم ماأتيتم نقده أو أتيتم سوقه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وحذف الهاء من الصلة، ويجوز أن تكون (ما) في الآية مصدراً فيكون التقدير: إذا سلمتم الإتيان والإتيان المأتي مما يُبدل بسوق أو نقد كقولك: ضَرْب الأمير، تريد مضروبه (الحجة للفارسي: ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦) أيضاً (حجه أبي زرعه: ١٣٧).

(٢) (السبعة: ١٨٣) و(التيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٧).

(٣) آل عمران آ ٤٧، مريم آ ٢٠ [٣] البقرة آ ٢٣٦.

(٤) منسوب إلى ثعلب في التهذيب (م. س. س) ١٢/ ٣٢٣.

(٥) (السبعة: ١٨٤) و(التيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٧).

(٦) انظر الرواية عن ثعلب في (التهذيب: (ق. د. ر ٩/ ١٩) وزاد عليه الأزهري. قال: الإمام ثعلب ــ التثقيل أعلى اللغتين وأكثر ولذلك اختير، قال: اختار الأخفش التسكين، وإنما اخترنا التثقيل؛ لأنه اسم.

(٧) هما لغتان فصيحتان وبمعنى واحد، وقيل التحريك للاسم والتسكين للمصدر (اللسان) (التاج) و(التهذيب) (ق. د. ر) (١٩/٩).

وقـــوله جل وعـز: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ (٢٤٠).

قرأ ابن كثير،ونافع،وأبو بكر عن عاصم،والكسائي،ويعقوب. ﴿وصيةٌ﴾ رفعاً.

وقرأ الباقون: ﴿وصيةً﴾ نصباً[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وصيةً﴾ أراد: فليوصوا وصيةً، ومن رفع فالمعنى: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم، هكذا قال النحويون[٢] والاختيار الرفع، لقراءة أُبيّ[٣]، وابن مسعود: ﴿**الوصية لأزواجهم متاعاً**﴾.

قال أبو منصور: وهذا منسوخ[٤].

قـــوله جل وعز: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُ ﴾ (٢٤٥).

قرأ ابن كثير: ﴿**فيضعِّفهُ له**﴾ بتشديد العين مرفوعاً بغير الف، وكذلك قرأ في الحديد بالرفع، وكذلك شدد كل ما كان من هذا، كقوله: ﴿**والله يضعِّف**﴾ و ﴿**يضعِّفه**﴾ ﴿**ويضعِّف لها العذاب**﴾[٥] ونحوهن.

وتابعه ابن عامرٍ ويعقوب في التشديد. وحذف الألف في كل هذا، وخالفاه في الإعراب، فَنَصَبَا في البقرة والحديد.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، ونافع، والكسائي: ﴿**فيضاعفه**﴾ بالرفع، واثبات ألف وكذلك قرءوا في الحديد، وخففوا قوله: ﴿**والله يُضَاعِفُ**﴾ بالألف ﴿**أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً**﴾[٦]

---

(١) (السبعه: ١٨٤) و(السير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٨).

(٢) (قاله: الفراء: ١/ ٣١٧)، والزجاج: ١/ ١٥٦)، وقد اختلف النحاة في رافع الوصية إلى عدة وجوه انظر (البحر: ٢/ ٢٤٥).

(٣) أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري سيد القراء شهد بدر والمشاهد كلها، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وقراءة نافع متصله بسندها إلى أبي عن رسول الله، قرأ عليه جماعة من الصحابة كأبي عبدالرحمن السلمى وابن عباس واختلف في موته فقيل مات في خلافة عمر وقيل في خلافه عثمان (الإصابه: (القسم الأول) ١/ ٣١ ومابعدها) (الطبقات: ١/ ٣١).

(٤) هذه الآية منسوخه وناسخها قوله تعالى: ﴿**الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا**﴾ (الناسخ والمنسوخ لقتاده بن دعامه السدوسي: ٣٦) انظر أيضاً (الطبري: ٢/ ٣٦٠).

(٥) الآيات حسب ترتيبها عند الأزهري: «الحديد: آ(١١)، [٢] البقرة: آ(٢٦١)، [٣] التغابن: آ(١٧)، [٤] الاحزاب: آ(٣٠)».

(٦) آل عمران: آ (١٣٠).

ومأشبههه هذا في كل القرآن، إلا أبا عمرو فإنه يحذف الألف في الأحزاب، ويشدد العين من قوله: ﴿يُضَعَّف لها العَذَابُ ضِعفين﴾.

وقرأ عاصم: ﴿فيضاعِفَهُ﴾ هاهنا، وفي الحديد بالنصب والتخفيف، وكذلك يخفف جميع هذا ويثبت الألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يضاعف﴾ أو ﴿يضعِّف﴾ فمعناها واحد[2].

أخبرني المنذري، عن الحرَّاني، عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب ضاعفت الشيء وضعَّفتُه، ومثله صاعر خده وصعَّره وامرأة مناعمة ومنعَّمة، وعاليت الرجل فوق البعير وعلَّيته[3].

ومن قرأ بالرفع: ﴿فيضاعِفُهُ﴾ فإن أبا العباس قال: من رفعه جعل ﴿الذي﴾ جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صلة ﴿الذي﴾.

قال: ومن نصب ﴿فيضاعِفَهُ﴾ جعله جواب الاستفهام، قال: والقراءة عندنا بالرفع؛ لأن فيه تأويل الجزاء، وكذلك بعض أصحابنا[4].

قال أبو اسحاق: من رفع[5] ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ عطفه على قوله ﴿يُقْرِضُ اللهَ﴾ ومن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء[6].

وقوله جل وعز: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (٢٤٥) ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ (٢٤٧).

قرأ ابن كثير كل شيء في القرآن ﴿يقبض ويبسط﴾، و﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ في البقرة، وفي الأعراف[1] مثله، و﴿المسيطرون﴾[2] بالسين، وقرأ[3] ﴿بمصيطر﴾[7] بالصاد هذه وحده.

---

(١) (السبعة: ١٨٤) والتيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٩). وسقطت الرواية عن نافع وهي مثل قراءة حمزة والكسائي

(٢) هما لغتان بمعنى واحد انظر تهذيب اللغة للأزهري: (ض.ع.ف) (١/٤٨٢)، تاج العروس: (ض.ع.ف).

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت: ١٤٤.

(٤) يقصد الكوفيين وهو قريب من قول الفراء في هذه الآية انظر: (مجالس ثعلب: ١/ ٢٢٥، ٥٢٦). وانظر: (معاني الفراء: ١/ ١٥٧)

(٥) الرفع لغة بني تميم، لأنهم لا ينوون بالأول الاسم فيعطفون فعلاً على فعل (معاني الأخفش: ١/٣٧٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٣٢٠.

(٧) الأعراف: آ(٩٦)، [٢] الطور: آ(٣٧)، [٣] الغاشية: آ(٢٢).

وقرأ نافع: ﴿يَقْبِضُ ويَبْصِط﴾ و ﴿زَادَكُمْ في الخَلقِ بَصْطَةً﴾ في الإعراف و﴿المصيطرون﴾ و﴿بمصيطر﴾ بالصاد، في هذه الأربعة المواضع وسائر القرآن بالسين.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة ﴿المصيطرون﴾و﴿بمصيطر﴾ بالصاد فيها، وأشمَّها[1] حمزة الزاي، وسائر القرآن بالسين.

وروى حفص عن عاصم: ﴿يقبض ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ في البقرة و﴿بسطة﴾ في الأعراف بالسين.

وقرأ ابن عامرٍ والحضرمي: ﴿يقبض ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ في البقره بالسين والباقي بالصاد.

وقرأ الكسائي كل شيء في القرآن بالصاد إلا قوله: ﴿زاده بسطة﴾ في البقرة بالسين، وهذه رواية أبي عمرو[2] ونصير، وقال الفراء عن الكسائي: أنه قرأ كل هذا بالسين[3].

قال أبو منصور: العرب تجيز[4] السين والصاد في كل حرف فيه طاء،وأخبرني أبو بكر عن شَمِّرٍ لأبي عبيد أنه قال:

إذا كان في الاسم طاء، أو خاء، أو قاف، أو غين، ولا يكون في غير هذه الأربعة مثل الصِراط، والزراط، والسِراط، والبُزاق والبُصَاق وسَنَخ[5] الودك وزَنَخ، ومِصْدغة[6]، ومِزدْغة، ومِسْدغة[7].

---

(١) أما إشمام حمزة الصاد الزاي؛ فلأنه آثر أن يوفق بين الحرفين من وجه آخر وهو أن السين مهموسة والطاء مجهورة فضارع بالسين حرفاً مجهوراً في موضع السين وهو الزاي يوافق الطاء في الجهر كما وافق في الصاد الإطباق فوفّق بين الحرفين من الموضعين كما فعل ذلك في (الصراط) (حجه الفارسي: ٢/٣٤٨).

(٢) هو أبو عمر الدوري (السبعه: ١٨٦).

(٣) قال ابن الباذش: (وعنهم أيضاً الخلاف إلا الكسائي والبزي فلا خلاف عنهما أنهما بالصاد). الإقناع في القراءات السبع تأليف أبي جعفر ابن الباذش ٢/٦٠٩.

(٤) العلة من هذا التخير أن السين حرف مستفل غير مطبق فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية صَعُب أن يخرج اللفظ من تسفل إلى تصَعد فأبُدل (الكشف لمكي: ١/٣٢٠).

(٥) سنخ الودك: إذا تغير لونه لغة في زنخ يزنخ إذا فسد اللسان (س.ن.خ).

(٦) المصدغة: والمزدعة مرفعة تتوسد تحت الصُدْغ والضبط من التهذيب للأزهري أنظر (ص.د.غ) (٨/٢٢).

(٧) هذا الإبدال منسوب إلى بلعنبر من تميم (أنظر اللسان) (ص.د.غ).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢٤٦).

قـرأ نافـع مع وحـده: ﴿عَسِيتُم﴾ بكسر السين في السـورتين، وقـرأ يعقـوب ههنـا ﴿عَسَيتُم﴾ بفتح السين، وفي سورة القتال ﴿عَسَيتُم﴾.

وسائر القراء قرءوا: ﴿عَسَيتُم﴾ وهي القراءه المختاره[١]

واتفق أهـل اللغه عـلى أن كسر السين ليس[٢] بجيـد، وأنـا أحْسَبُهـا لغـة لبعض العرب[٣] وإن كَرِهَهَا الفصحاء.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ مِنِيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾ (٢٤٩).

حرك الياء من قوله: ﴿منِيّ﴾ نافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[٤].

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ﴿غَرْفة﴾ بفتح الغين.

وقرأ الباقون: ﴿غُرْفَةً﴾ بضم الغين[٥].

وأخبرني المنذري، عن ابن فهـم، عن محمد بن سلاَّ م، عن يونس أنـه قال: ﴿غُرْفَة﴾ و﴿غَرْفَة ﴾ عربيتـان و قال: غَرَفْـتُ غَرْفَةً وفي الإنـاءِ غُرْفَـةٌ، ومثله حَسَوْتُ حَسْـوَةً وفي الإناء حُسْوَة[٦].

قال أبو العباس: الغَرْفَةُ: المرَّة من المصدر، والغُرفَة: الماء الذي يغترف بعينه[٧].

---

(١) (السبعه: ١٨٦)، (التسير: ٨١)، (المبهج).

(٢) حكي يعقوب بن السكيت وغيره أن (عسِيْت) لغة ولكنها لغة ردئية (إعراب النحاس: ١/٣٢٥) وأنكرها: أبـو حاتم (الكشف: ١/٣٠٣).

(٣) أهل الحجاز يكسرون السين من عسى من المضمر خاصة وإذا قيل عسى زيد فليس إلا الفتح (البحر: ٢/٢٥٥) وهما لغتان عند الجوهري (الصحاح) (ع.س.ي).

(٤) تحريك ياء الإضافه، انظر: (السبعه: ١٩٦)، (التيسير: ٨٦، المبهج).

(٥) (السبعه: ١٨٦) (التيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٩١).

(٦) نص يونس: انظر (إصلاح المنطق لابن السكيت: ١١٥) وفي (تهذيب اللغة للأزهري: ٨/١٠١).

(٧) القراءة والاحتجاج لها في التهذيب وفيه تتمة كلام ثعلب في هذه الآية وهو قوله: قال الكسائي: لو كان موضعُ اغترف غرف اخترت الفتح لأنه يخرج على فَعْلةٍ، (التهذيب: ٨/١٠١) (غ.ر.ف).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ (٢٥١)

قرأ نافع، ويعقوب: ﴿**ولولا دِفاع الله**﴾ بالألف.

وقرأ الباقون: ﴿**دَفع الله**﴾ بغير الف.

وكـذلك قـرأ نافـع ويعقوب في الحـج: ﴿**دفاع الله**﴾[1] بـألف وقرأ البـاقـون بغـير الف[2].

قـال أبو منصـور: والمعني في الدفـاع والدفـع واحـد [3]. يقـال: دافـع الله عنـك السَّوء، ودفع عنك السَّوء.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ (٢٥٤).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ههنا وفي إبراهيم ﴿**لا بيعَ فيـه ولا خلال**﴾ وفي الطور: ﴿ **لا لغوَ فيها ولا تأثيم**﴾ بالنصب وقرأ الباقون بالرفع والتنوين[5].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿**لا بيـعَ فيه ولا خلةَ ولا شفـاعةَ**﴾ بـالنصب فهو على التبرئة.

ومن رفـع ونوَّن، فهي لغـة جيدة إذا تكـررت ﴿لا﴾،وإذا لم تتكرر[6] فـالاختيـار النصب، ومعنى الرفع: الابتداء وخبره[7].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٢٥٥).

وقف يعقوب: ﴿**الله لا إله إلا هوه**﴾ بالهاء،[8] وكذلك: (فنعماهيـه) و(كأنـه هوه)

---

(١) الحج: آ (٤٠).

(٢) (السبعه: ١٨٧) (السنه: ٨٢) (المبهج: ٣٨١).

(٣) دفع ودافع بمعنى واحد (التهذيب: «د ف ع» ٢/٢٢٦)، (اللسان: «ذ ف ع»).

(٤) ابراهيم: آ (٣١)، [٢] الطور: آ (٢٣)

(٥) (السبعة: ١٨٧) و(التيسير: ٨٢) و (المبهج: ٣٨١). الآيات: إبراهيم آ ٣١، الطور آ ٢٣

(٦) قراءة النصب من غير تنوين على أنها (لا) النافية للجنس، وقراءة الرفع على أن (لا) ملغاة.

(٧) انظر في (لا) التبرئـة بتوسـع في: (التهذيب: ١٥/٤١٩ (لا التي تكـون للتبرئـة) شرح الأزهـري فيها مـذاهب النحويين بتوسع معتمداً على الفراء والزجاج في هذا الباب.

(٨) وقف يعقـوب بهاء السكت في (مـا) الاستفهاميـة المجرورة بحـرف جـر، ووقف في خمس كلمـات (عم، وفيم - وبم - ولم - ومم) وقـد قطع سبط الخيـاط ليعقوب بـالوقف عليهـا بالهـاء كذلـك (هو) و(هي) حيث وقعا وكيف جاءا، من غير خلاف عنه (النشر: ٢/١٣٥) ألحق هاء السكت لبيان الحركة لأن الياء خفيه في «هي» وكذلك الـواو في «هـو» أمـا حروف الاستفهام فألحقت بالهاء عوضاً عن الألف المحذوفة. راجع في هذا «الكتاب: ٤/١٦٢، ١٦٣».

و(لا كَاشِفَ لَهُ إلاَّ هُوه)، ويقف على ﴿عم يتسألون﴾ ﴿عمَّه﴾، ونحو ذلك في القرآن كله، يقول: هذه هاء للاستراحة.

والباقون من القراء يقفون على هذه الحروف بغير هاء.

قال أبو منصور: أماما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد[1]، غير أنيَّ اختار المرور عليها وأن لا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف، فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل.

وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها، وقف بغير هاء إتباعاً للقراء الذين قرءوا بالسنة.

وقوله جل وعزّ: ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ (٢٥٨).

أسكن الياء حمزة، حركها الباقون[2].

وقوله جل وعزّ: ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ ﴾ (٢٥٨)

قرأ نافع وحده بأثبات الألف من ﴿أنا﴾ إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو مضمومة في اثني عشر موضعاً: في البقرة، وموضع في الانعام، وموضع في الأعراف، وموضعين في يوسف، وموضعين في الكهف، وموضعين في النمل، وموضع في المؤمنين، وموضع في الزخرف، وموضع في الممتحنه[3].

فإذا لقيت ألف ﴿أنا﴾ همزة مكسورة حذفها كقوله في الأعراف: ﴿إن أَنا إلا نذيرٌ مُبِينٌ﴾ وفي الشعراء: ﴿إن أَنَا إلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وفي الأحقاف: ﴿ومَا أَنَا إلا نَـذِيرٌ مُبِينٌ﴾[4] فإنه حذف الألف في هذه المواضع.

---

(١) لغة لأهل العالية (النوادر لأبي زيد: ١٧١) انظر التفصيل في هذه القراءة الدراسة في جانبها الصوتي (باب السكت)

(٢) (السبعة: ١٩٦) و(التيسير: ٨٦) و(المبهج: ٣٩٢).

(٣) الحروف حسب ترتيبها: الانعام: آ (١٦٣)، [٢] الأعراف: آ (١٦٤)، [٣] يوسف: آ (٦٩)، [٤] الكهف: آ (٣٤) آ (٣٩)، [٥] النمل: آ (٤٠)، [٦] المؤمنون: آ (٤٢)، [٧] الزخرف: آ (٨١)، [٨] الممتحنه: آ (١).

(٤) الأعراف آ ١٨٨، [٤] الشعراء آ ١٥٥ [٤] الأحقافُ آ ٩.

والباقون من القراء يطرحون ألف ﴿أنا﴾ في القرآن كله، ولم يختلفوا في طرحها إذا لم يلقها همزة[1].

قال أبو منصور: في ﴿أنا﴾ ثلاث لغات[3]: ﴿أنا﴾ بأثبات الألف كقولك عنّا، وليست بالجيدة.

و(أنَ فعلت) ممالة النون إلى الفتح وهي اللغة الجيدة.

و(أن) مخففة الحركة وهي رديئة[4].

وقوله جل وعزّ: ﴿لَبِثتُ﴾ و﴿لبثتم﴾(٢٥٩)

أظهر الثاء في﴿لبثت﴾و﴿لبثتم﴾ ابن كثير، ونافع، وعاصم حيث وقعت وأدغمها الباقون، إلا أن يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين عند قوله.. ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ و ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾[6]﴿[7].

قال أبو منصور: من أدغم فقرأ: لبتُّم فلقرب مخرجي الثاء والتاء، ومن أظهر الثاء فلأنه أشبع وأتم، وأنا أختار الإظهار[8].

وقوله جل وعزّ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (٢٥٩).

---

(١) (السبعة : ١٨٨)، (التيسير : ٨٢)، (المبهج : ٣٨٢).

(٢) حكى الأزهري في التهذيب لغة رابعة (لقضاعه) قال: وقضاعه تَمُدُّ الألف الأولى: آن قلته (التهذيب (أنا) (٥٦٩/١٥)، وحكى الزبيدي في التاج: أنه لتميم وسفلي قيس (معاني الفراء: ١٤٤/٢) إلى جانب اللغات الأربع لغة خامسة وهي: أنه فعلت حكى الخامسة قطرب قال: وفي الأخيرة ضعف كما ترى (التاج أ.ن.ن) والأزهري اكتفى بالثلاث المشهورة وأفصحهن إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً (شرح الأشموني: ١٠١/١).

(٣) بين البصريين والكوفيين خلاف حول أصل (أنا) هل هي على حرفين أم ثلاثة فالبصريون يرون أنها على حرفين وهو مذهب سيبويه والألف زائدة للتقوية، وأما الكوفيون فيرون أنها على ثلاث أحرف وتحذف الألف استخفافاً (انظر الكتاب: ٢٢٨/٤، الكشف لمكي: ٣٠٧/١) فقراءه نافع بالمد على الأصل عند الكوفين ومن حذفها استخفافاً أو أنها زائدة.

(٤) انظر التهذيب للأزهري (أنا) يتوسع عما في العلل: (٥٦٩/١٥).

(٥) الكهف: آ (١٩).

(٦) المؤمنون: آ (١١٢) آ (١١٤).

(٧) (السبعة : ١٨٨) و (التيسير : ٨٢) و (المبهج : ٣٨٣).

(٨) قال الفراء: وليس ترك الإدغام بخطأ، وإنما هو استثقال (المعاني : ١٧٢).

قرأ حمزة، ويعقوب بحذف الهاء من ﴿يتسنَّه﴾ في الوصل وكذلك ﴿فَبِهُدَاهُمِ اقْتَدِه﴾ و﴿ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه﴾، وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من قوله ﴿كِتَابِيَه﴾ و﴿حِسَابِيَه﴾ وأثبتها حمزة[1].

و[حذف][2] الكسائي الهاء من ﴿يتسَنَّه﴾، ومن ﴿اقتده﴾ في الوصل وأثبتها في الوصل والوقف [في الباقي[3]] ولم يختلفوا في أن الهاء ثابتة في الوقف.

والباقون يصلون بالهاء ويقفون على الهاء.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله (لم يتسنه): قرأها أبو جعفر[4] وشيبة[5] ونافع وعاصم بإثبات الهاء إن وصلوا وإن قطعوا، وكذلك قوله: ﴿اقتده﴾، وما أشبهه في القرآن.

ووافقهم أبو عمرو إلا في الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل، ويثبتها في الوقف.

وكان الكسائي يحذف الهاء من ﴿يتسنَّه﴾ و ﴿اقتده﴾ في الوصل ويثبتها [في الباقي] ولا يفعل ذلك في سائر هاءت الوقف في القرآن.

وكان عاصم يثبتها في الوقف في القرآن كله ويحذفها في الوصل مثل قوله: ﴿ياليتني لم أوت كتابيه﴾ ﴿وما أدراك ما هيه﴾[6].

وكان الأعمش وحمزة يفعلان ذلك أيضاً في قوله: ﴿لم يتسنَّه﴾ وفي ﴿فبهداهم اقتده﴾ وفي حرفين من الحاقة: ﴿ماليه﴾ و﴿سلطانيه﴾، وأما ما سواها فأنهما كانا يثبتان

---

(١) الحروف بحسب ترتيبها: الأنعام: آ (٩٠)، [٢] الحاقه: آ (٢٨، ٢٩)، [٣] القارعة: آ (١٠)، [٤] الحاقه: (١٩، ٢٠).

(٢) في المخطوط (وحذفها)

(٣) زيادة عن السبعة لا يصح السياق إلا بها: ١٨٩.

(٤) أبو جعفر القارىء: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزوميّ المدنيّ أحد القراء العشرة تابعي مشهور، عرض القرآن على عبدالله بن عياش، إمام أهل المدينة قرأ عليه جماعة منهم عيسى بن وردان ونافع بن أبي نعيم ت ١٣٠ (الطبقات: ٢/٣٨٣، ٣٨٤).

(٥) شيبة بن نصاح بن سرجس مولى أم سلمة إمام ثقة مقرىء المدينة مع أبي جعفر يزيد بن القعقاع عرض على عبدالله بن عياش، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وأبو عمرو بن العلاء ت: ١٣٨هـ (الطبقات: ١/٣٣٠).

(٦) الحاقة: آ ٢٨، ٢٩

الهاء في الوصل والقطع[1].

قال أبو العباس: ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلها أن تحذف في الوصل والمدر وتثبت في الوقف، فهذا الوجه في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف فيكون الوصل كالقطع، وهذا من ذلك فاعلم[2].

وقوله جل وعزّ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ (٢٥٩)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء.
وقرأ الباقون: (نُنْشِزُهَا) بالزاي.

وروى عبدالوهاب بن عطاء[3] عن أبان عن عاصم ﴿كيف نَنْشُرُها﴾ بفتح النون وضم الشين، وهي قراءة[4] الحسن[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿نُنْشِزُهَا﴾ بالزاي، فالمعنى نجعلها بعد بِلاها وهُمُودِها ناشزةً تَنْشُز بعضها إلى بعض، أي ترتفع مأخوذه من نَشَزَ، والنَّشْزُ: وهو ما ارتفع من الأرض[6].

---

(١) (السبعة: ١٨٩)، (التيسير: ٨٢)، (المبهج: ٢٩٢

(٢) انظر الدراسة الصوتية (هاء السكت)

(٣) عبدالوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلّ البصريّ ثم البغدادي روى القراءة من أبي عمرو وعن أبان عن عاصم، روى عنه خلف بن هشام وعيسى بن سليمان توفى ببغداد سنة ٢٠٤، أو بعدها بقليل (الطبقات: ١/٤٧٩).

(٤) منسوبة إليه في: (السبعة: ١٨٩) (معاني الفراء: ١/١٧٣)، (البحر: ٢/٢٩٣)، وهي في (التهذيب «ن ش ر»: ١١/٣٣٨).

(٥) الحسن البصري: ابن أبي الحسن بن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه، قرأ على حطان الرقاشي وأبو موسى الأشعري وعلى أبي العالية عن أبيّ وزيد وعمر، روى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدرى ت: ١١٠هـ (الطبقات: ١/٢٣٥).

(٦) النَّشْز والنَّشَزُ والوَشَزُ: ما ارتفع من الأرض (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/٣٥) وزاد الأزهري عما في العلل قال: وقال الله جل وعز ﴿كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾ قال الفراء: قرأها زيد بن ثابت بالزاي: قال: والإنشاز نقلها إلى موضعها وقال: بالزاى قرأها الكوفيون، قال ثعلب: ونختار الزاي؛ لأن الإنشاز في التأويل، تركيب العظام بعضها على بعض قال: ومن قال ننشرها فهو الاحياء وقال الزجاج: من قرأ «تَنْشَزها» فا لمعنى يجعلها بعد همودها ناشزه يَنْشُز بعضها إلى بعض (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/٣٣٨). أما قراءة النشر فهي بتوسع عما في العلل انظر (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/٣٣٨). نقلاً عن (الفراء في معانيه: ١/١٧٣).

ومن قرأ: ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء فمعناه نحييها يقال: أنشر الله الموتى أي أحياهم[1] فنشروا أي حيوا[2].

ومن قرأ ﴿نَنْشُرها﴾ فهو مأخوذ من النشر بعد الطي.

والقراءة: ﴿نُنْشرها﴾ أو ﴿نُنْشزها﴾ بضم النون الأولى فيهما، وأما ﴿نَنْشُرها﴾ فهي شاذة[3] لا أرى القراءة بها.

قوله عزّ وجل: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢٥٩)

قرأ حمزة والكسائي: ﴿قال اعلم﴾ بالأمر.

وقرأ الباقون: ﴿أعلم﴾ بقطع الألف وضم الميم[4].

وأخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه قال في قراءة عبدالله: ﴿قيل اعلم﴾ على الأمر، وكذلك قرأ حمزة والكسائي اعتبرا قراءة عبدالله،وأما أبو جعفر، وشيبة،[5] وعاصم، ونافع ،وأبو عمرو فإنهم قرءوا: ﴿قال أعلمُ﴾. قال: واختارها أبو عمرو على أنه من مقالة الذي أحياه الله.

وقال أحمد بن يحي: وأنا اختاره؛ لأنه مفسر في حديثه: أنه لما رأى ما صُنِعَ به وبحماره قال عند ذلك: أعلم أن الله على كل شيء قدير.

قال أبو العباس: ونحن نذهب به إلى الجزم، لأن من قرأ به أكثر، على أنه قيل لإبراهيم ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم﴾[6].

وقوله جل وعزّ: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (٢٦٠).

---

(١) قال الفراء: سمعت بعض بني الحارث يقول: كان به جَرَبٌ فنُشر، إذا عاد وحَيَ (معاني الفراء: ١/١٧٣).

(٢) بتضمين من معاني الزجاج ١/ ٣٤.

(٣) انظر: (مختصر الشواذ لابن خالويه: ١٦).

(٤) السبعه: ١٨٩، التسير: ٨٢، المبهج: ٣٨٤.

(٥) انظر في قراءة عبد الله بن مسعود: (الفراء: ١/ ١٧٤)، (مختصر الشواذ: ٦) (البحر ٢/ ٢٩٦)، وفي قراءة أبي جعفر وشيبة: (الكشف: ١/ ٢٥٩).

(٦) هذا احتجاج لقراءة الجزم؛ وكان يقرأ بها ابن عباس ويقول: أهو خبر أم إبراهيم؟ إذ قيل له: (واعلم أن الله عزيز حكيم) فهذا يبين أنه من قول الله سبحانه له لما عاين من الأحياء (جامع القرطبي: ٣/ ٢٩٧).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿فصِرهن إليك﴾ بكسر الصاد، وقرأ الباقون: ﴿فصُرهن﴾ بالضم[1].

قال أبو منصور: من قرأ: فصُرهن: فمعناه: أملهن إليك.

يقال: صُرت الشيء أصوره أي: أملته ومنه قول لبيد[2]:

- مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تصُورُ الحيَّ جَفْنَتُهُ ... أو رُزء مـالٍ، ورُزء المـالِ يَجْتَـبِرُ[3]

ومن قرأ: ﴿فصِرهن﴾ بكسر الصاد، فإن الفراء قال: معناه فَقَطِّعْهُنَّ قال: وهو مقلوب من صرى يصري إذا قطع وأنشد.

- تَغَـرَّبَ آبـائي فَهَـلًّا صَـرَاهُمُ ... عَنِ المـوتِ أن لم يَـذْهَبـوا وجُـدُودي[4]

قال: ومثله عَثِيتُ وعُثْتُ[5].

قال أبو منصور: والذي عندي في معنى: ﴿صُرهنَّ﴾ و ﴿صِرهن﴾ أن معناهما واحد يقال: صاره يَصُورُه: ويَصِيْرُهُ بالواو والياء: إذا أمالهُ، لغتان معروفتان[6]، وأنشد الكسائي:

- وفَرْعٌ يَصِيْرُ الجِيْدَ وَحْفٌ كأنهُ ... عـلى اللِّيتِ قِنوانُ الكرومِ الدَّوالِحِ[7]

قال: يصير: يُمِيْل[8].

---

(١) (السبعة: ١٨٩) (التيسير: ٨٢) (المبهج: ٣٨٤)، (المحتسب: ١٣٦).

(٢) لبيد: بن ربيعه بن مالك العامري، أبو عقيل، أدرك الإسلام وأسلم توفي في خلافة معاوية عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقات فحول الجاهلية: ١/ ١٣٥) (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤).

(٣) (ديوان لبيد: ٥٧) رزء الماء: كريم في اعطائه، ورزء المال: أي مصيبته.

(٤) البيت: (معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٤) والرواية فيه «تعرَّب» «من الموت».
والبيت الأول:

بَـقُـولُـونَ أَنَ الشَّـام يَقْتُـل أَهْـلَـهُ ... فَمَـنْ لِي إن لم آتِـهِ بِـخُـلُـودِ

وصَرى بمعنى قطع لغة نبطيه (اللغات لابن عباس: ١٩).

(٥) هما لغتان الأولى عثى يَعْثي، والثانية: عثا يعثو مثل سما يسمو وفيها لغة ثالثة: عاث يعيث، والأولى هي الجيدة: عثى: يعْثَى لأن فَعَلَ يَفْعِل لا يكون إلا مما ثانية أو ثالثة حرف حلق (التهذيب «ع. ث. ي»: ٣/ ١٥٠).

(٦) الضم لعامة العرب، والكسر لهذيل وسُليم (معاني الفراء: ١/ ١٧٤).

(٧) البيت لبعض بني سُليم انظر: (معاني الفراء: ١/ ١٧٤)، (اللسان) (ص. ى. ر) الفرع؛ الشعر التام، الوحف الاسود، واللِّيت: صفحة العُنُق، الدوالح: المثقلات بحملها (التهذيب (ص. و. ر): ١٢/ ٢٢٧) (اللسان) (ص. ى. ر).

(٨) بتضمين من معاني الفراء ١/ ١٧٤.

وقـــوله جل وعزّ ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾ (٢٦٥).

قرأ ابن عامر و عاصم ﴿برَبوة﴾ و ﴿إلى رَبـوةٍ﴾ في سورة المؤمنين[١] بفتح الـراء، وقرأ الباقون بضم الراء[٢].

واخبرني المنذري، عن أبي العباس؛ فيها ثـلاث لغات[٣] : رَبوة ورُبـوة، ورِبـوة، والاختيار: رُبوة؛ لأنها أكثر في اللغة. قال: والفتح لغة تميم[٤].

قال أبو منصور: رِبوة لغة ولا يجوز القراءة بها[٥].

وقولـــه جل وعزّ: ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ (٢٦٥)

قرأ ابن كثير، ونافـع، وأبو عمرو: ﴿فأتت أُكْلها﴾ خفيفة، وكذلك كـل ما أُضيف إلى مؤنث فهو خفيف.

قال أبو بكر: وافترقوا فيما أضيف إلى مذكر نحو ﴿أُكلَهُ﴾ وما أضيف إلى اسم ظاهر كقوله: ﴿أُكلٍ خَمْطٍ﴾ فقرأ أبو عمرو بتثقيلها حيث وقع، وثقـل أيضاً مـا لم يُضَفْ نحو: ﴿الأُكلُ﴾[٦].

وقرأ نافع، وابن كثير بتخفيف ذلك كله.

وقرأ الباقون بتثقيل ذلك كله، ما استثنوا شيئا[٧].

قال أبو منصور: هما لغتان جيدتان،[٨] فاقرأ كيف شئت.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ (٢٦٩).

---

(١) المؤمنون: آ (٥٠).

(٢) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٣)، (المبهج: ٣٨٥).

(٣) في ربـوة ست لغات ثـلاث منها مشهـورة ذكرهـا الأزهري وثـلاث أُخر هي: (رَبـاوة، رُباوة، رِبـاوة) (اللسان) (ر.ب.و) الصحاح للجوهري (ر.ب.و).

(٤) التهذيب (ر.ب.و) ١٥/٢٧٣)، (تفسير الطبرى: ٣/٤٨).

(٥) قُـرىء بها في الشـواذ: منسوبـة لابن عباس (مختصر الشـواذ: ١٦) ، (البحـر: ٢/٣١٢)، وإلى ابن عبـاس واسحاق السبعي (اعراب النحاس: ١/٣٣٥).

(٦) الحروف حسب ترتيبها: الانعام: آ (١٤١)، [٢] سبأ: آ (١٦)، [٣] الرعد: آ (٤).

(٧) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٣)، (المبهج: ٣٨٥).

(٨) مـن قرأ بـالتثقيل فهـو الأصـل، ومن أسكـن: فللتخفيف، لأن هـذه اللفظـة لما اتصلت بـالضمير ثقلت، وتـوالي الضمتين ثقيل أيضاً انظر مثلاً: (الحجة لابن خالويه: ٧٨).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ومن يؤتِ الحكمة﴾ بكسر التاء، وتقديره: ومن يؤته الله الحكمة[1].

وقرأ الباقون: ﴿ومن يؤتَ الحكمة﴾ بفتح التاء[2].

قال أبو منصور: والقراءة بفتح التاء، ويؤت جزم بـ (من) والجواب (الفاء) في قوله: ﴿فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

وقوله جل وعزّ: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (٢٧١).

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه، والأعشى عن أبي بكر، عنه ويعقوب: ﴿فنِعِما هي﴾ بكسر النون والعين، وكذلك روى ورش عن نافع بكسر النون والعين.

وقرأ: أبو عمرو، ونافع، وعاصم في رواية يحيى، عن أبي بكر عن عاصم والمفضل عنه: ﴿فنِعْما هي﴾ بكسر النون وتسكين العين.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿فَنِعِمَّا هي﴾ بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم[3].

قال أبو منصور؛ من قرأ؛ ﴿ فَنِعِمَّا هي ﴾ بكسر النون والعين فهو جيد، لأن الأصل في نِعِمَ نَعِمَ ونِعْمَ ثلاث لغات[4].

ومن قرأ: ﴿فنَعِمَّا﴾ فهي لغة من يقول: نَعِمَ.

وأما من قرأ: ﴿ فَنِعْمَّا ﴾ بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعْمْ[5] كإثْمْ، أدغم الميم من (نِعمْ) في (ما) وشددها، وترك العين على حالها ساكنةً، وهذه القراءة عند نحويّي أهل البصرة غير جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مدٍّ ولالين[6].

---

(١) على هذا يكون الفاعل فيه اسم الله تعالى، و(من) منصوبه على أنها المفعول الأول، و(الحكمة) المفعول الثاني كقولك (أيهم تعط درهما يشكرك).المحتسب:١/١٤٣.

(٢) (المبهج: ٣٨٦)، (النشر: ٢/٢٣٥)، (مختصر الشواذ: ١٧)، (المحتسب: ١/١٤٣).

(٣) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٤)، (المبهج: ٣٨٦).

(٤) اللغات في (نعم) التهذيب للأزهري: ٣/٩، التاج (ن.ع.م).

(٥) نِعِمْ: لغة هذيل (الكشف: ١/٣١٦). والفتح مع الإسكان لغة بكر بن وائل، والكسر مع الإسكان لغة تميم (اللسان (ن.ع.م.).

(٦) بتضمين من (معاني الزجاج: ١/٣٥٣).

وكان أبو عبيد يختار[1] هذه القراءة، ولم يحزها أهل النحو[2]. والقراءة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ و﴿فَنِعِمَّا﴾ ومعناهما: فنعم الشيء هي.

وقوله جل وعزّ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ (٢٧١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب ﴿ونكفر عنكم﴾ بالنون والرفع وكذلك أبو خُليد[3] عن نافع.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي: ﴿ونكفرْ عنكم﴾ بالنون والجزم وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجزم.

وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿ويكفرُ عنكم﴾ بالياء والرفع[4].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿نكفرْ﴾ جزماً عطفه على موضع الجزم من قوله: ﴿فهو خيرٌ لكم﴾ لأن معناه: يكن خيراً لكم.

ومن قرأ: ﴿ونكفرُ عنكم﴾ ـ بالنون والرفع ـ رفعه؛ لأن ما بعد الفاء قد صار الجزم [معه] بمنزلته في غير الجزاء، وهو اختيار سيبويه[5] كأنه استئناف، وكذلك من قرأ ﴿ويكفر﴾ بالياء والرفع.

قوله جل وعزّ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ (٢٧٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي، والحضرمي: ﴿يَحْسِبهم﴾ و ﴿يحسبون﴾ ﴿وتَحسِبُ﴾ بكسر السين في كل القرآن

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم بفتح السين في ذلك كله[6].

---

(١) اختيار أبي عبيد: (معاني الزجاج: ١/٣٥٣)، (النشر: ٢/٢٣٦).

(٢) منعها أبو اسحاق الزجاج في (معانيه: ١/٣٥٣)، وأبو جعفر النحاس: (١/٣٣٨) ومكي في (الكشف: ١/٣١٦)، وابن هشام في (مغني اللبيب: ٣٤٥). وغيرهم

(٣) أبو خليد: عيينه بن حماد الحكمي الدمشقي البلاطي القارىء روى القراءة عن نافع روى عنه هشام بن عمار عاش في النصف الأول من المائة الثانية (الطبقات: ١/٤٩٨).

(٤) (السبعة: ١٩١)، (التيسير: ٨٤)، (المبهج:).

(٥) قال سيبويه من هذه الآية: والرفع هاهنا وجه الكلام، وهو الجيد؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء (الكتاب: ٣/٩٠).

(٦) (السبعة: ١٩١) و(التيسير: ٨٤) و(المبهج: ٣٨٧).

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان عن العرب على فَعِلَ: يَفْعَل [ويَفْعِل] حَسب: يَحْسِب ويَحْسَبُ، والكسر لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم[1]، وحَسِب يَحسِب جاء نادراً[2]، ومثلُه في باب السالم: نَعِم يَنْعِمُ، وزاد بعضهم يَئِسَ ييأس و ييئس

وقوله جل وعزّ: ﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (٢٧٩).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة: ﴿فآذِنوا﴾ بالمد وكسر الذال.

وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم: ﴿**فأذنوا**﴾ مقصوراً وفتحوا الذال[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**فآذنوا**﴾ بالمد، المعنى: فَأعْلِموا من وراءكم أن كل من لم يترك الربا فهو حرب، يقال: آذَنْتُهُ أُوْذِنُهُ إذا أعلمته[4].

ومن قرأ: ﴿**فأذنوا**﴾ بالقصر فمعناه فاعلموا، وأيقنو بحرب من الله يقال: أذِنْتُ آذَنُ إيذناً إذا علمتُ الشيء واستيقنتُ به، وأَذِنَ يأْذَنُ إِذْناً إذا سمعت[5].

قوله جل وعزّ: ﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٢٧٩).

روى المفضل عن عاصم: ﴿**لا تُظلمون ولا تَظلمون**﴾.

وقرأ الباقون بفتح الأولى وضم الثانية[6].

قال أبو منصور: المعنى لكم رؤوس أموالكم لا تُظْلِمُونَ بأن تأخذوا أكثر منها، ولا تُظلمون بأن تنقصوا من رؤس أموالكم شيئاً. والتأخير والتقديم لا يُغير المعنى غير أن أجود القرائتين ﴿**لا تَظْلِمون**﴾، على أنهم فاعلون، ﴿**ولا تُظْلَمُون**﴾ على أنهم مفعولون.

---

(١) التهذيب: ٤/٣٣١ و (اللسان) (ح.س.ب) وفي البحر؛ الفتح لتميم والكسر للحجازيين (٢/٣٥٨).

(٢) مضارع فَعِلَ على يَفْعَلُ يفتح العين نحو (شرب يَشْرَبُ، وشذ من فَعِلَ أفعال جاء مضارعها على (يَفْعِل) بكسر العين نحو نَعِم ينعِمُ وحسِبَ يحسِبُ، وومق يمق، وورث يرث، ولي يلِي، ورع يروع وهذا من تداخل اللغات (الممتع في التصريف لابن عصفور: ١/١٦٧).

(٣) (السبعة: ١٩١)، (التيسير: ٨٤)، و(المبهج: ٣٨٧).

(٤) اللسان: (أ.ذ.ن).

(٥) القراءة والاحتجاج لها في (التهذيب: (أ.ذ.ن) ١٥/١٦).

(٦) (السبعة: ١٩٢)، (الشواذ لابن خالويه: ١٧).

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (٢٨٠).

قرأ نافع وحده: ﴿إلى مَيسُرة﴾ بضم السين.

وقرأ الباقون بفتح السين[١].

قال أبو منصور: هما لغتان[٢]: مَيْسَرة، ومَيْسُرَة، ومثله مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَة، مَشْرَبةٌ ومَشْرُبةٌ للغرفة[٣].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا ﴾ (٢٨٠).

قرأ عاصم: ﴿وإن تَصَدقوا﴾ خفيفه الصاد.

وقرأ الباقون: ﴿تصَّدَّقوا﴾ بتشديد الصاد والدال[٤].

قال أبو منصور: من قرأ بتخفيف الصاد، فالأصل ﴿تتصدقوا﴾ فحذفت أحد التائين، وبقي تصدقوا.

ومن قرأ بتشديد الصاد فالأصل أيضاً ﴿تتصدقوا﴾ فأدغمت التاء الثانية في الصاد وشددت، والمعنى واحد.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢٨١).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿تَرْجَعون﴾ بفتح التاء.

وقرأ الباقون: ﴿تُرجَعون﴾ بضم التاء[٥].

قال أبو منصور: تَرْجِعون فعل لازم غير واقع، وتُرْجَعون مفعول من رجعته، فالأول واقع، والثاني لازم[٦].

---

(١) (السبعة: ١٩٢)، التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٨).

(٢) هما لغتان وفيها لغة ثالثة (مَيْسِره) (القاموس (ي.س.ر) انظر أيضاً (اللسان (ى.س.ر) الفتح لأهل نجد، والضم لأهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/ ٣٤٣).

(٣) المشهور فيها الفتح، أما الضم فقليل لأن مَفعُلا بغير هاء بناء لم يجيء في الأحاد... وإن كان قد جاء عليه حرف أو حرفان فأنه لا يعتد بالقليل ولا يجعل له حكماً (الحجة للفارسي: ٢/ ٤١٥)، ولذلك ضعفها الأخفش في (معانيه: ١/ ١٨٨) والنحاس في (إعراب القرآن: ١/ ٣٤٣)، والعكبري في (الإملاء: ١/ ١١٧).

(٤)،(٥) (السبعة: ١٩٣) والتيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٨).

(٦) العبارة لعلها معكوسة ولعل الصحيح أن يقول: فالأول لازم والثاني واقع وهذا ما تفيده عبارته في التهذيب حيث قال: في قوله تعالى (ارجعوني) واقع هاهنا، ويكون لازماً كقوله: (لما رجع موسى إلى القوم (التهذيب) (ر.ج.ع): ١/ ٣٦٥).

وقـــوله جل وعزّ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ (٢٨٢).

قرأ حمزة: ﴿إن تَضِلَّ﴾ بكسر الألف على محض الشرط.

﴿فَتُذَكِّرُ﴾ بتشديد الكاف وضم الراء، والفاء جواب الشرط.

وفتح الباقون الألف من: ﴿أن تَضِلَ﴾ والراء من ﴿فَتُذَكِّرَ﴾.

وأسكن الـذال من قولـه: ﴿فَتُذْكِـرَ﴾ ابن كثير، وأبـو عمـرو، ويعقـوب وخففـوا الكاف.

وقرأ الباقون: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ وأذكرت وذكرت واحد[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إن تَضِل﴾ المعنى: إن تنسَ إحداهما تذكرها الذاكرة.

وقوله: ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ رفعٌ مع كسر (إن) لا غير، وهي قراءة حمزة.

ومن قرأ: ﴿أن تَضِلَ إحداهما فتذكر﴾ فـالمعنى لأن تُذْكـر إحداهمـا الأخرى، ومن أجل أن تذكر إحداهما الأُخْرى.

وقال سيبويه: لِمَ جاز ﴿أن تَضِلّ﴾ وإنما أُعِدَّ هذا للإذكار؟

فالجواب أن الإذكار لما كان سببه الإضلال جاز أن تضل؛ لأن الإضلال هـو السبب الذي وجَب الإذكار، قال: ومثله في الكلام: أعددت هذا أن يميـل حائط فـأدعمه وإنمـا أعـددته للدعم لا لِلْمَيْـل، ولكن الميل ذُكـر لأنه سبب الـدعم، كما ذُكِـرَ الإضلال لأنـه سبب الإذكار، وهذا بَيِّنٌ إن شاء الله[2].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ (٢٨٢).

قرأ عاصم وحده: ﴿تجارةً حاضرةً﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿تجارةٌ حاضرةٌ﴾ رفعا[3].

قـال أبو منصـور: من نصب ﴿تجارةً حاضرةً﴾ فـالمعنى إلا أن تكون المداينةُ تجـارة حاضرة.

---

(١) (السبعة: ١٩٣) و(التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٩).

(٢) الكتاب: ٣/٥٣.

(٣) (السبعة: ١٩٣) (التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٩).

ومن رفع ﴿تجارةٌ حاضرةٌ﴾ جعل كان مكتفيةً بالاسم دون الخبر، وذلك كثير، و﴿حاضرةٌ﴾ من نعت تجارة، وذلك جائز في كلام العرب.

قوله جل وعزّ ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (٢٨٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فرُهُن) بغير ألف.

وقرأ الباقون: فَرِهان بالألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فرهن﴾ أراد أن يفصل بين الرهان في الخيل وبين الرُهُن: جمع الرَّهْن.

قال الفراء: رُهُنٌ جمع الرِهان[٢].

وقال غيره: رَهْنٌ ورُهُنٌ مثل سَقْفٍ وسُقُف[٣].

ومن قرأ: ﴿فَرِهَان﴾ فهو جمع رهن.

وأنشد أبو عمرو في الرُهُن:

بانت سُعادُ وأمْسَى دُونها عَدَنُ
وغُلِّقتْ عِنْدَها من قَلْبِكَ الرُّهُنُ[٤]

وأخبرني المنذريُّ عن، الحسن بن فهم، عن ابن سلام، عن يونس: قال: الرُهُن والرِّهان واحدٌ، عربيتان.

والرُهُن في الرَّهن أكثر، والرِهان في الخيل أكثر[٦].

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحي قال: الاختيار رِهانٌ مثل كبش وكباش، وحَبْل

---

(١) (السبعة: ١٩٤) و(التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٩٠).

(٢) (معاني الفراء: ١/١٨٨)، أي أنها جمع الجمع، وجمع الجمع غير مطرد عند سيبويه (الكتاب: ٢/٢٠٠).

(٣) ممن قال به الأخفش: قال: قال أبو عمرو: (فرُهُن) وهي قبيحه؛ لأن (فَعْلاً) لا يجمع على (فُعُل) إلا قليلا شاذاً زعم أنهم يقولون سَقْف وسُقُف (المعاني: ١/١٩٠).

(٤) انظر (معاني الزجاج: ١/٣٦٧)، و(التهذيب (ر. هـ. ن) ٦/٢٧٥)،

(٥) الشاهد منسوب في التهذيب إلى قَعْنَبُ ابن أمّ صاحب (ر. هـ. ن) ٦/٢٧٥ انظر أيضاً (اللسان) و (التاج) (ر. هـ. ن) والرواية فيه (من قبلك).

(٦) قول يونس: (البحر المحيط: ٢/٣٥٥).

وجِبال، وما اشبههما قال: ورُهُن قراءة ابن عباس[1].

قـــوله جل وعزّ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (٢٨٤).

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالرفع.
وقرأ الباقون: بجزم الراء والباء.[2]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُعَذِّبْ من يشاء﴾ أدغم الباء من ﴿يعذب﴾ في الميم ﴿من يشاء﴾.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحي وسُئل عن قوله: ﴿فيغفر لمن يشاء ويُعَذِّبْ من يشاء﴾ قال: من جزم، رَدَّهُ على الجزم في قوله ﴿يحاسبكم﴾، قال: وهو الاختيار عندي، قال: ومن رفع، فهو على الاستئناف.

قال أبو العباس: إنما اخترتُ الجزم؛ لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله: ﴿وإن تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُم أو تُخْفُوهُ﴾، ومن رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط.

قـــوله جل وعزّ: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (٢٨٥).
قرأ حمزة والكسائي: ﴿وكتابه﴾ موحدا.
وقرأ الباقون: ﴿وكتبه﴾ جمعا[3].

قال أبو منصور: ورُوي عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وكتابه﴾[4] وقيل له في قراءته، فقال: كتاب أكثر من كتب.

قال أبو منصور: ذهب به إلى الجنس كما يقال: كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس.

ومن قرأ: ﴿وكُتُبه﴾ فهو مثل حمارٍ وحُمُر، وغلاف وغُلُف[5].

---

(١) قراءة ابن عباس: (إعراب النحاس: ١/٣٤٩).
(٢) (٣) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ١٩٥)، (المبهج: ٣٩٠).
(٤) قراءة ابن عباس (معاني الزجاج: ١/٣٦٩).
(٥) بتضمين من معاني الزجاج: ١/٣٦٩.

وقـــوله: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ (٢٨٥).

قد اتفق القراء على تثقيله.

[وقـــوله: ﴿لَانُفَرِّقُ﴾.]

قرأ الحضرمي لا يفرق بين أحدٍ من رسله بالياء، وكسر الراء[١].

وقرأ الباقون: ﴿لا نفرق﴾ بالنون.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحي أنه قال: النون هو الاختيار وعليها قراء الأمصار، ومعناها: يقول لا نفرق بين أحد فيكون القول فيه مضمر، وإضمار القول كثيرٌ في القرآن[٢].

قال: ومن قرأ: ﴿لا يفرق﴾ فإنه يريد: من آمن بالله لا يُفَرِّق، رَدّهُ على ﴿من آمن بالله﴾ و﴿كلٌ آمن﴾ وكلٌ لا يفرق بين أحد منهم، واحدٌ في معنى الجميع ههنا.

وقال أبو بكر: حُذِفَ من البقرة ست ياءاتٍ أُكْتُفِي بكسرات ما قبلهن منها: حذف ياء ﴿وإياي فارهبون﴾(٤١) ﴿فاتقون﴾(٤١) ﴿ولا تكفرون﴾(١٥٢) ﴿دعوه الداع إذا دعان﴾ (١٨٦) ﴿واتقون يا أولى الألباب﴾(١٩٧)، وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف[٤].

ووصل أبو عمرو منهنَّ ثلاثاً ﴿الداعي إذا دعاني﴾ ﴿واتقوني ياأولي الألباب﴾ ووقف بغير ياء[٥].

وحذفهنَّ الباقون في الوصل والوقف[٦].

---

(١) (المبهج: ٣٩١)، (النشر: ٢/٢٣٧).

(٢) هنا حذف المعطوف وتقديره: أي:بين أحد وأحد منهم: مغنى للبيب: ٢/٦٦٥.

(٣) السبعة: ١٩٧.

الياءات الزوائد: هي التي لم تثبت في خط المصحف وتحذف استخفافاً لدلالة الكسرة التي قبلها عليها وهي لغة للعرب مشهورة (الكشف لمكي: ١/٣٣١) (ابراز المعاني لأبي شامه: ٣٠٤).

(٤) اشتهر يعقوب باثبات الياء في الوقف والوصل وحجته أنه أتى بها على أصلها ووفّى بين الوصل والوقف، واستسهل ذلك في الياء، لأن حروف المد واللين تحذف في الخط في أكثر المصاحف، وتقرأ بالإثبات في الوصل إجماعاً.

(٥) علة من حذف في الوقف ـ أبو عمرو ـ أنه اتبع خط المصحف في وقفه واتبع الأصل في وصله: (الكشف: ١/٣٣).

١/٣٣).

(٦) وعلة من حذفها في الوصل والوقف ـ الباقون ـ أنه اتبع الخط، واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل، وأجرى الوقف على الوصل فحذف. (الكشف لمكي: ١/٣٣٣).

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قال أبو بكر: قراءة الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ الميم ساكنة، و[الهمزة] من اسم اللَّهِ مقطوعة[١].

وقرأ الباقون ﴿الٓمَ اللَّهُ﴾ ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل[٢].

وقال أبو إسحاق النحوي: رُوِيَ عن الرؤاسي: ﴿الٓمْ اللَّهُ﴾ بتسكن الميم. قال: وقد رُوِيتْ هذه القراءة عن عاصم. قال: والمضبوط عن عاصمٍ في رواية أبي بكر بن عياش، وأبي عمر[٣] بفتح الميم.

قال: ففتح الميم إجماع من النحويين[٤].

قال: واختلف النحويون في علة فتح الميم، فقال بعضهم[٥]: فتحت لالتقاء الساكنين.

وقال بعضهم: طُرحت عليها فتحة الهمزة، لأن نيه حروف الهجاء الوقف. وهذا قول الكوفيين[٦].

وقال الأخفش: إن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل: ﴿المِ اللَّهُ﴾ لجاز[٧].

---

(١) مختصر الشواذ: ١٩، السبعة: ٢٠٠، أيضاً انظر ما ذكره الأزهري في سورة البقرة آ (١) ص ٢٩، ٣٠.

(٢) السبعة: ٢٠٠، الإتحاف: ١٧٠.

(٣) في مطبوع معاني الزجاج (أبو عمرو) ولعل الصحيح ما أثبته الأزهري وهو (أبو عمر الأسدي) لاتفاق كتب القراءات عليه، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم (الطبقات ١/ ٢٥٤)

(٤) أي إجماع النحويين البصريين لثقل الكسرة و لتوالي الكسرة والياء، فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات كما في: (أين) و(كيف)،

(٥) القول لسيبويه (الكتاب: ٤/ ١٥٣.

(٦) مذهب الكوفيين أن الميم لما سكنت نقلت إليها حركة همزة الوصل من الله لأنها همزة متحركة، قياساً على همزة القطع كما في (من أبوك) (كم إبلك (مجالس ثعلب ١/ ٢١٦)، الإنصاف المسألة (١٠٨).

(٧) قال الأخفش: والميم مفتوحة لأنها لقيها حرف ساكن، فلم يكن من حركتها بُدّ، فهلا حركت بالكسر؟ فإن هذا لا يلزم فيها، وإنما أرادوا الحركة فإذا حركوها بأي حركة كانت فقد وصلوا الكلام بها، ولو كانت كسرةً لجاز، ولا أعمالها إلا لغة (معاني الأخفش: ١/ ٢٢).

قال أبو إسحاق: وهذا غلط من الأخفش[1]؛ لأن قبل الميم ياء مكسور ماقبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين ولثقل الكسرة مع الياء[2].

وقال ابن مجاهد: إنما قرأ القراء ﴿آلمَّ اللَّهُ﴾؛ لأنهم ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل[3].

٢ - وقوله جل وعز: ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ (١٢)

و﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ (١٣)

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم ﴿ستغلبون وتحشرون﴾ بالتاء، و﴿يرونهم﴾ بالياء.

وقرأ نافع، ويعقوب: ﴿ستُغلبون وتُحشرون﴾ و﴿ترونهم﴾ كله بالتاء.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿سيُغلبون ويُحشرون﴾ و﴿يرونهم مثليهم﴾[1] بالياء ثلاثتهن.

وروى أبان عن عاصم ﴿ترونهم﴾ بالتاء[4].

وقال الفراء: من قرأ بالياء (سيغلبون ويحشرون)، فإنه ذهب بها إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة تقع على المشركين يوم أُحُدٍ، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود: هذا النبي الذي لا تُردُّ له راية، فلما نكب المسلمون يوم أُحُدٍ كذبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: يا محمد قل لليهود سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم، فليس في هذا المعنى إلا الياء.

قال الفراء: ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين كأنهم شيء واحدٌ داخلين في الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والتاء. هذا كما نقول في الكلام: قل لعبد الله: إنه قائم، وإنك قائم[5].

---

(١) رأي الأخفش على أصل التقاء الساكنين وهو الكسر؛ لأن هذا الحرف شذ عن القياس كما شذ قولهم (من الرجل) إلا أن الكسر لم يره سيبويه والبصريون،

(٢) معاني الزجاج: ١/٢٧٢، ٢٧٣.

(٣) غير وارد في السبعة.

(٤) (السبعة: ٢٠١)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩٤).

(٥) معاني الفراء: ١/١٩١

وأخبرني المنذري ،عن أحمد بن يحيى أنه قال: الاختيار عندنا بالياء؛ لأنه جل وعز خاطب اليهود، وأخبر أن مشركي أهل مكة سيغلبون والتفسير عليه.

قال الزجاج: من قرأها بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي قل لهم في خطابك: ستغلبون.

وقال: ومن قرأ: ﴿سيغلبون﴾ فالمعنى: بلِّغْهمُ أنهم سيغلبون[1].

وقوله جل وعز: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (١٥).

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: ﴿وَرُضوان﴾ بضم الراء في كل القرآن إلاَّ قوله في المائدة ﴿من اتبع رِضوانه﴾[2] فإنه كسر الراء هاهنا وهذه رواية يحي عن أبي بكر.

وقال الأعشى: رُضوانهُ بالضم مثل سائر القرآن، وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم[3].

قال أبو منصور: الرُضوان، والرِضوان، لغتان فصيحتان[4] من رضى يرضى؛ إلا أن الكسر أكثر في القراءة[5]، وهو الاختيار[6].

وقوله جل وعز ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (١٩).

قرأ الكسائي وحده: ﴿أن الدين﴾ وقرأ الباقون: ﴿إن﴾ بكسر الألف[7].

وأخبرني المنذري ،عن أحمد بن يحي [أنه قال] في قول الله جل وعز: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار، إلاّ الكسائي فإنه فتح

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٨١.
(٢) المائدة: آ (١٦).
(٣) (السبعة: ٢٠٣)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩٤).
(٤) الكسر لأهل الحجاز، والضم لتميم وبكر وقيس عيلان: (البحر: ٢/ ٣٩٨).
(٥) القراء فيها على الكسر إلا عاصماً فإنه قرأها بالفتح في أربعة مواضع، والباقي بالكسر: (الأول في آل عمران: آ (١٥) (١٦٢)، والتوبة: آ (٢١)، المائدة: آ(١٦)، انظر (السبعة: ٢٠٣)، (النشر: ٢/ ٢٣٨)، وغيث النفع: ٢٣٧).
(٦) القراءة في التهذيب في (ر. ض. ى) ١٢/ ٦٤، باختصار عما في العلل.
(٧) (السبعة: ٢٠٣)، (التسير: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٤).

﴿أن﴾ اعتباراً لقراءة ابن مسعود[1] وابن عباس[2] من غير أن يكون عنده فيها حجة حكايةٍ عن أحد من السلف، غير أنه قال في قرأة عبد الله ﴿أنَّ الدِّين عند الله الإسلام﴾ وهذا دليل على وقوع الشهادة على: أن شهد الله بأنه لا إله إلاَّ هو، وبأن الدين عند الله الإسلام.

قال: وحكى الفراء قال: قرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح ﴿أن الدين عند الله الإسلام﴾ وهاتان حجة[3] للكسائي في الفتح؛ لموافقة ابن مسعود وابن عباس فقد كسر الأولى لأن الباء حسن فيها (شهد الله بأنه لا إله إلا هو)، ﴿أنَّ الدِّين﴾ جعلها مستأنفة معترضة[4]، لأنها تعظيم لله، كما تقول: اعتقك الله واعتقتك[5] فتبدأ بالله تعظيماً.

وقول الله عز وجل: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذين يأمُرُونَ﴾ (٢١).

قرأ حمزة وحده ﴿ويقاتلون﴾ بألف بعد القاف، وروى نُصير عن الكسائي مثل وذلك.

وسائر القراء قرءوا (ويقتلون)[6].

وقال أبو منصور: من قرأ: ﴿يقتلون﴾ فمعناه: أنهم يقتلون الذين لا يقاتلونهم.

ومن قرأ: ﴿يقاتلون﴾ فمعناه: أنهم يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة

---

(١) قرأ ابن مسعود (شهد الله إنه لا إله إلا هو) و(وأن الدين عند الله الإسلام) بكسر الأولى وفتح الثانية انظر: (الفراء: ١/ ٢٠٠)، (الطبري: ٣/ ١٤٠).

(٢) قرأ ابن عباس (شهد الله أنه لا إله إلا هو... وإن الدين عند الله الإسلام) فتح الأولى وكسر الثانية انظر (معاني الفراء: ١/ ٢٠٠)، (الطبري: ٣/ ١٤٠)، (البحر: ٢/ ٤٠٧).

(٣) فتح الأولى اعتباراً لقراءة ابن عباس، وفتح الثانية اعتباراً لقراءة ابن مسعود، فعطف بذلك (بأن الدين) على (أنه لا إله إلا هو) ثم حذف واو العطف وهو مراده في الكلام وقد أنكر الطبري هذه القراءة، انظر: (الطبري: ٣/ ١٤٠) (حجة أبي زرعة: ١٥٨٠).
وقيل (أن الدين) بدل من (أنه لا إله إلا هو) إما بدل كل من قوله (أنه) وإما بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد انظر: (الكشف: ٦/ ٣٣٨ إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٢٩). الإتحاف: / ١٧٢.

(٤) انظر معاني الفراء: ١/ ٢٠٠.

(٥) أي تقول: لله أعتقتك.

(٦) (السبعة: ٣٠٢)، و(التسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٥).

من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار ﴿يقاتلون﴾ بالألف؛ لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم.

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ (١٥)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿أونبئكم﴾ بهمزة واحدة مقصورة.

وقرأ نافع: ﴿ آونبئكم ﴾ بهمزة مطولة.

وقرأ الباقون: ﴿أؤنبئكم﴾ بهمزتين[1].

قال أبو منصور: وهي لغات صحيحة، فاقرأ بأيها شئت.[2]

قوله جل وعز: ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ (٢٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿الميْتُ﴾[3] مخففاً في كل القرآن، وكذلك خففوا ﴿بلدامَيْتاً﴾ و﴿الأرض المَيْتةُ﴾.

وقوله: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً﴾ وقوله: (لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتا).

وشدد يعقوب من هذا ما كان له روح كقوله: ﴿يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ ويُخْرِجُ الميِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾ و﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾ وخفف ما لا روح فيه نحو: ﴿بَلَد مَيْتٍ﴾ و ﴿الأرض الميْتة﴾.[3]

واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلدةً مَيْتاً﴾ وقرأ نافع بتشديد هذا كله.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿الحيَّ من الميَّت﴾ و﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾ وخففوا: ﴿الأرض المَيْتة﴾ (أومَنْ كَانَ مَيْتاً) و ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[4].

---

(١) (حجة أبي زرعة: ١٥٦، ١٥٧)، (غيث النفع للصفاقسي: ١٧٤)، (الاتحاف: ١٧١).

(٢) من قرأ بهمزة واحده مقصورة فأصلها (أونبئكم) بهمزتين ثم لينوا الهمزة الثانية ولم يدخلوا بينهما ألفاً وسوغ ذلك ارتفاع ما قبل الواو.

ـ وأما قراءة نافع مطولة: فقد أدخل ألف فاصلة بينهما ليعبد بين المثلين ويزول الاجتماع فخفف اللفظ فصار (آنبئكم) ثم لين الهمزة الثانية فصار (أونبئكم للتخفيف.

ـ وأما قراءة الباقين فأتت على أصلها حيث جاءت كل من الهمزتين على وجهها من غير تغيُّر. (حجة أبي زرعة: ١٥٦، ١٥٧).

(٣) الأحرف على الترتيب: (الميت) وردت في القرآن في اثنا عشر موضعاً، ﴿بلده مَيْتا﴾ الفرقان: آ(٤٩)، الزخرف: آ(١١)، ق: آ(١١)، (الأرض المَيْته) يس: آ(٣٣)، (أو من كان ميتا) الأنعام: آ(١٢٢)، (لحم أخيه ميتا) الحجرات: آ(١٢).

(٤) (السبعه: ٢٠٣)، (التيسر: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٥).

قال أبو منصور: من قرأ الميِّت مشدداً فهو الأصل، ومن قرأ المَيْت مخففاً، فالأصل فيه التشديد وخُفِّف، ونظيره قولهم: هَيِّنٌ وهَيْنٌ، ولَيِّنٌ ولَيْنٌ[1].

والعرب تقول للحيّة[2] أيمْ وأيْنَ، وأيمٌ وأيِّن والمعنى واحد في جميعها، وأما من قال: المَيْتُ مالم يمت ووجهه إلى الموت والميِّت ما قد مات فهو خطأ[3]؛ يقال للذي مات مَيِّتٌ ومَيْتٌ ولما سيموت ولم يمت، مَيِّتٌ ومَيْتٌ، قال الله: ﴿ **إنك مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتُون** ﴾، وبيَّن الشاعر أن الميِّتَ والمَيْت واحد فقال:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بِمَيْتٍ ... إنما المَيْتُ ميِّتُ الأحْياءِ[4]

فجعل المَيْتَ مخففاً مثل الميِّت[5].

وأما ما اتفق القراء على تخفيفه وتشديده فالقراءة سنة لا تتعدى، وإذا اختلفوا فقراءة كلٍ على ما قرأ ولا يجوز مماراتهُ[6] وتكذيبه.

قوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ (٢٨)

قرأ يعقوب وحده: ﴿تَقِيَّةً﴾ بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء.

وقرأ الباقون: (تُقَاةً) بضم التاء وفتح القاف[7].

وأمالها[8] حمزة قليلاً، وفتح قوله: ﴿**اتقوا الله حق تقاته**﴾[9].

---

(١) مَيِّت، وَمَيْت: لغتان لا فرق بينهما فالثانية تخفف من الأولى انظر: (الصحاح) (اللسان)، (تاج العروس)، (م. و. ت).

(٢) في الهامش: أي: المرأة التي بقيت بعد الزوج حيه.

(٣) ممن قال به أبو حاتم السجستاني، والفراء: معاني الفراء: ٢/ ٧٢، تاج العروس، القاموس (م. و. ت)، (تفسير القرطبي: ٢/ ١١٦)، تاج العروس (م. و. ت) وأنكره جماعة من أهل اللغة منهم الزجاج في معانيه: ٢/ ١٥٧،

(٤) الشاهد لعدي بن رعلاء الغساني في الخزانة: ٤/ ١٨٧، وبلا نسبة في تهذيب الألفاظ لابن السكيت: ٤٤٨، التهذيب: ١٤/ ٣٤٣ اللسان (م. و. ت).

(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري بتوسع عما في المعاني حيث ذكر فيه خلاف أهل التصريف في وزن (ميت).

(٦) في الهامش: أي مخاصمته.

(٧) (المبهج: ٩٣٦)، (النشر: ٢/ ٢٣٩)، (الاتحاف: ١٧٢).

(٨) إمالة حمزة والكسائي في: (السبعة: ٢٠٤)، (غيث النفع: ١٧٥)، (المبهج: ٣٩٦).

(٩) آل عمران ١٠٢

وأمالها الكسائي جميعها[1] وفتحها الباقون، إلا أن نافعاً قرأهما بين الفتح والكسر[2].

قال أبو منصور: من قرأها تَقِيَّةً، فهي اسم من اتقى يتقي اتقاء أو تَقِيَّة، فالاتقاء مصدرٌ حقيقيٌ، والتَّقِيَّة اسم يقوم مقام المصدر.

ومن قرأ: ﴿تقاة﴾ فله وجهان:

أحدهما: أن التقاةَ اسم يقوم مقام الاتقاء أيضاً، مثل التَقِيّة.

الوجه الثاني: أن قوله: ﴿تقاة﴾ جمع تُقَىً.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاه﴾، قال: وقرأ حُميد[3] ﴿تَقِيَّه﴾[4] وهو وجه إلا أن تقاة أشهر في العربية.

قال: وسمعت ابن الأعرابي[5] يقول: واحد التقى تقاة، ومثله طُلاةٌ وطُلىً وأنشد قول الأعشى[6]

متى تُسْقَ من أنيابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
من الليل شِرباً حين مالت طُلاتُها[7].

---

(١) الحجة لمن أمال: أن الألف فيها منقلبه عن ياء (الاتحاف: ١٧٢).

(٢) (السبعة: ٢٠٤)، (البحر: ٢ / ٤٢٤).

(٣) حُميد بن قيس: الأعرج أبو صفوان المكي القارىء، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبير، وممن روى عنه سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء ت ١٣٠ هـ (الطبقات: ١/ ٢٦٥).

(٤) قراءة حُميد: (البحر المحيط: ٢/ ٤٢٤)، (التهذيب (ت. ق. ي) ٩/ ٥٨).

(٥) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، مولى العباس بن محمدنحوي كثير السماع، والرواية لأشعار القبائل، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، كوفي الأصل، روى عنه ابن السكيت وثعلب وشمر بن حمدويه، ت ٢٣١ (طبقات الزبيدي: ١٢٠)، (انباه الرواه: ٣/ ١٢٩).

(٦) الأعشى: ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى ويكنى أبا بصير جاهلي أدرك الإسلام في آخر عمره، من فحول الشعراء عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية(طبقات فحول الشعر: ١/ ٥٢) (والشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧).

(٧) الشاهد في ديوانه: ٣٠، التهذيب (ط. ل. ي) ١٤/ ٢٠. وروايه ابن الأعرابي بلفظها في التهذيب

قال أبو إسحاق النحوي في قوله: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاه﴾ و﴿تُقِيَّةً﴾ قرئا جميعا.

وقال: أباح الله إظهار الكفر مع التُّقِيَّة[1] والتُّقِيَة خوف القتل، إلا أن هذه الإباحة لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية[2].

وقال الفراء: ذُكِر عن الحسن ومجاهد أنهما قرآ ﴿تُقِيَّةً﴾[3]، وأخبرني المنذري عن الحرَّاني، عن ابن السكيت أنه قال: ﴿التُّقِيّ﴾ كتابته بالياء. قال: والطُّلي جمع طُلية وهي صفحةُ العُنقِ، قال: وقال أبو عمرو والفراء: واحدتها (طُلاةٌ)(٤).

وقال ابن الأعرابي: الطُّلي: طُلاة، وطُلية، وكذلك تُقاةٌ، وتُقَى، لم يجيء إلا هذان الحرفان[5].

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ (٣٦).

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: ﴿بما وَضَعْتُ﴾ بضم التاء وقرأ الباقون: ﴿بما وَضَعَتْ﴾ مثل فَعَلتْ[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿بما وَضَعْتُ﴾ فهو قول أم مريم وفعلها، ومن قرأ: ﴿بما وَضَعَتْ﴾ فهو إخبار الله عز وجل عن فعلها.

وقوله جل وعز ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (٣٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿وكَفَلَها﴾ خفيف، (زكرياءُ) مَمْدُود مرفوع

---

(١) في مطبوع معاني الزجاج: (فأباح الله عز وجل الكفر مع القصه) ولعل الصحيح ماأثبته الأزهري: لاتفاقه مع المعنى.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٩٩.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/٢٠٥.

(٤) انظر التهذيب (ط. ل. ي) ١٤/ ٢٠.

(٥) انظر في التهذيب (ت. ق. ي): ٩/ ٢٥٨

(٦) (السبعه: ٢٠٤)، (التسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٧).

وقرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿وكَفَّلها زكرياء﴾ الفاء مشددة و﴿زكرياء﴾ ممدوداً مهموزاً أيضاً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وكفَّلها﴾ مشدداً ﴿زكريا﴾ مقصوراً في كل القرآن[1].

قال أبو منصور: من شدد: ﴿كفَّلها﴾ جعل زكريا مفعولاً ثانياً، والمفعول الأول ﴿مريم﴾.

ومن خفف الفاء جعل ﴿زكريا﴾ في موضع الرفع لأنه فاعل، وفي زكريا ثلاث لغات[2-]:

القصر حتى لا يستبين في الألف نصب ولا رفع ولا خفض.

واللغة الثانية: مد الألف، فَتُنْصَبُ وتُرْفَعُ ولا تُخْفَضُ ولا تُنَوَّنُ لأنه اسم لا ينصرف وبهاتين اللغتين نزل القرآن.

وأما اللغة الثالثة: فلا يجوز القراءة بها وهو قولك: هذا زكريٌّ[3] قد جاء فيجوز؛ لإشباهه المنسوب من أسماء العرب[4].

ومعنى قوله: ﴿كَفَلها زكريا﴾: أي ضمن القيام بأمرها وتربيتها. ومن قرأ: ﴿وكَفَّلها زكريا﴾ فالمعنى: كَفَّلها الله زكريا[2-].

قوله جل وعز: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (٣٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فناديه الملائكةُ﴾ بالياء وإمالة الدال[5] وقرأ الباقون: فنادته

---

(١) (السبعة: ٢٠٤) و(التيسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٧).

(٢ - ٢) بتضمن من معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٠٥، ٤٠٦.

(٣) زكري: لغة لأهل الحجاز يحذفون منه الألف ويصرفونه (المقصود والممدود للفراء: ٢٨) (معاني الفراء: ١/ ٢٠٨).

(٤) هذه اللغات الثلاث هي المشهورة (انظر معاني الزجاج: ١/ ٤٠٥)، وفيه لغة رابعة زكري (المعرب للجواليقي: ٢١٩، اللسان (ز.ك.ر)

(٥) الحجة لمن أمال أن أصل الألف الياء، وكذلك وقوعها رابعة (الكشف: ١/ ٣٤٢).

بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ فنادته بالتاء فكأن الملائكة جماعة مؤنثةً.

ومن قرأ: ﴿**فناديه**﴾، نوى جمع الملائكة فوحَّد الفعل وكذلك كل فعل جماعة تقدم فلك فيه الوجهان.

قـــوله جل وعز: ﴿ فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ (٣٩).

قرأ ابن عامرٍ، وحمزةٌ بكسر الألف، وقرأ الباقون ﴿**أن الله**﴾ بفتح الألف[2].

وأمال ابن عامر ﴿**الراء**﴾ من المحراب[3]، لم يملها غيره[4].

قال أبو منصور: من فتح ﴿**أن الله يبشرك**﴾ فالمعنى فنادته الملائكة بأن الله يبشرك أى نادته بالبشاره، ومن كسر فقرأ: ﴿**إن الله**﴾ فالمعنى: قالت له: إن الله يبشرك لأن النداء قولٌ.

قـــوله جل وعز: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ (٣٩).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿**يُبَشِّرُكَ**﴾ بالتشديد في كل القرآن إلا موضعاً واحداً في: عسق فإنهما خففا قوله: ﴿**الذي يَبْشِرُ اللهُ عِبَادَهُ**﴾[5].

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، والحضرمي بتشديد ذلك كله، وقرأ الكسائي بتخفيف خمسة مواضع، موضعان ههنا في هذه السوره، وفي بني إسرائل ﴿**وَيَبْشِرُ**

---

(١) (السبعة: ٢٠٥)، (التيسير: ٨٧)، و(المبهج: ٣٩٨).

(٢) (السبعة: ٢٠٥)، (التسير: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٨).

(٣) أمال ابن ذكوان في المحراب إذا كان مخفوظاً وذلك في آل عمران ومريم وعله الإمالة الكسرة التي بعد الألف وهو ضعيف من وجهين:
أحدهما: أن الراء إذا انفتحت قبل الألف تمنع الإماله.
الثاني: إن الكسرة فيها كسرة إعراب غير لازمة لكن تتقوى إماله (المحراب) قليلاً للكسرة التي على الميم، والكسرة التي على الياء، وكلاهما يوجب الأماله فلما اجتمعتا قويت الإماله بعض القوة (الكشف: ١/١٧٢).

(٤) (السبعة: ٢٠٥) و(غيث النفع: ١٧٦).

(٥) عسق (الشورى: آ(٢٣)).

المُؤمِنِينَ﴾ وفي الكهف ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وفي عسق ﴿وَيُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ فهو من البشاره لا غير يقال بَشَّرْتُهُ ببشارةٍ بتشديد الشين.

ومن قرأ ﴿يُبْشُرُكَ﴾ فمعناه: يَسُرُّكَ ويُفْرِحُك.

يقال: بَشُرْتُه أَبْشُرُه: إذا فرَّحته[3]. وذُكر عن حمزة أنه قرأ في الحجر: ﴿فبمَ تُبْشِرون﴾ خصَّهُ بالتشديد لقوله: ﴿قالوا بَشَّرْنَاكَ﴾؛ لقربه منه.

وقرأ حُميد وحده ﴿يُبْشِرُكَ﴾[4].

قال أبو منصور: من العرب من يجيز بشَّرتُه، وأبْشَرْتُهُ[5]، وبَشَرتُهُ[6] بمعنى واحد[7]، ويقال: بشَّرته فأَبْشَر، وبَشَر، أي: سُرَّ وفَرِحَ.

قوله جل وعز: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ (٤٨).

قرأ نافع، وعاصم، ويعقوب ﴿ويُعلمه﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[8].

قال أبو منصور: المعنى واحد في يعلمه ونعلمه، والتعليم لله جل وعز في الوجهين.

وقوله جل وعز: ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُم﴾ (٤٩).

قرأ نافع وحده بكسر الألف، وفتحها الباقون.

---

(١) الحروف حسب ترتيبها: آل عمران: آ (٣٩) آ (٤٥)، [٢] بني إسرائيل: آ (٩٠)، [٣] الكهف: آ (٢)، [٤] عسق (الشورى): آ (٢٣).

(٢) (السبعة: ٢٠٥)، (التيسير: ٨٧)، و(المبهج: ٣٩٩).

(٣) انظر تهذيب اللغة للأزهري: (ب ش ر) ١١/٣٥٩. بتضمن من معاني الزجاج: ١/٤٠٩

(٤) قراءة حُميد: (معاني الزجاج: ١/٤٠٩) (التهذيب: ١١/٣٥٩) (مختصر الشواذ: ٢٠) (المحتسب: ١/١٦١، القرطبي: ٤/٧٥)

(٥) أبشرته: لغة لأهل الحجاز (التهذيب (ب ش ر)١١/٣٥٩).

(٦) بَشَرته: لغة لأهل تهامة من كنانه وغيرهم من قريش (الطبري: ٣/١٧١، القرطبي: ٤/٥٧).

(٧) هي ثلاث لغات لمعنى واحد عند جمهرة أهل اللغة (انظر مثلاً: معاني الزجاج: ١/٤٠٩، (اللسان (ب ش ر) (الصحاح (ب ش ر)، ألا أن الفراء فرق بين المشدد والمخفف، قال: كأن المشدد منه على بشارات البُشراء، وكأن المخفف من جهة الإفراح والسرور، وهذا شيء كان المشيخه يقولونه (انظر معاني الفراء: ١/٢١٢، التهذيب: ١١/٣٥٩ اللسان (ب ش ر).

(٨) (السبعة: ٢٠٦)، (التيسير: ٨٧)، (المبهج: ٤٠٠).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿أني﴾، فالمعنى: بأني أخلق لكم. ومن قرأ ﴿إني أَخْلُق﴾ بالكسر فهو على البدل من قوله ﴿بآيةٍ﴾، المعنى: جئتكم بآيةٍ إني أَخْلُقُ لكم، وجائز أن يكون رفعاً، المعنى: الآية إني أخلق لكم من الطين.[1]

وقوله جلَّ وعز: ﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ (٢٠).

فتح الياء نافع، وابن عامر، والأعشى،وحفصٌ، وأسكنها الباقون.

وقوله: ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ ﴾ (٣٥)

فتح الياء من ﴿مِنِّيَ﴾ نافع وأبو عمرو.

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ (٣٦).

فتح الياء من ﴿إنيَ أعيذها﴾ نافع وحده.

وقوله: ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ (٤١).

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٥٢).

حركها نافع وحده، وأسكنها الباقون[2].

وقوله جل وعز: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ (٤٩).

قرأ نافع، والحضرمي: ﴿فيكون طائراً﴾ موحداً، وكذلك في المائدة[3].

وقرأ الباقون: ﴿فيكون طيراً﴾ على الجمع في السورتين[4]. وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يُقال: طير للواحد وجمعه على طيور. قال: وأبو عبيده ثقه[5].

---

(١) الكسر على أنها بدل من كل (آية)، والرفع على إضمار مبتدأ تقديره (الآية) أو هي. (انظر معاني الزجاج: ١/٤١٨).

(٢) انظر في هذه الياءات (السبعة: ٢٢٢)، (التسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٧) فمن فتحها فهو الأصل وهو فيها أقوى وأفصح، ومن أسكنها فللتخفيف لاستثقال الحركة على الياء.

(٣) المائدة آ ١١٠

(٤) (السبعة: ٢٠٦)، (التسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠٠).

(٥) رواية أبي عمر في التهذيب (ط ي ر) ١٤/ ١١.

قال أبو منصور: وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور طير وطائر[1]، وأكثر النحويين يقولون للواحد طائر وللجميع طير كما يقال شارب وشَرْبٌ، وسافر وسَفْرٌ ومن قرأ: (فيكون طيراً) احتمل معنيين:

أحدهما: فيكون من جنس الطير، واحتمل أن يكون معنى ﴿فيكون طيراً﴾ أي فيكون طائراً.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (٥٧).

قرأ حفصٌ، ويعقوب ﴿فيو فيهم﴾ بالياء.

وقرأ الباقون ﴿فنوفيهم﴾ بالنون[2].

قال أبو منصور: المعنى واحد في الياء والنون، والله هو الموفي للأجور لاشريك له[3].

وقوله جل وعز ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (٦٦).

قرأ أبو عمرو، ونافع ﴿هاآنتم﴾ ممدوداً مستفهماً غير مهموز، وقرأ ابن كثير ﴿هأ نتم﴾ غير ممدود وهمز ﴿أنتم﴾. وقال قنبل في روايته لابن كثير ﴿هأنتم﴾ مهموز، بوزن ﴿هعنتم﴾ يجعلها كلمة واحدة، وكذلك يعقوب الحضرمي.

وقرأ الباقون: هاأنتم ممدود مهموزه[4].

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو، ونافع ﴿هـآنتم﴾ ممدوداً غير مهموز فهو جيد لا استفهام فيه؛ ولكن هاء تنبيه كقوله: (هَـؤلاء) (وهَـذاك)، وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لا فرق بينهما غير تليين الهمزة في قراءة أبي عمرو[5].

---

(١) سُمع عن العرب أنها تقول لواحد الطيور طيرو وطائر، قال الكسائي واحد على كل حال والطير يكون جمعاً وواحداً (حجه أبي زرعة: ١٦٤) وممن قال به أيضاً الإمام قطرب (الصحاح) (اللسان) ط ي ر).

(٢) (السبعة: ٢٠٦)، (التسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠٠).

(٣) انظر الاحتجاج في (تعلمه، ويعلمه) آ (٤٨) من هذه السورة.

(٤) (السبعة: ٢٠٧)، (التسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠١).

(٥) قال سيبويه: وقد تكون (ها) في (هـا أنت ذا) غير مقدمة ـ بمعنى أنها ليست هاء (هذا) قدمت الهاء وفصل بينها وبين (ذا) بأنت، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في(هذا)، وبذلك يقاس على هذا قوله عز وجل: ﴿ها أنتم هؤلاء﴾ فلو كانت (ها) هنا هي التي تكون أولاً إذا قلت هؤلاء لم يعد (ها) هنا بعد (أنتم): الكتاب ٢/ ٣٥٤.

أما قرأة ابن كثير ﴿هأنتم﴾ بوزن ﴿هعنتم﴾ فكأنه ذهب إلى أن الأصل: ﴿أأنتم﴾ على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولي هاءً، كما يقال: هرَ ق الماء، وأرَقه[1]. وروى[2] ابن كثير[3] ﴿ها انتم﴾ بتلين الهمز. كأن معناه: ﴿أأنتم﴾ ثم قُلِبَت الهمزة الأولي هاءً، كذلك من قرأ بالمد والهمز يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء. والله أعلم.

قال أبو منصور: وهذا أحسن من قول من جعل ﴿هاء﴾ تنبهاً في هأنتم.

وقوله جل وعز: ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ (٧٣).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿آن يؤتى أحدٌ﴾ ممدودا.

وقرأ الباقون: بغير مد.

قال أبو منصور: القراءة بغير المد، فمن قرأ بالمد فهو استفهام معناه الإنكار؛ وذلك أن أحبار اليهود قالوا لذويهم: ﴿أيوتى أحدٌ مثل ما أوتيتم﴾، أى: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم.

قال الفراء: أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، أوقع ﴿تؤمنوا﴾ على ﴿أن يؤتى﴾ كأنَّ قائلهم قال: لا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أُعطيتم.

وقد قيل: إن المعنى: ﴿قل﴾ يا محمد: ﴿إن الهدى هدى الله. أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم﴾[4] أى: الهدى هداكم، لا يؤتى أحدٌمثل ما أوتيتم.قاله الفراء.

قال: وصلحت ﴿أحد﴾؛ لأن معنى «أن» معنى «لا» كما قال الله جل وعز: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ معناه لاتضلوا، وقال: ﴿كذلك سَلَكْنَاه في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ

---

(١) هذا الإبدال جائز للتقارب في المخرج لأن الهاء أخت الهمزة، وهو إبدال سماعي لا يقاس عليه فلا يقال في أتضرب زيداً، هتضرب زيداً (شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ٤٣) (البحر: ٢/ ٤٨٦).

(٢) إنما حُسّن جعلها أبدالاً لأنه سيجتمع فيها حرفي تنبيه وهما (هـا أنتم هؤلاء) وهذا لا يجوز فالعرب تقول (ها أنا ذا) ولا تقول (ها أنا هذا) (إعراب النحاس: ١/ ٤٠٢) (حجة أبي زرعة: ١٦٥)

(٣) السبعة: ٢٠٧)، (التيسر: ٨٩)، (المبهج: ٤٠١).

(٤) الآية: «ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هُدى الله أن يؤتي أحدٌ مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم».

بِهِ﴾ «أن» تصلح في موضع «لا [1]» [2].

وأخبرني المنذري، عن المبرد أنه قال: المعنى في قوله: ﴿أن يؤتى أحدٌ مِثْلَ ما أُوْتِيْتُم قُلْ إن الهدى هدى الله﴾ كراهةً أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم[3]، أي: ممن خالف دين الإسلام لأن الله لا يهدي من هو كاذبٌ كافرٌ، فهدي الله بعيد من غير المؤمنين[4].

قال أبو منصور: وقول الفراء عندي أصح من قول المبرد[5].

وقوله جل وعز: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ (٧٥) و﴿نُصْلِهِ﴾ [6] و﴿نُؤْتِهِ﴾ (١٤٥).

ونحوهن من الهاءات التي تتصل بفعل مجزوم. قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي: ﴿يؤدهي﴾ بأظهار الياء في اللفظ وكذلك [. . . . . .

. . . . .][8] وغيره في الوصل فإنه لم يضبطه.

---

(١) تكون (أن) نافية بمعنى (لا)، وهذا مذهب الفراء كماذكر الأزهري وتبعه جمهور من النحويين واعترض آخرون عليه وقالوا إنها هي مصدرية. (انظر: معنى اللبيب: ١/ ٣٥) (الجني الداني: ٢٤١) (البحر: ٢/ ٤٩٥) (الدر المصون: ٣/ ٢٥٥).

(٢) انظر معاني الفراء: ١/ ٢٢٢، ١٢٣.

(٣) أي أن (أن يؤتي) مفعولاً لأجله، وقدر المضاف: كراهة أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم، أي: ممن خالف دين الإسلام.

(٤) انظر قول المبرد في «البحر: ٢/ ٤٩٥) (الدر المصون: ٣/ ٢٥٥).

(٥) هذه الآية من مشكل إعراب القرآن وللعلماء فيها آراء ومذاهب شتى، انظر: (مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢/ ١٦) (إعراب النحاس: ١/ ٣٨٧) (البحر المحيط: ٢/ ٤٩٥).

(٦) النساء: آ (١١٥).

(٧) ومع الثلاثة نافع أيضاً انظر: (السبعة: ٢١١)، (المبهج: ٤٥٢)، (الكشف: ١/ ٣٤٩).

(٨) سقط منها رواية باقي القراء: فالكسائي بإظهار الياء في اللفظ وكذلك [(نؤته) و(نصله).
وقرأ حمزة وعاصم بالجزم في هذه الهاءات.
وقرأ يعقوب بالكسر فيها من غير صله، واختلف في أبي عمرو فروى عنه ابن مجاهد الوصل والاختلاس والإسكان، وحكى أبو عبيده عنه الكسر في (ألقه إليهم) وأما الروايه عن أبي عمرو بالجزم في هذا الحرف وغيره في الوصل فإنه لم يضبطه] (معاني الزجاج: ١ / ٤٤٠) (السبعة: ٢١٢).

ألا ترى أن سيبويه[1] رُوي عنه غير الجزم، وقال: هو مختلس بلطافة اللفظ وترك الإشباع[2].

ويروى عن العرب الجزم المحض في أمثال هذه الهاءات[3] وَهو وهْمٌ[4]؛ لأن العربي يختلس الحركات اختلاساً خفياً إذا سمعه الحضري ظَنَّهُ جزماً، وذلك الظَّنُّ منه وَهْم[5].

قـــوله جل وعز: ﴿إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ (٧٥).

اتفق القراء على ضم الدال في جميع القرآن[6]، إلا ما رُوي عن يحيى بن وثاب: ﴿دِمتَ﴾[7].

قال أبو منصور: واللغة العالية دُمت أَدُومُ، ومن العرب من يقول: دِمت أَدام[8]، إلا أن القراءة بالضم؛ لا تفاق قراء الأمصار عليه[9].

قـــوله جل وعز: ﴿بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بفتح التاء خفيفا.

قرأ الباقون ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بضم التاء وتشديد اللام[10].

---

(١) الكتاب: ٤/٢٠٢.

(٢) بتضمن معاني الزجاج: ١/٤٤٠.

(٣) روى الكسائي الاختلاس والاسكان عن عقيل وكلاب يقولون:(لربهْ لكنود) بالجزم، في(لربه لكنـود) بغير تمام، وغير عقيل وكلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون (البحر: ١/٢٠٦).

(٤) من قال إن الإسكان غلط ،ليس بشيء إذ هي قراءة سبعية متواترة، وكفي أنها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو ابن العلاء فإنه عربي صريح وسامع لغة وإمام في النحو واللغة، وحكى ذلك لغة لبعض العرب تجزم في الوصل والقطع (البحر: ٢/٢٠٦)، وحجة من أنكر الجزم أن هذه الهاء لا ينبغي أن تجزم ولا تسكن في الوصل وإنما تسكن في الوقف (معاني الزجاج: ١/٤٤٠).

(٥) الأزهري على هذا لم يرد القراءة، وإنما رد الرواية التي تفيد الإسكان ورجح عليهارواية الأختلاس.

(٦) المبهج: ٤٠٢.

(٧) انظر: (مختصر الشواذ: ٢١) و(إعرب النحاس: ١/٣٨٨) (البحر: ٢/٥٠٠).

(٨) لغـة لتميم، وأزد السراة (إعـراب النحـاس: ١/٣٨٨) و(تفسـير القـرطبي: ٤/١٧٧)، (البحـر المحيط ٢/٥٠٠).

(٩) هما لغتان دام: يدوم، ودمُت، ودام: يدام ـ دِمت، والثانية ليست مشهورة كشهرة الأولى (الصحـاح) (اللسان) (التهذيب) (د.و.م) ١٤/٢١٠.

(١٠) (السبعة: ٢١٣)، (التيسر: ٨٩)، (المبهج: ٤٠٣).

ومعناه: بتعلمكم الكتاب أو بعلمكم الكتاب ودرسكم، و«ما» معناها المصدر في القراءتين.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ (٨٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿ولا يأمرُكم﴾ رفعًا وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: ﴿ولا يأمرَكم﴾ نصباً.[1]

وقال أبو منصور: من قرأ: ﴿وَلَا يَأْمُرُوكُم﴾ بالرفع فهو استئناف، ومن قرأ ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ عطفه على قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ) ولا أن (يأمرَكم) فحذف ﴿أن﴾ وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

قوله جل وعز: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (٨١).

قرأ حمزة: ﴿لِمَا﴾ كسر، وكذلك روى هُبَيْرَة[2] عن حفص عن عاصم ﴿لِمَا﴾ بكسر اللام.

وقرأ الباقون: ﴿لَمَا﴾ بفتح اللام.

وقرأ نافع: وحده ﴿آتيناكم﴾. وقرأ الباقون ﴿آتيتكم﴾ بلا نون[3].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿لَمَا آتيتكم﴾ بفتح اللام، فإن ﴿ما﴾ للشرط والجزاء، ودخلت اللام على «ما» كما تدخل في إن للجزاء إذا كان في جوابها القسم، كما قال الله جل وعز: ﴿ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي﴾[4] كقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾[5] فاللام في «إن» دخلت مؤكدة للام القسم، كقولك: «لئن جئتني لأكرمنّك»

---

(١) (السبعه: ٢١٣) (التسير: ٨٩) (المبهج: ٤٠٣).

(٢) هُبَيْرة بن محمد التَّمار أبو عمر الأبراشي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه جماعة منهم أحمد بن علي الخزاز (الطبقات: ٢/ ٣٥٣).

(٣) (السبعة: ٢١٣)، (التسير: ٨٩) و(المبهج: ٤٠٣).

(٤) الإسراء: آ(٨٦).

(٥) الإسراء: آ(٨٨).

و كذلك قوله: ﴿لَمَآ آتَيتُكُم مِنْ كِتَـابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾.

ومن قرأ ﴿لِما أَتيتكم﴾ جعلها لام خفض، وجعل اليمين مستأنفاً[1]، وأجود القرائتين فتح اللام.

وأخبرني المنذريّ، عن أبي طالب النحوي أنه قال: معنى ﴿لما آتيتكم﴾ لمهما آتيتكم، أي: أيُّ كتاب آتيتكم لتؤمننَّ به، وهذا يقرب من التفسير الأول.

قوله جل وعز: ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ (٨١).

اتفق القراء على كسر ألف ﴿إصري﴾ إلا رواية شاذة[2] رواها ابن واصل[3] عن ابن سعدان[4] عن مُعَلّى[5] عن أبي بكر عن عاصم ﴿أُصري﴾ بضم الألف.

قال أبو منصور: لا يُعرَّج على هذه الرواية، لأن ضم أُصري[6] وَهْمٌ، والقراءة ﴿إِصْرِى﴾ بالكسر وهو: العهد[7].

وقوله جل وعز: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ ... ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٨٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿تبغون﴾ وإليه ترجعون بالتاء.

---

(١) (ما) مع خفض اللام إما أن تكون موصلة وإما أن تكون مصدرية، واللام فيها بمعنى (من أجل)، والمعنى على الموصلية: (أخذ الله ميثاقهم لأجل إتيانهم بعض الكتاب والحكمة، وموضع ما هاهنا رفع بالإبتداء. (النحاس: ١/٣٤٨،)البحر: ٢/٥١٣).

(٢) أُصري بالضم: (مختصر الشواذ: ٢١) و(السبعة: ٢١٤) و(البحر: ٢/٥١٣).

(٣) ابن واصل: محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، مقرىء جليل، أخذ القراءة سماعاً عن أبيه أحمد عن اليزيدي عن الكسائي، وعرضاً عن محمد بن سعدان، روى عنه جماعة من القراء منهم ابن مجاهد ت ٢٧٣ و(الطبقات: ٢/٩١) (أنباه الرواه: ٣/٢٢٦).

(٤) ابن سعدان: محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي النحوي، إمام ثقه ألف الجامع والمجرد، له اختيار في القراءة لم يخالف فيه المشهور، صنف في العربية والقراءات، كوفي المذهب من أصحاب الفراء، أخذ القراءة عن سُليم ويحيى اليزيدي، روى الحروف عن عُبيد بن عقيل، ويحيى بن آدم، ومعلى بن منصور عن أبي بكر، روى عنه محمد بن واصل: ت ٢٣١ هـ. (الطبقات: ٢/١٤٣) و(طبقات الزبيدي: ١٣٩) (انباه الرواه: ٣/١٤٠).

(٥) معلى بن منصور: أبو يعلى الرازي ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى القراءة عنه محمد بن سعدان، وقدانفرد عن ابن عياش بضم الهمزة في (أصري) ت ٢١١ هـ (الطبقات: ٢/٣٠٥).

(٦) إصر، أُصر لغتان بالضم والكسر انظر: (القاموس) (التاج) (الصحاح) (أ. ص. ر)

(٧) الإصر: العهد بلغة النبط (اللغات لابن عباس: ١٩).

وقرأها حفص، ويعقوب، بالياء جميعاً، إلا أن الحضرمي فتح الياء، وضمها حفص من قوله: ﴿وإليه يرجعون﴾. وقرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما.

وقرأ أبو عمرو ﴿يبغون﴾ بالياء، ﴿وإليه ترجعون﴾ بالتاء[1].

قال أبو منصور: كل ما قرىء به من هذه الوجوه فهو جائز في العربية، وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: الاختيار في كله التاء ليكون على الخطاب الأول وكلٌ جائز؛ لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله وعلى الغيبة كلها، وبعضها على الخطاب، وبعضٌ على الغيبة وهذا منها إن شاء الله.

قوله جل وعز: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ (٩٧).

قرأ حفص، والكسائي ﴿حِجّ البيت﴾ بكسر الحاء، وفتح الباقون الحاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿حِجُّ البيت﴾ فهو مصدر حَجَجْتُ حِجّاً، وقال بعضهم الحج بكسر الحاء عمل السَّنَة، والحَج المصدر[2].

وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان، حججت حَجّاً وحِجّاً، قال: ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جمع بينهما، وهذا من ذاك وأيهما قُرىء به فهو صواب.

وأَحبَّ الكسائي أن لا يُخرج من اللغتين[3] جميعاً، قال: والحجُّ مكسورة لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية[4]، قال: واختار بعض أصحابنا الفتح في كل القرآن وقال: وليس بين الحرف الذي في آل عمران، وبين غيره في كل القرآن فرق، فإما أن يُجعل كله على لغة هؤلاء أو على لغة أولئك[5].

قوله جل وعز: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ (١١٥).

---

(١) (السبعة: ٢١٤) و(التيسير: ٨٩) والمبهج: ٤٠٥). وقرأ حمزة بالكسر مثل الكسائي.

(٢) ممن قال به أبو إسحاق الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٥٦، انظر أيضاً (الصحاح) القاموس) (ح ج ج)، وكذلك سيبوية جعل (الحج) بالكسر مصدراً ولم يختلفوا في الفتح أنه للمصدر (وتاج العروس (ح ج ج).

(٣) هما لغتان ليس عند الكسائي بينهما فرق، وروى عنه أبو عبيد أنه قال: كلام العرب كله على فعلت فَعْله، إلا قولهم: حججت حجة، ورأيته رُؤيه. (التهذيب) (ح ج ج) ٣/٣٨٧، (اللسان) (ح ج ج).

(٤) الحَج لأهل نجد، والحِج لأهل العالية (تفسر الطبري: ٤/١٣)، (البحر: ٣/١٠)، (الاتحاف: ١٧٨).

(٥) انظر التهذيب (ح ج ج) ٣/ ٣٨٧) وما بعدها بتوسع عما في العلل.

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ بالياء جميعاً.

وقرأ الباقون بالتاء، والياء والتاء[1] عند أبي عمرو شّيان في هذا الموضع.

وروى هارون عن أبي عمرو بالياء ولم يذكر التاء[2].

قـــوله جل وعز: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ (١٢٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿لا تَضِرْكُم﴾ بكسر الضاد خفيفة.

وقرأ الباقون بضم الضاد، والراء مشددة.

وروى الحجاج الأعور[3]، عن حمزة: ﴿لا يَضِرْكُم﴾ مثل أبي عمرو.[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿لا يَضُرُّكم﴾ بالتشديد، وضم الضاد والراء، فإن شئت جعلته مرفوعاً، وجعلت «لا» بمنزلة «ليس»، فرفعت وأنت مضمر للفاء، كما قال الشاعر:

فَإنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتىَّ تَرُدَّني
إلى قَطَرِيٍّ لا إخَالُكَ رَاضِيَا[5]

أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيًا.[6]

وقال أبو إسحاق: الضم في قوله: ﴿لا يَضُرُّكم﴾ هو الاختيار، لا لتقاء الساكنين.

---

(١) من قرأ بالتاء رده على الخطاب الذي قبله، ومن قراءه بالياء رده على لفظ الغيبة (الكشف: ١/١١٥).

(٢) (السبعة: ٢١٥)، (التيسير: ٩٠)، (المبهج: ٤٠٥).

(٣) حجاج بن محمد الأعور المَصِّيصِي نسبة إلى مدينة ساحل البحر (المِصِّيصَة) روى القراءة عن حماد بن سلمه، وأبي عمرو بن العلاء، وحمزة وغيرهَم، روى عنه أبو عبيد. ومحمد سعدان، وانفرد بروايتة عن حمزة: (لا يضركم كيدهم) كأبي عمرو ت ٢٠٦ (الطبقات: ١/٢٠٣) (اللباب: ٣/٢٢١).

(٤) (السبعة: ٢١٥)، (التسير: ٩٠)، (المبهج: ٤٠٥).

(٥) الشاهد: لَسَّوار بن المُضَرب يخاطب به الحجاج، وقطري: هو قطري بن الفجاءه رأس الخوارج انظر: (النوادر لأبي زيد: ٤٠)، (معاني الفراء: ١/٢٣٢)، (الخصائص: ٢/٤٣٣)، و(المحتسب ٢/١٩)، (الطبري: ٤/٤٥).

(٦) هذا الرأي أحد الوجهين اللذين ذكرهما الفراء في معانيه، أما الأول: أن تكون (يضركم) مجزومة وإن كانت مرفوعة كما في قولك: مُدَّ يا هذا (معاني الفراء: ١/٢٣٢) والوجهان منسوبان إلى الكسائي، انظر: (حجة أبي زرعة ١٧١، ١٧٢).

قال: وكثير من العرب يدغم في موضوع الجزم، وأهل الحجاز [1] يظهرون[2].

قال أبو منصور: والنصب في قوله ﴿لا يَضُرُّكم﴾ جائز[3]، غير أن القراءة سنة وقُرئت بالضم.

قال الزجاج: يجوز ﴿لايَضُرُّكُمْ﴾ و﴿يُضِرُّكُم﴾[4] فمن فتح فلأن الفتح خفيفٌ مستعملٌ في التقاء الساكنين في التضعيف[5]، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين[6].

ومن قرأ: ﴿لاَ يَضِرُكم﴾ فهو من الضير، يقال: ضَارَ يَضِيرُ ضَيْراً بمعنى: ضَرَّه يَضُرُّهُ ضَرّاً، والضَّيْرُ والضَّرُ واحد[7].

قـــوله جل وعز: ﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ (١٢٤).

قرأ ابن عامر: ﴿مُنَزَّلين﴾ بتشديد الزي، وخففها الباقون[8].

قال أبو منصور: هما لغتان: أنزل ونزَّل بمعنى واحد.

وقـــوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ (١٢٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو، وفتحها الباقون[9].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مسوِّمين﴾ بالكسر فالمعني: معلِّمين. بالسِّوْمَة، وهي: العلامة في الحرب.

---

(١) الإدغام لسائر العرب، والإظهار للحجازيين (حجة أبي زرعة: /١٧٢، البحر: ٣/٤٣) وقيل الإدغام لتميم، والفك للحجازيين (الدر المصون: ٣/٣٧٦).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٧٦.

(٣) بالنصب شاذة وهي قراءة المفضل عن عاصم: (مختصر الشواذ: ٢٢) (البحر: ٣/٤٣) (الدر المصون: ٣/٣٧٧).

(٤) بكسر الراء قراءة الضحاك بن مزاحم (لايُضِرُّكم) (البحر المحيط: ٣/٤٣) (الدر المصون: ٣/٣٧٧) وهي منسوبة إلى المفضل عن عاصم في (القرطبي: ٤/١٨٤).

(٥) إذا كانت فاء المضعف مضمومة، وعينة في لامه مدغمة جاز في اللام ثلاثة أوجه: الضم للإتباع وهي قراءة الجمهور، والفتح للتخفيف وهي قراءة المفضل عن عاصم، والكسر على أصل إلتقاء الساكين وهي قراءة الضحاك.
واختير الاتباع بالضم للمجانسة بين الحركة وبين الفاء واللام، وعلى هذا فالحركة ههنا حركة إتباع وليست حركة إعراب فهو مجزوم تقديرا (الدر المصون: ٣/ ٣٧٦).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٧٦.

(٧) انظر تهذيب اللغة للأزهري(ض. ر. ر)١١/٤٥٧.

(٨) (السبعة: ٢١٥)، (التيسير: ٩٠) و (المبهج: (٤٠٦).

(٩) (السبعة: ٢١٦) (التيسير: ٩٠) و (المبهج: (٤٠٦).

ومن قرأ: ﴿مُسوَّمين﴾ فالمعني: معلَّمين. وجائز أن يكون معنى مُسَوَّمِين، قد سَوَّموا خَيْلَهُمْ: أرسلوها ترعى[1].

وقوله جل وعز: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (١٣٣).

قرأ نافع وابن عامرٍ: ﴿**سارعوا إلى مغفرة**﴾ بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم[2].

وقرأ الباقون: ﴿**وسارعوا**﴾ بالواو[3].

قال أبو منصور: القراءة جائزة بالواو[4] وغير الواو، غير أنيَّ أُحب القراءة بالواو.

وقوله جل وعز: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ ﴾ (١٤١).

قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿**قُرْحٌ**﴾ بضم القاف، وقرأ الباقون: ﴿**قَرْحٌ**﴾ بفتح القاف[5].

وقال الفراء: القَرحُ: الجرح، والقُرح: ألم الجراح[6].

وقال الزجاج: القُرح والقَرح واحد. ومعناهما: الجرح وألمه، ويقال: قرحه قرحٌ وأصابه قرح[7].

قوله جل وعز: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ ﴾ (١٤٦).

قرأ ابن كثير: ﴿**كائن**﴾ الهمزة بين الألف والنون، بوزن كاعنٌ وقرأ الباقون: ﴿**وكأين**﴾ الهمزة بين الكاف والياء، وذُكِرَ عن يعقوب أنه كان يقف: ﴿**وكأي**﴾ على الياء، قال: ومعناه

---

(١) بتضمن من معاني الزجاج ١/ ٤٧٩، أيضاً انظر القراءة وتوجيهها في التهذيب (س. و. م) ١٣/ ١٢٢ عن الزجاج أيضاً.

(٢) في إمام أهل الشام والحجاز (سارعوا) وفي إمام أهل العراق (وسارعوا) بواو (انظر المصاحف للسجستاني: ٥٤)

(٣) (السبعة: ٢١٦) و(التيسير: ٩٠) (المبهج: ٤٠٧)

(٤) أحب الأزهرى القراءة بالواو لأن كل حرف من حروف المصحف يستوجب لقارئه عشر حسنات؛ قاله الأزهري في سورة البقرة: ٥٨

(٥) (السبعة: ٢١٦) و(التيسير: ٩٠) و(المبهج: ٤٠٧).

(٦) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤٨٣.

وكم من نبيٍّ.

قال أبو منصور: هما لغتان قُرِىء بهما، و﴿كأيِّن﴾ بتشديد الياء بوزن وكعيّن، واللغة الثانية[1]: ﴿وكائِن﴾ بوزن كاعن، والمعني واحد.

وأخبرني المنذري، عن أبي الهيثم[2] أنه قال في تفسير ﴿كاين﴾: الكاف زائدة مُدْخَلةٌ على ﴿أي﴾[3]، قال: والكاف معناها التشبيه، كما تقول: كعمرو.

وقال: ومن قرأ: ﴿كاين﴾ فهو من كَيَنَ على الأمر أي: خَبَتَ، قال: ومعناه «كَمْ»، و«كم» بمعنى الكثرة[4].

قـــوله جل وعز: ﴿قُتل﴾ (١٤٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب على فُعِل.

وقرأ الباقون: ﴿قاتل﴾ على فاعل[4].

قال أبو منصور: والقراءتان جيدتان؛ إلاَّ أن ﴿قُتل﴾ مفعول، و﴿قاتل﴾ فاعل.

قـــوله جل وعز: ﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ﴾ (١٥١).

---

(١) في كائن خمس لغات ذكر الأزهري لغتين، أما الثالثة فهي: كَأْيِن على مثال كَعْيِن وبها قرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي.
اللغة الرابعة: كَيْئِن بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة.
اللغة الخامسة: كَئِنْ على مثال كعٍ. قرأ بها ابن محيض واللغة الأولى والثانية التي قرأ بها لاقراء هما الجيدتان، إلا أن الأولى أشهر عند القراء.
والثانية قراءة ابن كثير أكثر في الاستعمال وإن كانت الأولى هي الأصل (البحر: ٣/ ٧٢). (تاج العروس (ك. ن. ن)

(٢) أبو الهيثم الرازي، اشتهر بكنيته، كان نحوياً إماماً علامة، وعلمه على لسانه، لازمه أبو الفضل المنذري استاذ الأزهري وأخذ عنه، له مصنفات عديدة قرأها الأزهري على استاذه ابن الفضل المنذري «وهي الفاصل» و«الشامل» وزيادات معاني القرآن للفراء. وغيرها مما ترك أبو الهيثم (ت) ٢٧٦ (مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٦٨، ٦٩) (إنباه الرواة: ٤/ ١٨٨).

(٣) الأصل في كأين: كأي، الكاف مُدخلَة على (أي) وحقها أن يوقف عليها بغير تنوين، لأن التنوين يُحذف وقفا، إلا أن الصحابة كتبتها: (كأين) بثبوت النون، فوقف عليها جمهور القراء بالنون اتباعاً لرسم المصحف فأصبحت أصلاً وهي بمعنى (كم) الخبرية عند سيبويه (الكتاب: ٢/ ٩٧٠) (حجة أبي زرعة: ١٧٥)(مغني اللبيب: ١/ ٢٢٠)

(٤) (السبعة: ٢١٧) و(التيسير: ٩١) و(المبهج: ٤٠٩).

قرأ ابن عامر، والكسائي، والحضرمي ﴿الرُّعب﴾ مثقلا حيث كان، وخفف الباقون[1]، وهما لغتان[2].

وقوله جل وعز: ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ (١٥٤).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿تغشى طائفةً﴾ بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء، فللأَمَنَة. ومن قرأ بالياء فللنُّعاس، وكل ذلك جائز.

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (١٥٤).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ بالرفع.

وقرأ الباقون بالنصب[4].

قال أبو منصور: (-من نصب ﴿كُلَّهُ﴾ فعلى التأكيد للأمر، ومن رفع[6] فعلى الابتداء و﴿لله﴾ الخبر، المعنى: الأمر كله لله؛ أي النصر وما يُلْقِي في القلوب من الرُّعب لله أي؛ كل ذلك لله.-)[5].

قوله جل وعز: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٥٤).

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿والله بما يعملون﴾ بالياء.

---

(١) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤٠٩).

(٢) هما لغتان: وقيل الأصل الضم والسكون تخفيفاً وهو الجيد، وقيل الأصل السكون والضم إتباع، وقيل الأول مصدر والثاني اسم، وقيل كلاهما اسم، وقيل كلاهما مصدر ورجحوا أن الرُعُب بضمتين للاسم، وبضمة للمصدر وأن الأصل فيه الضم فخفف وهذا قياس مطرد بخلاف العكس. حجة أبي زرعة: ١٧٦ (البحر: ٣/ ٧٧) (الدر المصون: ٣/ ٤٣٤) (التاج (ر. ع. ب) ١٧٦.

(٣) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٤) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٥-٥) نقلاً عن معاني الزجاج: ١/ ٤٩٥.

(٦) (كل) تأتي غالباً للتوكيد؛ وإنما حَسُن وقوعها مبتدأ؛ لأنها أدخل في الأسماء منها في التوكيد إذ تقع فاعله ومفعوله، ومجرورة كسائر الأسماء ولا يكون شيء من ذلك في ألفاظ التوكيد الأخرى (الكشف: ١/ ٣٦١) و(البحر: ٣/ ٨٨) و(الدر المصون: ٣/ ٤٤٩).

وقرأ الباقون بالتاء، وروى عن أبي عمرو الياء أيضاً[1].

قال أبو منصور: التاء للمخاطبة، والياء إخبار عن الغيب.

قـــوله جل وعز: ﴿مُتُّمْ﴾ (١٥٧) ﴿متنا﴾.

قرأ نافع، وحمزة: ﴿مِتُّمْ﴾ و﴿مِتْنا﴾ و﴿مِت﴾ بكسر الميم في كل القرآن[2].

وكذلك قرأ حفص إلاَّ قوله ههنا ﴿أو مُتُّمْ﴾ آ (١٥٧)، ﴿ولئن مُتُّمْ﴾ آ (١٥٨) فإنه ضم الميم فيها وكسر في سائر القرآن.

وقرأ الباقون: بضم الميم في جميع القرآن[3].

قال أبو منصور: القراءة العالية، واللغة الفصيحة ﴿مُتُّ﴾، و﴿مُتْنَا﴾[4]، ومن العرب من يقول: مات يَمَاتُ، ومثله دُمت أدُوم، ودمِت أدام، والقراءة بكسر الميم من ﴿مِت﴾ فاشية[5]، وإن كان الضم أفشى.

قـــوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١٥٧).

قرأ حفص عن عاصم [بالياء] وقرأ الباقون بالتاء[6][. . . . .] مما قد مد الجواب [فيه] من الخطاب والـ [غيبه][7].

قـــوله جل وعز: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ (١٦١).

---

(١) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٢) مُتنم: آل عمران: آ (١٥٨)، المؤمنون: آ (٣٥)، ٨٢

ـ مُتنا: المؤمنون: آ (٨٢)، الصافات آ (١٦، ٥٣)، ق: آ (٣)، الواقعة: آ (٤٧).

ـ مت: مريم: آ (٣٢، ٦٦)، الأنبياء: آ (٣٤).

(٣) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١١).

(٤) بالضم لغة سفلى مضر وقريش وكنانة، وبالكسر لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/ ٤١٥) (القرطبي: ٤/ ٢٤٧) (البحر: ٣/ ٩٦).

(٥) مِت تموت من فَعِل يَفْعَلُ إلا أنها لم تحول كما تُحوّل قلت وزدت ونظيرها في الصحيح فَضَل يَفْضُلُ وهي عند سيبوية لغة شاذة، (الكتاب: ٤/ ٣٤٣) و(الكشف: ١/ ٣٦٢) و(البحر: ٣/ ٩٦).

(٦) (السبعة: ٢١٨) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١١).

(٧) انظر قوله تعالى: (بما يعلمون بصير) «١٥٤» وأمثالها كثير في الخطاب والغيبة. ومن بين المعكوفتين غير واضح في المخطوط، والتوضيح من السبعة: ٢١٨

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو،وعاصم ﴿ أن يَغُلَّ ﴾ بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين[1].

وقال أبو منصور: [2]- من قرأ ﴿أن يَغُلَّ﴾ فالمعني: ما كان لنبي أن يَخُون أمته.

وتفسير ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم من غزاة، فجاءه جماعة فقالوا له: ألا تقسِم بيننا غنائمنا؟

فقال صلى الله عليه وسلم: لو إن لكم عندى مثل أُحُدٍ ذهبًا مامنعتكم دينارا، أتروني أغُلُّكم مغنمكم؟[3]

ومن قرأ: ﴿أن يُغَلَّ﴾ فهو على وجهين:

أحدهما: ما كان لنبي أن يَغُلَّهُ أصحابه، أي: يَخُونُوه، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لا يَخُوْنَنَّ أحدكم خيطاً ولا خياطا﴾-[2].

الوجه الثاني: أن يكون ﴿يُغَلَّ﴾ بمعنى: يُخَوَّنَ،[4] المعنى: ما كان لنبي أن يُخَوَّنَ أي: ينسب إلى الخيانة؛ لأن نبيَّ الله لا يخون إذ هو أمين الله في الأرض.

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ (١٦٩).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿قُتِّلوا﴾ مشدداً، وخفف الباقون واتفقوا على التاء في: ﴿تحسبنَّ﴾[5].

قال أبو منصور: من قرأ قُتِّلُوا بالتشديد فهو للتكثير. ومن قرأ: قُتِلوا فعلى فُعِل.

و قوله جل وعز: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧١).

قرأ الكسائي وحده: ﴿وإن الله﴾ بكسر الألف، وفتحها الباقون[6].

---

(١) (السبعة: ٢١٨) و(التيسير: ٩١) (المبهج: ٤١١).
(٢-٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٩٩.
(٣) انظر سبب نزولها وتفسيرها (أسباب النزول للواحدي: ١٢١) (القرطبي: ٤/ ٢٥).
(٤) انظر: (معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤٩٩.
(٥) (السبعة: ٢١٩) و(التيسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٢).
(٦) (السبعة: ٢١٩) و(التيسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٢).

قال أبو منصور : من قرأ: ﴿و أن الله﴾ بالفتح فالمعنى : يستبشرون أن لا خوف عليهم وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين، ومن قرأ: ﴿وإن الله﴾ فهو استئناف.

وقوله جل وعز: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ﴾ (١٧٦).

قرأ نافع: ﴿ولا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ﴾ ﴿فلا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾[1] ونحو هذا بضم الياء وكسر الزاى في جميع القرآن، إلا قوله في سورة الأنبياء ﴿لا يَحْزُنُهم الفزع الأكبر﴾[1] فإنه وافق القراء في هذه.

وقرأ الباقون: بفتح الياء، وضم الزاى في كل القرآن.[2]

قال أبو منصور : اللغة الجيدة: ﴿لا يَحْزُنُكَ﴾ بفتح الياء وبها قرأ أكثر القراء وأما قراءة نافع أحزن يُحْزِن فهو لغة صحيحة غير أن حَزَنَ يَحْزَن أفشى وأكثر[3].

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ (١٧٨)

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ (١٨٠)

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ (١٨٨)

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ (١٨٨)

قرأ ابن كثير: وأبو عمرو أربعهن بالياء، وقرأ نافع، وابن عامر ثلاثة بالياء، وواحدةً بالتاء وهو قوله: ﴿فلا تحسبهم﴾.

وقرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب: ﴿ولايحسبن الذين كفروا﴾ ﴿ولايحسبن الذين يبخلون﴾ بالياء، والآخرتين بالتاء، وقرأ حمزة[4] كلهن بالتاء. وكل من قرأ: ﴿فلا تحسبَنهم﴾. بالتاء فتح الباء، ومن قرأ بالياء ضم الباء. ﴿ فلا تحسبُنهم ﴾[5].

---

(١) يس آ ٧٦، الأنبياء آ ١٠٣

(٢) (السبعة: ٢١٩) و(التيسير: ٩١، ٩٢) (المبهج: ٤١٢).

(٣) حزن يَحزن: لغة قريش، وأحزن يُحزن: لغة تميم.
(التهذيب: ٤/ ٣٦٤) (ح ز ن)، اللسان (ح ز ن)، وفرّق بينهما سيبوية، حزنت الرجل إذا جعلت فيه حزناً، وأحزنته إذا أدخلت إليه الحزن (الكتاب: ٤/ ٥٦).

(٤) لحن قراءة حمزة أبو حاتم (الدر المصون: ٣/ ٤٩٧).

(٥) (السبعة: ٢١٩، ٢٢٠) و(التيسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٣).

قال محمد بن يزيد: من قرأ ﴿يَحسبن﴾ بفتح «أنَّ» وكانت تنوب عن الاسم والخبر يقول: حسبت أنّ زيداً منطلق ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحه جائز[1].

ومن قرأ: ﴿لا تحسبن الذين كفروا﴾ لم يجز عند البصريين[2] إلا كسر ألف «إن»، المعنى: لا تحسبن الذين كفروا إملاؤنا خيرٌ لهم، ودخلت ﴿إنْ﴾ مؤكدة وإذا فتحت صار المعنى: ولا يحسبن الذين كفروا إملاءَنا[3].

قال أبو منصور: الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين، وهو على البدل من «الذين» المعنى: ولا يحسبن إملاءنا للذين كفروا خيراً لهم، وقد قرأ بهذه القراءة جماعة[4]، قراءتهم دليل على جوازها.

قال الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قومٍ تَهَدَّما.[5]

يجوز هُلْكُ واحدٍ وهُلْكَ واحدٍ، فمن رفع قوله ﴿هُلْكُهُ﴾ ابتداء وجعل ﴿هُلْكُ واحدٍ﴾ خبر الابتداء ويسدان معاً مسد الخبر.

ومن جعل ﴿هُلْكُهُ﴾ بدلاً من قوله ﴿قَيْسٌ﴾ نصب (هُلْكَ واحدٍ) المعنى ما كان هلكه هلكَ واحد[6].

---

(١) ولكلام المبرد بقية: قال: وهو مع قبحه جائز، لأن الحسبان ليس بفعل حَقيقي فهو يبطل عمله مع (أن) كما يبطل مع اللام، تقول: حسبت لعبد الله منطلق، وكذلك قد يجوز على بعد: حسبت أن عبد الله منطلق (انظر معاني القرآن للزجاج: ١/٥٠٧)

(٢) منعه البصريون لعدم تمام الجملة، ولأن التوابع لا تأتي إلا بعد تمام الجمل.

(٣) كتب في المخطوط (املاؤنا) ولعل الصحيح (املاءَنا) إذ هي في موضع المفعول به لتأويل المصدر (انظر معاني الزجاج: ١/٥٠٨).

(٤) (خيرا) بالفتح قراءة شاذه رواها العكبري في الإملاء: ١/١٥٩، وأنكر ابن مجاهد هذه القراءة التي حكاها الزجاج ورغم أنه لم يقرأ بها أحد وابن مجاهد في باب القراءات هو المرجوع إليه، إلا أن الزجاج ثقه، والإثبات مقدم على النفي (البحر المحيط: ٣/١٢٣) و(الد ر المصون: ٣/٥٠٣).

(٥) البيت لعبده بن الطبيب: (الكتاب: ١/١٠٦) (معاني الزجاج: ١/٥٠٨)، (شرح المفصل: ٣/٦٥) (البحر: ٣/١٢٣).

(٦) الرد على مذهب البصريين لأبي إسحاق الزجاج في معانية: ١/٥٠٧، ٥٠٨.

وقال الفراء: من قرأ: ﴿ولا يحسبنَّ الذين كفروا إنما﴾

قال: هو على التكرير: لا يحسبنهم لا يحسبنَّ إنما نملي لهم.

قال: وهو مثل قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم﴾ [1] آ (١٨) على التكرير: فهل[2] ينظرون إلا أن تأتيهم

وقوله جل وعز: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (١٧٩) ﴿وليميز﴾[3]

قرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: ﴿حتى يُمَيِّز﴾ ﴿ليُمَيِّز﴾ بضم الياء والتشديد.

قرأ الباقون: ﴿حتى يَمِيزَ﴾ ولِيَمِيزَ بالتخفيف وفتح الياء[4].

قال أبو منصور: يقال ميَّزت الشيء من الشيء فتميَّز، إذا خلصته منه، والمعنى إن المؤمنين هم الطيب ميزهم الله من الخبيث وهم المشركون أي: خلَّصهم.

ومن قرأ: ﴿حتى يَمِيزَ﴾ فهو من مِزْتُهُ أَمِيزُهُ ميزاً فهو مميزٌ بمعني[5]: مَيَّزْتُ، ويقال: مِزْتُهُ فامْتَازَ، وأمَّاز ومَيَّزْتُهُ فتَمَيَّز، قال الله جل وعز: ﴿وامتازوا اليومَ أيُّها المُجْرِمُونَ﴾[6] أي: تميزوا من المؤمنين فإنكم وقود النار، والمؤمنون للجنة.

قوله جل وعز: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٨٠).

قرأ ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب: ﴿بما يعملون﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[7].

والتاء للخطاب والياء للغيبة.

قوله جل وعز: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ . . . . وَنَقُولُ﴾ (١٨١).

---

(١) محمد: آ (١٨).

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٤٨

(٣) الأنفال آ ٣٧.

(٤) (السبعة: ٢٢٠) و(التسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٣).

(٥) هما لغتان: الأولى من ميَّزته: فتميَّز، والثانية من مَيَزتَه: فميز.
(للسان) (الصحاح) (م ي ز).
وقال أبو عمرو: لا يكون (يميِّز) بالتشديد إلا كثيراً من كثير، فأما واحد من واحد فـ (يميز) على معنى يعزل (حجة أبي زرعة: ١٨٢، ١٨٣).

(٦) يس: آ (٥٩).

(٧) (السبعة: ٢٢٠) و(التسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٣).

قرأ حمزة وحده: ﴿سيُكتب ما قالوا﴾ بياءٍ مضمومة، ﴿وقَتْلُهُمُ﴾ ﴿ويقول ذوقوا﴾ بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿سنكتبُ﴾ بالنون، و﴿قَتْلَهُمُ﴾ نصباً و﴿نقول﴾ بالنون[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قَتْلُهُمْ﴾ فعلى أنه معطوف على ﴿ماقالوا﴾ وهي في موضع الرفع، أي: سيُكْتَبُ قَولُهم وقتلهم الأنبياء.

ومن قرأ ﴿وقتلَهم﴾ عطفه على ﴿ما قالوا﴾؛ لأنه مفعول بقوله سَنكتُب وقَتْلَهمُ معطوف عليه.

وقوله جل وعز: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ (١٨٤).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿بالبينات وبالزبر﴾ بالباء، وكذلك هي في مصاحفهم بالباء.

وقرأ الباقون: ﴿والزُّبُرُ﴾ بغير باء.[2].

قال أبو منصور: إذا أظهرت اسماً ثم عطفت عليه اسماً، فإنْ شئت عطفته بالباء، وإن شئت نويت حذفها، وأما المضمر فلا يُعطف عليه إلا بإظهار الخافض.[3]

قوله جل وعز: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ (١٨٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء[4].

قال أبو منصور: من قرأها بالياء، فلأنَّهم غيَّبٌ. ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لهم، وقد أُخِذَ الميثاق عليهم والمعنى: إن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق لَتُبيننَّ أمر نُبوَّة محمد ﷺ فنبذوه وراء ظهورهم ولَعَنَهُم [الله].

(١-٢) السبعة: ٢٢١) و(التيسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٤).

(٣) هذا مذهب البصريين الذين يمنعون العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، والكوفيون يجيزونه (الإنصاف: المسألة: ٦٥).

(٤) (السبعة: ١٢١) و(التيسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٤).

(٥) بتضمن من معاني الزجاج: ١/٥١٤.

وقـــوله جل وعز: ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ (١٩٥).

قرأ حمزة والكسائي: وقُتِلُوا وقاتلوا بَدَأ بالمفعول قبل الفاعل وبذلك قرآ في التوبة: ﴿فيُقتلون ويَقتِلون﴾[٢] مفعول وفاعل.

وقرأ الباقون: ﴿وقاتلوا وقُتِلوا﴾ المفعول بعد الفاعلين في السورتين[١]، وشدد ابن كثير وابن عامر في قوله ﴿وقُتِّلوا﴾ وخفف الباقون[٢].

وقـــوله جل وعز: ﴿لَا يَحْزُنكَ﴾ (١٩٦).

اتفق القراء على تشديد النون، إلا ما رُوي عن يعقوب وحده أنه قرأ: ﴿ولا يغرَّنْك﴾ ساكنة النون[٣].

قال الأزهري: التشديد أجود القرائتين لأنها أوكد وأفشى[٤]، والتخفيف جائز.

---

(١) الحجة لمن قدم المفعول أن الواو لا تعطي ترتيباً فسواءٌ التقديم والتأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول، لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال، فالأولى أن يكون متأخر، (والكشف: ١/٣٧٣).

(٢) (السبعة: ٢٢١)، (التسير: ٩٣)، و(المبهج: ٤١٥)، التوبة آ(١١١)

(٣) (المبهج) و(النشر: ٢/٢٤٦) (الاتحاف: ١٨٤).

(٤) قال سيبويه «الخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، لأن تكون الخفيفة حذف منها لمتحرك أشبه، لأن الثقيلة في الكلام أكثر» (الكتاب: ٣/٥٢٤) هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الأصل المشددة والمخففة فرع منها «الإنصاف» المسألة «٩٤»: ٢/٦٥٠.

وعلى قراءة التخفيف قول الشاعر:

ولا يغُـرَّنْـك عِشـاءٌ ساكـنٌ
قد يوافي بالمنـيات الـسـحـر

«تفسير القرطبي: ٤/٣١٩».

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾ (١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، وابن عـامرٍ، ويعقـوب ﴿تَسَّاءلـون به﴾، وقـرأ الكوفيون: ﴿تسَاءلون﴾ مخففة بفتح السين.

وروى على بن نصر، وهارون، وعبيد، وخارجة[١] وعدى بن الفضـل[٢] عن أبي عمرو: ﴿تسَاءلون به﴾ خفيفة، وروى عباس[٣] وأبو زيد عنه: إن شئت شددت، وإن شئت خففت[٤].

قال الأزهرى: من قرأ ﴿تسَّاءلون﴾ بتشديـد السين فـالأصل تتساءلون، فـأدغمت التاء الثانية في السين وشددت.

ومن قرأ: ﴿تساءلـون﴾ فالأصـل أيضاً ﴿تتساءلون﴾ فحـذفت إحدى التاءين[٥]، استثقالاً للجمع بينهما ومعناهما واحد: تطلبون به حقوقكم.

واتفق القـراء على نصب(الأرحـامَ)إلا حمزة، فـإنـه خفض الميم نسقـاً عـلى الهـاء في ﴿به﴾.

قال أبو منصـور: القراءة الجيـدة ﴿والأرحامَ﴾ بـالنصب المعنى: اتقوا الأرحـام أن تقطعوها، وأما خفضُ الأرحام على قراءة حمزة، فهي ضعيفة[٦] عند جميع النحويـين غير جائزةٍ إلا في اضطرار الشعر؛ لأن العرب لا تعطف على المكنّى إلا بإعادة الخافض[٧].

---

(١) (هارون الأعور)، (وعبيد بن عقيل)، (وخارجة بن مصعب) سبقت الترجمة لهم.

(٢) عدى بن الفضل: أبو حاتم البصرى روى الحروف عن أبي عمرو، روى عنه الحروف محمد بن عمـر الواقـدي، وروى عن أبي عمرو (تساءلون) بالتخفيف ت. قبيل المائتين (الطبقات: ١/٥١١).

(٣) عباس بن الفضل. سبقت ترجمته: ٤٧

(٤) (السبعه: ٢٢٦) و(التسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٨).

(٥) هذا هو الرأى الثالث للأزهري في التاء المحذوفة فمرة انتصر للبصريين وأخرى انتصر للكوفيين وفي الثالثـة أخذ بمذهب من جوزهما معاً.

(٦) لحن هذه القراءة رؤساء المدرسة البصرية (إعراب النحاس: ١/٤٣١) (البحر: ٣/١٥٧).

(٧) أجـاز الكوفيـون العطف عـلى الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، ومنع البصـريون ذلـك والمسألـه مفصله في (الإنصاف: ٦٥) (خزانه الأدب: ٢/٣٣٨ ومابعدها).

وقد انشد الفراء بيتاً في جوازه:

تُعَلَّقُ في مثلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا وما بَيْنَهَا وَالكَعْبِ غوطٌ نَفَانِفُ[1]

والكلام وجهه: وما بينها وبين الكعب فاضطره الشعر إلى جوازه، وخفض الأرحام خطأ أيضاً، وأمر الدين عظيم، لأن النبي صلى الله عليه قال: «لا تحلفوا بآبائكم»[2] فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب لنهي النبي عن الحلف بغير الله[3].

قوله جل وعز: ﴿ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ (٥).

قرأ نافع وابن عامر: ﴿لكم قيماً﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿قياماً﴾ بالألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قياماً﴾ فهو من قول العرب: هذا قِوام الأمر أي: مِلاكه، ومثله قوله جل وعز: ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [5]، أي: قواما.

وقيل[6] في قوله ﴿جعل الله لكم قياماً﴾ أي: جعل المال يقيم بني آدم، فيقومون بها قياماً.

ومن قرأ: ﴿قيماً﴾ فهو راجع إلى هذا المعنى، جعلها الله قيمة الأشياء فيها تقوم أموركم.

وقال الفراء: المعنى في قوله: جعل الله لكم ﴿قياماً﴾ و﴿قيماً﴾ واحد[7].

---

(١) الشاهد: لمسكين الدارمي في ديوانه: ٥٣، (معاني الفراء: ١/ ٢٥٣) (إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣١) والإنصاف للأنباري: ٢/ ٤٦٥) (الخزانة: ٢/ ٣٣٨).
(السوارى): جمع سارية وهي أسطوانة من حجارة أو أجرّ (الغوط): المطمئن من الأرض و(النفانف): جمع نفنف وهو الهواء بين الشيئين (البيت كناية عن طول قاماتهم).

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٦٧، الجامع الصغير وزيادته للألباني: ٢/ ١٢١٣،

(٣) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/ ٢٠.

(٤) (السبعه: ٢٢٦) و(التسير: ٩٤) و(المبهج: ٤١٩)

(٥) المائدة: آ(٩٧). انظر التهذيب للأزهري (ق. و. م).

(٦) القول لأبي اسحاق الزجاج في معانيه: ٢/ ١٠.

(٧) معاني الفراء: ١/ ٢٥٦.

وقـــوله جل وعز: ﴿ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ (٩).

أمال حمزة وحده: ﴿ضعافاً خافوا عليهم﴾، وقرأهما الباقون بالتفخيم[١]

قال أبو منصور: الإماله فيها غير قوية عند النحويين، فلا يُقْرَآن إلا بالتفخيم[٢].

قـــوله جل وعز: ﴿ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (١٠).

قرأ ابن عامر، وأبو بكـر، والمفضل، وأبان عن عاصم ﴿وسَيُصلون سعيـرا﴾ بضم الياء، والباقون ﴿سَيَصلون﴾ بفتح الياء[٣].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿سَيُصلون﴾ فالمعنى إن الله يُصْليهم النار، أي يدخلهم فيها كي يَصْلون حَرّها. نعوذ بالله منها.

ومن قرأ: ﴿سَيَصلون﴾ جعل الفعل للكفار الذين يصلونها أي: يقاسون حـرَّها، من صَلِيْتُ النارَ أَصْلاَهَا: إذا قَاسِيتُ حرَّها.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ ﴾ (١١).

قرأ نافع وحده: ﴿وإن كانت واحدةٌ﴾ رفعًا، وقرأ الباقون: ﴿واحدةً﴾ نصبا [٤].

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع جعل كـان مكتفيـة ومن قرأ: ﴿واحدةً﴾ بـالنصب فهو على إضمار اسمٍ لـِ(كانت) أي: وإن كانت المولودة واحدةً، والنصب الاختيار [٥]وعليه أكثر القراء.

---

(١) (السبعه: ٢٧٧) و(التيسير: ٥١، ٩٤) و(المبهج: ٤١٩).

(٢) الإمالـة في ضعاف حسنـة عند بعض النحـويين لأن الكسرة أدنى إلى المستعلى من الألـف، والكسرة توهـي استعلاء المستعلي، والنصب جيد والإمالة أجود. (شرح المفصل: ٩/ ٦٠).
أما عند القراء فلم يقرأ بها من السبعه والعشره سوى حمزة وخلف عن حمزة، والجمهور على الفتح، فالإمالة فيهـا قـوية عنـد النحاه، والفتـح أشهر في القـراءة (انظر: الإمـاله في القـراءات واللهجات د/ عبـد الفتـاح شلبي: ١٧٠).

(٣) (السبعة: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠).

(٤) (السبعة: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠)

(٥) إنما اختار النصب لقوله تعالى: ﴿ فإن كن نساء فوق اثنتين ﴾ فقد بين أن المعنى: فإن كان الأولاد نساء، وكذلك وإن كانت المولودة واحدة
والنصب اختيار الزجاج، ومكي: (معاني الزجاج: ٢/ ١٥) و(الكشف: ١/ ٣٧٨).

قـــوله جل وعـز: ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ (١١).

قـرأ حمـزة، والكسـائي ﴿فـلإمِـه السـدس﴾ بكسـر الهمـزة وقـرأ: ﴿من بُطُونِ إمهَاتِكُم﴾ و(في إم الكِتَابِ) و(في إمهـا)[١] في جميـع القـرآن إذا ولي ألف كسـرةً أو يـاءً ساكنة.

وافترقا في الميم من قوله ﴿أمهـاتكم﴾[٢] فكسرهـا حمزة، وفتحهـا الكسائي، وقـرأ الباقون بضم الألف في هذا كله[٣].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿فـلإمه﴾ بكسر الألف فـلاتباع الكسـرة الكسرة؛ لأن لام الملك قبل همزة (أُمِّه) مكسورة، وكـذلك قـوله: (افي إم الكتـاب) و(في إمها)؛ لأن الياء أخت الكسرةفأتبعتالكسرة الكسرة، كما قرىء(عَلَيْهِمْ)[٤]؛ فكسرت الهاء من أجـل الياء وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة[٥].

وأمـا قولـه: ﴿ من بطون أُمَّهاتكم ﴾ فـإن الكسـائي فتـح الميم؛ لأنـه كَـرِه توالي الكسرات.

وأما حمزة فإنه كسر الميم أيضاً لمجاورتها المكسور.

وقـول الكسائي، أجـود القولـين، وأما من ضم هـذه الهمزات من أُمّ، وأمهـات، فلأن الأصل في همزة «الأمّ» الضمُ[٦].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ يُوصِي بِهَآ ﴾ (١١) ﴿ يوصى ﴾ (١٢).

قرأ ابن كثيرٍ، وابن عامرٍ، وعاصم في رواية أبي بكر:﴿يوُصَى﴾ بفتـح الصاد فيهـما جميعاً.

---

(١) النحل: آ (٧٨)، [٢] الزخرف: آ (٤)، [٣] القصص: آ (٥٩).
(٢) الأحزاب، آ (٦)، المجادلة: آ (٢).
(٣) (السبعه: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠).
(٤) انظر فاتحة الكتاب ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾: ١٨
(٥) استثقلوا الضمة بعد الكسرة، وليس في كلام العرب (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين (معاني الزجاج: ٢/٢١).
(٦) بتضمين من الزجاج في معانيه: ٢/٢١.

وقرأ حفص بكسر الأولى وفتح الثانية، وقرأ الباقون بكسرهما جميعاً[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يوصى بها﴾ بفتح الصاد فهو من أُوصِي يُوْصَي.

ومن قرأ ﴿يُوْصِي﴾ فهو من أَوْصَى يُوْصِي.

وقوله جل وعز: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ ﴾ (١٣) ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ (١٤).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ندخله﴾ و﴿ندخله﴾ بالنون فيهما جميعاً وقرأ الباقون بالياء[2].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿يدخله﴾ أو ﴿ندخله﴾ فالفعل لله جل وعز، وقد مر مثله فيما تقدم.

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا ﴾ (١٦).

قرأ ابن كثير: ﴿واللذانّ ياتيانها﴾ و(هذانّ)[2] و(هاتانّ) و(فدانّك)[3] بتشديد النون فيهن.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿فذانِّك﴾ بتشديد النون وخففا سائر الحروف، وخففهنّ الباقون كلهنّ[4].

قال أبو منصور: من شدد النون في ﴿ذانِّك﴾ فهو على لغة من يقول في الواحد ذلّك في موضع ذاك[5].

---

(١) (السبعه: ٢٢٨) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢١).

(٢) (السبعه: ٢٢٨) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٢).

(٣) الأحرف على الترتيب: طه: آ (٦٣)، الحج: (١٩)، [٢] القصص: آ (٢٧)، (قدانك) القصص: آ (٣٢).

(٤) (السبعه: ٢٢٩) (التيسير: ٩٤) (المبهج: ٤٢٢).

(٥) قال في التهذيب: من العرب من يشدد هذه النون فتقول (ذانّك اخوان) وهم الذين يزيدون اللام من (ذاك) يقولون: ذلك، فجعلوا هذا التشديد بدل اللام (التهذيب: (ذا ١٥/٣٥.

قال ابن يعيش: من خفف النون فقد جرى على منهاج التثنيه، ومن شدد فقد جعل التشديد فرق بين الاسم المضاف كزيد وعمر، وبين الاسم المبهم الذي لا يضاف كالذي والتي، وقيل: التشديد، فرق بين النون الداخلة عوضاًعن الحركه والتنوين» وبين التنوين الداخلة عوضاً من حرف ساقط من نفس الكلمه (شرح المفصل: ١٤٢/٣).

قال أحمد بن يحيى: ومن شدد النون في سائر الحروف، [فهي][1] لغات جاءت عن العرب[1]، والأحسن الأكثر فيها[2] التخفيف[3].

قوله جل وعز: ﴿أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ (١٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو ﴿كَرْهاً﴾ ههنا بفتح الكاف وفي التوبة، وفي الأحقاف في موضعين[4] ﴿كَرْهاً﴾ و﴿كَرْهاً﴾ أربعهن بفتح الكاف.

وقرأ ابن عامر، وعاصم في النساء والتوبة ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف، وفي الأحقاف ﴿كُرْهاً﴾ و﴿كُرْهاً﴾ بضم الكاف، فتابعهم الحضرمي فقرأ مثلهما سواء.

وقرأ حمزة، والكسائي بضم الكاف فيهن أجمع[5]، وقد مر في سورة البقرة[6] الجواب فيها[7].

قوله جل وعزّ: ﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (١٩).

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: ﴿بفاحشة مبيَّنة﴾ في كل القرآن بفتح الياء، وكذلك ﴿آيات مبيَّنات﴾[8] بالفتح أيضاً في جميع القرآن.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿بفاحشة مبيِّنه﴾ بكسر الياء، و﴿آيات مبيَّنات﴾ بفتح الياء في جميع القرآن.

وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحمزة، والكسائي ﴿بفاحشة مبيِّنه﴾ و﴿آيات مبيِّنات﴾ بالكسر فيهما[9].

---

(١) في المخطوط «وهي»

(١) فيها أربع لغات: (الذي) بياء ساكنه وهي أفصحها و(الذيّ) بياء مشدده، (اللذِ) بكسر الذال من غير ياء، و(اللذ) بسكون الذال (الإنصاف للأنباريّ: ٢/٦٧٥) (اللسان) (ل.ذ.ي).

(٢) التخفيف هو الأصل فيها مع ثبوت النون (الكتاب: ٣/٤١١).

(٣) كذا في التهذيب (ذا) ١٥/٣٥.

(٤) التوبه آ (٥٣)، الأحقاف آ (١٥) في موضعين.

(٥) (السبعه: ٢٢٩) و(التيسير: ٩٥) و(المبهج: ٤٢٣).

(٦) انظر: آل عمران: آ (١٤٠) (القُرْح، والقَرْح).

(٧) قال الأزهري في التهذيب: قال أحمد بن يحيى: ولا أعلم مابين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سنه تتبع ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسمٌ وبقيةُ القرآن مصادر، وقد أجمع كثيرٌ مِنْ أهل اللغة على أن الكَره والكُره لغتان والتهذيب: (ك.ر.هـ) (٦/١٣)

(٨) النور: آ (٣٤).

(٩) (السبعه: ٢٢٩)، (التيسير: ٩٥)، (المبهج: ٤٢٣).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مبَيِّنات﴾ بالكسر، فالمعنى: مُتبينات يقال: بيَّن الشيء وتبين بمعنى واحد.

ومن قرأ: ﴿مُبيَّنات﴾ فالمعنى: أن الله قد بينها، والعرب تقول: بَيَّنْتُ الشيء، فبيَّن؛ أي: تَبيَّن لازم ومتعدى، ومثله: قدمته فقدَّم أي: تقدم ونَوَّرْتُهُ فَنَوَّر.

ومن قرأ بفاحشة مبيِّنه، فمعناه: ظاهرة، ومن قرأها مبيَّنة، فالمعني: مكشوفةَ مُظْهرَة[1].

قوله جل وعز: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (٢٤).

فتح الكسائي الصاد من قوله: ﴿والمحصَنات من النساء﴾ في هذه وحدها، وكسر الصاد من قوله: ﴿والمحصِنات﴾ و ﴿محصِنات﴾ في سائر القرآن[2].

وقرأ الباقون بفتح الصاد حيث كانت، وروى قيس بن سعد[3] عن ابن كثير مثل الكسائي بكسر الصاد[4].

وأخبرني أبو بكر الإيادي[5] عن شَمِّر عن ابن الأعرابي، وأخبرني المنذرى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي أنه قال: كلام العرب كله على (أفْعَل) فهو مُفْعِل، إلا ثلاثة أحرف: أحصن فهو مُحْصَن، وألْفَج فهو مُلْفَج: إذا افتقر، وأسهب فهو مُسْهَبٌ: إذا أكثر الكلام[6].

---

(١) التهذيب (ب. ى. ن) ١٥/٤٩٦).

(٢) وردت (محصنات) في القرآن في النساء: آ (٢٤، ٢٥)، المائدة: آ (٥)، النور: آ (٥، ٤).

(٣) قيس بن سعد هكذا نسبته في السبعة، وفي النسخة (سعيد) لعله قيس بن سعد المكي أبو عبدالملك الحبشي مولى نافع بن علقمة ١١٩هـ (تهذيب التهذيب: ٨/٣٩٧).

(٤) (السبعة: ٢٣٠) و (المبهج: ٤٢٤) و (النشر: ٢/٢٤٩).

(٥) أبو بكر الإيادي: نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان، سمع من شمر بن حمدويه وأبي الهيثم الرازي وأحد أساتذة أبي منصور الأزهري لاسيما في علم أبي عبيد في الغريبين (مقدمة التهذيب تحقيق الجابي: ٧).

(٦) التهذيب للأزهري (ح. ص. ن) (٤/ ٢٤٥) (ل. ف. ج) (١١/ ٨٣) أيضاً المحكم لابن سيدة وزاد حرفاً رابعاً هو (أسهم فهو مسْهَم: ٣/ ١١٠) (حجة ابن خالويه: ١٢٢).

وأجمع القراء على فتح الصاد من قـــوله جل وعزّ: ﴿والمحصَنات من النساء﴾؛ لأن معناهن: أنهن أُحصِنَّ بالأزواج، ولو قرئت: ﴿والمحصِنات﴾ لجازت[1] في العربية لأنهن يُحصِنَّ فروجهنَّ، وإحصان الفرج إعفافه، ويقال إمرأة حَصَان بَيِّنَةُ الحُصن: إذا كانت عفيفة، وفرس حِصان: بيّن التَّحصُّن والتَّحصين: إذا كان فحلاً مُنْجِباً؛ وبناءٌ حصين: بيِّن الحَصَانه، ويقال إمراةٌ حاصِن بمعنى الحَصَان، ومنه قول الراجز:-

وحاصنٍ من حاصِناتٍ مُلْسِ
مِنَ الأذى ومن قِرافِ الوقَسِ[2]

وقـــوله جل وعزّ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ (٢٤).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، وابن عـامر، ويعقـوب: ﴿وأحل لكم﴾ بفتح الألف.

وقرأ حمزة، والكسائي وحفص: ﴿وأُحلَّ لكم ما وراء ذلكم﴾ بضم الألف[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأحلَّ لكم﴾ فمعناه وأحله الله لكم.

ومن قرأ: ﴿أُحِلَّ لكم﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، والله المحـل لعباده وحـده. وهو المحرم الحرام.

وقـــوله جل وعز: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ (٢٥).

فتح الألف أبو بكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم، وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فإذا أُحْصَنَّ﴾ بفتح الألف أيضاً.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿فإذا أُحْصِنَّ﴾.

---

(١) قال الأزهري: والمحصَنات بنصب الصاد أكثر في كلام العرب (التهذيب (ح. ص. ن) ٤/٢٤٦).

(٢) البيت للعجاج بن رؤبة من محلقات الديوان: ٧٩، التهذيب (ح. ص. ن) ٤/٢٤٥ (اللسان)، (الجمهرة) (ح. ص. ن) تفسير الطبري: ٥/٦.

الوقس: الجَرَب، مُلس: لا عيب بهنَّ (والقراءة بحججها في التهذيب (ح. ص. ن) ٤/٢٤٥، ٢٤٦).

(٣) (السبعة: ٢٣٠) و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٤).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿فإذا أَحْصَنّ﴾ فالمعنى: إن الإماء إذا أسلمن أَحْصنَّ فروجهنَّ بالإسلام أي: أَعْفَفْنها.

ومن قرأ: ﴿فإذا أُحِصنَّ﴾ فالمعنى أنهن زُوِّجْنَ وهنَّ إماء لم يعتقن بَعْدُ، فأَحْصَنهُنَّ أزواجهن..

وقيل في قوله: ﴿فإذا أُحصِنَّ﴾ أنه بمعنى أَسْلَمْنَ فأُحْصِنَّ أنفسهنَّ بالإسلام.

وقيل: معنى أُحصِنَّ: أي مُلِكن فأسلمن، فمُنِعْنَ من الفساد.

وقال أبو عبيد: أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من سورة النساء فلم يختلفوا في فتحها؛ لأن تأويلها ذواتُ الأزواج يُسْبَيْنَ فَيُحِلَّهَنَّ السِّباءُ، يُوطأْنَ بملك اليمين، وينتقض نكاحهن.

وأما ما سوى الحرف الأول فالقراء مختلفون؛ فمنهم من يكسرُ الصاد ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى ذوات الأزواج.

ومن كسر: ذهب إلى أنهُنَّ أسلمن فأحْصَنَّ أنفسهنَّ فهنَّ مُحصنات.

قال أبو منصور: وأما قوله: ﴿فإذا أُحصِنَّ فإن أتين بفاحشة﴾ فإن ابن مسعود[1] قرأ: بفتح الأول و قال: إحصَان الأمه إسلامها.

وكان ابن عباس[2] يقرؤها: ﴿فإذا أُحصِنَّ﴾[1] ويفسره، فإذا أُحْصِنَّ بزوَجٍ. وكان لا يرى على الأمة حداً ما لم تزوج.

وكان ابن مسعود يرى عليها نصف حد الحرة البكر إذا أسلمت، وإن لم تزوج، وإلى قوله ذهب الفقهاء.

قال أبو منصور: والأمة إذا زوجت جاز أن يقال: قد أُحْصِنَتْ لأن تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أُعْتِقَتْ فهي مُحْصَنة؛ لأن عتقها قد أعَفّها، وكذلك إذا أسلمَتْ، لأن اسلامها قد أحصنها وقال ابن شميل[3]: حَصَنَت المرأة نفسها بالتخفيف، وأمرأةٌ حَصَانٌ وحَاصِن.

---

(١) قراءة ابن مسعود (التهذيب (ح. ص. ب)) ٤/٢٤٦.

(٢) قراءة ابن عباس: (الطبري: ٥/٦).

(٣) النضر بن شميل بن خرشنه أبو الحسن المازني البصري النحوي اللغوي الإخباري عالم باللغة والنحو على مذهب =

قـــوله جل وعزّ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً﴾ (٢٩).

قرأ الكوفيون: ﴿تجارةً﴾ نصباً، وقرأ الباقون بالرفع[١].

قال أبو منصور: من رفع جعل كان مكتفية، ومن نصب أضمر لكان اسما.

قـــوله جل وعزّ: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ (٣١).

روى المفضل عن عاصم: ﴿**يكفر عنكم ويدخلكم**﴾ بالياء معاً.

وقرأ الباقون بالنون[٢].

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء واحد، والفعل لله هو المكفر للسيئات لا شريك له.

قـــوله جل وعزّ ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (٣١) ﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾[٣].

قرأ نافع: ﴿**مَدْخلاً كريما**﴾ و﴿**مَدْخلاً يرضونه**﴾ بفتح الميم، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون بضم الميم في السورتين[٤].

قال أبو منصور: من قرأها ﴿**مُدْخلاً**﴾ بضم الميم فهو مصدر: أدخله مُدْخلاً وإدخالاً، ويجوز أن يكون المُدْخلُ اسماً كانه وضع موضع الإدخال.

ومن قرأ: ﴿**مَدْخلاً**﴾ بفتح الميم فله معنيان:

أحدهما: مصدر دخل مَدْخلاً، أي: دخُولاً.

والثاني: موضع الدخول[٥].

وأجاز الفراء: مَدْخَلاً من أدْخَلْتُ ومَصْبَحاً من أصْبحتُ ومَمْسًى من أمسيت[٦].

=البصريين، وقارىء روى عن هارون بن موسى الأعور، روى عنه محمد بن يحي القطعي ت: ٢٠٣هـ (طبقات الزبيدي: ٥٥) (طبقات ابن الجزري: ٢/٣٤١).

(١، ٢) (السبعة: ٢٣٢). و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٦).

(٣) الحج: آ (٥٩).

(٤) في الهامش: يعني هنا وفي الحج.

(٥) مصدر الفعل الثلاثي يبنى على مَفعَل مثل: دخَل مَدْخَل أما الرباعي ـ مجردة ومزيده ـ فيبني على مُفْعَل: أدخل مُدخل؛ لذا الضم في (مُدخل) أفصح لأنه على القياس.

(٦) معاني الفراء: ١/٢٦٤.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ (٣٢).

ونظائره قرأ ابن كثير، والكسائي: و ﴿وَسْئَلو الله﴾ و﴿فَسْئَلْ الَّذِينَ﴾ ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾[١]، ونحوهن بغير همز في كل القرآن[٢].

وقرأ الباقون بالهمزة، واتفقوا على همز: ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾[٣] واللام لام أمر الغائب[٤].

قـــوله جل وعز: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ (٣٣).

قرأ الكوفيون: ﴿عقدت﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿عاقدت أيمانكم﴾ بألف[٥].

قال أبو منصور: هما لغتان: عَقَدَ يَعْقِدُ، وعاقد يُعَاقِدُ، وقد قرأ بهما القراء، وفيهما لغة ثالثة: أخبرني المنذريّ عن ابن البزيدى، عن أبي زيد أنه قال: قُرِىء: ﴿والذين عاقدت﴾ و ﴿عقدت﴾ بالتخفيف.

قال أبو زيد: وقرأ بعضهم: ﴿عقّدت﴾ بتشديد القاف[٦]، والمعنى في جميعها التوكيد لليمين، وأنشد قول الحطيئة[٧]:

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوا أَحْسَنُوا البِنَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وإِنْ عَقَّدوا شَدُّوا[٨]

---

(١) يونس: آ (٩٤)، [٢] الزخرف: آ (٤٥).

(٢) حذف الهمزة لغة الحجاز وإثباتها لغة تميم (البحر: ٤/٢٣٦). وتخفف العرب الهمزة من الفعل المواجه به خاصة، مع الواو والفاء كما تفعل مع لام الأمر في المواجهة. قال مكي والهمز أحب إليّ لأنه الأصل (الكشف: ١/٣٨٨).

(٣) الممتحنة: آ (١٠).

(٤) (السبعة: ٢٣٢) و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٦).

(٥) (السبعة: ٢٣٣) و (التيسير: ٩٦) و (المبهج: ٤١٦).

(٦) قرأ بالتشديد حمزة في رواية علي بن كبشه، والمطوعي، وأم سعد بنت سعد بن الربيع، وميسرة بن عبيد (مختصر الشواذ: ٢٦) (البحر: ٣/٢٣٨) (الاتحاف: ١٨٩)، (جامع القرطبي: ٥/١٦٧).

(٧) الحُطَيْئة: جرول بن أوس بن مالك، أبو مليكه، شاعر جاهلي إسلامي عاش في زمن معاوية عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/٩٧) (الشعر والشعراء: ١/٣٢٢).

(٨) الشاهد: (ديوان الحطيئة: ٤١)، التهذيب (ع.ق.د). والرواية فيه: أولئك قومي: ١/١٩٧) (اللسان) (الصحاح) (ع.ق.د).

يجوز عقدوا وعقّدوا[1].

قـــوله جل وعز: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (٣٦).

روى المفضل عن عاصم: ﴿والجار الجَنْبِ﴾ بفتح الجيم وسكـون النون، ولم يـذكر غير هذه. وقرأ سائر القراء: ﴿الجار الجُنُب﴾[2].

قال أبو منصور: والجار الجُنُب الذي ليس بينك وبينـه قرابـه. يقال للقـريب الذي تُؤمنه وتجيره: جار جُنُبٌ أيضاً وأما قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾[3] فهو الرفيق في السفر وقلّـما تقول العرب: الجار الجَنُبُ، لا يكادون يجعلون الجَنُب نعْتاً للجار، فـإن صحت القراءة ﴿والجار الجَنْب﴾ فمجازه والجار ذى الجَنْب، أي: ذى القرب منك، ومنـه قولـه الله جـل وعـز: ﴿عـلى مـا فَرَّطتُ في جنب الله﴾[4] أي: في قـرب الله، كـذلـك قـال الفراء[5].

قـــوله جل وعزّ: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ (٣٧).

قرأ حمزة، والكسائي: بالبَخل بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد[6].

وقرأ الباقون: بضم الباء في السورتين وسكون الخاء[7].

قال أبو منصور: هما لغتان: البَخل والبُخْل فأقرأ كيف شئت[8].

وقـــوله جل وعز: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ (٤٠).

وقرأ ابن كثير ونافع: ﴿وإن تك حسنةٌ﴾ رفعاً، وقرأ الباقون ﴿حسنةً﴾ نصبا[9].

---

(١) القراءات وتوجهها في (التهذيب (ع.ق.د.): ١/١٩٧).
(٢) (السبعة: ٢٣٣) و(الاتحاف: ١٩) و(مختصر الشواذ: ٢٦).
(٣) النساء: آ (٣٦).
(٤) الزمر: آ (٥٦).
(٥) (معاني الفراء: ١/٢٦٧) والتهذيب (ج.ن.ب) ١١/١١٧.
(٦) الحديد: آ (٢٤).
(٧) (السبعة: ٢٣٣) و(التسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٧).
(٨) قال الفراء: البُخل مثقله لأسد، والبَخل خفيفة لتميم، والبَخل لأهل الحجاز (البحر ٣/٢٤٧.
وقيل التحريك للمصدر والإسكان للاسم (حجة ابن خالويه: ١٢٣).
وكلها لغات صحيحة (التهذيب (ب خ ل): (٧/٤٢٣) (اللسان) (التاج) (ب خ ل).
(٩) (السبعه: ٢٣٣) و(التسَير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٧).

قال أبو منصور: من نصب(حسنةً)أضمر في تك اسماً مرفوعاً كأنه قال: إن تك فِعْلةً حسنةً، ومن رفع جعل ﴿تك﴾ مكتفية كان معناها: أن تقع حسنةٌ.

قوله جل وعز: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ (٤٢).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿لو تُسَوَّى﴾ بضم التاء وتخفيف السين.

وقرأ نافع، وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين ﴿لو تَسَّوَّى﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء، مخففة السين ممالة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَسَوَّى﴾ فالأصل: ﴿تتسوي﴾ فحذفت إحدى التاءين.

ومن قرأ: ﴿تَسَوَّى﴾ فالأصل أيضاً: ﴿تتسوَّى﴾ فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، يقال: إسَّوَى، يَسَّوَى، سَوَّاءً فهو مُسَوٍّ.

وأصل ﴿تَسَّوى﴾ تتسوى، كما يقال: أزمَّل وادّثر، واصَّدى، والأصل تزمل، وتدثر، وتصدى.

ومن قرأ: ﴿تُسْوَى بهم الأرض﴾ فهو من سُوِيَت به الأرض تُسْوَى إذا دُفن فيها.

والمعني في جميع هذه الوجوه: أن أهل الناريودون أن لو تركوا تراباً ولم يبعثوا من القبور أحياء.

ويقال: تَسَوَّتْ بِه الأرض واستوت به الأرض إذا دفن في بطنها.

وقوله جل وعز: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ (٤٣).

قرأ حمزة والكسائي: ﴿أو لمستم﴾ في السورتين بغير ألف.

وقرأ الباقون فيهما بالألف[2].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿أو لامستم﴾ فهو على فاعلتم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد.

---

(١) (السبعه: ٢٣٤) و(النشر: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٨)، وعله الإماله: الدلالة على أصل الواو وهو الياء (انظر: الكشف ١/١٧٧).

(٢) (السبعه: ٢٣٤) و(المبهج: ٤٢٨) و(النشر: ٢/٢٥٠) الموضع الثاني في المائدة آ ٦

ومن قرأ: ﴿أو لمستم﴾ خص الفعل بالرجل؛ لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل وقد يكنى عن الجماع باللمس واللماس والعرب تقول: فلانه لا ترد يد لامس[1]، أي: لاترد عن نفسها من أراد غشيانها.

وقوله جل وعز: ﴿مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (٦٦).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿إلا قليلاً منهم﴾ نصباً، ورفع الباقون[2].

قال أبو منصور: من رفع فعلي تكرير الفعل كأنه قال: ما فعلوه مافعله إلا قليل منهم.

ومن نصب فعلى الاستثناء كأنه قال: استثنى ﴿قليلاً منهم﴾، قال أحمد بن يحيى فيما أخبرني المنذري عنه: الرفع في قوله: ﴿إلا قليل منهم﴾؛ لأن الأول منفي والثاني مثبت، والاختيار، الرفع في الاستثناء مع الجحد.

وقوله جل وعزّ: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ (٧٣).

قرأ ابن كثير، وحفص، والمفضل عن عاصم، ويعقوب: ﴿كأن لم تكن﴾ بالتاء.

وقرأ الباقون: ﴿لم يكن﴾ بالياء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث ﴿مودة﴾، **ومن قرأ بالياء، كأن المودة أريد بها التَّودُّد فَذُكِرَ فعله.**

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٧) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ (٧٨).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب، وابن عامر: ﴿ولا تظلمون﴾ بالتاء. وكذلك قُرِىء لابن عامر على ابن الأخرم.

وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي بالياء، وأما قوله: ﴿لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ [4] فاتفقوا فيه على الياء.

---

(١) كناية: ومنه حديث الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن امرأتي لا تَرُدُّ يَدَ لامسٍ) فقاله له ﷺ: طلقها: (الزاهر للأزهري: ٣٥٧).

(٢) (السبعه: ٢٣٥) و(التيسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٨).

(٣) (السبعه: ٢٣٥) و(التيسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٣٠).

(٤) النساء: آ (٥٣).

قال أبو منصور: التاء للخطاب، والياء للغيبة، وكلتا القراءتين جيدة.

وقـــوله جل وعز: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ (٨١).

قرأ أبو عمرو، وحمزة ﴿بَيَّتْ طائفه﴾ مدغماً.

وقرأ الباقون: ﴿بيَّتَ طائفة﴾ (١).

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرج التاء من الطاء.

ومن أظهر فلأنهما من كلمتين، والإظهار أتم وأشبع(٢).

قال أبو عبيد: معنى بَيَّتَ: بَدَّل وغَيَّر(٣)، وانشد:

وبيـــتَ قَـــولِي عَبْـــدُ الملـــــ ـــيكِ قَـاتَلَـهُ اللهُ عبـداً كَفُـوراَ(٤).

وقـــوله جل وعز: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٩٠).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿حَصِرةً صدورهم﴾ منونة.

وقرأ الباقون ﴿حَصِرت صدورهم﴾ على فَعِلت(٥).

قال أبو منصور: من قرأ حَصِرةً صدورهم، نصبه على الحال من الأسماء التي في «الواو» من قوله: ﴿أو جاؤكم﴾.

ومن قرأ: ﴿حَصِرتْ صدورهم﴾ فله وجهان عند النحويين.

أحدهما: إضمار «قد» كأنه قال: (أَو جَاءوكُمْ قَدْ حَصِرتْ صُدُورُهُم)؛ لأن

---

(١) (السبعه: ٢٣٥) والتسير: ٩٦) و(النشر: ٢/ ٢٥٠).

(٢) إنما جاز الإدغام لأنهما من مخرج واحد، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل وهو عند البصريين غير فبيح (القرطبي: ٥/ ٢٨٩).
والإظهار فيها أتم وأشبع لأن التاء في (بيت) لام الفعل فيبقى الفعل على حرفين، على خلاف الإدغام في (قالت طائفة) فالتاء تاء التأنث الساكنة ليست من أصل الفعل، لذا فالإدغام في الثانية أقوى من الأولى ولأجله استقبح الكسائي ذلك.

(٣) التبيت: التبدل بلغة طيء (البحر: ٣/ ٣٠٣).

(٤) الشاهد: للأسود بن عامر الطائي (البحر: والرواية فيه: بيتَّ قولي... قاتلك... : ٣/ ٣٠٣) و(القرطبي: ٥/ ٢٨٩).

(٥) (مختصر الشواذ: ٢٨) و(المبهج: ٤٣٢) و(النشر: ٢/ ٢٥١) و(الإتحاف: ١٩٣)

حَصِرت ماضٍ، والماضي لايكون حالاً إلا بقد[1].

والوجه الثاني: في قوله: ﴿حَصِرَتْ صدورهم﴾ أنه خبرٌ بعد خبر كأنه قال: ﴿أو جاؤكم﴾ ثم أخبر فقال بَعدُ: حصرت صدورهم أن يقاتلوكم[2].

ومعنى حصرت صدورهم أي: ضاقت[3] وجَبُنَتْ[4].

وقوله جل وعز: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ (٩٤).

قرأ حمزة، والكسائي بالثاء في السورتين.

وقرأ الباقون: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ بالنون من البيان[5].

قال أبو منصور: التثبت، والتبين بمعني واحد[6].

قال الفراء: تقول العرب للرجل: لا تعجل حتى تبيَّن وحتى تثبت[7].

قوله جل وعز: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ (٩٤).

قرأ نافع وابن عامر وحمزة ﴿السَّلم﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿السلام﴾ بالفٍ، وروى شيبان، عن أبان، عن عاصم: ﴿إليكم السِّلْم﴾ بكسر السين[8].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إليكم السلام﴾ قد جاء في التفسير أنه رجل سَلَّم على بعض سرايا المسلمين، فظنوا أنه عائذ بالإسلام، وليس مسلماً فقُتِل[9].

---

(١) يمنع البصريون وقوع الفعل الماضي حالاً إلا بقد أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز، أما الكوفيون فذهبوا إلى جوازه وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.
انظر معاني الفراء: ١/٢٨٢) (معاني الزجاج: ٢/٩٦) (الإنصاف المسألة: ٣٢).

(٢) بتضمن من الزجاج في معانيه: ٢/٩٦.

(٣) حصرت: ضاقت بلغة أهل اليمامة (اللغات لابن عباس: ٢٢).

(٤) القراءات ومعانيها في التهذيب (ح. ص. ر): ٤/٢٣١).

(٥) (السبعة: ٢٣٦) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٢).

(٦) هما معنيان متقاربان إلا أن التبين عند مكي أعم من التثبت (الكشف: ١/٣٩٤).

(٧) معاني الفراء: ١/٢٨٣.

(٨) (السبعه: ٢٣٦) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٢).
وفي قراءة ابن عامر (السِّلْم) انظر أيضاً: (مختصر الشواذ: ٢٨).

(٩) (أسباب النزول للواحدي: ١/١٦٥).

ومن قرأ: ﴿السَلَم﴾ فمعناه الاستسلام، والسِّلم يكون بمعنى الصلح، ويكون بمعني الإسلام[٥].

وقوله جل وعز: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ (٩٥).

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿غيرَ أولي الضرر﴾ نصباً، وكذلك روى شبل عن ابن كثير.

وقرأ الباقون: ﴿غَيرُ﴾ بالرفع[٢].

قال أبو منصور: من نصب ﴿غيرَ﴾ فعلى الحال، ومن رفع فعلى أنه نعت للقاعدين.

قال أبو اسحاق: يجوز أن يكون ﴿غيرَ﴾ منصوباً على الاستثناء من القاعدين، المعنى: لا يستوى القاعدون إلا أُوْلِي الضرر.

قال:ويجوز أن يكون (غيرَ) منصوبة على الحال (لا يستوي القاعدون في حال صحتهم)[٣].

وقال ابن الأنباري: يجوز النصب في غير على القطع، وعلى الاستثناء.

وقوله جل وعز: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤).

قرأ أبو عمرو، وحمزة: ﴿فسوف يؤتيه﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[٤].

قال أبو منصور: النون والياء معناهما واحد، الله يوتيه الأجر لا شريك له.

وقوله جل وعز: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (١٢٤).

قرأ ابن كثير، ويعقوب ﴿يُدْخَلون﴾ بضم الياء ههنا، وفي مريم[٥] ورأس أربعين من المؤمنين، وقرأ ﴿سَيُدخَلون جهنم﴾ عند رأس ستين منها بضم الياء أيضا.

---

(١) قريب مما قاله الزجاج فيها: ٢/٩٩).
والسلم بمعنى الصلح لغة قريش (اللغات لابن عباس: ٢٢).
(٢) (السبعه: ٢٣٧) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٣).
(٣) معاني القرآن: للزجاج ٢/٩٩ - ١٠١.
(٤) (السبعه: ٢٣٧) (التسير: ٩٧) (المبهج: ٤٣٣).
(٥) مريم: آ (٦٠).

وقرأ أبو عمرو هاهنا، وفي مريم، وفاطر[1] ورأس أربعين من المؤمنين: ﴿**يُدخَلون**﴾ بضم الياء، وروى المُطرِّز[2]، عن ابن مُشْكان، عن ابن كثير أنه ضم الياء في فاطر، مثل أبي عمرو.

وروى الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم أنه ضم الياء هاهنا وفي مريم، ورأس أربعين من المؤمنين وفتح رأس ستين منها ﴿**سَيَدخُلون جهنم**﴾.

وروى يحيى، عن أبي بكر هاهنا، وفي مريم: ﴿**سَيُدخَلون جهنم**﴾ بالضم، وفتح الياء رأس أربعين، وروى الكسائي وحُسين[3]، عن أبي بكر عن عاصم بفتح الياء فيهنَّ كلهنَّ.

وقرأ الباقون بالفتح في ذلك[4].

وقال أبو منصور: من قرأ ﴿**يَدْخلون**﴾ فهم فاعلون، ومن قرأ يُدخلون فعلى مالم يسم فاعله.

قوله جل وعز: ﴿ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ (١٢٨).

قرأ الكوفيون[5]: ﴿**يُصْلِحَا**﴾ بالضم والتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿**يَصَّلَحَا**﴾.

قال أبو منصور: يَصَّالحا أي يتصالحا فأُدغِمت التاء في الصاد وشُدِدَت.

ومن قرأ ﴿**يُصْلِحَا**﴾ فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال أصلحت مابين القوم.

والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتفقان عليه؛ وذلك أن المرأة تكره الفراق فتدع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نسائه، كما فعلت سَوْدَة في تركها ليلتها لعائشة[6].

---

(١) فاطر آية ٣٣.

(٢) القاسم بن زكريا بن عيسى أبو بكر البغدادي المطرز إمام مقرى، عرض على الدوري، روى عنه ابن مجاهد ت ٣٠٥ (الطبقات: ٢/١٧).

(٣) هو حُسين الجُعْفِي (السبعة: ٢٣٨).

(٤) (السبعة: ٢٣٧، ٢٣٨) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٣، ٤٣٤).

(٥) (تفسير ابن كثير: ١/٥٦٢)، (أسباب النزول للواحدي: ١٧٧).

قـــوله جل وعز: ﴿وَإِن تَلْوُوا﴾ (١٣٥).

قرأ ابن عامر وحمزه: ﴿وإن تلُوا﴾ بواو واحدة وضم اللام.

وقرأ الباقون: ﴿تَلْووا﴾ بواوين وسكون اللام[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تلْوُوا﴾ فهو من لَوَى يلوي، يقال: لويت فلاناً حقه ليّاً، إذا دافعته ومطلته، وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير لأنه جاء فيه: إن لوى الحاكم في قضيتة أو أعرض فإن الله خبير بذلك.

ومن قرأ: ﴿تَلُّوا﴾ بالتخفيف ففيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ﴿تلوا﴾ أصلها: تلوُوا؛ فأبدل من الواو المضمومة همزة، فصارت تلؤا بإسكان اللام ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصارت: تلوا[2] كما قيل في أدْؤُر: أدؤر، ثم طرحت الهمزة فصارت: أدور.

وقيل: معنى تلوا: تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعني: أن قمتم بالأمر أو أعرضتم، فإن الله بما تعلمون خبير[1] ويكون ﴿تلوا﴾ على هذا المعنى من: ولى، يلي: إذا تولى أمراً و قام به.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ (١٣٦).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: بضم النون والألف من نُزِّل وأُنزل.

وقرأ الباقون: بفتحهما، وروى الكسائي عن أبي بكر ﴿نُزِّلَ﴾ و﴿أُنْزِلَ﴾ مضمومتين[3].

وقـــوله: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (١٤٠).

---

(١) (السبعه: ٢٣٨) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٤).
قراءة ابن عامر وحمزة شاذة عند أبي حيان، ولحنها بعض النحويين (انظر البحر: ٣/ ٣٧١) (القرطبي: ٥/ ٤١٤).

(٢) - انظر: (معاني الزجاج: ٢/ ١٢٩)، وانظر تفسيرها في (القرطبي: ٥/ ٤١٤).

(٣) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

قرأ عاصم، ويعقوب: ﴿وقد نَزَّل﴾ بفتح النون وقرأ الباقون: ﴿نُزِّل﴾ بضم النون[1].

قال أبو منصور: من قرأ نُزِّل وأُنزِل فهو على ما لم يسم فاعله.

ومن قرأ: نَزّل، و أَنزل، فالمعنى: وقد نَزّل الله في كتابه وأنزله والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١٤٥).

قرأ ابن كثير، ويعقوب، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿في الدَّرَك﴾ مثقلاً، وكذلك روى الأعشى والكسائي. وحسين عن أبي بكر عن عاصم بفتح الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿في الدَّرْك﴾ وكذلك روى حفص عن عاصم، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم بإسكان الراء أيضاً[2].

قال أبو منصور: هما لغتان: الدَّرْك والدَّرَك[3]، ومثلهما ليله النَّفَرِ والنَّفْرِ، ونَشَزٌ ونَشْزٌ، وشَطْرٌ وشَطَرٌ.

وقال أبو عبيده: «جهنم دركات، أي منازل وأطباق»[4] وقيل: الدركات مراقي بعضها تحت بعض[5].

وعن ابن مسعود أنه قال في تفسير قوله ﴿في الدَّرَك الأسفل﴾: في توابيت من حديد مبهمةٍ عليهم، والمبهمة: التي لا أقفال عليه[6] وأمرٌ مبهم: إذا كان ملتبساً لا يُعرف.

وقوله جل وعز: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (١٥٢).

قرأ حفص عن عاصم ﴿سوف يؤتيهم﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[7].

قال أبو منصور: المعنى فيهما واحد، الله المؤتي للأجر لا شريك له.

---

(١) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

(٢) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥)

(٣) لغتان والفتح أفصح (معاني الزجاج: ٢/١٣٦) (إعراب النحاس: ١/٤٩٨)،

(٤) مجاز القرآن: **١/ ١٤٢**

(٥) لعل في العبارة سقطاً فالدركات ليست مراقي وإنما هي منازل بعضها تحت بعض والدرجات مراقي بعضها فوق بعض فهما ضدان (راجع اللسان (د. ر. ك).

(٦) حديث ابن مسعود، (الطبري ٥/٢١٧) و(القرطبي: ٥/٤٢٥) (البحر ٣/٣٨٠).

(٧) (السبعه: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

قـــوله جل وعـز: ﴿ لَا تَعْدُوا فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ (١٥٤).

قرأ نافع وحده: ﴿لا تَعْدُّوا في السبت﴾، بسكون العين وتشديد الدال، وروى ورش عنه: ﴿لا تَعَدَّوا في السبت﴾ بفتح العين وتشديد الدال.

وقرأ الباقون: ﴿لا تَعْدَوا في السبت﴾ ساكنة العين خفيفة الدال [1].

قال أبو منصور: القراءة التي رويت عن نافع ـ بسكون العين وتشديد الدال ـ ضعيفة عند النحويين[2]، لاجتماع الساكنين وهي في الأصل: لا تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال وشددت وعَدَا واعتدى إذ جاوز الحد وظلم.

ولو قرئت: ﴿لا تَعَدَّوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال، فالأصل فيها تعتدوا أيضاً. يقال: إعْدَّى يعدِّي إعْدَّاءً، الأصل فيها: اعتدى يعتدي اعتداءً، وأجود القراءة ﴿ولا تَعْدَوا﴾ من عدا يَعْدُو: إذا جاوز الحدَّ وجار.

قـــوله جل عـز: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ (١٦٣).

قرأ حمزة وحده: ﴿زُبُوراً﴾بضم الزاي، وفتحها الباقون[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿زَبوراً﴾ بفتح الزاي، فمعناه: كتاباً مَزْبُورَاً، والأثار كذا جاءت: زبور داود، وتوراة موسى.

ومن قرأ: ﴿زُبُوراً﴾ بالضم، فمعناه: آتيناه كُتُباً: جمع زَبُرٍ مثل: بطنٍ وبُطُون.

وحذفت من هذه السورة ياء قوله ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: (١٤٦) أثبتها يعقوب في الوقف[4]، وحذفها الباقون في الوصل والوقف، ولا تثبت في الوصل لسكونها وسكون اللام الأولى من اسم الله.

---

(١) (السبعه: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥، ٤٣٦).

(٢) أدغمت الدال في التاء، والعين ساكنة فالتقى ساكنان من غير حرف مدولين وهذا ضعيف عند جمهور النحويين، وخطّأها النحاس في إعرابه: ١/٥٠١.
واحتج لها ابن خالويه بقوله: أسكن وهو يريد الحركة وذلك لغة عبد القيس (الحجة: ١٢٨).

(٣) (السبعة: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٦).

(٤) (المبهج: ٤٣٦) و(الإتحاف: ١٩٥).

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ (٢).

قرأ ابن عامرٍ، وأبو بكر عن عاصم: ﴿شَنْئَان قوم﴾ خفيفـة، وقرأ حفص بـالتثقيل مثل حمزة.

واُخْتُلِفَ عن نافع، فروى عنه قالون، وورش، والأصمعي، وابن جمّاز[١] مثل أبي عمرو، وقد روى عنه إسماعيل، والمُسَبِّبي[٢]، والواقدي[٣] مثل قراءة ابن عامر.

وقرأ الباقون شَنَآن مثقلاً[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿شَنَآن قوم﴾ مثقـلاً فمنعاه: بغض قـوم وهو مصـدر قولك، شَنَأته، أشْنَؤه شَنْئاً وشنئاناً مثل: الدرجان والهملان[٥].

ومن قـرأ: ﴿شَنْئَان قوم﴾ فهـو نعت، كـأنه قـال: لا يحملنّكم يغيض قـوم، ولا يكسبنكم مُبْغِضَ قوم[٦].

---

(١) ابن جماز: سليمان بن مسلم بن جَمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، عرض على أبي جعفـر وشيبة ثم عـرض على نافع، عرض عليه اسماعيل من جعفر وقتيبة ابن مهران مات بعد السبعين ومائه (الطبقات: ١/٣١٥).

(٢) المُسَبِّبي: اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب المخـزومي أبو محمـد المدني، قـرأ على نـافع وغيـره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وغيره، قيل فيـه أنه أتقن النـاس بقراءه أهـل المدينـة تـ ٢٠٦هـ (الطبقـات: ١/١٥٨). (اللباب: ٣/٢١٤). واسماعيل الذي قبله هو اسماعيل بن جعفر (السبعه: ٢٤٢).

(٣) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد، أبو عبـد الله الواقـدي المدني ثم البغـدادي، روى القراءة عن نـافع وغيـره، روى عنه الحروف عيسى بن وردان وابن جماز وغيرهما تـ ٢٠٩هـ (الطبقات: ٢/٢١٩).

(٤) السبعه: ٢٤٢، التيسير: ٩٨، المبهج/ ٤٣٧.

(٥) الأظهر في الفتح أن يكون مصدراً، وقد كَثُر مجئ المصدر على (فَعَلان)، وجوزوا أن يكون وصفاً، و(فَعَلان) في الأوصاف موجود نحو: حمار قطوان . . رئيس عَدَوان، وليس في الكثره كـالمصدر والمعنى: ولا يجـر منكم بعض قوم.

والأظهر في السكون أن يكون وصفا فقد حكى: رجل شَنْآن، وامرأة شَنْآنه وقياس هذا أنه من فعل متعد وحكي أيضاً: شَنْآن وشَنْئَى مثل عطشان وعـطشى وقياسـه أنه من فعـل لازم، ومجيء المصدر عـلى فَعَلان قليـل . . . والوصف في فَعْلَان أكثر من المصدر (البحر المحيط: ٣/٤٢٢) (الكتاب: ٤/١٥).

وقد أنكر الإسكان أبو حاتم وأبو عبيد (القرطبي: ٣/١٤٣) (الكشف: ١/٤٠٤) اللسان (ش. ن. ء).

(٦) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ش. ن. ء) ١١/٤٢١.

قـــوله جل وعـز: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ (٢).

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو: ﴿إن صـدوكم﴾ بكسر الألف، وقـرأ البـاقـون: ﴿أن صدوكم﴾ بفتح الألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أن صدوكم﴾ بفتح الألف، فالمعنى لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وموضعه النصب أي: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء.

ومن قرأ: ﴿إن صدوكم﴾ بالكسر، فهو جزاء، المعنى: إن يصدوكم[٢].

قـــوله جل وعـز: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (٦).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي[٣] ﴿وأَرْجُلِكُمْ﴾ خفضا.

وقرأ الاعشى عن أبي بكر بالنصب مثل حفص.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب: [٤] ﴿وأَرْجُلَكُمْ﴾ نصباً[٥].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أرجلكم﴾ نصباً، عطفه على قوله: اغسلوا وجـوهكم وأيديكم، أُخِّرَ ومعناه التَّقديم.

وقـد رويت هذه القـراءة عن ابن عبـاس[٤]، وبهـا قـرأ الشـافعي، وريت عن ابن مسعود[٦]، وهي أجود القراءتين، لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبي عليـه السلام في غسل الرجلين.

---

(١) (السبعه: ٢٤٢) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٨).

(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/١٥٧.

(٣) نصت كتب القراءات على أن الكسائي قرأها بالنصب وليس بالخفض كما قال الأزهري انـظر: (السبعة: ٢٤٢) (التيسير: ٩٨) (المبهج: ٤٣٨) (غيث النفـع: ٢٠) (العنـوان: ٨٧) (النشر: ٢/٢٥٤) (الإتحـاف: ١٩٨)

(٤) ومعهم الكسائي.

(٥) (السبعة: ٢٤٢) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٨).

(٦) قراءة ابن عباس (انظر: القرطبي: ٦/٩٣).

(٧) قراءه ابن مسعود (انظر: معاني الفراء ١/٣٢٠) (القرطبي: ٦/٩٣).

ومن قرأ: ﴿وأرجلِكم﴾ عطفها[1] على قوله: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ وبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل غسلها؛ وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غُسْلاً، ويكون مسحاً باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس،ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطاً بالأصابع فقد خالف ماصح عن رسول الله أنه قال: (ويلٌ للعراقيب من النار ، و ويلٌ للأعقاب من النار) [2].

وأخبرني أبو بكر بن عثمان، عن أبي حاتم، عن أبي زيد الأنصارى أنه قال: المسح عند العرب، يكون غُسْلاً[3] فلابد من غُسْل الرجلين إلى الكعبين[4].

وقوله جل وعز: ﴿قَسِيَةً﴾ (١٣).

قرأ حمزة، والكسائي ﴿قسِيَّةً﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون ﴿قاسيةً﴾ بالألف[5].

قال أبو منصور: القاسية، والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهى القلوب التي قَسَتْ وغَلُظَتْ واستمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهبت رقته فقد قسا، ومنه قيل

---

(١) ذهب بعض الكوفيين إلى أنها مخفوضة على الجوار، وأنكر ذلك البصريون (معاني القرآن للزجاج ١/١٦٧) (الانصاف المسأله ٨٤).

(٢) صحيح البخاري كتاب الوضوء باب غسل الرجلين والمسح على القدمين (١/ ٥٠) صحيح مسلم باب غسل الأعقاب : ١/ ١٥٢ (مسند الإمام أحمد : ٢/٢٠٧)

(٣) قال أبو عبيد الهروي: أخبرنا الأزهري أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الداري، عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال: المسح في كلام العرب يكون غُسلاً ويكون مسحاً (القرطبي: ٣/٩٢) وإلى أبي زيد الأنصاري (تاج العروس) (م.س.ح)، غير واردة في التهذيب (م.س.ح) (غ.س.ل).

(٤) قال الأزهري في التهذيب: في قوله تعالى: ﴿ وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ قال بعضهم: نزل القرآن بالمسح، والسنة بالغسل. وقال بعض أهل اللغة: مَنْ خفض (وأرجلكم) فهو على الجوار.
قال أبو اسحاق النحوي: الخفض على الجوار لا يجوز في كتاب الله، وإنما يجوز ذلك في ضرورة الشعر، ولكن المسح على هذه القراءة كالغسل وأما من قرأ: (وأرجُلَكم) فهو على وجهين:
أن فيه تقديماً وتأخيراً، والثاني: كأنه أراد اغسلوا أرجلكم إلى الكعبين، لأن قوله: (إلى الكعبين) قد دل على ذلك كما وصفنا وينسق بالغَسل على المسح كما قال الشاعر:

يالَيت زوجك قد غدا ... متقلداً سيفاً ورمحاً

التهذيب (م.س.ح) ٤/٣٥٢.

(٥) (السبعه: ٢٤٣) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٣٨).

للدراهم التي مَرَنت وطال عليها الدهر: قَسِيَّة، وقال الشماخ [1] يصف المساحي

لهـا صَـوَاهِـلُ مـن صُـمِّ السِّـلَامِ كَـمَا صَاحَ القِسِيَّاتُ في أَيدي الصَّارِيفِ [2].

قـــوله جل وعز: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (٤٢)(٦٢)(٦٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، والحضرمي: ﴿**للسُحُت**﴾ مثقلاً حيث كان وقرأ الباقون: ﴿**للسُحْت**﴾[3] خفيفا[4].

وروى عباس عن خارجةَ عن نافع ﴿**للسَّحْت**﴾ بفتح السين خفيفاً[5].

قـال أبو منصـور: السُحُت والسُحْت لغتان معنـاهمـا: الحـرام: سُمي سُحْتاً، لأنه يَسْحَتُ البركة، أي يمحقها ويَسْتَأصلها.

ومن قـرأ السَّحْت فهو مصـدر يسحتـه سَحْتاً[6] إذا أستـأصله وكذلـك أَسْحَتَـهُ إسحاتاً بمعناه.

قـــوله جل وعـز: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ (٤٥).

وقرأ ابن كثير، وأبـو عمرو، وابن عـامر: ﴿**إن النفسَ بالنفس**﴾ بالنصب في هـذه الأسماء كلها، ﴿**والجروحُ قِصاصٌ**﴾ بالرفع خاصة.

وقرأ الكسائي: ﴿**أن النفسَ بالنفسِ، والعينُ بالعينِ**﴾ بالرفع في هذه الأسماء كلها. ونصبها كلها الباقون[7].

---

(١) الشمَّاخ: هو معقل بـن ضرار بن حرملة بن سنـان المازني الذبياني الغطفاني جاهلي أدرك الإسـلام، عده الجمحي في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية تـ ٢٢ هـ (طبقات فحول الشعراء: ١٢٣)، (الشعر والشعراء: ١/ ٣١٦).

(٢) غـير وارد في ديوان الشمـاخ، ومنسـوب في التهـذيب إلى أبي زبيـد: انـظر (ص.هـ.ل) ٦/ ١١١ (ق.س.و) ٩/ ٢٢٦، وهو منسوب إلى الطائي (اللسان) و(الصحاح) (ق.س.و) وفي تاج العروس: أنشد الجوهـري لأبي ذؤيب ولعله تصحيف لأبي زبيد والمثبت عنـد الجوهـري في صحاحـه (زبيد)، والبيت بـلا نسبـه في (الـطبـري: ٥/ ١٠٠) و(القرطبي: ٦/ ١١٥).

(٣) القرآتان واردتان في التهذيب (س.ح.ت) ٤/ ٢٨٥.

(٤) (السبعه: ٢٤٣) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤١).

(٥) قراءة خارجة عن نافع: (مختصر الشواذ: ٣٢) و(البحر: ٣/ ٤٨٩).

(٦) السُحُت والسُحْت للاسم، والسَحْت للمصدر (اللسان) (س.ح.ت) و(البحر ٣/ ٤٨٩).

(٧) (السبعة: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤١).

قال أبو منصور: أما ماقرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد النفس، ونصبه [النفس] فإنه جعل قوله: ﴿العَيْنُ بالعَيْنِ﴾ ابتداء، وعطف عليه مابعدها من الأسماء، وجعل قوله: (قِصَاصٌ) خبر الابتداء.

وقد رُوِيَتْ هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرني المنذري، عن أبي طالب، عن أبيه، عن الفراء، عن إبراهيم ابن أبي يحيى[1]، عن أبان[2]، عن أنس: أن رسول الله قرأ: ﴿والعينُ بالعينِ﴾[3].

قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها مابعدها.

ومن قرأ: ﴿أن النفسَ بالنَّفْسِ﴾ بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله: ﴿والجروحُ قصاصٌ﴾ فرفعها فالجروح ابتداء: ﴿وقصاصٌ﴾ خبره.

قال الفراء: الرفع والنَّصْبِ في عطوف ﴿إنَّ﴾[4] إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل مثل: ﴿وإذا قِيلَ إنَّ وعْدَ اللهِ حَقٌّ والسَّاعةُ لا ريبَ فِيهَا﴾[5] فَسَهُلَ؛ لأن بعد ﴿الساعة﴾ خبرها.

ومثله: ﴿إن الأرضَ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، والعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ﴾[6]، وكذلك قوله: ﴿والجُروحُ قصاصٌ﴾ رفعت ﴿الجروحُ﴾ بالقصاص، ومن نصب الجميع أتبع بعضه بَعْضا[7].

---

(١) لعله إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق الأسلمي المدني، أحد الأعلام حدث عن الشافعي تـ ١٨٤ (تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٤٦).

(٢) أبان بن أبي عياش، فيروز، أبو اسماعيل مولى عبد القيس البصري روى عن أنس فأكثر، مات في حدود الأربعين (تهذيب التهذيب: ١/ ٩٧).

(٣) أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسَّنة الحاكم، وصححه ابن مردويه عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأها (أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) فنصب النفس ورفع العين، انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٢/ ٨٨ وراجع معاني الفراء ١/ ٣١٠، البحر المحيط ٣/ ٤٩٥.

(٤) قال الفراء: إلا أن الرفع والنصب في عطوف (إنَّ) (وأنَّ): ١/ ٣١٠.

(٥) الجاثية: آ (٣٢).

(٦) الأعراف: آ ١٢٨.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٠.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ﴾ (٤٥).

قرأ نافع ﴿والأُذْنَ بالأُذن﴾ وكذلك قوله: ﴿وَيَقُولُون هَوَ أُذُنٌ﴾[١] وقوله: ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً﴾[٢] بإسكان الذال في كل القرآن.

وقرأ الباقون: ﴿الأُذُن﴾ بضمتين في جميع القرآن[٣].

قال أبو منصور: هما لغتان[٤]، وأفصحهما التثقيل[٥].

وقـــوله جل عـز: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ (٤٧).

قرأ حمزة وحده: ﴿ولِيحكمَ أهل الإنجيل﴾ بكسر اللام وفتح الميم.

وقرأ الباقون: ﴿ولْيَحْكُمْ﴾ بجزم اللام والميم[٦].

قـال أبو منصـور: أما قـراءة حمزة: ﴿ولِيحكمَ﴾ فـإن الزجـاج قال: قُـرئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأن يحكمَ.

قـال: ويجوز كسر الـلام مع الجـزم في الميم، ولكنه لم يُقـرأ به، والأصـل كان كسر اللام فَخُفِّف[٧].

قال الأزهرى: اللام إذا اتصلت بالفاء والواو، واستثقل كسرها وكثرت الحـركات فسكنها[٨]، وهما لغتان جيدتان.

ومن جزم الميم [مع كسر اللام] فلأن لام الأمر تجزم، إلا أنه لم يُقرأ به[٩].

---

(١) التوبه: آ (٦١).
(٢) لقمان: آ (٧).
(٣) (السبعه: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٢).
(٤) التهذيب (أ ـ ذ ـ ن) ١٥/١٦، اللسان (أ.ذ.ن)
(٥) الأذن مثقلة عند سيبويه، وكذلك عند الفراء مثقله مؤنثه انظر: (الكتاب: ٣/٥٧٤) التهذيب: (أ.ذ.ن) ١٥/١٦، اللسان (أ.ذ.ن).
(٦) (السبعة: ٢٢٤)، (التيسير: ٩٩)، (المبهج: ٤٤٢).
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/١٩٨.
(٨) قال مكي: من قرأ بكسر اللام جعلها لام كي، ومن قرأ بإسكانها جعلها لام الأمر (الكشف: ١/٤١١).
(٩) قال الزجاج في معانيه: ويجوز كسر اللام مع الجزم، (وليحكم أهل الإنجيل) ولكنه لم يقرأ به فيما علمت (معاني الزجاج: ٢/١٩٨). ولم أعثر في مصادر القراءات على قراءة كهذه.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ (٥٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿تَبْغُونَ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[١].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي للمخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبه.

وقـــول جل وعـز: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (٥٣).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿**يقول الذين آمنوا**﴾ بغير واو قبل ﴿**يقولُ**﴾ وضم اللام[٢].

قرأ أبو عمرو وحده: ﴿**ويقولَ الذين آمنوا**﴾ نصبا.

وقرأ الكوفيون: ﴿**ويقولُ الذين آمنوا**﴾ رفعا.

وروى علي بن نصر عن أبي عمرو الرفع والنصب جميعا.

قال أبو منصور: أما حذف الواو، وإثباتها فعلى ماكُتِبَ في المصاحف القديمة[٣]، وثبوت الواو وسقوطها لا يغير المعنى، فمن نصب: ﴿**ويقولَ**﴾ عطفه على قوله: ﴿**فعسى الله أن يأتيَ بالفتح**﴾ وأن يقول.

ومن رفع: ﴿**ويقولُ**﴾ فهو استئناف، وكل ذلك جائز.

قـــوله جل وعـز: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ (٥٤).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿**من يَرْتَدِد**﴾ بدالين.

وقرأ الباقون: ﴿**من يَرْتَدَّ**﴾ بتشديد الدال وفتحها[٤].

قال أبو منصور: من أظهر الدالين فلسكون الدَّال الثانية في موضع الجزم[٥].

---

(١) (السبعه: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٣).
(٢) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ٩٩) و(النشر: ٢/٢٥٤).
(٣) أهل المدينه بغير واو (المصاحف للسجستاني: ٥١)
(٤) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٣).
(٥) لأن (من) شرطية جازمة للفعل (يرتدْ).

ومن قرأ: ﴿يرتدَّ﴾ بالنصب، فلأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أُعطِيَ أخف الحركات، وهو النصب كقولك: حلَّ وأُحْلُلْ، وعُضَّ وأُغْضُض[1].

قوله جل وعز: ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ (٥٧).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب، والكسائي: ﴿والكفارِ أولياء﴾ خفضاً وقرأ الباقون بالنصب.

وروى حسين عن أبي عمرو: ﴿والكفارَ﴾ نصباً[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿والكفارِ﴾ خفضاً عطفه على قوله: ﴿﴿مِنَ الَّذِينَ أوتوا الكِتابَ من قَبْلِكُمْ﴾ ومن الكفارِ.

ومن قرأ: ﴿والكفارَ﴾ عطفه على قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ . . .﴾ ولا تتخذوا الكفارَ[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (٦٠).

قرأ حمزة وحده ﴿عَبُدَ الطاغوتِ﴾ بضم الباء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتحهما[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وعَبَدَ الطاغوتَ﴾ عطفه على قوله ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ ومَنْ عَبَدَ الطاغوتَ.

وأما قراءة حمزة: ﴿وعَبُدَ الطاغوتِ﴾، فإن أهل العربية ينكرونه

وقال نُصَيْر النحوي: هو وَهْمٌ ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به وليسأل عنه العلماء حتى يُوقَف على أنّه غير جائز[5].

---

(١) الإدغام لتميم، والفك للحجازيين (حجة أبي زرعة: ٢٣٠) (الكشف: ١/٤١٣).
(٢) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٤).
(٣) انظر: (معاني الزجاج: ٢/٢٠٤)، (معاني الفراء: ١/٣١٣).
(٤) (السبعه: ٢٤٦) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٤) و(مختصر الشواذ: ٣٣) (المحتسب: ١/٢١٤).
(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ع.ب.د) ٢/٢٤٣.

وقال الفراء: من قرأ: ﴿وعَبُدَ الطاغوتِ﴾ فإن تلك فيه لغة مثل: حَذِر وحَذُر، وعَجِل وعَجُل فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة[1].

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦٧)

قرأ ابن كثير ﴿فما بَلَّغْتَ رسَالَتَهُ﴾ و«حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» و﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى ﴾[3] على التوحيد

وقرأهن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم،والحضرمي ثلاثتهن على الجمع.

وقرأ نافع ههنا، وفي الأنعام على الجمع، وفي الأعراف ﴿برسالتي﴾ واحدة.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فَما بلغت رسالته﴾ موحدةً والأخر على الجمع.

وقرأ حفص عن عاصم هاهنا وفي الأنعام على التوحيد، وفي الأعراف ﴿برسالاتي﴾ جماعةً[4].

قال أبو منصور: الرسالة بمنزلة المصدر على فِعَالة فهي تنوب عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وهو مشتمل على رسالات كثيرة، والرسائل أكثر من الرسالات[5].

قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (٧١).

---

(١) قال الفراء: وأما قوله: (وعَبُد الطاغوت) فإن تكن فيه لغة مثل حَذِر وحَذُر وعَجُل فهو وجه، وإلا فإنه أراد ـ والله أعلم ـ قول الشاعر:

أَبَني لُبَيْني إن أمَّكُمُ أمةٌ وإن أباكم عَبْدُ

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا. (معاني الفراء: ١/ ٣١٤، ٣١٥) ذكره الأزهري أيضاً في التهذيب (ع.ب.د) ٢/ ٢٣٤. وقيل أنها جمع (عَبْد) يجمع على ثمانية أوجه هذا أقلها. (الحجه لابن خالويه: ١٣٣). وَرُدَّ عليه بأن (فَعَلَ) لا يجمع على (فَعُل) إنما هو اسم (تاج العروس (ع.ب.د))

(٢) الأنعام: آ ١٢٤.

(٣) الأعراف: آ ١٤٤.

(٤) (السبعه: ٢٤٦) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

(٥) كتب عند عبارة المؤلف «والرسائل أكثر» «لأنه جمع كثره» وعند قوله «من الرسالات» «لأنه جمع قلة» ولعل هذا التوضيح ليس من عبارة المؤلف لعدم وجود علامة إحالة على سقط كعادة الناسخ.

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿ألا تكونُ فتنةٌ﴾ رفعا.

وقرأ الباقون: ﴿ألا تكونَ﴾ نصبا[1].

قال أبو منصور: من رفع فـله وجهان :ـ

أحـدهما: أن تجعـل ﴿لا﴾ بمعنى ليس ، المعنى: أن ليس تكـونُ فتنـةٌ وكـذلـك قوله: ﴿[أَفَلاَ يَرَوْنَ] أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَولاً﴾ بمعنى أن ليس يرجع.

والوجه الثاني: بإضمار الهاء،المعنى: أنه لا تكونَ فتنة[3]، وأما من نصب: فهو وجه الكلام؛ لأن ﴿أنَّ﴾ و﴿أنْ لا﴾ تنصبان المستقبل[4].

وقـــوله جل وعـز: ﴿بِمَاعَقَّدتُّمُ الْأَيْمَـٰنَ﴾ (٨٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: ﴿عقَّدتم﴾ مشددة.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي، ﴿عَقَدتم﴾ خفيفة.

وقرأ ابن عامر: ﴿عاقدتم﴾ بالألف[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿عقَّدتم﴾ بالتشديد، فمعناه: وكَّدتم. قاله أبـو عبيد. وقيل لنافع ماالتوكيد؟

قال: أن تحلف على الشيء مراراً.

والتشديد في الفعل يستعمل إذا تُكُرِّرَ كقولك: قُتِّل القـوم. ومن قرأ: ﴿عـاقدتم﴾ فهو مؤاخي لعقدتم كقولك: صاعر خدَّه، وَصعرَّه وعلَّى الرجل على البعير وعالى عليه، وله نظائر كثيرة.

---

(١) (السبعه: ٢٤٧) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

(٢) طه: آ ٨٩.

(٣) أي أنها المخففة من الثقيلة وضمير الشأن اسمها

(٤) جعلها (أن) الناصبه للفعل، ولم يحل لـ (لا) بينها وبين عملها في الفعل.

(٥) (السبعه: ٢٤٧) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

ومن قرأ: ﴿عقدتم﴾ فإن أبا عبيد قال: كان الكسائي يقرأ بالتخفيف ﴿عقدتم﴾، وتفسيره: أو جبتم.

قـــوله جل وعـز: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ (٩٥).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿فجزاءُ مثلِ ما﴾ مضافاً، وقرأ الباقون: فجـزاءٌ مثلُ ما﴾ منونا[١].

قال أبو منصور: أما من قرأ: ﴿فجزاء مثلِ﴾ فعلى الإضافة، والمضاف إليه مكسور.

ومن قرأ: ﴿فجزاءٌ مثلُ ما﴾ جعل ﴿مثل﴾ نعتاً للجزاء، والمعنى: فعليه جزاءٌ مثل ماقتل من النَّعم[٢].

قـــوله جل وعـز: ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ (٩٥).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿أو كفارةُ طعامِ مساكينِ﴾ بالإضافة، وقـرأ الباقـون: ﴿أو كفارةٌ طعامُ﴾ بالتنوين، ورفع ﴿الطعام﴾[٣].

قـال أبو منصـور: من لم ينون كفارة، فـلإضـافتهـا إلى ﴿طعـام﴾[٤] ومن نـون: ﴿كفارةٌ﴾، وقرأ: ﴿طعامُ مساكين﴾ فطعام ترجمة[٥]، عن قولـه: ﴿كفارة﴾، وتـأويله: إن المُحْرِم إذا أصاب صيداً، فإنه يسأل فقيهين عَدلين عـن جزاء ما أصاب ـ أي قتل ـ من الصَّيْد فإن كان كالإبل حكما عليه بها ﴿هدياً بالغَ الكعبة﴾، وإن كان كالشاء حكما عليه بمثل ذلك.

وإن كـانت القيمة لا تبلغ نـظراً فقدَّرا قيمـة ذلك، وأطعم بثمن ذلـك المساكـين لكل مسكين مُدَّيْن، أو صام بعدل ذلك على ماتوجبه السُّنَّة.

---

(١) (السبعه: ٢٤٧) و(التيسير/ ١٠٠) و(المبهج/ ٤٤٦).

(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٢٢٨.

(٣) (السبعه: ٢٤٨) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٧).

(٤) هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون إضافة الشيء إلى نعته لاختلاف اللفظين ومنعه البصريون (انظر الانصاف) المسأله: ٦١.

(٥) الترجمه: مصطلح الكوفيين في عطف البيان عند البصريين.

وقـــوله جل وعـز: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا﴾ (٩٧).

قرأ ابن عامر وحده ﴿قيما للناس﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿قياما﴾ بالألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قيـما﴾ فهو مصـدر على فِعَل، من قام يقـومُ، وجعلها بالياء لأن الواو لما فسدت في قام فسدت مع كسرة القاف[٢].

ومن قرأ: ﴿قياماً﴾ بناه على فِعَالٍ، وكان في الأصل قِوَاماً فجعل الواو ياءً لكسر ماقبلها، وهما لغتان، يقال: فلان قِوام قومه، وقيام قومه[٣].

وقـــوله جل وعـز: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ (٩٥).

قرأ ابن عامر فيما ذكر النقاش[٤]: ﴿أو عِدْلُ ذلك﴾ بكسر العـين وقرأ البـاقون: (أو عَدْل ذلك).[٥].

قال الفراء: العَدْل بالفتح ماعادل الشيء من غير جنسه.

وأما العِدل فهو المثل، يقال: عندي عِدْل غلامك، وعِدْل شاتك، إذا كانَتْ شاةً تعدل شاةً، أو غلاماً يعدل غلاما.

فإذا أردت قيمته من غير جِنْسه نصبت ﴿العَدْل﴾، ولذلك اتفق أكـثر القراء عـلى فتح العين[٦].

قال الزجاج: العَدل والعدِل واحد[٧].

(١) (السبعه: ٢٤٨) (التيسير: ١٠٠) (المبهج: ٤٤٧).

(٢) أُعلَّ المصدر لإعلال فعله والذين قالوا قِوَام لهم فيه حجـة وهي تحرك الواو بالفتح وشرط قلبها أن تكون ساكنة (راجع شرح المفصل: ١٠/ ٢٣)

(٣) تهذيب اللغة (ق. و. م) ٣٥٧/٩.

(٤) أبـو بكر النقـاش: محمد بن الحسن الموصلى البغـدادي، عُنِيَ بالقـراءات من صغـره قـرأ عـلى إدريس بن عبـد الكـريم، الحسن بن العباس الـرازي وكان يقصـد في قراءة ابن كثير وابن عامـر لعلو إسناده فيهـما ت ٣٥١ هـ (معرفه القراء: ٢٩٤/١) (الطبقات: ١١٩/٢).

(٥) و(مختصر الشـواذ: ٣٥) منسوبـه إلى النبي صلى الله عليـه وسلم وابن عباس، (الكشـاف: ١٦٥/١) (البحـر: ٢١/٤).

(٦) معاني الفراء: ٣٢٠/١.

(٧) قـال الزجـاج: قال البصـريون العَـدْل والعِدْل في معنى المثـل. والمعنى واحد، كـان المثل من الجنس أو من غـير الجنس . . . ولم يقـولوا إن العـرب غلطت، وليس إذا أخطأ مخـطىء يوجب أن نقـول إن بعض العـرب غلطت (معاني الزجاج ٢٢٩/٢).

قـــوله جل وعـز: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ (١٠٧).

قـرأ أبو بكـر، وحمزة، ويعقـوب: ﴿استُحِق﴾ بضم التاء ﴿عليهم الأوَّلِينْ﴾ عـلى الجميع.

وقـرأ الأعشى عن أبي بكر، وحفص عن عـاصـم: ﴿استَحَق عليهم﴾ بفتح التـاء، ﴿الأوليان﴾ على التثنية.

وقرأ أبو عمرو، ونافع، وابن كثير: ﴿من الذين اسْتُحِقَ عليهم الأوليان﴾[1].

قال أبو منصور: أما مـن قرأ: ﴿من الـذين اسْتُحق عليهـم الأوليان﴾ بالرفع والتثنية فلمعنى: الاسم الذي في: ﴿يقومان﴾ كأنه قال: فآخران يقومـان من الذين استحق عليهم يقوم الأوليان، وهو تثنيه (الأوْلَى) أي: الأحق. وهذا قول الزجاج[2].

وأمـا من قرأ: ﴿الأوَّلـين﴾ فأنـه يَرُدُّهُ عـلى الأسماء المضمـرة في الهاء والميم من قـوله عليهم، وإن شئت رددته على الذين.

من قـرأ: ﴿من الـذيـن استَحق عـليهـم الأوليـان﴾ فـعليـهم بمـعنى مـنهم، و﴿استحق﴾ فعل للأوَّلين.

وقـد أشبعت هذه الآيـة في كتاب عـلى حده، وأقصرت على هـذا المقـدار في هـذا الكتاب، اعتماداً على الكتاب المؤلف فيه والله الموفق[3].

= هما بمعنى واحد عند الأزهري في التهذيب انظر: (ع.د.ل) ٢/٢٠٩ بتوسع عـما في المعاني. وللعلماء فيـه خلاف (انظر: الدراسة اللغويه).

(١) (السبعه: ٢٤٨) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٣٩.

(٣) قال الأزهري في التهذيب: الأوليان، أي: الأحقان، قال الله عز وجل (من الذين استحق عليهم الأوليان) قـرأ بها عـليّ رضى الله عنه، وبهـا قرأ أبـو عمرو ونـافع وابن كثـير. قال الفـراء: من قـرأ: (الأوليـان) أراد وليَّ الموروث. قال الزجاج: الأوليان، في قول أكـثر البصريـين، يرتفعـان على البـدل مما في (يقـومان) المعنى: فليقم الأوليان باليت مقام هذين الخائنين.

ومن قـرأ: (الأوَّلين) رده عـلى (الذين) وكـأن المعنى: من الذين استحق عليهم أيضـاً الأوَّلـين، وهي قـراءة ابن عباس، وبها قرأ الكوفيـون واحتجوا بقول ابن عباس: أرأيت إن كـان الأوليان صغيـرين؟ (انظر تهـذيب اللغة للأزهرى (و.ل.ى) ١٥/٤٥٠).

قـــوله جل وعز: ﴿ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١١٠).

هنـا، وفي يونس، وهـود، والصف،[١] قرأ ابن كثـير، وعاصم في يـونس: ﴿لساحـر مبين﴾ بألف، والباقي بغير ألف.

وقرأهُنَّ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والحضرمي أربعتهن: ﴿لسحر﴾ على فِعْل.

وقرأهن حمزة والكسائي: ﴿ساحرٌ﴾[٢].

قال أبو منصـور: من قرأ السحر فهو مصـدر: سَحَر يَسْحَـر سِحْراً، ومثله خَـدَع يَخْدعُ خِدْعاً[٣]، و(مبين﴾ نعت له.

ومن قرأ **الساحر** فهو نعت على **فاعل** و﴿مبين﴾ أي: ظاهر السِّحْر.

قـــوله جل عـز: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ (١١٢).

قرأ الكسائي، والأعشى عن أبي بكر: ﴿هل تستطيع ربَّك﴾ بـالتاء، ونصب البـاء من ﴿ربَّك﴾.

وقرأ الباقون: ﴿هل يستطيع ربُّك﴾ بالياء، ورفع الباء من ربّك[٤].

وأخبرني المنذري ،عن ابن اليزيدي، عن أبي زيد، أنه قـال في قولـه الله جل وعـز: ﴿هل تستطيع ربك﴾ معناه عندنا: هل تدعو ربك؟ هل تستطيع بدعائك أن يُنَزِّل؟

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فمعناه هل يفعل ربك؟ لأن القوم لَمْ ينكروا ولم يشكوا أنه يستطيع.

وقال نُصير النحوي: الاختيار: ﴿هل تستطيع ربك﴾ على معنى هـل يستجيب لك ربك؟ هل تسأله ذلك؟

وقال: وكانت عائشة تنكر القراءة الأخـرى، وتقول: كـان القوم أعلم بـالله من أن

---

(١) يونس: آ (٧٦)، هود: (٧)، والصف: آ (٦).
(٢) (السبعة: ٢٤٩) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٤٩).
(٣) مصدر خدع: خِدْعاً ويجوز خَدْعاً (التهذيب (خ.د.ع) ١/١٥٧)
(٤) (السبعة: ٢٤٩) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٤٩).

يقولوا: هل يستطيع ربك![1].

وقال الفراء: من قرأ: ﴿هل يستطيع ربك﴾ هذا كقولك: هل يستطيع فلان القيام معنا، وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك. فهذا وجه هذه القراءة[2].

قوله جل وعز: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١١٩).

قرأ نافع وحده: ﴿يومَ ينفع﴾ بنصب الميم، وقرأ الباقون: ﴿هذا يومُ ينفع﴾ بالرفع[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يومُ ينفعُ﴾ بالرفع رفعه بهذا، ورفع هذا به، وهي القراءة الجيدة.

ومن قرأ ﴿يومَ ينفع﴾ بالنصب ففيه قولان:

قال الفراء: ﴿يومَ ينفعُ﴾ في موضع الرفع، وإنما نصب لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أُضِيْفَ إلى اسمٍ غير متمكن كقوله: ﴿هذَا يَوْمَ لا يَنْطِقُون﴾ فيه مافي هذا[4].

وقال الزجاج: من قرأ: ﴿هذا يومَ ينفع﴾ فهو منصوب على الظرف.

قال: ومن زعم أن ﴿يومَ﴾ منصوب؛ لأنه مضاف إلى ينفع وهو في موضع الرفع بمنزله يومئذٍ، فهو عند البصريين خطأ، لا يجيزون(هذا يومَ آتيك) لأن آتيك فعل مضارع والإضافة إليه لا تُزِيْلُ الإعراب عن جهته[5].

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ٦/٣٦٥.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٥.

(٣) (السبعه: ٢٥٠) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٥١).

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٧.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٤٨. والقضية خلافية بين البصرتين والكوفيين فالبصريون لا يبنون الظرف إلا إذا أضيف إلى فعل مبنى أما المعرب فلا، أماالكوفيون فيجيزون ذلك في المعرب والمبنى (انظر الانصاف المسأله: (١٨)، (الكشف: ١/٤٢٤)

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر ـ فيما روى ابن مجاهد له: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ (٩). بفتح الباء[١]، ولا يعرف ذلك أهل الشام.

وقرأ الباقون: ﴿يلبِسون﴾ بكسر الباء.

قال أبو منصور: القراءة: ﴿يلبِسون﴾ بكسر الباء، لأنه من لَبَسَ الأمر يلبِس إذا لَبَسَ الأمر حتى يشتبه بالصواب فلا يتبيَّن. وأما يَلْبَس فإنه لا يكون إلاّ من: لَبِس الثوب يَلبَسه لُبْساً[٢] وليس هذا موضعه، ولا يجوز القراءة إلا بكسر الباء.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾[١٠].

روى الأعشى، عن أبي بكر عن عاصم: ﴿ٱسْتُهْزِيَ﴾ بغير همز.

وقرأ الباقون بالهمز[٣].

قال أبو منصور: القراءه بالهمز لتتابع القراء عليه، وأنه أفصح وأتم.

قوله جل وعز: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ (١٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص: ﴿**من يُصْرَفْ عنه**﴾ بضم الياء وفتح الراء[٤]. وفتحها الباقون مع كسر الراء.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**من يُصْرَفْ عنه**﴾ فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله.

ومن قرأ: ﴿من يَصْرِفْ عنه﴾ فالفعل لله، فالمعنى: من يصرف الله عنه الهلاك والعذاب.

---

(١) الموضح لشمس الدين الحلبي ورقه (٧٣) بلا نسبه.

(٢) التهذيب: (ل ب س) ٢/٤٤٢، ٤٤٣.

(٣) (الاتحاف: ٥٥)(الغاية للنيسابوري: ٨٦) وبهامشه المسبوط له أيضا.

(٤) (السبعه: ٢٤٥)، (التسير: ١٠١)، (المبهج: ٤٥٣).

قـــوله جل وعز: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ (١٤).

حرَّك الياء نافع، وأرسلها الباقون.

وقـــوله جل وعز: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ (١٥).

فتحها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[١].

قـــوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ (٢٣).

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص: ﴿ثم لم تكن﴾ بالتاء، ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ رفعا.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم: ﴿ثم لم تكن فِتْنَتَهم﴾ نصباً. وكذلك روى شبل عن ابن كثير.

وقرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: ﴿ثم لم يكن فِتْنَتَهُمْ﴾ نصبا.[٢]

قال أبو منصور: من[٣- نصب ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ فهو على أنه خبر «تكن» ويكون (أن قالوا) الاسم، وأُنِّثَتْ (تكن) وهو لأن قالوا؛ لأن (أن قالوا) ههنا هي الفتنة.

ومن قرأ: ﴿ثم لم تكن فِتْنَتُهُمْ﴾ بالرفع، فعلى أنَّ (الفتنة) هي الاسم لـ ﴿تكن﴾ ويكون (أن قالوا) الخبر[٣-].

وقال بعضهم[٥]: من قرأ: ﴿لم يكن﴾ بالياء جعله ﴿لأن قالوا﴾ فمعناه ﴿القول﴾ وهو مذكر.

وقـــوله جل وعز: ﴿واللهِ رَبَّنا﴾ (٢٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿والله رَبَّنا﴾ نصب على الدعاء.

وقرأ الباقون: ﴿واللهِ رَبِّنا﴾ خفضا[٦].

---

(١) يجوز في هذه الياءات الفتح والإسكان، وقد سبق لذلك نظائر، وانظر أيضاً الدراسة الصوتية (ياءات الإضافة)

(٢) (المبهج: ٤٥٥) و(الاتحاف: ٢٠٦).

(٣-٣) بتضمن من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٥٨.

(٤) في المخطوط (هو لإن قالوا) والتصحيح من الزجاج لإعتماد الأزهري عليه في هذه الآيه.

(٥) القول للزجاج في معانيه: ٢/٢٥٨.

(٦) (السبعة: ٢٥٥)، (التيسر: ١٠٢)، (المبهج: ٤٥٥).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ربِّنا﴾ فعلى البدل كأنه قال: وربنا.

وقال الزجاج: من قرأ ﴿ربِّنا﴾ فعلى النعت، والثناء، كقوله: ﴿والله﴾.

ومن نصب فعلى وجهين:

أحدهما: على الدعاء، كأنهم قالوا: والله يا ربنَّا ما كنا مشركين،ويجوز أن يكون نصبه على المدح؛ كأنه قال: والله أعنى رَبَّنا، وأذكر رَبَّنا[1].

وقوله جل وعز: ﴿نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ (٢٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر، والكسائي: ﴿نُرَدُّ ولا نُكَذِّبُ ونكونُ﴾ بالرفع.

وقرأ ابن عامر: ﴿ولانكذبُ﴾ رفعاً، و(نكونَ﴾ نصباً.

وقد روى هشَّام بن عمار بإسناده عن ابن عامر النصب فيهما.

وقرأ الباقون: ﴿ولانكذبَ ونكونَ﴾ بالنصب جميعاً.

قال أبو منصور: ومن قرأ بالرفع في ﴿ولا نكذبُ﴾ ﴿ونكونُ﴾ فالمعنى: ياليتنا نُردُّ ونحن لا نكذِّبُ بآيات ربنا أبدًا رددنا أو لم نُرَدُّ ﴿ونكون من المؤمنين﴾ قدعاينا وشاهدنا ما لانكذب معه أبداً.

ويجوز الرفع على وجهٍ آخر على معنى: ياليتنا نُرَدُّ، وياليتنا لا نكذِّبُ بآيات رَبِّنا، كأنهَّا تَمنَّوا الرَدَّ والتوفيق للتصديق ﴿ونكونُ﴾ معطوف عليه.

ومن قرأ: ﴿ياليتنا نُرَّد ولا نكذبَ... ونكونَ﴾ فهو على الجواب بالواو، في التمني كما تقول: ليتك تَصيرُ إلينا ونكرمك. وهذا قول أبي اسحاق[2].

وقال أحمد بن يحيى: جواب التمني إنما يكون بالفاء نصباً فأما بالواو، وإنما ينصب على الصرف[3]، [4].

---

(١) انظر القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٥٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٦٣.

(٣) مصطلح الصرف: يطلقه الكوفيون على الواو والفاء وأو التي ينتصب الفعل المضارع بعدها، مسبوقة بجحد أو طلب.

وذلك إذا اجتمع الفعلان بأحد الأحرف الثلاثة مع الشرط السابق كما في (لما يعلم الله الذين جاهدوا) و(يعلم الصابرين) و(يعلم) منصوب على الصرف، والفعل عند الجمهور منصوب بأن المضمره بعد (الواو) (مدرسة الكوفه: ٣٠٦) (المصطلح النحوي: ١٨٠).

(٤) قال الإمام أحمد: «من نصب فالواو حرف جواب ومن رفع أدخله في التمني» المجالس: ٥٨٢.

وقـــوله جل وعز: ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٢).

ونظائره في الأعراف، ويوسف، والقصص، ويسّ[١].

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء.

وقرأ أبو عمرو خمسهنَّ بالياء، وهما سيَّان، وقد خيرَّ أبو عمرو في القصص فقال: إن شئت بالتاء، وإن شئت بالياء، قال: هما سيَّان.

وقرأهن نافع، وابن عامر كلهن بالتاء، وتابعهما حفص، إلا في يسّ فإنه قرأ: ﴿**يعقلون**﴾ بالياء.

وقرأ أبو بكر في رواية الأعشى عنه في ﴿**القصص**﴾ بالتاء، والباقي بالياء: ﴿**أفلا تعقلون**﴾ بالتاء، والباقي بالياء مثل حمزة، وفي رواية يحيى[٢] عنه في (يوسف) و(القصص) بالتاء والباقي بالياء.

وقرأ الأصم[٣] في **الأنعام و القصص و يسّ** ﴿**أفلا تعقلون**﴾ بالتاء والباقي بالياء[٤].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبة.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ (٣٢).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿**ولدار الآخرة خير**﴾ بلام واحدة، وخفض(الآخرة)وقرأ الباقون: ﴿**وللدار الآخرةُ**﴾ بلامين ﴿**الآخرةُ**﴾ رفع[٥].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**وللدار الآخرةُ**﴾ فـ ﴿**الآخرة**﴾ نعت للدار، وهي أجود القراءتين.

ومن قرأ: ﴿**ولدار الآخرة**﴾ فإنه أضاف ﴿**الدار**﴾ إلى ﴿**الآخرة**﴾ والعرب

---

(١) الأعراف آ (١٦٩) يوسف آ (١٠٩) القصص آ (٦٠) يس آ (٨٦).

(٢) يحيى بن محمد بن قيس بن عليم أبو محمد اليعلمي الأنصاري الكوفي، أخذالقراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش وحماد بن أبي زياد عن عاصم ت ٢٤٣ (الطبقات: ٢/٣٧٨).

(٣) الأصم: يوسف بن يعقوب بن الحسن أبو بكر الواسطي ويعرف بالأصم، أعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم، أخذ القراءة عن يحيى بن محمد اليعلمي ت ٣١٣. (الطبقات: ٢/٤٠٤).

(٤) (السبعة: ٢٥٦) و(التسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

(٥) (السبعة: ٢٥٦) والتسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٦).

تضيف الشيء إلى نعته كقول الله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[1]، وكقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1] وكل ذلك فصيح جيد[2].

وقوله جل وعز: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ (٣٣).

قرأ نافع، والأعشى عن أبي بكر، والكسائي: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ خفيفا. وشدد الباقون[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿لا يَكْذِبُونَكَ﴾ مخففاً، فمعناه: لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: كَذَبت؛ لأن معنى أكذبتُ الرجل أُرِيْتَ أن ما أتى به كذب.

ومن قرأ﴿لا يكذِّبونك﴾بالتشديد فمعناه: لا يقولون لك: كذبتَ.

يقال: كذبتُ الرجل إذا نسبته إلى الكذِب وأكذبته أي: وجدته كذَّاباً[4].

وقوله جل وعز: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ (٤٠) و﴿أرأيت﴾ و﴿أرأيتم﴾.

قرأ نافع كلَّ هذا في القرآن بألف في تقدير الهمز، ولا يهمز.

وقرأ الكسائي بغير ألف وبغير همز: ﴿أريتم﴾.

وقرأ الباقون: بالهمز في هذا كله[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أرأيتكم﴾ و﴿أرأيتم﴾ بالهمز فعلى أنَّ أصل الحرف مهموز.

ومن قرأ: ﴿أرايتم﴾ فعلى تخفيف الهمز.

ومن قرأ: ﴿أريتكم﴾ و﴿أريْتُم﴾ فعلى حذف الهمز، وكلها لغات صحيحة.

---

(١) ق: آ (٩)، البينة: آ (٥).

(٢) هذا مذهب الكوفيين كما اشرت في سورة البقرة: آ (١٨٤)، بتضمين من معاني الفراء: ١/ ٣٣٠.

(٣) (السبعة: ٢٥٧) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

(٤) حكاه الكسائي عن العرب (الكشف لمكي: ١/ ٤٣٠) وضمنه الأزهري من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٦٦) والقراءة بعللها في التهذيب: (ك ذ ب) ١٠/ ٤٦٦، ٤٦٧.

(١) (أرأيت) وردت في القرآن الكريم في ستة مواضع أولها في الكهف آ (٦٣).
(أرأيتم) وردت في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضوعاً أولها في الأنعام: آ (٤٦).
(السبعه: ٢٥٧) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

والعلة في قوله: ﴿أرأيتكم﴾ هو خطاب للجماعة، ولم يقل: ﴿أرأيتموكم﴾، لأن العرب إذا أرادت بمعنى أرأيت الاستخبار، تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث[1]، وإذا أرادوا رؤية العين ثنوا وجمعوا وأنثوا؛ فقالوا للرجلين: أرأيتما كما، وللجماعة: أرأيتموكم، وللنساء: أرأيتكُنَّ، وللمرأة: أرأيْتِك بكسر التاء، فأعرف الفرق بين المعنيين[2].

ومعنى قول الله جل وعز: ﴿قل أرأيتكم﴾ استفهام معناه: التقرير، يَستخبرهم ليقرِّرَهم[3].

قوله جل وعز: ﴿يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ﴾ «٤٦»

روى ابن المُسيِّبي، عن أبيه، عن نافع، وأبو قُرَّة عنه ﴿بهُ انظر﴾ بضم الهاء[4] وكسرها الباقون.

قال أبو منصور: هما لغتان، وقد مر تفسيرهما في أوّل الكتاب[5].

قوله جل وعز: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤٤).

قرأ ابن عامرٍ فيما روى ابن مجاهد ﴿فتَّحْنَا﴾ بتشديد التاء.

وقُرِىء على أبي الحسن الدمشقي[6] لابن عامر بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتخفيف[7].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: (وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يُريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفعل واقعاً. (التهذيب (ر.أ.ى) ١٥/٣٢٠).

(٢) بتضمن من معاني الفراء ١/٣٣٣، انظر أيضاً التهذيب: ١٥/٣١٨ بإسناده إلى الفراء.

(٣) فصل الأزهرى في التهذيب في معاني (ر.أ.ى) ولغاتها واستطرد في خلاف النحويين حول الكاف (انظر التهذيب اللغة بتوسع (ر.أ.ى) ١٥/٣٢٠، ٣٢١).

(٤) قال ابن مجاهد: (ولم يروه عن نافع إلا أبو قرة) السبعة: ٢٥٧، انظر في ضم الهاء أيضاً مختصر الشواذ: ٣٨، وفي البحر: أبو قرة والمسيبيّ عن نافع: ٤/١٣٢.

(٥) من ضم الهاء فهو الأصل لأن الأصل في الهاء الضم، ومن كسر فللاتباع.
وقد فصل الأزهري في هاء الكناية وميم الجمع في فاتحة الكتاب عند قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم).

(٦) أبو الحسن الدمشقي: أحمد بن النضر بن مُرّ أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الآخرم شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عرضاً عن هارون الدمشقي، وأحمد بن شاكر وغيرهما ت ٣٤٨ (الطبقات: ٢/٢٧٠).

(٧) (السبعة: ٢٥٧) و(التسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٨).

قال أبو منصور: من شدد التاء في: ﴿فتحنا﴾ فلتكثر الأبواب[1] ومن خفف، فلأن الفعل واحدٌ وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر في القراءة.

قوله جل وعز: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٥٤).

قرأ ابن كثير، وحمزة، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿إنه من عمل﴾ و﴿إنه﴾ بكسر الألف فيهما.

وقرأ نافع: ﴿أنه من عمل﴾ نصباً ﴿فإنه غفور﴾ بالكسر.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿أنَّه﴾ ﴿فأنَّه﴾ منصوبين[2].

قال أبو إسحاق: يجوز ﴿أنه من عمل منكم سوءاً﴾... ﴿فأنه﴾ يجوز بالفتح فيهما جميعاً، ويجوز كسرها جميعاً، ويجوز فتح الأولى وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى وفتح الثانية[3].

فأما من فتح الأولى والثانية، فعلى أن موضع الأولى نصب، المعنى: كتب رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ المغفرة، وهي بدل من الرحمة[4]، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين؛ لأن معنى: ﴿أنه غفور رحيم﴾ [المغفرة منه].

ويجوز أن تكون ﴿أنَّ﴾ الثانية وقعت مؤكدة للأولى، لأن المعنى: كتب ربكم أنَّهُ غفور رحيم، فلما طال الكلام أُعِيدَ ذكر ﴿أن﴾.

وأما من كسرهما جميعاً، فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، قال: ﴿إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ بالكسر، ودخلت الفاء جواباً للجزاء، فكسرت ﴿إنَّ﴾، لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم إلا أن الكلام بـ ﴿إن﴾ أوكَد.

---

(١) (فعَّل) بالتشديد يجيء للتكرار غالباً وقد يكون في المفعول نحو: (غُلِّقت الأبواب) و(قُطِّعت الثياب) (مجموعة شروح الشافية للجاربردي: ٢٧٢).

(٢) (السبعة: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٩).

(٣) قُرِىء بكسر الأولى وفتح الثانية ومن قرأ بها الأعرج (إعراب النحاس: ٣/٦٩).

(٤) هناك من أنكر كونها بدلاً انظر الاملاء للعكبري: ١/٣٢٢) (البحر: ٤/١٤١).

ومن كسر الأولى فعلى ما ذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف.المعني: إنه من عمل منكم كذا وكذا. فمغفرة الله له.

ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعني راجعٌ إلى المصدر، كأنَّك لم تذكر ﴿أن﴾ الثانية، المعنى: كتب ربكم على نفسه الرحمة، فهو غفور رحيم.[1]

وقوله جل وعز: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (٥٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، ويعقوب: ﴿ولتستبين﴾ بالتاء، ﴿سبيلُ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿ولتستَّبين﴾ بالتاء، ﴿سبيلَ﴾ بالنصب.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وليستبين﴾ بالياء، ﴿سبيلُ﴾ بالرفع[2].

قال أبو منصور: الاستبانة: أن تُبيِّن وتتبيَّن.

فمن قرأ: ﴿ولتستبين سبيلُ﴾ معناه: ولتبين والفعل للسبيل، هي مؤنثة[3]، كقوله: ﴿قل هذه سبيلي﴾.

ومن قرأ: ﴿وليستبين سبيلُ﴾ بالياء فإنه ذكَّر السبيل ،قال الله تعالى: ﴿ وإنها لبسبيلٍ مقيم﴾[4] مذكَّرة والسبيل والطريق يذكَّران ويؤنَّثان..

فأما قراءة نافع: ﴿ولتستبين سبيلَ﴾ بالنصب، فالمعنى: ولتستبين أنت يامحمد سبيل المجرمين، يقال: تبيَّنت الأمر والسَّبيل واستبنته بمعنى واحد.[5]

فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبيناً سبيل المجرمين؟

فالجواب في هذا: أن جميع مايخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه فكأنه قيل: ليستبينوا سبيلَ المجرمين، أي: ليزدادوا استبانةً، ولم يحتج إلى أن يقول

---

(١) معاني الزجاج ٢/٢٧٨.

(٢) (السبعه: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٥٩).

(٣) أهل الحجاز يؤنثون السبيل، وتميم وأهل نجد يذكرونها (الطبري: ٧/١٣٤).

(٤) الحجر آ ٧٦

(٥) انظر الآية وتوجهها في التهذيب (ب.ي.ن) ١٥/٤٩٦.

[وليستبين][1] سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين[2].

قـــوله جل وعز: ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ (٥٢).

قرأ ابن عامر وحده ﴿بالغُدوة﴾ بواو في السورتين ههنا وفي الكهف.
وقرأ الباقون ﴿بالغداه﴾ بألف في الحرفين[3].

وأخبرني المنذري،عن أبي طالب، عن أبيه، عن الفراء أنه قال: غدوة لا يدخلها الألف واللام؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام.

وقال الفراء: وسمعت أبا الجراح[4] يقول: مارأيت كغدُوْةَ قطُّ يريد كغداة يومه، والعرب لا تُضيفها، وكذلك لا يُدخلون فيها الألف واللام، إنما يقولون: أتيناه غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة[5].

قال أبو منصور: وإذا لم يريدوا بغدُوةٍ غداة يوم بعينه وأرادوا غدوةً من الغداوة جاز دخول الألف واللام، وعلى هذا المعنى توجَّهُ[6] قراءة ابن عامر[7].

وقـــوله جل وعز: ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ (٥٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم: **(يقصُّ الحق) بالصاد**
وقرأ الباقون: **(يقض الحق) بالضاد**[8]

قال أبو منصور: من قرأ: **(يقصُّ الحق)** فمعناه: يتبع الحق، رويت هذه

---

(١) زياده من معاني الزجاج لا يصح السياق إلا بها.
(٢) كذا في معاني الزجاج: ٢/ ٢٧٨، ٢٨٠.
(٣) (السبعه: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٣) و المبهج: ٤٥٨، الموضع الثاني في الكهف آ ١٨،
(٤) أبو الجراح العُقَيْلي: من الأعراب الفصحاء المشهورين بحفظ اللغة الذين دخلوا الحواضر وسمع منهم علماء اللغة (الفهرست: ٦٥) (انباه الرواة: ٤/ ١٢٠).
(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٩، التهذيب (ع. د. أ): (٨/ ١٧٠).
(٦) أنكر قراءة ابن عامر أبو عبيد (البحر: ٤/ ١٣٦).
(٧) قال الأزهري في التهذيب: قال الله تعالى (بالغداه والعشي يريدون وجهه) وهى قراءة جميع القراء، إلا ما روى عن ابن عامر فإنه قرأه (بالغدوه) وهي شاذه (التهذيب (غ. د. و) ٨/ ١٧٠).
(٨) (السبعه: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٥٩).

القراءة عن علي بن أبي طالب[1].

ومن قرأ: ﴿يقض الحق﴾ فله وجهان: أحدهما: أنه يقضي القضاء الحقَّ.

والثاني: أن معنى يقضي: يصنع ويحكم ومنه قول أبي ذؤيب[2]:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ. [3].

أي: صنعهما داود فأحكمهما.

وقيل في تفسير قوله: ﴿يقض الحق﴾: أن معناه: أن جميع ماأنبأ به، وأمر بـه، فهو من أقاصيص الحق: وكتبت[4]- يقص الحق ـ بطرح اليـاء ـ لاستقبالها الألف واللام كما كُتِبت ﴿سندع الزبانية﴾[5] بغير واو، في موضع الرفع-[4].

قـــوله جل وعـز: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ (٦١).

قرأ حمزة وحده: ﴿توفيه﴾[6] بألف ممالة.

وقرأها الباقون: ﴿توفته﴾ ـ بالتاء ـ[7].

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة، فأنت مخير في تذكير الفعل وتـأنيثه، ولـه نظائر في القرآن.

قـــولـه جـل وعـــز: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ ﴿لَئِنْ أَنجَانَا﴾(٦٣) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ (٦٤).

---

(١) (معاني الفراء: ٣٣٧١)، (جامع القرطبي: ٦/ ٤٣٩).

(٢) أبو ذؤيب الهذلي: هو خويلد بن خالد شاعر جاهلي إسلامي، خرج مع عبدالله بن الزبير في معـزى نحو المغرب فمات في طريق أفريقية وهو أشهر شعراء هذيل عده ابـن سلام في الطبعة الثالثة من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣١) (الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/ ٦٥٣).

(٣) هذا الشطر الأول أما الثاني داودُ أوَ صَنعُ السَّوابغ تُبَّعُ. (انظر ديوان الهذليين: ١/ ١٩)، (معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٥٣) (تهـذيب الألفاظ: لابن السكيت: ٥٠٨) (الصحاح) (اللسان) (ص. ن. ع) القـرطبي: ٢/ ٨٧، البحر: ٤/ ١٤٣، مسرورتان: درعان مخروزتان.

(٤) معاني الفراء: ١/ ٣٣٧، معاني الزجاج: ٢/ ٢٨١.

(٥) العلق: آ ١٨.

(٦) علة الإمالة في (توفاه) أن الألف فيه رابعة (الكشف لمكي: ١/ ٤٣٥).

(٧) (السبعه: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿قل من ينجيكم﴾ ﴿لئن انجيتنا﴾ ﴿قل الله ينجيكم﴾ خفيفة.

قرأ الكوفيون: ﴿قل الله ينجِّيكم﴾ ﴿مَنْ ينجِّيكم﴾ ﴿لئن أنجانا﴾ - بألف - وأماله حمزة والكسائي، وفخمها عاصم.

وقرأ يعقوب: ﴿قل من ينجيكم﴾، ﴿قل الله ينجيكم﴾ مخففتين. ﴿لئن أَنجَيْتَنَا﴾[1] بالتاء.

قال أبو منصور: يقال أنجيته، ونجَّيته بمعنى واحد[2]. وقوله: ﴿لئن أنجيتنا﴾ مخاطبة لله جل وعز.

ومن قرأ: ﴿لئن أنجانا﴾ فمعناه: لئن أنجانا الله، إخبار عن فعله.

قوله جل وعز: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (٦٣).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿تضرعاً وخِفيةً﴾ بكسر الخاء في السورتين.

وقرأ الباقون: ﴿خُفية﴾ بضم الخاء[3].

قال أبو المنصور: هما لغتان[4]: خِفية، وخُفية، والضم أجودهما[5] ومعناهما ضد الجهر.

وانتصاب قوله: ﴿تضرعاً وخفيه﴾ على وجهين:

أحدهما: أنهما جُعلا مصدرين لقوله: ﴿تدعونه﴾، لأن معنى تدعون و تتضرعون واحد.

وإن شئت جعلتهما مصدرين أُقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرعين مخفين الدعاء.

---

(١) (السبعه: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠).

(٢) قال الزجاج: والأجود التشديد للكثره ٢/٢٨٣.

(٣) (السبعه: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠)، الموضع الثاني في الأعراف آ ٥٥.

(٤) زاد الفراء (خُفوة، وخِفوة) معاني القراء: ١/٣٣٨.

(٥) الضم لقبائل تميم وأسد وقيس وبكر، والفتح لأهل الحجاز (النشر: ٢/٥٩).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ﴾ (٦٨).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿يُنَسِّينك﴾ بتشديد السين. وخفف الباقون[١].

قال أبو منصور: يقال أنسى ونَسَّى بمعنى واحد[٢]، مثل أنجَى ونجَّى، والقراءة بالتخفيف أكثر.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ (٧١).

قرأ حمزة: ﴿**كالذي استهويه**﴾ بألف ممالة[٣].

وقرأ الباقون: بالتاء[٤].

قال أبو منصور: التاء والياء قريبان من السواء، إذا تقدم فعل الجماعة، وقد مر مثله في ﴿توفته﴾ ﴿توفيه﴾ ومعنى استهوته الشياطين: استخفتهُ حتى هوى، أي: أسرع إلى مادعت إليه وهذا من هوى يَهْوِى، لا من هَوِيَ يَهوَى[٥].

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ (٧٤).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿**لأبيه آزرُ**﴾ رفعاً، وقرأ الباقون: ﴿**آزرَ**﴾ نصباً[٦].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿آزرُ﴾ فعلى النداء: ياآزرُ، ومن قرأ: ﴿آزرَ﴾ فهو في موضع الخفض لأنه بدل لـ ﴿أبيه﴾، المعنى: لآزر، ونُصبَ لأنه لا ينصرف[٧].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ (٧٦) ونظائره.

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ويعقوب:

---

(١) (السبعَة: ٢٦٠) و(التيسير: ١٠٣) (المبهج: ٤٦٢).

(٢) نسى، وأنسى بمعنى واحد. (فعلت وأفعلت للجواليقي: ٧٢).

(٣) علة الإمالة فيها: أن أصل ألفها الياء فهي من: (هوى يهوي) كذلك وقوع ألفها خامسة (الكشف: ٢/٤٣٥).

(٤) (السبعة: ٢٦٠) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٢).

(٥) قال الأزهري في التهذيب: قال القتيبيّ: استهوته الشياطين هوت به وأذهبتهُ جعله من هوى يهوِى، وجَعلهُ الزجاج من هوى يهوَى (التهذيب (هـ. و. ى) ٦/٤٩١).

(٦) (المبهج: ٤٦٢)، (النشر: ٢/٢٥٩)، (المحتسب: ١/٢٢٣).

(٧) قريب مما قاله الفراء في معانيه: ١/ ٣٤٠.

﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ و ﴿رَأَى قَمِيصَهُ﴾[1] و ﴿رَأَى أَيديهم﴾[2] ونحو هذا بفتح الراء والهمز حيث كان وقرأ نافع هذا كلّه بين الفتح والكسر.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ورَإِىَ﴾ بفتح الراء وكسر الهمزة في جميع القرآن، وقرأ ابن عامر: ﴿رِإِى كوكبًا﴾ بكسر الراء والهمزة في هذه الحروف كلها، ونحوها مما اسم الرؤية فيه مظهر، مثل ﴿رَإِىَ قميصه﴾ و ﴿إِىَ أيديهم﴾ وفتح الراء والهمزة في جميع القرآن مع الكنايات.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿رِإِى﴾ بكسر الراء والهمزة، وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو، ﴿رِإِى كوكبًا﴾، وقال أبو جعفر البزار، عن يحيى، عن أبي بكر عن عاصم: بكسر الراء والهمزة عند الاسم الظاهر، وبفتح الراء والهمزة عند المكني نحو: (رَأَها تهتز) و (رَأَهُ نَزْلَة أُخْرَى)[4] و (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[5].

وقال ابن مجاهد: كسر الراء والهمزة عند الظاهر والمكني في كل القرآن[6].

وروى نُصير عن الكسائي: ﴿رَأى كوكبًا﴾ و﴿رَأى قميصه﴾ ونحو هذا بالفتح مثل ابن كثير و(رِأى[7] الشمس). و﴿رِأى[8] القمر﴾ ونحوه بكسر الراء وفتح الهمزة مثل حمزة[9]. وهذا ضد رواية أبي عمرو وأبي الحارث وغيرهما.

هذه رواية أبي جعفر النحوي ورواية نصير وأظنّه وهمًا والله أعلم.

وقرأ أبو بكر، عن عاصم، وحمزة: ﴿رِأى القَمَرَ﴾ و﴿رِأى الشَّمْسَ﴾ و﴿رِأى

---

(١) يوسف: آ (٢٨).
(٢) هود: آ (٧٠).
(٣) النحل: آ (١٠).
(٤) النجم: آ (١٣).
(٥) العلق: آ (٧).
(٦) السبعة: ٢٦١، والكسر هنا ليس كسراً محضاً وإنما هو إمالة، وبعض القدماء يطلق على الإمالة كسراً، تجاوزاً كما عند ابن مجاهد.
(٧) الأنعام: آ (٧٨).
(٨) الأنعام: آ (٧٧).
(٩) رواية نصير عن الكسائي (المبهج: ٤٦٤).

المُؤْمِنُونَ﴾[1] ﴿ورِأَى المُجْرِمُونَ﴾[2] ونحو هذا إذا لقي الهمزة ساكن بكسر الراء وفتح الهمزة.

وقال خلف عن يحيى، عن أبي بكر بكسر الراء والهمزة جميعاً، والأعشى عن أبي بكر بفتح الراء، والهمزة.

وقرأ الباقون هذا الجنس بفتح الراء والهمزة[3].

قال أبو منصور: والذي نختاره من هذه الوجوه: ﴿رَإِى﴾ بفتح [الراء] وكسر الهمزة، وهو اختيار أبي عمرو، وإن قُرِئ بفتح الراء والهمزة فهو فصيح جيِّد.

ومن قرأ: ﴿رِإِى﴾ و﴿رَإِى﴾ فلا ينبغي له أن يشبع كسرة الراء، وإنما يشمها كسرةً كلفظ الراء.

ومَنْ أشبع الراء كسرةً في هذا الباب فليس من كلام العرب[4].

قـــوله جل وعـز: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ﴾ (٧٤).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿إِنِّيٓ أَرَاكَ﴾ محرك الياء، وأرسلها الباقون[5].

وقوله ﴿وجهي للذي﴾ (٧٩).

فتح الياء نـافـع، وابن عـامـر، وحفص، والأعشى، عن أبي بكـر، عن عـاصـم. وأرسلها الباقون[5].

قـــوله جل وعـز: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ (٨٠).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿قال أتحاجُّوني في الله﴾ مخففة النون، وشددها الباقون[6].

---

(١) الأحزاب: آ (٢٢).

(٢) الكهف: آ (٥٣).

(٣) (السبعه: ٢٦١) و(التيسير: ١٠٣ ومابعدها) و(المبهج: ٤٦٤).

(٤) من قـرأ بكسر الراء: إنمـا كسر لمجاورتهـا الهمزة، ومن العـرب من يقول: (رِمِى) بكسر الـراء والميم (حجة أبي زرعة: ٢٥٧) وحقه الإمالة وليس الكسر، وهذا مما أميل للإمالة بعده وهو قليل(الكشف: ١/١٨١).

(٥) (السبعه: ٢٥٧) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨١).

(٦) السبعة: ٢٦١، التيسير: ١٠٤، المبهج: ٤٦٥

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أتحاجونِّي﴾ بتشديد النون، فالأصل أتحاجونني بنونين[1] أدغمت إحدهما في الأخرى وشُددت.

ومن خفف النون: فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: ﴿فبم تبشرون﴾[1] وهما لغتان وأجودهما تشديد النون[2].

قوله جل وعز: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (٨٣) وفي يوسف مثلها[3].

قرأ أهل الكوفة: ﴿درجاتٍ﴾ منونة بالتنوين.

وقرأ يعقوب هنا: ﴿درجاتٍ﴾ منونةً، وفي (يوسف) مضافة.

وقرأ الباقون: ﴿درجاتِ من نشاء﴾ بالإضافة في السورتين[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿درجاتِ من نشاء﴾ أوقع الفعل على درجات وحدها، وهي في موضع النصب، وجعل ﴿مَنْ﴾ في موضع الخفض لإضافة درجات إليها.

ومن قرأ: ﴿درجاتٍ من نشاء﴾ جعل ﴿نرفع﴾ متعديا إلى مفعولين أحدهما ﴿درجات﴾ والثاني: ﴿مَنْ﴾.

وقوله جل وعز: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ (٨٦).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿واللّيسع﴾ بلامين، في السورتين[5].

وقرأ الباقون: بلام واحدةٍ في الموضعين[6].

قال الفراء: من شدد اللّام فهو أشبه بأسماء العجم[7]. من قراءة من قرأ: ﴿واليسع﴾؛ لأن العرب لا تكاد تُدخل الألف واللام فيما لا يجرى مثل يزيد ويعمر إلا

---

(١) الحجر آ ٥٤، النون الأولى علامة الرفع، والثانية نون الوقاية فاصلة بين الفعل والياء.

(٢) لحنها أبو عمرو بن العلاء وأجازها سيبويه قال: استثقلوا التضعيف. (انظر الكتاب: ٣/٥٢٠) (أعراب القرآن للنحاس: ٣/٧٨).

(٣) يوسف: آ (٨٦).

(٤) (السبعة: ٢٦٢) و(التسير: ١٠٤) و(المبهج: ٤٦٥).

(٥) الموضع الثاني في ص آية ٤٨.

(٦) (السبعة: ٢٦٢) و(التسير: ١٠٤) و(المبهج: ٤٦٥).

(٧) الليسع واليسع أسماء أعجمية (انظر المعرب: ٣٤٧، ٤٠٣).

في ضرورة الشعر، وأنشد.

وَجَدْنَا الَوليْد بن [الـ] يزيد مباركاً شديداً بأحْنَاءِ الخِلافةِ كَاهِلُهُ[1]

أحناء الأمور: مشكلاتها، وأصلها من أحْناء الوادى ومَحَانيه وهي مَعاطِفُهُ ومراقيعهُ[2]، وقال النابغه[3]:

يُقَسِّمُ أحناءَ الأُمورِ فَهَارِبٌ وشاصٍ عَن الحربِ العَوانِ، ودائنُ[4].

قال الفراء: وإنما دَخل في يزيد الألف واللام لمّا أدخلهما في الوليد والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمَسَّت الاسم مَدْحاً[5].

وقوله جل وعز: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٩٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿**فبهداهم اقتدِهِي**﴾ مجرورةً بباء في اللفظ[6] جعلها اسماً[7]، ولم يجعلها هاء السكت؛ لأنها لو كانت عنده هاء السكت ماجَرَّها؛ والمعنى: ﴿**فبهداهم اقتدِ اقتداءً**﴾ وهو مذهبٌ حسنٌ في اللغة.

قال أبو اسحاق: هذه الهاء التي ﴿**اقتده**﴾ تثبت في الوقف يُبَيِّنُ بها كسرة الدال، فإن وَصَلْتَ قلت: ﴿**اقتدِ قل لا أسألكم**﴾.

قال: والذي أختاره ويختارُهُ من أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو: ﴿**كِتَابِيه**﴾ و﴿**حِسَابِيه**﴾[1] وكذلك ﴿**لم يَتَسَنَّه**﴾ وكذلك: ﴿**[8]ماهيه**﴾[9].

(١) الشاهد لابن ميادة في ديوانه: ١٩٢) (ليس في كلام العرب: ٨) (أمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٥٢) (الهمع: ١/ ٢٤) (شرح شواهد الشافية: ١٢)

(٢) معاطفة متعرجاته ومنحنياته، ومراقيعه: جمع رقعه. وهي قطع الأرض المتلاصقة بعضها ببعض (اللسان) (ع ط ف) (ر ق ع).

(٤) لا أعلم لأى النابغتين فلم أعثر عليه في ديوان الذبياني ولا شعر الجعدي والبيت في تهذيب اللغه (ح. ن. ى) (٥/ ٢٥١) بلا نسبة. اللسان (ح. ن. و)
أحناء الأمور: مشتبهاتها، شاصي، الشاصي شراسة في الخلق.
عَوان: يقال حرب عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٢.

(٦) (السبعة: ٢٦٢) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج عن طريق ابن ذكوان: ٤٦٦).

(٧) أي أنها ضمير المصدر لاهاء السكت وغلطها ابن مجاهد (السبعة: ٢٦٢).
ولعل ابن عامر أجرى الوصل مجرى الوقف متبعاً الرسم حيث أراد الوصل وكره حذف حرف من المصحف فكسر الهاء له، أو لعلها لغة فقد حكى ابن الأنباري عن بعض العرب أنه يثبتون هاء السكت في الوصل والوقف بنوا الوصل على الوقف. راجع «الكشف: ١/ ٤٣٩».

(٨) الحاقة: آ (١٩)، آ (٢٠). القارعة: آ (١١). (٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٩٧.

قـــوله جل وعز: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (٩١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ثلاثهن بالياء. وقرأهن الباقون بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فعلى الخبر عن الغائب. ومن قرأ بالتاء فعلى المخاطبة وهي أجود القراءتين؛ لقوله ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ ولم يقل: وعلموا ما لم تعلموا :

قوله جل وعز: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ (٩٢).

قرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿لينذر﴾ بالياء.

وقرأ الباقون بالتاء[٣].

قـــوله جل وعز: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٩٤).

قرأ نافع وحفص والكسائي: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصباً.

وقرأ الباقون: ﴿بَيْنُكم﴾ رفعاً[٤].

قال أبو منصور: وروى أبو حاتم، لأبي عمرو بن العلاء قال: من قرأ: بَيْنُكم لم يجز إلا بموصول؛ كقولك: لقد تقطع ما بينكم، ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، ولا تُجيز العرب: أنَّ قام زيد بمعنى: إنَّ الذي قام زيدٌ[٥].

وروى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال:

---

(١) (السبعة: ٢٦٣) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٦).

(٢) وهو اختيار أبو عبيد: التاء تختار (للمخاطبة قبلها وبعدها، قال: فكانت قراءتهم - بالتاء - توسطا بين الخطابين من الكلام على لفظ ما قبله وما بعده، ليأتلف الكلام على سياق واحد أولى (حجة أبي زرعة: ٢٦١).

(٣) (السبعة: ٢٦٣) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧).

من قرأ بالياء حجته قوله: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك). أي: لينذر الكتاب أهل مكة.

وقرأ الباقون بالتاء: أي: لتنذر يا محمد أنت أهل مكة، وحجتهم قوله: إنما أنت منذر (حجة أبي زرعة: ٢٦١).

(٤) (السبعه: ٢٦٣)و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧)

(٥) هذا مذهب البصريين الذين يمنعون حذف الموصول وبقاء الصلة أما الكوفيون فيجوزون ذلك وتبعهم الأخفش وابن مالك.

(البيان للأنباري: ١/٣٣٢) (حجة أبي زرعة: ٢٦١) و(مغني اللبيب: ٢/٦٩٢).

من قرأ: بينَكم فمعناه: لقد تقطع الذي كان بَيْنَكُمْ.

قال أبو اسحاق: المعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم.

ومن قرأ: ﴿لقد تقطع بينُكم﴾ بالرفع، فمعناه لقد تقطع وصلكم.

والبين في الكلام يكون وصلاً، ويكون فراقاً، وأجود القراءتين الرفع[1].

وقال الفراء في قراءة عبد الله: ﴿لقد تقطع ما بينكم﴾[2] قال: وهو وجه الكلام إذا جُعل الفِعْل لِمَبينَ تُرِك نصباً، كما قالوا: أتاني دونَكَ من الرجال، فتُركَ نصباً وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة فإذا قالوا: (هذا دُونٌ من الرجال) رفعوه وهو في موضع الرفع. وكذلك تقول: بين الرجلين بينٌ بعيدٌ وبونٌ بعيدٌ؛ إذا أفردته أجريته بالعربية[3].

قوله جل وعز: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ (٩٦).

قرأ الكوفيون: ﴿وجَعَلَ الليلَ سكناً﴾ نصباً.

وقرأ الباقون: (وجاعلُ الليلِ سكناً) بالخفض[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وجعل الليلَ﴾ نصبه بالفعل، لأنه مفعول به ونصب ﴿سكناً﴾ لأنه مفعول ثانٍ.

ومن قرأ: ﴿وجاعل الليلِ﴾ خفض الليل للإضافة إليه.

وأما انتصاب قوله: ﴿والشمسَ والقمرَ حُسْبَاناً﴾ على قراءة من قرأ: ﴿وجاعل الليلِ﴾ فإنه عطف الشمس والقمر على موضع النصب في قوله: ﴿وجاعلُ الليلَ﴾ لأن معناه وجاعلٌ الليلَ وكذلك نصب (سكناً).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٣٩٨.

(٢) قراءة ابن مسعود (مختصر الشواذ: ٣٩) و(جامع القرطبي: ٧/٤٣).

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/٣٤٦.

وقد أورد الأزهري في التهذيب رأي ابي حاتم والزجاج والفراء ثم قال:

أجاز الفراء وابو اسحاق النصب وهما أعلم بالنحو من أبي حاتم.

والوجه في ذلك: أن الله خاطب بما أنزل كتابه قوماً مشركين. وقال: (لقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم منكم شركاء لقد تقطع بينكم).

أراد: لقد تقطع الشرك بينكم، فأضمر الشرك كما جرى من ذكر الشركاء فافهمه. (التهذيب: (ب ى ن): ١٥/٤٩٨).

(٤) (السبعة: ٢٦٣) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧).

وقال الفراء: الليل في موضع نصب في المعنى، فردَّ الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله ﴿سكنا﴾، قال: وإذا لم يُفرق بينهما بشيء آثروا الخفض، وقد يجوز النصب، وإن لم يُحَلْ بينهما بشيء. أنشدونا:

بَيْنَا نَحنُ نَنْتَظِرُهُ أتانا مُعلِّقَ شَكْوةٍ وزِنَادَ راعِ (١)

فعطف زناد على شكوة؛ لأن معناها النصب كأنه قال: معلقاً شكوةً(٢).

وقوله جل وعز: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (٩٨).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فمستقِرٌّ﴾ بكسر القاف و﴿مستودِع﴾.

وقرأ الباقون بفتحهما(٣).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فمستقَر﴾ بفتح القاف عَنَى به الرَّحم، وهو موضع استقرار الولد فيه قبل مايولد.

وقوله: ﴿مستودع﴾: صلب الرجل مستودع للمنيّ الذي خُلقَ الولد منه.

ومن قرأ: ﴿فمستقِر﴾ بكسر القاف عَنَى به الولد القارَّ في الرحم إلى وقت الولد.(٤).

وقوله جل وعز: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ (٩٩).

روى الأعشى، عن أبي بكر: ﴿وجناتٌ﴾ رفعاً(٥)، وقرأ الباقون: (وجناتٍ)كسراً.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿جناتٌ﴾ عطفها(٦)على قول: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا

---

(١) الشاهد لنصيب في ديوانه: ١٠٤، ولرجل من قيس عيلان في كتاب سيبويه: ١/ ١٧١ وبلا نسبة في المحتسب ١/ ٧٨ والهمع ١/ ٢١١، وله رواية أخرى:

بينا نحنُ نَطلبُهُ أتانا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعِ

شكوةٌ: وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة يبرد فيه الماء..

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٦.

(٣) (السبعة: ٢٦٣) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٨).

(٤) راجع معاني الفراء: ١/ ٣٤٧.

(٥) (مختصر الشواذ: ٣٩) و(المبهج: ٤٦٩) و(حجة أبي زرعه: ٢٦٤).

(٦) انظر قول الفراء في معانيه: ١/ ٣٤٧.

﴿قِنْوَانٌ دانيةٌ وجناتٌ﴾[1] .

ومن قرأ: ﴿جناتٍ من أعنابٍ﴾ فهو في موضع النصب، معطوف على قوله: ﴿فأخرجنا منه خضراً﴾ ﴿وجناتٍ من أعناب﴾ والقراءة عليه.

والجنة: البُسْتان، وكل نبت يتكائف ويستر بعضه بعضا فهو جنة،من جَنَنْتُ الشيءَ: إذا سترته.

وقوله جل وعز: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ (٩٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إلى ثُمُرِه﴾ و﴿ليأكلوا من ثُمرُة﴾[2]، بضم الثاء والميم.

وقرأ الباقون: بفتحهما[3].

وافترقوا في الكهف[4] فقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿وكَانَ لَهُ ثُمُر﴾ ﴿وأُحِيطَ بثُمرُه﴾[4] بضمتين.

وقرأ أبو عمرو في (الكهف): ﴿وكان له ثُمْر﴾ و﴿أُحِيطَ بثُمْرِه﴾ بضم الثاء وسكون الميم.

وقرأ عاصم: ﴿وكان له ثَمَرٌ﴾ و﴿أُحيط بثَمَره﴾ بفتحتين.

وقرأ الحضرمي: ﴿وكان له ثَمَر﴾ بفتحتين ﴿وأحيط بِثُمُرِه﴾ بضمتين[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ثَمَراً﴾ و﴿ثُمُراً﴾[6] فمعناهما واحد جمع ثَمَر.

---

(١) أنكر قرأة عاصم، أبو عبيد وأبو حاتم حتى قال أبو حاتم: هي محال؛ لأن الجنات لا تكون من النخل، قال أبو جعفر: والقراءة جائزة وليس التأويل على هذا، ولكنه رفع بالإبتداء والخبر محذوف، أي: ولهم جنات وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء.
وأنكر أبو البقاء أن تكون معطوفة على قنوان، لأن العنب لا يخرج من النخل ومعنى هذا العطف: وحاصله أو مخرجه من النخل قنوان وجنات من أعناب أي من نبات أعناب.
قال أبو حيان رداً على أن لا يلاحظ فيه قيد من النخل فكأنه قال من النخل قنوان دانية وجنات من أعناب حاصلة كما تقول: من بنى تمم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان.
(إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٨٦) (الإملاء: ١/ ٢٥٥) (البحر: ٤/ ١٩٠).

(٢) يسٓ (٣٥).

(٣) (السبعة: ٢٦٤) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٤) الكهف: آ (٣٤)، الكهف (٤٢)

(٥) (السبعة: ٢٦٤) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٦) الضم لغة لبعض أهل نجد (إعراب النحاس: ٢/ ٨٧) (القرطبي: ٧/ ٥٠) الضم لتميم والفتح لغة كنانه (اللغات لابن عباس: ٢٤).

ومن قرأ: ﴿إلى ثَمَرِه﴾ فهو جمع الثَمَرَة وتجمع ثِمَاراً[1].

والثمر: اسم للجنس، وإثمار الشجر عَقدُه أوّل ما يعقد فهو مُثْمِر قبل النضج، فإذا قيل ثامر فمعناه النُضج.

وقوله جل وعز: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ (١٠٠).

قرأ نافع(وخَرَّقوا له)مشدداً، وقرأ الباقون: (وخَرَقوا) خفيفاً[2].

قال أبو منصور: التخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلان الكذب واخترقه، وخلقه واختلقه، وخرصه واختَرصه إذا افتراه.

ومن شدّد فقرأ: ﴿وخَرَّقوا﴾ فالمعني: إنهم أَبْدؤا في ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة. والله أعلم[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (١٠٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب ﴿دَرَسْتَ﴾ بسكون التاء.

وقرأ الباقون: ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف مع فتح التاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿دَارَسْتَ﴾[5] بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك، كذلك قال ابن عباس، وبه قرأ مجاهد[6]، وفسّره: قرأت على اليهود وقرءوا عليك[7].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: (أخبرني المنذرى عن الحُسين بن فهم بن محمد بن سلام قال: قال سلام أبو المنذر القارىء في قوله: (لوكان له ثمر). مفتوح: جمع ثَمَرَة، ومن قرأ (ثُمُر) قال: من كلّ المال، فأخبرت بذلك يونس فلم يقبله، كأنهما كانا عنده سواء.
قال: وسمعت أبا الهيثم يقول: ثَمَرَة ثم ثَمَر، ثم ثُمُر، جمع الجمع وقال: وبعضهم يقول: ثَمَرَة: ثم ثَمَر ثم ثِمار، ثم ثُمُر. (التهذيب (ث م ر): ١٥/٨٤).

(٢) (السبعة: ٢٦٤) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٣) انظر تهذيب اللغة بتوسع عما في العلل (خ ر ق) ٢٢/٧).

(٤) (السبعة: ٢٦٤) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٧٠).

(٥) أنكرها أبو حاتم (القرطبي: ٥٩/٧).

(٦) معاني الفراء: ٣٤٩/١، تهذيب اللغة (د. ر. س) ٣٥٨/١٢، إعراب القرآن للنحاس ٨٨/٣.

(٧) قاله الفراء في معانيه: ٣٤٩/١.

ومن قرأ: ﴿دَرَسَتْ﴾ بسكون التاء، فالمعنى تقادمت أى: هذا الذي تتلوه علينا، قد تطاول ومرَّ بنا[1]، وأمَّحِيَ أثرهُ من قلوبنا، كما تَدْرُس الآثار[2].

ومن قرأ: ﴿دَرَسْتَ﴾ بفتح التاء بغير ألف، فالمعني: أنك تَعَلَّمت من يُهود. على الخطاب للنبي « ﷺ » أرادوا: أنك قرأت كُتب أهل الكتاب. وكله جائز.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَۢا ﴾ (١٠٨).

قرأ يعقوب: [عُدُوًّا] بضم العين والدال وتشديد الواو[3].

وقرأ الباقون: ﴿عَدْوَا﴾ بفتح العين وسكون الدال.

قال أبو منصور: من[4]- قرأ: ﴿عَدْواً﴾ و﴿عُدُوًّا﴾فمعناهما واحد يقال: عَدَا فلان عَدْواً وعُدُوًّاً وعَدَاءً إذا جاوز الحدَّ في الظلم[5].

وانتصاب قوله: ﴿عَدْواً﴾ أو ﴿عُدُوًّاً﴾ على المصدر، وإن شئت على إرادة اللام[6] و يكون نصبه على الحال[7]، المعنى: فيسبوا الله عادين، فأقام المصدر مقام الفاعلين-[4].

وقُرِىء: ﴿فيسبوا الله عَدْوًّا﴾ بفتح العين، وتشديد الواو وهي شاذة[8]، ومعناه: فيسبوا الله أعداء، وانتصابه على الحال لا غير، يقال: هم عَدُوٌ لى أي: أعداء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإنهم عَدُوٌ لي إلا رَبَّ العَالمِينَ﴾[9].

وقوله جل وعز: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ ﴾ (١٠٩)

---

(١) معاني الفراء: ١/٣٤٩.
(٢) انظر القراءات ومعانيها في التهذيب (د.ر.س) ١٢/٣٥٨.
(٣) (المبهج: ٤٠٧) و(النشر: ٢/٢٦١) و(الاتحاف: ٢١٥) و(المتحسب: ١/٢٢٦).
(٤) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٠٨.
(٥) التهذيب (ع.د.و): ٣/١٠٨.
(٦) أي أنه مفعول لأجله.
(٧) صاحب الحال الواو من: (يسبوا).
(٨) منسوبة إلى بعض المكيين (مختصر الشواذ: ٤٠) (إعراب النحاس: ٢/٨٩) وإلى ابن كثير في (البحر: ٤/٢٠٠) و(جامع القرطبي: ٧/٦١) وبلا نسبه في التهذيب (ع.د.و): ٣/١٠٨.
(٩) الشعراء آ: ٧٧.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿إنها﴾ بكسر الألف.

وروى نُصير عن الكسائي ﴿إنها﴾ بكسر الألف، وكذلك روى الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم، ولم يحفظ يحيى[1] عن أبي بكر في هذا كسراً ولا فتحاً.

قال ابن مجاهد: قرأت على أصحاب البزّار، عن يحيى عن أبي بكر بالفتح والكسر جميعاً[2].

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿أنها﴾ بالفتح. وقرأ الباقون ﴿أنها﴾ بفتح الألف[3].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿إنها﴾ بالكسر فهو استئناف، المعنى: قال إنما الآيات عند الله ﴿ومايشعركم﴾ أي: يدريكم ثم استأنف فقال: ﴿**إنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ يعني: الآيات.

ومن قرأ ﴿أنها﴾ بالفتح: فإن الخليل قال: معناه: لعل[4]، المعنى: لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون.

قال الخليل: وهذا كقولك: إيتِ السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي لعلك[5].

وقال بعضهم: إنما هي ﴿أن﴾ التي على أصل الباب، وجعل ﴿لا﴾ لغواً[6]. والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون[7] والقول هو الأول. والله أعلم.

---

(١) هو يحيى بن آدم، روى عنه أنه قال: لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ، أكسر به أم فتح؟ (السبعه: ٢٦٥) (النشر: ٢/٢٦١).

(٢) (السبعه: ٢٦٥).

(٣) (السبعه: ٢٦٥) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧١).

(٤) تأتي (أن) المفتوحة المشددة بمعنى (لعل) كقولك: قمت لأنك تكرمني أي لعلك (رصف المباني للمالقي: ٢٠٧).

(٥) الكتاب لسيبويه: ١/٤٦٢، ٤٦٣.

(٦) ممن قال بزيادتها الخليل في أحد قوليه والكسائي والفراء والفارسي: (معاني الفراء: ١/٣٥٠) (مغني اللبيب: ١/٢٥١) (البحر المحيط: ٤/٣٠٢).

(٧) بتضمن من معاني الزجاج وعقب بقوله: والقول الأول أقوى وأجود في العربية، والكسر أحسنها، وأجودها، والذي ذكر أن (لا) لغو غالط، لأن ماكان لغواً لا يكون غير لغو (معاني الزجاج: ٢/٣١٠).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠٩].

قرأ ابن عامر، وحمزة: **﴿إذا جاءت لا تؤمنون﴾**.

وقرأ الباقون: ﴿إذا جاءت لا يؤمنون﴾ بالياء[١].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي تاء المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾(١١١).

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو، ويعقـوب: **﴿كل شيءٍ قُبُلا﴾** بالضـم وفي الكهف[٢]: **﴿العَذَابُ قِبَلا﴾** بكسر القاف..

وقـرأ نافـع، وابن عامـر: **﴿قِبـلاً﴾** و**﴿قِبـلا﴾** مكسـورتـين. وقرأهما الكـوفيـون مضمومتين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: **﴿قُبُلا﴾** بالضم فله معنيان:ـ

أحدهما: إن قُبُلا جمع قبيـل، وهم الجماعـة لَيْسُوا بني أبٍ واحـد، المعنى: حشرنـا عليهم كل شيء قَبيلاً قَبيلاً، والقبيلة: بالهاء بنو أب واحد وجميعها القبائل.

الوجه الثاني: (٣- قُبُلا جمع قَبِيْل، وهـو الكفيل، فيكـون المعنى:لو حشر عليهم كـل شيءٍ فكفـل لهم بصحة مـاتقول مـاكانـوا ليؤمنوا

ومن قـرأ: **﴿قِبَـلا﴾** بكسر القـاف، فمعناه: عياناً ومعاينة[٤]. يقال كلمتُه قِبَلاً ومقابله أي: عيانا-٣).

قـال الفراء: وقـد يكون قُبُـلاً من قِبَل وجـوههم كـما تقـول: آتيـك قُبُـلا ولم آتـك دُبُرا[٥].

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[١١٥].

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو هنـا: **﴿كلمات ربـك﴾** جماعة، وفي يـونس: **﴿كَلِمَةُ**

(١) (السبعه: ٢٦٥) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧١).
(٢) (السبعه: ٢٦٦) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٢). الكهف آ٥٥
(٣) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣١١، هكذا في التهذيب أيضا (ق.ب.ل): ٩/١٦٤.
(٤) قُبُلاً: عيانا بالضم لتميم والكسر لكنانه (اللغات لابن عباس: ٢٤).
(٥) (معاني الفراء: ١/٣٥١).

رَبُّكَ﴾ في موضعين[1]، وفي المؤمنين ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾[2].

وقرأ نافع، وابن عامر هذه الأربعة المواضع على الجمع، وقرأهن الباقون على التوحيد، ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة[3].

قال أبو منصور: «الكلمه» تنوب عن «الكلمات» تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كله كلمة الله وكلم الله وكَلَامُ الله وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب[4].

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ (١١٧)

روى نُصير عن الكسائي: ﴿من يُضَلُّ عن سبيله﴾ بضم الياء وفتح الضاد.

وقرأ الباقون: ﴿من يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿من يَضِلَّ عن سبيله﴾ فموضع ﴿مَنْ﴾ رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، المعنى: إن ربك هو أعلم أي الناس يَضِل عن سبيله[6]، وهو مثل قوله[7] ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[8].

ومن قرأ: ﴿من يُضَل عن سبيله﴾ فهو بهذا المعنى أيضاً، إلا أن الفعل خرج مخرج ما لم يسم فاعله. يقال: ضَلَّ فلان يُضِلُّ ضلالاً وأَضَلَّهُ الله، أي لم يهده.

وقوله جل وعز: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (١١٩).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم عليكم﴾ مضمومتين.

---

(١) يونس آ: (٣٣)، (٩٦).

(٢) المؤمنون (غافر) آ: (٦).

(٣) (التيسير: ١٠٦) (المبهج: ٤٧٢) (النشر: ٢/٢٦٢).

(٤) التهذيب للأزهري (ك.ل.م): ١٠/٢٦٥.

(٥) (المبهج: ٤٧٣).

(٦) أي أن (أعلم) عُلِّق عن العمل في لفظ المفعولين بسبب اسم الاستفهام (مَنْ) والجملة، سددت مسد مفعولي (أعلم) لأنه من أخوات (ظن).

(٧) الكهف آ: (١٢).

(٨) قال الكسائي والمبرد والزجاج: (من) في موضع رفع وهي استفهاميه، مبتدأ والخبر (يضل) والجملة في موضع نصب بأعلم، أي: أعلم أي الناس يضل، كقوله (لنعلم أي الحزبين)
(معاني الزجاج: ٢/٣١٤) و(معاني الفراء: ١/٣٥٢) و(البحر: ٤/٢١٠).

وقرأ نافع، وحفص عن عاصم، ويعقوب: ﴿فَصَّل لكم ما حَرَّم عليكم﴾ مفتوحتين.

وقرأ عاصم في روايه أبي بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وقد فَصَّل لكم﴾ بفتح الفاء ﴿ماحُرِّم عليكم﴾ بضم الحاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قد فَصَّل لكم ما حَرَّمَ عليكم﴾ فمعناه بالفتح: قد فَصَّل لكم الحرام من الحلال، أي ميَّزَ وبيَّنَ، وموضع ﴿ما﴾ نصبٌ.

ومن قرأ: ﴿وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم﴾ فهو على ما لم يسم فاعله والمعنى واحد، لأن الله هو المُفَصِّل المُحَرِّمُ.

وقوله جل وعز: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾ (١١٩)

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَيُضِلون﴾، وفي يونس: ﴿لِيَضِلوا عن سبيلك﴾[2] وفي إبراهيم: ﴿أنداداً ليَضِلوا﴾[3]، وفي الحج: ﴿ثانيَ عِطْفِهِ[4] ليَضِل﴾ فتح الياء، وفي لقمان: ﴿لِيَضِلَّ عن سبيلِ اللهِ﴾[5] وفي الزُمر: ﴿لِيَضِلَّ﴾[6] بفتح الياء في الستة المواضع.

وقرأ نافع، وابن عامر هاهنا وفي يونس: بفتح الياء، وفي الباقي بضم الياء.

وقرأ الحضرميّ في لقمان بضم الياء وفتح الباقي،وضَمَّهُنَّ الكوفيون كُلَّهُنَّ[7].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء، فمعناه: الذي يَضِل بنفسه.

ومن قرأ: ﴿يُضِل﴾ فمعناه: الذي يُضِلهُ الله، والذي يضل الناس عن القرى[8].

---

(١) (السبعه: ٢٦٧) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٣).
(٢) يونس آ: (٨٨).
(٣) إبراهيم آ: (٣٠).
(٤) الحج آ: (٩).
(٥) لقمان آ: (٦).
(٦) الزمر آ: (٨).
(٧) (السبعه: ٢٦٧) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٣).
(٨) القرى: القصد والسبيل من قروت (التهذيب (ق. ر. و) ٩/ ٢٦٧ اللسان (ق. ر. و)

ويقال: ضَلَلْتُ الطريق أَضِلُّهُ، وضَلِلته أَضَلُّهُ، وضَلَّ فلان الشيءَ يَضِلُّه إذا جعله في مكان ثم لم يهتد له، وأَضْلَلْتُ الشيء إذا ضيَّعه[1].

وقوله جل وعز: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾(١٢٢)

قرأ نافع، والحضرمي: ﴿أو من كان مَيِّتاً﴾ مشدداً، وخفف الباقون[2].

قال أبو منصور: المعنى في الميْت، والمَيِّت واحد، وأراد بالمَيْت والمَيِّت هاهنا: الكافر الضال، وقوله ﴿فأحييناه﴾ معناه: فهديناه[3].

وقوله جل وعز: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾(١٢٥).

قرأ ابن كثير وَحْدَهُ ﴿ضَيْقاً﴾ خفيفاً، وفي الفرقان[4] مثله، وكذلك روى عقبه بن سنان[5] عن أبي عمرو. وشددهما الباقون[6].

قال أبو منصور: الضَيْقُ، والضيِّق: واحد، والأصل التشديد، ويكون الضَيْق في غير هذا الموضع بمعنى الشك قال الله تعالى: ﴿ولا تك في ضَيْق مما يَمْكُرون﴾[7].

وروى أبو عبيد عن أبي عمرو: الضَّيَق الشك بفتح الياء[8].

وقوله: ﴿حَرَجاً﴾. وقرأ نافع، وأبو بكر: ﴿حَرِجاً﴾ بكسر الراء. وقرأ الباقون: ﴿حَرَجاً﴾[9].

وقال يونس: الحَرِج والحَرَج لغتان، ومعناها الضيق.

---

(١) معاني الفراء: ٢/ ١٨١ التهذيب للأزهري (ض. ل. ل): ١١/ ٤٦٣.
وضَلَلت أضِلُّ لغة أهل الحجاز وهي العالية، وضَلِلت أضَلُّ لغة نجد وهي فصيحة (التاج) (ض. ل. ل).

(٢) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

(٣) قريب مما قاله الفراء: ١/ ٣٥٣.

(٤) الفرقان آ: (١٣).

(٥) عقبة بن سنان بن سعدان الفزاري، روى الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء، روى عنه حجاج بن الأعور، انفرد بروايته عن أبي عمرو (ضيقا) بالتخفيف ت قبيل المائتين هـ (الطبقات: ١/ ٥١٤).

(٦) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

(٧) النحل آ: (١٢٧).

(٨) انظر تهذيب اللغة بتوسع (ض. ى. ق): ١٩/ ٢١٧.

(٩) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

وقال أبو اسحاق: من قال: حَرِجٌ فهو بمنزلة قولك رجل دَنِفٌ[1] بكسر النون[2]، ومن قال: حَرَج فهو بمنزله: رجل دَنَف، أي ذو دَنَف وكذلك قلب حَرَجٌ أي: ذو حَرَج وضيق.

ويقال للشجر المُشْجَرُّ الذي لا تصل إليه الراعية، لتضايقه وتكاثفه: حَرَج وَحَرَجَة[3]، شبَّه الله صدر الكافر بها. المعنى: أنه لا تصل إليه الحكمة[4].

وقوله جل وعز: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (١٢٥).

قرأ ابن كثير: ﴿كأنما يَصْعَد﴾ خفيفة.

وقرأ أبو بكر، عن عاصم: ﴿يَصَّاعد﴾ مشدداً بألف.

وقرأ الباقون: ﴿يصَّعَّدُ﴾ بالتشديد بلا ألف[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَصْعَدُ﴾ فهو من: صعد يَصْعَد.

ومن قرأ: ﴿يصَّاعد﴾ و﴿يصَّعَّد﴾ فالأصل: يتصاعد ويتَصعَّدُ إلّا أن التاء أُدغمت منهما في الصاد فشددت. المعنى: إن قلب الكافر كأنه يصَّعَّد في السماء نُبُوًّا عن الإسلام والحكمه لا يعلق به شيءٍ منها[6].

وقيل معناه: كأنه كُلِّف أن يصعد إلى السماء، إذا دُعِيَ إلى الإسلام من ضيق صدره عنه.

وقوله جل وعز: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ ﴾ (١٢٨).

قرأ عاصم في روايه حفص عنه: ﴿ويوم يحشرهم﴾ ههنا وفي كل القرآن إلا في موضعين عند العشرين من الأنعام، وقبل الثلاثين من يونس فإنه قرأهما بالنون.

---

(١) رجل دَنَفٌ ودَنِفٌ: أي براه المرض حتى أشفى على الموت (اللسان) (د. ن. ف).

(٢) الفتح للمصدر (اللسان) (د. ن. ف) والكسر للصفة التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧ وقال ابن عباس (الحَرَج): الضيق بلغة قيس عيلان، (اللغات: ٢٣) وبمعنى الشك عند قريش (اللغات: ٢٤).

(٣) هذا التفسير منسوب لابن عباس (معاني الفراء: ١/ ٣٥٣) التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٣١٨، ٣١٩، وانظر التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧.

(٥) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٥).

(٦) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/ ٣١٩.

وقرأ الحضرمي ثلاثة مواضع بالياء عند العشرين من الأنعام ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول﴾ وفي الفرقان ﴿يوم يحشرهم فيقول﴾[1] بالياء وفي سبأ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثم يقولُ للملائكة﴾[2] وسائر القرآن بالنون.

وقرأ الباقون بالنون في كل القرآن، إلاّ ابن كثير فإنه قرأ في الفرقان: ﴿ويوم يحشرهم﴾ بالياء[3].

قال أبو منصور: المعنى واحد في نحشرهم ويحشرهم، الله الحاشر لا شريك له.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ (١٣٥).

قرأ عاصم في روايه أبي بكر ﴿مكاناتكم﴾ جميعاً، وفي كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿على مكانتكم﴾[4].

قال أبو منصور: المكانة والمكان يكونان موضعاً لكينونه الشيءِ فيه.

وأخبرني المنذري، عن أبي جعفر الغسّاني، عن سلمة، عن أبي عبيدة[5] في قوله: ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ أي: على حيالِكم وناحيتكم[6].

قال: وأخبرني أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء قال: يقال:له في قلبي منزلة، مثل قولك: له في قلبي مَحَلَّةٌ وَمَوضِعَةٌ، وموقعةٌ ومكانةٌ ومَجْلَسَةٌ[7].

وقوله جل وعز: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ (١٣٥).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿من يكون له﴾ بالياء ههنا وفي القصص. وقرأ الباقون بالتاء[8].

---

(١) الفرقان آ: (١٧).
(٢) سبا آ: (٤٠).
(٣) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٥) من غير تفصيل.
(٤) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٥).
(٥) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب الأخفش وفصحاء الأعراب، صاحب مجاز القرآن ت ما بين ٢٠٩ ـ ٢١٣هـ (طبقات الزبيدي: ١٢٢) (أخبار النحويين للسيرافي: ٦٨).
(٦) مجاز القرآن: ١/ ٢٦.
(٧) انظر تهذيب اللغة للأزهري بلفظة (م. ك. ن): ١٠/ ٢٩٢.
(٨) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث ﴿ **العاقبة** ﴾، ومن قرأ بالياء، فلأن العاقبة معناها العقب وهو مذكر وكذلك ماكان من المصادر المؤنثة يجوز تذكير فعلها، مثل: الرحمة، والعاقبة أشبههما.

وقوله جل وعز: ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾(١٣٦). (١٣٨)

قرأ الكسائي وحده ﴿ بِزُعْمِهِمْ ﴾ بضم الزاي في الحرفين. وقرأ الباقون: بِزَعمِهِم[١].

قال أبو منصور: هما لغتان[٢]: زَعْم، وزُعْم[٣].

وقوله جلّ وعز: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ (١٣٧)

قرأ ابن عامر وحده: **(وكذلك زُين لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهم شركائهم)** بضم الزاي، ورفع اللام من ﴿**قتلُ**﴾ ونصب الدال ﴿**أولادَهم**﴾ ﴿**شركائهم**﴾ خفضاً بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿**وكذلك زَين لكثير من المشركين قَتْلَ أولادِهم شركاؤهم**﴾ بفتح الزاي، واللام من ﴿**قتل**﴾ ورفع الشركاء، وكسر الدال[٤]

قال أبو منصور: أما قراءة ابن عامر فهي متروكه؛ لأنها لا تجوز[٥] إلّا على التقديم والتأخير[٦] [و] الذي قاله الشاعر كان غير جيد ولا حسن.

---

(١) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

(٢) الزاي مثلثة فاللغة الثالثة: (زَعم)، إلا أن الأولى والثانية أشهر وأقوى (التاج) (ز.ع.م) (البحر: ٤/٢٢٦).

(٣) بالفتح لأهل الحجاز، والضم لبني أسد، والكسر لتميم وقيس (معاني الفراء: ١/٣٥٦) (إعراب النحاس: ٣/٩٧) (البحر: ٤/٢٢٦) اللسان: (ز.ع.م) وقيل الفتح للمصدر، والضم للاسم (حجه ابن خالويه: ١٥٠).

(٤) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

(٥) هذه القراءة لا تجوز على مذهب البصريين الذين يمنعون الفصل بن المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض، وأجازه الكوفيون لضرورة الشعر. (انظر الإنصاف المسأله) (٦٠).

(٦) قال أبو حيان: والصحيح جواز الفصل بغير الظرف وحرف الخفص لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ولوجودها أيضاً في لسان العرب في عدة أبيات (البحر: ٤/٢٢٩) وانظر في شواهدها في كلام العرب(خزانة الأدب: ٢/٢٥١).

والمعنى على قراءته : زُيِّن لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادَهم وأنشد الفراء في مثله

فَزَجَجْتُهَا مُتَمَكِّناً زَجَّ القَلوصَ أبي مزادة[1]

أراد أبي مزادة القلوص.

قال أبو منصور : وهذا عند الفصحاء ردىء جداً، ولا يجوز عندي القراءة بها[2].

وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيِّدة البالغة بفتح الزاي واللام من ﴿قتلَ﴾ والرفع من ﴿شركاؤهم﴾ فـ ﴿زيَّن﴾ فعل ماضي، و﴿شركاؤهم﴾ فاعلون ﴿قتلَ﴾ منصوب بالفعل، والرفع في قوله : ﴿شركاؤهم﴾ على تكرير الفعل، والمعنى : زيَّنهُ شركاؤهم، فأضمره[3].

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٢).

في ثلاثة مواضع. قرأهن ابن عامر بالتاء، وقرأ حفص، والحضرمي، ونافع هنا بالياء، وأخر ﴿هود﴾[4]، وآخر ﴿النمل﴾[5] بالتاء.

وقرأهن الباقون ثلاثتهنَّ بالياء[6].

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾[139].

قرأ ابن كثير ﴿وإن يكن ميتة﴾ بالياء والرفع في ﴿ميْتةٌ﴾. ﴾.

وقرأ ابن عامرٍ : ﴿وإن تكن﴾ ـ بالتاء ـ ﴿ميتةٌ﴾ رفعاً أيضاً.

وروى الأعشى عن أبي بكر : ﴿وإن يكن﴾ ـ بالياء ـ ﴿ميتةً﴾ نصباً مثل رواية حفص.

---

(١) الشاهد بلا نسبة في معاني الفراء : ١/٣٥٨، الخزانه : ٢/٢٥١، الخصائص : ٢/٤٠٦، البيان للأنباري : ١/٣٤٢، الانصاف : ٢/٤٢٧ (زجه : طعنه بالزج وهو سنان الرمح، القلوص : الناقة الفتية.

(٢) أنكر هذه القراءة جماعة من أهل العربية كالطبري والزمخشري وابن عطية (البحر : ٤/٢٢٩).

(٣) يوجد في المخطوط على هامش هذه الآية كتابه بخط مخالف وقد أشير في نهايتها إلى اسم (أبو البقاء) وبعد الرجوع إلى إملاء مامن به الرحمن تبين من معارضه النصوص أن ماأثبت في الهامش نقل عن الاملاء. فيه كلام أبي البقاء في هذه الآية وتوجيهها لقراءتها، بنصه من الإملاء دون زيادة أو نقصان:(١/٢٦٢).

(٤) هود آ : (١٢٣).

(٥) النمل آ : (٩٣).

(٦) (السبعه : ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج : ٤٧٥).

وفي رواية يحيى بن آدم: ﴿وإن تكن ميتةً﴾ بالتاء، والفتح في ﴿ميتةً﴾.

وقرأ الباقون: ﴿وإن يكن ميتةً﴾ نصبا[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿وإن يكن ميتةٌ﴾ بالياء، والرفع في ﴿ميتةٌ﴾ فالتذكير على المعنى؛ كأنه أريد بالميتة شيء من الميتات، وقد قيل: إن التذكير، لأن ﴿كان﴾ مكتفية ههنا.

ومن قرأ: ﴿وإن تكن ميتةً﴾ بالتاء، فهو جيد بالغ؛ لأن الميتة مؤنثة.

ومن قرأ ﴿وإن يكن ميتةً﴾ جعل ﴿يكن﴾ لفظها، ونصب ﴿ميتةً﴾، لأنه خبر كان.

وقوله جل وعز: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ (١٤٠).

قرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿قتَّلوا أولادهم﴾ مشددا، وخففه الباقون[2].

قال أبو منصور: التشديد في ﴿قتَّلوا﴾ للتكثير، والتخفيف فصيح جيد.

وقول جل وعز: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ (١٤١).

قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿يوم حَصَادِه﴾ بفتح الحاء وقرأ الباقون: ﴿حِصَاده﴾ بالكسر[3].

قال أبو منصور: هما لغتان: الحَصَاد، والحِصاد[4]، والجَدَاد والجِدَاد.

وقوله جل وعز: ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ (١٤٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ومن المَعَز﴾ بفتح العين، وقرأ الباقون بسكونها[5].

---

(١) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٧).

(٢) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ٩٣) و(النشر: ٢/٢٦٦).

(٣) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٨).

(٤) الفتح لنجد وتميم، والكسر للحجازيين (البحر: ٤/٢٣٤).
والكسر عند سيبويه هو الأصل والفتح لغة فيه (الكتاب: ٤/١٢).

(٥) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٧٨). وقرأ ابن عامر بالفتح مثل ابن كثير.

قال أبو منصور: هما لغتان، وكذلك الشَّعْر والشَّعَر. والنَّهْر والنَّهَر، وكذلك الضَأْن والضَأَن[1]، غير أن القراءة[2] الضأن بتخفيف الهمز[3].

وقوله جل وعز: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (١٤٥).

قرأ ابن كثير، وحمزة: ﴿إلّا أن تكون﴾ بالتاء، ﴿ميتةً﴾ نصباً، وقرأ ابن عامر ﴿إلا أن تكون﴾ بالتاء ﴿ميتةٌ﴾ رفعاً، وقرأ الباقون: ﴿إلا أن يكون ميتةً﴾ بالياء نصبا[4].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿إلّا أن تكون ميتةٌ﴾ بالتاء والرفع جعل ﴿يكون﴾ فِعلاً للميتة واكتفى بتكون بلا فعل، هكذا قال الفراء[5].

وكذلك يكون في كل الاستثناء لا يحتاج إلى فعل، ألّا ترى أنك تقول: ذهب الناس إلّا أن يكون أخاك، وأخوك.

قال: وإنما استغنت كان، ويكون عن الفعل كما استغنى ما بعد (إلا) عن فعل يكون للاسم، وهذه تُسمى كان المكتفية".

ومن نصب: ﴿ميتةً﴾ فالمعنى إلا أن يكون المُحرَّم ميتةً، ومن قرأ إلا أن تكون: ﴿ميتةٌ﴾ فالتأنيث للميتة[6].

قوله جل وعزّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢) ونظائره.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿تَذَّكرون﴾ ﴿أو لا يَذَّكرون﴾[7] و﴿ليذَّكروا﴾[8] مشددات حيث كُنَّ.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم في مريم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ﴾[9] خفيفاً

---

(١) اشتهرت عُقَيل بتحريك حروف الحلق. وهو عند الكوفيين بابٌ مقيس حيث يجيزن التحريك في الثاني إذا كان حلقيا، والبصريون يقفون به على السماع ولا يجيزون التحريك إلا على لغه فيه. (المحتسب: ١/٨٤).

(٢) قُرىء في الشواذ (الضأن) (مختصر الشواذ: ٤١) (المحتسب: ١/٢٣٤) (البحر: ٤/٢٣٩).

(٣) انظر التهذيب للأزهري (م.ع.ز) (٢/١٥٩) (ض.ء.ن) ١٢/٦٨.

(٤) (السبعه: ٢٧٢) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٧٨، ٤٧٩).

(٥) معاني الفراء ١/٣٦١.

(٦) معاني الفراء: ١/٣٦١.

(٧) الأنعام آ: (١٢٦).

(٨) الإسراء آ: (٤١).

(٩) مريم آ: (٦٧).

وشدد سائرهن، إلّا أن حفصاً خالف أبا بكر في التاء فقرأ ما كان بالتاء مخففا في كل القرآن، وشدد أبو بكر.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿تذكرون﴾ ما كان بالتاء مخففا مثل حفص في كل القرآن، وخففا ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ في السورتين، وشددا سائر ما في القرآن.

وانفرد حمزة وحده بتخفيف: ﴿لمن أراد أن يَذْكُرَ﴾[1] ما تَابعَهُ أحدٌ على التخفيف.

وروى أبان عن عاصم: ﴿يَذْكُرُونَ﴾ خفيفا، مثل رواية حفص، واتفقوا على تخفيف قوله: ﴿وما يَذْكُرُون إلا أن يشاء الله﴾[2]، وافترقوا في التاء والياء، فقرأ نافع وحده، وما ﴿تذكرون﴾بالتاء. وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من شدد الذال والكاف في: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ و ﴿يَذَّكَّرُون﴾ فالأصل: تتذكرون ويتذكرون، فأدغمت التاء في الذال وشددت.

من قرأ: ﴿تَذَكَّرُوْنَ﴾ بتخفيف الذال، وتشديد الكاف، فالأصل أيضاً: تتذكرون، فحذفت إحدى التائين استخفافا.

ومن قرأ ﴿يَذْكُرُ﴾ فهو من ذكر يذكر.

وقوله جل وعزّ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (١٥٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿وأنَّ هذا﴾ بتشديد النون وفتح الألف.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب: ﴿وأنْ هذا﴾ بفتح الألف وسكون النون.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وإنَّ﴾ بكسر الألف، وتشديد النون[3].

---

(١) الفرقان آ: (٦٢).

(٢) المدثر آ: (٥٦).

(٣) (السبعة: ٢٧٣) و (التيسير: ٨) و (المبهج: ٤٧٩).

وقرأ ابن عامر، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ﴿صراطيّ﴾ بفتح الياء. وأرسلها الباقون[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأنَّ هذا﴾ بفتح الألف؛ فلأنه عطف على قوله ﴿أن لا تشركوا به شيئاً﴾ وبأن هذا، و﴿هذا﴾ في موضع النصب؛ لأنه اسم ﴿أنَّ﴾ و﴿صراطي﴾ خبره، ونصب ﴿مستقيماً﴾ على الحال.

ومن قرأ: ﴿وأنْ هذا﴾ بفتح الألف والتخفيف؛ فـ (هذا) في موضع الرفع؛ لأن ﴿أنْ﴾ إذا خُفِفَت منعت عملها[2]، و﴿أن﴾ رفع(هذا)بالابتداء ومُرافعه صراطي.

ومن قرأ: ﴿وإنَّ هذا﴾ فكسر الألف وشدد فعلى الاستئناف.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (١٥٨).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إلاّ أن يأتيهم الملائكة﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقديم فعل الجماعة[4].

ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الملائكة.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ (١٥٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فارقوا﴾ بألف، وفي الروم[5] بألف أيضاً.

وقرأ الأعشى عن أبي بكر هنا ﴿فارقوا﴾ بالألف، وفي الروم بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿فرّقوا﴾ بغير ألف في السورتين.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فارقوا دينهم﴾ ففيه قولان:-

أحدهما: أنهم تركوا دينهم، وفارقوه فلم يَدُوموا عليه.

---

(١) (السبعة: ٢٧٥) و(التيسير: ٨). و(المبهج: ٤٨١).

(٢) (أنْ) المخففة من الثقيلة (أنَّ) تبقى عاملة واسمها ضمير مستتر، وخبرها جملة (الكتاب: ٢/ ١٤٠) والكوفيون لا يعملونها (الجني الداني: ٢٣٧).

(٣) (السبعة: ٢٧٣، ٢٧٤) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨٠).

(٤) قال أبو زرعة: اعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث، تذكره أن قدرت الجمع وتؤنثه إذا أردت الجماعة (حجة أبي زرعة: ٢٧٨).

(٥) الروم آ: (٣٢).

والقول الثاني: أن: ﴿فارقوا﴾ و ﴿فرَّقوا﴾ بمعنى واحد[1]: كما يقال: ضعَّف، وضاعف، وعالى وعلَّى وصاعر وصعَّر، ومعناهما: اختلافهم في دينهم وتفرقهم فيه، ويقوى هذا القول قوله: ﴿وكانوا شِيَعاً﴾ أي: فِرقاً شتى.

وقوله جل وعزّ: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١٦٠).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿عشرةٌ أمثالها﴾ منوناً بالرفع.

وقرأ الباقون: ﴿عشرُ أمثالها﴾ مضافاً[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿عشرٌ﴾ أراد: فله حسنات عشرٌ أمثال الحسنة التي جاء بها.

ومن قرأ: ﴿عشرُ أمثالها﴾ أراد: فلهُ عشر أمثال تلك الحسنة، والمعنى واحد[3].

وقوله جل وعزّ: ﴿هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١٦١).

فتح الياء نافع، وأبو عمرو. وأسكنها الباقون[4].

وقوله جل وعز: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ (١٦١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والحضرمي: ﴿دينا قَيِّمًا﴾ مفتوحة القاف مشددة الياء.

وقرأ الباقون: ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف خفيفة الياء.[5]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قَيِّماً﴾ فالمعنى ديناً مستقيماً.

ومن قرأ: ﴿قِيَماً﴾ فهو مصدر كالصِّغَر والكِبَر.

---

(١) قرأها عليّ بن أبي طالب: (فارقوا) وقال: والله ما فرّقوه ولكن فارقوه (الفراء: ١/٣٦٦) (حجة أبي زرعة: ٢٧٨). وقيل: الافتراف في القول، والتفرق بالأبدان (الزاهر: ١٩٥).

(٢) (المبهج: ٤٨٠) و (النشر: ٢/٢٦٦) و (الاتحاف: ٢٢٠).

(٣) من قرأ بالتنوين والرفع فـ (أمثالها) نعت، ومن قرأ بالتنوين والنصب فعلى التمييز ومن قرأ بغير تنوين وخفض أمثالها فعلى الإضافة.
(معاني الزجاج: ٢/٣٤٠) و (معاني الفراء: ١/٣٦٧).

(٤) (السبعة: ٢٧٤) (التيسير: ١٠٨)، و (المبهج: ٤٨١).

(٥) (السبعة: ٢٧٤) (التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨١).

وإنما قال: ﴿قيما﴾، ولم يقل: قِوَماً، كما قال الله جل وعز: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾؛ لأن ﴿قيم﴾ بُنِيَ على (قام قيما) فلما اعتل (قام)، وكان في الأصل: (قَوَم) أو (قَوُمَ) [جاء] قوله: ﴿قيما﴾ [بالياء].

وأما ﴿حِوَل﴾ فإنّه لم يكن على (فِعْل) قد اعتل فترك على أصله[1].

ونصب قوله: ﴿ديناً قيما﴾ على المعنى؛ لأنه لما قال جل وعز: ﴿هداني رَبي صراط مستقيم﴾ دلَّ على: عَرَّفَنِي دينا قيما[2].

قـــوله جل وعز ﴿وَمَحْيَايَ﴾ (١٦٢).

أرسل الياء من ﴿ محيايْ﴾ نافع، وفتحها الباقون.

وروى ورش عن نافع أنه فتح الياء من(محيايَ) بعدما أسكنها

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ (١٦٢).

فتح نافع وحده. وأرسلها الباقون[3].

قال أبو منصور: أما ما روى عن نافع أنه أرسل الياء من(محيايْ)فهو غير سائغ في اللغة، ولا جائز عند النحويين؛ لأن هذه الياء تُسَكَّن إذا تحرك ما قبلها، فإذا سكن ما قبلها لم يجز إسكانها[4].

والقراءة هى التي اجتمع القراءعليها،ورجع نافع إليها: ﴿محياىَ﴾ ولا يجوز عندى غيرها[5].

وأما قوله: ﴿ومماتي﴾ بسكون الياء فهو جائز؛ لأن التاء قبل الياء متحركة، وإن فتحت الياء جاز، وهما لغتان.

---

(١) شرط قلب الواو ياءً أن تكون ساكنة وقبلها كسرة، فلما تحركت في «قوِم» قويت فأشبهت الحرف الصحيح فالقياس امتناع القلب، وإنما قلبت هنا شذوذاً حملاً لها على الإعلال في الفعل قام «البيان لابن الأنباري: ١/ ٣٥١» «شرح المفصل: ١٠/ ٢٣».

(٢) بتضمن من معاني الزجاج: (٢/ ٣٤٢)، انظر أيضاً التهذيب (ح. و. ل) (٥/ ٢٤٢).

(٣) (السبعة: ٢٧٥) و (التيسير: ١٠٨) و (المبهج: ٤٨١).

(٤) يتضمن من معانى الزجاج: ٢/ ٣٤٣.

(٥) أجاز الكوفيون قراءة نافع (راجع الدراسة الصوتية. (باب ياء الإضافة).

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: ﴿ما تَذَّكَّرون﴾ مشدداً.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ما تَذَكَّرون﴾ مخففة الذال.

وقرأ ابن عامر: ﴿مايتذكرون﴾ بياء وتاء[١].

قال أبو منصور: من قرأها ﴿تَذَّكَّرون﴾ بتشديد الذال والكاف، فالأصل: تتذكرون، فأدغمت التاء الثانية في الذال وشددت.

ومن قرأ: ﴿تَذَكَّرون﴾ بتخفيف الذال، فالأصل أيضاً تتذكرون فحذفت إحدى التائين، وتركت الثانية على حالها.

والذال خفيفة في الأصل، والتاء المحذوفة هي الثانية[٢]، لأنها زائدتان، الّا أن الأولى تدل على معنى الاستقبال، فلا يجوز حذفها، والثانية إنما دخلت على معنى فعل الشيء على مهل[٣]؛ نحو قولك: تفهمت، وتعلمت أي: أخذت الشيء على مَهَل[٤].

وقوله جل وعز: ﴿مَعَٰيِشَ﴾ (١٠).

روى خارجه عن نافع: (معائش) بالهمز [قال][٥] ابن مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقون: معايش [غير] مهموز[٦].

---

(١) (السبعة: ٢٧٨) و(التيسير: ٩٠) و(المبهج: ٤٨٢).

(٢) هذا مذهب البصريين ذهبوا إلى أن المحذوفة هي التاء الأصلية، (معاني الزجاج: ٢/٣٤٩) و(الإنصاف المسألة: (١٣)).

(٣) من معاني (تَفَعَّل) فعل الشيء بتكرار على مهل (انظر شرح شافية ابن الحاجب: ١/١٠٦).

(٤) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٤٩.

(٥) زيادة من السبعة: ٢٧٨، مكانها بياض في الأصل

(٦) (السبعة: ٢٧٨) و(غيث النفع: ٢٢١) و(الاتحاف: ٢٢٢)، (مختصر الشواذ: ٤٢).

قال أبو منصور: الهمز في ﴿معائش﴾ لحنٌ[1]؛ لأن الياء فيها أصلية الواحدة معيشة، والهمز يكون في الياء الزائدة؛ لأنه لاحظ لها في الحركة، وقد قربت من آخر الكلمة ولزمتها الحركة فأوجبوا فيها الهمزة[2].

وقوله جل وعزّ: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (٢٥).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ومنها تَخْرُجون﴾ وفي الروم[3]﴿وكذلك تَخرُجون﴾، وفي الزخرف[4]. ﴿وكذلك تُخرَجون﴾ بفتح التاء، وضم الراء، وقرأ في آخر الجاثية[5]﴿فَالْيَوْمَ لا يَخرُجون﴾ بفتح الياء وضم الراء.

وقرأ ابن عامر: ههنا وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء، وفي الباقي بضم التاء والياء وفتح الراء.

وقرأ يعقوب: ﴿ومنها تَخْرُجُون﴾ بفتح التاء في هذا وحدها وضم التاء في الباقي.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء في جميع هذه الحروف[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَخْرُجُونَ﴾. أو ﴿يَخْرُجُونَ﴾ فهو من خرج يخرج خروجاً.

ومن قرأ: ﴿تُخْرَجُونَ﴾، فهو من أخرج يُخْرِجُ؛ أي يُخْرِجُكم الله، وتَخْرُجُونَ أنتم بأمر الله خروجاً.

وقوله جل وعز: ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾ (٢٦).

أجمع القراء على قراءة: ﴿وريشا﴾ ولم يقرأ أحد: ﴿ورياشا﴾ غير الحسن[7].

وأخبرني المنذري، عن ابن فهم، عن محمد بن سلّام، قال: سمعت سلاماً أبا

---

(١) لحنها المازني (المنصف في شرح التصريف: ١/٣٠٧) والنحاس (إعراب القرآن: ٣/١١٥).

(٢) انظر الدراسة الصرفية حيث الفصل في هذه القضية.

(٣) الروم: آ (١٩).

(٤) الزخرف: آ (١١).

(٥) الجاثية: آ (٣٥).

(٦) (السبعة: ٢٨٩) و(التسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٢).

(٧) (مختصر الشواذ: ٤٣) و(المحتسب: ١/٢٤٦). (معاني الفراء: ١/٣٧٥) (معاني الأخفش: ٢/٢٩٧). (الإتحاف: ٢٢٣).

المنذر[1] القارىء يقول: الريش الزينة والرياش كل اللباس.

قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئاً، هما سواء[2].

وقال الفراء: إن شئت جعلت الرياش جمع الريش. وأن شئته مصدراً في معنى الريش، كما قالوا: لِبْسٌ ولباسٌ [3].

قال أبو منصور: القراءة: ﴿**وريشا**﴾ لا غير.

قوله جل وعز: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (٢٦).

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿**ولباسَ التقوى**﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿**ولباسُ التقوى**﴾ رفعا[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**ولباسُ التقوى**﴾ فرفعه على ضربين:-

أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون ﴿**ذلك**﴾ من صفته.

الوجه الثاني: أن يكون ﴿**خيرٌ**﴾ خبرَ الإبتداء، المعنى: ولباسُ التقوى المشار إليه خيرٌ[5].

وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون ﴿**ولباسُ التقوى**﴾ مرفوعاً بإضمار ﴿**هو**﴾؛ المعنى: هو لباس التقوى، أي: وستر العورة لباسُ المتقين، ثم قال: ﴿**ذلك خيرٌ**﴾.

ومن قرأ: ﴿**ولباسَ التقوى**﴾ فنصب عطفهُ على قوله. ﴿**وريشا**﴾، والمعني: أنزلنا عليكم لباسَ التقوى.

---

(١) سلام أبو المنذر: هو سلام بن سليمان أبو المنذر المازني مولاهم البصري ثم الكوفي، أخذ القراءة عن عاصم، وأبي عمرو. قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وهارون والأخفش وغيرهم ت ١٧١هـ. (الطبقات: ١/ ٣٠٩).

(٢) انظر القراءة وحججها في التهذيب (ر. ي. ش).

وزاد الأزهري قوله: : فسأل يونس ـ جماعة من الأعراب ـ فقالوا كما قال ، قال أبو الفضل أراه بعينه كما قال أبو المنذر (١١/ ٤٠٨).

(٣) معاني الفراء: ١/ ٣٧٥.

(٤) (السبعة: ٢٨٠) و(التسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٣).

(٥) الوجهان اللذان ذكرهما الأذهري في (لباسُ) لعلهما وجه واحد نقله الأزهري عن الزجاج فكأنه اضطرب في نقله، قال الزجاج:

ومن رفع اللباسَ فرفْعُهُ على ضربين: أحدهما: أن يكون مبتدأ ويكون (ذلك) من صفته) ويكون (خيرٌ) خبرَ الابتداء، المعنى ولباس التقوى المشارُ إليه خيرٌ.

والوجه الثاني: يجوز أن يكون (ولباسُ التقوى) «مرفوعاً باضمار هو. . . .» (انظر معاني الزجاج: ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣) وعلى هذا فـ (لباس) في رفعها لها وجهان لاثالث لهما.

وهذا كله قول أبي اسحاق النحويّ.[1].

وقـــوله جل وعز: ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٣٢).

قرأ نافع وحده: ﴿خالصةٌ﴾ رفعا.

وقرأ الباقون: ﴿خالصةً﴾ نصبا[2].

قال أبو منصور: من رفع فقال: ﴿خالصةٌ﴾ فهو على أنه خبر بعد خبر؛ كما تقول: (زيدٌ عاقلٌ لبيب).

المعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة[3] أراد جلّ وعز: أنها حلال للمؤمنين، يعنى الطيبات من الرزق، ويشركهم فيها الكافر، وأَعْلَمَ أنها تخلص للمؤمنين في الآخرة، لا يشركُهم فيها كافر.

ومن قرأ: ﴿خالصةً﴾ بالنصب نصبها على الحال، على أن العامل في قوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ في تأويل الحال، كأنك قلت هي ثابتة للمؤمنين مستقرة في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة[4].

وقـــوله جل وعز: ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٨).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿ولكن لا يعلمون﴾ بالياء.

وقرأ الباقون بالتاء[5].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو خطاب لـ ﴿أُخراهُم﴾ و﴿أُولاهم﴾ المُضِلين والمُضَلين من الكفار.

ومن قرأ بالياء فللغيبة.

ومعنى قوله: ﴿لكل ضِعفٌ﴾، أي: لكل من التابع والمتبوع عذاب مضاعف، لأنهم دخلوا في الكفر جميعاً.

---

(١) معاني الزجاج: ٢/٣٦٣.

(٢) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٣).

(٣) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٦٨.

(٤) متضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٦٨). وانظر القراءات ومعانيها في التهذيب (خ.ل.ص) ٧/١٣٨.

(٥) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٣).

وقيل في تفسير قوله: ﴿ولكن لا تعلمون﴾ أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب.

وقيل في قوله: ﴿ولكن لا يعلمون﴾ ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذابِ الفريق الآخر[1]

وقوله جل وعز: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٤٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿لا تُفتَّحُ﴾ بالتاء والتشديد.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ولا تُفتَحُ﴾ بالتاء مع التخفيف.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لا يُفتَحُ﴾ بالياء مع التخفيف[2].

قال أبو منصور: من شدد فلتكثير الفتح وكثرة الأبواب ومن خفف فلتقليله، ويجوز هذا فيما يكثر ويَقِل.

قوله جل وعز: ﴿ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ (٣٣).

أسكن الياء حمزة وحده، وحركها الباقون[3].

وقوله جل وعزّ: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (٤٣).

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿أُورِثْتُموها﴾ مدغماً، ومثله في الزخرف[4].

وقرأ الباقون: بإظهار الثاء في السورتين[5].

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرجَي الحرفين. أعني التاء والثاء، ومن لم يُدغم، فلأنه أتم وأشبعُ.

---

(١) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٣٧٢.

(٢) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٣).

(٣) (السبعة: ٣٠١) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).

(٤) الزخرف: آ (٧٢).

(٥) (السبعة: ٢٨١) و(غيث النفع: ٢٢٤) و(المبهج: ٤٨٥).

وقـــوله جل وعز: ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ (٤٤).

قـرأ الكسـائي وحـــده: ﴿ قالوا نَعِم ﴾ بكسر العـين في كـــل القـرآن، وفتحهـــا الباقون[١].

قال أبو منصور: هما لغتان[٢]: نَعَم، ونَعِم موقوفة الميم في اللغتـين؛ لأنه حـرفٌ جـاء لمعنى[٣]، ونَعم جـواب كـلام فيه استفهـام لا جحد فيـه، فـإذا كـان فيـما قبله من الاستفهام جحد [٤]، فجوابه: ﴿بلى﴾ كقولك: ألم يأتك رسول فتقول: بلى[٥].

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ (٤٣).

قرأ ابن عامر: ﴿**ما كنا لنهتدى**﴾ بغير واو وكذلك هي في مصاحفهم[٦].
وقرأ الباقون بالواو[٧].

قال أبو منصور: إخراج الواو وإدخالها لا يغير المعنى في مثل هذا الموضع.
المعنى: أنهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا من غير أن كنا نهتدي لما هدانا الله.
ومن حذف الواو أراد: ياربّ ما كنا لنهتدى لهذا لولا هَدى الله إيانا.

وقـــوله جلّ وعز: ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٤).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقـوب: ﴿**أنْ لعنةُ اللهِ على الظالمين**﴾ بسكون النون من ﴿أنْ﴾ و﴿لعنةُ الله﴾ مرفوعة، وكذلك روى قُنبل لابن كثير.
وقرأ ابن كثير، وابن عـامر، وحمـزة، والكسائي: ﴿**أنَّ لعنةَ اللهِ**﴾ بتشديـد النون،

---

(١) (السبعة: ٢٨١) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٥).
(٢) بالكسر لغة كنانة وهذيل والفتح لغة سائر العرب (الاتحاف: ٢٢٤) (الجنى الداني: ٤٦٩).
(٣) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٣٧٦.
(٤) هكذا في التهذيب وزاد يقوله: وقد يكون (نَعَمْ) تصديقاً، قال ذلك النحويون.
وروى أبـو العباس بإسناده عن الكسـائي قـال: نَعَمْ يكـون تصـديقـاً ويكـون عِـدَةً. (التهـذيب (ع.ن.م): ١٤/٣).
(٥) الجني الداني: ٤٦٩.
(٦) المصاحف للسجستاني: ٥٥.
(٧) (السبعة: ٢٨١)، و(التيسير: ١١) و(المبهج: ٤٨٤).

ونصب اللعنةَ [1].

قال أبو منصور: من خفف ﴿أنْ﴾ منعها عملها[2]، ورفع ما بعدها.

ومن شدد النون نصب بها الاسم والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ (٥٤).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿يُغْشِي الليل النهار﴾ خفيفاً، وكذلك في الرعد[3].

وقرأ الباقون: بالتشديد[4].

قال أبو منصور: معنى ﴿يُغْشِي﴾ و﴿يُغَشِّي﴾ [واحد]، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، ومعناها: تَجَلَّل، وقد تغشَّاه إذا تَجَلَّلَهُ.

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ (٥٤).

قرأ ابن عامر وحده ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ﴾ رفعاً كله.

وقرأ الباقون بالنصب.[5]

قال أبو منصور: من نصبها عطفها على ما قبلها، ونصب ﴿مسخراتٍ﴾ على الحال.

وجائز أن نصبها على إضمار فعل كأنه قال: ويُجْرِي الشمسَ والقمرَ والنجومَ في حال تسخيرها؛ أي: تذليلها. ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره ﴿مسخراتٌ﴾.

وقوله جل وعز: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾ (٥٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والحضرمي: ﴿نُشُراً﴾ بضم النون والشين في كل القرآن.

---

(١) (السبعة: ٢٨١) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٥).

(٢) على مذهب الكوفيين الذين يمنعون (أن) المخففة من الثقيلة العمل لا في ظاهر ولا مضمر، وهو قول سيبويه، قال: ولوخففوا (أن) وأبطلوا عملها في المظهر والمضمر وجعلوها (إن) إذا خففت لكان وجهاً قوياً (الجنى الدانى: ٢٣٨).

(٣) الرعد: آ (٣).

(٤) (السبعة: ٢٨٢) و(التسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٦).

(٥) (السبعه: ٢٨٢) (التسير: ١١٠) (المبهج: ٤٨٦).

وقرأ ابن عامر: ﴿نُشْراً﴾ بضم النون وسكون الشين.

وقرأ عاصم: ﴿بُشْراً﴾ بضم الباء وسكون الشين حيث وقع.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿نَشْراً﴾ بفتح النون وسكون الشين حيث وقع[1].

قال أبو منصور: من قرأ نُشْراً، أو نُشُراً، فهو جمع نَشور[2] ريح نُشُور تَنْشُرُ السحاب، أي تبسطها في السماء.

ومن قرأ: بُشْراً بالباء فهو جمع بشيره، كما قال: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته﴾

ومن قرأ: ﴿نَشَراً﴾ فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْرٍ تَنْشُرُ السحاب نشراً.

وقيل: ﴿بُشراً﴾؛ أي: مبشرةً.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ: (نَشْراً) فمعناه ليّنة طيّبة[3].

وقوله جل وعزّ: ﴿مَالَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (٥٩).

قرأ الكسائي وحده: ﴿مالكم من إله غيرِه﴾ خفضاً في كل القرآن.

وقرأ الباقون: ﴿غيرُهُ﴾ رفعاً.

واتفق حمزة والكسائي على خفض قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾[4].

وقرأ الباقون بالرفع[5].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿غيرِه﴾ بالخفض جعله نعتاً للإله.

ومن قرأ ﴿غَيْرُه﴾، جعله تابعاً لتأويل ﴿من إلـه﴾؛ لأن معناه مالكم إلهٌ غيره و(من) زائدة.

---

(١) (السبعة: ٢٨٤) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٦).

(٢) القول لأبي اسحاق الزجاج منسوباً في التهذيب وهو في معانيه: ٢/ ٣٨١، وتمام كلامه في التهذيب قال: (من قرأ: نُشْرا، نُشُرا، فهو جمع نشوراً مثل: رسول ورُسُل ورُسْل (التهذيب (ن. ش. ر): ١١/ ٣٣٨).

(٣) الأعراف آ ٥٧.

(٢) (التهذيب (ن. ش. ر): ١١/ ٣٤٠).

(٥) (السبعة: ٢٨٤) و (التيسير: ١١٠) و (المبهج: ٤٨٧).

وقوله جل وعزّ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ (٥٩).

فتح [الياء] ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[١].

وقوله جل وعزّ ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ (٦٢).

قرأ أبو عمرو وحده ﴿أُبْلِغُكم﴾ بسكون الباء خفيفة.

وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام[٢].

قال أبو منصور: هما لغتان: أبلغت وبلَّغت[٣] مثل: أنجيت ونجيَّتُ.

وقوله جل وعزّ ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ (٧٥).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿وقال الملأ﴾ بواوٍ وكذلك هي في مصاحفهم[٤].

قال أبو منصور: [اثبات][٥] الواو وحذفها لا يغير المعنى.

وقوله جل وعزّ ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم .... إِنَّكُمۡ﴾ (٨٠ - ٨١) ونظائره.

قرأ ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة بالجمع بين الاستفهامين في كل القرآن.

إلاّ أن ابن كثير يترك الاستفهام الأول في العنكبوت[٦] فقط وخالف حفص أبا بكر في موضعين، فقرأ ههنا ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ بغير استفهام، ومثله في العنكبوت ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ في الأول على لفظ الخبر، واتفقا في سائر الاستفهام.

وكذلك كان نافع، والكسائي، ويعقوب يكتفون بالاستفهام الأول من الثاني فيقرءون ﴿أَءِذا كُنَّا تُرابا إنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد﴾[٧] على لفظ الخبر في كل القرآن في مثل هذا أو نحوه إذا أتى استفهامان متصلان، إلاّ موضع فإنهم افترقوا فيها، فجمع الكسائي بين

---

(١) (السبعة: ٣٠٢) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).

(٢) (السبعة: ٢٨٤) و(التيسير: ١١١) و(المبهج: ٤٨٧).

(٣) أبلغته وبلَّغته بمعنى واحد (اللسان) (ب. ل. غ).

(٤) المصاحف للسجستاني: ٥٥.

(٥) [إثبات] إحالة غامضة اخترنا لها ما يقابل الحذف.

(٦) العنكبوت: آ (٢٨)، (٢٩).

(٧) الرعد: آ (٥).

الاستفهامين في قصة لوط هذا وفي العنكبوت وقرأ في النمل: ﴿أءذا كُنَّا تُراباً﴾ مستفهما ﴿إننا لمخرجون﴾[1] بنونين ومضى في سائر القرآن على ترك الثاني.

واستمر نافع على أصله في كل القرآن إلّا في «النمل» و «العنكبوت» فقرأ في النمل ﴿أذا كنا تراباً﴾ على الخبر ﴿إننا لمخرجون﴾ وكذلك في العنكبوت قرأ: ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ على لفظ الخبر ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ واستفهم بالثاني وترك الأول في هذين الموضعين.

وقرأ يعقوب بالجمع بين الاستفهامين في قصة لوط هنا وفي «النمل» في قوله: ﴿أءذا كنا ترابا وأباؤنا أءنا لمخرجون﴾ وقرأ في العنكبوت بترك الاستفهام الأول ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ واستفهم قوله: ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾.

وكان ابن عامر يكتفي بالاستفهام الثاني من الأول في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع خالف أصله فيها فقرأ في «النمل» مثل الكسائي سواء، وقرأ في «الواقعة»[2] بالجمع بين الاستفهامين جميعاً، قوله ﴿أإذا كنا تراباً... أئنا لمبعوثون﴾[1] لم يجمع بين الاستفهامين إلا هنا، وقرأ في «النازعات»[3] مثل نافع استفهم الأول، وترك الثاني. وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في «النمل» ﴿أئنكم لتأتُونَ الرِّجَالَ﴾ وذلك أنها مكتوبةٌ في المصحف: ﴿أينكم﴾ بياء ونون قبل الكاف.

واختلفت مذاهبهم في الهمز، فكان ابن كثير والحضرمي يقرآن ﴿أيذا﴾ ﴿إينكم﴾ ﴿أينا لَمَرْدُودُونَ﴾[4] ﴿أين ذكرتم﴾[5] بهمزة مقصورة بعدها ياء ساكنة في كل القرآن من هذا الجنس.

وكان نافع وأبو عمرو يقرآن ﴿آيذا﴾ ﴿آيْنكم﴾ بهمزة مطولة بعدها ياء ساكنة.

---

(١) النمل: آ (٦٧).
(٢) الواقعة: آ (٤٧).
(٣) النازعات: آ (١٠).
(٤) النازعات: آ (١٠).
(٥) يسّ: آ (١٩).

والباقون يحققون الهمزتين: ﴿أءِذا﴾ ﴿أئنكم﴾ ﴿أئنا﴾ في كل هذا الباب، وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي[1].

قال أبو منصور: وقد ذكرنا اختلاف القراء في هذه الحروف من الجمع بين الاستفهامين، ومن ترك أحدهما، وما افترقوا فيه بين تطويل الهمز و تخفيفة.

وهي لغات كلها جائزة، وكل ما قرىء به فهو معروف، ومعانيها متفقة ولا اختلاف في جوازها.

وقوله جلّ وعزّ ﴿أوآمِن﴾ ﴿أو آباؤنا﴾[3].

قرأ ابن كثير: ﴿أوْ أمِن﴾ ﴿أوْ آباؤنا﴾ بسكون الواو هنا.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿أوَ آمِن﴾ ﴿أوَ آباؤنا﴾ وفي الصافات[2] ﴿أوْ آباؤنا﴾ في الواقعة[3].

وقرأ محمد بن الحسن[4]، عن أبي ربيعة[5]، عن البزّي عن ابن كثير الثلاثة المواضع مثل نافع. والباقون يفتحون الواو فيهنّ[6].

قال أبو منصور: من فتح الواو في هذه الحروف فهي واو عطف أُدخلت عليها ألف الاستفهام كما تُدخل على الفاء من قوله: ﴿أفعجبتم﴾ ﴿أوَ عجبتم﴾، ومن سكّن الواو فهي ﴿أوْ﴾ ولذلك سكنت و﴿أوْ﴾ من حروف العطف للشك تقول: ضربت زيداً أو عمراً ومرَّ بي زيدٌ أو عمرٌ، وقد يكون ﴿أوْ﴾ بمعنى (بل)، ويكون ﴿أوْ﴾ بمعنى الواو، ويجيء بمعنى (بل)[7].

---

(١) (السبعة: ٢٨٥، ٢٨٦) و (التيسير: ٣٣، ١١١) (المبهج: ١٨٩).

(٢) الصفات: آ (١٧).

(٣) الواقعة: آ (٤٨).

(٤) سبقت ترجمته: ١٧٠

(٥) أبو ربيعة: محمد بن اسحاق بن الربعي الملكي، أخذ القراءة عن البزى وقنبل، روى بالقراءة عنه محمد بن الصباح ومحمد بن الحسن النقاش وغيرها ت ٢٩٥٤هـ (الطبقات: ٢/ ٩٩).

(٦) (السبعة: ٢٨٦) و (التيسير: ١١١) و (المبهج: ٤٨٩).

(٧) هذا مذهب جماعة من الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن (أو) تأتي بمعنى (الواو) وبمعنى (بل)، وخالفهم البصريون (انظر الإنصاف المسألة (٦٧) (مغني اللبيب: ١/ ٦٥) (الجني الداني: ٢٤٧).

وقـــوله جل وعزّ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ (١٠٥).

قـرأ نافـع وحده: ﴿عـليَّ﴾ أضاف (عـلى) إلى نفسه وأسكنهـا الباقـون وعلى مفخمة.

قال أبو منصور: من شدد ياء، عليَّ فلإضافته إلى نفسه.

ومن أسكن ألف (عـلى) جعلها بمعنى الباء [٢] كقـولـك: رميت عـلى القـوس وبالقوس، «وعلي» مفخم[٣]، وكذلك «إلى» و «حتى».

وقـــوله جل وعزّ: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (١٠٥).

حرك الياء من (مَعِيَ) حفص عن عاصم، وكذلك ياءُ (مَعِيَ) حيث وقعت.

وأسكنها الباقون[٤]، وهما لغتان.

قـــوله جل وعزّ: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ (١١١).

قرأ ابن كثير، ﴿أَرْجِئْهُو وأخاه﴾ بهمز وضم الهاء ضماً مشبعاً بلفظ واو.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر،ويعقوب: ﴿أَرْجِئهُ وأخاه﴾ بالهمز وضم الهاء ضمةً غير مشبعة[٥].

وقرأ نافع: ﴿أرجِهِ﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مختلسة، وروى ورش عنه: أنه جر الهاء ووصلها بياء ولا يهمز، وكذلك روى خلف، وابن سعدان عن ابن المسيِّبى عنه.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَرْجِئْهِ وأخاه﴾ بالهمز، وكسر الهاء خفيفة[٦].

وقرأ حمزة، وحفص، والأعشى عن أبي بكر: ﴿أَرْجِهْ﴾ ساكنة الهاء غير مهموزة،

---

(١) (السبعة: ٢٨٧) و (التيسير: ١١١) و (المبهج: ٤٩٠).

(٢) ومما يقوى هذا المعنى قراءة أبي بن كعب (حقيق بأن)، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة.
(معاني القراء: ٣٨٦) و (البحر: ٤/٣٥٦) و (الجني الداني: ٤٤٥).

(٣) إشارة إلى منع الإمالة فيها وهو في ذلك على مذهب أهل البصرة؛ لأن بعض أئمه الكوفيين أجازوا فيها الإمالة (انظر الدراسة الصوتية باب الأمالة).

(٤) (السبعة: ١/ ٣٠١) (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٣).

(٥) في الهامش: (يختلسون فيهنَّ).

(٦) (مختصر الشواذ: ٤٥)، (غيث النفع: ٢٢٧) (الاتحاف: ٢٢٨).

وكذلك قال خلف، وأبو هشام[1] عن يحي عن أبي بكر.

وقرأ الكسائي: ﴿أَرْجِهِي﴾ غير مهموز، ويجر الهاء بياء في اللفظ وكذلك قولهم في الشعراء[2] مثل قولهم في الأعراف؛ إلا أن هُبَيْرَةَ روى عن حفص بجزم الهاء هنا، وجرها في الشعراء[3].

قال أبو منصور: هذه الوجوه كُلها وإن اختلفت فهي لغات محفوظة عن العرب، وأبعدها عند النحويين[4] تسكين الهاء بلا همزة؛ لأنها ليست بموضع الجزم؛ وهي ضعيفة[5] عند جميعهم.

وقراءة ابن عامرٍ بالهمز وكسر الهاء ليست بجيدة[6]؛ لأن أصل الهاء الضم في: (أرجئهُ)، وإنما تُجر مع الياءات والكسرات، والهمزه تكون ساكنة فالكسرة لا تتبعها.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ (١١٢).

قرأ حمزة، والكسائي ﴿بكل سحّار﴾ ههنا، وفي يونس والشعراء.[7]

وقرأ الباقون هاهنا، وفي يونس: ﴿ساحر﴾ على فاعل، وفي الشعراء: ﴿سحار﴾[8].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿سحّار﴾ فهو أبلغ من ساحر، والقراءتان كلتاهما جيدتان.

---

(١) أبو هشام: محمد بن يزيد بن رفاعة البغدادي الكوفي، أخذ القراءة عن سليم، روى الحروف سماعاً عن الأعشى ويحي بن آدم، وسمع قراءة الأعشى عن أبي بكر بن عياش، روى عنه جماعته ت ٢٤٨ (الطبقات: ٢/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٢) الشعراء: آ (٣٦).

(٣) (السبعة: ٢٨٧، ٢٨٩) و(التيسير: ١١١) و(المبهج: ٤٩٠).

(٤) استبعدها الزجاج في المعاني ٢/ ٤٠٤، واجازها الفراء: قال: هي لغة للعرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها (معاني الفراء: ٣٨٨).

(٥) هي عند النحويين غلط (الحجة لابن خالويه: ١٦٠).

(٦) غلطها ابن مجاهد وأبو علي الفارسي (البحر: ٤/ ٣٦٠) وأنكرها البصريون (القرطبي: ٧/ ٢٥٧) ووجهها ابن خالويه قال: إن الهمزة لما سكنت للأمر، والهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء كسر لالتقاء الساكنين: ١٦٠.

(٧) يونس آ: ٧٩، الشعراء آ: ٣٧.

(٨) (السبعة: ٢٨٩) و(التيسير: ١١٢) و(المبهج: ٤٩١).

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ (١١٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وحفص ﴿إِنَّ لنا لأجراً﴾ بكسر الألف على الإخبار هاهنا، وفي الشعراء[١] على الاستفهام. وقرأ الباقون بالاستفهام في السورتين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إِنَّ لنا لأجراً﴾ فهو إيجاب.

ومن قرأ ﴿أَئِنَّ لنا﴾ أو ﴿أَإِنَّ لنا لأجراً﴾ فعلى الاستفهام، وهما ألفان: إحداهما: ألف الاستفهام، والأخرى ألف «إن» وهي أجود القراءتين.

قـــوله جل وعزّ: ﴿تَلْقَفُ﴾ (١١٧).

قرأ حفص عن عاصم: ﴿تَلْقَفُ﴾ حيث كانت، وقرأ الباقون: ﴿تَلَقَّفُ﴾ مشددا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَلْقَفُ﴾ فهو من لَقَفْتُ الشيء أَلْقَفُه لَقْفاً: وهو أخذ الشيء بِحذقٍ في الهواء، ورجل ثَقْفٌ لَقْفٌ: إذا كان حاذقا، وبعضهم يقول: ثَقِفٌ لَقِفٌ ومن قرأ: ﴿تَلَقَّفُ﴾ فمعناه: تَلْتَهِمُ العِصِيَّ والحبال التي تُخُيِّلَتْ بسحر السحرة أنها حيَّات ولم تكن بحيَّات، وتَلَقَّفْتُ الشيءَ تَلَقُّفاً وتَزَقَّفْتُهُ تَزَقُّفاً: إذا أخذته في الهواء[٤].

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ (١٢٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿ءَامنتم﴾ بهمزة مطولة على الاستفهام، ومثله في سورة طه[٥] والشعراء[٦].

وروى قُنبل عن ابن كثير: ﴿قال فرعون وامنتم﴾ بواو بعد النون وألف مقصورة بعد الواو، وفي طه: ﴿آمنتم﴾ على لفظ الخبر، وفي الشعراء: ﴿ءامنتم﴾ مثل أبي عمرو.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿ءَآمنتم﴾ بهمزتين، الثانية ممدودة؛ هذه رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ولا يذكرها يحي ولا غيره عن أبي بكر إلا الأعشى.

---

(١) الشعراء: آ (٤١).
(٢) (السبعة: ٢٨٩) و (التيسير: ٣٢) و (المبهج: ١٩٤).
(٣) (السبعة: ٢٩٠) و (التيسير: ٨٣) و (المبهج: ٤٩١).
(٤) التهذيب للأزهري (ل.ق.ف): (٩/١٥٥).
(٥) طه: آ (٧١).
(٦) الشعراء: آ (٤٩).

وقرأ عاصم: ﴿آمنتم﴾ على لفظ الخبر في الثلاثة المواضع، وكذلك روى ورش عن نافع مثل حفص.

وروى هُبَيْرَة عن حفص في الشعراء بهمزتين[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿آمنتم﴾ بوزن: «عامنتم» فلفظه لفظ الخبر، ومعناه الاستفهام؛ إلّا أنه حذف إحدى الهمزتين.

ومن قرأ: ﴿ءامنتم﴾ بوزن «اعامنتم» بهمزة مطوَّلة، فهو استفهام جعل إحدى الهمزتين ألفاً مطولة فراراً من الجمع بين الهمزتين.

ومن قرأ: ﴿ءأمنتم﴾ بهمزتين الثانية ممدودة فأنه جعل الهمزة الثانية ألفاً ممدودة؛ كراهية الجمع بين الهمزتين أيضاً، وكل ذلك جائز، وأما ما رُوى لابن كثير ﴿**قال فرعون وامنتم به**﴾ فأني لا أعرفها ولا أُحِبُّ القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف[2]، ولعل بعض العرب يتكلم بها ويجعل الواو بدلاً من الهمزة.

واجتمع القراء على نصب قوله ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ (١٢٧) واختلف النحويون في علة نصبه:

فقال الفراء: هو منصوب على الصرف، ومعناه الحال[3].

وقال ابن الأنباري: كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك.

وقال الزجاج: نصبه على جواب الاستفهام بالواو[4].

وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: ﴿**ليفسدوا في الأرض**﴾.

ورُوي عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿**ويَذَرُكَ**﴾ رفعاً، ﴿**وإلاهتك**﴾ أي: وعبادتك[5].

---

(١) (السبعة: ٢٩٠) و(التيسير: ١١٢) و(المبهج: ٤٩٢).

(٢) هذه الواو ليست بزائدة على رسم المصحف وإنما هي الهمزة خففت فقلبت واواً لضمه قبلها ـ ضمه نون فرعون ـ وكذلك في كل همزة مفتوحة قبلها ضمة فإنك إذا خففتها قلبتها واواً كما في (يواخذكم الله) (المولف) (انظر حجة أبي زرعة: ٢٩٣) (الكشف لمكي: ١/٤٧٤).

(٣) معاني الفراء: ١/٣٩١.

(٤) معاني الزجاج: ٢/٤٠٦.

(٥) (ويذرك) منسوبة بالرفع إلى الحسن، ونعيم بن ميسرة، وقرأ ابن عباس وعلي والضحاك (إلآهتك) (القرطبي: ٧/٢٦٢) (البحر: ٤/٣٦٧).

وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله: ﴿أتذرُ﴾ أتْبع آخر الكلام أوَّلَهُ[1].

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ (١٢٧) ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ (١٤١).

قرأ ابن كثير: ﴿سَنَقْتُلُ ابناءَهُم﴾ خفيفة، و ﴿ويقتِّلون ابناءكم﴾ مشددة.

وخففهما معاً نافع، وشددهما الباقون.

وأجمعوا على كسر الراء من ﴿الرِّجز﴾، واختلفوا في ﴿الرِّجز﴾ و ﴿الرُّجز﴾ في المدثر[2]، وقد بُين في موضعه اختلافهم[3].

والرجز: العذاب المُقلقِلُ[4].

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا ﴾ (١٢٨).

روى هبيرة عن حفص (يُوَرِّثها من يشاء) بفتح الواو، وتشديد الراء، والباقون على (يُوْرِثُهَا).

قال أبو منصور: هي [. . . . .] القوم الذين كانوا يستضعفون.

قـــوله جل وعز: ﴿ . . وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ آ (١٣٧).

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿يعرشون﴾ بضم الراء، وفي النحل مثله.

وكسر الباقون في السورتين[5].

---

(١) معاني الفراء: ١/٣٩١.

(٢) المدثر: آ (٥).

أنظر اختلافهم فيه في الأعراف (السبعة: ٢٩١) (التيسير: ١١٣) و (المبهج: ٤٩٣، ٤٩٤).

(٣) قال الأزهري في سورة المدثر: (قوله جل وعز: (والرجز فاهجر) قرأ حفص والمفضل عن عاصم ويعقوب (والرُّجز) بضم الراء وقرأ الباقون (والرِّجز) بكسر الراء.

قال أبو منصور: من قرأ (الرّجز)، فإن مجاهدا قال: الرُّجز: الأوثان وقال أبو إسحاق: الرِّجز والرُّجز: واحد وتأويلها: هجر عبادة الأوثان.

والرجز في اللغة أيضاً: العذاب، قال الله: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ الأعراف: آ ١٣٤) أي العذاب، فالتأويل: اهجر ما يؤدي بك إلى عذاب الله، وكذلك قال الفراء: بالرِّجز والرُّجز لغتان معناهما واحد

(٤) انظر في معنى الرجز بتوسع: التهذيب (ر.ج.ز) وفي اللسان: قال أبو اسحاق: معنى الرجز في القرآن: هو العذاب المقلقل لشدته، وله قلقلة شديدة متتابعة (١٠/٦١٠).

(٥) (السبعة: ٢٩٢) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٤).

قال أبو منصور: هما لغتان[1] معروفتان ومثله: ﴿يعكِفون﴾ و﴿يعكُفون﴾.

قرأ حمزة والكسائي: ﴿يعكِفون﴾ بكسر الكاف، وكذلك روى عبد الوارث عن أبي عمرو.

وقرأ الباقون: ﴿يعكُفون﴾[2] يقال: عكَفَ على الشيء: إذا قام عليه.

وقوله جل وعز: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (١٤١).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿أنجاكم﴾ ليس بين الجيم والألف ياء ونون[3].

ومعنى ﴿أنجيناكم﴾ و﴿أنجاكم﴾ واحد، لأن الإنجاء لله جل وعز.

وقوله جل وعز: ﴿ دَكًّا ﴾ (١٤٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿دكَّاءَ﴾ ممدودة، وفي الكهف مثله، وقرأ عاصم هنا ﴿دكًّا﴾ منونة وفي الكهف ممدودة بغير تنوين.

وقرأ الباقون ﴿دكًّا﴾ منونة في الموضعين[4].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿دكاً﴾ منونة أراد أنها دُكَّتْ دكاً على المصدر.

ومن قرأ: ﴿دكاء﴾ فالمعنى: جعلها أرضاً دكاء على فَعْلاء وهي المستوية، وجمعها [دكَّاوات].

وقوله جل وعز: ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ﴾ (١٤٦).

---

(١) الكسر لغة أهل الحجاز (البحر: ٤/٣٧٧)، وكل فعل فتحت عينه في الماضي جاز في مضارعه الضم والكسر قياساً (شرح الرضي على الشافية: ١/١١٧).

(٢) (السبعه: ٢٩٢) و(التسير: ١٣) و(المبهج: ٤٩٤).

(٣) (التيسير: ١١٣) و(غيث النفع: ٢٢٨) و(المبهج: ٤٩٤).

(٤) (السبعة: ٢٩٣) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٥).

(٥) قال الأزهري في التهذيب:
أخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال الأخفش في قوله: (جعله دكاً) بالتنوين كأنه قال: دكه دكا، مصدر مؤكد.
قال: ويجوز جعله أرضا ذات دك كقوله: (وأسأل القريه).
قال: ومن قرأها: (دكاء) ممدوداً أراد جعله مثل دكاء، وحذف (مثل).
قال أبو العباس: ولا حاجة به إلى مثل، وإنما المعنى جعل الجبل أرضاً دكاء واحداً.
قال الأخفش: وتجمع الدَّكاء من الأرض دكَّاوات، ودُكًا، مثل حمراوات وحمر. (التهذيب (د ك ك) ١٠/٤٣٧).
- في الأصل (دكوات) ولعل الصواب ما أثبته، وهكذا وردت في التهذيب: (دكَّاوات).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿الرَشَد﴾ بفتح الراء والشين.

وقرأ الباقون: ﴿الرُشْد﴾ بضم الراء خفيفا.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب في الكهف: ﴿مما عُلِّمْتَ رَشَداً﴾[1] بفتح الراء والشين.

وروى أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر: ﴿مما عُلِّمْتَ رُشُداً﴾ بضم الراء والشين،قال: وقرأت على ابن أخرم[2]: ﴿رُشْداً﴾ ساكنة الشين مثل الباقين[3].

قال أبو منصور: هي لغات معروفة والرُشْد والرَشَد والرُشُد[4]، معناها واحد.

قـــوله جل وعز: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ (١٤٨).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿من حِلِيِّهم﴾ بكسر الحاء والتشديد.

وقرأ الحضرمي: ﴿من حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء، وسكون اللام خفيفة.

وقرأ الباقون: ﴿من حُلِيِّهم﴾ بضم الحاء مشدداً[5].

قال أبو منصور: من قرأ من ﴿حَلْيهم﴾ فهو واحد ويجمع حُلِيٌّ وحِلِيٌّ، والأصل فيهما الضم، لأنه جُمِعَ على (فُعُول) (٦) ومن كسر الحاء فلإتباعه الكسرة التي في اللام والياء.

قـــوله جل وعز: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ (١٤٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا﴾ بالتاء فيهما جميعاً و﴿رَبنا﴾ نصبا.

---

(١) الكهف: آ (٦٦).

(٢) ابن أخرم أبو الحسن الدمشقي (سبقت ترجمته: ١٨٠).

(٣) (السبعة: ٢٩٣) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٥).

(٤) قال الأزهري في التهذيب: قال الليث: يقال رَشَد الإنسان يَرْشُد... وهو نَقيض الغيّ، ورَشِد تَرْشِد وهو نقيض الضلال، وإذا أصاب وجه الأمر والطريق فقد رَشده قال: وغير الليثِ تجعل رَشَدَ ورَشِدَ بمعنى واحد في الغي والضلال (ر.ش.د) (١١/٣٢١).

(٥) (السبعة: ٢٩٤) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).

(٦) الأصل (حلوو) فقلبت الواو المتطرفة ياءً، ثم اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم كسرت اللام لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون: بالياء، و﴿رَبُّنا﴾ رفعا [1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصب ﴿رَبَّنا﴾ على الدعاء: يا ربَّنا.

ومن قرأ بالياء: فهو على الخبر، و﴿رَبُّنا﴾ فاعل على أن يقع بفعله ﴿يرحمنا﴾.

قـــوله جل وعز: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ (١٤٤).

فتح الياء ابن كثير، وأبو عمرو، وأسكنها نافع وغيره، ولم يسكن نافع ياء إضافة. يليها ألف وصلٍ إلا في ثلاثة مواضع: ﴿إني اصطفيتك﴾ وفي طه: ﴿أخي اشدُد﴾[2] وفي فرقان: ﴿ياليتني اتخذت﴾[3].

قـــوله جل وعز: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٤٦).

أسكنها ابن عامر وحمزة، وحركها الباقون.

وقـــوله: ﴿ مِنۢ بَعْدِيٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ ﴾ (١٥٠).

فتح الياء ابن كثير، ونافع وأبو عمرو.

قال أبو منصور: قد مرَّ الجواب في جواز هذه الياءات محرَّكة ومسكَّنة[4] بما يغني عن إعادة القول فيه.

قـــوله جل وعز: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ (١٥٠). ههنا وفي طه[5].

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: ﴿قال ابن أمَّ﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿ابن أمِّ﴾ خفضا [6].

قال أبو منصور: من فتح ﴿ابن أمَّ﴾، فلأنهما اسمان جُعلا اسماً واحداً، مثل لقيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةً[7]، وخَمسة عشر.

(١) (السبعة: ٢٩٤) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).
(٢) طه: آ (٣١).
(٣) الفرقان: آ (٢٧).
(٤) انظر في هذه الياءات: (السبعة: ١٠٣) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).
(٥) طه: آ (٩٤).
(٦) (السبعة: ٢٩٥) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).
(٧) يقال: لقيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ، وكَفَّةٍ لَكَفَّةٍ، أي: مواجهة (التهذيب (ك ف ف): ٤٥٧/٩).

ومن قال: ﴿ابن أمّ﴾ أضاف ابن إلى أمّ، وحذف ياء الإضافة، لأن كسرة الميم دلت على حذفها[1].

وقوله جل وعز: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ (١٥٧).

قرأ ابن عامر وحده: (ويضع عنهم آصَارَهم) ممدودة الألف وقرأ الباقون إصرهم واحداً[2].

قال أبو منصور: الإصرُ واحد وجمعه آصَارٌ، ومعنى الإصر: ما شدد عليهم من العقوبات.

وأصل الإصْر: العهد والميثاق، ويقال للعقوبة التي عوقب بها ناكث الميثاق: إصْر، لأنه عوقب بها لنكثِهِ العهَد، مثل إصْرٍ وآصار[3] إرْبٌ وآرابٌ للأعضاء.

وقوله جل وعز: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾ (١٦١).

قرأ أبو عمرو: ﴿نغفر لكم﴾ بالنون، ﴿خطاياكم﴾ بوزن: ﴿قضاياكم﴾.

وقرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿نغفر لكم﴾ بالنون ﴿خطِئاتكم﴾ بالهمز والجمع.

وقرأ نافع، ويعقوب: ﴿تُغفر لكم﴾ بالتاء، ﴿خطِئاتُكُم﴾ بالهمز وضم التاء على الجمع.

وكذلك رَوى محبوب[4]، عن أبي عمرو: ﴿تُغفر لكم﴾ برفع التاء من ﴿تُغفر﴾ ومن ﴿خطيئاتكُمُ﴾، على الجمع على ما لم يسم فاعله..

وقرأ ابن عامر: ﴿تُغفر لكم﴾ بالتاء؛ ﴿خطيئتكُمُ﴾ موحدة مرفوعة التاء مهموزة[5].

---

(١) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/٤١٨.

(٢) (السبعة: ٢٩٥) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٧).

(٣) (التهذيب (و ص ر): ١٢/٢٣٢).

(٤) محبوب محمد بن الحسن بن اسماعيل أبو جعفر القواريرى البصري يعرف بمحبوب، روى الحروف عن أبي عمرو وهو من المقلين عنه، روى عنه عمر بن شبية وخلف بن هشام - (الطبقات: ٢/١١٥).

(٥) (السبعة: ٢٩٥) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٨٩).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ فالله يقول ﴿نغفر﴾ كما يقوله الملك ويقول: فعلنا، و﴿خطاياكم﴾ في موضع النصب على هذه القراءة، ولا يبين فيها الإعراب.

ومن قرأ: ﴿تُغفر لكم خطياتكُمْ﴾ مرفوعة لأنه لم يسم فاعله [وهي جمع الخطيئة، والخطيئة][1] الذنب والإثم.

وقوله جل وعز: ﴿ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (١٦٤).

قرأ عاصم في رواية حفص: ﴿معذرةً﴾ نصباً، وكذلك روى حسين الجُعفي عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: ﴿معذرةٌ﴾ رفعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿معذرةً﴾ نصباً فعلى المصدر، المعنى: نعتذر معذرةً[3].

ومن قرأ: ﴿معذرةٌ﴾ فعلى إضمارهي معذرةٌ، أو على معنى موعظتنا إيَّاهم معذرةٌ[4].

قوله جل وعز: ﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ (١٦٥).

قرأ نافع: ﴿بعذاب بِيسٍ﴾ بكسر الباء بغير همز.

وروى خارجة عن نافع ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء، وسكون الياء بغير همز.

ورَوى أبو قرة عن نافع: ﴿بَئِيسٍ﴾ مفتوحة الباء مكسورة الهمزة.

وقرأ ابن عامر: ﴿بِئْسٍ﴾ بكسر الباء وهمزةٍ ساكنة.

وقرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر: ﴿بَيْأسٍ﴾ بفتح الباء وسكون الياء، وهمزة مفتوحة بوزن: (فَيْعَلٍ)، وليس عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في هذا

---

(١) ما بين القوسين زيادة مكان ما غمض بالأصل حسب ما يقتضيه السياق لأن الخطيئة هي الذنب والإثم كما قال الأزهري في التهذيب (خ. ط. و) ٤٩٧/٧.

(٢) (السبعة: ٢٩٦) و(التيسير: ١١٤) و(المبهج: ٤٩٨).

(٣) اسم المصدر، لأن المصدر (اعتذاراً).

(٤) انظر التهذيب قريب مما في العلل (ع. ذ. ر) (٣٠٦/٢).

شيء، ورويت عن الأعمش هكذا[1].

وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم: ﴿بَئِيسٍ﴾ على (فَعِيلٍ) بفتح الباء، وكسر الهمزة[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿بَيْسٍ﴾ على (فَعْلٍ)، فالأصل: بئيس فخففت همزتها.

ومن قرأ: ﴿بَئِسٍ﴾ على (فَعِل) فهو من: بُئِسَ يَبْأَسُ فهو بَئِسٌ.

ومن قرأ: ﴿بَيْأَسٍ﴾ فهو على فَيْعَل، من بِئس بَيْأس كما يقال: عَيْطَل من: عَطِل يَعْطَل.

ومن قرأ: ﴿بَئِيسٍ﴾ فهو على فعيل ومعناه الشديد[3].

يقال: بَؤس: يَبؤُسُ: فهو بئيس، إذا اشتد وشَجُعَ.

وبَئِسَ يبأس: إذا افتقر، فهو بئيسٌ وبَيسٌ أيضا[4].

وقوله جل وعز: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ (١٧٠).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر..: ﴿يُمْسِكُون﴾ ساكنة الميم خفيفة.

وقرأ الباقون: ﴿يُمَسِّكون﴾ مشددة[5].

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب في الممتحنة: ﴿ولا تُمَسِّكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾[6] مشددة. وخففها الباقون.

قال أبو منصور: يقال أمْسَكْتُ بالشيء، ومَسَكْتُ به، وتمسَّكْتُ به، وامْتَسَكْتُ، واستمسَكْتُ، بمعنى واحد.

---

(١) اختلف عن أبي بكر، فالجمهور عن يحي بن آدم عنه بباء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيغم (الاتحاف: ٢٣٢).
فقول الأزهري فيه نظر فالمروي عن الأعمش عند ابن مجاهد أنه قرأ (بئيس) على وزن فعيل والذي روي عنه (بيئس) على وزن فيعل هو حُسين الجعفي (السبعة: ٢٩٦، ٢٩٧).

(٢) (السبعة: ٢٩٧) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٩٩) (الاتحاف: ٢٣٢).

(٣) عذاب بئيس: أي شديد بلغه غسان (اللغات لابن عباس: ٢٥).

(٤) التهذيب للأزهري بإيجاز عما في العلل (ب.ء.س) (١٣/١٠٧).

(٥) (السبعة: ٢٩٧) (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٩٩).

(٦) الممتحنه: آ (١٠).

قـــوله جل وعز: ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (١٧٢).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿من ظهورهم ذُرِّياتهم﴾ جماعة، وقرأ الباقون: ذُرِّيتَّهم واحدة.

قال أبو منصور: المعنى واحد في الذرِّية والذرِّيات، وقد بينت تفسيره، واشتقاقه في التفسير[1].

قـــوله جل وعز: ﴿ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ (١٧٢)

قرأ ابو عمرو وحده: ﴿**أن يقولوا**﴾﴿**أو يقولوا**﴾ بالياء معاً، وقرأ الباقون بالتاء معا[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة.

وقيل في تفسيره ﴿**أن تقولوا**﴾ قولان:

أحدهما: لأن تقولوا، والثاني: كراهة أن تقولوا، وكذلك من قرأ بالياء.

وقـــوله جل وعز: ﴿ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾ (١٨٠).

في الأعراف، والنحل[3]، والسجدة[4]، قرأها حمزة ﴿**يَلْحَدون**﴾ بفتح الياء في ثلاثتهن

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: أجمع القراء على ترك الهمز في الذُّرِّيَّه، وقال ابن السكيت: قال أبو عبيدة قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيَّ والبريَّة والذُّرِّيَّة. من ذرأ الله الخلق: أي؛ خلقهم، وقال أبو اسحاق النحوي: الذُّريَّه غير مهموز، قال: وفيها قولان: قال بعضهم: هي فُعْليه من الذَّر، لأن الله تعالى أخرج الخلق من صُلب آدم كالذَّر حين أشهدهم على أنفسهم (ألست بربكم قالوا بلى) قال: وقال بعض النحويين؛ أصلها ذرُورة على وزن فُعْلُوله، ولكن التضعيف لما كثر أبدل من الراء الآخيرة ياءً، فصارت ذُرَّويه ثم أدغمت الواو في الياء، فصارت ذُرِّية؛ قال: والقول الأول أقيس وأجود عن النحويين.
وقال الليث: ذُرِّيَّه فُعليَّة، كما قالوا سرية.
وقال الأزهري في (ذ.ر.أ) والذريَّه تقع على الأباء والأبناء والأولاد والنساء (انظر (التهذيب (ذ.ر.ر) ١٤/٤٠٤) (ذ.ر.أ) ١٥/٤).
والزاهر للأزهري بايجاز عما في العلل: ٢٧٧، ٣٨٢.
وللأزهري كتب في تفسير القرآن ذكرتها المصادر منها (تفسير السبع الطوال) (والتقريب في تفسير القرآن) لعلها هي التي أشار إليها الأزهري وفسره فيها.انظر: (وفيات الاعيان: /٩٦) (كشف الظنون: ٥/٤٦١).

(٢) (السبعة: ٢٩٨) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٥٠٠)

(٣) النحل: آ (١٠٣).

وقرأ الكسائي في النحل، ﴿الذين يَلحدون﴾ بفتح الياء.

وقرأ هنا وفي السجدة: ﴿يُلحِدون﴾ بضم الياء.

وقرأ الباقون بضم الياء في كُلهِنَّ: ﴿يُلحِدون﴾ (١).

وقال الفراء: من قرأ: ﴿يَلحَدون﴾ أراد: يميلون.

ومن قرأ: ﴿يُلحِدون﴾ فمعناه يعترضون، ومنه قوله: ﴿﴿ومن يُرِد فيه بإلحادٍ﴾ (٢)، أي: باعتراض (٣).

وروى أبو عبيد عن الأحمر (٤): لَحَدْت: جُرتُ ومِلْتُ، وألْحَدت: ماريت وجَادلت (٥).

وقال أبو منصور: وأصل اللحد والإلحاد: الجور عن القصد.

وأخبرني المنذري، عن الحرَّاني، عن ابن السكيت قال: الملحد: العادل عن الحق المُدْخِل فيه ما ليس منه، يقال: ألْحَدَ في الدين،ولَحَدَ عن الحق: إذا مال وعدل، قال: واللَّحْدُ: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحدت المَيِّتَ لَحْداً، ولَحَدت بمعناه. (٦)

---

(١) (السبعة: ٢٩٨) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٥٠٠).

(٢) النحل: آ (٣).

(٣) انظر نص الفراء في التهذيب (ل.ح.د): (٤/٤٢١).

(٤) الأحمر: علي بن المبارك الأحمر شيخ العربية، وصاحب الكسائي أخذ عنه أبو عبيد القاسم وغيره من معاصريه ت ١٩٤ (طبقات الزبيدي: ١٣٤) (إنباه الرواه: ٢/٣١٣).

(٥) هما عند أهل العربية بمعنى واحد: انظر (فعلت وافعلت) للزجاج/ ٨٣، وللجواليقي: ٦٦) (التاج) (اللسان (ل.ح.د).

(٦) التهذيب بتوسع (ل.ح.د) (١٤/٤٢١، ٤٢٢).

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ ﴾ (١٨٦).
قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿ونذرُهم﴾ بالنون والرفع.
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ويَذرْهم﴾ بالياء والجزم.

وكذلك روى هُبَيْرَة، عن حفص،عن عاصم.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿ويَذَرُهم﴾ بالياء والرفع[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ويَذَرْهم﴾ بالياء والجزم عطفه على محل الفاء[2] في قوله: ﴿فلا هادي له﴾ والفاء فيه جواب الجزاء، المعنى: من يُضْلِل الله يَذَرْه في طغيانه عامِهاً أي: متحيراً. ومن قرأ: ﴿يَذَرُهم﴾ بالرفع فهو استئناف[3].

وأما من قرأ: ﴿ونذرهم﴾ بالنون؛ فالنون لا يجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: ﴿ونذرهم نحن﴾ مستأنِفاً.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ (١٩٠).
قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم ﴿شِرْكا﴾ بكسر الشين على المصدر.
وقرأ الباقون: ﴿شُرَكاءَ﴾[4].

قال أبو منصور: ويكون الشِّرك بمعنى الشريك، والشركاء جمع شريك مثل: خَليط وخُلطاء، وجمع الشرك: أشراك؛ قال لبيد:

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأَشْرَاكِ شَفْعاً ... وَوِتْراً والزَّعَامَةُ للغُلَامِ (٥)

يريد: عدائد الشركاء، والعدائد: ما عُدَّ من أنصباء الشركاء في الميراث.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ (١٩٣).

---

(١) (السبعة: ٢٩٨، ٢٩٩) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠١).
(٢) لأن الفاء في جملة جواب الشرط، ومحل الجملة الجزم.
(٣) بتضمن من معاني الزجاج مع توسع يسير: ٢/٤٣٤.
(٤) (السبعة: ٢٩٩) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠١).
(٥) الشاهد: ديوان لبيد: ٢٠٠، التهذيب (ش.ر.ك) ١٠/١٦ اللسان، الصحاح (ش.ر.ك).

قرأ نافع وحده: ﴿ لَا يَتْبَعُوكُم ﴾ بجزم [التاء وفتح الباء].
وقرأ الباقون: ﴿ لَا يَتَّبِعُكُم ﴾ **بفتح التاء والتشديد [مع كسر الباء]**[1].

قال أبو منصور: هما لغتان: تَبِعْتُهُ، واتَّبَعْتُهُ أَتْبَعُهُ بمعنى واحد.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾. (١٩٦)

روى عباس عن أبي عمرو: ﴿أن وليْ الله﴾ غير مثقل وقال [أبو] زيد عن أبي عمرو: ﴿**إن وليَّ الله**﴾ مدغمةً.

وقرأ الباقون: ﴿إن وليِيَ﴾ بإظهار الياءين مع التشديد [2]

[**قال أبو منصور**]: وهي ثلاث ياءاتٍ، الأولى ياء فَعِيلٍ، والثانيةُ لام الفعل، والثالثة: ياء الاسم المضمر المضاف إليه.

وأما ما روى من الإدغام لأبي عمرو فلا موضع للإدغام هاهنا لأن الإدغام فيه يجمع بين ساكنين؛ ولكنَّ أبا عمرو لما رأى توالي الياءات اختلس لفظ بعضها اختلاساً خفياً، بلطافَتِهِ على ما هو معهودٌ عنده من لطافةِ ألسنةِ العرب، فلا يطوع لسان الحضريّ لما يطوع له لسان البدوي.

قـــوله جلّ وعزّ ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ ﴾ (٢٠١).
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿**طيفٌ**﴾ بغير ألف.
وقرأ الباقون: ﴿**طائفٌ**﴾ بالألف[3].

قال أبو منصور: المعنى في الطيف، والطائف واحد؛ والطيف في كلام العرب له معنيان:
أحدهما: الجنون ومنه قول الهذلي:

فإذا بِهَا، وأَبِيْكَ طيفُ جُنُونِ [4].

---

(١) (السبعة: ٢٩٩) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٢).
(٢) (السبعة: ٣٠٠) و (مختصر الشواذ: ٤٨) و (المبهج: ٥٠٢) و (النشر ٢/ ٢٧٤).
(٣) (السبعة: ٣٠١) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٢).
(٤) الشاهد لأبي العيال الهذلي، وصدره:
منختني فرضيت زي منيحتي
انظر ديوان الهذليين: ٢/ ٢٦٣، التهذيب (ط. و. ف) ١٤/ ٣٤، اللسان، الصحاح (ط. و. ف).

وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنوناً؛ لأن الغضب الشديد يعتريه شيءٌ من الجنون؛ المعنى: إذا مسَّهم غضبٌ يُخَيَّلُ إلى من رآه في تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكناً أنه مجنون[1].

والطيف في غير هذا الخيال الذي تراه في منامك؛ يقال طاف الخيال يطيف طيفاً، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافا[2].

ومن قرأ: ﴿ إذا مسَّهم طائف ﴾ أراد به تَغَيُّرَ حالة الغضبان إذا ثَارَ ثَائِرُهُ، فكأنما طاف به شيطان استخفَّهُ حتى تهافت فيما يتهافت فيه المجنون من سَفْكِ الدمِ الحرام والتَّقَحُّمُ على الأمور العظام.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ (٢٠٢).
قرأ نافع وحده: ﴿يُمِدُّونهم﴾ بضم الياء من: أمْدَدتُ أُمِدُّ.
وقرأ الباقون: ﴿يَمُدُّونَهُم في الغيّ﴾ من: مَدَّ يَمُدُّ[3].

قال أبو منصور: القراءة الجيدة: ﴿يَمُدُّونَهُم﴾ بفتح الياء كما قال الله جل وعزّ: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُم فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [4] وأما الإمداد فأكثر ما يستعمل في الإمداد بالمال، كما قال الله ﴿ أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [5]، والإمداد يكون بحرف الصفة [6] كقوله جل وعز: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [7] فيقال مَدَّ ماء هذا النهر نهر آخر يَمُدُّهُ، وقال:

سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ [8].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: قال ابن عباس: الطيف: الغضب.
قلت: الطيف في كلام العرب الجنون، رواه أبو عبيد عن الأحمر (ط. و. ف): ١٤/ ٣٤.
(٢) انظر التهذيب (ط. و. ف.): ١٤/ ٣٤.
(٣) (السبعة: ٣٠١) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).
(٤) البقرة آ (١٥).
(٥) المؤمنون آ (٥٥).
(٦) حروف الصفة: هي مصطلح الكوفيين في حروف الجر (مدرسة الكوفة: ٣١٤)
(٧) نوح ا (١٢)
(٨) الشاهد للعجاج بن رؤبة وهو في ديوانه ٤٩٧.

ماءٌ قَرِيٌّ مَدَّه قَرِيُّ غَبٌّ سماءٌ فهو رقراقي

أما روايته في التهذيب (م. د. د.). ١٤/ ٨٣. الصحاح واللسان (م. د. د)، فهي كما وردت عند الأزهري: (سيلٌ أتي مده أتي)، تاج العروس (م. د. د).

قوله جل وعزّ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ (٢٠٤).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿ **وإذا قُرِىء** ﴾ بالهمز ﴿ **القُـران** ﴾ غير مهموز ويهمز قرأت [١].

قال أبو منصور: ورُوى عن أبي عمرو أنه كان لا يهمز القرآن ولا يجعله من قرأت، وأهل مكة لا يهمزون القرآن.[٢]

وأُثبت لنا عن الشافعي[٣] أنه كان لا يهمز القرآن ويرويه عن ابن كثير، وسائر القراء يهمزون القرآن، يقال: قرأت القرآن قرأنا.

---

(١) (غيث النفع: ٢٣٢) (الاتحاف: ٢٣٥).

(٢) قال الأزهري في التهذيب: أخبرني محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أن الشافعي أخبره أنه قرأ القرآن على اسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم «وليس بمهموز»، ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم «لكتاب الله مثل التوراه والأنجيل».
قال: ويهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، كما تقول إذا قرأت القرأن.
وقال اسماعيل: قرأت على شبل، وقرأ شبل على عبدالله بن كثير وأخبر عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم.
وقال أبو بكر بن مجاهد المقرىء: كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن وكان يقرؤه كما رُوى عن ابن كثير: (التهذيب: (ق. ر. أ): ٩/ ٢٧١، حجة أبي زرعة: ١٢٥.

(٣) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان من شافع الهاشمي القرشي أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة في الفقه بارع في الشعر واللغة والأدب وأعرف الناس بالفقه والقراءات، صنف الأزهري كتاباً شرح فيه ألفاظ الشافعية، وأكثر من الإشادة بفصاحته ت ٢٠٤هـ. (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢٩) (طبقات الشافعية: ١/ ١٨٥) (الطبقات: ٢/ ٩٥).

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (٩).

قرأ نافع، ويعقوب: ﴿مُرْدَفين﴾ بفتح الدال، وكذلك روى معّلى بن منصور، عن أبي بكر، عن عاصم.

وقرأ الباقون: بكسر الدال[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مُرِدفين﴾ بكسر الدال فهو بمعنى: رَادِفين.

يقال: رَدَفْتُ فلاناً أَرْدِفه وأردفته أُرْدِفه بمعنى واحد[٢]. ومنه قول الشاعر:

إذا الجَـوْزَاءُ أَرْدَفَـتِ الـثُّـرَيّـا
ظَـنَـنْـتُ بـآلِ فـاطِـمـةَ الـظُّنـونـا[٣]

وقال بعضهم: أَرْدَفْتُ فلانا جئت بعده، فمعنى: ﴿مُرْدِفين﴾ على هذا القول يأتون فِرقةً بعد فرقة[٤].

ومن قرأ: ﴿مُرْدَفين﴾ فمعناه: مُتْبَعينَ، ويقال: رَدَفْتُ الراكب؛ إذا ركبت خلفه، وأردفتهُ إذا جعلته خلفك رَدِيفا.

وقال الفراء: معنى: ﴿مُرِدفين﴾ متتابعين، ومعنى مُرَدفين فُعِلَ بهم[٥].

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ (١١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إذ يَغْشَاكم النُّعاسُ﴾ بفتح الياء والشين ﴿النعاسُ﴾ رفعا.

---

(١) (السبعة: ٣٠٤) و(التيسير: ١١٦) (والمبهج: ٥٠٤).

(٢) ردف وأردف بمعنى واحد (فعلت وأفعلت للزجاج: ٤١) (التهذيب: (ر.د.ف) ١٤/٩٦).

(٣) الشاهد لخزيمة بن مالك بن نهد في الصحاح، وفي (التهذيب: (ر.د.ف) ١٤/٩٦) بلا نسبة، الصحاح: (ر.د.ف)، حجة أبي ذرعة: ٣٠٧).

(٤) القول للزجاج (أنظر معانيه: ٢/٤٤٥).

(٥) معاني الفراء: ١/٤٠٤.

وقرأ نافع: ﴿يُغْشِيكمُ﴾ بضم الياء، وكسر الشين خفيفة، ﴿النعاسَ﴾ نصباً.
وقرأ الباقون: ﴿يُغَشِّيكم النعاسَ﴾ مشدّدا[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُغْشِيكم﴾ أو ﴿يُغَشِّيكم﴾ فالمعنى واحد، والفعل لله هو الذي أغشاهم النُّعاسَ.
ونصب ﴿النُّعاسَ﴾ لأنه مفعول ثانٍ.

ومن قرأ ﴿يَغْشَاكم النعاسُ﴾ فهو من غشى يغشي، و ﴿النعاسُ﴾ رفعاً؛ لأن الفعل له.

وقولـه جلّ وعزّ: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (١٨).
قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿مُوَهِّنُ﴾ بفتح الواو، والتنوين والتشديد، ﴿كيدَ﴾ نصبا.
وقرأ حفص: ﴿مُوْهِنُ كيد﴾ ساكنة الواو بغير تنوين، ﴿كيد﴾ مضاف إليه.
وقرأ الباقون: ﴿مُوهِنٌ﴾ منونة، ﴿كيدَ﴾ نصبا[2].

قال أبو منصور: مُوَهِّنُ، ومُوهِنٌ، بمعنى واحد[3]، ومن نصب فلأنه مفعول به، ومن خفضه؛ فلأنه مضاف إليه، ويقال: وَهَّنْتُ الشيء وأوهَنْتهُ إذا جعلته وَاهِناً ضعيفا.

وقولـه جل وعزّ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٩).
قرأ نافع، وابن عامرٍ، وحفص: ﴿وأن الله﴾ نصبا.
وقرأ الباقون بكسر الألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأنَّ الله﴾ بالفتح فالمعنى: ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا؛ لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين.

---

(١) (السبعة: ٣٠٤) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٤).
(٢) السبعة: ٣٠٤) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٥).
(٣) وهن، وأوهن بمعنى واحد (فعلت وأفعلت للجواليقى: ٧٣) ووهن للحجازيين وأوهن لتميم (اللسان) و (التاج)
(٤) (السبعة: ٣٠٥) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٥).

ومن قرأ: وإن الله فهو استئناف[1].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (٣٥).

حكى سفيان الثوري[2] عن عاصم، وهارون، وحسين عن أبي بكر عن عاصم: ﴿وما كان صلاتَهم﴾ نصباً ﴿إلاّ مكاءً وتصديةُ﴾ بالرفع.

وقرأ الباقون: ﴿صلاتُهم﴾ رفعاً، ﴿إلا مكاءً وتصديةً﴾ نصبا[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ما كان صلاتَهم﴾ نصباً ﴿إلا مكاءُ وتصديةُ﴾ رفعاً لأنهم على أنه خبر كان، والاسم مؤخرٌ وهو قوله: ﴿إلاّ مكاءً﴾ ومن قرأ: ﴿وما كان صلاتُهم﴾ رفعاً، ﴿إلاّ مكاءً﴾ نصباً جعل ﴿صلاتهمُ﴾ اسماً لكان ﴿ومكاءً﴾ الخبر. وهذا هو وجه الكلام وعليه أكثر القراء.

قال الثورى: قال لي الأعمش لما أعلَمتهُ قراءة عاصم: إن لحن عاصم تلْحَن أنت؟!.

قال أبو منصور: وليس يَلْحَن.وكان عاصم فصيحاً، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين ولا يقرأ إلاّ بما سمع، ووجهه في العربية صحيح[4].

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ (٤٢).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿بالعِدُوة﴾ بكسر العين.

وقرأ الباقون: بضم العين[5].

---

(١) بتضمن من معاني الفراء: ١/٤٠٧.

(٢) سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، روى القراءة عن حمزة الزيات، وروى عن عاصم حروفاً ت: بالبصرة ١٦١ (الطبقات: ١/٣٠٨).

(٣) (السبعة: ٣٠٥) و (مختصر الشواذ: ٤٩) و (المحتسب: ٢٧٨).

(٤) أنكر هذه القراءة أبو على الفارسي (البحر: ٤/٤٩٢) وهى معدودة في الشواذ، لأنه جعل اسم كان نكرة، وأتى بخبرها معرفة، وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر لا اختيار الكلام، وقد وجهها ابن جني على أن المكاء والتصدية اسم جنس، واسم الجنس وإن كان نكرة يفيد مفاد معرفته، أيضاً يجوز مع النفي جعل اسم كان وأخواتها نكرة مالا يجوز مع الايجاب (المحتسب: ١/٢٧٩).

(٥) (السبعة: ٣٠٦) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٧).

قال أبو منصور: هما لغتان[1]: عِدوة الوادي، وعُدوة[2]: جانبه.

قـــوله جل وعزّ: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ (٤٢).

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ونافع، والكسائي [في] رواية نُصير، ويعقوب: (**ويحيى من حَيِيَ**) بيائين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وقرأ الباقون بياء مدغمة.[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿حَيَّ﴾ بالادغام، فالأصل ﴿حَيِيَ﴾ فأدغم إحدى اليائين في الأخرى.

ومن أظهرها فهو أتم وأفصح[4]، وكان الخليل وسيبويه يجيزان الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة[5].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٥٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿**إذ تتوفى**﴾ بتائين.

وقرأ الباقون: ﴿**يتوفى**﴾ بياء وتاء[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**تتوفى**﴾ فلتأنيث الجماعة.

ومن قرأ: ﴿**يتوفى**﴾ فلتقديم فعل الجمع، وكلٌّ ذلك جائز.

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾. (٥٩)

---

(١) الكسر لغة لأهل الحجاز (البحر: ٤/٤٩٩).

(٢) أنكر قراءة الضم أبو عمرو، وقال الأخفش: لم يسمع عن العرب إلا الكسر، وقال أبو عبيد الضم أكثر (البحر: ٤٩٩) وهما لغتان لا فرق بينهما عند الأزهري (التهذيب (ع.د.و) ٣/١١٠).

(٣) (السبعة: ٣٠٧) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٧).

(٤) وإنما حَسُنَ الإظهار في (حيّ) وإن كانت حركته لازمه؛ لأنها قد تتغير إذا اتصل بها مضمر مرفوع وتسكن وتحذف في الجزم فشابهت في تغيرها (أن يحي الموتى) الذي لا يحسن فيه الإدغام لأن حركته غير لازمه فصارت كالساكن، ولا يُدغم في ساكن (الكشف: ١/٤٩٣).

(٥) قال سيبويه: إذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يَرمي لا تفارقها، فإن الإدغام جائز فيه لأن اللام من يرمي ويَخشَىَ قد صارتا بمنزله غير المعتل، فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صحت اللام على الأصل وحدها. وذلك قولك: قد حَيَّ في هذا المكان فإن شئت قلت: قد حَيِيَ.. والإدغام أكثر، والأخرى عربية كثيرة(الكتاب: ٤/٣٩٥).

(٦) (السبعة: ٣٠٧) و (التيسير: ١١٧) و (المنهج: ٥٠٧).

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء هاهنا، وكذلك في النور، إلا حفصاً فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر.

وقرأ الباقون: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء فهو خطاب للنبي صلى الله عليه ويكون: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ عاملاً في ﴿الذين﴾ وفي: ﴿سبقوا﴾ المعنى، ولا تحسبنَّ مَنْ أفلت من هذه الواقعة قد سبق.

ومعنى سبق: فات الموت؛ كأنه قال: لا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين الموت أي: فائتين.

وأما من قرأ: «﴿ولا يَحْسِبنَّ الذين كفروا﴾» سبقوا بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية[2]، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا.

وقد رُوي لابن مسعود أنه قرأ: «﴿ولا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»[3] بالياء، وهذه القراءة تؤيد هذه القراءة. والله أعلم[4].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ (٥٩).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿أنهم﴾ بفتح الألف.

وكسرها الباقون[5].

قال أبو منصور: القراءة بالكسر على الاستئناف.

ومن فتح ﴿أنهم﴾[6] فالمعنى: ولا تحسبَنَ الذين كفروا سبقوا لأنهم لا يعجزون

---

(١) (السبعة: ٣٠٧) و(التيسير: ١١٧) و(المبهج: ٥٠٧).

(٢) أنكر قراءة (يحسبنَّ) أبو عبيدة وأبو حاتم والزمخشري (البحر: ٤/ ٥١٠) قال أبو حاتم: لأنه لم يأت لـ (يحسبنَّ) بمفعول وهو يحتاج إلى مفعولين (القرطبي: ٨/ ٣٤) وانتصر لها كثير من النحويين كالنحاس وأبي حيان (البحر: ٤/ ٥١٠).

(٣) قراءة ابن مسعود (معاني الفراء: ١/ ٤١٤).

(٤) بتضمين من الزجاج في معانيه: ٢/ ٤٦٦.

(٥) (السبعة: ٣٠٨) و(التيسير: ١١٧) و(المبهج: ٥٠٨).

(٦) أنكر قراءة الفتح أبو حاتم وأبو عبيد (إعراب النحاس: ٢/ ١٩٣)

والنون مفتوحة من ﴿يعجزونَ﴾.

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾ (٦٠).

قرأ يعقوب: ﴿ تُرَهِّبون ﴾ بفتح الراء وتشديد الهاء.

وقرأ الباقون: ﴿تُرْهِبُون﴾ بسكون الراء[1].

قال أبو منصور: المعنى واحد في: ﴿تُرَهِّبون﴾ و ﴿تُرْهِبُون﴾.

قـــوله جل وعزّ: ﴿تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ (٤٨)

اتفق القراء على: ﴿تَرَاءَت﴾ أي: التقتا، يقال: تراءت القوم ترائياً؛ إذا تلاقوا في الحرب.

قـــوله جل وعـز: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ (٦٥) فَإِن يَكُن مِّنكُم﴾(٦٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿**وإن يكن منكم . . .فإن يكن منكم** ﴾ بالتاء فيهما.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿ **فإن تكن منكم** ﴾ بالتاء، والأولى بالياء.

وقرأ الباقون بالياء فيهما جميعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المائة. ومن قرأ بالياء فلتقديم فعل جمع المائة.

قـــوله جلّ وعـزّ: ﴿ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾(٤٧).

روى الأعشى، عن أبي بكـر: ﴿**ورِيا الناس** ﴾ غير مهموز، وسائـر القراء همزوا ومدوا[3].

قـال أبو منصـور: القراءة بـالهمزة، لأنـه مصدرراءى بـوزن راعى يـرُائي بـوزن يراعي رياءً بوزن: رعاءً، ومن لم يهمز قلب الهمزة ياء.

---

(١) (المبهج: ٥٠٨) و(النشر: ٢/٢٧٧) و(الاتحاف: ٢٣٨).

(٢) (السبعة: ٣٠٨) و(التيسير: ٧٧١) و(المبهج: ٥٠٩).

(٣) (الغاية للنيسابوري: ٨٦) وفي هامشه المسبوط للنيسابوري) (الاتحاف: ٥٥)

قـــوله جل وعـزّ: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾(٦٦) ﴿ و﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾،(١).

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ ضَعفاً ﴾ ﴿من ضَعف﴾ بفتح الضاد.

وقـرأ حفص بفتح الضـاد من قـولـه: ﴿و عَلِمَ أنَّ فِيكُم ضَعفاً﴾ وضم الضـاد في قوله: ﴿ من ضُعفٍ ﴾ وكذلك في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا﴾(١).

وقرأ الباقون بضم الضاد في هذا كله.

قـرأ أبـو منصـور: الضَعْفُ والضُعف لغتـان(٢)، ورُوِي عن النبي صـلى الله عليـه أنه قرأ: (من ضُعْفٍ)(٣).

قـــوله جل وعـز: ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾(٦٧)،

قرأ أبو عمرو، والحضرمي: ﴿ أن تكون بالتاء ﴾. وقرأ الباقون بالياء:

وقـرأ أبو عمـرو وحده: ﴿لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ﴾(٧٠) بـألف. وقرأ البـاقـون: ﴿من الأسرى﴾ بغير ألف(٤).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أسرى ﴾ فهو جمع أسير كما يقال: جريح وجَرْحَى، وضعيف وضَعْفى.

ومن قرأ: ﴿ أُسارى ﴾ فهي جمـع الجمع، يقـال: أسير وأسـرى ثم أُسارى، جمـع الجمع.

وروى الأصمعي عن أبي عمـرو، أنه قـال: يقال لهم أُسـارى إذا شُدُّوا بـالقيد، وأما الأسرى فهم الذين أُخذوا ولم يشدوا بقيد، والله أعلم(٥).

قـــوله جل وعـزّ: ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾(٧٢).

---

(١) الروم آ (٥٤).

(٢) الضَعف بالفتح و يضم وهما لغتان والضم أقوى (التاج) (ض.ع.ف) وقال الأزهري في التهذيب: ومنهم من يقول الضَّعف في العقل والرأي، والضُعف في الجسد، قلت: وهي عند جماعة من أهل البصر باللغة لغتان (ض.ع.ف) (التهذيب: ١/٤٨٢).

(٣) قراءة النبي ﷺ: (إعراب النحاس: ٢/١٩٦) تاج العروس (ض.ع.ف)

(٤) (السبعة: ٣٠٩) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

(٥) انظر التهذيب (أ.س.ر) ١٣/٦١،

قرأ حمزة وحده: ﴿ من وِلايتهم ﴾ بكسر الواو. وقرأ الباقون بفتح الواو.

[و] وافق الكسائي حمزة على كسر الواو من قوله: ﴿هُنَالِكَ الوِلَايَةُ لِلَّهِ﴾[1][2].

قال أبو منصور: من فتح الواو فقال: ﴿ الوَلاية ﴾ فهو من وَلايه النُّصرة، مصدر وَلِيّ.

ومن كسر الواو فهو مصدر الوَالي، لأن ولاية الوالي كالصناعة كما يقال: الإمارة والعرافة والكفاية والنقابة له.

ومن العرب من يجيز الوِلاية بالكسر في التناصر؛ لأن في تولى القوم بعضهم بعضاً ضرباً من الصناعة. والله أعلم.[3]

قوله جل وعز: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾(٤٨).

حرَّك ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

وكذلك قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[4] (٤٨).

---

(١) الكهف آ (٤٤).

(٢) (السبعة: ٣١٠) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

(٣) قال الأزهري في التهذيب: (قال الفراء ـ في ولايتهم ـ يريد: مالكم من موارثهم من شيء، قال: وكسر الواو هاهنا من (ولايتهم) أعجب إليَّ من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النُّصره.
وكان الكسائي يفتحها، ويذهب بها إلى النصرة، قلت: ولا أظنه عَلِم التفسير.
وقال الفراء: ويختارون في (وليته ولاية) الكسر، وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معنيهما جميعا.. وقال أبو العباس نحواً مما قال الفراء.
وقال الزجاج: يُقرأ: وَلَايتهم ولايتهم، بفتح الواو وكسرها، فمن فتح جعلها من: النصره والنَّسب، قال والوِلاية، التي بمنزلة الإمارة مكسورة. (التهذيب (و.ل.ى) ١٥/٤٤٨، ٤٤٩).

(٤) انظر في ياءات الإضافة (السبعة: ٣١٠) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

«سورة البراءة»

قول الله جل وعز: ﴿ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ (١٢)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ أيمة ﴾ بهمزة واحدة مقصورة بعدها ياء ساكنة.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ أئمَّة ﴾ بهمزتين[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أيمة ﴾ بهمزة واحدة، وياء بعدها فإنه كره الجمع بين همزتين فجعل الأخيرة ياء[2].

و ﴿ أيمة ﴾ كانت في الأصل: أأممة مثل: أَعْمِمَه، فاستثقلوا الجمع بين الميمين متحركتين، فأسكنوا الميم الأولى وأدغموها في الأخرى، فصارت ميما شديدة.[3]

وعَوَّضَ الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة همزة[4] فصارت ياءً شديدة، وعَوضَّ الأخرون إحدى الهمزتين ياءً.

قوله جل وعز: ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ (١٢).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿ لا إيمان لهم ﴾ بكسر الألف.

وقرأ الباقون: ﴿ لا أيمانَ لهم ﴾ بفتحٍ[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ لا إيمان لهم ﴾ بالكسر فمعناه لا تصديق لهم.

وقيل معناه لا إجارة لهم من آمَنَهُ إيمانا: إذا أجارَهُ

(١) (السبعة: ٣١٢) و(التيسير: ١١٧) و(المبهج: ١٩٤). ولحن النحويون تحقيق الهمزتين(إعراب النحاس: ٢/ ٢١٥).

(٢) أنكر قراءة ابن كثير ومن معه: الزمخشري (الكشاف: ٢/ ١٧٧).
قال الزجاج -(أيمة) - فيها عند النحويين لغة واحدة: أيمة بهمزة وياء... أما اجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا؛ إلا ما يحكي عن ابن أبي إسحاق فإنه كان يحب اجتماعهما، وليس ذلك عندى جائز (معانى الزجاج: ٢/ ٤٨).

(٣) بتضمين من معانى الزجاج ٢/ ٤٨٠، ومنسوب إليه في (التهذيب: (أ.م.م) ١٥/ ٦٣٨).

(٤) لعل في العبارة خطأ والصحيح« وعوض الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة ياءً فصارت ياء شديدة» لأن الميم تبدل ياء ثم تدغم الياء المبدلة من الهمزة في الياء المبدلة من الميم فتصير ياءً شديدة أيِّمة. والله أعلم.

(٥) (السبعة: ٣١٢) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١١).

ومن قرأ: ﴿لا أيمان لهم﴾ فهي جمع يمين. المعنى: لا عهد لهم إذا أقسموا وحلفوا لأنهم لا يدينون دين الحق[1].

قوله جلّ وعز: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ (١٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ أن يعمروا مسجد الله ﴾ على واحد، ﴿ وإنما يعمر مساجد الله ﴾ جماعة.

وقرأ الباقون: ﴿ مساجد الله ﴾ جميعاً[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أن يعمروا مسجد الله ﴾ فهو المسجد الحرام.

ومن قرأ: ﴿ مساجد الله ﴾ فهو كل موضع يُتخذ مسجداً يُصلى فيه لله.

وجائز في اللغة أن يكون المعنى فيمن قرأ: (مسجد الله) يعنى به الجمع[3]، ويقال فلان يعمر مسجَد الله: أي يصلى فيه ويعبد الله.

وقوله جل وعز: ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ (٢٤)

وروى أبو بكر عن عاصم: ﴿ وعشيراتكم ﴾ وفي المجادله: ﴿ وعشيراتهم ﴾ على الجمع فيهما. هذه روايه الأعشى عن أبي بكر.

وفي روايه يحيى: ﴿ وعشيراتكم ﴾ بالألف على الجمع في هذه وحدها.

وقرأ الباقون: ﴿ وعشيرتكم ﴾ أو ﴿ عشيرتهم ﴾ موحدتين[4].

قال أبو منصور: العشيرة: اسمٌ جامع لأهل البيت من قَرُبَ أو بَعُدَ.

وقال أبو العباس: عشيرة الرجل: أهل بيته الأَدْنَون سُمُّوا عشيرة، لمعاشره بعضهم بعضاً[5]، والقراءة بالتوحيد.

قال أبو منصور: ولما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[6] أنذر النبي صلى الله

---

(١) القول للزجاج في معانيه مع تفاوت يسير: ٢/٤٨٢، وفي (التهذيب أيضاً (أ.م.ن) ١٥/٥١٥، ٥١٦).
(٢) (السبعة: ٣١٣) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١١).
(٣) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٤٨٧.
(٤) (السبعة: ٣١٣) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١١).
(٥) التهذيب للأزهري (ع.ش.ر): ١/٤١١).
(٦) الشعراء آ (٢١٤).

صلى الله عليه منهم الأدنى والأبعد، فيما حدثنا السعدي قال: حدثنا ابن عفان[٤] قال: حدثنا عبد الله بن نمير[٢]، عن الأعمش[٣]، عن عمرو بن مُرَّة[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ أتى رسول الله الصفا فصعد عليه ثم نادى: ياصباحاه. فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء وبين رجل يَبْعَثُ رسوله.

فقال رسول الله: يابني عبد المطلب، يا بني فِهْر، يابني لؤى. لو أخبرتكُم أن خيلاً بسَفْح هذا الجبل تريد أن تُغِيْرَ عليكم صدقتموني، قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدى عذاب شديد:

فقال أبو لهب: تباً لكم سائر اليوم، أما آذنتمونا إلا لهذا؟![٦]

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ تبتّ يدا[٤]. أبي لهب وقد تب ﴾[٧][٨].

قال أبو منصور: فأنذر بنى فهر وبنى لؤىّ كما أنذر الأقربين.

ومن قرأ: ﴿ أو عشيراتكم ﴾ فهو جائز في العربية، وتجمع العشيرة عشائر أيضاً، والجمع بالتاء قليل[١].

قوله جل وعز: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (٣٠)

قرأ عاصم، والكسائي، والحضرمي: ﴿عزيرٌ ابن الله﴾ مُنوّناً، وكذلك روى عبد الوارث عن أبي عمرو.

---

(١) الحسين بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي روى عن عبدالله بن نمير وغيره ت ٢٧٠هـ (تهذيب التهذيب: ٢/٣٠١).

(٢) عبدالله بن نمير الهمداني الخازمي أبو هشام الكوفي روى عن الأعمش روى عنه ابن عفان ت ١٩٩هـ (تهذيب التهذيب: ٦/٥٧).

(٣) الأعمش: سليمان من مهران سبقت ترجمة (انظر ص: ٦٨).

(٤) عمرو بن مُرّه بن عبدالله الجَملي المرادي أبو عبدالله الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، روى عنه السبيعي والأعمش وغيرهما ت: ١١٦هـ.

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي مولاهم أبو محمد الكوفي، روى عن ابن عباس وابن الزبير وأنس وعائشة قتل ٩٤هـ. (تهذيب التهذيب: ٤/١١).

(٦) الرواية بكاملها منسوبة لابن عباس في الدار المنثور للسيوطي: ٥/٩٦).

(٧) هي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وأبي والأعمش: (معاني الفراء: ٣/٢٩٨) و(الطبري: ٣٠/١٢٧) و(الكشاف: ٤/٢٩٦).

(٨) صحيح البخاري «تفسير سورة الشعراء: ٦/ ١٤٠» بغير لفظه، صحيح مسلم كتاب الأيمان: (٢٠٨) ١/ ١٩٢ وآخر الرواية بلفظها.

وقرأ الباقون: بغير تنوين[1].

وقال الفراء: الوجه التنوين؛ لأن الكلام ناقص، و(ابنٌ) خبر (لعُزَيْرٌ)، فوَجه العمل في ذلك أن تُنوِّن مارأيت من الكلام محتاجاً إلى (ابن)، فإذا اكتفى دون (ابن) فوجه الكلام أن لا تُنَوِّن، وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته، فإذا جاوزت ذلك فأضفت إلى المكني عنه مثل: ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل أو ابن صالح أدخلت النون في التام منه والناقص، وذلك أن الحذف في النون إنما كان في الموضع الذي يجرى في الكلام كثيراً، فيستخف طرحها في الموضع المستعمل، وقد ترى الرجلَ يُذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً فيقال: « من فلان بن فلان إلى فلان » فلا يجري كثيراً بغير ذلك، وربما حُذفت[3] النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من الابن فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكناً، فحذفت استثقالاً لتحريكها، ومن ذلك قراءة القراء: ﴿ **عزُيرُ ابن الله** ﴾ بغير تنوين،وأنشدني بعضهم:

لَتَجَدَنِّي بالأَمْرِ بَرَّا ... وبالقناةِ مِدْعَساً مِكَرَّا

إذا غُطَيْفُ السُلَمِيُّ فَرَّا[4]

فحذف النون للساكن الذي استقبلها[5].

قوله جل وعز: ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾(٣٠).

قرأ عاصم وحده: ﴿ **يُضَاهئون** ﴾ مهموزا، وقرأ الباقون: يُضَاهون بغير همز[6].

قال أبو منصور: من العرب من يهمز: ضاهأت، أقرأني الإيادي لِشَمِّر عن أبي عبيد عن أصحابه قال: ضاهأت الرجل إذا رفعت به، وأكثر العرب يقولون: ضاهيته[7].

---

(١) حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر ولا تجمع بألف وتاء سماعاً، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف: ١/٥٠٠).

(٢) (السبعة: ٣١٣) و(التيسير: ١١٨) و(المبهج: ٥١٢).

(٣) في الأصل (وربما فحذفت النون) والتصحيح من الفراء: ١/٤٣١.

(٤) الشاهد: (معاني الفراء: ١/٤٣١) (أمالي ابن الشجرى: ١/٣٨٣) اللسان (د.ع.س).

(٥) معاني الفراء: ١/٤٣١.

(٦) (السبعة: ٣١٤) و(التيسير: ١١٨) و(المبهج: ٥١٢).

(٧) رواية الإيادي عن شمر عن أبي عبيد غير واردة في (التهذيب: (ض.هـ.ى) ٦/٣٦٠).

قال أبو اسحاق: أصل المُضَاهَاةِ في اللغة المشابهة.

قال: والأكثر ترك الهمز فيه.

قال: واشتقاقه من قولهم: امراءة ضهياء: وهي التي لا يظهر لها ثدى.

وقيل: هي التي لا تحيض، ومعناها: أنها أشبهت الرجال لأنها لا ثدى لها يظهر وضهياء: فعلاء[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ (٣٧).

روي عن ابن كثير أنه قرأ: ﴿إنما النَّسِيُّ﴾ مشدداً بغير همز، وروى عنه وجه آخر: ﴿إنما النَّسْيُ﴾ بوزن: النَّسْع[2].

وقرأ الباقون: ﴿ إنما النَسِيءُ ﴾ بكسر السين بالمدّ والهمز[3].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿إنما النَّسِيُّ﴾ بتشديد الياء غير مهموز، فالأصل فيه النسيءُ بالمدّ والهمز، ولكن القارىء به آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه.

النسيء: اسم على فعيل من قولك أنسأت الشيء إذا أخرته أنْسَأُ نَسِيئا.

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة[4]: أنسأ الله فلانا في أجله ونسأ الله في أجله بغير ألف.

قال: والنَّسيئة: التأخير[5].

ومنه قوله: ﴿﴿إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفر﴾﴾ إنما هو تأخيركم تحريم (المُحَرم) إلى صفر.

ومن قرأ: ﴿النَّسء﴾ فهو مصدر نَسَأتُ نَسْأً على: فَعَلْتُ فَعْلاً.

---

(١) وزاد الأزهري في التهذيب قول الزجاج: بعد قوله: وضهياء فعلاء، الهمزة زائدة كما زيدت في شمأل، وفي عِرقىء البيض.
قال: ولا نعلم لهمزة زيدت غير أول إلا في هذه الاسماء (معاني الزجاج: ٢/ ٤٩٠) (التهذيب (ض. هـ. ى): ٦/ ٣٦٠).

(٢) (مختصر الشواذ: ٥٢) و (والمحتسب: ١/ ٢٨٧).

(٣) (السبعة: ٣١٤) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٢).

(٤) مجاز أبي عبيدة: ١/ ٢٥٨.

(٥) التهذيب بتوسع عما في المعاني (ن. س. ء): ١٣/ ٨٢.

والقراءة الجيدة: النَّسِيءَ بالهمز والمدّ، وبها قرأ أكثر القراء.

قـــوله جل وعـز: ﴿ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٣٧).

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ يُضَل ﴾ بضم الياء، وفتح الضاد.

وقرأ الحضرمي: ﴿يُضِل﴾ بضم الياء، وكسر الضاد.

وقرأ الباقون: ﴿يَضِل﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُضَلُّ﴾ فهو على ما لم يسم فاعله و﴿ الذين ﴾ في موضع الرفع، لأنه مفعول لم يسمَّ فاعله.

ومن قرأ: ﴿ يَضِلُّ به الذين كفروا ﴾ فمعناه: إن الكفَّارَ يُضِلون بالنسيءِ أَتْبَاعَهُمْ في إِحْلَالِهِم المُحَرَّم مَرَّةً، وتحريمهم إيَّاه أخرى.

ومن قرأ: ﴿ يَضِلُّ ﴾ فالفعل للكفار الضَّالين، و﴿ الذين ﴾ في موضع الرفع، على قراءة من قرأ: ﴿ يَضِلُ ﴾.

وقوله جل وعـز: ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾(٤٠)

قرأ يعقوب وحده: ﴿وكَلمةَ الله هي العليا﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿وكَلمةُ الله هي العليا﴾ رفعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وكلمةَ الله﴾ نصباً، فالمعنى: وجعل الله كلمتَهُ العليا.

وقال الفراء: لا أشتهي هذه القراءة؛ لظهور (الله)، لأنه إذا نصبها والفعل فعله كان أجودُ الكلام أن يقال: وكلمتهُ هي العليا[3].

قال أبو منصور: القراءة بالرفع، لأن القراءة عليه، وهو في الكلام أوجه، ﴿ وكلمةُ الله ﴾ مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتداء: ﴿ هي العليا ﴾ سدا معاً مَسَدَ الخبر.

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا تَفْتِنِّى ٓ أَلَا ﴾. (٤٩)

---

(١) (المبهج: ٥١٣) و(النشر: ٢/٢٧٩) و(الإتحاف: ٢٤٢).

(٢) (مختصر الشواذ) منسوبة إلى الحسن وابن مجلز والأعمش: ٥٢) (المبهج: ٥١٤) و(الاتحاف: ٢٤٢)

(٣) قال الفراء: ولستُ أستحب ذلك... (معاني الفراء: ١/٤٣٨).

اتفقوا على تسكين الياء من: ﴿تَفْتِنِّي﴾ ونافع، وأبو عمرو لا يكادان يحركان ياء الإضافه إن وليت فعلاً مجزوماً بقوله: ﴿ ولا تفتني ﴾ و ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1] ونحوها[2].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾(٥٤).
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿أن يقبل﴾ بالياء. وقرأ الباقون بالتاء.[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلأن النفقات مؤنثة.

قـــوله جل وعـز: ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ (٥٧).
قرأ الحضرمي وحده: ﴿ أو مَدْخَلاً ﴾ بفتح الميم وسكون الدال.
وقرأ الباقون: ﴿ أو مُدَّخلاً ﴾ بضم الميم وتشديد الدال[4].

قال أبو منصور: من قرأ(مَدْخَلاً)فهو موضع الدخول[5].
ومن قرأ: (مُدَّخَلاً) فإنه كان في الأصل: مُدْ تَخَلاً، فأدغمت التاء في الدال، وجُعِلَتا دالاً مشددة، وهو مفتعل من الدخول يقال: أدخل يُدْخل إدخالاً ومُدَّخلا وهذا مُدَّخل القوم[5].

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ ﴾(٥٨).
قرأ يعقوب: يَلْمُزُكَ، ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ ﴾(٧٩) (ولا تَلْمُزُوا)(٦) كله بضم الميم.

---

(١) البقرة آ (١٥٢).
(٢) (السبعة: ١٥٣) (السبعة: ٣٢٠)
وقال الدمياطي في الاتحاف: اتفقوا على إسكان الأربع آيات الباقية وهي (أرني أنظر إليك) [بالاعراف] (ولا تفتنى ألا) [بالتوبة] و (ترحمنى أكن) [هود] و (فاتبعني أهدك) (مريم) (الإتحاف: ١١٠).
(٣) (السبعة: ٣١٥) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٤).
(٤) (المبهج: ٥١٤) و (النشر: ٢/ ٢٧٩) و(الإتحاف: ٢٤٣). (مختصر الشواذ: منسوبه إلى عبدالله بن مسلم: ٥٣) و (المحتسب: ١/ ٢٩٥).
(٥) من قرأ (مَدخلا) فهو اسم مكان من الثلاثى، ومن قرأ (مُدَّخلا) مصدر ميمى بمعنى (إدخال) (وما قاله الأزهري في هذه الآية قريب مما قاله الزجاج في معانيه: ٢/ ٥٠٣).
(٦) الحجرات آ (١١)

وقرأ الآخرون بكسر الميم في كل هذا، إلا ما روى محمد بن صالح[1] عن شبل عن ابن كثير: ﴿ يَلْمُزُكَ ﴾ و﴿ يَلْمِزُونَ ﴾[2] بضم الميم[3].

وأما قوله: ﴿ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾[4] فلم يختلف فيه عنه أنه بالكسر.

قال أبو منصور: هما لغتان: لمزه يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُه: إذا عابَهُ.

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٦٠).

روى الأعشى، عن أبي بكرٍ، عن عاصم: ﴿والمُولفة قلوبهم﴾[1]. بغير همز وتبيين الواو، وكذلك ﴿مَوْطِياً﴾[2] و﴿مُوجَلاً﴾[3] و﴿مِايَة﴾[4] و﴿مِايتَين﴾[5] و﴿فِيَة﴾[6] و﴿فِيَتَيْن﴾[7] و﴿لَين أتينا﴾[8] و﴿لَينَ أَخَّرْتَنَا﴾[9] و﴿لَين سألتهم﴾[10] و﴿ لِيُوَاطِيوا﴾[11] و﴿لِيبُطِيَنَّ﴾[12] غير مهموز في كل القرآن.

ولا يهمز ﴿اطْمَأنتم﴾[13] و﴿ليطمئن قلبي﴾[14] و﴿وتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾[15] ﴿كَدَأْبِ آل فِرْعَوْن﴾[16] و﴿يأْبَى﴾[17] و﴿ يَأْتِي ﴾[18] و﴿يَأْكُلُونَ﴾[19] و﴿يأْخُذُونَ﴾[20] و﴿ يأْمُرُونَ﴾[21] و﴿ يُؤَخِّرَكُمْ﴾[22] ونظائر هذه الحروف كلها.[5]

قال أبو منصور: هذه الحرف كلها عند أكثر العرب مهموزة، ومنهم من يخفف همزها، والهمز أفصح اللغتين.

---

(١) محمد بن صالح: أبو اسحاق المرى البصرى الخياط، روى الحروف سماعا عن شبل بن عباد، وعرضا عن محمدبن عبدالله بن القاسم بن أبي بزه، روى عنه الداني وغيره عاش حتى المائتين هـ (الطبقات: ٢/ ١٥٥).

(٢) التوبة آ (٧٩).

(٣) (مختصر الشواذ: منسوبه إلى الحسن وابن كثير، ﴿المبهج: ٥١٥) و(النشر: ٢/ ٢٧٩) و(الاتحاف: ٢٤٣).

(٤) الحجرات آ (١١).

(٥) الحروف حسب ترتيبها في المتن: التوبة آ (٦٠) [٢] التوبه آ (١٢٠) [٣] آل عمران آ (١٤٥) [٤] البقرة آ (٢٥٩) [٥] الانفال آ (٦٥) [٦] البقرة آ (٢٤٩) [٧] آل عمران آ (١٣) [٨] التوبة آ (٧٥) [٩] هود آ (٨) [١٠] التوبة آ (٦٥) [١١] التوبة آ (٣٧) [١٢] النساء آ٧٢ [١٣] النساء آ (١٠٣) [١٤] البقرة آ (٢٦٠) [١٥] المائدة آ (١١٣). [١٦] آل عمران آ (١١) [١٧] التوبه آ (٣٢) [١٨] التوبه آ (٢٤) [١٩] التوبة آ (٣٤) [٢٠] الاعراف آ (١٦٩) [٢١] التوبه آ (٦٧) [٢٢] ابراهيم آ (١٠).

قال النسابوريّ في الغاية: (يزيد والأعشى والبُرجميُ يتركون كل همزة ساكنة إلا في (أنبهُم) و (نبهُم) وهمز الأعشى والبرجمي (نبئنا) (ونبىء) قال المحقق في الهامش:

(قال ابن مهران النسابورى في المبسوط: «أبو جعفر وعاصم في رواية الأعشي عن أبي بكر يتركان كل همزة ساكنة (الغاية في القراءات العشر للنيسابوري: ٨٦)

قـــوله جل وعـز: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾(٦١).

قرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر عنه: ﴿ قل أُذُنٌ خيرٌ لكم ﴾ منونةً رفعاً.

وقرأ الباقون بالإضافة[١].

قال أبو منصور:من قرأ: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ فمعنـاه قل يـامحمد: من يستمـع منكم ويكن قريباً منكم قائلاً بعذركم خيرٌ لكم، وذلك أنَّ المنافقين قالـوا: إن محمداً أُذُنٌ، ومتى بلغه عنا أمر حلفنا له يقبله منا لأنه أُذُنٌ، أي يسمـع مـايقال فيصـدق به، فكان الجواب لهم على ماقالوا: قل يامحمد: إن كان أُذُنـا ـ كما تقـولون ـ فهـو خيرٌ لكم، ولكنه يصدق المؤمنين ويكذبكم.

ومن قرأ:(قل أُذُنُ خيرٍ لكم) فهو نفيٌ لما قالـوا، والمعنى:أنه مستمـع خير لكم وهـو يصدق الله جل وعـز، ويصدق المؤمنين فيما يخبرونهُ به ولا يصدِّق الكافـرين، ولا يستمع إلى كذب المُنافقين استماع المصدق لهم[٢].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ﴾ (٦١).

قرأ حمزة وحده: ﴿ ورحمةٍ ﴾ خفضاً، وكذلـك روى أبو عُمـارة عن يعقوب[٣] عن نافع ، ﴿ورحمةٍ﴾[٣] خفضاً مثل حمزة.[٤]

وقرأ الباقون: ﴿ ورحمةٌ ﴾ رفعاً[٥].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿ورحمةٍ﴾ ، عطفـه عـلى ﴿ أُذُنُ خـيرٍ ﴾: وأُذُنٌ رحمةٍ للمؤمنين.

---

(١) (السبعـة: ٣١٥) و(التيسير: ١١٨) و(الإتحـاف: ٢٤٣) (مختصر الشواذ: منسوبة إلى عـلىّ وقتادة والسلمي، والحسن وابن أبي إسحاق، وعيسى الثقفي: ٥٤).

(٢) التهذيب للأزهري (أ.ذ.ن) بنصبه منسوب إلى أبي اسحاق الزجاج مع إضافـات يسيره (١٥/١٦) (وفي معـانى الزجاج: ٢/٥٠٦).

(٣) يعقوب بن جعفر ابن أبي كثير الأنصارى المدني أخو اسماعيل روى القراءة عرضا عن نافـع، روى عنه الـدوري وحمزة بن القاسم عاش في أواخر المائتين هـ (الطبقات: ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠).

(٤) قال الداني هو وهم من أبي عمارة، وقال ابن مجاهد: هو غلط (الطبقات: ٢/٣٩٠) (السبعة: ٣١٦).

(٥) (السبعة: ٣١٦، ٣١٧) و(التيسير: ١١٨) و(المبهج: ٥١٥).

ومن قرأ: ﴿ ورحمةٌ ﴾ رفعاً، فالمعنى:وهو رحمةٌ للذين آمنوا؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين.

قوله جل وعز: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ (٦٦).

قرأ عاصم وحده: ﴿ إن نَعْفُ عن طائفةٍ . . . نعذب طائفةً ﴾ بالنون فيهما ونصب (طائفةً).

وقرأ الباقون: بالياء الأولى (إن يُعْفَ عن طائفةٍ منكم تُعذَّبَ طائفةٌ[1]).

قال أبو منصور: من قرأ بالنون، فالله يقول: إن نَعْف نحن عن طائفةٍ نُعذِّب طائفةً.

ومن قرأ: ﴿ إن يُعْفَ عن طائفةٍ ﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، و«إن» شرطٌ وجوابه ﴿تُعذَّبْ طائفةٌ﴾.

قوله جل وعز: ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (٦٣).

اجتمع القراء على فتح الألف من قوله: ﴿ فأنَّ له ﴾ عطفاً على قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أنه ﴾، ولو قرأ قارئٌ بالكسر[2]: ﴿ فإن له ﴾ فهو في العربية جائز على الاستئناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إن) مؤكده، كقوله في سورة الجن: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[2]، بالكسر، لم يختلف القراء فيه[3].

وقد قرأ بعض القراء في سورة براءة: ﴿ فإن له ﴾ بالكسر غير أن قراء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار.

وقوله جل وعز: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ (٩٠).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ وجاء المُعْذِرُوْنَ ﴾ ساكنة العين خفيفة.

وقرأ الباقون: ﴿ وجاء المُعَذِّرُوْنَ ﴾ بتشديد الذال[4].

---

(١) (السبعة: ٣١٦) و(التيسير: ١١٨) و(المبهج: ٥١٦). (٢) الجن آ٢٣

(٢) قرأ بالكسر ابن أبي عبلة، ومحبوب عن الحسن، ورواه أبو عبيدة، عن أبي عمرو: (معاني الأخفش: ٢/٣٣٤) و(الطبري: ١٠/٦١١) و(البحر: ٥/ ٦٥.

(٣) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/٥٠٨).

(٤) (مختصر الشواذ: ٥٤) والمبهج: ٥١٦) و(النشر: ٢/ ٢٨٠) و(الاتحاف: ٢٤٤)

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ الْمُعْذِرون ﴾ بالتخفيف فهم الذين أَعْذَروا، أي جاءوا بعذر، يقال: أَعْذَرَ الرجُل إذا جاء بعذرٍ ولم يقصِّر.

ومن قرأ: ﴿ المُعَذِّرون ﴾ بتشديد الذال، فله وجهان: أحدهما: المعتذرون، أدغمت التاء في الذال، كأنهم يَعْتَذِرُون،كان لهم عُذر أو لم يكن، وشبيهٌ أن يكون المعنى: أن يكون لهم عُذر كما قال لبيد:

إلى الحولِ ثُمَّ اسمُ السَّلام عليكما وَمَنْ يَبْكِ حَولاً كَامِلاً فَقَد اِعتَذَرْ[1].

المعنى: فقد أعذر، أي جاء بعذر.

وجائز أن يكون المُعَذِّرون الذين توهموا أن لهم عذرا، ولا عذر لهم، والعرب تقول للمُقَصِّرِ: مَعْذِّرٌ. والله أعلم بما أراد[2].

وقوله جل وعز: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ (٩٨).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ دائرة السُّوء ﴾ بضم السين والمد، وكذلك في سورة الفتح[3].

وقرأ الباقون بفتح السين في السورتين[4].

قال الفراء: من قرأ: ﴿دائرة السَّوء﴾ بفتح السين فإنه أرادَ المصدر من سُؤته سَوءاً ومسَاءة.

ومن رفع السين، جعله اسماً كقولهم: عليهم دائرة البلاء والعذاب.

قال: ولا يجوز ضم السين في قوله ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[5].

---

(١) الشاهد: ديوان لبيد: ٧٩) (مجاز أبي عبيدة: ١/١٦) (ومعاني الفراء: ١/٤٤٨) (معاني الزجاج: ٢/٥١٥) (التهذيب (ع.ذ.ر): ٢/٣٠٦) (حجة أبي زرعة: ٣٢١) و (الطبري: ١/٣٩) (القرطبي: ٨/٢٢٤) (اللسان: (ع.ذ.ر).

(٢) التوجيه لأبي إسحاق الزجاج في معانيه: ٢/٥١٥). وفي التهذيب (ع.ذ.ر) ٢/٣٠٦.

(٣) الفتح آ (٦).

(٤) (السبعة: ٣١٦) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٦).

(٥) مريم آ (٢٨).

ولا في قوله: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوءِ﴾ [1]، لأنه ضدٌّ لقولك: هذا رجل صدِقٌ، وثوب صدِقٌ، فليس للسُّوء هاهنا معنى في البلاء ولا عذاب فَيُضَم.

والقراء كلهم قرءوا: ﴿ وظننتم ظنَّ السَّوءِ ﴾ بفتح السين، وكذلك ﴿ ماكان أبوك امرأ سَوءٍ﴾ [2].

وقوله جل وعز: ﴿ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ (٩٩).

روى اسماعيل ويعقوب أبناء جعفر، وورش، والأصمعيّ عن نافع: ﴿ قُرُبةٌ ﴾ مثقلة.

وروى قالون والمسيبيّ، و وأبو بكر بن أبي أويس [3]: ﴿ قُرْبةٌ ﴾ ساكنة الراء مثل سائر القراء. واتفقوا على تثقيل ﴿قُرُبات﴾ [4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ قُرْبَةٌ ﴾ فهو على بناء ﴿ فُعْلة ﴾ وجمعها قُرُبات، وقُرَبات.

ومن قرأ: ﴿ قُرُبه ﴾ مثقلةً فهو مثل الجُمُعةِ. والجُمْعَةِ، والتخفيف أجود الوجهين.

وقوله جل وعز: ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ و﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ (٨٣)

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿ مَعِيَ أبدا ﴾ محركة الياء.

---

(١) الفتح آ (٦).

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٥٠.

وانظر تهذيب اللغة للأزهري (س. و. ء).

حيث أورد الأزهري الآية وقراءاتها ورأى الفراء فيها كما في المعاني وزاد عليه رأي أبي اسحاق الزجاج ومنه قوله: ومن قرأ: ظن السُّوء، فهو جائز، ولا أعلم أحد قرأ بها، إلا أنها قد رويت عن الخليل وسيبويه أن معنى السُّوء هاهنا الفساد. . . قلت: قول الزجاج: لا أعلم أحد قرأ: ظن السُّوء بضم السين ممدود وهم، وقد قرأ: ابن كثير وأبو عمرو (دائرة السُّوء) بفتح السين في السورتين، وكثر تعجبي من أن تذهب على مثل الزجاج قراءة هذين القارئين الجليلين مع جلالة قدرهما. (التهذيب: ١٣/ ١٣٢)

(٣) أبو بكر بن أبي أويس: عبد الحميد بن أبي أويس بن عبد الله أبو بكر الأصبحي حليف بني تميم يعرف بالأعشى، أخذ القراءة عن نافع، روى عنه جماعة منهم أخوه اسماعيل وأحمد بن صالح ت ٢٣٠ (الطبقات: ١/ ٣٦٠).

(٤) (السبعة: ٣١٦) و (التيسير: ١١٩) والمبهج: ٥١٦).

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿ مَعِيَ أبدا ﴾ و﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ متحركتين وأرسلهما الباقون[1].

قوله جل وعز: ﴿ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ (١٠٠).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ من المهاجرين والأنصارُ ﴾ بالرفع.

وقرأ الباقون بالخفض[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿والأنصارُ﴾ عطفه على قوله ﴿والسابقون الأوّلون﴾.

ومن قرأ بالخفض عطفه على(المهاجرين) وهو أجود الوجهين، والأولى صحيحة في العربية والله أعلم[3].

قوله جل وعزّ: ﴿ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (١٠٠).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿وأعدَّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾ بزيادة ﴿من﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل مكة[4] خاصّة.

وقرأ الباقون: ﴿تحتها الأنهار﴾ بغير ﴿من﴾.

قال أبو منصور: ﴿من﴾ تُزاد في الكلام توكيداً، وتُحْذَفُ اختصاراً والمعنى واحد.

وقوله جل وعزّ: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (١٠٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إن صَلاَتَك﴾ وفي هود: ﴿أصلاتُك﴾[5] وفي المؤمنين ﴿على صلاتهم﴾[6] على التوحيد.

وقرأ حفص: ﴿إن صلاتك﴾ و﴿أصلاتك﴾ على التوحيد و ﴿على صلواتهم﴾ جماعة.

---

(١) (السبعة: ٢٣٠) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٢).

(٢) (المبهج: ٥١٧) و(النشر: ٢/ ٢٨٠) و(الإتحاف: ٢٤٤) و(مختصر الشواذ: ٥٤) و(المحتسب: ١/ ٣٠٠).

(٣) حكم عليها بالشذوذ لبعدها في المعنى والإعراب (المحتسب: ١/ ٣٠٠)

(٤) المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني: ١١٠).

(٥) هود آ (٨٧).

(٦) (المؤمنون آ ٩).

وقرأ الباقون كُـلهنَّ على الجمع [1].

قال الأزهريّ: الصلاة في قولك: ﴿إن صلاتَك﴾ دعاء.. وأما قولـه: ﴿أصلاتـك تأمرك﴾ فمعناها: أعبادتك، وكله جائز: صلاتك وصلواتك.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (١٠٦).

﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [2].

قـرأ نـافـع، وحفص عن عـاصم، وحمـزة، والكسـائي: ﴿ مُـرْجَوْن لأمر الله ﴾ ﴿وتُرْجِي﴾ بغير همز.

وقرأ الباقون بالهمز في الموضعين[3].

قـال أبو منصـور: همـا لغتـان[4]: أرجـأت الأمر وأرجيتـه: إذا أخـرتـه، ورجـل مُرْجىءٌ، ومُرْجٍ: وهم المرجئة، والمـرجِيةُ فـإذا نسبت اليهم قلت: رجل مُرْجَئِيٍ بفتح الجيم[5].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ (١٠٧).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿الذين اتخـذوا﴾ بغير واو، وكـذلك هي في مصـاحف أهل المدينة، وأهل الشام[6].

وقرأ الباقون: ﴿والذين﴾ بواو[7].

قال أبو منصور: من قرأ بالواو عطف جملة على جملة.

ومن قرأ بغير الواو فهو تابع لما قبله نعتٌ له.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ﴾ (١٠٩).

(١) (السبعة: ٣١٧) و(التيسير: ١١٩) و(المبهج: ٥١٧). (٢) الأحزاب آ (٥١).

(٣) (السبعـة: ٢٨٧) و(التيسـير: ١١٩) و(المبهـج: ٥١٨). والقـراءتـان وردتـان في (التهـذيب (ر.ج.أ): ١٨٣/١١).

(٤) الهمز لغة تميم وسفلى قيس (الكشف: ٥٠٦/١).

(٥) التوجيه لابن السكيت في الإصلاح وقال: وينسب إلى من قال مُرْج بلا همز، هذا رجل مرجيٌّ، مـن قال هذا رجل مرجىءٌ ثم نسب إليه قال: هذا رجل مُرْجِئيّ «إصلاح المنطق: ١٤٦»

والعبارة في التهذيـب منسوبة إلى ابن السكيت: قـال: وينسبون إليه من قول مـن لا يهمز مُرْجِيٌّ، ومن قـال بالهمز قال: مُرْجَائِي «(ر.ج.أ) ١١/ ١٨٣» وفي اللسان «فإذا لم تهمز قلت رجل مُرْجٍ مثال مُعْطٍ، وهم المرجئة بالتشديد، ويقال رجل مُرْجىءٌ مثال مُرْجع والنسبة إليه مُرْجَئيٌّ مثال مُرْجِعي».

(٦) (المقنع للداني: ١٩). (٧) (السبعة: ٣١٨) و(التيسير: ١١٩) و(المبهج: ٥١٨).

قرأ نافع، وابن عامرٍ: ﴿أفمن أُسس بنيانهُ . . . خيرٌ أمَّن أُسِس بنيانُه﴾ بضم ألفه في الحرفين، ورفع: ﴿البنيان﴾.

وقرأ الباقون: بفتح الألف فيهما ونصب ﴿البنيان﴾[1].

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، إلا أن الضم يدل على أنه لم يسم فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك جائز.

وقوله جل وعزّ: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (١٠٩).

قرأ ابن عامر، وحمزة، ويحى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿على شفا جُرْفٍ﴾ بسكون الراء.

وقرأ حفص، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿جُرُفٍ﴾ مثقل،وكذلك قرأ الباقون: ﴿جُرُفٍ﴾ بضمتين[2].

قال أبو منصور: هما لغتان: جُرُفٌ، وجُرْفٌ، والعرب تقول للرجل لا حَزْمَ له ولا عقل: (فلانٌ جُرُفٌ مُنْهَار) ومن أمثالهم أيضاً: (لا أَحْفُرُ لك جُرُفا) معناه: لا أَغُشُّكَ، والجرف في كلام العرب: أن ينجخ[3] ماء السيل عُدَوة الوادي فيأكل أصلها، فإذا توطأ دابةٌ، أو إنسانٌ الموضع الذي أكل السيل تحته انقطع فانهارَ بِهِ.

وقوله جل وعزّ: ﴿هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِ﴾ (١٠٩).

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، وحمزة، ويعقوب: ﴿هارٍ﴾ مفخماً،وقرأ نافع وابن عامر ويحي عن أبي بكر عن عاصم، والكسائي[4] مُمالاً[5].

قال الأزهري: هما لغتان، والتفخيم أفصح اللغتين.

وفيه لغتان أخريان لم يُقرأ بهما: يقال: جُرفٌ هائر وهارٍ كما يقال: كبش صائفٌ وصَافٍ.

(١) (السبعة: ٣١٨) و(التيسير: ١١٩) و(المبهج: ٥١٩).
(٢) (السبعة: ٣١٨) و(التيسير: ١١٩) و(المبهج: ٥١٩).
(٣) النجخ: نجخ السيل في سند الوادى فيحرفه في وسط البحر (اللسان (ن.ج.خ).
(٤) علة الإمالة فيه كسرة الراء، لأن أصله ياء.
(٥) (السبعة: ٣١٩) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥١٩).
(٦) الأصل فيها «هائر، وصائف» ثم حدث قلب مكاني فصارت «هاري، وصافي» ثم حذفت الياء لثقلها مع الكسرة كما في «قاضٍ» فصارت «صافٍ، وهارٍ».

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١١٠).

قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص، ويعقوب: ﴿إلاّ أن تَقَطَّع﴾ بفتح التاء.

وقرأ الباقون: ﴿إلا أن تُقَطَّع﴾ بضم التاء[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إلاّ أن تَقطَّع﴾ فالأصل: إلا أن تتقطع بالتائين فحذفت التاء الأولى[٢] استثقالاً للجمع بينهما.

ومن قرأ: ﴿إلا أن تُقَطَّع﴾ فهو من: قُطِّعَت تُقَطَّع، والمعنى فيهما إلاّ أن يموتوا.

وتَقطَّع فعل لازم، وتُقَطَّع متعدٍّ، يقال قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع.

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ (١١٧).

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة: ﴿كاد يزيغ﴾ بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿تزيغ﴾ بالتاء[٣].

قال أبو منصور: قد مر الجواب في مثل هذا في غير موضع.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ ﴾ (١٢٦).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿أو لا ترون﴾ بالتاء.

وقرأ الباقون: ﴿أولا يرون﴾ بالياء[٤].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللخطاب للنبي صلى الله عليه وأصحابه.

ومن قرأ بالياء فالفعل للمنافقين الذين جرى ذكرهم، والمعنيان متقاربان.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ ﴾ (١٢٤) (١٢٧).

﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾

﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم﴾

---

(١) (السبعة: ٣١٩) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٠).

(٢) على مذهب الكوفين الذين يرون أن المحذوفة هي الأولى، وقال في سورة الأعراف (قليلا ما تذكرون) حذفت التاء الثانية وهذا مذهب البصريين فيها.

(٣) (السبعة: ٣١٩) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٠).

(٤) (السبعة: ٣٢٠) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢١).

﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

ونظائر هذه الحروف كقوله: ﴿لاَ أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَرَى﴾ و ﴿لا أَقُولُ لَكُمْ﴾ (١).

فابن كثير، ويعقوب لا يَمُدّان[٢] منها شيئاً، بل يَقْصُرانِها[٢] في جميع القرآن.

وكان نافع، وأبو عمرو أيضاً لا يمدان حَرْفاً لحرف إلا أنهما يقرآنها مشبعةً قليلا؛ لتظهر الهمزة التي تلي الحرف الذي لو سُكِتَ عليه كان قصراً مثل: ﴿هولاء﴾ و ﴿يابني إسرائيل﴾[٣] ونحوهنَّ، فإذا وصلا هذه الحروف بما بعدها مكَّناها فقرآ: ﴿بما أنزل إليك وما أنزل﴾ و ﴿لا أقول﴾ و ﴿لا أعبد﴾ و ﴿لا أنتم عابدون﴾ و ﴿يابني إسرائيل﴾ و ﴿إنيِّ أريكم﴾ و ﴿اتَّبعوني أهْدِكم﴾ وما كان من نحوهن، قراءة متمكنة غير ممدودة.

وأما ابن عامر، والكسائي، فمذهبهما في هذه الحروف التوسط والتمكين، قريبان من مذهب أبي عمرو.

وكان عاصم وحمزة يمدان حرفاً لحرف مداً تاماً حسناً غير خارجٍ من حقِّهِ إلى الإفراط[٤].

وكل من قرأ لحمزة، فأفرط في المدِّ حتى يَزولَ بإفراطه من وجه الصواب فقد خرج من قراءة حمزة، وخالف مذهبه ومنهاجه فافهمهُ.

وقرأ يحي، عن أبي بكر، عن عاصم في مدِّ حرف لحرف،ما يُشْبِهُ قراءة الذين مكنوا

---

(١) الأحرف على الترتيب: البقرة آ (٤)، (البقرة آ (١٠٢)، البقرة آ (٢٠) (يوسف آ (٣) (الأعراف آ (٤٧) (الكافرون آ (٢).

(٢) المد: عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو ساكن،والقصر: ترك الزيادة في المد (إبراز المعاني لأبي شامه / ١١٣).
والعلة التي أوجبت المد: أن هذه الحروف حروف خفيفة، والهمزة حرف جلد بعيد المخرج صعب في اللفظ، فلما لاصقت حرفاً خفياً خيف عليه أن يزداد بملاصقته الهمزة له خفاء فبُيِّن بالمد ليظهر (الكشف: ١/ ٤٦).
والمد الذي تكلم عنه الأزهري هو من المد الجائز المنفصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمتين، وسمي بذلك لانفصال حرف المد عن سببه (الإضاءة في أصول القراءة: ١٨).

(٣) (البقرة آ (٤٠).

(٤) (السبعة: ١٣٥، ١٣٦) و (التيسير: ٣٠) و (المهج: ٣٠٨).

الحروف ولم يمدوا المدَّ التام.

قال أبو منصور: الاختيار في هذه الحروف مذهب نافع وأبي عمرو من التمكين دون المدّ،ومن قرأ بحرف ابن كثير فهو مصيبٌ وأما من قرأ بحرف حمزة فأفرط في المد فليس من كلام العرب.

وقوله جل وعزّ ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (١٢٣).

روى المفضل عن عاصم: ﴿غَلظَةً﴾ بفتح الغين[١].

وقرأ الباقون: غِلظة بكسر الغين[٢].

قال أبو منصور: هما لغتان: غِلظة، وغَلظة وأجودهما الكسر[٣]، وفيه لغة ثالثة لم يُقرأ بها[٤] ﴿غُلظه﴾ بالضم، فلا تقرأ بها[٥].

---

(١) مختصر الشواذ: ٥٦.

(٢) (السبعة: ٣٢٠) (المبهج: ٥٢١) (الاتحاف: ٢٤٥).

(٣) الكسر لأسد، والفتح للحجازيين، أما الضم فلتميم (البحر: ٥/١١٥).
وقال الفراء: لغة أهل الحجاز وبني أسد الكسر، وتميم الضم (إعراب النحاس: ٣/٢٤٠).

(٤) (غُلظه) قرأ بها: المفضل، وأبان بن تغلب، والسلمي، وابن حيوه، وابن عبله.
(معاني الأخفش: ٢/٣٣٩) (إعراب النحاس: ٣/٢٤٠) و(إملاء العكبري: ٢/١٣) و (البحر: ٥/١١٥).

(٥) (التهذيب (غ.ل.ظ): ٨/٨٤) منسوب إلى الزجاج، وهو في معانيه: ٢/٥٢٨.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز ﴿الٓرٰ﴾«١»

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: «الرَا» مفتوحة.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وقال المسيبي عنه بالفتح.

وقرأ أبو عمرو[١]، وابن عامر وحمزة والكسائي: «الرِ» مكسورة[٢] على الهجاء، وكذلك روى خلف عن يحيى، عن أبي بكر عن عاصم بالكسر، واتفقوا على قصر الراء فتحت أو كسرت[٣].

وقوله جل وعز ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾«٥»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: (يفصل الآيات) بالياء.

وقرأ الباقون: «نفصل الآيات» بالنون[٤]

قال أبو منصور: من قرأ (يفصل الآيات) بالياء فهو إخبار عن فعل الله، ومن قرأ بالنون فهو فعله تبارك وتعالى.

وقوله جل وعز ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ «١١»

قرأ ابن عامر، والحضرمي: (لَقَضَى) بفتح القاف، و(أَجَلَهُم) نصبا.

وقرأ الباقون: (لَقُضِيَ) بضم القاف، (أَجَلُهُمْ) رفعا[٥]

---

(١) سقطت قراءة حمزة وهي بالكسر مثل أبي عمرو

(٢) علة الإمالة هنا إجراء الألف مجرى الألف المنقلبة عن الياء، الاتحاف: ٢٤٦.

(٣) السبعة: ٣٣٢، التيسير: ١٢٠، المبهج: ٥٢٣

(٤) السبعة: ٣٢٣، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٤

(٥) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٤

قال أبـو منصور: من قـرأ: (لقَضَى) فمعناه: لقضـى الله أجلهم، أي: أمضاه.

ومن قرأ: «لقُضِيَ» فهو على ما لم يسم فاعله، وكذلك رفع (أجلهم).

وقوله جل وعز ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ﴾ «١٦»

قرأ نـافع، وحفـص، والحضرمي «أدراكـم به» و«أدراك» بـالفتح في كـل القرآن.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم بين الفتح والكسر.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: «أدريكم به» كسراً حيث وقع[1].

وقـرأ ابـن كثير ــ فيما أقـرأني: «ولأدراكـم بـه» كلمـة واحـدة بمعنـى ولأعلمكم[2].

قال أبـو منصور: أمـا اللغات التـي رويت في قـوله: ولا أدراكـم به مـن الامالة[3] والتفخيم فهي كلها معروفة، بأيها قرأت فأنت مصيب.

وأما مـا رُويَ لابن كثير: و«لأدراكم به» اللام لام التأكيد وليست القراءة بها فاشية[4]، والقـراءة ما عليـه القـراء. و(لا) حـرف نفي، و(أدراكـم) كلمـة أخرى.

قوله جل وعز ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ﴾ «١٥»

فتح الياء من «ليَ» ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[5].

---

(١) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٥.

(٢) قراءة ابـن كثير معدودة في الشواذ (مختصر الشواذ: ٥٦) وراجـع(الحجةلابن خالـويه: ١٨٠، حجة أبي زرعة: ٣٢٨، البحر: ٥/ ١٣٢).

(٣) الحجة لمن أمال أن أصلها (دري).

(٤) روى ابن مجاهد عن ابن كثير بفتح الراء والألف كقراءة نافع (السبعة: ٣٢٤).

(٥) السبعة: ٣٣٠، التيسير: ١٢٣، المبهج: ٥٣٤.

قوله جل وعز ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «١٨»

ههنا وفي النحل في موضعين، وفي النمل، وفي الروم، [١] قرأهن أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالياء كلهن، وقرأ ابن كثير، ونافع وابن عامر: «خيرٌ» أمَّا (تشركون) بالتاء، والباقي بالياء وقرأهن حمزة والكسائي خمستهن بالتاء، واتفقوا فيما سوى هذه الخمسة الأحرف[٢].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فهو خبر.

قوله جل وعز: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ «٢٢»

قرأ ابن عامر وحده: «ينشركم» بالشين، من النشر.

وقرأ الباقون: «يسيركم» بالسين، من التسيير[٣].

قال أبو منصور من قرأ ينشركم فمعناه يَبُثُّكم ومن قرأ يسيركم فهو تفعيل من سار وسَيَّره غيره.

قوله جل وعز ﴿مَّتَاعَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ «٢٣»

قرأ حفص عن عاصم: «متاعَ الحياة الدنيا» نصبًا، وكذلك روى هارون عن ابن كثير. وقرأ الباقون بالرفع[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: «متاعَ الحياة الدنيا» فعلى المصدر المعنى: تمتعون متاع الحياة الدنيا.

ومن قرأ «متاعُ الحياة الدنيا» بالرفع من جهتين:

إحداهما: أن تكون «متاعُ الحياة الدنيا» خبراً لقوله: «إنما بغيكم على أنفسكم متاعُ».

---

(١) النحل: آ١، ٣ النمل آ٥٩، الروم: آ ٤٠.

(٢) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢٣، المبهج: ٥٢٥

(٣) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج:

(٤) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٦.

ويجوز أن يكون خبر الابتداء قوله «على أنفسكم» ويكون «متاعُ الحياة الدنيا» على إضمار (هو) والمعنى: إن ما تنالونه بهذا الفساد والبغي إنما تتمتعون به في الدنيا «ثم إلينا مرجعكم»[1].

وقوله جل وعز ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ «٢٧»

قرأ ابن كثير والكسائي، والحضرمي: «قِطْعاً» ساكنة.

وقرأ الباقون: «قِطَعا» مثقلا[2].

قال أبو منصور: من قرأ «قِطْعا من الليل» أراد طائفة من الليل، ومن قرأ «قِطَعا» فهو جمع قطعة.

فمن قرأ: «قِطَعا» جعل «مظلما» من نعت القطع، ومن قرأ: «قِطْعا» جعل «مظلما» حالا من الليل، المعنى: أغشيت وجوههم قِطْعا من الليل في حال إظلامه[3][4].

وقوله جل وعز: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ﴾ «٣٠».

قرأ حمزة، والكسائي: «تتلوا» بالتاء، وقرأ الباقون تبلوا بالباء[5].

قال أبو منصور: «أما قوله «هنالك» فهو ظرف، والمعنى: في ذلك الوقت، وهو منصوب[6] بتبلوا إلا أنه غير متمكن، واللام زائدة، والأصل هناك فكسرت اللام لسكونها وسكون الألف، والكاف للمخاطبة.

---

(١) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٤.

(٢) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٧.

(٣) قال الأزهري في التهذيب: أخبرني المنذري عن ثعلب أنه قال: من قرأ (قِطَعا) جعل المظلم من نعته، ومن قرأ (قِطْعا) من الليل هو الذي له يقول البصريون الحال (راجع الآية وقراءاتها في التهذيب (ق. ط. ع) ١/ ١٨٧.

(٤) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٧.

(٥) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٧.

(٦) في المخطوط (منصرف) والصواب ما أثبته.

فمن قرأ «تبلوا» فمعناه تخبر، أي تعلم كل نفس ما قدمت.

ومن قرأ: «تتلو» بتائين فهو من التلاوة، أي تقرأ كل نفس، ودليل ذلك قوله: «اقرأ كتابك»، (١)(٢).

وقال بعض المفسرين(٣) في قوله «تتلوا» تتبع كل نفس ما أسلفت» أي قدمت من خير أو شر (٤)(٥).

قوله جل وعز: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ «٣٥».

قرأ ابن كثير، وابن عامر: «أَمَّن لا يَهَدِّي» بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وكان أبو عمرو يشم الهاء الفتحة.

وقرأ نافع «يَهْدِّيَ» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى: يِهِدِّي» بكسر الياء والهاء وتشديد الدال.

وروى الأعشى عن أبي بكر، عن عاصم: يَهِدِّي» بفتح الياء وكسر الهاء، وتشديد الدال، وكذلك قرأ الحضرمي.

وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وتخفيف الدال(٦).

قال أبو منصور: أما من قرأ: «أمن لا يَهْدِّي» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فإن القراءة وإن رويت فاللفظ ممتنع وهي عند النحويين غير سائغة لاجتماع الساكنين، والعرب لا تكاد تجمع بينهما، وقد حكى سيبويه

---

(١) الآية «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» الإسراء آ ١٣ ـ ١٤.

(٢) هذا التفسير منسوب إلى الأخفش في معاني الزجاج: ٣/ ١٧

(٣) القول لمجاهد بن جبير في الطبري: ١١/ ٧٩.

(٤) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٧.

(٥) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء (تتلوا) تقرأ، وقال غيره تتبع (ت. ل. و) ١٤/ ٣١٦.

(٦) السبعة: ٣٢٦، التيسير: ١٢٢، المبهج: ٥٢٨.

أنها لغة وأن مثلها قد يتكلم به[1].

ومن قرأ: «أمن لا يَهَدِّى» بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جيد والأصل فيها يهتدي فأدغمت التاء في الدال وطرحت فتحتها على الهاء، والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عندهم أيضا يهتدي فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت في الأصل فاجتمع ساكنان[2].

ومن قرأ من لا يَهِدِّي بكسر الهاء فهذه القراءة في الجودة كفتح الهاء، وإنما كسرت الهاء لالتقاء الساكنين»[3].

---

(١) قال سيبوبة ومما قالت العرب إدغام الهاء في الحاء قوله كأنها بعد كلال الزَّاجر ومسحي مرُّ عقاب كاسر يريدون ومسحه (الكتاب: ٤/ ٤٥٠).

ويرتب على هذا الإدغام التقاء الساكنين السين الساكنة والحاء المدغمة وقد رد ابن جني ذلك وقال: لا يجوز الجمع بين ساكنين فلم يرد محض الإدغام وإنما أراد الإخفاء فتجوز بذكر الإدغام «سر الصناعة: ١/ ٥٨»

(٢) يجوز التقاء الساكنين إذا كان الثاني مدغما لأن المدغم عوض عن الحركة التي كانت فيه قبل أن يدغم الحرف الأول وبهذا لا يلتقي ساكنان وإن كان كثير من النحويين ينكرونذلك (القول للفارسي في حاشية (حجة القراءات) لأبي زرعة: ٢١٨، وانظر شرح المفصل: ٩/ ١٢٠.

(٣) توجيه القراءات نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٩.

بقية سورة يوسف (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

. . . . . للميرة وبيع منَّا، وإلا فقد منعنا الكيل ونرجع بلا طعام.

وقوله جل وعز ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ «٦٢»

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي بألف ونون لفتيانه.

وقرأ الباقون: «لفتيته» بالتاء(٢).

قال أبو منصور: الفتيان والفتية جمع الفتى أي أراد مماليكه وخدمة (٣) كما يقال صبيان وصبية، وإخوان وإخوة(٤).

٢ ـ وقوله جل وعز ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ «٥٣»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون(٥).

٣ ـ وقوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ «٦٤»

قرأ حفص، وحمزة والكسائي: «خير حافظا» وقرأ الباقون: «حفظا»(٦).

---

(١) سقط من المخطوط تتمة يونس، وسورة هود كاملة، وأول يوسف.

(٢) السبعة: ٣٤٩، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٥٨.

(٣) التفسير من معاني الزجاج: ٣/ ١١٧.

(٤) فتية جمع قلة وفتيان جمع كثرة، وقال الكسائي هما لغتان مثل إخوان وإخوة وصبيان وصبية (حجة أبي زرعة: ٣٦١).

(٥) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٦) السبعة: ٣٥٠، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٥٩.

قال أبو منصور: من قرأ: «حفظا» و«حافظا» فانتصابه على التمييز، و«حفظا» مصدر، والحافظ على فاعل[1].

قوله جل وعز: ﴿أَنَا أُوفِي الْكَيْلَ﴾ «٥٩»

حرَّكَ الياء نافع وحده وأرسلها الباقون[2].

قوله جل وعز: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ «٦٥».

أراد بـ «كيل بعير» كِيْلَةً تحمل على بعير، أضاف كيل إلى بعير. وقوله: «ذلك كيل يسير» أي يسهل على الذي يمضي إليه، وإنما قال: «كيل بعير» لأنه كان لكل رجل منهم وِقر بعير[3].

ولا اختلاف بين القراء في إضافة الأول وتنوين الثاني.

وقوله جل وعز: ﴿يَا أَذَنَ لِي أَبِي﴾ «٨٠»

فتح الياءين نافع، وأبو عمرو، وفتح ابن كثير ياء «أبي» وأرسل ياء «لي» وسائر القراء أرسلوا الياءين[4].

قوله جل وعز: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾ «٨٠»

قرأ ابن كثير فيما قرىء على أبي بكر: «فلما اسْتَيَسُوا» (ولا تَيَسُوا من روح الله) و(حتى إذا اسْتَيَسَ الرسل) بغير همز، وكذلك روى عبيد، ومحمد بن صالح عن شبل أنه غير مهموز.

---

(١) قال الزجاج في معانيه تقرأ (حافظا)، و(حفظا) منصوب على التمييز، و(حافظا) منصوب على الحال، ويجوز أن يكون حافظا على التمييز أيضا (٣/ ١١٨).

(٢) السبعة ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٣) التفسير للزجاج في معانيه: ١/ ١١٨.

(٤) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

وقرأ الباقون: (فلما استيئسوا) بالهمز وكذلك (لا تيئسوا) و(حتى إذا استيئس الرسل)[1]

قال أبو منصور: القراءة المختارة (استيئسوا)و(استيئس) و(لا تيئسوا) وهو من يئس ييأس يأسا وهو يائس، وييئس لغة[2] لم يقرأ بها.

وأما أيس [3] ييايس فهي لغة ضعيفة، قال الفراء عن الكسائي[4]: سمعت غير قبيلة يقول: أيس ييايس بغير همز.

قال وسمعت رجلا من بني المنتفق [5] يقول: لا تيس منه، بغير همز.

وروى أبو عبيدة عن الأصمعي: يئس ييأسس وييئس مثل حَسِب يَحْسَب ويَحْسِب[6].

---

(١) السبعة: ٣٥٠، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٦٠

(٢) ييئس لغة كما في حسب يَحْسَب ويَحْسِب وهي لغة مضر كما قال الأزهري عن أبي زيد (التهذيب: ي.ء.س) ١٣/ ١٤٢ وراجع الصحاح (ي.ء.س)

(٣) أيس: لغة قد أميتت إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول: جيء به من حيث أيس وليس، ولم يستعمل أيس إلا في هذه الكلمة (التهذيب ـ ء.ي.س ـ ١٣/ ١٤٣).

(٤) قول الكسائي في التهذيب (ي.ء.س) ١٣/ ١٤٣، وراجع اللسان (ي.ء.س)

(٥) بني المنتفق بطن من بني عامر بن عقيل من كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (٣٩٠).

(٦) قول الأصمعي في التهذيب (ي.ء.س) ١٣/ ١٤٢، الصحاح (ي.ء.س)

قال: وقال أبو زيد: عليا مضر يقول يَحْسِب وييئس، وسفلاها بالفتح»[1][2].

وقوله جل وعز ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ «٨٦»

فتح الياء أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأسكنها الباقون[3].

وقوله جل وعز (نرفع درجت من نشاء)«٧٦»

قرأ يعقوب وحده «يرفع درجات من يشاء» بالياء فيهما وإضافة درجات، وسائر القراء قرءوا بالنون فيهما واتفقوا على التي في الأنعام[4] أنها بالنون في الحرفين[5].

قال أبو منصور من قرأ نرفع ويرفع فالمعنى يرجع إلى شيء واحد.

وقوله جل وعز ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾«٩٠»

قرأ ابن كثير وحده «قالوا إنك لأنت يوسف»، وقرأ الباقون: «أءنك

---

(١) قول أبي زيد في نوادره: ٢٢٥.

(٢) قال الأزهري في التهذيب في معناها: روي عن ابن عباس أنه قال ييأس بمعنى يعلم لغة للنخع، ولم نجدها في العربية إلا على ما فسَّرت وأنشد أبو عبيد:

أقول لهم بالشعب إذا يسرونني. ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

يقول: ألم تعلموا (التهذيب ـ ي. ء. س: ١٣/ ١٤٢) وقيل هي لغة هوازن (تفسير الجلالين: ١/ ٢٨) وقيل لغة هبيل حي من النخع (الجلالين: ٢/ ٢٠٧)

* وقيل أيس مقلوبا من يئس ودليل القلب كون ياء أيس لم تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٤) الأنعام آ ٨٣.

(٥) المبهج: ٥٦٠، النشر: ٢/ ٢٦٠، الاتحاف: ٢٢٦.

لأنت يوسف» على الاستفهام.[1]

وفي أءنك أربع لغات: أينك بعد ألف مقصورة، وأإنك بهمزتين، وآينك مطولة الهمزة، وآانك بوزن عاعنك. الألف بين الهمزتين ساكنة[2].

قال الأزهري: من قرأ أنك بألف واحدة فهو إيجاب، لأنه يوسف عرفوه فحققوا أنه أخوهم.

ومن قرأ: أينك فهو استفهام، وذلك لأنهم ظنوا ذلك ظنا فاستفهموه، أهو هو. والله أعلم.

قوله جل وعز ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقي) بياء في الوصل والوقوف، وقرأ محمد بن الحسن من يتق بغير ياء في وصل ولا وقف، وقال: كذا أقرأني أبو ربيعة.

وقال ابن مجاهد: كان أبو ربيعة يقرىء أصحابه بحذف الياء، وقال: المعروف عن ابن كثير «يتقي بياء»، ولعل أبا ربيعة اختار حذفها.

وقرأ الباقون: (من يتق) بغير ياء[3].

قال الأزهري: القراءة بغير ياء أجود[4]، لأنه مجزوم بالشرط ولذلك اختار أبو ربيعة حذف الياء وترك قراءة صاحبه.

---

(١) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦١.

(٢) ذكر الزجاج فيها ثلاث لغات (أينك، أئنك، أائنك) المعاني: ٣/ ١٢٨

(٣) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣١، الاتحاف: ٢٦٧.

(٤) من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيقول زيد لم يقضي، ويقدر في الحركة فيحذفها منها فتبقى الياء ساكنة للجزم.

ومثله قراءة حمزة (فلا تخف دركا ولا تخشى) ولم يقل تخش. قال الفراء: تخشى في موضع جزم لأن من العرب من يفعل ذلك وهذا عند نحويي أهل البصرة غير جائز» فلذلك وجهوا هذه القراءة على أن (من) موصولة و(يتقي) مرفوعة، وجزم (يصبر) المعطوف عليه للتخفيف أو للوقوف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (راجع حجة أبي زرعة: ٣٦٤. الاتحاف: ٢٦٧).

وقوله جل وعز: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾«٩٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: «إني أعلم» بفتح الياء[1]

وقوله جل وعز: ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾«٩٨»

فتح ياءها نافع وأبو عمرو.

وقوله: ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِي﴾«١٠٠»

روى أحمد بن صالح عن قالون أنه حرَّك الياء من (إخوتيَ) وقرأ ابن جماز «إخوتي» مرسلة.

وروى أبو قرة عن نافع «يدعونني إليه»«٣٣» بفتح الياء، ما روى فتحها عن نافع غيره[1].

وروى المسيبي واسماعيل عن نافع أنه أرسل الياء في «إني أوف الكيل» «٥٩» وفتحها قالون عنه.[1]

وقوله: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾«١٠٨»

فتح ياءها نافع وحده[1].

وقوله جل وعز: ﴿إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ «١٠٩»

قرأ عاصم في رواية حفص وحده (نوحي إليهم) بالنون، وكسر الحاء في جميع القرآن، إلا موضعا واحدا في عسق في قوله «كذلك يوحي إليك»[2] فإنه قرأه بالياء، وكسر الحاء وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء في كل القرآن[3].

---

(١) ينظر في هذه الياءات المتحركات (السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٢) عسق آ: ٣

(٣) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠: المبهج: ٥٦١.

قال أبو منصور: القراءة بالياء وفتح الحاء، إلا ما جاء في عسق «وكذلك نوحي إليك» وقد قرىء هذا «كذلك يوحى إليك» فمن قرأ بكسر الحاء فالمعنى كذلك يوحي الله إليك. ومن قرأ: «يوحى» فمعناه التكرير كأنه قال كذلك يوحى إليك وأضمر يوحيه الله إليك، وكلٌ جائز.

وقوله جل وعز ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ «١١٠»

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: «كُذِبُوا» خفيفة، وقرأ الباقون «كُذِّبُوا» مشددة[1].

قال أبو منصور: من قرأ كُذِبُوا بالتخفيف، فالمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وتصديقهم إياهم، وظن قومهم أنهم قد كُذِبُوا فيما وعدوا، لأن الرسل لا يظنون ذلك وهو يروى عن عائشة، [2][3].

ومن قرأ: وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا بالتشديد فالظن هاهنا يقين، المعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم، ولا يؤمنون بهم. جاءهم النصر[4].

---

(١) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠ المبهج: ٥٦٢

(٢) حديث عائشة بإسناده في الطبري: ١٣/ ٥٨، راجع التهذيب (ك. ذ. ب) ١٠/ ١٦٨.

(٣) وجه الأزهري في التهذيب قراءة التخفيف فقال: قلت إن صح هذا عن ابن عباس فوجهه عندي ـ والله أعلم ـ أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر من غير أن يحققوا تلك الخواطر ولايركنوا إليها، ولا كان ظنهم ظناطمأنوا إليه ولكنه كان خاطرا يغلبه اليقين، وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تجاوز الله عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تنطق به لسان أو تعمله يد فهذا وجه ما روى ابن أبي مليكة عن ابن عباس (يقصد قراءة التخفيف) وللأزهري مع هذه الآية حديث طويل راجع ـ(ك. ذ. ب)ـ ١٠/ ١٦٨.

(٤) توجيه القراءات عن معاني الزجاج بتصرف: ٣/ ١٣٢.

وقوله جل وعز: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ «١١٠».

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: «فَنُجِّيَ من نشاء» بنون واحدة وتشديد الجيم، وفتح الياء..

وقرأ الباقون: (فنُنْجِي) بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة، والجيم خفيفة، والياء مرسلة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: «فننجي من نشاء» بنونين، فمعناه: ننجي نحن من نشاء، وهو فعل الله عز وجل.

ومن قرأ فَنُجِّيَ من نشاء فمعناه: نُجِيَ من نشاء من عذاب الله، أي من يشاء الله. تَنْجِيَتَهُ و(من) على هذه القراءة في موضع الرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله، و(من) في القراءة الأولى في موضع النصب على أنه مفعول به.

وحذف من ياءات هذه السورة أربع ياءات:

قوله: (فأرسلون) «٤٥»، (ولا تقربون) «٦٠»، (حتى تؤتون موثقا) «٦٦»، (لولا أن تفندون)«٩٤».

وقرأهن الحضرمي بالياء في الوصل والوقف، وقرأ أبو عمرو: «تؤتوني» بياء في الوصل، وروى عن نافع.

وقرأ ابن كثير (حتى تؤتوني موثقاً) بياء في الوصل والوقف[2].

---

(١) السبعة: ٣٥٢، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٢.

(٢) راجع في الياءات المحذوفة (السبعة: ٣٥٤، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٤)

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ «٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم برفع ذلك كله، وقرأ الباقون بخفض ذلك كله[١].

وروى القواس[٢] عن حفص عن عاصم: «صُنوان وغير صُنوان» ما ذكره غيره[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: «وزرعٌ ونخيلٌ» بالرفع رده على قوله: «في الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجنات وزرعٌ ونخيلٌ»

ومن قرأ: «وزرعٍ ونخيلٍ» بالكسر، رده على قوله: «من أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ».

والصِنوان جمع صِنْو[٤]، وهو أن يكون الأصل واحدا وفيه نخلتان والثلاث والأربع، ونون صِنوانٍ مجراةٌ، يقول: هذا صِنوان كثيرة، وتثنية صنو صِنْوَانِ بكسر النون[٥].

---

(١) السبعة: ٣٥٦، التيسير ١٣١، المبهج: ٥٦٥.

(٢) القواس: أبو شعيب صالح بن محمد القواس الكوفي، وقيل البغدادي، مشهور عرض على حفص بن سليمان روى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن موسى الصفار (الطبقات: ١/ ٣٣٤، معرفة القراء: ١/ ٢٠٤).

(٣) قراءة حفص عن عاصم: مختصر الشواذ: ٦٦، السبعة: ٣٥٦ قال ابن مجاهد: (لم يقله غيره عن حفص).

(٤) قال الأزهري: الصنوان المجتمع، وغير الصنوان المتفرق. قال: يقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قُنوان وصُنوان (التهذيب ١٢/ ٢٤٣) (ص. ن. و) وصاد صنوان مثلثة بكسر النون فيها، وتثنى على صنيان وتجمع على أصناء نحو عدل وأعدل ويقال للاثنين والجماعة ويفرق بينهما بإعراب النون (الزجاج: ٣/ ١٣٨) (تاج العروس ـ ص. ن. و)

(٥) قال أبو حيان ونظير هذه الكلمة قنو وقنوان ولا يوجد لها ثالث (البحر: ٥/ ٣٦٣).

ومن قرأ: «صُنوان» بضم الصاد(١) فهو مثل قُنو وقُنْوان وهي العذرة التي فيها الشماريخ.

قوله جل وعز: ﴿تُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾«٤».

قرأ ابن عامر، وعاصم بالياء، وقرأ الباقون: «تسقى» بالتاء(٢)

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء رده على جماعة ما ذكر الله، ومن قرأ بالياء رده على جميع ما ذكر.

وقوله جل وعز: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾«٤»

قرأ حمزة، والكسائي: «ويفضل بعضها»، بالياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون: (نفضل) بالنون(٣).

قال أبو منصور: المعنى واحد في نفضل ويفضل، الله هو المفضل.

وقوله جل وعز: ﴿مِن وَالٍ﴾«١١»

روى خارجة عن نافع: (من وال) بإمالة الواو(٤)، والباقون لا يميلون.

قال أبو منصور: الإمالة (٥) في واو «والٍ» ليست بجيدة وفتح الواو جيد عربي فصيح.

---

(١) الضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ٢/ ٣٥٠)

(٢) السبعة: ٣٥٦، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٥.

(٣) السبعة: ٣٥٦، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٦.

(٤) الإمالة في (وال) (مختصر الشواذ: ٦٦)

(٥) علة الإمالة: هي الدلالة على الأصل وهو الياء من ولي أو لانقلاب الواو في بعض التصاريف ياءاً.

وقوله جل وعز: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ «١٦»

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي: (يستوي بالياء)، وقرأ الباقون تستوي بالتاء[١].

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة جاز تأنيثه وتذكيره، وقد مر مثله.

ـ وقوله جل وعز: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ «١٧»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بالياء، وكذلك روى علي بن نصر عن أبي عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (يوقدون) فللغيبة، ومن قرأ بالتاء (توقدون) فللمخاطبة، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه ولأمته.

وقوله جل وعز: ﴿وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ «٣٣».

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: (وصَدوا) بفتح الصاد، وفي المؤمنين[٣] كمثله.

وقرأ الكوفيون، ويعقوب: وصُدوا بضم الصاد في الموضعين[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: (وصَدوا عن السبيل) فله وجهان: أحدهما: صدوا بأنفسهم أي، أعرضوا، ومضارعه يَصِدون بالكسر، والوجه الثاني:

---

(١) السبعة: ٣٥٨، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٧.

(٢) السبعة: ٣٥٨، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٧.

(٣) (وصدوا) في المؤمنين آ: ٣٧.

(٤) السبعة: ٣٥٩، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٩.

أنهم صدوا غيرهم عن السبيل فأضلوهم ومستقبله يَصُدون[1]، وهذا متعدٍ والأول لازم.

ومن قرأ: (وصُدوا) فمعناه أضلوا، لا يكون إلا مفعولا.

وقوله جل وعز: ﴿وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ «٣٩»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، ويعقوب: (ويثبت) خفيفة وقرأ الباقون: (ويثبِّت) مشددا[2].

قال أبو منصور: ثبت وأثبت بمعنى واحد وجاء في التفسير أن المعنى: يمحو الله ما يشاء مما يكتبه الحفظة على العباد ويثبت ما يشاء إبقاءه في الكتاب، وقيل يمحو الله ما يشاء ويثبت، أي من قدر له رزقا وأجلاً محا ما شاء منه وأثبت ماشاء[4].

قوله جل وعز: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ «٤٢»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: «الكافر» واحد، وقرأ الباقون (الكفار) جماعة[5].

---

(١) قال الأزهري: صد يَصِد ويَصُد لغتان (التهذيب ـ ص. د. د ـ: ٢/ ١٠٣)

(٢) السبعة: ٣٥٩، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٦٩.

(٣) يثبت وأثبت بمعنى واحد (الصحاح: ث. ب. ت)، وقال مكي في التشديد معنى التأكيد والتكرير وهو اختيار أبي عبيد (الكشف: ٢/ ٢٣) راجع مفردات الراغب (ث. ب. ت): ٧٨.

(٤) اختلف المفسرون في هذه الآية فيما يدخل تحت المحو والتثبيت وأورد فيه الأزهري قولين، الأول منسوب إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن جرير الطبري في تسفيره: (١٣/ ١١٤)

والثاني لابن عباس والضحاك فيما نسبه أبو حيان في البحر: (٥/ ٣٩٨)

(٥) السبعة: ٣٥٩، التيسير، ١٣٤، المبهج: ٥٦٩.

قال أبو منصور: من قرأ الكافر وهو أكثر من الكفار ـ أراد به الجنس ومثله كثر الدينار والدرهم، يراد به الكثرة.

وقد حذف من هذه السورة أربع ياءات:

قوله: المتعال «٩» ومتاب «٣٠» ومآب «٢٩» وعقاب «٦ , ٣٢» وصلهن يعقوب بياء، ووقف بياء.

وقرأ ابن كثير: المتعالي بياء في الوصل والوقف، وكذلك روي عبد الوارث، وروى أبو زيد عن أبي عمرو: (المتعالي) بياء إذا أدرجت، فإذا وقفت فبغير ياء.

ووقف ابن كثير وحده على «هادي» «٧ , ٣٧» و«واقي» «٣٤، ٣٧» بياء وقرأ الباقون بغير ياء[1].

---

(١) راجع في الياءات المحذوفات: (السبعة ٣٥٨، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧١).

سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ «٢»

قرأ نافع، وابن عامر: (اللهُ الذي) رفعا، وقرأ الباقون (اللهِ الذي) خفضا[1].

قال الأزهري: من رفع فقال (اللهُ الذي)، فهو على الاستئناف، ويجوز أن يكون مرفوعا بإضمار هو الله الذي.

ومن قرأ (اللهِ الذي) خفضا رده على العزيز الحميد (الله الذي)[2] وكان يعقوب إذا استأنف رفع، وإذا وصل القراءة خفض[3].

الأصمعي عن نافع: (اللهِ الذي) خفضا[4].

وقوله جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ «١٩».

قرأ حمزة والكسائي: (خالق السموات) وفي النور[5] بألف أيضا. وقرأ الباقون في السورتين (خَلَقَ السمواتِ) على فَعَلَ (والأرضَ) نَصبًا[6].

قال أبو منصور: من قرأ (خالق السموات) فالسموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه والأرض معطوف عليها بالكسر.

ومن قرأ (خلق السموات) نصبها، وعطف الأرض عليها غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب.

---

(١) السبعة: ٣٦٢، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧٢.

(٢) في التوجيه النحوي راجع معاني الفراء: ٢/ ٦٧، معاني الزجاج: ٣/ ١٥٤.

(٣) المبهج: ٥٧٢.

(٤) السبعة: ٣٦٢.

(٥) النور: آ ٤٥.

(٦) السبعة: ٣٦٢، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧٣.

وقوله جل وعز:﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾«٢٢»

قرأ حمزة بِمُصْرِخِيِّ بكسر الياء، وقرأ الباقون (بِمُصْرِخيَّ) بفتح الياء[١].

قال أبو منصور: قراءة حمزة غير جيدة عند جميع النحويين قال أهل البصرة: قراءته غير جيدة وقال الفراء[٢] لا وجه لقراءته إلا وجه ضعيف، وأنشد قول الأغلب[٣]:

قلت لها هل لك يا نافيَّ (يعني فيَّ يعني، يا هذه)

قالت له ما أنت بالمرضيّ[٤].

وقال الزجاج: مثل هذا الشعر لا يُحْتَجُّ به وَعَمَلُ مثله سهل فلا يُحْتَجُّ به في كتاب الله.

قال: وجميع النحويين يقولون: إن ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح يقول: هذا غلاميَ قد جاء،

قال: ويجوز إسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كسرة، فإذا كان قبل الياء ساكن حُرِّكت إلى الفتح لا غير، لأن أصلها أن تُحَرَّك ولا ساكن قبلها فإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لالتقاء الساكنين، فالياء الأولى من (مصرخي) ومن (فيَّ) ساكنه. فاعلم[٥].

---

(١) السبعة: ٣٦٢، التيسير، المبهج: ٥٧٣، المحتسب: ٢/ ٤٩.

(٢) قول الفراء في معانيه: ٢/ ٧٦.

(٣) الأغلب بن عمر بن عبدة بن خثعم بن سعد بن عجل، من بكر بن وائل أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما. وأفصحهم معاني، شاعر جاهلي إسلامي، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من الإسلاميين. قتل بنهاوند سنة ١٩ من خلافة عمر.
(طبقات ابن سلام: ٢/ ٧٣٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٦١٣.

(٤) البيت في معاني الفراء ٣/ ٧٦، معاني الزجاج: ٣/ ١٥٩ والمحتسب بلا نسبة: ٢/ ٣٩، وفي الخزانة منسوباً له: ٢/ ٢٥٧.

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ١٥٩.

والقراء يجتمعون على فتح الياء غير حمزة والأعمش، ولا يجوز عندي[1] غير ما اجتمع عليه القراء، ولا أرى أن يقرأ هذا الحرف بقراءة حمزة[2].

وقد روى إسحاق بن منصور عن حمزة فتح الياء في مصرخي كما قرأ سائر القراء، فكأنه وقف على أن الكسر لحن فرجع عنه[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ «٢٢»

قرأ حفص وحده: «لي عليكم» بفتح الياء، وأرسلها الباقون[4].

وقوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ «٣١»

أرسل الياء ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى عن أبي بكر، وحركها الباقون[4].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ «٣٧»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[4].

---

(١) ضعف هذه القراءة كثير من النحويين فقال الأخفش: غير مسموعة وهي لحن (٢/ ٥٩٩) وقال النحاس: لا تجوز بالإجماع (٢/ ٣٦٩)، وجعلها أبو عبيدة غلطا (البحر: ٥/ ٤١٩) وهي لغة لبني يربوع أجازها قطرب، والفراء، وأبو عمرو بن العلاء وهؤلاء هم أئمة اللغة والنحو (معاني الفراء: ٢/ ٧٦، البحر ٥/ ٤١٩، الاتحاف: ٢٧٢).

(٢) ياء المتكلم إذا أدغم فيها فالصحيح فيها الفتح، والكسر لغة قليلة على أصل التقاء الساكنين، وسوغ الكسر مع ثقله على الياء، أن الياء إذا سكن ما قبلها كانت بمنزلة الحرف الصحيح. (معاني النحاس: ٢/ ٣٦٩) (غيث النفع: ٣٦٥) (حاشية الصبان علي الأشموني: ٢/ ٢٨٨).

(٣) ذكر الأزهري رجوع حمزة عن القراءة، فقد روى إسحاق الأزرق عن حمزة (بمصرخيَّ) بفتح الياء الثانية: السبعة: ٣٦٢).

(٤) السبعة: ٣٦٤، التيسير: ٦٣٥، المبهج: ٥٦٧.

وقوله جل وعز: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ «٣٤»

أي آتاكم من كل الأشياء الذي سألتموه[١] اتفق القراء على هذه القراءة، وعليها العمل.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ «٤٢»

روى عباس عن أبي عمرو: «إنما نؤخرهم» بالنون، وقرأ الباقون بالياء[٢].

قال أبو منصور: المعنى واحد في النون والياء الله مؤخر هم.

والقراءة المختارة بالياء، ومن قرأ بالنون فالله يقول: إنما نؤخرهم نحن ليوم، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن فعله.

وقوله جل وعز: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ «٤٦»

قرأ الكسائي وحده: (لَتزولُ منه الجبال) بفتح اللام الأولى، وضم الثانية. وقرأ الباقون: (لِتزولَ) بكسر الأولى وفتح الثانية[٣].

قال أبو منصور: من قرأ (لِتزولَ) فمعناه، ما كان مكرهم لأن تزول، و(أن) بمعنى (ما) الجحد[٤]، والتأويل مامكرهم لتزول به أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة كثبوت الجبال الرواسي، لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه على الأديان كلها، ودليل قوله: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)[٥]، أي لا يخلفهم ما وعدهم من نصره.

---

(١) خالفهم الأعشى من العشرة، والحسن من الأربعة عشر وتبعهم جمع من القراء حيث قرءوا (من كلٍ ما سألتموه) بالتنوين. (معاني الفراء بلا نسبة: ٢/ ٧٧) المحتسب: ١/ ٣٦٣، مختصر الشواذ: ٦٨، المبهج: ٥٧٤.

فمن قرأها بالتنوين فعلى قطع الإضافة، و(ما) إما نافية، وإما موصولة،

(٢) السبعة: ٢٦٣. المبهج: ٥٧٥، الإتحاف: ٢٧٣

(٣) السبعة: ٣٦٣، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٥.

(٤) تأتي (أن) بمعنى لا النافية (راجع الجني الداني: ٢٤١).

(٥) إبراهيم آ ٤٧

ومن قرأ: (وإن كان مكرهم لَتزولُ منه الجبال) فمعناه، وقد كان مكرهم ليبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال غير أن الله ناصر دينه ومزيل مكر الكفار وماحقه[1].

وما روى أبو بكر عن عاصم وورش عن نافع: (يوخرهم) و(نوخرهم «٤٢» و(يواخذهم) ولا (تواخذنا)[2] بغير همز، وسائر القراء يهمزون.

قال أبو منصور: الأصل في هذه الجزم والهمزة لأنها من ياءات الهمز من التأخير والأخذ، فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة، ومن همز فهو أتم وأفصح، ومن أبدل من الهمز واوا فهي لغة معروفة.

وفي هذه ثلاث ياءات حذفت قوله:

(وخاف وعيد) «١٤» و(بما أشركتمون) «٢٢» و(تقبل دعاء) «٤٠» فوصلهن يعقوب بياء، ووقف بياء، وروى ورش عن نافع أنه وصل (وعيدي) بياء ووصل أبو عمرو (اشركتموني) بياء، وكذلك روى اسماعيل، وابن جماز عن نافع بياء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة: (وتقبل دعاي) بياء في الوصل

ووقف ابن كثير فيما روى البزي، وروى الأصمعي عن نافع بياء، وروى هبيرة عن حفص عن عاصم (دعاي) بياء في الوصل[3].

قال أبو منصور: من حذف الياءات فلاكتفائه بالكسرات قبلها، ومن أثبت الياء فلأنه الأصل.

---

(١) التوجيه النحوي لقراءة الرفع بتضمين من معاني الزجاج: ٣/ ١٦٧

(٢) «يواخذهم» الكهف آ ٥٨، «تواخذنا» البقرة آ ٢٨٦. ومذهب نافع في تخفيف الهمزة بتوسع في السبعة: ١٣٢، ١٣٣.

(٣) انظر في هذه الياءات: السبعة: ٣٦٤، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٦.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ «٢»

قرأ نافع، وعاصم: (رُبَما) مخففة مفتوحة الباء، وقال الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: (رُبَّما) بضم الباء مخففة.

وقرأ الباقون (رُبَّما) مفتوحة الباء مشددة، وقال علي بن نصير: سمعت أبا عمر يقرؤها على الوجهين جميعا، خفيفا وثقيلا(١).

قال أبو منصور: العرب تقول رُبَّ رجل جاءني، ويخففون فيقولون رُبَ رجل فقال الحويدرة(٢):

أَسُمَيَّ ما يُدْريك أن رُبَ فِتْيَةٍ

بَاكرتُ لَذَّتَهُم بِأَدْكَنَ مُتْرعِ(٣)

---

(١) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٧.

(٢) الحويدرة: اسمه قطبة بن محيصن بن جرول الذبياني الغطفاني. عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية. والحويدرة تصغير الحادرة وهو الضخم. (طبقات ابن سلام: ١/ ١٧١) (المفضليات: ٤٦)

(٣) البيت في الديوان: ٥٦، المفضليات: ٤٦، معاني الزجاج: ٣/ ١٧١) والرواية في الديوان والمفضليات: فسمى وفي الأصمعيات: (أسمي ما يدرك كم من فتية) وهذه الرواية ليس فيها شاهد.

ويقولون: رُبَمَا ورُبَّمَا مخففا ومثقلاً[1]، ولغة أخرى[2] لا يجوز القراءة بها: ربتما[3]، وأنشد ابن الأعرابي:

مَاوِيَّ بل رُبَّتَمَا غارةٍ

شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بِالمِيْسِمِ[4]

ورُبَّمَا ورُبَمَا يوصلان بالفعل ورُبَّ ورُبَ يوصلان بالأسماء تقول رُبَّ رجل أصبت وَرُبَّمَا جاءني زيد، وإنما زيدت (ما) مع ربَّ ليليها الفعل، وكل ذلك من كلام العرب[5].

---

(١) اختلف العلماء في مبناها ومعناها فذهب الكوفيون إلى أنها اسم حملاً لها على كم التي للعدد والتكثير، ووردت للعدد والتقليل ووافقهم الأخفش في أحد قوليه.
وذهب البصريون إلى أنها حرف لأنها جاءت لمعنى في غيرها كالحرف ولأنه لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، ووافقهم ابن مالك في التسهيل وابن هشام في المغني.
واختلفوا في معناهافذهب الجمهور إلى أنها للتقليل دائما، وذهب ابن درستويه إلى أنها للتقليل أما ابن هشام فقال: ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً (مغني اللبيب: ١٤١٣، الانصاف: ٢/ ٨٣٢ المسألة: ١٢١).

(٢) اختلف في عدد لغاتها فذكر ابن خالويه أنها ثماني لغات (مختصر الشواذ: (٧) وذهب ابن هشام إلى أنها ست عشرة لغة (مغني اللبيب: ١٤١٣) والجوهري جعلها أربع عشر لغة (الصحاح ـ ر. ب. ب) وأوصلها الزبيدي في تاج العروس إلى سبعين لغة (تاج العروس: ر. ب. ب).

(٣) قرأ بها طلحة بن مصرف، وزيد بن علي، والأعشى وشعبة وأبو السمال: (مختصر الشواذ: (٧٠) (البحر: ٥/ ٤٤٤).

(٤) البيت منسوب إلى ضمرة النهشلي في النوادر لأبي زيد: ٥٥ المقاصد للعيني: ٢/ ٢٣٦ وبلا نسبة في معاني الفراء: ٢/ ٢٣٦، التهذيب (ر. ب. ب) ١٥/ ١٨٣) التاج (ر. ب. ب)

(٥) قضايا رب بتوسع في التهذيب (ر. ب. ب) ١٥/ ١٨٣)

وقوله جل وعز: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ «٨»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: (ما نُنَزِّل الملائكةَ) بالنون و(الملائكة) نصبا.

وقرأ الباقون: (ما تَنَزَّلُ الملائكةُ) بفتح التاء والملائكة رفع لأن الفعل لها[1]

قال أبو منصور من قرأ: (ما نُنَزِّلُ الملائكةَ) فالفعل لله عز وجل والملائكة مفعول بها، ومن قرأ: (ما تَنَزَّلُ الملائكةُ) فالفعل للملائكة، و(تنزل) كان في الأصل (تتنزل) فحذفت احدى التائين استثقالا للجمع بينهما، وروى أبو بكر عن عاصم: (ما تُنُزِّلُ) الملائكة على ما لم يسم فاعله.

وقوله جل وعز: ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ «١٥»

قرأ ابن كثير وحده: (سكرت) خفيفة، وقرأ الباقون: (سكِّرت) مشددة[2].

قال أبو منصور: معنى سكرت بالتخفيف، أي سُدت وأُغشيت، وإذا ثقل فهو أوكد في معناه

وقوله جل وعز: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ «٤١»

قرأ يعقوب وحده: (هذا صراط عَلِيٌّ مستقيم) بكسر اللام، وضم الياء، والتنوين.

وقرأ الباقون: (عليَّ مستقيم) بالإضافة[3].

---

(١) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٧.

(٢) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٧٨.

(٣) المحتسب ٢/ ٣ المبهج: ٥٧٨، النشر: ٢/ ٣٠١، الاتحاف: ٢٧٤.

قال : من قرأ : (هذا صراط عَلِيٌّ) أراد، هذا طريق رفيع شريف في الدين والحق. ومن قرأ (هذا صراط عليَّ) فالمعنى هذا صراط مستقيم علي أي على إرادتي وأمري، وقيل هو كقولك : طريقك عليَّ[1].

قوله جل وعز: ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا﴾ «٤٥»

قرأ الحضرمي وحده (وعيونٌ أُدْخِلُوهَا) بضم التنوين، وكسر الخاء. وقرأ الباقون وعيونٍ اُدْخُلُوهَا[2].

قال أبو منصور: من قرأ أُدْخِلوها بضم الألف وكسر الخاء فهو على ما لم يسم فاعله والألف مقطوعة على أفعل، وكان يعقوب يضم التنوين ويلقي ضمة الألف على النون، ويلين الهمزة، وما قرأ بهذا غيره[3].

ومن قرأ: (وعيون ادخلوها) فالألف ألف وصل سقطت في الإدراج وضم ابن كثير، ونافع، والكسائي التنوين لانضمام الألف الساقطة وكسر الباقون التنوين لسكونه، وسكون الدال.

وقوله جل وعز: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ «٥٤»

قرأ ابن كثير، ونافع : (فبم تبشرونِ) بكسر النون، شددها ابن كثير وقال : هما نونان، نون الجمع ونون المتكلم، فسكنت الأولى وأدغمت في الثانية، وخففها نافع اقتصارا على إحدى النونين.

وقرأ الباقون : فبم تبشرونَ نصبا، لأن نون الجمع مفتوحة أبدا فرقا بينهما، وبين نون الاثنين[4].

---

(١) في التوجيه راجع : معاني الفراء : ٢/ ٨٩، معاني الزجاج : ٣/ ١٧٨.

(٢) المبهج : ٥٧٩، النشر : ٢/ ٢٢٦، الاتحاف : ٢٧٥.

(٣) قرأ بها غير يعقوب، رويس، والحسن، وأبو العالية : النشر : ٢/ ٣٠١ البحر : ٥/ ٤٥٦، الاتحاف : ٢٧٥.

(٤) السبعة : ٣٦٧، التيسير : ٣٢ : المبهج/ ٥٧٩.

قال أبو منصور: من قرأ فبم تبشرونِّ بكسر النون مشددة، فالأصل تبشرونني وأدغمت إحداهما في الأخرى وشددت وكسرت لتدل على الإضافة، ومن خفف النون فإنه يحذف إحدى النونين لثقلها كما قال: عمر بن معد يكرب[1].

تَرَاهُ كالثُّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً
يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِي[2]

أراد فَلَيْنَنِي فحذف إحدى النونين، والقراءة المختارة بفتح النون على أنها نون الجمع.

وقوله جل وعز: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ﴾ «٤٩»

فتح الياءين من (عبادي) و(إني) ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وأرسلها الباقون.

وقوله جل وعز: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ﴾ «٥٦»

قرأ أبو عمرو، والكسائي، والحضرمي: (قال ومن يَقْنِط) بكسر النون في جميع القرآن.

وقرأ الباقون (يَقْنَط) بفتح النون، واتفقوا على فتح النون[3] من قوله: (من بعد ما قَنَطُوا)[4].

---

(١) عمرو بن معديكرب بن عبد الله الزبيدي الفارس المشهور، أدرك الإسلام فأسلم وشهد فتح نهاوند (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٣٧٢، المؤتلف والمختلف ١/ ٣٧٢).

(٢) الشاهد في شعر عمرو بن معد يكرب جمع مطاع الطرابيشي: ١٦٩ والرواية فيه (يسوء الغاليات) وهو من أبيات الكتاب: ٣/ ٥٢٠، وراجع في شرحه الخزانة ٢/ ٤٤٦. والثُّغَام: نبت له نور أبيض يُشَبَّهُ به الشيب والواحدة ثُغَامة.

(٣) السبعة: ٣٦٧، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٣.

(٤) المؤمنون: آ ٣٨.

قال أبو منصور: هما لغتان: قَنَطَ يَقْنِطُ،[1] وقَنِطَ يَقْنَط، وأجود اللغتين قَنَطَ يَقْنِط وهو اختيار أبي عمرو والكسائي.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ «٥٩»

قرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: «إنَّا لمُنْجُوهم»[2] جميعا، وقرأ الباقون: «أنا لـمُنَجُّوهم أجمعين مشددة»[3].

قال أبو منصور: هما لغتان: نجيته وأنجيته.

وقوله جل وعز: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا﴾ «٦٠»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (قَدَرْنَا) خفيفة (أنها)و(قَدَرْناها) مخففين وقرأ الباقون (قَدَّرْنا) مشددة، وقرأ ابن عامر في الفجر[4] (فقُدِّر عليه رزقه) مشددا.

---

(١) قنط بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع لغة، وقولهم قَنِط يَقنَط بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع لغة أخرى ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة وهي قولهم (قَنَط يَقْنَط بفتح العين وهذا من باب تركب اللغات وتداخلها (الخصائص لابن جني: ١/ ٣٧٩).
وأفرد الزبيدي في التاج للغاتها وقراءاتها (ق. ن. ط) والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (ق. ن. ط) ١٦/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) أصلها لمنجووهم الأولى لام الفعل والثانية واو الجمع، والجيم مكسورة ثم قلبت الواو الأولى ياء لكسر ما قبلها، ثم حذفت الياء لمجاورتها الواو، وفتحت الجيم للمجانسة (حجة ابن خالوية: ٢٠٧).

(٣) السبعة: ٣٦١، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٠.

(٤) الفجر: آ ١٦.

وقرأ الباقون (فَقَدَرَ) مخففا، وقرأ الكسائي وحده في سورة الأعلى[1] (والذي قدر فهدى) خفيفا، وشددها الباقون وقرأ نافع والكسائي في والمرسلات: (فَقَدَّرنا)[2] مشددة، وقرأ الباقون (فَقَدَرْنَا) خفيفة[3].

قال أبو منصور هما لغتان قَدَّرْت وقَدَرْت، بمعنى واحد[4] قوله (فنعم القادرون) يدل على التخفيف، وهذا كله من التقدير لامن القدرة.

وقوله جل وعز: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ «٧١»

فتح الياء نافع وحده، وأرسلها الباقون[5].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ﴾ «٨٩»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وأرسلها الباقون.

وحذف منها ياء الإضافة في قوله: (فلا تفضحون) «٦٨» و(لا تخزون) «٦٩» أثبتها الحضرمي وحده في الوصل والوقف[6].

---

(١) الأعلى آ ٣.
(٢) المرسلات آ ٢٣
(٣) السبعة: ٣٦٨، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٠٨.
(٤) راجع في معاني (قدر) التهذيب (ق. د. ر) ٩/ ١٨.
(٥) السبعة: ٣٦٨، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٢.
(٦) السبعة: ٣٦٨. المبهج، النشر: ٢/ ٣٠٢.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ «٢»

روى الكسائي عن أبي بكر: (تُنَزَّلُ) بتاء مضمومة و(الملائكةُ) رفع ما رواه غيره.

وقرأ الباقون: (يُنَزِّلُ الملائكةَ) بالياء، والملائكة نصباً، ولم يقرأ أحد ما قوله جل وعز: (تَنَزَّلُ الملائكةُ) على تفعل بمعنى تتفعل[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (تُنَزَّلُ الملائكة) فهو على ما لم يسم فاعله والقراءة المختارة (يُنَزِّلُ الملائكة) أي ينزلهم الله.

وقوله جل وعز: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ﴾ «١١»

روى يحيى عن أبي بكر عن عاصم: (ننبت لكم) بالنون، وقرأ الباقون بالياء[2].

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء قريبان من السواء، والياء أجودهما.

وقوله جل وعز (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) «١٢».

قرأ ابن عامر «والشمس والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ» بالرفع في كلهن.

---

(١) السبعة: ٣٧٠، المبهج: ٥٨٣، الاتحاف: ٢٧٧.

(٢) السبعة: ٣٧٠، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٣.

وقرأ حفص: (والنجـومُ مسخراتٌ) رفعا، ونصب ما قبلها. وقـرأ الباقون بالنصب فيهن أجمع[1].

قال أبـو منصور: من قرأ: (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ) عطفها على قوله: (وسخر لكم الليلَ والنهـارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ) فأوقع التسخير على جميعها، وقـوله (مسخـراتٍ) التاء مكسـورة وهي في مـوضع النصـب، وانتصابها على الحال.

ومن قرأ: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) أوقع التسخير على الليل والنهـار خاصـة ثم استـأنف فقـال: (والشمـسُ والقمرُ والنجـومُ) فرفعهـا بالابتداء، و(مسخراتٌ) خبر الابتداء.

ومن قـرأ: (وسخر لكم الليـلَ والنهارَ والشمـسَ والقمرَ) بالنصـب أوقع التسخير عليها ثم استأنف فقال: «والنجـوُم مسخراتٌ» والوجوه كلها جائزة جيدة[2].

وقـولـه جـل وعـز: ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ «١٩، ٢٠»

قرأ عاصم، ويعقـوب: (وما تسرون وما تعلنون) بالتاء و(الـذين يدعون) بالياء.

وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثتهن بالتاء مثل أبي عمرو، وقرأ الكسائي عن أبي بكر ثلاثتهن بـالياء، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عـاصم ثلاثتهن بالياء، وقرأ الباقون ثلاثتهن بالتاء[3].

---

(١) السبعة: ٣٧٠، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٤.

(٢) راجع في التوجيه النحوي: (حجة ابن خالويه: ٢٠٩، حجة أبي زرعة: ٣٨٦)

(٣) السبعة: ٣٧١، المبهج: ٥٨٤، الإتحاف: ٢٧٧.

قال أبو منصور: من قرأ (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) ثم قرأ (والذين يدعون) بالياء، فالتاء للمخاطبة، إن الله يعلم ما تسرون أنتم وما تعلنونه، وقوله (والذين يدعون) أراد بـ (الذين) معبوداتهم من الأصنام و(يدعون فعل لعابديها ولو قال: والتي يدعون كان وجه الكلام، وإنما قال (الذين) لأنه وصفها بصفة المميزين.

ومن قرأها كلها بالياء فهو خبر عن الغيب كأنه قال: الله يعلم سرهم وعلانيتهم.

وقوله جل وعز: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ «٢٠»

يعني الآلهة التي عبدوها أنها لا تخلق شيئا لأنها مخلوقة فعبادتها محال ولا يُعْبَدُ إله لا يخلق ولا يرزق من يعبده[١].

وقوله جل وعز: ﴿تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ﴾ «٢٧»

قرأ نافع وحده: (تُشَاقُّونِ فيهم) بكسر النون وتخفيفها. وقرأ الباقون: بفتح النون وتشديد الشين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: تُشَاقُّونِ فيهم فإنه تبكيت من الله تبارك وتعالى لعبدة الأوثان، يقول لهم يوم القيامة أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقونني فيهم، أي تعادونني[٣] فحذف إحدى النونين استثقالا للجمع بينهما وكسر النون الباقية لتدل على ياء الإضافة، والقراءة المختارة: (تُشاقُّونَ فيهم) بفتح النون لأنها نون الجمع، والمعنى واحد في القرائتين.

---

(١) راجع في التفسير: الطبري: ١٤/ ٦٤.

(٢) السبعة: ٣٧١، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

(٣) راجع في معاني (شقق) التهذيب (ش. ق. ق) ٨/ ٢٤٨.

وقوله جل وعز:﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾ «٢٧»

روى البزي عن ابن كثير: (شركاي) بغير همز مثل: عصاي وهداي، وسائر القراء قرؤوا: (شركائيَ) بالمد وفتح الياء[١].

وقد روى غير البزي لابن كثير المد مثل سائر القراء[٢].

قال أبو منصور: القراءة بالمد، وما روى البزي من القصر فهو وهم[٣] لأن الشركاء ممدود، والعصا والهدى مقصوران وليست سواء.

وقوله جل وعز:﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ «٢٨، ٣٢»

قرأ حمزة: (الذين يتوفاهم) بياء وتاء في الموضعين مع الإمالة وكذلك روى أبو عمارة عن حفص عن عاصم فيها مثل حمزة.

وقرأ الباقون: تتوفاهم بتائين[٤].

---

(١) مختصر الشواذ: ٧٦، السبعة ٣٧١، التيسير: ١٣٧.

(٢) انفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمزة فيه وهو وجه ذكر حكاية لا رواية.

قال ابن الجزري: والحق أن هذه القراءة ثبتت عن البزي عن الطرق المتقدمة لا من طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طريقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائز في الكلام على قلته (النشر: ٢/ ٣٠٣) وراجع البحر لأبي حيان: ٥/ ٤٨٥.

(٣) لا يجوز قصر الممدود إلا في ضرورة الشعر بإجماع النحاة، وأجاز الكوفيون قصره في التثنية لكثرة حروفه وطول اللفظ به واجتماع ثقلين ثقل أصلي وثقل طارىء، فجاز فيها الحذف لكثرة حروفه كما يحذفون لقلة الاستعمال (الإنصاف: ٢/ ٧٥٤) المسألة: ١٠٩، ١١٠، حاشية الصبان: ٤/ ٨٠. ولعل الجمع في (شركائي) يشارك المثنى في علته فقد اجتمع فيه أربعة أشياء ثقل الجمع والهمز والمد وهذا ثقل أصلي وثقل طارىء هو إضافته إلى ياء المتكلم فجاز فيه ما جاز في المثنى (حاشية الصبان: ٤/ ٨٠) وقد اشتهرت تميم وقيس وأسد بقصر الممدود (اللهجات في التراث: ٢/ ٥٥٣).

(٤) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

وقوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ «٣٣»

قرأ حمزة، والكسائي: إلا أن يأتيهم بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[١].

قال الأزهري: هما لغتان جيدتان، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة، ومن قرأ بالياء ذهب إلى الجمع.

وقوله جل وعز: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ «٣٧»

قرأ الكوفيون: لا يَهْدِي بفتح الياء، وكسر الدال، وقرأ الباقون: لا يُهْدَى بضم الياء، وفتح الدال [مدخول أبو عمرو مع بضم الياء وفتح الدال][٢]، واتفقوا جميعا على ضم الياء، وكسر الضاد من يُضِل[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (لا يَهْدِي من يضل) فمعناه: إن الله لا يهدي من أضله في سابق علمه لاستحبابه الإضلال باختياره الضلالة على الهدى.

ومن قرأ: (لا يُهْدَى من يضل) فالمعنى لا يُهْدَى أحد يضله الله، وهذا نظير قوله جل وعز (من يضلل الله فلا هادي له).

وقوله جل وعز: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ ﴾ «٤٨»

قرأ حمزة والكسائي: (أو لم تروا إلى ما خلق الله من شيء) بالتاء، ومثله في العنكبوت[٣]: (أو لم تروا كيف يبديء الله) بالتاء.

وقرأ الباقون: (أو لم يروا) بالياء في السورتين[٤].

---

(١) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

(٢) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧، العبارة هكذا في المخطوط وفيها إبهام.

(٣) العنكبوت آ ١٩.

(٤) السبعة: ٣٧٣، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فلإخباره عن الغائب، ومن قرأ بالتاء فهو للمخاطب.

وقوله جل وعز: ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ ﴾ «٤٨»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (تتفيأ ظلاله) بتائين، وقرأ الباقون (يتفيأ) بالياء قبل التاء[٢].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فعلى تقديم فعل الجمع، ومن قرأ بالتاء فعلى أن الجماعة مؤنثة وفعلها مؤنث.

وقوله جل وعز: ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ «٦٢»

قرأ نافع وحده: (وأنهم مُفْرِطون) بكسر الراء مخففة من أفرطت وقرأ الباقون: (مُفْرَطون) فهو من فرط بفتح الراء خفيفة[٣].

قال أبو منصور: من قرأ (مفرِطون) فهو من أفرط فهم مفرِطون إذا تعدوا ما حُدَّ لهم[٤]، ومن قرأ (مفرَطون) ففيه قولان: أحدهما عن ابن عباس: أنهم متروكون، وقال غيره[٥]: مفرَّطون معجَّلون فمن قال متروكون فالمعنى أنهم تركوا في النار، وكذلك من قال مفرطون أي منسيون، ومعنى معجلون أي مقدمون إلى النار[٦].

---

(٢) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

(٣) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

(٤) الفرط في اللغة المجاوزة، وكل شيء جاوز قدره فهو فرط والفارط الذي يسبق القوم إلى الماء، وفرط إلينا من فلان خير وشر أي عجل وجاوز القدر، وفرَّط فلان في جنب الله ضيع. والتفريط التقصير. واختلف المفسرون في معنى (مفرطون) هنا، فقال قتادة: إنهم مضاعون، وقال سعيد ابن جبير: منسيون ومضيعون، وقال الكسائي متركون. (العين للخليل: ٧/ ١١٥) (الجمهرة: ١/ ٢٠٩، (الطبري: ١٤/ ٨٧)

(٥) القول لقتادة في الطبري: ١٤/ ٨٧.

(٦) راجع في القولين: (معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧).

وقيل: من قرأ: (مفرِطون) بكسر الراء معناه، أنهم أفرطوا في المعاصي وأسرفوا على أنفسهم(٢)(٣).

وقوله جل وعز: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ «٦٦»

قرأ نافع، وابن عامر وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: (نَسقيكم) بفتح النون، وفي المؤمنين مثله، والباقون ضموا النون في السورتين(٤). قال أبو منصور: هما لغتان: سقيته وأسقيته(٥) بمعنى واحد، وقال لبيد فجمع بين اللغتين:

سَقَى قَوْمِي بني مَجْدٍ وأسقى
نميراً والقبائلَ من هلالِ(٦)

---

(١) راجع في القولين: في (معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧).

(٢) منسوب إلى ابن عباس في معاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧، وفي الطبري إلى قتادة: ٤/ ٨٧.

(٣) والآية قراءاتها في التهذيب (ف. ر. ط) ١٣/ ٣٣٢.

(٤) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧، المؤمنون آ ٢١.

(٥) سقيته: ناولته فشرب، وأسقيته جعلت له سقيا.
وذهب إلى هذا الرأي الخليل وسيبويه (الكتاب: ٤/ ٥٩) والفراء، والراغب في مفرداته وعليه أغلب المعاجم راجع مثلا تاج العروس (س. ق. ى) وذهب الزجاج إلى أنهما بمعنى واحد (فعلت وأفعلت: ٥٠) معاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧.

(٦) ديوان لبيد: ١١٠، معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ الزجاج: ٣/ ٢٠٩، النحاس: ٣/ ٣٣٠ الخصائص: ١/ ٣٧٠، اللسان (س. ق. ى) ومَجْد: ابنة تميم بن غالب وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر.

وقال بعضهم[1]: « سقيته الماء إذا ناولته إياه فشربه، وأسقيته جعلته له سُقْيا».

وقوله جل وعز: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ «٧١»

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب (تجحدون) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2].

قال أبو منصور: التاء للمخاطب والياء للغيبة

وقوله جل وعز: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ «٨٠»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: يوم ظَعَنكم مثقلا وقرأ الباقون باسكان العين[3].

قال أبو منصور: الظَعْن والظَعَن لغتان[4] مثل النَّهْر والنَّهَر.

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم ﴾ «٩٦»

قرأ ابن كثير، وعاصم (ولنجزين) بالنون، وقرأ الباقون (وليجزين) بالياء، واتفقوا على النون في قوله: (ولنجزينهم) «٩٧»[5].

---

(١) قال به الخليل وسيبويه (الكتاب: ٤/ ٥٩) ومن تابعهم كما سبق أن أشرت، وراجع بتوسع التهذيب: ٩/ ٢٢٨.

(٢) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٣) السبعة: ٣٧٥، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٤) هما لغتان والأصل الإسكان وإنما فتح لأجل حرف الحلق وهي لغة لتميم وقيس التهذيب: (ظ.ع.ن) ٢/ ٣٠٠.

(٥) السبعة: ٣٧٥، التيسير/ ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء واحد، الله الجازي.

وقوله جل وعز: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ «١١٠»

قرأ ابن عامر وحده: (فَتَنوا) بفتح التاء والفاء، وقرأ الباقون (فُتِنوا) بضم الفاء، وكسر التاء[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (فَتَنوا) فمعناه افتتنوا روى أبو عبيد عن أبي زيد: فتن الرجل يَفْتُنُ فُتُوناً إذا وقع في الفِتنةِ، أو يُحَوَّلُ من حال حسنةٍ إلى حال سيئة، وفتن إلى النساء فتونا إذا أراد الفجور، وهذا يؤيد قراءة ابن عامر[٢].

ومن قرأ: (فُتِنوا) وهو الأجود المختار فمعناه أُمْتُحِنُوا كما فتن عمار بن ياسر وغيره ممن عذِّب وأُكرِه على الكفر فغفر الله لهم ذلك إذا كانت قلوبهم مطمئنة بالإيمان.

وقوله جل وعز: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾ «١١٢»

روى علي بن نصر، وعباس بن الفضل، وداود الأودي عن أبي عمرو (لباس الجوع والخوفَ) بنصب الخوف، وخفضه الباقون[٣].

---

(١) السبعة: ٣٧٥، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٢) قال الأزهري في التهذيب أهل الحجاز فتنته المرأة، وأهل نجد افتنته، وقال الشاعر:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت
سعيدا فأمسى قد قلا كل مسلم

وكان الأصمعي ينكر أفتنته (التهذيب ـ ف. ت. ن): ١٤/ ٢٩٩.

(٣) مختصر الشواذ: ٧٤، السبعة: ٣٧٦، المبهج: ٥٨٩، الاتحاف: ٢٨١.

قال أبو منصور: من نصب الخوف عطفه على قوله لباس، ومن خفضه ـ وهو الوجه ـ عطفه على الجوعِ، ويجوز النصب بإضمار أذاقها الله لباسَ الجوع ولباس الخوف، فلما حذف لباس نصب الخوف كقول الأعشى:

لا يسمعُ المرءُ فيها ما يؤنِّسُهُ
بالليل إلا نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعا[1].

أراد: ونئيم الضوع، فلما حذفت أقام الضوع مقامه.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ «١٢٧»

قرأ ابن كثير وحده: (ولا تك في ضِيق) بكسر الضاد، ومثله في النمل[2]، وكذلك روى أبو عبيد عن اسماعيل عن نافع وخلف عن المسيبي عن نافع، وقرأ الباقون: (في ضَيق) بفتح الضاد في السورتين[3].

قال الفراء: الضَّيْق ما ضاق عنه صدرك، والضِيق يكون في الذي يتسع ويضيق مثل الدار، والثوب.

---

(١) ديوان الأعشى: ١٠٦، التهذيب (ن.ء.م): ١٥/ ٥٠٨ التاج (ض.و.ع)والنئيم: الصوت الضعيف، والضوعا: طائر من طير الليل من جنس الهام وهذا البيت في وصف فلاة.
قال الأزهري: قال الليث: قرأت بخط أبي الهيثم والضِوعا بكسر الضاد، وهما لغتان.

(٢) النمل: آ ٧٠.

(٣) السبعة: ٣٧٦، التيسير: ١٣٩، المبهج ٥٩٠.

قال الفراء: وإذا رأيت الضَيق قد وقع في موضع الضِيق كان على أمرين:
أحدهما: أن يكون جمعا للضَّيقة، كما قال الأعشى[1]:

كَشَف الضَّيقَةَ عنا وفَسَح.

والآخر: أن يراد به ضَيِّق فخفف، قال ضَيْق كما يقال هَيِّن وهَيْن[2].

قال أبو منصور: وعلى تفسير الفراء لا يجوز القراءة بالكسر وقد قال غير[3] الفراء: يقال في صدر فلان ضَيق وضِيق، وروى أبو عبيدة[4] عن أبي عمرو: والضَيْق الشيء الضَيِّق والضِيق المصدر[5]، والضَيق: الشك والضَيقة مثل الضَيِّق وأنشد:

بَضَيْقَةٍ بين النَّجْمِ والدَّبَرَانِ[6].

قال الزجاج: «من قال: ضيْق فهو بمعنى ضَيِّق فخفف، وقيل ضَيْق، قال: وجائز أن يكون الضَيْق بمعنى ضَيِّق[7].

---

(١) ديوان الأعشى: ١٥٩ وصدر البيت (فلئن ربك من رحمته) وانظر التهذيب (ض. ي. ق) ٩/ ٢١٨، اللسان (ض. ي. ق) التاج: ض. ى. ق.

(٢) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١١٥.

(٣) القول لابن السكيت في إصلاح المنطق: ٣٢.

(٤) الرواية في الأنعام لأبي عبيد عن أبي عمرو، وأبو عمرو تلميذ أبي عبيد وأستاذ أبي عبيدة. والله أعلم بالصواب.

(٥) قال ابن النحاس في الفرق بين الضَيْق والضَيِّق: ولا يعرف البصريون في هذا التفريق شيئا. (إعراب النحاس: ٣/ ٢٢٤)

(٦) الشاهد للأخطل في ديوانه: ١/ ٢٩٣، وهذا جزء بيت وأوله (فهلا زجرت الطير ليلة جئتها) التاج (ض. ى. ق) يقال نزل القمر بالضيقة إذا نزل بين نجمتين وهي منازل القمر والضيقة هنا المسافة بين نجمتين.

(٧) معاني الزجاج: ٣/ ٢٢٤ و الآية وقراءاتها في التهذيب (ض. ى ق) ٩/ ٢١٧، ٢١٨.

سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ «٢»

قرأ أبو عمر وحده: ألا يتخذوا بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[١].

قال: المعنى فيهما متقارب، فمن قرأ بالتاء فعلى الخطاب ومن قرأ بالياء فللغيبة، وكله جائز.

وقوله جل وعز: ﴿لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ «٧»

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة (ليسوءَ) بالياء، وفتح الهمزة على واحد.

وقرأ الكسائي: (لنسوءَ) بالنون، وفتح الهمزة، وقرأ الباقون: (ليسوؤا وجوهكم) بالياء، وضم الهمزة ممدودة على جميع[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (ليسوءَ وجوهكم) فالمعنى: فإذا جاء وعد المرة الآخرة ليسوء الوعد وجوهكم.

ومن قرأ: (ليسوؤا وجوهكم) بالجمع فالمعنى: ليسوء الرجال أولو البأس الشديد وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة.

ومن قرأ: (لنسوءَ وجوهكم) فهو من فعل الله، أي: لنسوءَ نحن وجوهكم مجازاة لسوء فعلكم، وكل ذلك جائز.

---

(١) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩١.

(٢) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩١.

والاختيار عندي : (ليسوؤا) بالجمع ، لأنه عطف عليه وليدخلوا المسجد والله أعلم .

حدثنا الحسين بن إدريس[1] عن عثمان بن أبي شيبة[2] عن سعيد بن صلة[3] عن الحسن بن عمرو[4] عن الحكم[5] عن مجاهد في قوله جل وعز:

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ «١٣»

قال : صحيفة في عنقه مكتوب فيها شقي وسعيد[6].

---

(١) الحسين بن إدريس .

(٢) عثمان بن أبي شيبة : عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير روى عن وكيع وغيره وروى عنه الجماعة سوى الترمذي والنسائي روى عن أبي زرعة وعبد الله بن محمد البغوي ت٢٣٩هـ (تهذيب التهذيب : ٧/ ١٤٩) .

(٣) سعيد بن صلة هكذا في المخطوط ولم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٤) الحسن بن عمرو الفقمي التميمي الكوفي روى عن مجاهد وسعيد بن جبير والحكم بن عيينة وعنه جمع منهم الثوري ، وأبو بكر بن عياش ت ١٤٢هـ (تهذيب التهذيب : ٢/ ٣١٠)

(٥) الحكم بن عيينة الكندي مولاهم أبو محمد الكوفي روى عن جمع منهم سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم من التابعين ، روى عنه الأعمش وأبو إسحاق السبعي ت باختلاف ١١٣هـ (تهذيب التهذيب : ٢/ ٤٣٣) .

(٦) اختلف المفسرون فيها فقال ابن عباس : عمله وما قدرعليه ،وقال قتادة سعادته وشقاؤه ، وروى عن مجاهد أنه قال عمله أيضا انظر: معاني الفراء : ٢/ ١١٨ ، معاني الزجاج : ٣/ ٢٣٠) الطبري : ١٥/ ٤٢ البحر ٦/ ١٥ .

حدثنا الحسين قال: حدثنا عثمان قال: حدثنا وكيع[1]، عن أبي جعفر الرازي[2]، عن الربيع بن أنس[3]، عن أبي عالية[4] في قوله جل وعز:

(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) «١٦»

أكثرنا مستكبريها[5]

وقوله جل وعز: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ «١٣»

قرأ يعقوب: (ويَخْرُج له يوم القيامة) بالياء وضم الراء كتاباً.

وقرأ الباقون: (ونُخْرِج له) بالنون وكسر الراء[6].

---

(١) وكيع بن الجراح بن فليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ روى عن أمية وعكرمة بن عمار وجرير بن حازم، روى عنه سفيان الثوري وابنا أبي شيبة وعلي بن خشرم ومحمد بن سلام ت ١٩٦هـ (تهذيب التهذيب: ٣/٢٣٨).

(٢) أبو جعفر الرازي: عيسى بن ماهان سمع من الربيع بن أنس (طبقات ابن سعد: ٧/٣٨٠).

(٣) الربيع بن أنس البكري الخرساني روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري، وعنه جعفر الرازي والأعمش ت ١٣٩هـ على الأرجح (تهذيب التهذيب: ٣/٢٣٨).

(٤) أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي البصري الفقيه من كبار التابعين قرأ القرآن على أبي وابن مسعود وسمع من عمر وابن مسعود وعلي وعائشة حدث عنه قتادة والربيع بن أنس ت ٩٠ هـ.

(٥) راجع في تفسيره الطبري: ١٥/ ٤٢، البحر: ٦/ ٢٠.

(٦) المبهج: ٥٩٢، النشر: ٢/ ٣٠٦، الإتحاف: ٢٨٢

قال أبو منصور: مـن قرأ: (ويخرج له يوم القيامة كتابا) أي مـا كان له من عمله يخرج كتابا مكتوبا، ونصب (كتابا) على الحال.

والقراءة الجيدة (ونخرج له يوم القيامة كتابا) وعلى هذه القراءة نصب قوله (كتابا) بنخرج، لأنه مفعول به.

وقوله جل وعز: ﴿يَلْقَـٰهُ مَنشُورًا﴾ «١٣»

قرأ ابـن عامر: (يُلَقَّاه) بضـم الياء وتشديـد القاف وقرأ الباقـون: (يَلْقَاه) بفتح الياء، والتخفيف[١] وأمال القاف حمزة، والكسائي[٢].

قال أبو منصور: مـن قرأ: (يُلَقَّاه) فالمعنى: يُلَقَّا كل إنسـان كتابه منشوراً أي يستقبل به.

ومـن قرأ: (يَلْقَـاهُ) فالمعنـى: يلقى كـل إنسـان كتابـه منشوراً، ونصـب (منشوراً) على الحال.

وقوله جل وعز: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ «١٦»

قرأ يعقوب، وخارجة عن نافع: (آمرنا) بألفين مثل: (آمنا) وكذلك حماد ابن سلمة، عن ابن كثير.

وقرأ الباقون: (أمرنا) مقصوراً مخففا.

---

(١) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٢.

(٢) علة الإمالة في يلقاه للدلالة على الأصل وهو الياء من لقي.

قال أبو عباس ختن ليث[1]: سمعت أبا عمرو يقرأ: (أمَّرنا) بتشديد الميم،

وروى هدبة[2] عن حماد بن سلمة[3]، عن ابن كثير أنه قرأه كذلك، وقرأ الباقون: (أمرنا) بتخفيف الميم وقصر الألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: (أمرنا) مقصورا فله وجهان، أحدهما: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب، وهو كقولك أمرتك فعصيتني، فقد علم أن المعصية مخالفة الأمر، وكذلك الفسق الخروج عن أمر الله.

والوجه الثاني في (أَمَرْنا) أنه بمعنى كثَّرنا مترفيها. يقال: آمرهم الله، وأمرهم، أي كثَّرهم، وروي عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «خير المال سكة مأبورة[5] أو مهرة مأمورة»[6] وهي كثيرة النتاج

ويقال أَمِر بنو فلان يأمُرون، إذا كَثُروا.

---

(١) أبو العباس ختن الليث. أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الليثي المعروف بختن ليث، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء روى عنه هارون بن حاتم التميمي (الطبقات: ١/ ١٢).

(٢) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البقري الحافظ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهم ت ٢٣٥ (تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٤).

(٣) في السبعة: روى نصر عن أبيه عن حماد بن سلمة.

(٤) السبعة: ٣٧٩، المبهج: ٥٩٢، التيسير: ٣٠٦.

(٥) السكة المأبورة: النخل المصطفة الملحقة.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣/ ٤٦٨.

ومنه قول لبيد:

إنْ يُغْبَطوا يُهْبَطوا و إن أَمِرُوا
يوماً يصيروا للهُلْكِ والنَّكَدِ[1]

ومن قرأ (آمرنا) بالمد، فلا معنى له إلا أكثرنا، آمر الله ماله فآمر يأمُرُ، وكان أبو عبيدة يقول: أمر الله ماله وآمره بمعنى واحد.

وقوله: (آمرنا مترفيها) يصلح أن يكون في شيئين؛ أحدهما: كثرة عدد المترفين، والآخر: كثير حُرُوثهم وأموالهم.

ومن قرأ: (أمَّرنا مترفيها) فمعناه سلَّطنا مترفيها، أي جعلنا لهم إمارةً وسلطانا.

وأجود هذه الوجوه: (أمرنا) بقصر الألف على التفسير الأول. والله أعلم[2].

وقوله جل وعز ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ «٢٣»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب: (فلا تقل لهما أُفَّ) بفتح الفاء مثل: (مُدَّ).

وقرأ نافع، وحفص: (أفٍ) منونا، وكذلك قرآ في الأنبياء والأحقاف[3].

---

(١) ديوان لبيد: ٥٠، الزجاج: ٢/ ٢٣٢، المحتسب: ٢/ ١٩ التهذيب (أ.م.ر) ١٥/ ٢٩١ اللسان (.م.ر) ولهذا البيت عدة روايات (بالنفد بالفاء بدل الكاف والقاف أيضا يروي (للبؤس والنقد).

(٢) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه ٣/ ٣٣١، وفي التهذيب (أ.م.ر) ١٥/ ٢٨٩.

(٣) الأنبياء آ ٦٧ الأحقاف: آ ١٧.

وقرأ الباقون: (أفٍ) خفضا غير منون[1].

قال أبو منصور: هذه الوجوه التي قرىء بها كلها جائزة فصيحة، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها، وصحتها. وأخبر المنذري بإسناده عن الفراء في أف ست لغات[2]: أُفاً، وأفٍّ، وافٌّ، وأُفٌّ[3].

فمن قرأ: (أُفَّ فهو مثل: مُدَّ، ومن قرأ: (أُفٌّ) فهو مثل [صَهٍ وَمَهٍ]، ومن قرأ: (أُفٍّ) فهو مثل: مُدٍّ وعُضٍّ في الأمر[4].

وقال أبو طالب: قال الأصمعي: الأف وسخ الأذن والتَّف وسخ الأظفار فكأنَّ ذلك يقال عند الشيء الذي يُسْتَقْذَر ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذى به[5].

قال: وقال غيره[6]: أفٌّ: معناه قلة لك وتف اتباعٌ مأخوذٌ من الأفف وهو الشيء القليل.

وقوله جل وعز (إما يبلغان عندك الكبر) «٢٣»

قرأ حمزة، والكسائي (إما يبلغان عندك) على اثنين، وقرأ الباقون: (إما يبلغن) على واحدة، فالنون مشددة في القراءتين[7].

---

(١) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٣.

(٢) ذكر الأزهري في التهذيب أربع لغات، لغتان أوردهما في المعاني أما الباقيتان فهما (أُفٌّ لك، وأُفٌّ لك) التهذيب (أ. ف. ف) ١٥/ ٥٨٨.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٢١.

(٤) ذكر الزبيدي في التاج سبعين لغة في (أ. ف. ف) وزعم الأصمعي أنه لا يجوز فيها إلا التنوين وكان مولعا برد اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء (النحاس: ٢/ ٤٢١).

(٥) راجع الآية ومعانيها بتوسع: التهذيب (أ. ف. ف) ١٥/ ٥٨٨، (ت. ف. ف) ١٤/ ٢٥٥.

(٦) القول بتصرف للفراء في معانيه: ٢/ ١٢١. وقال ابن فارس في الاتباع والمزاوجة «أفٌّ له وتُف له) الأف وسخ الأذن والتف الأظفار»: ٥٨

(٧) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٣.

قال أبـو منصور: مـن قرأ (يبلغـان عندك الكبر) فـإنه تثنيـة (يبلغن) لأن الأبوين قد ذُكرا قبله فصار الفعل على عددهما، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على ائتناف.

ومن قرأ (أما يبلغن) جعله فعلا لأحدهما فكرر عليه كلاهما[1].

وقوله جل وعز: ﴿كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ «٣١»

قرأ ابن كثير: (خِطآء) مكسورة الخاء، ممدودة مفتوحة الطاء.

وقرأ ابن عامر: (خَطَأ) مقصورا مهموزا، وكذلك روى شبل عن ابن كثير فيما روى عبيد عن شبل.

وقرأ الباقون: (خِطْأً) بكسر الخاء، وسكون الطاء والقصر على فِعْلا[2].

قال أبو منصور: أما قراءة ابن كثير: (خِطَآء) بكسر الخاء والمد فهو مصدر خاطأ يُخَـاطِئُ خِطَاء على فِعال، و جائز أن يكون بمعنى خَطِئَ أي أَثِمَ.

وأما قراءة ابن عامر: (خَطَأً) بالهمز والقصر وفتح الخاء، فالخطأ اسم من أَخْطأَ يُخْطِئ إخطَاءً وخطأً، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقي[3].

---

(١) التوجيه للفراء في معانيه: ٢/ ١٢٠.
فعلى قراءة (يبلغان) تكون (أحـدهما أو كلاهما) بدلا من الألف. ومن قـرأ (يبلغن) فهو عطف بيان، وهذا الذي عناه الفراء بقوله (فكررت) لأن التكرار هو العطف عند الكوفيين.

(٢) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٤.

(٣) التهـذيـب (خ. ط. ء) ٧/ ٤٩٧، اللسـان (خ. ط. ء) وقيـل هما لغتـان (معـاني الأخفـش: ٢/ ٦١١) (حجة ابن خالويه): ٢١٦).

وقال الزجاج: قد يكون (خَطَأً) من خَطِيء يخطأ خَطَأً إذا لم يصب» وقال: وقد روى لابن كثير: (خَطَأً).

ومن قرأ (خِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطاء على فِعْل فهي القراءة الجيدة، يقال: خَطِيء الرجل يَخْطأ خِطْأً، أي أثم يأثم إثما، والفرق بين الخَطَأ والخِطْء، أن الخطأ ما لم يتعمد من الذنب والخِطْء ما تعمد وأنشد غير واحد:

عِبَادُكَ يَخْطَأُون وأنت ربٌ
كريمٌ لا تليقُ بِكَ الذُّمُومُ[1]

وقال أبو إسحاق: من قرأ: (خَطَأً كبيراً) فله تأويلان.

أحدهما: معناه أن قتلهم كان غير صواب، يقال: أخطأ يخطيء إخطاء وخَطَأً، والخطأ اسم من هذا لا المصدر، وقد يكون الخَطَأ من خَطِيَ يَخْطأ خَطَأً من لَجِجَ يَلْجَجُ لَجَجاً إذا لم يصب.

وأنشد[2]:

والناسُ يَلْحَوْنَ الأميرَ إذا هُمُ
خَطِئوا الصوابَ ولا يلام المُرْشِدُ»[3].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ «٣٣».

---

(١) الشاهد بلا نسبة في التهذيب (خ ط ء) ٤٩٨/٧٠ وفي المحتسب: ٢/ ٢٠ (اللسان خ. ط. ء).

(٢) الشاهد لعبيد بن الأبرص في ديوانه: ٥٨، والرواية فيه (إذا غوى خطب الصواب). ومعاني الأخفش: ٦١٢/٢ ومعاني الزجاج: ٢٣٦/٣ المحتسب: ٢/ ٢٠، اللسان (أ. م. ر).

(٣) معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٦.

قرأ حمزة، والكسائي: (فلا تسرف) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا تسرف) فهو مخاطبة، ومن قرأ: (فلا يسرف) فهو نهي للغائب، والفاء مجزومة على كل حال والإسراف، أن يقتل غير قاتل صاحبه[2].

وقوله جل وعز: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ «٣٥»

قرأ حمزة، وحفص، والكسائي: (بالقِسطاس) بكسر القاف ومثله في الشعراء[3].

وقرأ الباقون بضم القاف في السورتين[4].

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان، «وقيل: القسطاس هو القرسطون[5]، وقيل هو القفان[6]، وقيل القسطاس هو ميزان العدل[7]، أيُّ ميزان كان من موازين الدراهم أو غيرها»[8].

---

(١) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٤ سقطت قراءة ابن عامر وهي مثل قراءة حمزة والكسائي.

(٢) اختلفوا في معنى الإسراف، فقيل: الإسراف أن يقتل الولي غير قاتل صاحبه، وقيل الإسراف أن يقتل هو القاتل دون السلطان وقيل أن يقتل اثنين بواحد (معاني الزجاج: ٢/ ٢٣٧) (الطبري: ١٥/ ٥٩)

(٣) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٥.

(٤) الشعراء: آ ١٨٢.

(٥) القرطسون: نوع من أنواع الميزان. وممن قال به ابن عزيز (القرطبي: ١٠/ ٢٥٧)

(٦) القفان: هو القبان الذي يقوم على الميزان. وممن قال به الحسن (الطبري: ١٥/ ٦١)

(٧) القسطاط: العدل: وممن قال به مجاهد (الطبري: ١٥/ ٦١) (القرطبي: ١٠/ ٦٥٧) وهي رومية. (المهذب للسيوطي: ١٢٥) والضم فيه لغة أهل الحجاز (حجة ابن خالويه: ٢١٧) والكسر لغة غيرهم (الاتحاف: ٢٨٣).

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٨.

وقوله جل عز:﴿ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ ﴾ «٣٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (سيئةً) مؤنثة منونة.

وقرأ الباقون: (سيئه) مضافاً مذكراً غير منون[١].

قال أبو منصور: من قرأ (سيئه) فمعناه كل ذلك كان سيئة فهوبمعنى كل ذلك خطيئة.

ومن قرأ: (سيئه) ذهب إلى أن في هذه الأقاصيص سيئًا وغير سيء، وذلك أن فيها (وقل لهما قولا كريما) وفيها (وآت ذا القربى حقه) الآية وفيها (وأوفوا بالعهد) ففيما جرى من الأقاصيص سيء وحسن، فسيئه أحسن من سيئةً ههنا.

ومن قرأ: (سيئةً) جعل (كُلاً) إحاطة بالمنهي عنه فقط والمعنى كل ما نهى الله عنه كان سيئةً[٢].

وقوله جل وعز:﴿ لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ «٤٢»

وقوله: ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾(٤٣)

وقوله: ﴿ تُسَبِّحُ ﴾(٤٤)

قرأ ابن كثير: (كما يقولون) و(عما يقولون) و(يسبح) ثلاثتهن بالياء وقرأ أبو عمرو، والحضرمي: (كما تقولون) بالتاء و(عما يقولون) بالياء، و(تسبح) بالتاء.

---

(١) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٥.

(٢) التوجيه النحوي بتضمين من الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٤٠، ٢٤١.

وقرأ حمزة والكسائي كلهن بالتاء، قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم كما تقولون بالتاء والباقي بالياء.

وقرأ حفص عن عاصم (تسبح) بالتاء، والباقي بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء في (تقولون) فهو مخاطبة ومن قرأهما بالياء فهي للغيبة، وكل ذلك جائز، والعرب تخاطب ثم تخبر، وتخبر ثم تخاطب.

وأما قوله: (تسبح له السموات)، فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياء، فلتقدم الفعل الجمع.

وقرأ حفص عن عاصم (تسبح) بالتاء، والباقي بالياء.

وقوله جل وعز: ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ «٦٤».

وقرأ حفص وحده: (ورَجِلك) بكسر الجيم، ما رواه عن عاصم غير أبي عمرو.

وقرأ الباقون: (ورَجْلك) بسكون الجيم[2].

قال أبو منصور: من قرأ (ورَجِلك) فمعناه وراجلك[3] يقال: رَاجِل ورَجِل كما يقال: حَاذِر وحَذِر، والقراءة المختارة: (ورَجْلك) وهو جمع راجل كما يقال: شارب وشَرْب وصاحب وصَحْب، وراكب ورَكْب.

وقوله جل وعز: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ . . أَوْ يُرْسِلَ ﴾ (٦٨)

﴿ أَن يُعِيدَكُمْ . . . فَيُرْسِلَ

عَلَيْكُمْ . . .فَيُغْرِقَكُم ﴾« ٦٩ »

---

(١) السبعة: ٣٨١، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٦.

(٢) السبعة: ٣٨١، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٦.

(٣) والمعنى بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٥٠، وانظر حجة ابن خالويه: ٢١٩.

قرأهن ابن كثير وأبو عمرو بالنون كلهن، وقرأ الحضرمي: (فتغرقكم) بالتاء، والفعل للريح، والأربعة الأحرف قبلها بالياء.

وقرأ الباقون الخمسة الأحرف بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأهن بالنون فالفعل لله جل وعز أفأمنتم أن نخسف بكم نحن أو نرسل، وكذلك سائر الأفعال، آخرها: (فنغرقكم)، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الله.

ومن قرأ: فتغرقكم بالتاء فالفعل للريح.

وقوله جل وعز: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ «٧٢»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (في هذه أعمي) بكسر الميم (فهو في الآخرة أعمَى) بفتح الميم، وكذلك روى نصير عن الكسائي الكسر،

وأما أبو بكر عن عاصم فإنه قرأهما بين الفتح والكسر هاهنا، وفي طه[2] وكَسَر الميم فيهما حمزة والكسائي، وفتحهما الباقون.

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو: (من كان في هذه أعمى) بكسر الميم(فهو في الآخرة أعمى) بفتح الميم فإنه جعل الأول اسما من أعمى القلب، وجعل الثاني تعجبا على أفعل[3] من كذا، وفرق بين المعنيين باختلاف الحركتين، وهكذا روى نصير عن الكسائي.

---

(١) السبعة: ٣٨٣، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٧.

(٢) طه آ ١٢٤، آ ١٢٥.

(٣) إنما جاز (أعمى) أن يدل على التكثير دون واسطة بأشد وأكثر، لأنه لم يرد به عمى العين وإنما أراد به ـ والله أعلم ـ عمى القلب فيقال فلان أعمى من فلان في القلب ولا يقال أعمى منه في العين (معاني الفراء: ٢/ ١٢٧) وتوجيه الأزهري بتصمين منه.

ومن كسر الميم منهما معا أو فتحهما معا جعلهما على معنى واحد وهو الاسم كأنه قال: من كان في الدنيا أعمى القلب عن قبول الحق فهو يحشر أعمى العينين لا يبصر كما قال: (ونحشره يوم القيامة أعمى) والعرب تقول: هو أعمى قلبا.

[وقال] [1] غيره: هو أعمى القلب ويقولون هو أعمى العين وهو أشد عمى من غيره[2].

وفتح الميمين على لغة من يفخم، وكسرهما على لغة من يميل[3] وكلاهما لغة.

وقوله جل وعز: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ «٧٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم: (خَلْفك) بفتح الخاء وسكون اللام.

وقرأ الحضرمي: (خَلْفَك) و(خِلافك) جميعا، وقرأ الباقون: (خلافك) بكسر الخاء والألف[4].

قال أبو منصور: والمعنى في خلفك، وخلافك، واحد، أي لا يلبثون بعدك إلا قليلا.

وقال الفراء: أراد جل وعز: إنك لو خرجت ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب بعد خروجك.

---

(١) في المخطوط وقرأ غيره.

(٢) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٢٥٣، ورده الفراء وقال: لا يقال هو أعمى منه في العين (ـ/ ١٢٧) وهو مذهب الخليل وسيبويه: الكتاب ٤/ ٩٧.

(٣) علة الإمالة في أعمى أن أصله يائي، ولأنهم يميلون الرباعي وأن كان من ذوات الواو.

(٤) السبعة: ٣٨٣، التيسير: ١٤١، المبهج: ٥٩٨

قال: وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فَتَحَسَّدُهُ اليهود، وثقل عليهم مكانه، فقالوا: إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست بلاد الأنبياء فإن كنت نبيا فاخرج إلى الشام فإنها بلاد الأنبياء.

قال: فعسكر النبي على أميال من المدينة فأنزل الله جل وعز (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض) أي من المدينة. الآية[1].

وقوله جل وعز: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِ﴾ «٨٣».

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص، والأعشى عن أبي بكر ويعقوب ونَئَا مثل نَعَى بفتح النون والهمزة في السورتين، وقرأ ابن عامر: (وناء) بوزن ناع في الموضعين[2] مفتوحة ممدودة مهموزة.

وروى يحيى عن أبي بكر(نَئِيَ) بفتح النون، وكسر الهمزة بوزن نعي، وكذلك رواه الآدمي في السورتين على من قرأ عليه، وكذلك روى خلف عن سليم عن حمزة

وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم و(نِئِي) بكسر النون والهمزة، وكذلك قراءة الكسائي في السورتين بكسرهما جميعا[3].

---

(١) معاني الفراء: ٢/ ١٢٩، وراجع أسباب النزول للواحدي: ٢٩٨.

(٢) الموضع الثاني في السجدة آ (٥١).

(٣) السبعة: ٣٨٤، التيسير: ١٤١، المبهج: ٥٩٨، ٥٩٩.

قال أبو منصور: أما من كسر النون والهمزة فإنه لما أمال الهمزة كسر النون والهمزة ليتبع الكسرة. ومن قرأ بفتحهما آثر التفخيم لأنه أفصح اللغتين. ومن فتح النون وكسر الهمزة جعل النون فاء الفعل وهي مفتوحة في الأصل وكسر الهمزة وأمالها لقربها من الياء.

وأما من قرأ: (وناء بجانبه) فإنه أراد نأى فقلبه كما يقال رأى بوزن (رَعَى) و(رَآ) بوزن راع[1].

ومعنى قوله: (نأى بجانبه) أي أناء جانبه تكبرا، وإعراضا عن ربه.

ويجوز أن يكون (نأى بجانبه) بمعنى أن جانبه أماله كما يُصَعِّر المتكبر خده إذا أماله، وكل ذلك جائز.

وقوله جل وعز: ﴿ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: (حتى تُفَجِّرَ لنا من الأرض) بضم التاء وفتح الفاء، وتشديد الجيم وكسرها.

وقرأ الباقون: (حتى تَفْجُرَ) بفتح التاء، وسكون الفاء خفيفة[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (تُفَجِّرَ) فهو من تفجير الماء وهو فتحه وشق سكرة الأرض عنه حتى يَنْفَجِرَ ماء الينبوع انفجاراً.

---

(١) من قرأ (نأى) على وزن فَعَلَ فهو بمعنى بعد. ومن قرأ: (ناء) فهو من ناء ينوء إذا نهض بثقل وأصله نوأ فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومدت تمكينا للهمزة بعدها (حجة ابن خالويه ٢٢٠، الكشف: ٢/ ٥٠) ونأى لغة أهل الحجاز وناء لبعض هوازن وكنانة والأنصار (إعراب النحاس: ٢/ ٤٣٩) والآية وقراءاتها في التهذيب (ن. و. ى) ١٥/ ٥٣٦.

(٢) السبعة: ٣٨٤، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠.

ومن قرأ: (تَفْجُرَ) فهو من فجرت السكر أفجره إذا بثقته وفتحته، والفجر الشق وبه سمي الصبح فجراً، لاشتقاق ظلمة الليل عن نور الفجر إما ساطعا وإما مستطيرا[1].

وقوله جل وعز: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ «٩٢»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، والحضرمي: (كِسْفا) في جميع القرآن بسكون السين إلا في الروم[2] فإنهم قرءوا (كِسَفا) متحركة السين.

وقرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم هاهنا: (كِسَفا) مثقلة، وكذلك في الروم، وسائر القرآن مخففا.

وقرأ حفص: (كِسَفا) بالتثقيل في كل القرآن إلا والطور[2] (وإن يروا كِسْفا) خفف هذا وحده.

وقرأ ابن عامر هاهنا: (كِسَفا) مثقلا، وخفف الباقي في جميع القرآن[3].

وقال أبو منصور: من قرأ: (كِسَفا) جعلها جمع كِسْفة وهي القطعة.

ومن قرأ: (كِسْفا) فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع كِسْفه، كما يقال: عُشْبة وعُشْب وتَمْرة وتَمْر.

والوجه الثاني: أن يكون الكِسْفُ واحداً ويُجمع على (كِسَفًا).

وقال الزجاج: من قرأ: (كِسْفا) بسكون السين فكأنه قال: أو تسقطها طبقا علينا.

---

(١) التهذيب: (ف. ج. ر) ١١/ ٤٩.

(٢) الروم آ ٤٨، الطور آ ٤٤

(٣) السبعة: ٣٨٥، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠.

قال: واشتقاقه من كَسَفْتُ الشيء إذا غطيته. ويقال: كَسَفَتْ الشمس النجوم إذا غطت نورها[1].

وقوله جل وعز: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ «٩٣»

قرأ ابن كثير، وابن عامر (قال سبحان ربي) بالألف وكذلك هي في مصاحف أهل مكة. وأهل الشام[2].

وقرأ الباقون: (قل سبحان ربي) بغير ألف[3].

قال أبو منصور: من قرأ: (قال) بلفظ الماضي فهو خبرٌ عمن قاله.

ومن قرأ: (قل) فهو أمر للنبي صلى الله عليه، كأنه قال: قل يا محمد.

وقوله جل وعز: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ﴾ «١٠٢»

قرأ الكسائي، والأعشى عن أبي بكر: (لقد علمتُ ما أنزل هؤلاء) بضم التاء، وقرأ الباقون (لقد علمتَ) بفتح التاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ: (لقد علمتُ) فهو قول موسى صلى الله عليه، أخبر أنه قد علم علما يقينًا.

ومن قرأ: (لقد علمتَ) فهو مخاطبة من موسى صلى الله عليه لفرعون وتقريرٌ له.

وقوله جل وعز: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ «١١٠».

روى عباس عن أبي عمرو: (قلِ ادعو الله) بكسر اللام (أوُ ادعوا) مضمومة الواو.

---

(١) بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٥٩، معاني الفراء: ٢/ ١٣١ والآية وقراءاتها في التهذيب (ك. س. ف) ١٠/ ٧٥.

(٢) المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ١٠٤

(٣) السبعة: ٣٨٥، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠

(٤) السبعة: ٣٨٥، التسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو في غير رواية العباس، والكسائي: (قلُ ادعو الله أوُ ادعو الرحمن) بضم اللام والواو.

وقرأ الباقون بكسر اللام والواو (قلِ ادعو الله أوِ ادعوا)[1].

قال أبو منصور: من ضم الواو من (أو) واللام من (قل) فإنه أوقع ضمة الهمزة من (ادعو) عليهما فضمهما، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين.

وقوله جل وعز: ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا﴾ «١٠٠»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو[2].

وقد حُذفَ من هذه السورة ياءان:

قوله: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ «٦٢».

وقوله: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ «٩٧»

وقرأ ابن كثير (أخرتني) بياء في الوقف والوصل.

وقرأ نافع، وأبو عمرو (أخرتني) و(المهتدي) بالياء في الوصل والوقف عليهما بغير ياء.

ووصلهما يعقوب بياء، ووقف عليهما بياء[3].

قال أبو منصور: من حذف الياء اكتفى بالكسرة الدالة على الياء.

ومن قرأ بالياء فهو الأصل.

---

(١) السبعة: ٣٨٦، النشر: ٢/ ٢٥٥، الاتحاف: ٢٨٧.

(٢) السبعة: ٣٨٦، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠١.

(٣) السبعة: ٣٨٦، التيسير: ١٤١، ١٤٢، المبهج: ٢٠١.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٢»

قرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عنه (من لَدنِهِ) بفتح اللام وإشمام الدال الضم[١]، وكسر النون[٢] والهاء، ما روى هذا غير يحيى عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: (من لَدُنْهُ) بفتح اللام وضم الدال وتسكين النون وضم الهاء[٣][٤].

قال أبو منصور: الذي رُوِي عن عاصم في رواية يحيى لغة، روى أبو زيد عن الكلابيين[٥] أجمعين: (هذا من لَدُنِه) ضموا الدال وفتحوا اللام، وكسروا النون[٦].

---

(١) الاشمام في هذا بغير صوت يسمع، وإنما هو ضم الشفتين لا غير فكل إشمام في حرف ساكن لا يسمع، وكل اشمام في متحرك يسمع كما في قيل وحيل (الكشف: ٢/ ٥٤) وتجاوز بعضهم فسمى الإشمام هاهنا اختلاسا (حجة ابن خالوية: ٢٢١) هذا عند القراء، وأما عند النحويين فالإشمام خاصٌ بالوقف على المتحرك.

(٢) تحريك النون بالكسر لغة قيس «النوادر لأبي زيد: ١٦٩».

(٣) الإشباع في الضم والكسر لفظي (الاتحاف: ٢٨٨).

(٤) السبعة: ٣٨٨، التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٢.

(٥) رواية أبي زيد عن الكلابيين التهذيب (ل. د. ن) تاج العروس (ل. د. ن)

(٦) حجة قراءة عاصم أنه لما استثقل الضمة على الدال أسكنها، وأشار بالضمة إليها دلالة عليها، فالتقى ساكنان فكسر النون وأتبعها الهاء، وبيَّن كسرتها بإلحاق الياء كما تقول في مرَّ بهي يافتى (حجة ابن خالوية: ٢٢٢، الكشف: ٢/ ٥٤).

قال أبو منصور: والقراءة المختارة: (من لَدُنْهِ)[1] وعليه القراءة[2].

وقوله جل وعز: ﴿ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا ﴾ «١٦»

قرأ نافع وابن عامر والأعشى عن أبي بكر (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء.

وقرأ الباقون: بكسر الميم: وفتح الفاء (مِرْفَقًا)، وروى الكسائي عن أبي بكر مثل ما قال الأعشى[3].

قال أبو منصور: أكثر كلام العرب أن يقولوا مِرْفَق. لمِرْفَق اليد بكسر الميم، ويقال لما يرتفق: مَرْفِق. ويجوز هذا في ذاك، وذاك في هذا، قاله أحمد بن يحيى[4].

وقوله جل وعز: ﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ «١٧»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (تَزَّاور) بتشديد الزاي.

وقرأ الكوفيون: (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي.

---

(١) في لدن خمس لغات: لَدُن، ولُدْن، ولَدْن ولَدى، ولَدُ (الصحاح ل. د. ن) اللسان: (ل. د. ن) وهي ظرفية بمعنى عند إلا أنها لا تتمكن تمكنها، وتأتي غالبا مجرورة بمن ومبنية، إلا في لغة قيس حيث أعربت وبلغتهم قريء (من لدنِه) (أوضح المسالك: ٢/ ٢٠٧). (الهمع: ١/ ٢١٥)

(٢) لدن ومعانيها وقراءاتها في التهذيب (لدن) ١٤/ ١٢٣.

(٣) السبعة: ٣٨٨، التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٣.

(٤) فيها ثلاث لغات: (مِرْفَق، ومَرْفِق، ومَرْفَق) فمن قال: مِرْفَق جعله مما ينتعل ويعمل به مثل مقطع ومن قال مَرْفِق جعله كمسجد لأنه من رفق يرفق كسجد يسجد، ومن قال: مَرْفَق جعله بمعنى الرِّفق، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضًا تفتح الميم مع مرفق الإنسان لغتان فيها (معاني الفراء: ٢/ ١٣٦) (إعراب النحاس: ٣/ ٤٥١، الكشف: ٢/ ٥٦).

والآية قراءاتها ومعانيها في التهذيب (ر. ف. ق) ٩/ ١١١.

وقرأ ابن عامر ويعقوب: (تَزْوَرُّ) ساكنة الزاي مثل تَحْمَرُّ[1].

قال أبو منصور: ويجوز (تُزْوَارُّ) ولا أدري أقريء به أم لا[2] والمعنى في: تزَّاورُ وتَزَوارُ وتزورُّ وتَزْوارُّ واحد أي تميل، فمن قرأ (تزاور) بالتخفيف فالأصل: (تتزاور) فحذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما.

ومن قرأ: (تزَّاور) فالأصل فيه أيضا تتزاور فأدغمت التاء في الزاي وشددت.

ومن قرأ: (تزَوْرَرُّ) فهو من ازورَّ تَزْوَرُّ، وكذلك ازوَارَّ[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ «١٨»

قرأ ابن كثير، ونافع: (ولمُلِّئت) بتشديد اللام، وقرأ الباقون خفيفة.

وكذلك روى اسماعيل بن مسلم[4] عن ابن كثير بالتخفيف.

قال أبو منصور: أكثر الكلام (ولَمُلِئْتَ) بالتخفيف، وإذا شددت اللام ففيه تأكيد للمبالغة.

---

(١) السبعة: ٣٨٨: التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٣.

(٢) قرأ بها عاصم الجحدري، وأبو رجاء، وابن أبي عبلة، وأيوب السختياني (مختصر الشواذ: ٧٨)، وبلا نسبة في معاني الفراء: ٢/ ١٣٦ معاني الزجاج: ٣/ ٢٧٣ (إعراب النحاس: ٢/ ٢٦٩)، (الطبري: ١٥/ ١٣٩).

(٣) الآية وقراءتها في التهذيب (ز. و. ر) ٣/ ٢٤١.

(٤) اسماعيل بن مسلم أبو اسحاق المكي المخزومي قرأ على ابن كثير، روى عنه عبد الوهاب بن عطاء ومحبوب بن الحسن عاش ما قبل ١٦٠هـ (الطبقات ١٠/ ١٦٩).

وقوله جل وعز:﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾«١٩»

قرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم، وحمزة: (بوَرْقِكم) ساكنة الراء خفيفة، وقرأ الباقون: (بِوَرِقِكُم) بكسر الراء والقاف[١].

قال أبو منصور: اللغتان اللتان قرىء بهما: (وَرْق) و(وَرِق) وفيه لغتان أخريان: (بِوِرْقِكم)[٢] بكسر الواو وسكون الراء، و(بِوَرِقِكِّم) بفتح الواو، وكسر الراء، وإدغام القاف في الكاف، حتى تصير كأنها كافا خالصة[٣][٤].

والدراهم المضروبة الوَرِق وهي الرقة، وقال أبو عبيدة للفضة وإن كانت غير مضروبة رِقَّة ورِقٌّ.

وقوله جل وعز:﴿ ثَلَثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾«٢٥».

قرأ حمزة والكسائي: (ثلاثمائة) مضافة.

وقرأ الباقون: (ثلاثمائةٍ سنين) منونة[٥].

قال أبو منصور: من قرأها بالإضافة فإن الفراء قال:

العرب تجعل السنين على وجهين يقولون: هذه سِنينٌ فاعلم، وسنينَ فاعلم، وسُنونَ فاعلم.

---

(١) السبعة: ٣٨٩، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٤.

(٢) (بوِرْقِكُم) (معاني الزجاج: ١/ ٢٧٥، إعراب النحاس: ٢/ ٢٧٠. البحر: ٦/ ١١١، القرطبي: ١٠/ ٣٧٥).

(٣) (بوَرِقِكِّم) بالإدغام قرأ بها أبو رجاء، واسماعيل، وابن محيصن (المحتسب: ٢/ ٢٤، البحر: ٦/ ١١٠).

(٤) والآية وقراءاتها بتضمين من الزجاج: ٣/ ٢٧٥).

(٥) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٤.

فمن جمعها بالواو والنون كان جمعا لا غير[1]، ومن جمعها بالنون والياء في جميع الوجوه قال: شبهته بالواحد، وكذلك من أجرى فهو كالواحد كأنه قال: ثلاثمائة سنة فهذا وجه الإضافة.

ومن نَوَّنَ فقال: ثلاثمائةٍ سنين ففيه وجهان:

أحدهما: أن يجعل سنين في موضع النصب ينصبها بالفعل كأنه قال: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة.

والوجه الثاني: أن يجعل سنين في موضع الخفض بدلا من قوله: ثلاثمائة، وكلٌ حسن جيد[2].

وأخبرني المنذري عن اليزيدي قال: سمعت أبا حاتم يقول: في قوله: (ثلثمائة سنين) كأنه قال: ليست بمهموز.

قال أبو منصور: وهذا يكون بدلا كما قال الفراء.

وقوله جل وعز: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ «٢٢»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ «٣٨» ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾ «٤٠»

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[3].

---

(١) قرأ بالجمع (سنون) الضحاك (ثلاث مائة سنون): (البحر: ٦/ ١١٧ القرطبي: ١٠/ ٣٨٧).

(٢) قال الفراء في معانيه: (وقد قرأ كثير من القراء: (ثلاثمائة سنين) يريدون لبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها بالفعل، ومن العرب من يضع السنين في موضع السنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ومن نون على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد ٢/ ١٣٨.

(٣) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ «٢٦»

قرأ ابن عامر: (ولا تشرك في حكمه أحدا) بالتاء وجزم الكاف، وقرأ الباقون: (ولا يشرك) بالياء والرفع[١].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء وجزم الكاف فعلى النهي، والنهي مجزوم.

ومن قرأ: (ولا يشرك في حكمه) فالمعنى أنه جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم جل وعز أنه لا يشرك في حكمه بما تفرد به من علم الغيب أحدا[٢].

وقوله جل وعز: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ «٣٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: (خيرا منهما منقلبا) على التثنية وكذلك هي في مصاحفهم[٣].

وقرأ الباقون: (خيرا منها) بغير الميم بعد الهاء[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: (خيرا منها) رده على قوله: (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه).

ومن قرأ: (خيرا منهما منقلبا) ردهما على قوله: (لأحدهما جنتين) ثم قال: (وحففناهما بنخل. . . . وفجَّرنا خلالهما) وكل ذلك جيد.

---

(١) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٥.

(٢) الآية وتوجيهها بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٠.

(٣) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٧.

(٤) يقصد مصاحف أهل مكة والمدينة والشام (السبعة: ٣٩٠، الكشف ٢/ ٦٠).

وقوله جل وعز: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ (٣٨).

قرأ يعقوب، وابن عامر، والمسيبي عن نافع: (لكنا هو الله ربي) يثبتون الألف في الوصل، والوقف.

وقرأ الباقون، ونافع في رواية قالون وورش واسماعيل، وابن جماز: (لكنا) بألف في الوقف وحذفها في الوصل.

واتفقوا على إثبات الألف في الوقف[١]، من أنا لأن الأصل فيه (لكن أنا) فحذفت الألف التي بين النونين وأدغم النون الأولى في الثانية. فصار (لكنا) خفيفة.

ومن قرأ: (لكنا) فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها في الوقف فهو على لغة[٢] من يقول: (أنا قمت) فأثبت الألف كما قال الشاعر.

أَنَا سيفُ العَشِيْرَةِ فاعْرِ فُوني

حميداً قد تَذرَّيْتُ السَّنَامَا[٣]

وفي (أنا) في الوصل ثلاث لغات أجودها: أَنَ قلت ذاك بغير ألف كقوله: (أنا ربكم) بغير ألف في اللفظ.

ويجوز (أنا قلت) بإثبات الألف في اللفظ كما قاله الشاعر وهو ضعيف عند النحويين[٤].

---

(١) السبعة: ٣٩١، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٧.

(٢) إثبات الألف في الوصل لغة تميم (التسهيل لابن مالك: ٢٥)

(٣) الشاهد لحميد بن ثور في ديوانه: ١٣٣ ونسبه البغدادي في الخزانة إلى حميد بن حريث بن بجدل الكلبي وبلا نسبة في معاني الزجاج: ٣/ ٣٨٧، التهذيب (أنا) ١٥/ ٥٦٩ وقد سبق في سورة البقرة شرح مذاهب العرب في (أنا) وخلاف النحويين فيه.

(٤) قال الزجاج: إثباتها شاذ في الوصل (المعاني: ٣/ ٢٨٧).

وفيه لغة ثالثة : (أَنْ) قلت باسكان النون وهو أضعف من إثبات الألف .

فأما قول الله : (لكنا هو الله) فالأجود في القراءة إثبات الألف ، لأن الهمزة قد حذفت من (أنا) فصار إثبات الألف عوضا من الهمزة ، وكل ما قرىء به فهو جائز[1] .

وقوله جل وعز ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ ﴾ «٤٣»

قرأ حمزة ، والكسائي : (ولم يكن له) بالياء ،

وقرأ الباقون بالتاء[2] .

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فذكَّر ذهب به إلى الجمع مع تقدم الفعل لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع ولفظ الجمع مذكر.

ومن قرأ بالتاء : ذهب به إلى لفظ الفئة وهي الفرقة .

وقوله جل وعز: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ «٤٤»

قرأ حمزة ، والكسائي : (الوِلاية لله) بكسر الواو.

وفتحها الباقون[3] .

وقرأ أبو عمرو ، والكسائي : (الحقُّ) رفعا ، وقرأ الباقون خفضا .

قال أبو منصور من قرأ : (الوِلاية) بكسر الواو فهو مصدر الوالي

يقال : والٍ بيِّن الولاية .

ومن فتح فقرأ (الوَلاية) فهو مصدرا لوليّ يقال : وليّ بَيِّنُ الوَلاية .

---

(١) الآية وقراءاتها بتضمن من معاني الزجاج : ٣/ ٢٨٧ .

(٢) السبعة : ٣٩٢ ، التيسير: ١٤٣ ، المبهج : ٦٠٨ .

(٣) السبعة : ٣٩٢ ، التيسير: ١٤٣ ، المبهج : ٦٠٨ .

ومن النحويين من زعم أن الوَلاية والوِلاية لغتان بمعنى واحد [1].

ومن قرأ: (الحقِّ) خفضا، جعله نعتا (لله الحق).

ومن قرأ: (الحقُّ) جعله نعتا للولاية، كأنه قال: هنالك الولاية الحق لله[2].

وقوله جل وعز ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ «٤٤»

قرأ عاصم، وحمزة (عُقْبا) ساكنة القاف.

وقرأ الباقون: (عُقُبا) بضمتين[3].

قال أبو منصور/: العُقُب، والعُقْب واحد معناهما: العاقبة وانتصاب قوله (عقباً) على التمييز[5].

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ «٤٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: (ويوم تُسيَّرُ الجبالُ) بالتاء رفعا.

---

(١) أهل الحجاز يقولون: الوَلاية في الدين والتولي مفتوح، وفي السلطان مكسور، وتميم تكسر الجميع (المزهر للسيوطي: ٢/ ٢٧٧) وقال الأخفش: هما لغتان. المعاني: ٢/ ٥٤٩.

(٢) التوجيه النحوي من الفراء: ٢/ ١٤٦.

(٣) السبعة: ٣٩٢، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٨.

(٤) وفيها لغة ثالثة (عقبى) (معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٩)

(٥) التهذيب (ع. ق. ب) ١/ ٢٧١.

وقرأ الباقون: (ويوم نُسَيِّرُ الجبالَ) بالنون منصوبة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: تُسَيَّرُ الجبالُ فهو على ما لم يسم فاعله.

ومن قرأ (نُسَيِّرُ) فالفعل لله، ونصب (الجبالَ) لوقوع الفعل عليها.

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ «٥٢»

قرأ حمزة: (ويوم نقول) بالنون، وقرأ الباقون الياء[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فالمعنى: يوم يقول الله للمشركين نادوا شركائي بزعمكم؛ يعني الآلهة التي عبدوها وجعلوها لله شركاء.

ومن قرأ بالنون فهو لله يقول: نقول نحن للمشركين.

وقوله جل وعز: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ «٦٣»

قرأ حفص: (وما أنسانيهُ) بضم الهاء، ومثله في سورة الفتح[3]: (بما عاهد عليهُ الله).

وأمال الكسائي[4] السين وفتحها حمزة.

وقرأ ابن كثير: (وما أنسانيهي) بالياء في اللفظ.

وقرأ الباقون: (وما أنسانيهِ إلا) بكسرة مختلسة[5].

---

(١) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦٠٨، لعله يريد بقوله «والنون منصوبة» أي نسيِّر بالنون (الجبالَ) منصوبة.

(٢) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج ٦٠٩

(٣) الفتح الآية ١٠.

(٤) علة إمالة السين في (أنسانيه) لتقرب الألف من أصلها وهو الياء في (نسي) وهذا مما انفرد الكسائي بإمالته (الكشف: ١/ ١٧٩، حجة ابن خالويه: ٢٢٦).

(٥) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦١٠.

وقد مر الجواب في أمثالها، وكل ما قرىء به فهو جائز، وأجوده الكسرة المختلسة في الإدراج.

وقوله جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ «٥٩»

وفي النمل (مهلك أهله)[١].

قرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى: (لِمَهلَكهم) و(مَهلَك أهله) بفتح الميم واللام جميعا.

وقرأ حفص عن عاصم (لِمَهلِكهم) و(مهلِك أهله) بكسر اللام فيهما[٢].

قال أبو منصور: من قرأ (لِمُهْلَكِهِم) فالمعنى: لإهلاكنا إياهم يقال: أهلكه إهلاكا ومُهْلَكاً.

ومن قرأ: (لِمَهْلِكَهم) فمعناه: لهلاكهم مصدر هَلَك يَهْلِك هلاكا ومَهْلِكا.

ومن قرأ: (لِمَهْلِكهم) أراد الاسم أي لوقت هلاكهم وكذلك القول في (مَهْلِكَ أهله)[٣].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ «٧٠»

قرأ نافع، وابن عامر: (فلا تسألنِّي) مثقلة،

---

(١) النمل الآية ٤٩.

(٢) سقطت قراءة الباقين وهي بضم الميم وفتح اللام (السبعة: ٣٩٣، المبهج: ٦٠٩).

(٣) يعني اسم الزمان (انظر بتوسع في معاني الزجاج: ٢/ ٢٩٧).

وروى ابن أخرم لابن عامر (فلا تسألن) بغير ياء.

وقرأ الباقون: (فلا تسألنِيْ عن شيء) ساكنة اللام[1] بياء في الوصل والوقف، والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف.

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا تسألنِّي) فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء[2].

ومن قرأ: (فلا تسألنِي) بنون خفيفة فهي النون التي تدخل على المفعول المضمر مع الياء كقولك لا تقتلني.

وقوله جل وعز: ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ «٧١»

قرأ حمزة والكسائي: (لِيَغْرَقَ) بالياء، (أهلُهَا) رفعا.

وقرأ الباقون: (لِتُغْرِقَ) بالتاء مرفوعة، والراء مكسورة (أهلَهَا) نصبا[3].

قال أبو منصور: من قرأ: (لِيَغْرَقَ أهلُهَا) فالفعل للأهل.

ومن قرأ: (لتُغْرِقَ أهلَهَا) فإن موسى صلى الله عليه خاطب الخضر عليه الصلاة وقال له: أخرقت السفينة لكي تغرق أهلها.

---

(١) السبعة: ٣٩٤، التيسير ١٤٤.

(٢) الأصل تسألنني، الأولى نون الوقاية والثانية النون المشددة التي تدخل في الأمر والنهي والشرط للتأكيد، فحذفت نون اسم المفعول للتخفيف، وكسرت النون المشددة للياء بعدها. راجع (الكشف: ٢/ ٦٧، حجة أبي زرعة: ٣٤٣)

(٣) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦١١.

وقوله جل وعز: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ «٧٤»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (زاكية) بألف.

وقراء الباقون: (زكية)[١].

قال أبو منصور: الزاكية، والزكيَّة واحدة، وهي النفس التي لم تجر ذنبا ومثله القاسية، والقسيَّة، ومعنى الزاكية الظاهرة النَّامِيَةُ[٢][٣].

وقوله جل وعز: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ «٧٤»

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: (نُكُرًا) مثقلا في كل القرآن.

وقرأ الباقون: (نُكْرًا) خفيفا حيث وقع، وقرأ ابن كثير (إلى شيٍ نُكْرٍ) ساكنة الكاف، وقرأ الباقون: (إلى شيءٍ نُكُرٍ) مثقلا[٤]. قال أبو منصور: النُّكْر، والنُّكُر لغتان جيدتان [أي الشيء] المنكر[٥].

---

(١) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤، المبهج ٦١١.

(٢) بتضمن من معاني الفراء: ٢/ ١٢٥.

(٣) فرق بينهما أبو عمرو فالزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي أذنبت ثم غفر لها.
وقال الكسائي هما لغتان مثل عالم وعليم (حجة ابن خالويه: ٢٢٧ وحجة أبي زرعة: ٤٢١) وقال أبو حيان: زكية أبلغ من زاكية لأن فعيل المحول من فاعل أبلغ: (البحر: ٦/ ١٥٠).

(٤) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤ المبهج: ٦١٢، «إلى شيءٍ نُكْرٍ» القمر آية ٦.

(٥) نكر بمعنى منكرا بلغة قريش (اللغات: ٢/ ١١)
في المخطوط (إلى شيء المنكر) وفيها سقط أو تحريف.

وقوله جل وعز: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ «٧٦»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (من لَدُنِي) بفتح اللام وإشمام الدال ضمة مختلسة وتخفيف النون، وروى الأعشى عن أبي بكر: (لُدْنِي) بضم اللام وسكون الدال وتخفيف النون، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ نافع: (من لَدُنِي) مفتوحة اللام مضمومة الدال خفيفة النون[1].

وقرأ الباقون: (من لَدُنِّي) مضمومة الدال مشددة النون مفتوحة اللام..

قال أبو منصور: هي لغات معروفة وأجودها في القراءة فتح اللام وضم الدال وتشديد النون، لأن لَدُن نونها في الأصل ساكنة فإذا أضفتها إلى نفسك قلت لدنِّي كما تقول: عن زيد بسكون النون فإذا أضفتها إليك قلت: عنّي فثقلت النون، وإنما زادوا النون في الإضافة ليسلم سكون النون الأول.

ومن قرأ: (من لَدُني) جعل الاسم على ثلاثة أحرف فاكتفى بنون واحدة ولم يقسها على (عن) لأن (عن) ناقصة لأنها حرفان.

وأما من قال: من لُدْني فهي لغة لبعض العرب كأن الضمة في الدال. فنقلت إلى اللام كما قالوا: حَسُنَ الوجهُ وجهك، فإذا نقلوا قالوا حُسْنَ الوجهُ وجها[2].

وقوله جل وعز: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ «٧٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والحضرمي: (لتَخِذت) بفتح التاء وكسر الخاء خفيفة، وقرأ الباقون: لاتَّخذت بتشديد التاء، وفتح [الخاء] وكلهم

---

(١) السبعة: ٣٩٦، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٢.

(٢) راجع بتوسع (معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٣) (حجة ابن خالويه: ٢٢٨)، (حجة أبي زرعة: ٤٢٥).

أدغموا الـذال في التاء غير ابـن كثير، وحفص ،والأعشـى عن أبي بكـر، وقرأ يعقوب إنما أظهر الذال ههنا فقط(١).

قال أبـو منصـور: من قرأ لاتخـذت فهو افتعالٌ من اتخذ يتخذ اتخاذًا، والأصل إإتخذ يأتخذ فأدغمت الهمزة في التاء وشددت وأصل الحرف مأخوذ من أخذ يأخذ، يقول: لو اتخذت بأخذنا أي لو فعلت بفعلنا.

ومن قرأ لَتَخِذْتَ فإنه يحذف الهمزة ويجعله مبنيا على فَعِل يَفْعَل كما قالوا: في اتقى يتقي، تقي يتقي، وأنشد أبو عمرو أو غيره:

وقد تَخِذَتْ رِجلِي لدى جَنْب غَرْزِهَا

نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ(٣)

وقـال الزجـاج: «من قـرأ لَتَخِذْتَ فهـو بمعنى اتخذت، وأصـل اتخذت أخذت»(٤).

---

(١) السبعة: ٣٩٦، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٣.

(٢) قيل: تَخِذَ واتخذ مثل تبـع واتبع لغتان فصحيتان الجمهرة: (ت. خ. ذ) ٢/ ٦، والتـاء أصل عند البصريين وليسـت مـن الأخـذ فتخـذ مثـل سمـع، وذهـب الجوهـري إلى أن تخذ مـن الاتخاذ (الصحاح (أ. خ. ذ) وذهب ابن الحاجب والرضي إلى أن اتخذ من التخذ (الشافية: ٣/ ٢٠٣.
قـال ابن منظـور: وأهـل العربيـة على خـلاف ما قـال الجوهـري (راجع: اللسـان (ت. خ. ذ) والبحر: ٦/ ١٥٢.

(٣) البيـت منسـوب إلى الممـزق العبـدي في الجمهـرة لابـن دريـد ٢/ ٦ (ت. خ. ذ) وفي اللسـان (ن. س. ف) وبـلا نسبـة في حجـة أبي زرعـة: ٤٢٦، والبحـر: ٦/ ١٥٧، اللسـان: ف. ح. ص).
ـ وأفحـوص القطاة: ما تفحصه بـرجلها وجناحهـا في التراب تتخذ لنفسها أفحوصـة تبيض أو تجثم فيها. والنسيف: أثر من عضة تبيض أو تجثم فيها. والمطرق: الذي قد عسر عليها خروجها بيضها فهي تفحص بصدرها الأرض.

(٤) قول الزجاج في معانيه ٣/ ٣٠٧. الآية وقراءاتها في التهذيب (أ. خ. ذ) ٧/ ٥٣٠.

وقوله جل وعز: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ «٦٩»

فتح الياء نافع وحده[١].

وقوله جل وعز: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ «٦٧، ٧٢، ٧٥»

في ثلاثة مواضع فتحهن حفص وحده[٢].

وقوله جل وعز أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا «٨١» ونظائرها.

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب بالتخفيف في الأربعة الأحرف، وهي قوله في الكهف: (أن يُبْدِلَهُمَا) وفي النور (وَلْيُبْدِلَنَّهم) وفي التحريم (أن يُبْدِلَه) وفي النون (أن يُبْدِلَنَا خيرا)[٣].

وقرأ نافع وأبو عمرو أربعتهن بفتح الباء، وتشديد الدال.

وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي: التي في النور (وَلْيُبَدِّلَنَّهُم) مشددة، والباقي بالتخفيف[٤].

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: التبديل تغيير الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرة بعينها.

---

(١) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

(٢) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

(٣) النور: الآية ٥٥، التحريم الآية ٥، ن الآية ٣٢.

(٤) السبعة: ٣٩٦، ٣٩٧، التيسير: ١٤٥.

والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى[1]، واحتج بقول أبي النجم[2]:

عَزْلَ الأميرِ للأميرِ المُبْدَلِ[3]

ألا تراه نحى جسما وجعل مكانه جسما آخر.

وقال المبرد: وهذا حسن غير أن العرب تجعل بدلت بمعنى أبدلت واحتج بقوله جل وعز: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات). ألا تراه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات.

قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها).

قال: فهذه هي الجوهرة وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها، لأنها كانت ناعمة فاسودَّت بالعذاب فردت إلى صورة جلودهم الأولى لمَّا نضجت تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة.

وعلى كلام المبرد بدلت وأبدلت بمعنى واحد، ويفترقان في حالة أخرى[4]، والله أعلم.

---

(١) قول أبي العباس ثعلب في إعراب القرآن للنحاس بتصرف: ٣/ ١٤٥، حيث وافقه أبو جعفر على هذا الفرق، وهما بمعنى واحد عند الفراء: ٣/ ١٦٧.

(٢) أبو النجم: الفضل بن قدامة بن عبيد العجلي عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام وهو من أشهر رجاز الإسلام، وشعراء بني أمية (الطبقات لابن سلام: ٢/ ٧٣٧) (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٦٠٢).

(٣) الشاهد لم أعثر عليه في ديوان أبي النجم: وهو في معاني الفراء منسوبا إليه: ٢/ ٢٥٩ وفي التهذيب: (ب. د. ل) ١٤/ ١٣٢ ومقاييس اللغة ١/ ٢١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩، والرواية فيه (عدل)، والآية ومعانيها في التهذيب ١٤/ ١٣٢، ١٣٣.

(٣) فرق بين بدل وأبدل ابن خالويه في الحجة: ٢٢٩، ومكي في الكشف: ٢/ ٧٢.

وقوله جل وعز: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾«٨١»

قرأ ابن عامر، والحضرمي: رُحُما بضم الحاء، وقرأ الباقون: رُحْما بسكون الحاء.

وروى علي بن نصر وعباس عن أبي عمرو الوجهين، التخفيف والتثقيل[١] وأنشد أبوعمرو:

ومن ضَريبَتِهِ التَّقوىَ ويَعْصِمُهُ
من سيئ العَثَرات اللهُ والرَّحُمُ[٢]

وقوله جل وعز: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾«٨٥» ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ ﴾«٨٩، ٩٢».

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (فاتَّبَعَ) (ثم اتَّبَعَ) بتشديد التاء، التاء موصولة.

وقرأ الباقون (فأتْبَعَ) (ثم أَتْبَعَ) مقطوعة ساكنة التاء خفيفة[٤].

قال أبو منصور: من قرأ (فاتَّبَعَ) بتشديد التاء فمعناه: تَبِعَ

ومن قرأ: (فأَتْبَعَ) مقطوعة الألف فمعناه لَحِقَ.

روى ذلك أبو عبيد عن الكسائي[٥].

---

(١) السبعة: ٣٩٧، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٤.

(٢) الشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٩٥، وفي التهذيب (ر. ح. م). و(ضريبته: خليقته وما جبل عليه) والآية وقراءاتها في التهذيب ٥/ ٥٠.

(٣) حكى أبو عبيدة فيه لغة ثالثة: (الرَّحْم) الكشف: ٢/ ٧٢.

(٤) السبعة: ٣٩٧، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٤.

(٥) حجة أبي زرعة: ٤٢٨.

وقال الفراء: أَتْبَع أحسن من اتَّبَع، لأن معنى اتَّبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه[1]. وإذا قلت أَتبعته فكأنك قفوته

قوله جل وعز: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ «٨٦»

قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: (في عين حمئة) مهموزة بغير ألف.

وقرأ الباقون: (حامية) بألف غير مهموزة، وقرأها ابن مسعود[2]: (حامية)[3].

قال الأزهري: من قرأ: (حمئة) أراد: في غير ذات حماءة قد حمئت فهي حمئة[4].

ومن قرأها: (حامية) أراد حارة، وقد يكون حارة ذات حمأة فيكون فيها المعنيان[5].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ «٨٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (جزاءُ الحسنى) مضافا.

---

(١) معاني الفراء: ٢/ ١٥٨.

(٢) قراءة ابن مسعود في (معاني الفراء: ٢/ ١٥٨).

(٣) السبعة: ٣٩٨، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.

(٤) الحَمَأة: الطين المنتن المتغير اللون والطعم (التهذيب: ٥/ ٢٧٦) (تحفة الأريب: ٩٤).

(٥) الآية وقراءاتها بتوسع في التهذيب: (ح. م. ء) ٥/ ٢٧٦.

وقرأ الباقون : (جزاءً الحسنى) منونا[1].

قال أبـو منصور: من قـرأ: (جزاءً الحسنى) فـالمعنى فله الحسنـى جزاءً، و(جزاء) منصوب لأنه مصدر وضع مـوضع الحال؛ المعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاءً.

ومن قرأ: (فله جزاءُ الحسنى) أضاف جزاء إلى الحسنى[2].

وقوله جل وعز:﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ «٩٣» ـ ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ «٩٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو(بين السَّدين) و(بينهم سَدًّا) بفتح السين.

وقرآ في يس[3]: (من بين أيديهم سُدا ومن خلفهم سُدا) بضم السين.

وقرأ نـافع، وعـاصم من روايـة أبي بكر وابن عـامر: بضـم السين في كل ذلك، ويعقوب في أربعة المواضع، وكذلـك روى حفص عن عاصم، بفتح ذلك كلـه، وقرأ حمزة والكسائي بين السُّديـن بضم السين في هذه وحـدها، ويفتحان (بينهم سَدا) و(من بين أيديهم سَدا، ومن خلفهم سَدا)[4].

---

(١) السبعة: ٣٩٨، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.

(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٩.

(٣) يسن، الآية ٩

(٤) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.

وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة أنه سمع أبا عبيدة قال: السُّدين مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين فهو سَد مفتوح(١).

قال: وقال الكسائي: السُّدين ضم السين ونصبها سواء، السُّد والسَّد (وجعلنا من بين أيديهم سَدًا) وسُدًا(٢).

وقوله جل وعز: ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ «٩٣»

قرأ حمزة والكسائي: (يُفقِهون) بضم الياء، وكسر القاف.

وقرأ الباقون (يَفقَهون) بفتح الياء والقاف(٣).

قال أبو منصور، من قرأ: (لا يكادون يَفْقَهون قولا) فمعناه: لا يكادون يفقهون عنك.

ومن قرأ: (يُفْقِهون) فمعناه لا يكادون يفهمون غيرهم إذا نطقوا.

والفقيه: معناه العالم.

---

(١) ممن قال به الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٠، والآية وقراءاتها في التهذيب (س. د. د) ١٢/ ٢٧٥.

(٢) اختلف العلماء في السَّد والسُّد؛ فقال عكرمة: كل ما كان من وضع الله جل وعز فهو سُد بالضم وما كان من وضع بني آدم فهو سَد بالفتح، وقال أبو عمرو: السَّد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم ما كان من غشاوة في العين.
قال أبو جعفر النحاس: وهذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل ولا سيما وقد قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد، ومذهب الخليل وسيبويه أن الفتح للمصدر والضم للاسم (إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٧٣، الكشف ٢/ ٧٥، البحر: ٦/ ١٦٣، والأزهري هنا نقل الخلاف دون ترجيح.

(٣) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٦.

وقوله جل وعز: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ «٩٤».

قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) مهموزين وفي الأنبياء مثله[١] والأعشى عن أبي بكر بغير همز في السورتين وكذلك الباقون لا يهمزون[٢].

قال أبو منصور: «هما اسمان أعجميان لا ينصرفان، لأنهما معرفة.

وقال بعض أهل اللغة: من همز[٣] فكأنه من أجَّه الحر، ومن قوله: (ملح أُجاج)[٤] للماء الشديد الملوحة، وأجة الحر توقده، ومنه أجَّجت النار، فكأن التقدير في يأجوج يفعول، وفي مأجوج مفعول، وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى.

ويجوز أن يكون ماجوج فاعولا، وكذلك ياجوج، وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية»[٥].

---

(١) الأنبياء: الآية ٩٦.

(٢) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٦.

(٣) الهمز لغة بني أسد (الصحاح: (ء.ج.ج) البحر ٦/ ١٦٣.

(٤) الفرقان الآية ٥٣.

(٥) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٠. والآية وقراءاتها في التهذيب: ١١/ ٢٣٤.

وقوله جل وعز: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ «٩٤» ـ (أم تسئلهم خراجا فخراج ربك خير) ـ[١]

قرأ حمزة، والكسائي ثلاثتهن بالألف، وقرأهن ابن عامر كلهن بغير ألف، وقرأ الباقون: (خرجا) بغير ألف، (فخراج ربك) بألف[٢]

قال أبو إسحاق النحوي: من قرأ: (خَرْجًا) فالخرج الفيء والخراج الضريبة.

والخراج عند النحويين الاسم لما يُخرَجُ من الفرائض في الأموال والخَرْج المصدر[٣].

وقال الفراء: الخراج الاسم الأول، والخَرْج كالمصدر [أن خرج رأسك] كأنه الجُعْل[٤] كأنه خاصٌ والخراج العام[٥].

وقوله جل وعز: ﴿ مَامَكَّنِّي فِيهِ ﴾ «٩٥»

قرأ ابن كثير وحده: (ما مكنني) بنونين.

وقرأ الباقون: (ما مكنِّي) بنون واحدة مشددة[٦].

---

(١) المؤمنون الآية ٧٢.

(٢) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٦.

(٣) معاني الزجاج: ٣/ ٣١٠.

(٤) في مطبع معاني الفراء: «الخراج الاسم الأول والخرج كالمصدر كأنه الجُعْل» وعبارة الأزهري عن الفراء فيها زيادة مبهمة. (معاني الفراء: ٢/ ١٥٩).

(٥) الخراج ما يضرب على الأرض في كل عام أجرة تؤدى في وقت معلوم من السنة، والخرج: الجعل وهو الذي يدفع الساعة مرة واحدة والقراءة بالألف اختيار أبي عبيد (الكشف: ٢/ ٩٤).

(٦) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٧.

وقال الفـراء: (ما مكنـّي) أدغمت نـونه في النـون التي بعـدها وقـد قرئ بإظهارهما وهو الأصل[1].

وقوله جل وعز: ﴿رَدَمًا ءَاتُونِى﴾ «٩٥ ـ ٩٦»

قرأ أبو بكر عـن عاصم: (ردما ائتوني) بكسر التنويـن ووصل الألف على (جيئوني) هذه رواية يحيى وحسين عن أبي بكر.

وروى الأعشى عن أبي بكر: (ردما آتوني) قطعاً، وكـذلك قرأ الباقون بالمد ومثله: (قال آتوني أفرغ) بقطع الألف[2].

وقال الفراء: قرأ حمزة: والأعمش: (قال ائتوني) مقصورة ونصبا (قطراً) بها وجعـلاها مـن (جيئونـي) قـال: (آتـوني) أي أعطوني إذا طـُولَت الألـف، ومثله: (آتنا غداءنا).

قال: وإذا لم تطول الألف أدخلت الياء في المنصوب وهو جائز.

قال: وقول حمزة، والأعمش صواب، ليس بخطأ من وجهين، يكون مثل قولـك: أخذت بـالخطام وأخـذت الخطام. قـال: ويكون على تـرك الهمزة الأولى في قوله: (آتوني) فإذا سقطت الأولى همزت الثانية[3].

---

(١) معاني الفراء بتصرف: ٢/ ١٥٩.

(٢) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج ٦١٧.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٦٠.

قوله عز وجل ﴿ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ «٩٦»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والحضرمي: (بين الصُّدُفين) بضم الصاد والدال.

وقرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي: (الصَّدَفين) بفتح الصاد والدال.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: (الصُّدْفين) بضم الصاد وسكون الدال[1].

قال أبو منصور: من سكن الدال خَفَّفَ الضمتين كما يقول: الصُّحُف والصُّحْف، والرُّسُل والرُّسْل.

والصُّدُفان والصَّدَفان ناحيتا جبلين بينهما طريق فناحيتاهما يتقابلان، وصادفت فلاناً إذا قابلته والصَدَف والصُّدُفة الجانب والناحية[2].

وقوله جل وعز ﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ ﴾ «٩٦»

قرأ حمزة: (قال ايتوني) قصرًا وقد رُوِي عن يحيى عن أبي بكر مثل قراءة حمزة.

وقرأ الباقون: (قال آتوني) وكذلك قرئت على أصحاب عاصم بالمد[3].

وقوله جل وعز ﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ «٩٧»

قرأ حمزة وحده: (فما اِسْطَّاعوا) مشددة على معنى استطاعوا وفيه جمع بين ساكنين وهما السين والتاء المدغمة في الطاء[4].

---

(١) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٧

(٢) الضم لغة حِمْيَرَ. والفتح لتميم (لغات القبائل: ٢/ ٣٦، اللغات لحسنون: ٢/ ١٣).

(٣) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦، المبهج ٦١٧.

(٤) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦ المبهج: ٦١٨.

قال أبو إسحاق: (فما اسطاعوا) بغير تاء أصلها استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجتماعهما ،وليخف اللفظ.

قال: ومن العرب من يقول: فما استاعوا، بغير طاء، ولا يجوز القراءة بها.

ومنهم من يقول: فما أسطاعوا، بقطع الألف، المعنى: فما أطاعوا فزادوا السين، قاله الخليل وسيبويه [1] عوضا من ذهاب حركة الواو؛ لأن الأصل في أطاع (أَطْوَعَ).

قال: فأما من قرأ: (فما اسطَّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحن مخطئ، قاله الخليل ويونس وسيبويه[2] في جميع من قال بقولهم، وحجتهم في ذلك أن السين ساكنة وإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين. قال: ومن قال أطرح حركة التاء على السين فأقول: فما اسَطاعوا، فخطأ أيضا، لأن سين استفعل لم تحرك قط»[3].

وقوله جل وعز: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ «١٠٢»

قرأ الأعشى عن أبي بكر: (أَفَحَسْبُ الذين) ساكنة السين مضمومة الباء، وهي قراءة على بن أبي طالب.

وقرأ الباقون: (أفَحَسِبَ الذين كفروا) بكسر السين[4]، وفتح الباء.

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/ ٢٨٥.

(٢) قال سيبويه: وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك أبدا فحذفوا التاء (الكتاب: ٤/ ٤٨٣) والإدغام فيها لغة تميم (الكتاب: ٤/ ٢٤٠).
وطعن في هذه القراءة الزجاج وتبعه الأزهري وقال مكي: في هذه القراءة بعد وكراهة (الكشف: ٢/ ٨٠) وراجع حجة ابن خالويه: ٢٣٣.

(٣) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٢.

(٤) المحتسب: ٢/ ٣٤، التيسير: ٢٦، المبهج: ٦١٩ وانظر معاني الفراء: ٢/ ١٦١ معاني الأخفش: ٢/ ٢٢

قال أبو منصور: من قرأ أفحسِبَ الذين: (فمعناه أفظن الذين كفروا) من حسب يَحسَب ويَحسِب.

ومن قرأ: (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فتأويله أفيكفيهم أن يتخذوا العباد أولياء من دون الله ثم بين جزاءهم. فقال: (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نُزُلًا).

وتأويل من قرأ: (أفحَسِبَ) أفحسبوا أن ينفعهم اتخاذهم عبادي أولياء[1].

وقوله جل وعز: ﴿ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ «١٠٩»

قرأ حمزة، والكسائي: ينفدَ بالياء، وقرأ الباقون (تنفدَ) بالتاء[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (تنفد) فلأن (كلمات) جماعة مؤمنة. ومن قرأ: ينفدَ ذهب إلى معنى الكلم وتقدم الفعل.

حُذِفَ من الكهف ست ياءات: (فهو المهتد) «١٧» ـ (أن يهدين) ـ (إن ترَنِ) «٣٩» ـ (أن يؤتِيَن) «٤٠» ـ (أن تُعَلِّمَن) «٦٦» ـ (ماكنا نَبْغِ) «٦٤»

قال: فوصلهن ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو بياء، ووقفوا بغير ياء، إلا ابن كثير: حذف الياء من (المهتد) ولم يصلها بياء، ووقف على الخمس آيات بياء.

ووصل الكسائي: (ماكنا نبغي) بياء، ووصلهن كلهن يعقوب بياء، ووقف عليهن بياء[3].

---

(١) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج: ٣/ ٣١٤.

(٢) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦٢٠.

(٣) ياءات الإضافة: السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر، ويعقوب (كهَيَعص) مفتوحة الياء، والهاء.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر في الهاء والياء.

وقرأ أبو عمرو: (كهِيَعص) بكسر الهاء، وفتح الياء.

وقرأ ابن عامر. وحمزة: (كهَيِعص) بفتح الهاء، وكسر الياء.

وقرأ الكسائي، وأبو بكر في رواية يحيى عنه عن عاصم (كَهِيِعص) بكسر الهاء، والياء.

وأظهر الدال التي في صاد عند الذال ابن كثير، ونافع، وعاصم، والحضرمي وأدغمها الباقون، واتفقوا على إدغام نون عين[1].

قال أبو منصور: هذه لغات اتفق أهل اللغة على [صحتها] مع اختلافها فبأيها قرأت فأنت مصيب، فاقرأ كيف شئت. والتفخيم فيها لغة أهل الحجاز[2].

وقوله جل وعز: ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [٥]

قرأ ابن كثير: (من وَرَآي) بمفتوحة الياء ممدودة مهموزة.

وروي عبيد عن شبل عن (وراي). بغير مد مثل (عصاي) وقرأ الباقون (ورآءي) ممدودة ساكنة الياء[3].

---

(١) السبعة: ٤٠٦، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢١.

(٢) من أمالها جميعا آثر الخروج من تصعد إلى تصعد، ليعتدل اللفظ ومن أمال الياء أقوى ممن أمال الهاء، لأن من أمال الياء خرج من تصعد إلى تسفل وذلك حسن.

ومن أمال الهاء خرج من تسفل إلى تصعد، وذلك صعب قبيح (الكشف ١/ ١٨٧).

(٣) السبعة: ٤٠٧، التيسير: ١٥٠، المبهج ٦٣٠، ابن كثير في رواية قنبل همز وَمدَّ وأسكن الياء. كذا في السبعة: ٤٠٧.

قال أبو منصور: الذي رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير: (وراى) بغير مد مثل (عصاى) ليس بجيد، لأن وراء ممدودة[1] في كلام العرب كان بمعنى خلفا وأماما[2]. وأما الورى بمعنى الخلق فهو مقصور يكتب بالياء، يقال: لا أدري أي الورى هو، أي ما أدري أي الخلق هو.

والقراءة الجيدة ما اتفق عليه القراء (من ورآءى) بالمد، وأما الياء فإن شئت حركتها وإن شئت أسكنتها.

وقوله جل وعز: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ «٦»

قرأ أبو عمرو، والكسائي: (يَرِثْني ويَرِثْ) بالجزم فيهما معا.

وقرأ الباقون: (يَرِثُنِي وَيَرِثُ) بالرفع فيهما[3].

قال أبو منصور: من قرأهما بالجزم فإنهما جواب الأمر، ومن رفعهما فلأنه صفة للوليّ كأنه في الكلام: هب لي من لدنك ولياً وارثاً، أقيم المضارع مقام الاسم وجعل حالا ومثله قول الله جل وعز: (ولا تمنن تستكثر) بالرفع، أي لا تمنن مستكثرا[4].

---

(١) الوراء ممدود وهو الخلف، والورى الخلق مقصور يكتب بالياء. (المقصور والممدود لنفطويه: ٣٣)

(٢) الوراء الخلف والأمام وهو من الأضداد (كتاب الأضداد لقطرب: ١٠٥)

(٣) السبعة: ٤٠٧، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٢.

(٤) انظر بتوسع في معاني الزجاج: ٣/ ٣٢٠، إعراب النحاس: ٣/ ٦. وقراءة الرفع اختيار أبي عبيد وهي في العربية أولى وأحسن (إعراب النحاس: ٣/ ٦).

وقوله جل وعز: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ «٨»

وقوله: (بُكِيًّا) «٥٨» و(صِلِيًّا) «٧٠» و(جِثِيًّا) «٧٢»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بكسر أوائل هذه الحروف إلا (بكيا) فإن حفصا خالفهما فضم الياء من (بُكيا)

وقرأ الباقون أوائلهن بالضم[1].

قال أبو منصور: أما (عُتيا) فهو مصدر عتا يعتو عُتِيَا وكان في الأصل عتوًا فأدغمت الواو في التاء، وشددت.

ومن قرأ: (عِتيا) بكسر العين، فإنه كسر العين لكسرة التاء، وكذلك سائر الحروف.

(وبكيا) جمع باك، وكان في الأصل بكوا وكذلك (صليا) جمع صال، و(جثيا) جمع جاث، وكل مصدر يجيء على فعول فإنه يجوز أن يجعل جمعا لفاعل، كقولك حضرت حضورا وقوم حضور، وشهدت شهودا، وقوم شهود[2].

وقوله جل وعز: ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ﴾ (٩).

---

(١) السبعة: ٤٠٧ التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٢.

(٢) الأصل في هذه (عتوا، بكوا، جثوا، وصلوا) واسم الفاعل منها (عاتِو) فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فاتبع الجمع المفرد في بنائه، لأن الجمع أثقل من الواحد.
وجعل الأزهري عتيا مصدر عتا يعتو، والبقية جموع. وجعلها ابن خالويه جموعا (الحجة: ٢٣٥) وأجاز فيها مكي الجمع والمصدر (الكشف: ٢/ ٨٥) لأن فعول تكون مصدراً وجمعاً لفاعل.
والعتي: اليابس جلده على عظمه من الكبر وهي لغة حمير (لغات القبائل: ٢/ ١٥) (الإتقان للسيوطي: ٢/ ٩٥).

قرأ حمزة، والكسائي: (وقد خلقناك) بالنون والألف.

وقرأ الباقون: (وقد خلقتك) بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء وبالنون، فالفعل لله لا شريك له والقرآن عربي. والمَلِكُ من العرب يقول فعلنا كذا وكذا، فخوطبوا بما يعرفونه إذ الله جل وعز ملك الملوك ومالكهم وهذا كما أخبر الله عن الكافر الذي دعا ربه حين عاين العذاب فقال (ربِّ ارجعون).

ومن قرأ (وقد خلقتك) فهو على مايتعارفه الناس، وكلٌ صحيح

وقوله جل وعز: ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ «١٠»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[2].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ «١٨»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[3].

قال أبو منصور: هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت.

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.

(٢) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

(٣) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

وقوله جل وعز: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ «١٩»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (ليهب لك) بالياء، وكذلك روى ورش عن نافع وقرأ الباقون: (لأهب لك) بالألف[١].

قال أبو منصور: المعنى واحد في (ليهب لك) و(لأهب لك) أراد أرسلني الله ليهب لك.

ومن قال: (لأهب لك) فهو على الحكاية المحمولة على المعنى، كأنه قال: أُرسلت إليك لأهب لك.

وقوله جل وعز: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ «٢٣»

قرأ حمزة وحفص (نَسيا) بفتح النون.

وقرأ الباقون: (نِسيا) بكسر النون[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (نِسياً) بكسر النون فإن النِّسْيَ في كلام العرب الشيء الذي يلقى ولا يُؤبَهُ له كالحَيْضَة الملقاة والخرق البالية والرمم التي لا قيمة لها، ومن قرأ: (نَسياً) فإنه كان في الأصل نَسيًا فخفف، فقيل: نَسْي معناه المَنْسى كما للهديِّ هَدْي، وجاز تكرير لفظتين مختلفتين بمعنى واحد للتأكيد، والنِّسي أكثر في الكلام من النَّسي[٣].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.

(٢) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.

(٣) هما لغتان الكسر لغة تميم، والفتح لغة أهل الحجاز (المزهر للسيوطي: ٢/ ٢٧٧) الآية وقراءاتها في التهذيب (ن. س. ي) ١٣/ ١٨ بتوسع.

وقوله جل وعز: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ «٢٤»

قرأ ابن كثير: وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب (مَن تَحْتَها) مفتوحة الميم والتاء.

وقرأ الباقون (مِنْ تَحْتِها) بكسر الميم والتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (مَن تَحْتَهَا) عنى به عيسى عليه السلام، والمعنى في مناداة عيسى لها أن الله عز وجل بيَّنَ لمريم الآية فيه وأعلمها أن الله سيجعل لها في النخلة آية.

ومن قرأ: (مِنْ تَحْتِها) عنى به الملك، ومن قرأ (من تَحْتَها) أراد الذي استقر تحتها[2].

وقوله جل وعز: ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ «٢٥»

قرأ حمزة: (تَساقط) بفتح التاء مخففة، وقرأ حفص: (تُساقِط عليك) بضم التاء وكسر القاف خفيفتين.

وقرأ الحضرمي: (يَسَّاقط عليك) بياء مفتوحة، وتشديد السين.

وقرأ الباقون: (تَسَّاقط) بفتح التاء وتشديد السين.

وقرأ عاصم في رواية حماد، والكسائي في رواية نصير (يسَّاقَط) بالياء مفتوحة، وتشديد السين وفتح القاف[3].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٤.

(٢) بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٣٢٥.

(٣) السبعة: ٤٠٩، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٤.

قال أبو أبو منصور: قوى قراءة يعقوب ما حدثنا محمد بن إسحاق[1] عن الضَّغاني[2] عن أبي عبيد[3] عن يزيد بن هارون[4] عن جرير بن حازم[5] عن أبي إسحاق[6] قال: سمعت البراء بن عازب[7] يقرأ (يَسَّاقط).

---

(١) محمد بن إسحاق: أبو بكر بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ الكبير شيخ الإسلام سمع من اسحاق بن راهوية ومحمد بن حميد وطبقتهم ـ انتهت إليه الإمامة مع الحفظ في عصره بخراسان حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما. ت ١٣١١ هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٢٠).

(٢) الضاغاني: أبو بكر محمد بن إسحاق الحافظ الحجة سمع من يزيد بن هارون وغيره. حدث عنه الجماعة سوى البخاري وابن خزيمة. ت ٢٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٧٣).

(٣) أبو عبيد: يعلي بن عبيد أبو يوسف الطنافسي الحافظ الثبت. سمع من يحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وطبقتهم. روى عنه خلق كثير ثقة فيما حدث ت ٢٠٩ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٣٤).

(٤) يزيد بن هارون بن زادي أبو خالد السُّلمي مولاهم الواسطي، الحافظ سمع من حُميد الطويل، وداود بن أبي هند وغيره، ثقة حجة، حدث عنه أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب ت ٢٠٦هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣١٧، طبقات ابن سعد: ٧/ ٣١٤).

(٥) جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي العتكي أبو النضر البصري روى عن أبي رجاء العطاردي والأعمش ويزيد بن أبي حبيب ت ١٧٥ (تهذيب التهذيب: ٢/ ٦٩).

(٦) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام. روى عن البراء بن عازب ومسروق وخلق كثير، روى عنه الأعمش وشعبة والثوري وأبو بكر بن عياش وخلائق ت ١٢٧ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ١١٤).

(٧) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي أبو عمارة المدني الصحابي نزل الكوفة ومات بها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه الربيع وأبو إسحاق. ت ٧٢ هـ (تهذيب التهذيب: ١/ ٤٢٥).

وروى عن مسروق[1] مثله[2].

قال أبو منصور: وقوله: (يَسَّاقَط) الأصل فيه يتساقط. المعنى: يساقط الرطب جنيا.

ومن قرأ: (تَساقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة وكان في الأصل تتساقط.

قال الفراء: وانتصاب قوله رطباً على التمييز المحول كأن الفعل كان للرطب فلما حول إلى الجذع أو النخلة خرج. قوله: (رطبا) مفسرا.

ومن قرأ: (يُسَّاقَط) بتشديد السين فإنه أدغم إحدى التاءين في السين ومعناه معنى تساقط.

ومن قرأ: (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، ومن قرأ (يَسَاقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يسقط[3]، ولم يقرأ به هؤلاء القراء[4].

«وذكر أبو إسحاق، عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: نصب (رطباً) لأنه مفعول به، المعنى. وهزي إليك بجذع النخلة رطبا يساقط عليك».

قال: وهذا وجه حسن[5]، والله أعلم[6].

---

(١) مسروق بن الأجدع الإمام أبو عائشة الهمداني الكوفي الفقيه أحد الأعلام حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي دعية الشعبي و إسحاق السبيعي وخلق كثير. ت ٦٣ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٧).

(٢) قراءة البراء في معاني الفراء: ٢/ ١٦٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٢٦.

(٣) قول الفراء في معانيه بتصرف: ٢/ ١٦٦.

(٤) هي قراءة شاذة قرأ بها أبو حيوة (انظر القرطبي: ١١/ ١٩٤، البحر: ٦/ ١٨٥).

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٥.

(٦) الآية وقراءاتها في التهذيب (س. ق. ط) ٨/ ٣٩٣.

وقوله جل وعز ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ «٣٠»

أسكن الياء حمزة وحركها الباقون[٢].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ «٣٦»

قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، ويعقوب: (وأن الله) بالفتح

وقرأ الباقون: (وإن الله) بكسر الألف[٢].

قال أبو منصور: من فتح الألف فالمعنى بأن الله، أو لأن الله[٣] ومن قرأ: (وإن الله) بالكسر فهو استئناف.

وقوله جل وعز: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ «٣٤»

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (قولَ الحقِّ) نصبا.

وقرأ الباقون: (قولُ الحقِّ) رفعا[٤].

قال الفراء: من نصب (قَولَ الحقِّ) نصبه على اجتماع المعرفة والنكرة، كقولك: هذا عبد الله الأسد عاديا، كما يقولون أسداً عاديا، كأنه قال: قولا حقاً[٥].

---

(١) السبعة: : ٤٠٩، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

(٢) السبعة: ٤١٠، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٥.

(٣) بأن في موضع خفض وهو مذهب الفراء، ولأن في موضع نصب مذهب الخليل وسيبويه (معاني الفراء: ٢/ ١٨٦، إعراب النحاس: (٣/ ١٧).

(٤) السبعة: ٤٠٩، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٥.

(٥) معاني الفراء: ٢/ ١٦٨ بتصرف.

وقال غيره: [1] من نصب فالمعنى أقول قول الحق الذي فيه تمترون، ومن رفع فالمعنى هو قول الحق.

وقوله جل وعز: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ «٤٥»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[2]

وقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾ «٤٧»

حرك الياء نافع وأبو عمرو وأرسلها الباقون[3].

وقوله جل وعز ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ «٦٣»

قرأ الحضرمي وحده: (نُوَرِّث) مفتوحة الواو مشددة الراء[4].

وقرأ الباقون؛ (نُورِث) ساكنة الواو خفيفة الراء.

قال أبو منصور: المعنى في نُورِث ونُوَرِّث واحد، يقول تلك الجنة التي نورثها من عبادنا التقى، وهما يتعديان إلى مفعولين يقول: ورث الحاكم فلانا مال فلان الميت، وأورثه ماله في معناه، ومات فلان فأورث فلانا ماله[5].

---

(١) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٩.

(٢) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

(٣) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣.

(٤) النشر: ٢/ ٣١٨، المبهج: ٦٦، الإتحاف: ٣٠٠.

(٥) قال القرطبي والاختيار التخفيف لقوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب): ١١/ ١٢٨.

وقوله جل وعز: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ «٦٦»

قرأ ابن عامر وحده: (إذا مامت) بكسر الألف على الخبر لا استفهام فيه، وقرأ الباقون بالاستفهام[١].

قال أبو منصور: الإنسان هاهنا عنى به الكافر الذي لا يؤمن بالبعث خاصة[٢].

ومن قرأ: (أيذا ما مت) فهو استفهام معناه الإنكار كأنه أنكر أن يخرج حياً بعد موته، والدليل عليه قوله (أولا يذكر الإنسان) الآية،

ومن قرأ: (إذا مامت) لسوف أخرج بكسر الألف لا استفهام فيه فكأنه خبر معناه التهكم والاستهزاء لا أعرف له وجها غيره، والقراءة بالاستفهام وعليه أكثر القراء.

وقوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ «٧٣»

و(لا مَقام لكم) و(في مَقام أمين)[٣].

قرأ ابن كثير وحده (خير مُقاماً) بضم الميم، وفتح الباقي.

وقرأ حفص وحده (لا مقام لكم) بضم الميم في الأحزاب، وفتح الباقي.

وقرأ نافع وابن عامر في الدخان (في مُقام أمين) بضم الميم وفتحا الباقي.

وقرأ الباقون بفتح الميم فيهن أجمع[٤].

---

(١) التيسير: ١٤٩، النشر: ١/ ٣٧٢، المبهج: ٦٢٦، الإتحاف: ٣٠٠.

(٢) قيل نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة وأصحابه، وهو قول ابن عباس. وقيل نزلت في أبي بن خلف (أسباب النزول: ٣١٠) (القرطبي: ١١/ ١٣١)

(٣) الأحزاب الآية ١٣ الدخان الآية ٥١.

(٤) السبعة: ٤١١، التيسير: ١٤٩.

قال أبـو منصور: المُقـام بضم الميـم معناه الإقـامة، يقـال أقمت مُقـاما وإقامة، والمَقام المكان الذي يقام فيه وأنشد أبو عبيد للطرماح:[1].

شَتَّ شِعْبُ الحيِّ بَعْدَ التُّمامِ[2]
وَشَجَاكَ الرَّبْعُ رُبْعُ المُقَامِ

ويروى (رُبع المَقام) فمن رواه (رُبع المَقام) أراد ربع المكان الذي يقام به، ومن روى (ربع المُقام) أراد دار الإقامة.

وقوله جل وعز: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ «٧٤»

قرأ نافع، وابن عامـر: (ر يًّا) بغير همز، وروى ورش وابن جماز، وأبو بكر ابن أبي أويـس، عن نـافع: (وِرِءْيـًا) بهمزة بين الـراء والياء، وقـرأ الباقـون: (ورئيا)[3] مهموز.

قال أبو منصور: من قرأ (رِءيًا) بالهمز، فالمعنى هم أحسن أثاثا أي متاعا، وأحسن رِءْيـًا أي منظرا، من رأيت.هكذا قال الفراء[4].

---

(١) الطرماح: هو الطرماح بن حكيم من طيئ يكنى أبـا نفر. شاعر إسلامي في الدولة المروانية، ولد بالشام وعاش في الكوفة (الشعر والشعراء: ٢/ ٥٨٥) (الخزانة تحقيق هارون: ٨/ ٧٤).

(٢) الشاهد: في ديوان الطـرماح: ٩٥ والرواية فيه: «شت شَعْب الحي بعـد التئام / وشجاك اليوم ربع المُقام» بضم الميم.

(٣) السبعة: ٤١١، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٨.

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٧١.

وقال الأخفش: الرِّئْيُ ما ظهر عليه مما رأيت.

ومن قرأ: (ريا) بغير همز ففيه قولان: أحدهما: أنه أريد به (الرِّئْيُ) فحذف الهمزة.

والقول الثاني: أن منظرهم مرتوٍ من النعمة كأن النعيم بَيِّن فيهم[1].

وأفادني المنذري عن ابن اليزيدي النحوي عن أبي زيد أنه قال: الرِّئْيُ الزينة من رأيت[2].

وقال غيره[3]: الرِّي (بغير همز) النعمة، وهذا حسن.

وقوله جل وعز ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ «٧٧».

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (وَلَدا) بفتح اللام والواو في كل القرآن إلا في سورة نوح فإنهم قرأوا (ما له ووُلْده إلا خسارا)[4] بضم الواو، وسكون اللام.

وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر: (لأوتين مالا وَوَلدا) و(وَلَدَه) بفتح اللام والواو في كل القرآن.

وقرأ حمزة، والكسائي: (لأُوتِينَّ مَالاً ووُلْدا) بضم الواو وسكون اللام (وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وُلْدا) (أن دَعوا للرحمن وُلْدًا وما ينبغي للرحمن أن يَتَّخِذَ وُلْدًا) وكذلك قوله في سورة الزخرف:[4] (قُلْ إن كَان للرحمن وُلْدٌ) وقوله: (ماله ووُلْدُهُ)[5].

---

(١) قال الأخفش في معانيه: الري من الرؤية وفسروه من المنظر فذاك يدل على أنه من رأيت (معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٦).

(٢) القول في معاني الزجاج: ٣/ ٣٤٢، ومنسوب إليه في التهذيب (ر. ء. ى) ١٥/ ٣١٨.

(٣) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٤٢، والآية وقراءاتها في التهذيب: ١٥/ ٣١٨.

(٤) نوح الآية ٢١، الزخرف الآية ٨١.

(٥) السبعة: ٤١٢، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٨.

وقال الفـراء: الوَلَـد، والوُلْد. لغتـان مثل: العـَدَم والعُدْم. قـال: ومن أمثال العرب (وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ)[1] المعنى ولدك من ولدته.

قال بعض الشعراء:

فَلَيتَ فلاناً كان في بطنِ أُمِهِ
ولَيْتَ فلاناً كان وُلْد حِمَارِ [2]

أراد وَلَد حمار، فهذا واحد.

وقال الفراء: قيس عيلان[3] تجعل الوُلْد جميعا والوَلَد واحدا[4].

وقال الزجاج: هذا مثل أَسَدٌ وأُسْدٌ.

قـال: وجائز أن يكـون الوُلْـدُ في معنى الـوَلَد، والـوَلَد يصلـح للواحـد والجمع، والوَلَد والوُلْدُ مثل العَرَبْ والعُرْب، والعَجَم والعُجْم[5][6].

---

(١) هذا المثل من أمثـال بني أسد نسبه إليهم ابن السكيت في الإصـلاح: ٣٧. و انظر: جمهرة أمثال العرب لأبي هلال العسكري: ١/ ٣٩، مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٦٣.

(٢) الشاهد بلا نسبـة في إصلاح المنطق: ٣٧، ومعاني الفراء: ٢/ ١٧٣ والروايـة منه (مات في بطن أمـه) ونسبه التبريـزي في شرح إصـلاح المنطق إلى نـافع بـن صفـار الأسلمي ١/ ١٢٥ وهـو في التهذيب: ١٤/ ١٧٨، والقرطبي: ١١/ ١٤٩ بلا نسبة. اللسان (و. ل. د)

(٣) التسكين لأسد (إصلاح المنطق: ٣٧) وقيس تجعل الولد بالضم جمعاً وبالفتح واحد (القرطبي: ١١/ ١٤٦).

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٧٣.

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٤٤.

(٦) التوجيه اللغوي بتضمن من إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٧.

وقوله جل وعز: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم، ويعقوب: (تكاد) بالتاء (يتفطرن منه) بالياء والتاء في السورتين[1].

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر، وابن عامر في هذه السورة يَنْفَطِرن بنون ساكنة وكسر الطاء مخففة، والباقون يَتَفَطَّرن بتاء مفتوحة وطاء مفتوح مشدد.

وكذلك هبيرة عن حفص، وقرأ نافع، والكسائي: (يكاد) بالياء (يتفطَّرن) بالياء والتاء مشددة الطاء في السورتين.

وقرأ نصير عن الكسائي في مريم مثل أبي عمرو (تكاد) بالتاء وفي عسق بالياء.

وقرأ ابن عامر وحمزة في مريم مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير[2].

قال أبو منصور: من قرأ تكاد السموات بالتاء فلتأنيث السموات.

ومن قرأ يكاد بالياء فلتقدم فعل الجمع.

ومن قرأ (ينفطرن) فهوبمعنى ينشققن كقوله (إذا السماء انفطرت) أي انشقت.

ومن قرأ: (يتفطرن) فمعناه يتشققن، يقال تفطر وانفطر بمعنى واحد.

---

(١) الموضع الثاني في عسق: الآية ٥.

(٢) السبعة: ٤١٢، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٢٨، ٦٢٩.

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: (طه) «١»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ويعقوب: (طَهَ) مفتوحة الطاء والهاء.

وقرأها نافع بين الفتح والكسر، وروى الأصمعي عن نافع (طه) يقطعها وروى يعقوب عن نافع: (طِهِ) كسرا[١].

وقرأ أبو عمر: (طَهِ) مفتوحة الطاء مكسورة الهاء.

وقرأ حمزة، والكسائي، ويحيى عن أبي بكر (طِهِ) بكسر الطاء والهاء[٢].

قال أبو منصور: هذه الوجوه كلها أريد بها حروف الهجاء وهي لغات كلها صحيح، وأحسنها قراءة نافع بين الكسر والفتح.

وأخبرني المنذري عن أبي طالب، عن سلمة، عن الفراء قال: حدثني قيس عن عاصم، عن زر قال: قرأ رجل على ابن مسعود: (طَهَ) فقال له عبد الله: (طِهِ) قال: فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أُمِر أن يطأ قدمه.

قال: فقال له عبد الله: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه[٣].

---

(١) علة الإمالة في (طه) أنه أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو (الكشف: ١/ ١٨٨).

(٢) السبعة: ٤١٦، التيسير: ١٥٠ المبهج: ٦٣١.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٧٤.

قال أبو منصور: وهذا الحديث يدل على أنه أريد بالحرفين الهجاء.

وقال المنذري: أخبرني أبو العباس قال: قال الأخفش في قول الله: (طه) منهم من زعم أنهما حرفان مثل (حم) ومنهم من يقول: (طه) يعنى يا رجل، في بعض اللغات[1].

قال أبو العباس: لا يجوز (طَهَ)، لأن ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (طِهِ) وهذا يدل على حروف التهجي[2].

وقوله جل وعز ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ «١٠»

قرأ حمزة: (لأهلُهُ أُمكثوا) بضم الهاء، ومثله في القصص[3]، وكذلك روى ابن سعدان عن المسيبي عن نافع. وكسر الباقون الهاء في السورتين[4].

قال أبو منصور: من ضم الهاء فلضمة الألف من امكثوا غير موصولة نقلت ضمتها إلى الهاء كقراءة من قرأ: (أو أُنقص منه قليلا).

ومن قرأ: (لأهلِهِ امكثوا) بكسر الهاء، فلأن الأصل عنده (لأهله) ولما اتصل الهاء بالميم بطل حكم الألف الوصلية من (امكثوا).

وقوله جل وعز: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ «١٠»

---

(١) معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٨.

(٢) قال الأزهري في التهذيب: قال قتادة: طه بالسريانية يا رجل وقال سعيد بن جبير وعكرمة هي بالنبطية يا رجل. وقال الكلبي نزلت بلغة عك يا رجل (التهذيب (ط. هـ) ٥/ ٣٥٢) الأقوال بتوسع في الطبري: ١٦/ ١٠٣

(٣) القصص، الآية ٢٩.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣١.

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وفتح ابن عامر (لعلي آتيكم)[1].

قوله جل وعز: (أني أنا ربك) «١٢»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (أنيَ أنا ربك) مفتوحة الألف والياء.

وقرأ الباقون: (إني أنا ربك). . . .[2] بفتح الألف أوقع النداء على (أني) وعلى (موسى)[3].

ومن كسر الألف فعلى أن النداء واقع على موسى عليه السلام وحده.

قال أبو منصور: المعنى نادى بأني أنا ربك.

وقوله جل وعز: ﴿طُوًى﴾ «١٢»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (طُوى ـ وأَنَا) «١٣»

و(طُوى اذهب) غير مجراتين.

وقرأ الباقون (طُوًى)[4] منونا في السورتين[5].

قال أبو إسحاق: من نون طُوًى فهو اسم الوادي، وهو مذكر سُمِّي بمذكر اسم على فُعَل، نحو نُغَرٍ وصُرَدٍ.

ومن لم ينون ترك صرفه من جهتين أحدهما: أن يكون معدولا عن طاوٍ إلى طوى فيصير مثل عمر المعدول من عامر ولا ينصرف كما لا ينصرف عمر.

---

(١) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٢) لعل في العبارة سقطًا، لأن قراءة الباقين بكسر الألف وليس بفتحها فيكون بذلك الكلام عن الفتح احتجاجا لها والله أعلم. وتوجيه القراءة نقلاً عن الفراء: ٢/ ١٧٥.

(٣) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٢.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج ٦٣٢.

(٥) القصص الآية ٣٠.

والجهة الأخرى: أن يكون اسما للبقعة، وهي مؤنثة كما قال في (البقعة المباركة من الشجرة)[1].

وقال أبو إسحاق: من قرأ: أني أنا ربك فالمعنى: نودي بأني أنا ربك، وموضع (أني) نصب.

ومن قرأ: (إني) بالكسر فالمعنى نودي ياموسي فقال الله جل ثناؤه: (إني أنا ربك)[2][3].

وقوله جل وعز: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ «١٣»

قرأ حمزة وحده: (وأنَّا اخترناك) بتشديد النون بالألف وقرأ الباقون: (وأنَا اخترتك) مخففا بالتاء[4].

قال أبو منصور، ومن قرأ: (وأنَّا اخترناك) فالمعنى ناداه الله بأنا اخترناك على جمع (أنَّا) كما أن الملك من ملوك العرب يقول: أنَّا فعلنا كذا وكذا بأنصاره.

ومن قرأ: (وأنَا اخترتك) فالاختيار لله وحده لم يشرك في اختياره أحدا.

وقوله جل وعز: ﴿ٱمِنْ أَهْلِى ـ هَٰرُونَ ـ أَخِى ـ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ـ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ ٢٩ «٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢»

قرأ ابن عامر: (أشدد) و(أشدد) و(أُشرِكُه في أمري) الألف فيهما ألف المخبر عن نفسه على جواب المجازاة.

---

(١) والآية في القصص الآية ٣٠.

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٥١. ٣٥٢

(٣) القراءات ومعانيها في التهذيب: (ط. و. ى) ١٤/ ٤٨.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٣.

وقرأ الباقون: (أخي اشدد به أزري وَأَشْرِكْهُ في أمري)[1] وهذا على الدعاء، كأنه قال: يا الله اشدد بأخي أزري وأشركه في أمري.

ومن قرأ: (أَشدد به أزري وأُشْرِكُه في أمري) فالمعنى أن تجعل لي أخي وزيراً اشدد به أَزري، وأُشْرِكُه في أمري على جواب الجزاء[2].

واختلف أهل العربية في الأزر فقال بعضهم[3]: الأزر الظهر كأنه قال: أشدد به ظهري.

وقيل: [4] الأزر القوة، المعنى أشدد به قوتي.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ «١٤»

حرك الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو[4].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لِذِكْرِيٓ﴾ «١٤» (١٥) [5]

فتح الياء نافع، وأبو عمرو[6].

وقوله: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ «١٨»

فتح الياء حفص والأعشى عن أبي بكر[7].

---

(١) السبعة: ٤١٨، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٣.

(٢) بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٣٥٦.

(٣) الأزر: الظهر وهو قول ابن الأعرابي. وثعلب (مجالس ثعلب: ١١٥)

(٤) والأزر: القوة هو قول الزجاج في معانيه: (٣/ ٣٥٦) والآية وقراءاتها ومعانيها بتوسع في التهذيب (و. ز. ر) ١٣/ ٢٤٧

(٥) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٦) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٧) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

وقوله: ﴿ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴾ «٢٦»

فتحها نافع، وأبو عمرو[١].

وقوله: ﴿أَخِي ـ ٱشْدُدْ﴾ «٣٠» «٣١»

حرك ابن كثير، وأبو عمرو[٢].

وقوله: ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ ـ إِذْ﴾ «٣٩» «٤٠»

حرك الياء نافع، وأبو عمرو[٣].

وقوله: ﴿لِنَفْسِي ـ ٱذْهَبْ﴾ «٤١، ٤٢»

فتحها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وسائر القراء أرسلوهن، أعني الياءات[٣].

وقوله جل وعز ﴿ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ «٥٣»

---

(١) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٣) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

ههنا، وفي الزخرف[1] قرأ الكوفيون: (مهدا) بغير ألف في السورتين. وقرأ الباقون مهادا[2].

قال أبو منصور: المهد، والمهاد واحد، وهو الفراش كقوله جل وعز: (جعل لكم الأرض فراشا)[3].

وقوله جل وعز: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ «٣٩».

قرأ يعقوب وحده: (ولتصنع على عيني) مدغمة، ولم يدغم العين في العين إلا في هذا وحده، وهو قول أبي عمرو إذا قرأ بالإدغام[4].

قال أبو منصور: القراءة المختارة: (ولتصنع على عيني) بإظهار العين،[5] ومعناه ولتُرى بمرائي مني.

وقوله جل وعز: ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ «٥٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: (سِوًى) بكسر السين

وقرأ الباقون بضم السين[6].

قال أبو منصور: المعنى في سُوًى وسِوًى واحد[7].

---

(١) الزخرف، الآية ١٠.

(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٥.

(٣) (مهاد) اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لأن الجمع أولى (جامع القرطبي: ١١/ ٢٠٩) «جعل لكم الأرض فراشاً» البقرة الآية ٢٢.

(٤) السبعة: ٤٤٦، التيسير: ١٥٤، الإتحاف: ٣٠٣.

(٥) لأن الأصل في الإدغام حروف الفم لا حروف الحلق.

(٦) السبعة: ٤١٨، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٣٥.

(٧) هما لغتان مثل: (عُدا، وعِدا، وطُوى وطِوى) (الكشف: ٢/ ٩٨).

أي مكانا خفضا يكون بيننا وبينك كأنه قال مكانا منصفا متوسطا بين الموضعين[1].

وقال الأخفش في سُوًى وسِوًى: هو المكان النصف بين القريتين[2].

وقال الفراء: الضم والكسر عربيان ولا يكونان إلا مقصورين قال: وسواء بالفتح والمد بمعناهما، ومثله قوله تعالى: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)[3] إلا أنه لم يقرأ ههنا إلا بالقصر[4].

قال أبو منصور: واختار أبو حاتم[5] سُوىً بالضم منونا. وغيره يختار سِوي بالكسر[6] لأنه أكثر في الكلام وبه [قرأ][7] أبو عمرو، والكسائي، ونافع، وابن كثير.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ «٦١»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (فيَسحتكم) بفتح الياء من سحت.

---

(١) التوجيه للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦٠ والآية وقراءاتها في التهذيب (س. و. ى.)١٣/ ١٢٩.

(٢) آل عمران آية ٦٤.

(٣) قول الأخفش لم أعثر عليه في معانيه، وأورده القرطبي في الجامع (١١/ ٢١٢).

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٨٢.

(٥) روى الأزهري اختيار أبي حاتم بالضم، وخالفه القرطبي فقال: اختار أبو عبيد وأبو حاتم كسر السين لأنها اللغة العالية الفصيحة: ١١/ ٢١٢).

(٦) أصل سوى من سواء من قولك: (جلست في سواء الدار) أي وسطها وفيها ثلاث لغات: ضم السين وكسرها مع القصر، والفتح مع المد التهذيب (س. و. ى) ١٣/ ١٥٩، وانظر (النحاس: ٣/ ٤٢) والقرطبي (١١/ ٢١٢).

(٧) عبارة المخطوط «وبه قال أبو عمرو. .» ولعل الصواب ما أثبته.

وقرأ الباقون: (فيُسْحِتكم) من أسحت[1].

قال أبو منصور: هما لغتان سحته وأسحته[2] إذا استأصله.

وقال الفرزدق[3]:

وَعَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ
مِنَ المالِ إلا مُسْحتاً أَوْ مجُلَّفُ[4].

هكذا أنشد الفراء[5]، وقال: رفع (مجلَّفُ) بإضمار (كذلك) كأنه قال: أو مُجلَّف كذلك.

---

(١) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٥.

(٢) هما لغتان سحت لغة أهل الحجاز، وأسحت لغة بني تميم معاني الفراء: ٢/ ١٨٢ (إعراب النحاس: ٣/ ٤٣) (القرطبي: ١١/ ٢١٣).

(٣) الفرزدق همام بن غالب من ولد صعصعة بن ناجية وكان صعصعة عظيم القدر في الجاهلية. وإنما سمي الفرزدق، لأنه شُبِّهَ وجهه بالخبزة وهي فرزدقة ومات وقد قارب المئة، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من طبقات الإسلاميين (طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٩٧، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٣٥).

(٤) الشاهد في ديوانه: ٣٨٦والرواية فيه أو «مُجَرَّفُ» معاني الفراء: ٢/ ١٨٣. معاني الزجاج: ٣/ ٣٦١ قال: وأكثر الرواة (مسحتا)

اختلف في رواية هذا البيت بين الرفع والنصب، ورجح الفراء وابن سلام الجمحيّ وابن قتيبة رواية الرفع على النصب وقال ابن قتيبة وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا منه بشيء يرتضى: الشعر والشعراء: ١/ ٤٨٠.

(٥) معاني الفراء: ٢/ ١٨٣.

وروى غيره[1] (الا مسحتٌ أو مجلَّفٌ) وجعل معنى لم يدع: لم يتقارَّ ولم يبق[2].

وقوله جل وعز: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ «٦٣»

قرأ ابن كثير (إنْ) خفيفة (هٰذانِّ)[3] بالرفع وتشديد النون. (هٰذانِّ).

وقرأ حفص: (إن هذانِ) بالرفع وتخفيف النون.

وقرأ أبو عمرو: (إنَّ) مشددة، (هذين) نصبًا باللغةِ العالية.

وقرأ الباقون: (إنَّ) بالتشديد، (هذانِ) بالرفع وتخفيف النون[4].

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو: (إنَّ هـذين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب، إلا أنها مخالفة للمصحف، وكان أبو عمرو يذهب في مخالفة المصحف إلى قول عائشة وعثمان أنه من غلط الكاتب فيه وفي حروف أُخَر[5].

---

(١) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦١.

(٢) الاحتجاج لرواية الرفع منسوب إلى الكسائي في التهذيب (س.ح.ت) ٤/ ٢٨٤.

(٣) ضبط في المخطوط (هاذانُّ) برفع النون وهذا وهم من الناسخ لأن رفع المثنى بالألف وليس بالضمة، وإن كان هناك قراءة شاذة برفع المنون غير أنها لم تنسب لابن كثير «شرح الكافية: ١/ ١٧٢ والمشهور عنه ما أجمعت عليه كتب القراءات «هذانِّ»

(٤) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٦.

(٥) روى قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحى بن عمر قال: قال عثمان: في القرآن لحن تقيمه العرب بألسنتها. قال الباقلاني: وهو غاية في الاضطراب والضعف، وابن فطيمة هذا مجهول، خامل الذكر لا يقبل خبره.

فأما ما روى عن عائشة من قولها: في المصحف حروف لحن من غلط الكاتب، فهو أيضا غاية في الضعف والاضطراب، ولو صح لكان خبرا واحدا لا يوجب العلم (الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني: ١٢٧).

وأما من قرأ (إنْ هذان لساحران) بتخفيف (إن) و(هذان) بالرفع فإنه ذهب إلى أن (إنَّ) إذا خففت رفع ما بعدها ولم ينصب بها، وتشديد النون من هذان لغة معروفة وقريء (فذانِّك برهانان)[1] على هذه اللغة.

والمعنى في قراءة من قرأ: (إنْ هذان لساحران) ما هذان إلا ساحران، بمعنى النفي واللام في (لساحران) بمعنى إلا، وهذا صحيح في المعنى، وفي كلام العرب.

وأما قراءة العامة: (إن هذان لساحران) ففي صحته في العربية وجوه كلها حجة منها أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا: هي لغة لكنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد كقولك: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان[2].

وقد أنشد الفراء بيتا للمتلمس[3] حجة لهذه اللغة[4].

فَأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشجاعِ ولو يرى
مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمْصَمَا[5]

قال أبو عبيد وسمعت الكسائي يقول: هي لغة لبلحرث بن كعب[6] وأنشد:

---

(١) القصص آية ٣٢.

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٢.

(٣) المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من بني ضبيغة، خال الشاعر طرفة بن العبد، سمي بالمتلمس لبيت قاله، عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٥٥)، الشعر والشعراء: ١/ ١٧٩).

(٤) معاني الفراء: ٢/ ١٨٤.

(٥) منسوب في معاني الفراء إلى بني الحارث بن كعب لغة لهم. وهو للمتلمس في معاني الزجاج: ٢/ ٢٦٢، وفي الأصمعيات (الأصمعية٩٢) واللسان (ص.م.م) وهذا البيت من شواهد الخزانة: ٣/ ٧٣.

(٦) معاني الفراء: ٢/ ١٨٤، معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٩.

تَزَوَّدَ مِنَّا بين أُذْنَاه ضَرْبَةً

دَعَتْهُ إلى هابي التراب عَقِيمُ[1].

وقال بعض النحويين[2] في قوله (إن هذان لساحران): ههنا هاء مضمرة المعنى إنه هذان لساحران.

وقال آخرون: (إنَّ) بمعنى: نعم هذان لساحران وقال ابن قيس الرقيات[3].

ويَقُلْنَ شيبٌ قد عَلاَكَ

وقد كَبُرْتَ فقلتُ: إنَّهْ[4]

وقال أبو إسحاق الزجاج: أجود ما سمعت في هذان (إنَّ) وقعت موقع (نعم)، وأنَّ اللام وقعت موقعها؛ والمعنى: نعم هذان لهما ساحران.

قال: والذي يلي هذا القول في الجودة مذهب بني كنانة في ترك ألف التثنية على هيئة واحدة.

قال: وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزها لمخالفتها المصحف[5].

---

(١) الشاهد لهوير بن الحارث (تأويل مشكل القرآن المكي: ٣٦) جمهرة اللغة (٢/ ٣٢٣) (القرطبي: ١١/ ٢١٧).

(٢) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦٢.

(٣) هو عبيد الله بن قيس القرشي، وإنما سمي بالرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٤٧، الشعر والشعراء: ٢٧٢)

(٤) الديوان: ٦٦، وهذا البيت من شواهد الكتاب: ١/ ٤٧٥، ٢/ ٢٧٩. الزجاج: ٣/ ٣٦٣، شواهد المغني: ٤٧، والاحتجاج له في خزانة الأدب: ٤/ ٤٨٧.

(٥) اتفقت المصاحف على رسم هذان بغير ياء (غيث النفع: ٢٩٠).

قال وكلما وجدت سبيلا إلى موافقة المصحف لم أجز مخالفته، لأن اتباعه سنة سيما وأكثر القراء على اتباعه، ولكني أستحسن (إنَّ هذان لساحران) وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أبيّ[1].

وقوله جل وعز ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ «٦٤»

قرأ أبو عمرو وحده ـ (فاجْمَعوا كيدكم) بالوصل وفتح الميم من (جَمَعت)

وقرأ الباقون: (فأجْمِعُوا) بألف القطع من أجمعت[2].

وقال الفراء: من قرأ (فأَجْمِعُوا كيدكم) فإن الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء تقول: أجمعت الخروج وأجمعت على الخروج، وأنشد.

يا لَيْتَ شِعْري والمُنى لا تنفعُ
هل أَغْدُونَّ يوماً وأَمْرِيْ مُجْمَعُ[3]

قال: يريد بقوله وأمري مُجْمَعٌ أي أُحْكِمَ وعُزِمَ عليه[4].

قال: ومن قرأ: (فاجْمَعوا كيدكم) فمعناه لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به[5].

وقوله جل وعز: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ «٦٤»

---

(١) معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٤.

(٢) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٦.

(٣) البيت بلا نسبة في النوادر لأبي زيد: ١٣٣، ومعاني الفراء: ٢/ ١٨٥، جامع القرطبي: ١١/ ٢٢١ حجة أبي زرعة: ٤٥٧، شواهد المغني: ٢٧٤، اللسان (ج. م. ع).

(٤) معاني جمع بتوسع في التهذيب (ج. م. ع) ١/ ٣٩٧.

(٥) قول الفراء في معانيه ٢/ ١٨٥.

روى خلف عن عبيد عن شبل : (ثمِّ) بكسر الميم (إيتوا) بقطع الألف .

وروى عبيد عن شبل عن ابن كثير: (ثمَّ ايتوا) بفتح الميم ثم يأتي بعدها بياء ساكنة[1].

قال ابن مجاهد : وهذا أشبه بالصواب : لأن ابن كثير أراد بلفظه هذا اتِّباع الكتاب[2].

لأن الأصل في (ايتوا) (إئتوا) بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة فصارت الهمزة الساكنة ياء لانكسار ألف الوصل التي قبلها ، لأن ألف الوصل داخلة على ألف الأصل ، ألا ترى أنك تقول أتى زيد يأتي فتجد الألف ثابتة في المستقبل وهي إحدى علامتي ألف الوصل ، فإذا وصلت القراءة قلت : (ثم أتوا) سقطت ألف الوصل الموجودة في الابتداء مكسورة ورجعت الهمزة التي توجد ياء في الابتداء .

ورُوي عن ابن كثير أيضا أنه قرأ : (ثم ائتوا صفا) مثل سائر القراء[3].

---

(١) مختصر البديع : ٨٨ السبعة : ٤٢٠ ،البحر: ٦/ ٢٥٦ .

(٢) قال ابن مجاهد : روى خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير (ثم ايتوا) بكسر الميم بغير همز، ثم يأتي باليـاء بعدها تاء ، وهذا غلـط ؛ لأنه كسر الميم في (ثم) وحظها الفتـح ، ولا وجه لكسرها ، وإنما أراد ابن كثير أن يتبـع الكتاب فلفـظ بالياء بعـد فتحه الميم التـي خلفت الهمـزة (السبعة : ٤٢٠)

(٣) احتجاج ابن مجاهد مخالف للرواية عن ابن كثير فقد احتج للرواية الأولى (ثم) بفتح الميم وسكون الياء بغير همز، أما الروايـة الثانية ، بكسر الميم ثم ياء بعدهـا بغير همز، وهي القراءة المشكلة وبها الوهم والغلط فلم يحتج لها ابن مجاهد (راجع السبعة : ٤٢٠) .

قال أبو منصور: أما ما روى خلف عن عبيد عن شبل (ثم أيتوا) بكسر الميم وقطع الألف فهو وهم، لأن معنى (اتوا) اعطوا ولا معنى له هاهنا.

وأما ما رُوي لشبل عن ابن كثير (ثم ايتوا) بياء ساكنة، فقد احتج له ابن مجاهد بما احتج به إلا أن ما احتج به مخالف للفظ المروي عنه، والقراءة المختارة ما اتفق عليه القراء واختاره أهل اللغة: (ثم ائتوا).

وقوله جل وعز: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ «٦٦»

قرأ عبد الله بن عامر: (تُخَيَّلُ إليه) بالتاء، وفتح الخاء. وقرأ الباقون: (يُخَيل إليه) بالياء مضمومة، وفتح الخاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ (تُخَيَّلُ) بالتاء فالمعنى (تُخَيَّلُ) الحبال والعصي إلى موسى أنها تسعى.

ومن قرأ (يُخَيل إليه) فلا إضمار فيه، لأن اسم ما لم يسم فاعله (أن) من قوله (أنها تسعى) وهي بمنزلة المصدر، وموضعها رفع ولا علامة للرفع فيها، لأنها إذا حولت إلى الأسماء فمعنى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، يخيل إليه من سحرهم سعيها.

قال أبو منصور: ومعناه أنه يراها تسعى ولا تسعى، ولكنه تخييلٌ من السحرة وكيدهم.

وقوله جل وعز: ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ﴾ «٦٩»

قرأ ابن عامر (تلقَّفُ ما) برفع الفاء.

---

(١) المحتسب: ٢/ ٥٥، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧ النشر: ٢/ ٣٢١.

وقرأ الباقون (تَلَقَّفْ) بسكون الفاء، وخفف القاف حفص وحده وسكن اللام: (تَلْقَفْ)[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (تَلَقَّفُ) بضم الفاء جعلها حالا المعنى جعلها متلقفة على حال متوقعة ومثله قوله: (ولا تمنن تستكثر) أي لا تمنن مستكثرا.

ومن قرأ: (تَلقَّفْ) جزماً أو (تَلْقَفْ) فعلى جواب الأمر واللقف والتلقف الأخذ في الهواء، يقال: لقفته وتَلَقَّفْته وتَزَقَّفْتُهُ إذا أخذته في الهواء بحذقٍ وخفةٍ بك[2].

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ «٦٩»

قرأ حمزة، والكسائي بغير ألف، وقرأ الباقون: (ساحر) على فاعل[3].

قال أبو منصور: أكثر القراء[4] على رفع (كيدُ سحر) وله وجهان.

أحدهما أن يجعل (إنما) حرفين، المعنى أن الذي صنعوا كيد سحر والسحر مصدر أضيف إليه كيد.

والثاني: أن يكون (ما) بتأويل المصدر، المعنى أن صنيعهم كيد سحر.

---

(١) السبعة: ٤٢٠، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.

(٢) معاني لقف بتوسع في التهذيب (ل. ق. ف): ٩/ ١٥٥.

(٣) السبعة: ٤٢١، التيسير ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.

(٤) الجمهور بالرفع وقرأ بعض القراء بالنصب كابن مسعود.، وحميد ومجاهد، وزيد ابن علي (انظر: مغني اللبيب: ٢/ ٨، البحر: ٦/ ٢٦٠)

ومن قرأ: (كيد ساحر) فهو على فاعل، وكل ذلك جائز أراد كيد ساحر من السحرة[1].

وقوله جل وعز: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ «٧٧»

قرأ حمزة وحده: (لا تَخَفْ دركاً) جزما.

وقرأ الباقون: (لا تخاف دركا) بألف على الخبر[2].

قال أبو منصور: من قرأ (لا تَخَفْ دركا) فهو نهي الله موسى عن الخوف كأنه قال: لا تخف أن يدركك فرعون وجنوده ولا تخش الغرق.

ومن قرأ: (لا تخاف) فإن المعنى لست تخاف دركا لأن فرعون يغرق قبل خروجه من البحر، والدَّرَكُ اسم يوضع موضع الإدراك[3].

وقوله جل وعز ﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُمْ... وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾ ٨٠ ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ٨١

قرأ حمزة: والكسائي: (أنجيتكم... و وعدتكم) (ما رزقتكم) ثلاثتهن بالتاء.

وقرأ الباقون: بالنون والألف[4].

قال أبو منصور: هذه الأفعال كلها لله يجوز فيها التوحيد والجمع، فما كان منه فعلنا فهو بأعوانِه، وما كان منه فعلتُ فهو ما تَفرَّد به.

---

(١) بتضمين من معاني الفراء: ٢٠/ ١٨٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٦٧.

(٢) السبعة: ٤٢٠، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.

(٣) معاني الزجاج: ٢/ ٣٧٠.

(٤) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٩.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ ﴾ «٨١»

قرأ الكسائي وحده: (فَيَحُلَّ) (ومن يَحْلُلْ) بضم الحاء، واللام الأولى من يحلل.

وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (فَيَحُلَّ) (ويَحْلُلْ) فهو من الحلول وهو النزول.

ومن قرأ (فَيَحِلَّ) و(يَحْلِلَ) فهو بمعنى يجب.

قال الفراء: جاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكل صواب[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ «٨٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (بمِلكنا) بكسر الميم.

وقرأ نافع، وعاصم: (بمَلْكِنَا) بفتح الميم.

وقرأ حمزة والكسائي: (بمُلكنا) بضم الميم[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: (بمُلكِنا) فإن الفراء قال: هو في التفسير إنَّا لم نملك الصواب إنما أخطأنا قال: ومن قرأ: (بمِلكِنا) فهو مِلْكُ الرجل تقول لكل شيء ملكته: هذا مِلْكُ يميني

قال: الملك ما مَلَكْتَهُ مَلْكاً ومَلَكةً مثل غَلَبْتَهُ غَلْباً وغَلَبةً على المصدر[٤].

---

(١) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٩.

(٢) قال الفراء: الكسر فيه أحب إليَّ من الضم، لأن الحلول ما وقع من تحل وتحل يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع وهكذا عبارته في التهذيب (معاني الفراء: ٢/ ١٨٨) التهذيب (ح.ل.ل): ٣/ ٤٣٧.

(٣) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٠.

(٤) معاني الفراء: ٢/ ١٨٩.

قال أبو معاذ النحوي: من قرأ: (بِمِلْكِنا)[1] فمعناه: بقدرتنا، ومن قرأ (بمُلْكِنَا) فمعناه بسُلطاننا.

وقال الزجاج نحواً منه، قال: يجوز الضم والكسر والفتح في الميم فأصل المُلْك السلطان والقدرة والمِلك ما حوته اليد، والمَلك مصدر قولك ملكت الشيء أملكه[2] مَلْكاً[3].

وقوله جل وعز: ﴿حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ «٨٧»

قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي مفتوحة الحاء والميم خفيفة.

وقرأ الباقون: (حُمِّلنا) بضم الحاء وتشديد الميم.

وروى أبو حاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو (حَمَلنا) و(حُمِّلنا) بالوجهين، وقال: هما سواء[4].

---

(١) القراءة بالكسر اختيار أبي عبيد وأبي حاتم لأنها اللغة العالية (القرطبي: ١١/ ٢٣٤).

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٧١.

(٣) المُلْكُ: الحرية بلغة هذيل وكنانة وأسد (اللغات في القرآن: ٢٣)
معاني الفراء: ٢/ ١٨٦، (لغات القبائل: ١/ ١٩)، ومعاني (ملك) بتوسع في التهذيب: (م. ل. ك) ١٠/ ٢٦٨.

(٤) السبعة: ٤٢٣، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٠.

قال أبو منصور: هما كما قال أبو عمرو سواء في مرجع المعنى إليه غير أن حَمَلنا فَعَلنا[1] وحُمِّلنا على لفظ فُعِّلنا وحُمِّلنا بتشديد الميم على ما لم يسم فاعله.

وفي التفسير: أنهم كانوا أخذوا مِنْ قوم فرعون [حين][2] قذفهم البحر من الذهب والفضة فألقوه في النار فلما خلصت الفضة والذهب صوره السامري عجلا، وكان أخذ قبضة من أثر فرس كان تحت جبريل.

قال السامري: قذف في نفسي أني إن ألقيتُ تلك القبضة في أنف الثور حَيِيَ وخَارَ[3]. وكذلك قوله: (وكذلك سولت لي نفسي).

وقوله جل وعز: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ «٩٦»

قرأ حمزة والكسائي: (بما لم تبصروا به) بالتاء.

وقرأ الباقون بالياء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء أراد بصرت بالذي لم تبصروا به أنتم، خاطب أصحابه.

---

(١) اختار أبو عبيد وأبو حاتم الفتح والتخفيف (القرطبي: (١١/ ٢٣٤).

(٢) عبارة المخطوط «أخذوا من قوم فرعون من قذفهم البحر من الذهب والفضة» ولعل الصحيح (حين) كما في عبارة الفراء.

(٣) في تفسير الآية انظر: (معاني الفراء ٢/ ١٨٩) (معاني الزجاج ٣/ ٣٧٢) والبحر: ٦/ ٢٦٩.

(٤) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤١.

ومن قرأ بالياء: [1] أراد بصرت بالذي لم يبصروا به، ويقال بَصُرَ الرجل يَبْصُرُ إذا صار عليماً بالشيء، وأبصر يُبْصِر إذا نظر، والتأويل عَلِمْتُ بما لم تعلَموا به[1].

وقوله جل وعز: ﴿مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ «٩٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام

وقرأ الباقون بفتح اللام[2].

قال أبو منصور: من قرأ (لن تُخْلَفَهُ) بفتح اللام فالمعنى يكافيك الله على ما فعلت يوم القيامة والله لا يخلف الميعاد.

ومن قرأ: (لن تُخْلِفَهُ) فالمعنى أنك تبعث وتوافى يوم القيامة لا تقدر على غير ذلك، ولا تُخْلِفُه وكل ذلك جائز[3].

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ «١٠٢»

قرأ أبو عمرو وحده (يوم نَنْفُخُ) بالنون.

وقرأ الباقون: يُنْفَخُ بالياء[4].

---

(١) نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٤.

(٢) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤١.

(٣) نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٥.

(٤) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالنون فالفعل لله، إما بأمره النافخ، وإما بانفراده به.

ومن قرأ: (يُنْفَخُ) فهو على مالم يسم فاعله، والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ «١١٢»

قرأ ابن كثير وحده: (فلا يَخَفْ ظلما)، وقرأ الباقون: (فلا يخاف)

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا يَخَفْ) جزما فهو على النهي للغائب، ومن قرأ (فلا يخاف) فهو على الخبر، المعنى فإنه لا يخاف[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ «١١٤»

قرأ الحضرمي وحده: (من قبل أن نقضي إليك) بالنون (وَحْيَهُ) نصبا.

وقرأ الباقون: (يقضى إليك وحيُهُ) رفعا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ بالنون نصب (وحيَهُ) بالفعل، ومن قرأ: (من قبل أن يُقْضَى إليك وَحْيُهُ) فهو على ما لم يسم فاعله.

قوله جل وعز: ﴿ أَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ «١١٩»

---

(١) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٢.

(٢) الهضم: النقص بلغة هذيل وقريش (اللغات في القرآن: ٣٥).

(٣) المبهج: ٦٤٣، النشر: ٢/ ٣٢٢، الإتحاف: ٣٠٨.

قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم: (وإنك) بكسر الألف.

وقرأ الباقون: (وأنك) بالفتح[1].

قال أبو منصور: من قرأ (وإنك لاتظمأ) عطفه على قوله: (إن لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى وأنك لاتظمأ).

ومن قرأ: (وأنك لا تظمأ) عطفه على قوله: (إن لك)[2].

وأما قوله جل وعز: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ «١٣٠»

قرأ أبو بكر عن عاصم والكسائي: (تُرضى) بضم التاء وفخمها أبو بكر وأمالها الكسائي[3].

وقرأ الباقون: (لعلك ترضى) بفتح التاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بفتح التاء، فالخطاب للنبي صلى الله عليه: أي ترضى أنت يا محمد.

ومن قرأ: تُرضى فهو على ما لم يسم فاعله والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ «١٢٥»

حرك الياء ابن كثير ونافع، وأرسلها الباقون[5].

---

(١) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

(٢) بتضمين من معاني الفراء: ٢/ ١٩٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٧٨.

(٣) علة الإمالة للدلالة على الأصل فيها وهو الياء (الكشف: ١/ ١٧٧).

(٤) السبعة: ٤٢٥، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

(٥) السبعة: ٤٢٥، المبهج: ٦٤٣، الإتحاف: ٣٠٨.

وقوله جل وعز: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾«١٣١»

قرأ يعقوب: (زَهَرة الحياة الدنيا) بفتح الهاء.

وقرأ الباقون: (زَهْرة) بسكون الهاء[١].

قال أبو منصور: الزَّهَرة والزَّهْرة واحد[٢]. وأخبرني المنذري، عن الحراني، عن ابن السكيت قال: الزَّهَرة زهرة النبت والزَّهْرة بسكون الهاء زهرة الحياة الدنيا وهي غضارتها وحسنها.

قال أبو منصور: نصب زهرةَ بمعنى متعنا، لأن معناه نجعل لهم الحياة زهرة (لنفتنهم فيه) أي لنجعل ذلك فتنة لهم[٣].

وقوله جل وعز: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾«١٣٣»

قرأ نافع، وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص، والحضرمي أو لم تأتهم بالتاء.

وقرأ الباقون: أو لم يأتهم بالياء[٤].

قال أبو منصور من قرأ بالتاء فللفظ البيِّنة ومن قرأ بالياء فلأن معنى البيِّنة البيان.

---

(١) المبهج: ٦٤٣، النشر: ٢/ ٣٢٢، الإتحاف: ٣٠٨.

(٢) إصلاح المنطق: ٤٢٩، وقيل هما لغتان مثل نَهْر ونَهَر، وقيل بالخلاف بينهما.
راجع (غريب القرآن وتفسيره لليزيدي: ٢٥٢، وتحفة الأريب: ١٤٨) وبتوسع في تاج العروس (ن. هـ. ر) قال والفتح فيها أشهر وأكثر في آثار الرسول صلى الله عليه وسلم.
والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب بتوسع (ز. هـ. ر) ٦/ ١٤٨).

(٣) التفسير للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٨٠.

(٤) السبعة: ٤٢٥، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

وقوله جل وعز: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ «٩٣»

وصلها الحضرمي، وابن كثير، ووقفا عليها بالياء، ووصلها نافع وأبو عمرو بياء ووقفا بغير ياء.

وروى إسماعيل بن جعفر، وابن جماز عن نافع (ألاَّ تتبعنيَ أفعصيت) محركة الياء[1].

قال أبو منصور: وهي لغات جائزة.

وأما قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ «١٢»

فقد اتفقوا كلهم على أنه بغير ياء في وصل ولا وقف إلا الكسائي فإنه وقف بياء وكذلك الحضرمي وكله جائز[2].

[انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
ويبدأ بسورة الأنبياء]

---

(١) السبعة: ٤٢٣، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.